دار الثقافة الجديدة

معجم

البناء الحزبي

□ مجموعة من المؤلفين السوفييت □

□ ترجمة : صادق موسى □

دار الثقافة الجديدة

معجم
البناء الحزبي

□ مجموعة من المؤلفين السوفييت □

□ ترجمة : صادق موسى □

الناشر :
دار الثقافة الجديدة
٣٢ ش صبرى أبو علم / القاهرة
ت : ٣٩٢٢٨٨٠

المقدمـــة

ترجمة « معجم البناء الحزبي » عن الطبعة الأولى الصادرة عن دار الأدبيات السياسية للنشر ، موسكو ، ١٩٨٧ .

ويصدر « معجم البناء الحزبي » لأول مرة في الاتحاد السوفييتي . إنه كتاب للمراجعة . إذ أنه لا يدعي العرض الشامل لمسائل البناء الحزبي ولكنه يعطي تفسيرا للمصطلحات والمفاهيم الأساسية المتداولة والشائعة في ممارسة العمل الحزبي وفي الأدبيات الحزبية والمطبوعات الدورية . وهو يكشف عن أهم مبادىء البناء الحزبي وقواعد الحياة الحزبية ومبادىء القيادة الحزبية بشكل موجز ومركّز وسلس .

والمواد التي يحتويها المعجم تستند إلى تعليمات لينين وتنطلق من وثائق الحزب الشيوعي السوفييتي الرئيسية وأطروحات مؤتمره السابع والعشرين ومتطلبات برنامجه ولائحته . كما يستند المعجم في تفسيره لبعض المصطلحات الملموسة إلى الموضوعات التي تتضمنها قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتوجيهاتها وغيرها من الوثائق الرسمية . وعند الكشف عن بعض المفاهيم لجأ المعجم في حالة الضرورة إلى استشهادات ذات طابع تاريخي .

وقد رتبت المصطلحات والمقالات حسب الحروف الأبجدية التي يبدأ بها المصطلح . فكلمة « التحريض » وضعت في مكانها من الحرف « ت » ومصطلح « أسرة التحريض » وضع في مكانه من الحرف « أ » . وهكذا الأمر مع سائر المصطلاحات المفردة أو المركبة . كما وضعت ، عند الضرورة ، الكلمات المترادفة بين قوسين ( ) ، فمثلا ، « لائحة الحزب » (النظام الداخلي للحزب) .

لقد وردت اقتباسات من أقوال كلاسيكيي الماركسية اللينينية من طبعات معينة : من « مؤلفات » ماركس وإنجلز ، الطبعة الثانية باللغة الروسية ، أما أقوال

لينين قد اقتبست من « المؤلفات الكاملة » ، وفي هذه الحالات ثبتت أرقام المجلدات والصفحات .

والمعجم من إعداد مجموعة من المؤلفين السوفييت وهم من رجال العمل الحزبي والعلماء المختصين في مجال البناء الحزبي . والمعجم مخصص لجمهور واسع من القراء ، وبالدرجة الأولى ، للعاملين الحزبيين والنشطاء الحزبيين المنتخبين والأساتذة وطلاب مؤسسات التعليم الحزبي . ويفيد المعجم أيضا جميع الشيوعيين ويساعدهم على معرفة جوهر موضوعات الحزب البرنامجية ومتطلبات اللائحة ومختلف اتجاهات العمل الحزبي .

وثمة فهرس للمقالات . وينبغي التنويه إلى أن الكلمات المشددة هي مقالات في المعجم ، يمكن الرجوع إليها في مواقعها للحصول على المزيد من التفاصيل .

[أ]

إبدال الوثائق الحزبية في الحزب الشيوعي السوفييتي — إجراء تتم خلاله الاستعاضة ، عن الوثائق التي تشهد على الانتساب الحزبي ، بوثائق جديدة .

على مدى تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي جرى إبدال الوثائق الحزبية ٦ مرات . وفي كل مرة أدخلت تعديلات وتحسينات جوهرية في نظام تسجيل وتسليم الوثائق الحزبية . وإضافة إلى ذلك ، طرح أمام كل إبدال هدف ملموس محدد يرمي إلى التعزيز المطرد للحزب ورفع فاعلية الشيوعيين والقدرة الكفاحية للمنظمات الحزبية القاعدية .

وقد جرى الإبدال الأول للوثائق الحزبية في عام ١٩٢٠ ، عندما وضعت وأدخلت في الحزب **البطاقة الحزبية** من نمط واحد على أساس قرار المؤتمر الثامن للحزب . إن إدخال البطاقة الحزبية من نمط واحد منح الحزب إمكانية وضع نظام لجرد أعضائه .

وبغية جرد أعضاء الحزب بصورة شاملة وأكثر دقة قررت اللجنة المركزية للحزب في عام ١٩٢٢ القيام بتعداد حزبي لعموم روسيا ومن ثم إبدال البطاقات الحزبية . والبطاقات الحزبية من نموذج عام ١٩٢٢ أعدت بصورة مركزية ، وعند الطباعة لأول مرة رقمت بالتسلسل الواحد على نطاق الحزب . فالبطاقات للأحزاب الشيوعية في المناطق القومية كانت تطبع باللغة الروسية واللغة المحلية في آن واحد . وهذا كان الإبدال الثاني للوثائق الحزبية .

في ديسمبر / كانون الأول عام ١٩٢٢ بمناسبة تشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية اتخذ المؤتمر الرابع عشر للحزب ، الذي عقد في ديسمبر / كانون الأول ١٩٢٥ ، قرارا ينص على تغيير اسم الحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا إلى الحزب الشيوعي (البلاشفة) لعموم الاتحاد السوفييتي . ففي مايو / آيار ١٩٢٦ قررت اللجنة المركزية إجراء الإبدال الثالث للوثائق الحزبية لكي

تكون الوثائق متفقة واسم الحزب الجديد . وقد سبق الإبدال إجراء التعداد الحزبي لعموم الاتحاد السوفييتي . وأبدلت الوثائق الحزبية في مارس / آذار — مايو / آيار ١٩٢٧ . وفي عضون ذلك أدخلت بطاقات الجرد والتقرير (انظر : **سجل ...**) لأول مرة بدل الوثائق التي تشهد على الانتساب إلى الحزب . بعد تسليم البطاقات الحزبية كانت بطاقات التقرير ترسل إلى اللجنة المركزية . ومع إدخال البطاقات الحزبية من نموذج عام ١٩٢٦ تكوّن في الحزب نظام البطاقة الحزبية من طراز واحد وهو لا يزال ساريا حتى الآن .

إن البطاقة الحزبية رقم ١ من نموذج عام ١٩٢٦ جرى إملاؤها في ١٦ مارس / آذار ١٩٢٧ في اللجنة الحزبية لناحية زاموسكفاريتشي لمدينة موسكو باسم فلاديمير إيليتش لينين وحفظت في **أرشيف الحزب المركزي لمعهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** . وعند كل إبدال الوثائق الحزبية منذ ذلك الحين لم تسلم البطاقة الحزبية رقم ١ لأحد وبقيت باسم لينين مؤسس وزعيم حزبنا .

وبقيت البطاقة الحزبية من نموذج عام ١٩٢٦ سارية المفعول في الحزب حوالي ١٠ سنوات . وعند الإبدال الرابع للوثائق الحزبية في عام ١٩٣٦ تم إدخال تغييرات ملحوظة في نظام البطاقة الحزبية الموحدة ترمي إلى تحسين الجرد في الحزب .

وفي عام ١٩٣٦ أقر لأول مرة أن تكون بطاقة الترشيح ذات شكل موحد بالنسبة لجميع المنظمات الحزبية وأن تعدّ مركزيا . وبدأت الهيئات الحزبية المحلية تقدم التقارير إلى اللجنة المركزية عن تسلّم بطاقات الترشيح . وهذا الإجراء لم يمكّن من ترتيب جرد وتسجيل المرشحين فحسب ، بل رفع مسئولية الهيئات الحزبية عن ترتيبهم . وبالإضافة إلى ذلك ، شرع في إملاء بطاقات الجرد لكل عضو من أعضاء الحزب ومرشح لعضويته على شكل سجلات تتضمن معلومات أساسية عن سير حياتهم ونشاطهم العملي الخ .

اتخذ المؤتمر التاسع عشر (عام ١٩٥٢) قرارا يقضي بتغيير اسم الحزب إلى

الحزب الشيوعي السوفييتي . وهذا ما تطلب ضرورة أن تتطابق الوثائق الحزبية مع اسم الحزب الجديد . ففي مايو / آيار ١٩٥٣ قررت اللجنة المركزية للحزب إجراء الإبدال الخامس للوثائق الحزبية . وقد أجري في غضون عام ١٩٥٤ . وعند إدخال الوثائق الحزبية من نموذج ١٩٥٤ بقي دون تغير حجم ومحتوى فقرات البطاقة الحزبية وبطاقات الجرد والتقرير .

وبسبب انقضاء الفترة المحددة لسريان مفعول البطاقة الحزبية من نموذج عام ١٩٥٤ كلف المؤتمر الرابع والعشرون (عام ١٩٧١) اللجنة المركزية للحزب بإجراء الإبدال السادس للوثائق الحزبية وكان هذا الإجراء السياسي التنظيمي المهم خاضعا لمهمات تعزيز الحزب باطراد ورفع فاعلية الشيوعيين وانضباطهم . وفي مايو / آيار ١٩٧٢ أقر **الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** إجراء إبدال الوثائق الحزبية في خلال عامي ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ . وجرى الإبدال بشكل فردي بحث في مقرات لجان الحزب في الأحياء والنواحى والمدن واللجان الحزبية المخولة صلاحيات لجان الناحية والحي وكذلك في الأقسام السياسية ، حيث يعمل ويسجل الشيوعيون . وقد ساهم هذا الإجراء في رفع القدرة الكفاحية لمنظمات الحزب والنمو الملحوظ لفاعلية الشيوعيين العملية والاجتماعية السياسية .

* * *

اتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد السوفييتي (الكومسومول)

منظمة اجتماعية سياسية ذاتية المبادرة . إن الكومسومول مساعد نشيط للحزب الشيوعي السوفييتي واحتياطي له . ومهمته الرئيسية : مساعدة الحزب في تربية الشباب بروح الشيوعية واجتذابهم للمساهمة في بناء المجتمع الجديد وإدارة شؤون الدولة والمجتمع ، وتكوين جيل من أناس متطورين تطورا شاملا . لقد انطلق اتحاد الشبيبة بوصفه مُنظمة موحدة من الحركة الشبابية الثورية التي كانت جزءا مكونا للحركة الشيوعية العامة لبروليتاريا روسيا التي كان البلاشفة يقودونها .

واضطلع المؤتمر السادس لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي (البلاشفة) ، الذى انعقد عام ١٩١٧ ، بدور مهم في تأسيس الكومسومول ، حيث اتخذ قرارا « حول اتحاد الشبيبة » يقضي بضرورة تشكيل منظمات مستقلة للشبيبة العمالية ، ترتبط فكريا بالحزب وتتسم بالطابع الاشتراكي . وبعد انتصار ثورة أكتوبر اكتسب هذا العمل نطاقا واسعا ، حيث نشأت في العديد من المراكز الصناعية الكبيرة منظمات شبابية وتأسست خلاياها ومجموعاتها في المناطق الريفية . وبتوجيه من لينين اتخذ قرار ينص على ضرورة توحيدها ضمن اتحاد للشبيبة .

وفي أغسطس / آب ١٩١٨ أسس مكتب تنظيمي في موسكو للتحضير للمؤتمر التأسيسي لاتحاد الشبيبة . وأولت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا أعمال المكتب التنظيمي اهتماما كبيرا وساعدت الكومسومول في وضع برنامجه ولائحته (نظامه الداخلي) . وشكلت المبادىء الفكرية والتنظيمية اللينينية لبناء التنظيم البروليتارى أساس نشاط اتحاد الشبيبة .

شكل المؤتمر الأول لاتحادات الشبيبة العمالية والفلاحية لعموم روسيا ، الذى انعقد في الفترة من ٢٩ أكتوبر / تشرين الأول إلى ٤ نوفمبر / تشرين الثاني

١٩١٨ ، بداية الكومسومول حيث اتخذ قرارا بتوحيد منظمات الشبيبة المتفرقة تحت لواء اتحاد الشبيبة الشيوعي الروسي وأقر لائحة الاتحاد .

ويعود دور كبير في نشأة اتحاد الشبيبة إلى الخطاب التاريخي ، الذى ألقاه لينين في المؤتمر الثالث للكومسومول في ٢ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٢٠ والذى غدا برنامج العمل السياسي والتنظيمي والتربوى للكومسومول وقيادته الحزبية . وحدد لينين والحزب مكانة الكومسومول في نظام التنظيم السياسي للمجتمع الاشتراكي وفي البناء الاقتصادي والثقافي وتعزيز قدرة البلاد الدفاعية وتربية الشبيبة تربية شيوعية .

وفي المؤتمر السادس الذى عقد في يوليو / تموز ١٩٢٤ سمي اتحاد الشبيبة الشيوعي لروسيا باسم لينين وأدّى اليمين بأن يكون مخلصا لوصاياه . ونما الكومسومول وتوطد كمنظمة متعددة القوميات للشبيبة السوفييتية تقوم على مبادىء الأممية البروليتارية . وأخذ اسمه الحالي ــ اتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد السوفييتي ــ في المؤتمر السابع للكومسومول (عام ١٩٢٦) .

والمبدأ الرئيسي في بناء الكومسومول التنظيمي هو مبدأ **المركزية الديموقراطية** . والهيئات العليا في الكومسومول هي الاجتماع العام (للمنظمات القاعدية) ، والكونفرنس (بالنسبة لمنظمات النواحي والأحياء والمدن والدوائر والمقاطعات والأقاليم) ، والمؤتمر (للمنظمات الكومسومولية للجمهوريات) ، والمؤتمر على نطاق الاتحاد السوفييتي بالنسبة لاتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد السوفييتي . أما الهيئة العليا بين مؤتمرين فهى اللجنة المركزية للكومسومول السوفييتي التي تنتخب المكتب والسكرتارية . كما ينتخب المؤتمر لجنة للرقابة المركزية .

في ١ يناير / كانون الثاني ١٩٨٦ كان الكومسومول يضم في صفوفه ما يقارب ٤٢ مليون عضو . وكان اتحاد الشبيبة الشيوعي يتألف من ١٤ منظمة كومسومولية للجمهوريات ، و١٥٩ منظمة للأقاليم والمقاطعات ، و٤٤٥٠ منظمة للدوائر والمدن والنواحي والأحياء ، و٤٧١ ألف منظمة قاعدية ، و١٥٤٨ ألف

منظمة للورش وفرق العمل والكليات والمنظمات الكومسومولية الأخرى ، و٥٢٧ ألف مجموعة كومسومولية .

تركيب الكومسومول : ٤٢,٥ في المائة من أعضائه هم من الشبيبة العمالية والكولخوزية ، و١٧,٣ في المائة من الموظفين ، و٣٨,٧ — من التلاميذ والطلاب .

ساهم اتحاد الشبيبة منذ الأيام الأولى لتأسيسه بصورة فعالة في تغيير مجتمعنا على الأسس الشيوعية حيث خاض الكومسومول نضالا نشيطا في سبيل ترجمة **خط الحزب العام** إلى واقع ، وكان المساعد الأمين للحزب في تأكيد أفكار أكتوبر وتصنيع البلاد وإشاعة التعاونيات الزراعية وتحقيق الثورة الثقافية .

وفي فترة الحرب الأهلية قام الكومسومول في أرجاء روسيا بثلاث حملات لتعبئة الكومسومولين لجبهات القتال . ووفقا لقرار اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعي الروسي كان على المنظمات الكومسومولية كافة التي تقع في مناطق قريبة من الجبهة أن تخضع للتجنيد في الجيش الأحمر .

وفي سنوات الخطط الخمسية الأولى قام الكومسومول بعمل كبير بين الشباب استهدف تنظيم المباراة الاشتراكية وتشكيل فرق العمل الطليعي الكومسومولية الشبابية . إن حركة « الفتيات — على الجرارة ! » والإشراف على تربية المواشي وحملات جني المحاصيل شكلت صفحات ساطعة في سجل أنشطة الكومسومول في جبهات العمل . وبمبادرة من اتحاد الشبيبة نظّم « الامتحان التكنيكي في عموم الاتحاد السوفييتي » وفيما بعد انتشرت حركة ستاخانوف الجماهيرية ، كما شكّل الكومسومول مجموعات « الفرسان الخفيفين » التي شاركت في النضال ضد البيروقراطية والنزعة الشكلية في أجهزة الدولة .

وكان الكومسومول يشرف على الحملة الثقافية لتصفية الأمية ، والمدارس المهنية في المصانع والمعامل والكليات العمالية ، وكان المبادر إلى تكوين مسارح الشبيبة العمالية وفرق التحريض الفنية والسياسية وحركة « القمصان الحمر » في الريف وإلخ .

واحتلت تربية الفتيان والفتيات بروح حب الوطن والدفاع عنه مكانا بارزا في نشاط الكومسومول . وبالتعاون مع جمعية المساهمة في الجيش والطيران والبناء الكيميائي نظّم الكومسومول أعدادا كبيرة من الشباب للخدمة في الجيش . كما قدمت المنظمات الكومسومولية المساعدة للمعاهد العسكرية .

وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ــ ١٩٤٥) تميزت أعمال الكومسومول ببطولات حقيقية لم يسبق لها مثيل . ففي قرار اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الصادر في ٢٣ يونيو / حزيران ١٩٤١ والمعنون « حول إجراءات العمل العسكري في الكومسومول » حُدِّدت ، وبموجب توجيهات الحزب ، طرق إعادة بناء عمل الكومسومول وفقا لمقتضيات الحرب . وقام اتحاد الشبيبة ٧٣ مرة بتعبئة الشباب إلى الجبهة وأعدّ مئات الألاف من المقاتلين الشباب في شبكة التدريب العام وشارك في تشكيل ١٥٥ ألف فرقة شبابية كومسومولية جبهوية . كما خاض الكومسوموليون المعارك في صفوف الأنصار تحت قيادة المنظمات الحزبية السرية .

وقام الكومسومول بمبادرات وطنية شبابية في مؤخرة الجبهة حيث انتشرت في المؤسسات الصناعية بشكل واسع حركة المئة وحركة المئتين وحركة المئات الثلاث وحركة الألف والفرق الشبابية الكومسومولية الجبهوية ، وفي الزراعة تشكلت حلقات المحاصيل الرفيعة وفرق نسائية عاملة في الجرارات ، كما أشرف على تربية المواشي وإعداد سائقي وسائقات الماكينات الزراعية .

وفي فترة ما بعد الحرب قام الكومسومول باستنهاض الشبيبة لإعمار الاقتصاد الوطني الذى دمرته الحرب وتعزيز جبروت البلاد الاقتصادي والدفاعي . وانتشر أسلوب العمل الطليعي والإشراف على أهم المشاريع الجديدة واستصلاح الأراضى البكر في كازاخستان وآلتاي وسيبريا ، كما جرى الإشراف على الفروع الاقتصادية المهمة .

وفي سنوات الخطتين الخمسيتين العاشرة والحادية عشرة عمل الكومسومولون بتفان ونكران ذات في تشييد أهم المشاريع الاقتصادية . وبمشاركتهم أدخل حيز

العمل مصنع السيارات في كاما وخط سكك حديد بايكال ـ آمور وأحدث تغييرات في منطقة التربة غير السوداء لروسيا الاتحادية واستثمرت الثروات الطبيعية في سيبريا الغربية والشرق الأقصى والشمال . وفي خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة فقط أرسل إلى المشاريع الجديد في البلاد ٥٠٠ ألف متطوع شاب بتوجيه من الكومسومول . وتقوم الآن المنظمات الكومسومولية بالإشراف النضالي على مجال التجارة ومرافق الخدمات العامة . ويعمل الكومسومول فصيلة صدامية في النضال من أجل التقدم العلمي التقني . وفي حلقات الإبداع العلمي والتقني فقط يشترك أكثر من ٢٠ مليون فتى وفتاة . يعير اتحاد الشبيبة إعداد الجيل اللائق للطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين اهتماما كبيرا .

وبغية تطوير النشاط الإنتاجي والسياسي الاجتماعي للشباب يستخدم الكومسومول على نطاق واسع مختلف أشكال التشجيع حيث تمنح اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة سنويا أوسمة الكومسومول اللينيني في مجالات الإنتاج والعلم والتكنيك والآداب والفن والصحافة والفن المعمارى . وتسجّل أسماء الفتيان والفتيات ، الذين حققوا نتائج عالية في العمل والدراسة والخدمة العسكرية ، في « كتاب الشرف » للّجنة المركزية و« سجل المجد الكومسومولي » . ويمنح الكومسموليون ، الذين يبرّزون في مجالهم ، شارة الشرف لاتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد السوفييتي وشارة اللجنة المركزية للكومسومول « العمل المتفاني » .

ويشارك الكومسومول في إدارة شؤون الدولة والمجتمع مشاركة نشيطة . إذ ينص الدستور السوفييتي على حقه في المبادرة التشريعية . ويطرح الكومسومول أمام هيئات الدولة مسودات قوانين جديدة ولوائح تشريعية ترتبط بعمل الشباب والشابات ودراستهم ومعيشتهم .

تتمتع منظمات الكومسومول بحق كبير في المبادرة في مناقشة القضايا المتعلقة بعمل المنشآت الإنتاجية والمزارع التعاونية والمؤسسات وطرح هذه القضايا على

المنظمات الحزبية المحلية ، كما تشارك بصورة مباشرة في حل هذه القضايا ، وخاصة تلك التي تتعلق بالشبيبة . والمنظمات الكومسومولية مدعوة إلى أن تكون مقدما نشيطا لخط الحزب في جميع مجالات الحياة الإنتاجية والاجتماعية .

وقد أناط الحزب الشيوعي قيادة منظمة الطلائع اللينينية ، التي تضم في صفوفها حوالي ٢٠ مليون تلميذ ، باتحاد الشبيبة الشيوعي . ويتولى المجلس المركزي لمنظمة الطلائع اللينينية الإشراف على العمل اليومي لمنظمات الطلائع ، وهذا المجلس تكونه اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة اللينيني لعموم الاتحاد السوفيتي .

إن المسائل المرتبطة بتربية الشباب الفكرية السياسية والأخلاقية وبتكوين نظرتهم الماركسية اللينينية إلى العالم ومشاعر الوطنية السوفييتية والأممية البروليتارية تحتل مكانا مهما في عمل الكومسومول . ويشارك أعضاء الكومسومول والشباب باهتمام في الامتحانات في اللينينية والدروس اللينينية ويدرس أكثر من ٢٠ مليون شاب وشابة في نظام التثقيف السياسي والكومسومولي .

ويصدر اتحاد الشبيبة الشيوعي ٢٤٨ مطبوعا دوريا يبلغ عدد نسخها ٨٠ مليون نسخة . وتخضع له ٣ دور كبيرة للنشر تطبع حوالي ٥٠ مليون نسخة سنويا من الكتب والكراريس .

ويقوم اتحاد الشبيبة بعمل ملموس في مجال تربية الناشئين بروح حب الوطن والاستعداد للدفاع عنه وإعداد الشباب بدنيا . ويشارك سنويا ما يربو على ٦٠ مليون تلميذ وطالب في المدارس والمعاهد التكنيكية والمهنية ومؤسسات التعليم العالي والعمال والكولخوزيون في المسيرات والزيارات لأماكن المجد الثوري والنضالي والعملي للحزب والشعب السوفييتي . وتعد منظمات الكومسومول بصورة منتظمة الألعاب العسكرية الرياضية « زارنيتسا » و « أورليونوك » للأطفال والناشئين .

ويقيم الكومسومول صلات واسعة مع المنظمات الشبابية الشيوعية والديموقراطية والتقدمية في أكثر من ١٤٠ بلدا من بلدان العالم .

وللكومسومول نظامه الخاص لإعداد وتأهيل الكوادر والنشطاء . ويشتمل هذا النظام على المدرسة الكومسومولية العليا التابعة للّجنة المركزية لاتحاد الشبيبة ومركز الشباب « اوليمبييتس » و٤٦ مدرسة للمناطق والجمهوريات والمقاطعات والأقاليم ، ومن بينها مدارس النشطاء الكومسومُوليين في المشاريع ، التي تضطلع الكومسومول بمسؤولية بنائها ، وفي المدن والنواحى والأحياء والمنشآت الصناعية الكبرى .

لقد قدّر الحزب والحكومة السوفييتية تقديرا عاليا مآثر الكومسومول النضالية والعملية ومساهمته في تربية الأجيال الصاعدة . ومنح اتحاد الشبيبة ثلاثة أوسمة « لينين » (اعوام ١٩٤٥ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٦) ، و «وسام ثورة أكتوبر » (عام ١٩٢٨) ، ووسام « راية العمل الحمراء » (عام ١٩٣١) .

والكومسومول احتياطي أمين لرفد صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي ، حيث بلغ عدد الملتحقين بالحزب من الكومسومول حوالي ١٧ مليونا شيوعيا .

ويعمل اتحاد الشبيبة تحت قيادة **الحزب الشيوعي السوفييتي** . وتوّجه المنظمات الحزبية للجمهوريات والأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحى والأحياء عمل منظمات الكومسومول المحلية وتشرف عليه .

إن **الهيئات الحزبية المحلية** والمنظمات الحزبية القاعدية تستند في عملها الرامي إلى تربية الشباب بروح الشيوعية إلى المنظمات الكومسومولية وتؤيد مبادراتها المفيدة وتقدّم لها المساعدات المختلفة في نشاطها .

لقد انطوت مقررات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي « حول عمل المنظمة الحزبية في إقليم كراسنويارسك » (عام ١٩٦٨) ، و « حول الذكرى السنوية الخمسين لاتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني ومهمات التربية الشيوعية للشبيبة » (عام ١٩٦٨) ، و «حول العمل مع الشبيبة الإبداعية » (عام ١٩٧٦) ، على أهمية كبيرة في حياة الكومسومول . فالاتجاهات الأساسية لعمل الكومسومول في المرحلة المعاصرة محددة في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

السوفييتي » حول التحسين اللاحق للقيادة الحزبية للكومسومول وتعزيز دوره في التربية الشيوعية للشبيبة » (عام ١٩٨٤) .

وحددت الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب المهمة الرئيسية للقيادة الحزبية للكومسومول تحديدا واضحا ودقيقا . وجاء فيها أن الحزب في المستقبل أيضا سيعزز دور الكومسومول في تربية البديل الصاعد وفي الحل العملي لمهمات تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد . وإذ يقود الحزب الكومسومول يعير اهتماما خاصا لتوطيد صفوف اتحاد الشبيبة تنظيميا وسياسيا ولطابعه المستقل . وجاء في برنامج الحزب : « إن الكومسومول يجب أن يطور بدأب النشاط العملي والاجتماعي للفتيان والفتيات وأن يخلق لديهم النظرة الماركسية اللينينية إلى العالم والثقافة السياسية والأخلاقية والشعور بالمسؤولية التاريخية إزاء مصائر الاشتراكية والعالم » .

الاتحادات المهنية ــ منظمات جماهيرية اجتماعية مستقلة غير حزبية يتّحِد في صفوفها على أسس طوعية الشغيلة من جميع المهن وطلاب مؤسسات التعليم العالي والتقني المتوسط والمهني بصرف النظر عن العرق والقومية والجنس والمعتقدات الدينية .

لقد نشأت منظمات العمال المهنية الجماهيرية في روسيا في فترة الثورة البرجوازية الديموقراطية ١٩٠٥ ــ ١٩٠٧ . وفي هذا الوقت كان حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي قد تشكّل سياسيا وفكريا وتنظيميا . لذا كانت النقابات منذ نشوئها تحت تأثير الحزب ، واتسمت بطابع ثوري واضح . وفي أثناء ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى اضطلعت النقابات بدور نشيط في الأحداث الثورية .

وفترة ما بعد أكتوبر غدت النقابات شكلا مهما لتوحيد الشغيلة اجتماعيا وجذبهم إلى بناء الاشتراكية . وفي عام ١٩١٩ انعقد المؤتمر النقابي الثاني لعموم روسيا الذى ألقى فيه لينين خطابا حول مهمات الاتحادات المهنية . والموضوعات اللينينية عن النقابات بوصفها مدرسة للشيوعية ومكانتها في نظام

ديكتاتورية البروليتاريا ، وعن علاقاتها بالحزب والدولة ، ومهمات النقابات في مرحلة بناء الاشتراكية والشيوعية ، شكلت أساس بناء النقابات السوفييتية كما تعتبر قواعدها الثابتة .

وفي سنوات التصنيع وإشاعة التعاونيات الزراعية شاركت الاتحادات المهنية في حل المهمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى وفي تطوير المباراة الاشتراكية وحركة ستاخانوف والعمل الطليعي وإشراف المؤسسات الصناعية على الريف .

وفي أثناء الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ــ ١٩٤٥) قامت النقابات بعمل كبير في الصناعة وإعداد **الكوادر** وبرعاية أسر العسكريين والأطفال .

ويعمل الحزب دائما على توسيع حقوق النقابات . ويزداد دورها في تطوير الإنتاج وتنظيم المباراة الاشتراكية والمحافظة على الحقوق وتحسين ظروف عمل ومعيشة الشغيلة والارتقاء بنظام الأجور والتأمين الاجتماعي وتنظيم استجمام الشغيلة .

والنقابات السوفييتية منظمة اجتماعية نافذة تضم في صفوفها ما يقارب ١٣٨ مليون عضو .

والمبدأ الأساسي لبناء الاتحادات المهنية هو **المركزية الديمقراطية** التي تعني انتخاب الهيئات النقابية على المستويات كافة من قبل أعضاء النقابات وتقديم الهيئات المنتخبة الحساب أمامهم دوريا . وتحل المنظمات النقابية جميع المسائل المرتبطة بعملها وفقا للائحة نقابات الاتحاد السوفييتي ، الذى أقره المؤتمر النقابي السابع عشر في عام ١٩٨٧ ، ولوائح النقابات وقرارات الهيئات النقابية العليا . وتتخذ القرارات بأكثرية أصوات أعضاء النقابات ، وتخضع الهيئات النقابية السفلى إلى الهيئات النقابية العليا .

تعتبر النقابات حلقة مهمة من حلقات النظام السياسي للمجتمع السوفييتي وإدارة الشعب الذاتية الاشتراكية . وتشارك حسب المهمات المحددة في لائحتها في حل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي صنع القرارات الإدارية على المستويات

كافة . وتتمتع النقابات من خلال هيئاتها العامة بحق المبادرة التشريعية في مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي . وتمارس الاتحادات المهنية نشاطها تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي ووفقا للدستور السوفييتي والقوانين الأخرى .

تحدد لائحة نقابات الاتحاد السوفييتي نشاط الاتحادات المهنية ، حيث تجسد المهمات والاتجاهات الأساسية لعملها ومبادىء علاقاتها بهيئات الحزب والدولة وبنائها التنظيمي وتحلل مسائل العضوية وموارد النقابات والمسائل الأخرى .

تتشكل النقابات في الاتحاد السوفييتي حسب مبدأ الإنتاج : فالعاملون في مجمع أو مرفق إنتاجي أو كولخوز أو مؤسسة أو الدارسون في مؤسسة تعليمية يتحدون في نقابة واحدة ، وكل اتحاد مهني يوّحد الشغيلة العاملين في فرع أو بضعة فروع من الاقتصاد الوطني . وفي الوقت الحاضر توجد ٣١ نقابة قطاعية . ولكل منها لائحة تعكس خصائص النقابة وتتطابق أساسا مع لائحة نقابات الاتحاد السوفييتي . ومن أبرز النقابات القطاعية ، على سبيل المثال ، نقابة عمال المجمع الصناعي الزراعي ، ونقابة عمال السكك الحديد والبناء والنقل ، ونقابة العاملين في التعليم والمدارس العليا والمؤسسات العلمية ، ونقابة العاملين في الطب ، وعدد آخر من النقابات .

ويمكن ، وفقا للائحة ، أن يكون عضوا نقابيا كل انسان يعمل في مجمع أو مرفق إنتاجي أو كولخوز أو مؤسسة أو يدرس في مؤسسات التعليم العالي والمتوسط التقني والمهني .

ويحق للعضو النقابي أن يَنتخب أو يُنتخب للهيئات النقابية ، وأن يناقش بحرية في الاجتماعات النقابية والكونفرنسات والمؤتمرات واجتماعات الهيئات المنتخبة وفي الصحافة كل المسائل المرتبطة بعمل النقابات ، وأن ينتقد في الاجتماعات النقابية والاجتماعات الكاملة والكونفرنسات والمؤتمرات وفي الصحافة نشاط الهيئات النقابية والاقتصادية والمؤسسات السوفييتية والحكومية والعاملين فيها بغض النظر عن المناصب التي يحتلونها إلخ ...

وفي الوقت نفسه يلتزم عضو النقابة بممارسة العمل بشرف وضمير حيّ وتأدية قسط ملموس في تعجيل تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية والتقيد بالانضباط ورفع مهارته الإنتاجية والعملية وبالمساهمة الفعالة في عمل المنظمة النقابية والعمل بموجب لائحة نقابات الاتحاد السوفييتي .

إن أساس النقابات منظمات قاعدية تتشكل في كل جماعة للعاملين ومؤسسة تعليمية حيث لا يقل عدد الأعضاء النقابيين فيها عن ٥ أشخاص . والهيئة العليا للمنظمة القاعدية هي الاجتماع العام والكونفرنس لأعضاء النقابة . وفي الوقت الحاضر تجاوز عدد المنظمات القاعدية ٧٠٠ ألف منظمة قاعدية .

ومؤتمر النقابات الذى يعقد كل ٥ سنوات هو أعلى هيئة لنقابات الاتحاد السوفييتي والنقابة القطاعية وأعلى الهيئات النقابية في الجمهورية المتحدة ، أما على نطاق الأقاليم والمقاطعات فهذه الهيئة هي الكونفرنس الذى يعقد كل ٢ — ٣ سنوات .

إن مؤتمر نقابات الاتحاد السوفييتي يَنتخب المجلس المركزى للنقابات السوفييتية ولجنة الرقابة المركزية ، أما مؤتمر النقابة القطاعية فيجرى فيه انتخاب اللجنة المركزية للنقابة ولجنة الرقابة .

وتتولى هيئة رئاسة المجلس المركزى قيادة نشاط نقابات الاتحاد السوفييتي في الفترة الواقعة ما بين اجتماعين كاملين للمجلس .

والهيئات المنتخبة للنقابات في الجمهورية والإقليم والمقاطعة هي المجالس النقابية ، والنقابة القطاعية هي اللجنة النقابية على نطاق الجمهورية والإقليم والمقاطعة والمدينة والناحية والحي .

تقوم المنظمات النقابية بتدبير شؤونها الداخلية بصورة مستقلة . وتتمتع النقابات أيضا بحقوق واسعة في حل العديد من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وهي تشارك بنشاط في الانتخابات إلى **مجالس نواب الشعب** وتتعاون معها تعاونا وثيقا وتقدم المساعدات للنواب في تنفيذ صلاحيتهم . وتضع هيئات الدولة وتناقش ، بالتعاون مع النقابات ، الوثائق التشريعية حول مسائل الأجور وحماية

العمل والخدمات الثقافية والمعيشية للشغيلة والتأمين الاجتماعي والإعداد المهني للكوادر العمالية .

إن أحد الاتجاهات الأساسية في عمل النقابات هو النضال من أجل الإسراع في تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية والتقدم العلمي والتقني ورفع فاعلية الإنتاج وإنتاجية العمل واستخدام الموارد بصورة عقلانية ومواصلة تطوير المباراة الاشتراكية التي ترمي بالدرجة الأساسية إلى تحقيق المؤشرات النوعية العالية وإنجاز كل جماعة من جماعات العاملين خطة الإنتاج حتى تجاوزها .

وإذ تقوم النقابات بإحدى أهم وظائفها كمدرسة للإدارة ولتسيير الاقتصاد وللشيوعية ، تجتذب الشغيلة بصورة نشيطة إلى حل شؤون الدولة والمجتمع وإدارة الإنتاج . وفي هذا المضمار تضطلع الاجتماعات الإنتاجية الدائمة بدور كبير .

وتؤدى دورا نافعا في اقتصاد البلاد جمعيات المخترعين والمبدعين والجمعيات العلمية التقنية التي تعمل تحت إشراف النقابات وتضم في صفوفها أكثر من ٢٦ مليون إنسان . إن وضع اختراعات هذه الجمعيات وإبداعاتها التقنية موضع التطبيق يمكّن الدولة سنويا من توفير بضعة مليارات من الروبلات من مواردها .

وتساهم النقابات بنشاط في تخطيط وضبط رواتب العمال والكولخوزيين والموظفين ، كذلك وضع أنظمة أجور العمل والمكافآت وتوزيع أرصدة الاستهلاك الاجتماعية ومراقبة استخدامها . وهي تجتذب الشغيلة على نطاق واسع إلى العمل على تحديد معدلات العمل ، وتسعى إلى تطبيق معدلات الإنتاج المتقدمة والمعول عليها تقنيا .

إن الدفاع عن حقوق ومصالح الشغيلة والاهتمام بتحسين ظروف عملهم وحياتهم يشكل إحدى المهمات الرئيسية للنقابات . وتشارك النقابات بنشاط في وضع قواعد ومعدلات لحماية العمل وتأمين ظروف عمل تتسم بالسلامة والصحة وتحل نزاعات العمل وتراقب التقيد بقانون العمل وتعقد باسم جماعة العاملين العقود الجماعية مع الإدارة وتراقب تنفيذها .

وتنفق في كل سنة أكثر من ٦ مليارات روبل لأغراض حماية العمل . وعند

خرق قواعد حماية العمل والأمن الصناعي تتم إزاحة المسؤولين الإداريين ، الذين يتحملون مسؤولية الخرق ، عن مناصبهم بطلب من الهيئات النقابية

إن أهم مجالات النشاط النقابي هو قيادة التأمين الاجتماعي للدولة وتأمين الكولخوزيين . والنقابات تحدد معاشات في أثناء العجز العملي المؤقت وتشارك في تحديد أجور التقاعد للعمال والموظفين وأفراد أسرهم وتدفع أجور التقاعد للمتقاعدين الذين يستمرون في العمل وتراقب نشاط هيئات الضمان الاجتماعي .

وتقوم النقابات بعمل كبير في حماية صحة الشغيلة وتنظيم الخدمات الطبية والمعالجة في المصحات ودور الاستجمام والراحة الثقافية والسليمة للشغيلة وتطوير التربية البدنية والرياضية . تمتلك النقابات آلاف المصحات ودور الاستجمام والفنادق والمخيمات ومراكز السياحة والنوادى ودور وقصور الثقافة والمكتبات .

وتساهم النقابات في إصدار ٩ جرائد ، بما فيها (ترود) (العمل) ، « جودوك » (الصفارة) ، « سوفيتسكايا تورجوفليا » (التجارة السوفييتية) ، « ميديسينسكايا جازيتا » (الجريدة الطبية) وغيرها من الجرائد ، كما تشارك في إصدار ٢٩ مجلة .

وتحت قيادة النقابات تعمل الجمعيات الرياضية التطوعية التي تمتلك العديد من الملاعب والقاعات الرياضية والمسابح .

وتمثل النقابات مصالح الشغيلة في الهيئات الحكومية والاقتصادية والاجتماعية المختصة بمسائل الإنتاج والعمل والخدمات والثقافة . وهي تمارس المراقبة الاجتماعية ، وتتخذ إجراءات لتأمين إنجاز خطط البناء الصناعي والسكني والثقافي الخدمي وتحسين عمل قطاع الخدمات والحفاظ على البيئة المحيطة وتقوم بتطوير البستنة على أسس جماعية وتساهم في إدارة الأرصدة السكنية الحكومية والاجتماعية وتوزيع المساكن .

وتعتبر الاتحادات المهنية جزءاً لا يتجزأ من الحركة النقابية العالمية ، وهي عضو ومشارك نشيط في عمل اتحاد النقابات العالمي . وهي توطد وتطور على الدوام الصلات الأخوية والتعاون مع نقابات البلدان الاشتراكية وتقيم الصلات

والاتصالات مع نقابات واتحادات الشغيلة الأجنبية وتناضل من أجل وحدة الحركة العمالية العالمية والسلام وتدعم النضال العادل الذى يخوضه الشغيلة من أجل حقوقهم ومصالحهم .

وقد طرح المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي أمام الاتحادات المهنية مهمة العمل بروح من المسؤولية العالية على تعبئة الشغيلة لإنجاز الخطط الاقتصادية وتطوير المباراة الاشتراكية وتقوية الانضباط ورفع إنتاجية العمل . إن النقابات وهيئاتها المنتخبة مدعوة إلى الدفاع عن مصالح الشغيلة المشروعة والاهتمام بحماية العمل والأمن الصناعي والاهتمام ببناء مؤسسات الصحة والرياضة ومؤسسات الأطفال والنوادي وعملها والمزيد من المساهمة في تحقيق السياسة الاجتماعية عامة ، وذلك بدأب كبير وإصرار هادف .

الاجتماع الحزبي ـ اجتماع عام لشيوعيي المجموعة الحزبية ، والمنظمة الحزبية الورشية ، والمنظمة الحزبية القاعدية ، وهو هيئة قيادية عليا في هذه الحلقات .

تحتل الاجتماعات الحزبية مكانة مهمة في حياة المنظمات الحزبية القاعدية والحزب عامة . وفي أثنائها تعالج وتحل مسائل العمل كافة للمنظمة الحزبية ، كما يجرى تحديد اتجاهات نشاطها الأساسية . والاجتماعات الحزبية تشكل إحدى المؤسسات الرئيسية للديموقراطية الحزبية الداخلية ومن خلالها إلى حد كبير يطبق مبدأ جماعية القيادة في المنظمات القاعدية . وللاجتماعات الحزبية دور كبير في تعبئة الشيوعيين لتنفيذ سياسة الحزب وخطه وتنفيذ الإرشادات الحزبية ، وهي تساعد على تلاحم الشيوعيين في أسرة كفاحية موحدة وتساهم في تطوير نشاطهم الإبداعي وتمارس تأثيرا جديا في توطيد **الانضباط الحزبي** .

والاجتماعات الحزبية مدرسة لتربية الشيوعيين ، ويكتسب الشيوعي فيها الصلابة الفكرية والتنظيمية ، ويتكون إلى حد كبير كحزبي حقيقي ويتعلم معالجة المسائل الحيوية المهمة كافة وحلها بصورة جماعية . وفي الاجتماعات الحزبية ينال أعضاء الحزب حقهم في المناقشة الحرة لمسائل سياسة الحزب ونشاطه العملي وفي طرح المقترحات وانتقاد النواقص والمسؤولين عنها والمشاركة في صياغة واتخاذ القرارات الحزبية بصورة نشطه .

كان لينين يعير عقد الاجتماعات الحزبية بشكل منتظم أهمية كبرى . وفي سنوات السلطة السوفييتية الأولى كان يوصي بـ « الإقرار والتحقيق العاجل لهذه المسألة بل واقترح على مؤتمر الحزب القريب التأكيد ... على الإلزامية غير المشروطة لعقد الاجتماعات لأعضاء الحزب بصورة أكثر تواترا وأوسع إلى جانب إجراءات أخرى تهدف إلى تطوير نشاط أعضاء الحزب ... (المجلد ٤١ ، ص ٢٩٢ — ٢٩٣) .

ووفقا لتعليمات لينين هذا حدد الحزب الشيوعي السوفييتي في لائحته مواعيد إلزامية لعقد الاجتماعات الحزبية . وتنص اللائحة على عقدها في المنظمات القاعدية مرة واحدة في الشهر على الأقل . أما في المنظمات الحزبية ، التي تعمل في إطارها منظمات ورشية ، فالاجتماعات الحزبية العامة والاجتماعات الورشية على حد سواء تعقد مرة واحدة في كل شهرين على الأقل . وفي المنظمات الحزبية الكبيرة ، التي تضم ما يربو على ٣٠٠ شيوعي ، يعقد الاجتماع العام حسب الضرورة في مواعيد تحددها اللجنة الحزبية أو بطلب من بضع منظمات ورشية . وتراعي المنظمات الحزبية التقيد الصارم بالمواعيد اللائحية هذه لعقد الاجتماعات الحزبية ، إذ أن عقدها المنتظم يشكل شرطا مهما **لفاعلية الشيوعيين** ورفع مسؤوليتهم إزاء الأوضاع في منظمتهم والحزب عامة .

وتكون الاجتماعات الحزبية مغلقة ومفتوحة . والاجتماع المغلق ، الذى لا يحضر فيه إلا أعضاء الحزب والمرشحون لعضويته ، يعقد عند الحاجة لمناقشة وحلّ مسائل تتعلق بالشيوعيين وحدهم أو تشكل سرا حزبيا .

أما في الحالات الأخرى فتعقد ، في العادة ، الاجتماعات الحزبية المفتوحة التى يحضرها جميع أعضاء جماعة العاملين بغض النظر عن انتسابهم إلى الحزب أم لا . وفي مثل هذه الاجتماعات يمكن للجميع المشاركة في مناقشة المسائل وتقديم المداخلات ولكن القرار يتخذه أعضاء الحزب فقط . وتشكل الاجتماعات الحزبية المفتوحة شكلا فعالا لاجتذاب النشطاء غير الحزبيين إلى عمل المنظمات الحزبية ودفع الشغيلة إلى المشاركة في إدارة الإنتاج والشؤون الاجتماعية ، كما تساهم إلى حد كبير في توطيد صلات الحزب مع الجماهير .

وتسعى المنظمات الحزبية إلى إجراء الاجتماعات الحزبية بشكل يصبح كل منها حادثا ملحوظا في حياة المنظمة الحزبية ويترك أثرا عميقا في وعي الشيوعيين ويمارس تأثيرا جديا في الأوضاع وتحسين سير العمل كله .

وفي الاجتماعات الحزبية تطرح للبحث أهم المسائل المرتبطة بحياة المنظمات الحزبية ونشاطها ، وتُحدد حسب المعتاد من قبل اللجنة الحزبية أو المكتب الحزبي انطلاقا من وضع الأمور والمهمات التي تواجهها المنظمة الحزبية وجماعة العاملين وبمراعاة مقترحات الشيوعيين . وعند الاقتضاء توصي الهيئات الحزبية الأعلى المنظمات القاعدية أو بعضها ببعض المسائل التي يجب مناقشتها إلزاميا في الاجتماعات الحزبية .

تحتل المسائل الجذرية المرتبطة بالنشاط الإنتاجي والعملي والإبداعي **والعمل الفكرى التربوى والعمل السياسي الجماهيرى** مكانة أساسية في جدول عمل الاجتماعات الحزبية .

وحسب العادة يجرى تحضير الاجتماعات الحزبية بشكل مسبق ودقة متناهية . ويتم إشراك أعضاء الهيئات المنتخبة وتأمين المشاركة الواسعة للشيوعيين أنفسهم في التحضير للاجتماعات الحزبية ، وذلك من أجل استكشاف جوهر المسألة التي تطرح للبحث في الاجتماع ووضع مقترحات مدروسة حول طرق وأساليب حلها ، حيث يتم تكليفهم بالاطلاع على سير الأمور في موقع العمل هذا أو ذاك وتجميع وتحليل المعلومات والمعطيات المطلوبة واستطلاع آراء الشيوعيين والشغيلة ومعرفة مقترحاتهم وإعداد المواد للتقرير ومشروع القرارات .

وفي المنظمات الحزبية يسعون إلى أن تجرى الاجتماعات الحزبية على مستوى فكرى وتنظيمي عال وفي جو من التبادل الحر والصريح للآراء والمناقشة العملية المبدعة والمبدئية العالية وروح التطلب المتبادل **والنقد والنقد الذاتي** الواسع . وهذا ما يتطلبه الحزب ولجنته المركزية من المنظمات الحزبية ، كما يتطلبان رفع دور الاجتماعات الحزبية وأهميتها بكل السبل ، وخلق جو في المنظمات الحزبية كافة يكشف فيه الشيوعيون بجرأة عن النواقص ويكونون فيه على يقين من أن ملاحظاتهم

ومقترحاتهم لا تقبل على مصير ولا تلقى تأييدا.

ويتضمن قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي « حول تجربة إجراء الاجتماعات الحزبية في المنظمة الحزبية في مدينة بارنوسلافل » (عام ؟؟؟؟) عن إرشادات وتوصيات مبدئية مهمة حول عقد الاجتماعات الحزبية . وهذا القرار لا يزال يشكل توجيها عرض إليه بالفصل اليومي بالنسبة لجميع المنظمات الحزبية القاعدية .

الاجتماع الحزبي الانتخابي والتقريري — اجتماع عام للشيوعيين المنظمة الحزبية القاعدية أو الورشية أو المجموعية الحزبية يعقد للاستماع إلى تقرير سكرتير (سكرتير مكتب) المنظمة الحزبية أو اللجنة الحزبية ومناقشته ولإجراء الانتخابات للهيئات القيادية لها . في تنظيم الاجتماع الحزبي الانتخابي والتقريري يتجسد ملموساً المبدأ اللينيني حول مسؤولية وانتخابية الهيئات الحزبية .

وفي مثل هذا الاجتماع تناقش بصورة واسعة في المداخلات حول تقرير السكرتير أو المكتب الحزبي أو اللجنة الحزبية مسائل الحياة الداخلية ونشاط المنظمة الحزبية التنظيمي والفكري والتربوي ، والعمل الإيجابي والتربوي في جماعة العاملين وتُحدَد مهمات الشيوعيين في الارتقاء به . ويعطى الاجتماع تقييما لنشاط الهيئة الحزبية القيادية المنتخبة وينتخب الهيئة الجديدة .

وتراعي المنظمات الحزبية تأمين حضور أكبر عدد ممكن من الشيوعيين في الاجتماع الانتخابي وأن يسوده جو عملي وجو من النقد والنقد الذاتي وأن تناقش فيه المسائل الملحة لحياة جماعات العاملين وطرق إزالة كل ما يعرقل العمل .

وتسعى المنظمات الحزبية إلى إجراء الاجتماعات الانتخابية بصورة تساهم هي على تطوير فاعلية الشيوعيين ومبادرتهم ومسؤوليتهم وتعزيز الروح الكفاحية للمنظمات الحزبية وتوطيد صلاتها مع الشغيلة .

الاجتماع الحزبي الكومسومولي — اجتماع عام للشيوعيين والكومسومولين لمؤسسة أو مصنع أو دائرة ، يعقد لمناقشة المسائل التي يجب أن تحل بجهود الشيوعيين والكومسومولين المشتركة (على سبيل المثال ،

مسألة إجراء يوم الست الشيوعي ، توزيع قوى الشيوعيين والكومسومولين في يوم الانتخابات في مجالس نواب الشعب المحلية وإلخ) .

في الاجتماعات الحزبية الكومسومولية يتمتع الشيوعيون والكومسومولون بحقوق متماثلة ، وكل منهم يشارك في التصويت ويحق له أن يُنتخب لهيئة رئاسة الاجتماع ولجنة صياغة القرارات . والقرارات في مثل هذه الاجتماعات تتخذ بأغلبية أصوات الشيوعيين والكومسومولين الحاضرين فيها .

الاجتماع الحزبي المشترك ــ اجتماع يشارك فيه أعضاء بضع منظمات حزبية قاعدية ، ويعقد لمناقشة المهام المشتركة وتنسيق الأعمال ورسم خطة عمل مشتركة . وغالبا ما تعقد الاجتماعات المشتركة للمنظمات الحزبية المتجانسة أو المتقاربة من حيث تخصصها (منظمات البناء ذات المقاولة الثانوية التي تقوم بعمل في مشروع واحد ؛ أو منظمات الحزب في المدارس والهيئات المسؤولة عن الضبط والنظام والقوانين إلخ) . وفي بعض الحالات تعقد الاجتماعات المشتركة للمنظمات الحزبية التي ترتبط في الوقت ذاته ببعضها البعض في حل مهمة ملموسة بالرغم من عملها في مجالات مختلفة . كما تجري ممارسة عقد الاجتماعات الحزبية المشتركة على نطاق واسع للمنظمات الحزبية القليلة العدد لغرض الاستماع إلى **التقارير الإعلامية للّجان الحزبية** ومناقشتها .

الاجتماع الكامل (الدورة) للّجنة الحزبية ــ اجتماع عام للّجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية أو لجنة الحزب في الإقليم والمقاطعة والدائرة والحي والناحية ، يجرى بمشاركة جميع أعضائها .

في الاجتماعات الكاملة الأولى للّجان الحزبية ، التي تعقد بعد مؤتمرات الأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة أو الكونفرنسات الحزبية ، ينتخب مكتب يضم سكرتيرى اللّجان ، كما يُعتمد رؤساء لجان الرقابة الحزبية (على نطاق الجمهورية والإقليم والمقاطعة) أو لجان التحقيق الحزبي (على نطاق الدوائر والمدن والنواحي والأحياء) ورؤساء أقسام اللّجان الحزبية ومحررو الجرائد والمجلات الحزبية المعنية .

يتمتع الاجتماع الكامل بصلاحية حل المسائل الخاصة بإبعاد أعضاء أو مرشحين لعضوية اللجنة المركزية في الجمهورية المتحدة أو اللّجان الحزبية للإقليم والمقاطعة والدائرة والمدينة والناحية والحي عن قوام اللجنة الحزبية المعنية وكذلك بفصلهم هم وأعضاء لجان التفتيش من الحزب .

ويتخذ القرار بشأن هذه المسائل إذا صوت إلى جانبه ما لا يقل عن ثلثي أعضاء اللجنة الحزبية . وأشكال **التصويت** مختلفة . في حالة النظر في مسألة الإبعاد عن قوام اللّجنة الحزبية يجب أن يكون التصويت سريا . وعند فصل عضو أو مرشح لعضوية اللّجنة الحزبية وأعضاء لجان التفتيش من الحزب يجب أن يكون التصويت مباشرا .

ويراعي الحزب دائما رفع دور الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية باعتبارها هيئات للقيادة الجماعية . وتناقش الاجتماعات الكاملة في جلساتها قرارات الحزب المهمة وتحدد التدابير الرامية إلى تحقيقها طبقا لظروف المنظمة الحزبية المعنية . والاجتماعات الكاملة ، إذ تنظر في القضايا الملحة الكبيرة للتنمية الاقتصادية والبناء الاقتصادى كذلك المسائل المرتبطة بتطوير العمل الحزبي التنظيمي والأيديولوجي والتربوي ، تحدد مهمات ملموسة أمام المنظمة الحزبية وطرق وأساليب تحقيق الأهداف المطروحة .

وتطرح على جلسات الاجتماعات الكاملة بصورة غير نادرة التقارير حول نشاط اللّجان الحزبية الأدنى . وفي السنوات الأخيرة شاعت على نطاق واسع في الاجتماعات الكاملة مناقشة مختلف التقارير الإعلامية الخاصة بسير تنفيذ بعض القرارات وتحقيق الملاحظات الانتقادية والمقترحات التي عبر عنها الشيوعيون والكونفرنسات التقريرية الانتخابية ، وكذلك المتعلقة بنشاط اللّجنة الحزبية خلال فترة زمنية محددة إلخ .

وتجرى الاجتماعات الكاملة للّجان الحزبية بانتظام . ووفقا للائحة الحزب ، تدعو اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات إلى عقد اجتماعاتها الكاملة مرة كل أربعة شهور على الأقل ،

أما لجان الحزب على نطاق الدوائر والمدن والنواحي والأحياء فتعقد اجتماعاتها مرة واحدة في كل ثلاثة أشهر على الأقل .

الاجتماع الكامل (الدورة) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي — اجتماع يشارك فيه جميع أعضاء لجنة الحزب المركزية . ويشارك المرشحون لعضوية اللجنة المركزية في اجتماعاتها بصوت استشاري . كما يحضر في الاجتماعات الكاملة التي تعقدها اللجنة المركزية ، أعضاء لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

واللجنة المركزية ، وفقا للائحة الحزب ، تعقد اجتماعها الكامل مرة واحدة كل ستة أشهر على الأقل . ويجرى مراعاة هذا الموعد بدقة . إذ ، في الفترة الواقعة بين المؤتمرين الخامس والعشرين والسادس والعشرين عقد ١٢ اجتماعا كاملا ، وفي الفترة ما بين المؤتمرين السادس والعشرين والسابع والعشرين — عقد ١٥ اجتماعا كاملا للجنة المركزية .

وتحتل الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية مكانة كبيرة في حياة ونشاط حزبنا . فهي تضطلع بدور مهم في تحقيق الخط العام ورسم السياسة الداخلية والخارجية وتطبيقها عمليا . والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية ، استنادا إلى التحليل المتعدد الجوانب لحالة الأمور والوضع الناشيء ، تضفي ملموسية على المهمات المطروحة في قرارات المؤتمرات وتضع توجيهات مبدئية في مسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وبناء الدولة ، والارتقاء بالنظام السياسي كله للمجتمع وبالنشاط السياسي الخارجي .

إن أهمية الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية كانت تزداد على الدوام سواء في مرحلة العملية الثورية أم في أثناء بناء المجتمع الجديد .

ففي مرحلة ما قبل الثورة لم يكن ممكنا عقد الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية بانتظام بحكم ظروف السرية . بيد أنه عقد خارج البلاد اجتماعان كاملان للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي — أولهما في جنيف عام ١٩٠٨ ، والثاني في باريس عام ١٩١٠ . وهذان الاجتماعان

الكاملان ، اللذان تميزا بالصراع الحاد مع الانتهازيين داخل الحزب ولجنته المركزية ، ساهما في تعبئة البلاشفة اللينينيين لمكافحة هؤلاء الذين أرادوا تصفية الحزب بوصفه منظمة كفاحية للبروليتاريا .

وبعدما وصل الحزب إلى السلطة جرى في الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية رسم العديد من الأعمال السياسية واتخاذ قرارات مسؤولة ، حيث نظرت الاجتماعات الكاملة في ألحّ القضايا التي لا تقبل تأجيلا وخاصة القضايا المتعلقة بالدفاع عن السلطة السوفييتية والنضال ضد الأعداء الداخليين والأجانب وإقامة الأنظمة الاشتراكية الجديدة . في الأشهر الأولى بعد الثورة كثيرا ما كانت الاجتماعات الكاملة تعقد يوميا تقريبا ، ومن ثم كل شهرين أساسا . وأنذاك كان الوضع يتطلب اتخاذ قرارات عاجلة انطوت على أهمية كبيرة بالنسبة لمصير الثورة والبلاد . وسعى الحزب تحت قيادة لينين إلى اتخاذ هذه القرارات المصيرية بصورة جماعية وفي مستوى التأهيل الذى تعبر عنه لجنته المركزية .

طرح لينين في أحد مؤلفاته الأخيرة ، وهو يعمم خبرة نشاط اللّجنة المركزية الاقتراح التالي : « لقد أظهر الاجتماع الكامل لِلّجنة حزبنا المركزية سعيه إلى التحول إلى نوع من الكونفرنس الحزبي العالي ... أعتقد أن علينا إكمال تلك الطريق التي سلكناها بهذا الشكل ، أي تحويل الاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية نهائيا إلى كونفرنسات حزبية عالية ... » (المجلد ٤٥ ، ص ٣٨٤) .

ومنذ ذلك الحين جرى عمل الاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية دائما وفقا لهذه الوصية اللينينية . ويرتبط تاريخ حزبنا وتاريخ البناء الاشتراكي والشيوعي في الاتحاد السوفييتي وثيق الارتباط بالاجتماعات الكاملة مثلما يرتبط بالمؤتمرات الحزبية .

إن الاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية وضعت المسائل الملموسة الخاصة بتطبيق خطة البناء الاشتراكي اللينينية في الاتحاد السوفييتي ، وتصنيع البلاد ، وتحويل الزراعة على أسس تعاونية ، وبالسياسة الاقتصادية ، وتطوير الكولخوزات ، والعلاقات بين القوميات وتوطيدها ، وتطوير الديموقراطية الاشتراكية .

وقد اضطلعت الاجتماعات الكاملة بدور جبار في تلاحم الحزب وتعزيز وحدته

التنظيمية والفكرية على أرضية لينينية وفي تحطيم التروتسكيين والمنحرفين القوميين والمجموعات الأخرى المعادية للحزب .

وفي السنوات الأخيرة ازدادت أهمية الاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية حيث تجرى فيها بانتظام مناقشة وصياغة القضايا الهامة المتعلقة بتطبيق الاستراتيجية الاقتصادية والسياسة الزراعية والاجتماعية وبالوضع الدولي ونشاط الحزب والدولة السوفييتية على الصعيد الدولي .

واتخذت القرارات ذات الأهمية التاريخية ، التي أرست أساسا للانعطاف الجذري في حياة الحزب والبلاد ، في الاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية التي انعقدت في مارس / آذار وإبريل / نيسان ١٩٨٥ وأكتوبر / تشرين الأول ١٩٨٥ ويونيو / حزيران ١٩٨٦ .

لقد طرح وعلل الاجتماع الكامل الذي عقدته اللّجنة المركزية في إبريل / نيسان ١٩٨٥ ، مفهوم التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، ذلك المفهوم الذي شكل أساس الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب وأقره المؤتمر السابع والعشرون بوصفه خطا عاما لسياسة الحزب الداخلية .

إن الاجتماع الكامل المنعقد في أكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٨٥ ، الذى ناقش واستحسن مشروعات الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب والتغييرات في لائحة الحزب والاتجاهات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفييتي لأعوام ١٩٨٦ ــ ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٠ ، شكل مرحلة مهمة للتحضير للمؤتمر السابع والعشرين .

والاجتماع الكامل (يونيو / حزيران ١٩٨٦) للّجنة المركزية ، إذ ناقش كيفية سير تجسيد الخط العام ، الذى وضعه المؤتمر السابع والعشرون ، في الواقع العملي ، لخص النتائج الأولية للعمل بعد المؤتمر وحدد مهمات الحزب القائمة في تحقيق قرارات المؤتمر والخطة الخمسية الثانية عشر . فالاجتماع الكامل المنعقد في يناير / كانون الثاني ١٩٨٧ ، الذى ناقش مسألة **البيريسترويكا** وسياسة الحزب إزاء الكوادر ، أقر استنتاجات سياسية وعملية توصل إليها المكتب السياسي للجنة

المركزية على أساس تحليل الوضع الناشيء في المجتمع السوفييتي في مرحلة ما قبل الاجتماع الكامل الذى عقدته اللجنة المركزية في إبريل / نيسان ١٩٨٥ ، وقيّم سير البيريسترويكا والنتائج الأولية للعمل بعد المؤتمر السابع والعشرين تقييما مبدئيا واعتمد على مهام السياسة الحزبية المعاصرة إزاء الكوادر ، تلك المهام التي صاغها المكتب السياسي . لقد دفع الحزب والبلاد والمجتمع كله على طريق البيريسترويكا بصورة ملحوظة .

جرت هذه الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية بروح التقاليد اللينينية والبلشفية وبصورة علمية في جو من القيادة الجماعية والنقد الذاتي والمصارحة والمبدئية العالية والتطلب الحزبي . وقدمت مثلا عمليا لموقف وتناول يجب التمسك بهما في إعادة بناء العمل الحزبي وتحليل القضايا الماسة للتطور الاجتماعي ومناقشتها وحلها جماعيا .

اجتماع ممثلي الوفود ــ يعقد ، عادة في المؤتمرات والكونفرنسات الحزبية واجتماعات المنظمات الحزبية القاعدية الكبيرة لغرض تحديد المرشحين ، الذين يتقدمون للهيئات الحزبية المنتخبة ، والاتفاق عليه مسبقا (انظر : **مبدأ انتخاب الهيئات الحزبية**) . والمندوبون عن كل منظمة حزبية يحددون الممثلين عنها وفق العدد الذي تقره هيئة الرئاسة أو الهيئة التي تعقد المؤتمر أو الكونفرنس أو الاجتماع . وبتكليف من اجتماع الممثلين تطرح قائمة المرشحين الذين تم الاتفاق عليهم للمناقشة أمام مندوبي المؤتمر أو الكونفرنس أو المشاركين في الاجتماع الحزبي الذين يحسمون نهائيا بالطريقة السارية المفعول مسألة المرشحين الذين يقدمونهم للاقتراع السري (انظر : **نظام الترشيح ومناقشة المرشحين**) .

اجتماع نشطاء المنظمة الحزبية ــ شكل من أشكال مناقشة الشيوعيين الجماعية لأهم المهام الناضجة لهذه المنظمة الحزبية .

ويعقد اجتماع النشطاء ، كقاعدة ، لمناقشة المسائل الكبرى التي يتطلب حلّها جهود المنظمة الحزبية كلها . وغالبا ما تكون هذه المسائل مرتبطة بضرورة تعزيز تأثير الشيوعيين في تنفيذ المهام الإنتاجية المعينة الناشئة في جماعة العاملين أو الناحية أو الحي أو المدينة أو المقاطعة أو الجمهورية . كما يمكن أن تُمليها

الأوضاع في هذا الاتجاه أو ذاك للعمل الحزبي ــ الأيديولوجي والتربوي والتنظيمي . وليس من النادر أن تناقش في اجتماعات النشطاء مهام المنظمة الحزبية في ضوء مقررات المنظمات الحزبية الأعلى منها وطرق وأساليب تحقيقها .

ومن الناحية التنظيمية يعقد اجتماع النشطاء طبقا لنفس النظام الذي يجري الاجتماع الحزبي بموجبه (انتخاب هيئة رئاسة ، اعتماد جدول عمل ، اتخاذ قرار) .

ليس ثمة فترة محددة بدقة لعقد الاجتماعات الدورية للنشطاء . إذ أنها تعقد حسب الضرورة وبقرار من اللّجنة الحزبية . وبقرار من اللّجنة الحزبية أيضا يُحدد جدول العمل ويُقرر تركيب وعدد المشاركين في الاجتماع . وحسب الممارسة المعتمدة يدعى للمشاركة في اجتماع النشطاء ليس النشطاء الحزبيون المنتخبون فقط (السكرتيرون ، أعضاء المكاتب الحزبية ، المنظمون الحزبيون إلخ ...) ، بل وأيضا القادة الإداريون الاقتصاديون وعاملو المنظمات الاجتماعية ــ النقابات والكومسومول وغيرها ، كما يدعى المخرضون والدعاة والشيوعيون المتمتعون بأكبر قدر من الهيبة من بين العمال والكولخوزيين وإلخ . وتركيب كل اجتماع من اجتماعات النشطاء يتحدد تبعا لمضمون المسألة التي سوف تناقش فيه .

وتصادق اللّجنة الحزبية لهذه المنظمة على القرار المتخذ في اجتماع نشطاء المنظمة الحزبية . ويصبح القرار ، بعد المصادقة عليه ، إلزاميا لشيوعيي هذه المنظمة الحزبية .

الاجتماعات الحزبية للورديات ــ اجتماعات للشيوعيين حسب ورديات العمل تعقد في المؤسسات ذات الورديات المتعددة ، حيث يصعب بحكم الظروف الإنتاجية جمع أعضاء المنظمة الحزبية في آن واحد . وهي لا تعتبر معزولة عن بعضها البعض ، بل تشكل أطوارا مختلفة لنفس الاجتماع . وفي الاجتماعات الحزبية للورديات يُقدم تقرير عام واحد ، ويتخذ نتيجة مناقشته قرار عام واحد بمراعاة ملاحظات ومقترحات الشيوعيين التي عبروا عنها في اجتماع الوردية .

ويمكن في الاجتماعات الحزبية للورديات مناقشة أية مسائل متعلقة بالعمل ،

كما تُستمع فيها إلى تقارير اللّجان والمكاتب الحزبية للمنظمات القاعدية والورشية وانتخاباتها . وفي هذه الحالات تجرى في كل اجتماع من الاجتماعات الحزبية للورديات مناقشة التقارير وطرح ومناقشة المرشحين للقوام الجديد للهيئات الحزبية . وبعد مناقشة المرشحين في جميع الاجتماعات الحزبية للورديات تطرح قائمة موحدة لغرض إجراء الانتخابات بالاقتراع السري ويجرى على أساسها التصويت في الاجتماعات الحزبية للورديات . وفي كل اجتماع من هذه الاجتماعات تُنتخب لجنة لإحصاء الأصوات ، أما الحساب العام للأصوات التي تم الحصول عليها في جميع اجتماعات الورديات ، فيجرى في الجلسة المشتركة للجان الإحصاء هذه . ويتم اطلاع الشيوعيين على نتائج التصويت في الاجتماعات الحزبية للورديات أو الورش .

احتياطي الكوادر ــ عاملون واعدون ينظر إليهم كمرشحين محتملين للمناصب القيادية في مختلف الفروع وتعدهم الهيئات المعنية لهذا الغرض بصورة هادفة .

تقوم اللّجان الحزبية بدراسة دقيقة لصفاتهم السياسية والعملية والأخلاقية وفحصهم في أثناء النشاط العملي وتعمل على أن يتعلموا فن القيادة والعمل مع الناس . ولهذا الغرض يجرى تقديم العاملين المسجلين في قائمة الاحتياطي للهيئات الحزبية والسوفييتية والنقابية والكومسومولية المنتخبة واجتذابهم لتنفيذ شتى أنواع المهمات المسؤولة وذلك بغية اكتسابهم الخبرات الضرورية للنشاط الحزبي والاجتماعي السياسي . وتسعى اللّجان الحزبية لمساعدتهم على التحصيل الحزبي السياسي وتوجههم إلى التدريب في المنظمات والمؤسسات المعنية ومرافق العمل المتقدمة .

إن **الكوادر** لمختلف قطاعات النشاط الحزبي والسوفييتي والاقتصادي والاجتماعي تتكون وتنمو بنجاح أكبر حيث يكون العمل مع النشطاء المنتخبين منظما بصورة جيدة . ولذلك توجه اللّجنة المركزية اللّجان الحزبية أن تولي مؤسسة النشطاء المنتخبين الاهتمام المطلوب باعتبارهم أهم احتياطي ومدرسة لتربية الكوادر وإعدادها .

ومن زاوية تشكيل احتياطى متين من الكوادر يفرض الواقع الماثل أن يربي كل قائد حزبي أو سوفييتي أو اقتصادي بعناية أناسا من بين مساعديه القريبين وأن يعلمهم فن القيادة بحيث يكونون قادرين عند الضرورة على الحلول مكانه وتسيير الأمور بفاعلية لا تقل عنه .

كل ذلك يساعد على تربية الكوادر بنجاح أكبر وتحضير احتياطي ضروري من العاملين لتقديمهم إلى مستوى وتخصص معينين من العمل القيادي بصورة مسبقة . فوجود مثل هذا الاحتياطي يمكّن دائما من رفد قوام الكوادر القيادية بقوى طازجة ، ودعم مختلف القطاعات ، وحسب الضرورة ، بمنظمين قديرين ونشطاء برزوا في العمل الحي .

لذا يطرح أمام الهيئات الحزبية المحلية مطلب يقضي بممارسة هذا العمل بصورة مبرمجة ومدروسة والاعتناء بأن يتكون لدى كل منظمة حزبية في الجمهورية والإقليم والمقاطعة والدائرة والمدينة والناحية والحي احتياطي يركن إليه وفعال حقاً للكوادر ، واعتبار ذلك مهمة دائمة وجزءاً مكونا لنشاطها الخاص بتحقيق **سياسة الكوادر** .

الإحصاءات الحزبية ــ تجمع وتعمم المؤشرات الكمية لنمو الحزب والمنظمات الحزبية على حدة وبنيتها التنظيمية وحياتها الداخلية وعملها في مجال الكوادر وكذلك الجوانب الأخرى من نشاطها بالارتباط الوثيق مع المحتوى النوعي .

وينعكس في الإحصاءات الحزبية بدقة متناهية التركيب العددي والاجتماعي والقومى والعمري للحزب والمستوى التعليمي والخاص للشيوعيين وتصنيفهم حسب العمر الحزبي وعملهم المهني ومختلف فروع الاقتصاد الوطني ومجالات حياة الدولة والمجتمع . فالإحصاءات تكشف عن دينامية نمو الصفوف الحزبية وتركيب الأعضاء الجدد وعدد المفصولين والمنقطعين عن الحزب لأسباب مختلفة .

تتضمن الإحصاءات الحزبية معلومات حول بنية المنظمات الحزبية وهيئاتها

القيادية والتغييرات الجارية فيها .

وبواسطة الإحصاءات الحزبية يجرى جمع معلومات تبرز مشاركة الشيوعيين في الاجتماعات الحزبية والكونفرنسات والمؤتمرات وفاعليتهم لدى مناقشة المسائل المتعلقة بسياسة الحزب والنشاط العلمي للمنظمات الحزبية وهيئاتها المنتخبة ومناقشة أهم الوثائق الحزبية العامة . وتعمم الإحصاءات الحزبية وترتب نتائج حملات الانتخابات والتقارير في الحزب ، وتظهر تركيب الهيئات المنتخبة ، وتمكّن من متابعة كيفية تحقيق تجديدها بالمحافظة على الاستمرارية في القيادة .

وتتولى الإحصاءات الحزبية على الدوام معالجة المعطيات التي تميّز تركيب الكوادر الحزبية والسوفييتية والأخرى القيادية المدرجة في قائمة اللّجان الحزبية وكذلك حركة هذه الكوادر وأسباب تبديلها .

وتحتل مكانة مهمة في الإحصاءات الحزبية المعلومات المتعلقة بتنظيم الدراسة الماركسية اللينينية من قبل الشيوعيين والتثقيف السياسي والدعاية من خلال المحاضرات وتركيب مختلف أصناف الكوادر الأيديولوجية وكذلك الجوانب الأخرى للنشاط الأيديولوجي التي يمكن التعبير عنها بمؤشرات كمية .

بإمكان الهيئات الحزبية إجراء التحليل الدائم للعمليات الجارية في حياة المنظمات الحزبية في تطورها وفهم الاتجاهات ، التي برزت أو ارتسمت توا ، في الوقت المناسب وممارسة التأثير الهادف فيها وذلك بالاستفادة من معطيات الإحصاءات الحزبية . واستنادا إلى تحليل المعطيات الإحصائية تتمكن الهيئات الحزبية من ممارسة التأثير الضابط لنمو وتوطيد الصفوف الحزبية وتوزيع قوى الحزب وتحسين تركيب الكوادر القيادية وتطوير الديموقراطية الحزبية الداخلية وتعزيز الانضباط الحزبي ، وكذلك من اتخاذ إجراءات سريعة ترمي إلى التغلب على ما كشف من النواقص والظواهر غير المرغوب فيها .

ولذا يوجه الحزب الشيوعي السوفييتي جميع الهيئات الحزبية إلى أن تقوم بالعمل الإحصائي بدقة وتستخدمه بتفنن في صالح الارتقاء بمختلف جوانب الحياة الحزبية الداخلية والعمل التنظيمي والأيديولوجي . ولهذا الغرض ، مثلا ، فإن التقارير

الإحصائية حول تركيب المنظمات الحزبية وحركة أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته والتقارير الإحصائية حول تركيب الكوادر القيادية في جميع اللّجان الحزبية يجرى النظر فيها والاعتماد عليها في جلسة المكتب الحزبي مرة كل ثلاثة أشهر .

وفي الوقت نفسه تحذر اللّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الهيئات الحزبية المحلية دائما من الإفراط في طلب مختلف المعطيات الإحصائية من المنظمات الحزبية . لذا فإن الأشكال الأساسية للتقارير الإحصائية ومواعيد ونظام تقديمها إلى الهيئات الحزبية الأعلى يجرى تحديدها من قبل اللّجنة المركزية للحزب .

الأخلاق الشيوعية ــ شكل من أشكال الوعي الاجتماعي والممارسة الاجتماعية ، وأعلى مستويات التقدم الأخلاقي . والأخلاق الشيوعية تقوم بوظيفة ضبط سلوك الناس وتنسيق أفعالهم في كل مجالات حياة المجتمع الاشتراكي بمساعدة المبادىء والقواعد والمثل الأخلاقية . ولا يمكن الحث على تنفيذ متطلبات الأخلاق الشيوعية إلا بواسطة أشكال التأثير الروحي والتشجيع المعنوى (الاستحسان الاجتماعي أو الإدانة الاجتماعية ، تقييم التصرف أو العمل) . وتعبر الأخلاق الشيوعية عن المصالح الاشتراكية والمثل الشيوعية للطبقة العاملة . وهنا يكمن طابعها الطبقي . ويتمثل جوهر الأخلاق الشيوعية في الدفاع عن مصالح الشغيلة ، وفي هذا المضمار يتطابق توجهها مع الأخلاق البشرية العامة ومع تلك القيم الأخلاقية التي تخدم التقدم الاجتماعي .

إن الأخلاق الشيوعية ــ شكل ملموس من أشكال الوعي نابع من العلاقات الإنتاجية لأسلوب الإنتاج الاشتراكي . وفعلها الضابط لسلوك الناس وعلاقاتهم يخدم التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد ، وعلى حد تعبير لينين ، التحرك إلى الأمام نحو تحقيق « الرفاهية الكاملة والتطور الحر الشامل لجميع أعضاء المجتمع » (المجلد ٦ ، ص ٢٣٢) .

إن الأخلاق الشيوعية هي الأكثر إنسانية وعدالة ونبلا القائمة على الإخلاص لأهداف النضال الثورى ومثل الشيوعية . وقد تشربت ، على حد سواء بالقيم الأخلاقية الإنسانية العامة البسيطة وقواعد سلوك الناس والعلاقات بينهم التي

ولدتها الجماهير الشعبية في نضالها خلال قرون عديدة ضد الاستغلال ومن أجل الحرية والمساواة الاجتماعية والسعادة والسلام . وكما جاء في الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ، فإن الأخلاق الشيوعية ، التي يناضل الحزب من أجل تأكيدها ، هي :

- أخلاق جماعية . ومبدؤها الأساسي : « أن الفرد من أجل الجميع ، والجميع من أجل الفرد » . وهو يتناقى مع الأنانية وحب الذات والنفعية الذاتية ، ويجمع بصورة منسجمة بين المصالح الشعبية العامة والجماعية والشخصية ؛
- أخلاق إنسانية . وهي تسمو بالإنسان العامل وتكون مشبعة بالاحترام العميق له وغير مهادنة إزاء التطاولات على كرامته . وهي ترسخ العلاقات الإنسانية حقا بين الناس ـــ علاقات التعاون الرفاقي والتعاضد ، حسن النية ، والنزاهة ، والبساطة ، والتواضع في الحياة الشخصية والاجتماعية ؛
- أخلاق نشيطة وفاعلة . وهي تشجع المرء على تحقيق المآثر الجديدة في العمل والإبداع ، والمساهمة النشيطة في حياة جماعة العاملين والبلاد كلها ، والرفض النشيط لكل ما يتناقض مع نمط الحياة الاشتراكي ، كما تشجعه على النضال المثابر في سبيل المثل الشيوعية .

إن الأخلاق الشيوعية تستند إلى القاعدة الاقتصادية وترتبط بها عضويا ، حيث يكون الكثير من قواعدها الأخلاقية مشروطا بالقوانين الاقتصادية للاشتراكية . فعلى سبيل المثال ، يكتسب التشجيع المعنوى للعمل ذى الإنتاجية العالية والجودة الرفيعة أهمية متزايدة في الإنتاج الاشتراكي ، لكن ذلك لا يوضع في معارضة للحوافز المادية . والأكثر من ذلك ، فإن التوزيع الاشتراكي حسب الجهد والعمل نفسه ينطوى على أهمية أخلاقية كبيرة لأنه الشكل الأكثر عدالة لتوزيع الخيرات المادية في المرحلة المعاصرة من تطوير القوى المنتجة .

ترتبط الأخلاق الشيوعية بصورة وثيقة بالنظرة العلمية الشيوعية تجاه العالم .

وهي ذات أساس طبقي مشترك . ووجهات النظر الأخلاقية والقيم والقناعات الأخلاقية لا تنفصم عن نظام نظرات الإنسان السوفييتي إلى العالم وعن فهمه لهدف ومغزى الحياة . وفي ظروف بناء المجتمع الجديد تقوم الأخلاق الشيوعية ، أيضا ، بوظيفة تربوية . إذ أن تحطيم الأشكال القديمة للحياة والتقاليد والعادات البالية لا يرتبط بتغيير الأسس الاقتصادية الجذرية فحسب ، بل وبتغيير الأسس الروحية ، الأخلاقية . وتبرز الأخلاق الشيوعية ، من حيث الجوهر ، عاملا خاصا يرمي إلى تأصيل العلاقات الأخلاقية العالية بين الناس . وتشكل سلاحا قويا في مكافحة الأيديولوجيا والأخلاق البرجوازية والأخلاقيات المناقضة للأخلاق الشيوعية ، والنضال من أجل استئصال شأفة ترسبات الماضي المشوهة المعادية للاشتراكية والقائمة بشكل غير نادر في حياتنا مثل الطمع في المال والرشوة والإدمان على الكحول والشقاوة وسوء التدبير الاقتصادى والتبذير والبيروقراطية والموقف اللامبالي من الناس ، وغيرها من الظواهر السلبية .

وبقدر الارتقاء المبرمج والشامل بالاشتراكية والتحرك اللاحق للمجتمع السوفييتي نحو الشيوعية تزداد أهمية العامل الأخلاقي في حياة المجتمع باطراد . إن قبول المرء للمصالح الاجتماعية باعتبارها مصالحه الخاصة والروح الجماعية والشعور بالواجب وغيرها من الصفات التي رباها حزبنا وواقعنا تصبح بصورة متزايدة قاعدة لسلوك وحياة أكثرية الناس السوفييت . وترتبط الأخلاق الشيوعية ارتباطا وثيقا بالحقوق . والحقوق والأخلاق الشيوعية تواجه في المجتمع الاشتراكي مهمات متماثلة من حيث الأساس . لذلك فإن الضبط الأخلاقي يجب أن يقترن ويتفاعل بالضرورة مع أشكال أخرى لضبط حياة ونشاط الناس ، وبالدرجة الأولى ، مع الحقوق . والضبط الأخلاقي للعلاقات المتبادلة بين الناس يمارس تأثيرا كبيرا على مراعاتهم الضوابط الحقوقية ، فالعقوبات والضوابط الحقوقية بدورها تنطوي على آثار أخلاقية تربوية كبيرة .

إن الأخلاق الشيوعية تدشن مرحلة جديدة في تطور العلاقات الأخلاقية بين الناس . ويمارس الحزب والدولة من خلال نشاطهما وموقفهما من مختلف ظواهر

الحياة تأثيرا نشطا في تكوين القواعد والضوابط الأخلاقية ، وكذلك يجب دائما أن يراعي كل إنسان سوفييتي متطلبات الأخلاق الشيوعية وأن ينطلق في كل أعماله وتصرفاته من الأخلاق الشيوعية التي تعتبر أساسا أمينا لرفع وعيه ومبادرته وإبداعه في العمل لصالح وطننا .

الأخلاقيات الحزبية — مجموعة المبادىء والقواعد التي يسترشد بها الشيوعي في سلوكه الخُلقي وتصرفاته .

لقد أكد ماركس وانجلز غير مرة على وجود الآداب الحزبية ، وضرورة التمتع الدائم بـ « وجهة نظر حزبية محددة ... » (المجلد ٧ ، ص ٨٨٤) . وكتب انجلز في إحدى رسائله : « لكل حياة اجتماعية ، كما تعرفون ، قانون شرف خاص بها . وتنطبق هذه المسألة علينا أيضا ، نحن الاشتراكيين الديموقراطيين » (المجلد ٣٩ ، ص ٢٢٠) .

كان لينين يسعى منذ بداية تأسيس الحزب إلى أن يؤكد بين أعضائه « الأخلاقيات السياسية » (أنظر : المجلد ٧ ، ص ٢٠٩) ، ويدعو إلى أن يرفع عاليا مفهوم « الصلابة والشرف الحزبيين ، والراية الحزبية ! » (المجلد ٧ ، ص ٣٥١) .

لقد وضع حزب البلاشفة تحت قيادة لينين أسلوبه الخاص الواضح المعالم بدقة للنشاط و**العلاقات الحزبية الداخلية** والصلة مع الجماهير ، وكذلك تصوره الواضح للمسؤولية السياسية والأخلاقية أمام شغيلة البلاد والطبقة العاملة العمالية ، وحول قسمات العضو الحزبي الأخلاقية . وقد ثبتت المتطلبات ذات الطابع السياسي والأخلاقي في لائحة الحزب . كما توجد الاستمرارية الحية للتقاليد والمبادىء الأخلاقية الراسخة التي وضعتها الأجيال العديدة من الثوريين والتي تحدد موقفهم من الحزب بشكل عام ومن رفاقهم ذوى الأفكار المماثلة . فكل ذلك يكمن في أساس الأخلاق اللينينية للبلاشفة ، حيث تقترن السياسة عضويا بمتطلبات الأخلاق الشيوعية .

لايوجد ، بالطبع ، قانون للشرف الحزبي صيغ بصورة خاصة وموجزة

ولا يمكن أن يوجد لأنه لا يجوز التنبؤ بجميع الأوضاع الملموسة المتوقعة التي يعمل في ظلها عضو حزبي . واتّباع الأخلاق الحزبية يعني بالنسبة للشيوعي أن يتصرف على الدوام بما يتلاءم مع المتطلبات الحزبية نصا وروحا ومع الحزبية المدركة بصورة عميقة ، وألا يُلقي تصرفه ، سواء أمام أنظار الناس أم في الخفاء ، أي ظل من الشك على لقب الشيوعي وشرف الحزب .

كتب لينين يقول : « نحن اتحدنا بقرار اتخذ بصورة حرة ... » (المجلد ٦ ، ص ٩) . فهذه الطواعية تُلزم العضو الحزبي بكثير من الأشياء وتحدد الكثير في سلوكه . إذ لا تربط العلاقات الشكلية الشيوعيين بصورة وثيقة ، وإنما العلاقات الأخوية ، الرفاقية والعرى المتينة جدا القائمة على الاعتراف بذات الأفكار — الأفكار الشيوعية — باعتبارها أفكارا رئيسية لكل منهم . وفي هذا الصدد كان لينين حتى ينوّه ، وهو يقصد العلاقات الحزبية الداخلية ، بأن « الروح الديموقراطية حقا وليس التلاعب بها ، تدخل كجزء في كلّ واحد ، في ... مفهوم الرفاقية ! » (المجلد ٦ ، ص ١٤٢) .

ومن هنا ينبع تطلب الشيوعيين العالي إزاء أنفسهم وبعضهم البعض وتشددهم إزاء كل ما يقوض بهذا الشكل أو ذاك قانون الشرف الحزبي وإزاء أولئك الحزبيين الذين يتصرفون بصورة غير حزبية .

إن الشيوعي يعتبر ، قبل كل شيء ، معبرا عن المصالح العامة . فعليه أن يتمكن دائما من الدفاع عن مصلحة الحزب العليا ، وتسيير الأمور انطلاقا من مصالح الدولة ، سواء في القضايا الكبيرة أم الصغيرة ، وبغض النظر عن صعوبة أو سهولة ذلك . والقسمات البارزة في سيماء الشيوعي تتمثل في قدرته واستعداده الداخلي على تكريس نفسه كليا من أجل الأهداف العامة وطبقته ورفاقه وبناء المجتمع الشيوعي . ولا بد أن يضع المصالح العامة في المرتبة الأولى والمصالح الشخصية في المرتبة الثانية . وهذا ما يتلاءم مع وصية لينين الذي قال إن « علينا أن نسعى بكل طاقاتنا ألا تكون الحزبية قولا فقط ، بل وعملا ، وأن نتابع ذلك بصرامة » (المجلد ١٩ ، ص ١١٠) . فنواة الأخلاق الحزبية تكمن بالذات في كون الشيوعي يبقى

رجلا حزبيا في الممارسة العملية دائما وفي كل الأمور .

إن الأخلاق الحزبية هي الإخلاص للمثل الشيوعية في أى ظرف كان وفي أى وضع كان . كما يجب أن يكون الشيوعي مبدئيا ثابتا في الذود عن مواقفه . وفي بعض ذلك قد لا تتجلى المبدئية دائما بصورة أتوماتيكية ، حيث ليس من النادر أن يضطر لخوض النضال ضد تلك الممارسات المتأصلة والأفعال المعتادة التي يقف وراءها الكثيرون . فالأهم أنه لا يجوز للشيوعي أن يكون لا مبالبا إزاء النواقص . ونوّه لينين بأن « عدم الاكتراث السياسي هو التخمة السياسية » (المجلد ١٢ ،ص ١٣٨) . إن الأخلاق الحزبية تتنافى والواقع الذى يسعى الشيوعيون فيه بواسطة الصمت أو الوجل ألا يلاحظون الانتهاكات لنظامنا ووجود الهفوات والتجاوزات .

إن الشيوعي يجب أن يكون نزيها وصادقا أمام منظمته وأن يكون ضميره الحزبي نقيا في كل الأمور . وعند العضو الحزبي الذى يتقيد بقانون الشرف الحزبي بدقة ليس ثمة مكان لأى خداع ولا لأى زيف ولا لأى غضب خفي من نقد صارم ، أحيانا ، ولكنه عادل .

إن العالم الذى ينبه الشيوعيون هو عالم الوفرة من الخيرات المادية التي هي ليست بالمناسبة هدفا بحد ذاته ، بل وسيلة لتطوير كل صفات الإنسان الروحية والجسمانية . إن الشيوعيين ماديون ، ولكنهم كانوا دائما يتخلون عندما تتطلب مثلهم ذلك عن الخيرات المادية ، ولم يكونوا أسرى للأشياء أو أسرى لنزعة الادخار والاكتناز . تلك هي تقاليد مقدسة للأخلاق البلشفية يدعو الحزب إلى صيانتها وتطويرها . فهذه التقاليد تتنافى وأية مثل للتملك ترتبط بتقديس الأشياء وكذلك بالركض وراء « أماكن مريحة » والوصولية . كما لا مكان في المحيط الحزبي للتملق والمداهنة على الإطلاق .

إن حزبنا يربي الشيوعيين بروح الحزبية الحقيقية ، ويعمل على أن يخطو الشيوعيون كل خطوة في نشاطهم العملي وحياتهم بما يتلاءم ومتطلبات العالية للأخلاق اللينينية البلشفية . ويسعى الحزب إلى ألاّ ينسى الشيوعي أبدا ، في حياته ونضاله وفي الأمور الكبيرة والصغيرة ، الإحساس نفسه بكونه « مناضلا من أجل

أفكار عظيمة ، وعضوا في حزب عظيم » (الحزب الشيوعي السوفييتي : قرارات .... ، المجلد ٢ ، ص ٤٧٥) . ويرى حزبنا في تقيد كل شيوعي بمبادىء الأخلاق الحزبية بثبات شرطا مهما لنمو هيبة الحزب باستمرار في أوساط الشغيلة ورفع لقب الشيوعي وأهميته في مجتمعنا .

الإرادوية ــ مظهر من مظاهر **النزعة الذاتية** في العمل ، قرارات وأعمال اعتباطية تنبع من رغبات وتتجاهل الظروف الموضوعية والخبرة الإيجابية المتراكمة . وتبرز الإرادوية حيثما لا تكون ثمة رغبة في أخذ آراء الشيوعيين والمنظمات الحزبية في الاعتبار ، وحيثما يجرى التقليل من دور وأهمية الاجتماعات والاجتماعات الكاملة والكونفرانسات والمؤتمرات الحزبية واللّجان والمكاتب الحزبية بوصفها هيئات جماعية للقيادة ، وحيثما لا يتم تأمين الظروف المواتية للمناقشة الحرة والعملية لمسائل الحياة ونشاط المنظمات الحزبية . والضمانة الأكيدة ضد الإرادوية هي التقيد الكامل وغير المشروط بمبدأ الجماعية في العمل .

والحزب الشيوعي السوفييتي يخوض نضالا حازما ضد مظاهر الإرادوية في نشاط الكوادر الحزبية والسوفييتية والاقتصادية ، ويقيم عمله على أساس متين من الظروف الموضوعية والوقائع الفعلية للحياة الاجتماعية ، وفي الوقت نفسه يراعي العوامل الذاتية ويفسح مجالا رحبا لعملها ومن بينها النشاط السياسي الواعي للحزب ذاته بوصفه أحد أهم العناصر . وإذ يراعي الحزب الظروف الموضوعية إلى أقصى حد ممكن ، يمارس بنشاط التأثير في تغييرها في الاتجاه المرغوب فيه وذلك بواسطة سياسته .

الأرشيف الحزبي ــ مؤسسة تحفظ فيها الوثائق الحزبية . تأسس ويعمل : **الأرشيف الحزبي المركزى لمعهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** و ١٦ أرشيفا حزبيا المعاهد تاريخ الحزب وهي فروع لمعهد الماركسية اللينينية و ١٥٣ أرشيفا حزبيا لدى اللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات . ولغاية ١ يناير / كانون الثاني ١٩٨٧ كانت الأرشيفات الحزبية المحلية تتضمن أكثر من ٦٥ مليونا من الوثائق الحزبية التي تعود إلى منظمات حزبية وكومسومولية (للّجان المركزية واللّجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي

والأحياء) ومنظمات حزبية وكومسومولية قاعدية تقع ضمن المقاطعة والإقليم والجمهورية في إطار الحدود الإقليمية الإدارية الأخيرة ؛ وكذلك مواد وثائقية للجان الرقابة الحزبية ولجان الرقابة الخاصة بتطهير صفوف الحزب والتي تشكل في فترات مختلفة في المقاطعة أو الإقليم أو الجمهورية ؛ وثائق صادرة عن دوائر التوجيه السياسي للوزارات والمؤسسة الجمهورية وأقسام التوجيه السياسي في مؤسسات الصناعة والنقل ومحطات الآليات والجرارات والسوفخوزات في المقاطعة والإقليم والجمهورية ؛ وثائق المدارس والحلقات الدراسية الحزبية والسوفييتية والكومسومولية ؛ وثائق ومواد المنظمات الحزبية والكومسومولية السرية التى تعود إلى فترة الحرب الأهلية والحرب الوطنية العظمى ؛ وثائق تعود إلى رجال الحزب البارزين المحليين . وفي عدد من الأرشيفات الحزبية (موسكو ، لينينجراد ، الأورال ، سيبيريا ، المناطق الوسطى ، مناطق فولغا وفياتكا ، ومناطق التربة السوداء الوسطى) تتوفر وثائق ذات قيمة استثنائية عن نشاط المنظمات الحزبية قبل ثورة أكتوبر الاشتراكية وكذلك نشاط أقسام جمعيات البلاشفة القدامى وأدبيات حزبية سرية وعلنية خاصة بفترة ما قبل الثورة وفترة الحرب الأهلية . وتنطوى وثائق العشرينات والثلاثينات ومرحلة الحرب الوطنية العظمى والسنوات التي تلت الحرب على أهمية علمية وسياسية كبيرة .

وترد إلى الأرشيفات الحزبية على الدوام وثائق جديدة صادرة عن هيئات حزبية وكومسومولية ومنظمات قاعدية للمؤسسات والمدارس الحزبية والكومسومولية .

وفي جميع الأرشيفات الحزبية التابعة للجان المقاطعات والأقاليم ومعاهد تاريخ الحزب بوصفها فروعا لمعهد الماركسية اللينينية يجرى العمل المخطط والهادف الكبير الخاص بتأمين تخزين المواد الوثائقية وجردها ودراستها العلمية والتقنية وإعادة بنائها ؛ ودراسة مواد الاحتياطيات الأرشيفية وتكوين نظام المراجعة العلمي (سجلات ، كتالوجات ، كارتات ، عروض ، كتب إرشاد) الذى يسهّل استخدام الوثائق ؛ وأعلام الهيئات الحزبية القيادية المعنية بوجود مواد وثائقية مهمة في الأرشيف ؛ والمشاركة في إعداد الوثائق حول تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي

وتاريخ منظمات حزبية وكومسومولية معينة للنشر أو القيام بنشرها بصورة مباشرة . وتقدم الأرشيفات الحزبية المواد والوثائق التي تحفظ فيها إلى المؤسسات الحزبية والحكومية ومؤسسات البحث العلمي والتعليمية والباحثين وغيرهم من العاملين ، وهم أعضاء حزبيون عادة ، وكذلك وثائق الهيئات الكومسومولية إلى أعضاء الكومسومول ، لاستخدامها لأغراض علمية وسياسية ودعائية وعملية . في خلال السنوات الأخيرة تنشّط العمل المعلوماتي وفقا لطلبات المنظمات الحزبية والكومسومولية والاجتماعية ومؤسسات الدولة وطلبات المواطنين السوفييت والأجانب . وتقدم الأرشيفات الحزبية مساعدة كبيرة إلى أرشيفات الهيئات الحزبية والمنظمات القاعدية للحزب والكومسومول في تدقيق ظروف الحفظ ومعالجة المواد الوثائقية وتقوم بإرشاد العاملين في الهيئات الحزبية والكومسومولية حول مسائل حفظ وإعداد الوثائق لتسليمها للحفظ الدائم في المؤسسة الأرشيفية للحزب الشيوعي السوفييتي .

تجرى دراسة عميقة لوثائق الأرشيفات الحزبية المحلية . وبالتعاون مع أرشيفات الدولة والمؤسسات العلمية تنشر الأرشيفات الحزبية مجموعات من الوثائق والمواد حول تاريخ الحركة الثورية وتساهم بنشاط في دراسة ونشر التراث الفكرى لماركس وانجلز ولينين وتصدر مواد ووثائق مكرسة للتحضير لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى والقيام بها وإقامة السلطة السوفييتية في أطراف البلاد وكذلك لمرحلة الحرب الأهلية والحرب الوطنية العظمى ووثائق حول تاريخ التصنيع وتحويل الزراعة على أسس تعاونية وتحقيق الثورة الثقافية في البلاد وعن انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والمرحلة الراهنة من نشاط الحزب . ويحتل مكانا بارزا في العمل العلمي للأرشيفات الحزبية الإعداد لإصدار المواد الوثائقية وسجلات الأحداث ومجموعات سير حياة أبطال الاتحاد السوفييتي وأبطال العمل الاشتراكي والملصقات وغيرها من المطبوعات التي تساهم في تطوير العلوم الاجتماعية وتربية الشغيلة بروح الشيوعية .

أرشيف الحزب المركزي لمعهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي — هو المركز الوحيد في الاتحاد السوفييتي الذي يجمع ويحفظ فيه التراث الفكري لمؤسسي الشيوعية العلمية ووثائق الحزب الشيوعي السوفييتي والحركة الشيوعية والعمالية العالمية . وفي الوقت الراهن يحتفظ هذا الأرشيف بما يربو على ٨,٦ آلاف وثيقة لماركس وانجلز ، هي عبارة عن مخطوطات لمؤلفاتها ولُبَّد ماركس من الأدب ومخطوطاته في الرياضيات ومراسلات ماركس وانجلز وأفراد أسرتيهما ومواد حول حياتهما ونشاطهما . كما توجد هنا ، بالإضافة إلى وثائق مؤسسي الشيوعية العلمية ، وثائق مرتبطة بنشاط المنظمات الثورية التي قاداها — هيئة تحرير « جريدة الراين الجديدة » ورابطة الشيوعيين والأممية الأولى ، ومواد وثائقية لمن عاصر ماركس وانجلز من المشاركين في الحركة العمالية الثورية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وتحفظ فيه أيضا مجموعات الوثائق حول تاريخ الحركات الثورية في نهاية القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر (الثورة الفرنسية العظمى لسنوات ١٧٨٩ — ١٧٩٤ ، ثورات ١٨٤٨ في بلدان أوروبا الغربية ، كومونة باريس) . وكذلك حول تاريخ التعاليم الاشتراكية .

كما يحتفظ أرشيف الحزب المركزي بما يربو على ٣٤ ألف وثيقة تتعلق بلينين : مخطوطات مؤلفاته ، تقاريره وخطاباته وأعماله الأخرى ومراسلاته (عدد الوثائق والمواد الأصلية المكتوبة بخط يده يتجاوز ٢٧ ألفا ، أما الوثائق الباقية فقد حفظت في شكل طبعاتها الأولى) . والكثير من الوثائق الموجودة هنا يعود إلى المرحلة غير العلنية من نشاط لينين . وقد جُمِّعَ قسم كبير منها في أرشيفات الحزب التي أُنشئت في جينيف عام ١٩٠٤ ، ومن ثم في باريس وكراكوف وبورونينو ، ونقلت إلى الاتحاد السوفييتي في العشرينات والثلاثينات . والعدد الباقي من مخطوطات لينين ووثائقه يشهد على النشاط الكثيف لزعيم الحزب والدولة السوفييتية في مرحلة التحضير لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى والقيام بها وفي سنوات الحرب الأهلية وفي مرحلة الإعمار .

ويحفظ في هذا الأرشيف أيضا المواد المتعلقة بتخليد ذكرى لينين . وثمة وثائق قيمة لأفراد أسرة أوليانوف ولناديجدا كروبسكايا .

فالأرشيف يضم أكثر من مليون مصدر حول تاريخ الحزب في فترة ما قبل أكتوبر وبعدها . وثمة وثائق مجموعة « تحرير العمل » (أعوام ١٨٨٣ — ١٩٠٣) ، و « اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة » الذى أسسه لينين ورفاقه عام ١٨٩٥ في بطرسبورغ والذى كان جنينا لحزبنا ، و « رابطة الاشتراكية الديموقراطية الروسية في الخارج » (١٩٠١ — ١٩٠٥) ، وكذلك التقرير الشامل للمؤتمر الثاني التاريخي لحزب العمال الاشتراكي لديموقراطي الروسي الذى أسس حزب البلاشفة اللينيني ، ذلك الحزب من الطراز الجديد ، كما توجد وثائق مؤتمرات حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي والكونفرنس الحزبي الثاني (نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٠٦) ، والكونفرنس الحزبي الخامس لعموم روسيا (ديسمبر / كانون الأول ١٩٠٨) ، والكونفرنس الحزبي السادس لعموم روسيا (براغ ، يناير / كانون الثاني ١٩١٢) ، والكونفرنس الحزبي السابع لعموم روسيا (أبريل / نيسان ١٩١٧) . وتحتل مكانة كبيرة الوثائق التي تعكس نشاط الصحف الماركسية اللينينية (« ايسكرا » ، « إلى الأمام » ، « البروليتارى » ، « الحياة الجديدة » ، « النجمة » ، « البرافدا ») التي كانت داعية ومحرضا ومُنظِّمة جماعية في النضال من أجل تأسيس وتوطيد الحزب البروليتارى ، الأول في العالم ، من الطراز الجديد . كما توجد مواد وثائقية غنية في أقسام الأرشيف المخصصة لوثائق اللجنة المركزية ومؤتمرات الحزب والكونفرنسات الحزبية من الثامن إلى الثامن عشر ودورات اللجنة المركزية والمكتب التنظيمي وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا ، الحزب الشيوعي (البلاشفة) لعموم الاتحاد السوفييتي . ويحتفظ أرشيف الحزب المركزى بوثائق عن حياة ونضال الاشتراكيين الديموقراطيين الثوريين في روسيا مثل فيدوسييف وزاسوليتش ، والمناضلين البارزين في سبيل قضية الطبقة العاملة مثل ارماند ، لوناتشارسكي ، أولمينسكي ، بوكروفسكي ، نوغين ، باتورين ، ستوتشكا ، تسيروبا والرفاق

الآخرين ، وتتضمن أقسام الأرشيف الوثائق القيمة الخاصة بالشخصيات البارزة للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية مثل دزيرجينسكي ، جدانوف كالينين ، كيروف ، كويبيشيف ، أورجينيكيدزه ، سفيردلوف ، ستالين فرونزه شيرباكوف ، باروسلافسكي والآخرين . وتشكل المواد الأرشيفية للأقسام الأخرى ، ومن بينها وثائق الهيئات الحزبية المحلية ، مصدرا لدراسة قوانين تعاظم الدور القيادى والموجه للحزب في المجتمع السوفييتي وأشكال وطرائق القيادة الحزبية لجميع فروع الاقتصاد الوطني والعلم والثقافة .

كما يتضمن الأرشيف مواد غنية حول تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ، ومن بينها وثائق الأممية الشيوعية (أعوام ١٩١٩ ــ ١٩٤٣) والمنظمات العالمية ، التي عملت تحت قيادة الأممية الشيوعية ، مثل الأممية الحمراء للنقابات وأممية الشبيبة الشيوعية والأممية الفلاحية والمنظمة العالمية لمساعدة مناضلي الثورة ، والمنظمات الأخرى .

ويحتفظ أرشيف الحزب المركزى بوثائق سينمائية وفوتوغرافية أصلية وفريدة . فثمة أكثر من ٢٩٠ صورة فوتوغرافية لماركس وانجلز وحوالي ١٢٠٠ صورة للينين صورت حياتهم ونشاطهم وأماكن مكوثهم . كما توجد أفلام سينمائية تصور لينين في أثناء حياته وكذلك ١٥ أسطوانة جرامافون تسجل خطابات لينين . ويحتفظ الأرشيف بصور فوتوغرافية لشخصيات بارزة للحزب والحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

وتبدي اللجنة المركزية لحزبنا اهتماما دائما بالبحث عن وثائق جديدة وجمعها وحفظها . ففي سنوات الخطة الخمسية الحادية عشر (١٩٨١ ــ ١٩٨٦) أضيفت إلى رصيد الأرشيف ٨ وثائق مكتوبة بخط يد ماركس وانجلز و ١٧٨ وثيقة مكتوبة بخط يد لينين . ويجرى العمل المبرمج حول إيصال وثائق الهيئات والمؤسسات الحزبية المركزية إلى الأرشيف ، وتتحسن ظروف جردها الدقيق وحفظها الأمين . واستنادا إلى أحدث منجزات العلم والتكنيك يجرى حلّ مسائل

صيانة المصادر الأرشيفية وتخزينها وإعادة إنتاجها .

إن وثائق أرشيف الحزب المركزى تخضع لدراسة عميقة ، حيث تم ، استنادا إليها ، نشر مؤلفات ماركس وانجلز في ٥٠ مجلدا ، ومؤلفات لينين الكاملة في ٥٥ مجلدا ، و « المجموعات اللينينية » ، وسيرة حياة لينين في ١٢ مجلدا ، وسيرة حياة زعماء البروليتاريا العالمية ؛ ويستمر نشر المؤلفات الكاملة لماركس وانجلز ؛ ووثائق « مراسلات لينين ومؤسسات حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي ، التي كان يقودها ، مع المنظمات الحزبية » ، والطبعة التاسعة لـ « الحزب الشيوعي السوفييتي : قرارات ومقررات المؤتمرات والكونفرنسات ودورات اللجنة المركزية » ، و « مراسيم السلطة السوفييتية » ، والمؤلفات العلمية من عدة مجلدات حول تاريخ الحزب والحركة الشيوعية والعمالية العالمية . كما تدرس وثائق الأرشيف بنشاط من قبل العاملين الحزبيين وقدامى الحزبيين ، والشيوعيين من المؤرخين والصحافيين ، وطلبة الدراسات العليا .

ويقوم أرشيف الحزب المركزى بعمل كبير في مجال المراجعات والاستعلامات ، حيث يعطي الأرشيف ، استنادا إلى المصادر الأولى ، المعلومات للمنظمات والمؤسسات الحزبية حول نشاطها في الماضي ، كما يعطي مثل هذه المعلومات لآلاف الشيوعيين والمواطنين السوفييت والأجانب عن الانتماءات الحزبية والعمل الثوري لبعض الأشخاص وعن مشاركتهم في حركة الأنصار في سنوات الحرب الوطنية العظمى .

ويمارس أرشيف الحزب المركزي القيادة العلمية المنهجية للأرشيفات الحزبية التابعة لمعاهد تاريخ الحزب التي تعتبر فروعا لمعهد الماركسية اللينينية ، وكذلك أرشيفات لجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات . ويضع القواعد والإرشادات الخاصة بحفظ وجرد ومعالجة واستخدام وثائق الأرشيف الحزبي . كما يقوم بانتظام بفحص عمل الأرشيفات الحزبية المحلية .

ويضطلع الأرشيف المركزى بعمل كبير في الأبحاث العلمية في مجال علوم الأرشيف والمصادر التاريخية والمخطوطات القديمة ، ويشارك في إعداد وثائق معيارية

تتعلق بأمور الأرشيف الحزبي .

الازدواجية والحلول محل هيئات الدولة والهيئات الاقتصادية ـ

ممارسة خرق المبدأ اللينيني القائل بضرورة تحديد وظائف هيئات الحزب والدولة والاقتصاد . وقد أدان الحزب الشيوعي السوفييتي هذه الممارسة . طالب الحزب في مؤتمره الثامن بحسم ، بعدم الخلط بين وظائف هيئات الحزب والسوفييتات مهما كانت الأسباب ، حيث أكد على « أن الحزب يجب أن يمارس قراراته عبر الهيئات السوفييتية في إطار الدستور السوفييتي . فالحزب يسعى لا إلى الحلول محل السوفييتات ، بل الإشراف على نشاطها » . وتبرز الازدواجية والحلول محل هيئات الدولة والهيئات الاقتصادية في الظروف المعاصرة خصوصا في اتخاذ بعض اللجان الحزبية بصورة غير مبررة قرارات مشتركة مع اللجان التنفيذية للسوفييتات (**مجالس نواب الشعب**) ، وفي لجان متخصصة دائمة أو مؤقته عديدة حول مختلف جوانب نشاط منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية ، وفي محاولات اللجان الحزبية حل عدد من المسائل التي تقع ضمن صلاحيات هذه المنظمات وهيئاتها . هكذا يجري تقييد مبادرة الهيئات المشار إليها وفاعليتها ويتم الإقلال من مسؤولياتها عن تنفيذ المهمات المناطة بها بنجاح ، ينشأ خطر إضعاف دور اللجان الحزبية كهيئات للقيادة السياسية . في القرار الصادر في ٧ مارس / آذار ١٩٨٤ والمسمى « حول النتائج الأساسية للتقارير والانتخابات في الحزب ومهمات المنظمات الحزبية » أعارت لجنة حزبنا المركزية اهتماما خاصا لضرورة القضاء الحازم على ممارسة أضلاع اللجان الحزبية بحل المسائل التي يجب أن تحلها الهيئات السوفييتية والاقتصادية .

وتطالب لائحة الحزب المنظمات الحزبية بأن لا تحل محل المنظمات السوفييتية والنقابية والتعاونية والمنظمات الاجتماعية الأخرى وبأن لا تسمح بالخلط بين وظائف الهيئات الحزبية والهيئات الأخرى والتوازي الذي لا يقتضيه العمل . إن التنظيم الصائب للقيادة الحزبية لنشاط هيئات الدولة والهيئات الاقتصادية يستبعد وصايتها التافهة والتدخل في النشاط اليومي لهذه الهيئات ويساهم بكل السبل في

ممارستها صلاحيتها الدستورية وحقوقها وواجباتها بصورة كاملة .

الاستئناف ــ حق للشيوعي مثبت في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي في الاعتراض على قرار اتخذته **المنظمة الحزبية القاعدية** أو لجنة حزبية ما بصدد فصله من الحزب (انظر : **الفصل من الحزب**) أو فرض عقوبة حزبية عليه . وحددت لائحة الحزب ، بين أمور أخرى ، أن المفصول من الحزب يمكن أن يعترض خلال شهرين على القرار أمام الهيئات الحزبية العليا بما فيها اللجنة المركزية . وتنص لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي أيضا على أن الهيئات الحزبية المعنية تنظر في استئنافات المفصولين من الحزب أو المعترضين على العقوبة الحزبية في فترة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولها . وتقدم الاستئنافات ، عادة ، في شكل مكتوب لهيئة حزبية أعلى من تلك الهيئة أو المنظمة التي يُعْترض على قرارها . ويجب أن يوضح في الاستئناف بشكل مفصل دوافع عدم الاتفاق مع القرار المتخذ أو المبررات لتخفيف العقوبة الحزبية . وعند معالجة الاستئناف تحقق الهيئة الحزبية المعنية بدقة في جميع ملابسات القضية وتوضح مدى مطابقة العقوبة المتخذة مع خطورة تصرف من تعرض لها ، وعلى هذا الأساس تتخذ قرارا بإبقاء العقوبة أو تخفيفها أو إلغائها .

تتطلب **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** من جميع اللجان الحزبية أن تُبدي الحد الأقصى من الموضوعية والاعتناء والاهتمام لدى النظر في الاستئنافات .

الاستبعاد من قوام اللجنة الحزبية ــ عقوبة تتخذ بحق أعضاء اللجنة الحزبية الذين يقومون بتصرفات غير لائقة ويسيئون إلى سمعة الهيئة المنتخبة بسلوكهم . تنص لائحة حزبنا على أن الأعضاء والمرشحين لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي والأحياء يجب أن يبرروا بكل نشاطهم الثقة بهم . وإذا تصرف عضو من أعضاء اللجنة الحزبية أو مرشح من مرشحيها بشكل يسيىء إلى شرفه وكرامته فهو لا يمكن أن يبقى في قوامها . وتجري إقالته بطريقة الاقتراع السرى وتتشكل

لهذا الغرض **لجنة لإحصاء الأصوات** . والقرار حول الإقالة يعتبر ساري المفعول إذا صوت إلى جانبه ما لا يقل عن ثلثي أعضاء هذه اللجنة الحزبية .

إن استبعاد أعضاء لجان التفتيش للمنظمات الحزبية من قوام هذه الهيئات المنتخبة يجرى بالطريقة نفسها .

استراتيجية الحزب — تحديد مهمات رئيسية للبروليتاريا في مرحلة تاريخية معينة ، وضع خطة معينة خاصة بتوزيع القوى الثورية ، والنشاط العملي الذى يرمي إلى تحقيق الأهداف المرسومة . وتتمثل إحدى المسائل الجذرية للاستراتيجية في مسألة اجتذاب أوسع الجماهير الشعبية إلى نشاط التحويل الثورى وتكوين جيش سياسي جماهيرى مدعو إلى تحقيق مهمات هذه المرحلة الاستراتيجية . وتستند الاستراتيجية إلى استنتاجات النظرية الماركسية اللينينية ، ومطلوب فيها تأمين تحقيق الأهداف المرسومة في **برنامج الحزب** .

إن استراتيجية الحزب البروليتارى تتغير مع الوضع التاريخي الملموس والانتقال من مرحلة تاريخية إلى مرحلة أخرى . وكل هذا الانتقال يحدد لحظة إبدال هذه الخطة الاستراتيجية بأخرى تتفق وميزان القوى الجديد والمهام الجديدة التي تواجه البروليتاريا وحزبها . فمثلا ، أقر المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي في عام ١٩٠٣ البرنامج الأول للحزب والذى تضمن برنامج الحد الأدنى (القيام بالثورة البرجوازية الديموقراطية) وبرنامج الحد الأقصى (النهج الاستراتيجي نحو الثورة الاشتراكية) . وأعطى لينين تعريفا كلاسيكيا لمهام بروليتاريا روسيا وحزبها البلشفي ولخطة توزيع القوى الطبقية في مرحلتي الثورة البرجوازية الديموقراطية والثورة الاشتراكية : « إن البروليتاريا يجب أن تجري انقلابا ديموقراطيا حتى النهاية ، مجتذبة إلى جانبها جماهير الفلاحين ، لتسحق بالقوة مقاومة الملكية المطلقة وتشل تذبذب البرجوازية . وعلى البروليتاريا أن تقوم بالانقلاب الاشتراكي ، مجتذبة إلى جانبها جماهير العناصر شبه البروليتارية من السكان ، لتحطم بالقوة مقاومة البرجوازية وتشل تذبذب الفلاحين والبرجوازية الصغيرة » (المجلد ١١ ، ص ٩٠) .

بعد ثورة أكتوبر صاغ الهدف الاستراتيجي للحزب المؤتمر الثامن (عام ١٩١٩) . وكان هذا الهدف يكمن في تصفية الطبقات الاستغلالية وبناء الاشتراكية . إن الطبقة العاملة السوفييتية ، إذ سلكت دروبا غير مطروقة وتغلبت على الصعوبات الجبارة وأبدت بطولة لا مثيل لها ، طبقت بالتحالف مع الفلاحين وتحت قيادة الحزب الشيوعي خطة البناء الاشتراكي التي وضعها لينين . وغدت الاشتراكية في بلادنا أمرا واقعا .

وحلت مرحلة جديدة في تطور بلادنا هي مرحلة الارتقاء اللاحق بالمجتمع الاشتراكي وبناء الشيوعية . وقد أقر الحزب برنامجه الثالث في المؤتمر الثاني والعشرين في عام ١٩٦١ وباشر عملا هائلا في جميع اتجاهات البناء الشيوعي . وحقق الشعب السوفييتي نجاحات كبيرة في تطوير القوى المنتجة والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والديموقراطية الاشتراكية والثقافة وتكوين الإنسان الجديد .

ودخلت البلاد مرحلة الاشتراكية المتطورة . وإذ عكس المؤتمر السابع والعشرون هذه النجاحات ، أقر الصيغة الجديدة للبرنامج الثالث الذى أعطى **خط الحزب العام** واستراتيجيته وتكتيكه ملموسية في الظروف المعاصرة . وينطلق حزبنا من أن التقدم الشامل للمجتمع السوفييتي وحركته المطردة نحو الشيوعية يمكن ويجب تأمينهما في الظروف المعاصرة استنادا إلى التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد . هذا نهج استراتيجي للحزب يرمي إلى تحويل جميع جوانب حياة المجتمع السوفييتي تحويلاً نوعيا : التجديد الجذرى للقاعدة المادية والتقنية على أساس منجزات الثورة العلمية التقنية ؛ تطوير العلاقات الاجتماعية ، وقبل كل شيء ، الاقتصادية ؛ إحداث تحولات عميقة في مضمون وطابع العمل وتحسين الظروف المادية والروحية لحياة الناس ؛ تنشيط مجمل نظام المؤسسات السياسية والاجتماعية والأيديولوجية . كل هذه المهمات تترابط فيما بينها ، ولكن أساس حلها يكمن في الاقتصاد .

إن استراتيجية الحزب الاقتصادية تتوجه في المرحلة المعاصرة إلى إحداث انعطاف كبير نحو تكثيف الإنتاج ؛ ورفع فاعليته ، وتحسين نوعية المنتوج ، وتأمين التعجيل بالتقدم العلمي التقني ، ونمو إنتاجية العمل ، وتعزيز الانضباط والتنظيم في كل

حلقات الاقتصاد الوطني . وأهم عناصر استراتيجية الحزب الاقتصادية هي برنامج الغذاء وبرنامج الطاقة والبرنامج المركب لتطوير إنتاج بضائع الاستهلاك الشعبي ومجالات الخدمات .

وترمي الاستراتيجية السياسية الخارجية إلى تأمين السلام في العالم أجمع وخلق الظروف الدولية المواتية لبناء الشيوعية .

إن الاستراتيجية الماركسية اللينينية الصائبة والمعللة علميا للحزب الشيوعي السوفييتي تعتبر أحد الشروط المهمة لحلّ مهمات بناء الشيوعية بنجاح وتمكّن الحزب من تعبئة الجماهير لتحقيقها .

استراتيجية الحزب الاقتصادية ــ تحدد الأهداف الأساسية والمهمات العريضة للسياسة الاقتصادية والطرق والأساليب الرئيسية لتحقيقها لفترة تاريخية ملموسة طويلة . وينطلق الحزب ، وهو يرسم استراتيجيته الاقتصادية ويحدد أهدافها ، من المستوى المتحقق لتطور القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج وحاجات المجتمع الناضجة . وقد تمثل هدفها الأعلى دائما ولا يزال يتمثل في النهوض المطرد بالمستوى المادى والثقافي لحياة الشعب والتحرك المستمر نحو تأمين « الرفاهية الكاملة والتطور الحر الشامل لجميع أعضاء المجتمع » (لينين . المجلد ٦ ، ص ٢٣٢) .

إن استراتيجية الحزب الاقتصادية تنبع على الدوام من استراتيجيته السياسية وتقترن بها وتدعمها .

وتضع اللجنة المركزية الاستراتيجية الاقتصادية ، شأن الاستراتيجية السياسية ، على أساس ديموقراطي واسع بمراعاة الخبرة الجماعية وآراء الحزب كله . فهي تصاغ وتثبت في شكلها النهائي في برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي وقرارات مؤتمراته وتضفي عليها ملموسية في الوثائق الحزبية العامة الأخرى .

إن الاستراتيجية الاقتصادية المعاصرة لحزبنا وجدت تحليلا شاملا وتعليلا علميا عميقا في الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب ، وخطة الاتجاهات الأساسية

للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد السوفييتي لأعوام ١٩٨٦ ــ ١٩٩٠ والفترة الممتدة لغاية عام ٢٠٠٠ والوثائق الأخرى للمؤتمر السابع والعشرين . وهي تخضع بكاملها للتحقق المتواصل لنهج الحزب الاستراتيجي المتمثل في تعجيل تطور البلاد في المجالين الاقتصادى والاجتماعي باعتباره شرطا ضروريا لتقدم المجتمع السوفييتي الشامل وحركته المطردة نحو الشيوعية .

وترمي استراتيجية الحزب الاقتصادية في المرحلة التاريخية الراهنة إلى : تأمين النهوض بالاقتصاد الوطني إلى مستوى علمي تقني وتنظيمي اقتصادى جديد من حيث المبدأ وترجمة ذلك إلى طرق تطور مكثف ؛ التوصل إلى المستوى العالمي العالي من إنتاجية العمل الاجتماعي ونوعية المنتوج وفاعلية الإنتاج ؛ وتأمين البنية المثلى والتوازن الأمثل للاقتصاد الوطني المنسق والموحد في البلاد ؛ تحقيق الارتفاع الملحوظ في مستوى إضفاء الطابع الاجتماعي على العمل والإنتاج ؛ التقارب بين الملكية الكولخوزية التعاونية والملكية الشعبية العامة بأفق إندماجهما .

وبعبارة أخرى ، إن استراتيجية الحزب الاقتصادية مصممة لتأمين الانتقال إلى اقتصاد التنظيم والفاعلية العاليتين ذى القوى المنتجة المتطورة من شتى الجوانب وعلاقات الإنتاج الاشتراكية الناضجة والآلية الاقتصادية المضبوطة بصورة جيدة . ولغاية نهاية عام ٢٠٠٠ يتعين تحقيق مضاعفة الطاقة الإنتاجية في البلاد مع تجديد نوعي جذرى . وبغية تحقيق هذه الأهداف من المفترض إعادة توجيه كل مرفق من مرافق العمل وكل فرع من فروع الاقتصاد الوطني إلى أن يضع بين أولوياته الاستخدام الكامل لعوامل النمو الاقتصادى النوعية .

ويبرز تعجيل التقدم العلمي والتقني بصورة جوهرية باعتباره مسألة جذرية في استراتيجية الحزب الاقتصادية . والمقصود هو القيام بإعادة التجهيز التقني للاقتصاد الوطني وعلى هذا الأساس تحويل قاعدة المجتمع المادية التكنيكية . وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تجديد سريع لجهاز الإنتاج استنادا إلى التكنيك المتقدم ، والزيادة اللاحقة لطاقات البلاد العلمية التقنية واستخدامها الفعال .

وعلى أساس تعجيل التقدم العلمي التقني يتعين التوصل إلى رفع إنتاجية العمل

بصورة لاحقة . ومن المزمع زيادتها بمقدار ٢,٣ و ٢,٥ مرة في خلال السنوات الخمس عشرة القادمة بوصفها خطوة مهمة في طريق التوصل إلى إنتاجية عمل عالية .

إن التقدم العلمي التقني يجب أن يهدف إلى التحسين الجذرى لاستخدام الموارد الطبيعية والخامات والمواد والوقود والطاقة في كل المراحل بدءاً باستخراج الخامات ومعالجتها المركبة وانتهاءً بإنتاج واستخدام المنتوج النهائي . ومن الضرورى الإسراع بوتائر التوفير فيما يستهلكه الدخل القومي من الموارد والحديد والطاقة . فتوفير الموارد يغدو مصدرا حاسما لتلبية نمو ما يحتاج إليه الاقتصاد الوطني من الطاقة والوقود والخامات والمواد .

على أن إحدى المهمات المركزية لاستراتيجية الحزب الاقتصادية تتمثل في رفع المستوى التقني والنوعي للمنتوج بكل السبل لكي تتجسد فيه آخر منجزات الفكر العلمي ولكي يتطابق مع أعلى المعايير التقنية والاقتصادية والجمالية وغيرها من المتطلبات الاستهلاكية وأن يكون قادرا على المنافسة في السوق العالمية .

كما تتضمن استراتيجية الحزب الاقتصادية إحداث تغييرات بنيوية جدية في الاقتصاد . ومن المزمع تطوير — بوتائر أسرع — الفروع التي تؤمن التقدم العلمي التقني وحل المهام الاجتماعية بنجاح ، وكذلك العمل على الوصول إلى نسبة أمثل بين الاستهلاك والتراكم وتحسين النسب بين صنع وسائل الإنتاج والمواد الاستهلاكية وفروع المجمع الزراعي الصناعي . وفي الوقت ذاته يتعزز التوجه الاجتماعي للاقتصاد ويتحقق بثبات الانعطاف نحو تلبية حاجات الشعب السوفييتي المتزايدة بصورة أكمل .

إن الارتقاء بعلاقات الإنتاج الاشتراكية ونظام الإدارة وطرائق التسيير الاقتصادى جزء لا ينفصل من الاستراتيجية الاقتصادية ، الأمر الذى يتضمن تعزيز وزيادة الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج وتحسين علاقات التوزيع وتطوير التبادل . ويربط الحزب تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد بتطوير القيادة الدائم للاقتصاد الوطني والعمل الأمين والفعال للآلية الاقتصادية وباستخدام أشكال

وطرائق مرنة متنوعة للاقتصاد وتأمين تطابقها مع الظروف المتغيرة للتطور الاقتصادي وطابع المهام التي يجري حلّها .

ويطرح الحزب الشيوعي السوفييتي مهمة : متابعة تحقيق الإجراءات والتدابير الرامية إلى تحسين البنية التنظيمية لإدارة الاقتصاد الوطني على المستويات كافة ، وتقليص الجهاز الإداري وحل حلقاته الزائدة ، وتحسين الإدارة في القطاعات الاقتصادية الضخمة ومجموعة الفروع المترابطة والمتجانسة فيما بينها ، والعمل على الجمع العقلاني بين مرافق العمل الضخمة والمتوسطة والصغيرة ، وبين الإدارة الفرعية والإدارة الإقليمية ، وتوسيع شبكة الاتحادات الإنتاجية والعلمية الإنتاجية وتحسين عملها ، وتعميق التخصص والتعاون في الإنتاج .

ويرى الحزب أنه من الضروري أن يمارس بثبات النهج الذي يرمي إلى تطوير مبادرة الشغيلة الإبداعية واجتذابهم على الوجه الأكمل إلى عملية إدارة الإنتاج ، ورفع دور جماعات العاملين في رسم الخطط واتخاذ القرارات الاقتصادية وفي تحقيق الإجراءات الخاصة بتطوير مرافق العمل اقتصاديا واجتماعيا ، وباكتشاف احتياطيات الإنتاج الداخلية وتعبئتها .

استقرار الكوادر ــ استقرار القوام الأساسي للعاملين وطول فترة وجودهم في مناصبهم .

إن أهمية استقرار الكوادر نابعة من أنه يمنح العاملين إمكانية الكشف عن مؤهلاتهم وإبرازها حتى الحد الأقصى واكتساب الخبرة الغنية ويمكّنهم من العمل وفق منظور مستقبلي وليس فقط حل المسائل اليومية والمهام الجارية بنجاح ؛ بل والقضايا ذات الطابع الطويل الأمد ووضع وتحقيق الخطط البعيدة المدى ، ويعكس هذا في نهاية المطاف إيجابيا على الدوام في نتائج العمل خاصة في مجال الإنتاج والاقتصاد الاشتراكي .

ويتحقق استقرار الكوادر نتيجة حسن اختيار الكوادر وتوزيعها الصحيح ، وموقف العناية والتطلب إزاءها في آن واحد ، وخلق ظروف مواتية لنموها وإبداء مبادرتها وحسن تدبيرها . وتسعى الهيئات الحزبية وغيرها من الهيئات القيادية

إلى عدم إبدال الكوادر غير المبرر وعدم القيام بنقل العاملين إلا في الحالات التي تقتضيها مصالح العمل حقا ، وذلك حرصا منها على تأمين استقرار الكوادر الضروري .

ومع ذلك فإن الاستقرار ينافي ركود الكوادر وغياب حركتها بصورة تامة . فالاستقرار لايمنع ، بل على العكس ، يفترض التجديد المنتظم والمبرمج للكوادر وتجديدها بالشباب بالنسب الضرورية .

وتلافيا للركود ، الذى لم تعد الكوادر بسببه ، أحيانا ، قادرة على رؤية وتقبل ما هو جديد ، كثيرا ما يجري اللجوء إلى طريقة تنقل الكوادر « أفقيا » ، أى النقل إلى عمل مكافىء سواء داخل الجمهورية والإقليم والمقاطعة والمدينة والحي والناحية أم خارجها . ذلك ما يساعد العاملين على إبراز أنفسهم في العمل الجديد ويُدخل تيارا طازجا في العمل . إن هذا الموقف من حل مسائل الكوادر يمكّن من تجديد قوام الكوادر بصورة دورية في قطاعات مختلفة بالمحافظة على استقرار تركيب الكوادر الأساسي .

استمارة طلب الانتساب إلى الحزب الشيوعي السوفييتي ــ استمارة رسمية ذات نموذج محدد يُمليها من يريد الانتساب إلى الحزب ويعطي فيها أجوبة عن الأسئلة المتعلقة بسيرة حياته (تاريخ الولادة ومكانها ، الانتماء الاجتماعي ، مستوى التعليم ، النشاط العملي ، العمل في الكومسومول ، الأوسمة الحكومية وألقاب الشرف إلخ) . يملي طالب الانتساب الاستمارة بخط يده ويوقعها ويجب أن تكون الأجوبة عن الأسئلة دقيقة ووافية دون أية تعديلات أو اختصارات . واستنادا إلى الاستمارة يتم إملاء الوثائق الحزبية للمرشح لعضوية الحزب ، أو لعضو الحزب كما تتم الإشارة في الاستمارة إلى أسماء وكنى أعضاء الحزب ، الذين أعطوا التزكية للانتساب إلى الحزب ، وعمرهم الحزبي ومكان عملهم ومنصبهم والوقت الذى تعرفوا خلاله على المنتسب . وفي نهاية الاستمارة يُسجل فحوى قرار الاجتماع الحزبي **للمنظمة الحزبية القاعدية** ومكتب لجنة الناحية أو الحى أو المدينة حول طلب الانتساب إلى الحزب .

الاستمرارية في السياسة ــ تتجسد في أن الحزب الشيوعي السوفييتي يضع استراتيجيته وسياسته في كل مرحلة ويحققهما استنادا إلى القاعدة الفكرية للماركسية اللينينية والخبرة المكدسة في مراحل التطور السابق ، وينتهج الخط المرسوم بثبات .

إن الاستمرارية شرط ضروري للواقعية والتجديد في سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي . كان لينين يعلم الحزب أنه من أجل السير إلى الأمام يجب أن لا نبدأ من جديد ، بل لا بد لغرض إنجاز هدف مطروح من التمكن من استخدام ــ وبحد أقصى ــ ما هو موجود وكل ما جرى امتحانه عمليا وتجريبه بالنتائج المحققة . إنها حماية من النزعة الذاتية ومن طرح أهداف سياسية ليس ثمة مقدمات ضرورية لتحقيقها . وفي الوقت نفسه أشار لينين إلى ضرورة أن تقترن الاستمرارية بالموقف الإبداعي والخلاق من تحليل الظروف المتغيرة في التطور التاريخي ومن تحديد الخط السياسي والمهمات الجارية والمستقبلية . وهذا ما يستثني النزعة المحافظة في السياسة الحزبية ويضفي طابعا نشيطا وتحويليا على السياسة . وهكذا ، تعني الاستمرارية في المفهوم اللينيني حركة مستمرة إلى الأمام ، وطرح القضايا الجديدة وحلها ، وإزالة كل ما يعيق التطور .

لقد عمل الحزب بروح هذه التقاليد اللينينية في جميع مراحل البناء الاشتراكي . وكان مخلصا على الدوام لمبادىء **الماركسية اللينينية** وأهدافه البرنامجية ، وطبق استراتيجيته المعللة علميا بثبات في الواقع العملي . إن سياسة تصنيع البلاد وإشاعة التعاونيات الزراعية ، والقرارات في مجال البناء الاجتماعي والثقافي ، والسياسة إزاء القوميات ، والتي وضعها الحزب وحققها بنجاح ، انطلقت كلية من الخطة اللينينية الخاصة ببناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وطورت هذه الخطة وجسدتها في الواقع العملي .

وبمراعاة الإنجازات التاريخية في بناء المجتمع الجديد والخبرة الجبارة للتحولات الاشتراكية علل الحزب أيضا النهج الاستراتيجي الذي حدد نشاطه في ظروف الاشتراكية المتطورة التي كمل بناؤها في الاتحاد السوفييتي . وقد برهن المؤتمر

السابع والعشرون للحزب من جديد على استمرارية هذا النهج . إذ أن مفهوم التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، ذلك المفهوم الذى تجسد في قرارات المؤتمر ، وفي الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب المقرة ، وما رسم المؤتمر من الإجراءات والتدابير الرامية إلى تحقيق الخط العام الذى يستهدف الارتقاء بالاشتراكية ــ إنما كان نتيجة لما قام به الحزب من استخدام للمبادىء والأفكار اللينينية بصورة خلاقة وإغنائها ، وحصيلة لجميع الإنجازات المتحققة في بناء المجتمع الجديد .

الاستمرارية في القيادة ــ صيانة الأمانة والإخلاص ، واتباع المبادىء الأساسية للنشاط ، ومواصلة الأمر المباشر ، على الرغم من تغيير قوام الهيئات القيادية والأشخاص الذين يقودونها .

بيد أن الاستمرارية في القيادة لا تعني أبدا الجمود والنزعة المحافظة والايستنساخ الأعمى لما كان سابقا وتطبيق نفس الأشكال والطرائق التقليدية للعمل ، بل على العكس ، تفترض تطويرها وإغناءها على الدوام بطرائق جديدة والبحث في مواقف جديدة ، وأساليب ووسائل للقيادة ذات فاعلية أكثر تستجيب لمتطلبات الحياة الموضوعية ، والارتقاء الدائم بأسلوب القيادة .

والاستمرارية في القيادة تعتبر دائما نتيجة ومقدمة ضرورية في الوقت نفسه للحفاظ على الاستمرارية في السياسة ، وتحقيق النهج العام المرسوم بمثابرة ، كما تعتبر ضمانة ثابتة إزاء شتى أنواع التأرجحات والتحطيم غير المبرر لكل ما يبرر نفسه ويساعد على تحقيق الأهداف المطروحة بثبات .

ويجري تأمين الاستمرارية في القيادة بفضل وجود الكوادر المحنكة إلى جانب الكوادر الشابة المجربة في الهيئات القيادية ، مما يعطي العاملين الجدد المتقدمين للقيادة إمكان امتلاك الخبرة واكتساب الخبرات التنظيمية الضرورية بأسرع ما يمكن والقدرة على تناول مختلف المسائل من مواقع حزبية حقا ومعرفة العمل مع الناس وإقامة علاقات معهم بصورة صائبة وذلك بمساعدة الرفاق الأقدم .

لذا تنص لائحة الحزب على أنه عند انتخاب جميع الهيئات الحزبية ، ابتداء من المنظمات القاعدية وانتهاء بلجنة الحزب المركزية ، يراعى مبدأ التجديد المنتظم لقوامها والاستمرارية في القيادة . إن تطبيق هذه الموضوعة اللائحية بثبات في النشاط العملي يسهم إلى حد كبير في نقل خبرة القيادة السياسية التي كدسها حزبنا وتقاليده المجيدة على الدوام من جيل القادة الحزبيين إلى الجيل الآخر وتطويرها وإغنائها من قبلهم . وهذا ما يشترط إلى درجة كبيرة استقرار القيادة الحزبية وتوجهها الثابت نحو إنجاز مهام البناء الشيوعي بدأب .

الأسرار الحزبية ــ معلومات سرية تتعلق بهذا الجانب أو ذاك من حياة ونشاط الحزب وهيئاته المختلفة ، يجب أن لا يعرفها إلا الشيوعيون أو فئات معينة من النشطاء المنتخبين والعاملين الحزبيين المسؤولين .

قبل الثورة ، في ظروف الملكية المطلقة ، عندما تعرض الحزب للملاحقات في ظروف السرية ، كان الحزب مضطرا للتقيد بالسرية الصارمة في مجمل نشاطه وإضفاء السرية على المعلومات المتعلقة بتركيب أعضائه ومنظماته وإخفاء نياته الملموسة وقراراته بدقة .

وفي السنوات الأولى من قيام السلطة السوفييتية ، عندما كان الصراع الطبقي مستمرا في البلاد ، وحتى تصفية الطبقات المستغِلّة ، اضطر أيضا إلى إخفاء الكثير من المعلومات عن سياسته ونشاطه العملي ، تفاديا لاستفادة الأعداء الداخليين والخارجيين منها في أغراض الثورة المضادة .

لقد أبرز لينين المغزى السياسي العميق لذلك ، حيث أكد في تقرير اللجنة المركزية أمام المؤتمر الثامن أن اللجنة المركزية كانت ترسل إلى الأطراف بصورة مغلقة « فقط تلك التوجيهات التي لا يجوز نشرها ، ففي نشاطنا الذى كان ، على الرغم من حجومه الهائلة ، مفتوحا بقي العمل غير العلني وما زال وسوف يبقى . ولم نخش اللوم على عدم علنيتنا وسريتنا ، كلا ، بل ونعتز بهما . وحتى عندما أخذنا نواجه البرجوازية الأوروبية بعد إسقاط البرجوازية (في روسيا ــ المترجم) ، بقي في أعمالنا شيء من السرية ... « المجلد ٣٨ ،ص ١٥٠ » .

وتخضع هذه الموضوعة للبحث دائماً لتوجيه أيضاً. وتقع جميع أعضاء الحزب تحت رقابة ومتابعة على الصعيد الواسع، حيث يجري متابعة جميع أعضاء الحزب عن كثب من قبل الشعب بأسره. فالحزب لا يخفي أي شيء على الشعب ويطلع الناس السوفيت بانتظام وعلى الدوام على سياسته الداخلية والخارجية وأهدافه العامة وقراراته ومشاريعه. بيد أن الحزب يحرص دائماً على أن يأخذ بعين الاعتبار جيداً أن القوى الواعية الأخيرة والجماهير الاشتراكية تقف خلفه دائماً وتدعمه على نطاق واسع.

ويحكم كون الحزب الشيوعي السوفيتي حزباً حاكماً كثيراً ما تتألف أجهزته القيادية مختلف المسائل التي تعتبر من أسرار الدولة. ولذا تصبح المواد والوثائق الحزبية المرتبطة بها أسراراً حزبية أيضاً. وتحدد الهيئات الحزبية المعنية، انطلاقاً من مصالح الدولة والمجتمع العامة، في كل مرة أية معطيات ومعلومات تشكل أسراراً حزبية. وتنص لائحة الحزب على واجب أن يتحلى عضو الحزب باليقظة ويحافظ على أسرار الحزب والدولة. فهذا يعني أنه لا يحق للشيوعي إفشاء كل ما يجري ويُناقش في الاجتماعات الحزبية المغلقة والجلسات المغلقة للكونغرسات والمؤتمرات الحزبية وغيرها من الهيئات الحزبية المنتخبة، وكذلك المعلومات التي تتضمنها الوثائق الحزبية السرية.

أسرة التحريض ــ اتحاد للمحرضين يمكّن منظمات الحزب من التنظيم والتوجيه الجيّدين لعمل المُحرضين وتنسيق نشاطهم والرقابة عليه.

يتم تشكيل أسرة المحرضين في جماعات العاملين في منظمات الحزب القاعدية وفي الورش. ذلك ما يوفر إمكانية إعطاء طابع ملموس إلى أقصى حد لعمل المحرضين طبقاً لحياة وخصائص كل خلية من الخلايا في مواقع العمل. أما في مناطق السكن فتقوم بالعمل السياسي أسر التحريض التابعة لتلك المنظمات الحزبية التي تتولى الإشراف على الأحياء وكذلك المنظمات الحزبية المنطقية. وأسر التحريض قد تكون على أسس دائمة أو لفترة زمنية مؤقتة لغرض القيام بحملات سياسية جماهيرية، مثلاً، انتخابات **مجالس نُواب الشعب** وجني المحاصيل الخ ...

ويُعتمد رئيسا لأسرة التحريض ، في العادة ، نائب السكرتير أو عضو في المكتب الحزبي ، مكتب المنظمة الحزبية . وتكمن مهامه في تنظيم عمل المحرضين وترشيده بصورة منهاجية وتبادل الخبرة وتجديد قائمة المواضيع الموصى بها واختيار وجمع المعطيات والمواد الملموسة للمحرضين ، وذلك بالاتفاق مع اللجنة الحزبية (المكتب الحزبي) .

الأسس الاجتماعية في العمل الحزبي ــ اجتذاب الشيوعيين إلى العمل في الهيئات الحزبية أو تحقيق المهمات الملقاة على عاتقهم وذلك بدون الانقطاع عن النشاط الإنتاجي أو الوظيفي الأساسي . وأشكال مثل هذا الجذب قد تكون متنوعة جدا . إذ يمكن أن تتخذ شكل المشاركة في اللجان المؤقتة أو الدائمة وفرق العمل التي تتشكل في اللجان الحزبية والتي تتخصص في مختلف مسائل العمل الحزبي . وفي عدد من لجان الحزب في الأحياء والنواحي والمدن يجرى اجتذاب الشيوعيين الأكثر أهلية إلى العمل بصفة مرشدين لا يدخلون الملاك ، وتتشكل أقسام وشُعب خارج الملاك من النشطاء الحزبيين . وفي العديد من اللجان الحزبية تتكون مجالس حول التقدم العلمي التكنيكي ومجالس المديرين ومجالس الدعاة المنهجيين وإلخ . وتعتبر جميع هذه التشكيلات هيئات استشارية تساعد اللجان الحزبية في دراسة خبرة العمل الحزبي وتعميمها ووضع المقترحات والتوصيات الموجهة إلى الارتقاء بأشكال وطرائق القيادة الحزبية للبناء الاقتصادى والثقافي والنشاط التنظيمي والفكرى التربوى . إن الشيوعيين الذين يجري اجتذابهم إلى نشاط اللجان الحزبية على أسس اجتماعية لا يدخلون ملاك الجهاز الحزبي ، بل ينفذون المهمات المناطة بهم بلا مقابل ، عادة ، في أوقات فراغهم .

واجتذاب الشيوعيين إلى نشاط الهيئات الحزبية على الأسس الاجتماعية يضاعف قوة الهيئات الحزبية ويعطي لها إمكانية ممارسة التأثير الأكثر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية ومراعاة خبرة وآراء الجماهير الحزبية عند مختلف المسائل على أفضل وجه ، ويساعد على توسيع مبدأ الجماعية في العمل .

إن الحزب الشيوعي وهو الشكل الأعلى للتنظيم الطبقي ، يجسد صلات الفصيلة الطليعية للطبقة العاملة مع ملايين من الجماهير الكادحة ، حيث يرتبط الحزب الشيوعي السوفييتي بمجمل جذوره بالشعب . ويعتمد الحزب في حل جميع المهام على الجماهير التي تعتبر قوة حاسمة للتطور التاريخي . ويستخدم حزبنا أشكالا متنوعة لتوطيد الصلات بالجماهير . وهو يجتذب بنشاط العمال والفلاحين والمثقفين إلى مناقشة وحلّ أهم مسائل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وتُسلط الأضواء بصورة مفصلة على سير الحملات الانتخابية التقريرية في المنظمات الحزبية . هنا يكمن الفحوى العميق . ليست لدى الحزب أسرارا يخفيها عن الشعب ، فهو يهتم اهتماما ماسا بأن يعرف المواطنون السوفييت أموره وخططه وأن تكون لهم آراؤهم الخاصة . وتعار أهمية كبيرة للارتقاء بالإعلام الحزبي السياسي الشفهي (انظر : **التحريض السياسي**) ولمعالجة **رسائل الشغيلة** . وصلة الحزب التي لا تنفصم ، مع الشعب تمكنه من معرفة مصالح وأمزجة الطبقات المختلفة والمجموعات الاجتماعية المختلفة معرفة عميقة وممارسة التأثير فيها . ولا يمكن لطاقة الشعب السوفييتي البناءة الضخمة أن تتكشف وتؤثر في سير ونتيجة التطور الاجتماعي بصورة هادفة إلا تحت قيادة الحزب الشيوعي . **فوحدة الحزب والشعب** مصدر لا ينضب لقوة الحزب الشيوعي السوفييتي .

إن **المركزية الديموقراطية** تعتبر مبدأ قياديا للبنية التنظيمية ومجمل نشاط الحزب . فهذا المبدأ يجمع عضويا بين المركزية والديموقراطية اللتين تنبعان من طبيعة حزب الطبقة العاملة نفسها . إن المركزية تعني وجود **برنامج الحزب** الموحد **ولائحة الحزب** الموحدة وممارسة قيادة مجمل منظمات الحزب من مركز واحد ووجود الهيئات العليا الموحدة ــ مؤتمر الحزب واللجنة المركزية ؛ وإلزامية قرارات الهيئات العليا للهيئات السفلى ، ووجود الانضباط الواحد لجميع أعضاء الحزب . وتتجلى الديموقراطية الحزبية الداخلية في انتخاب جميع الهيئات الحزبية القيادية من الأسفل إلى الأعلى ، وفي تقديم الهيئات الحزبية التقارير الدورية أمام المنظمات التي انتخبتها وحق كل عضو في الحزب في المناقشة الحرة والعملية لجميع مسائل الحياة الحزبية

والنقد والنقد الذاتي العملي للنواقص . إن الاقتران الصائب بين المركزية والديموقراطية فقط يمكن أن يؤمن قدرة الحزب الكفاحية الطبيعية وتنفيذه دوره بوصفه قائد الشغيلة السياسي . وحزبنا الأمين لهذا المبدأ يتخذ إجراءات نشيطة ترمي إلى مراعاة الانضباط الحزبي ويعمل على أن تنفذ القرارات الحزبية وأن لا تكون ثمة هوة بين الأقوال والأفعال .

والمبدأ المهم لبنية الحزب التنظيمية ولنشاطه يتمثل في **الأممية البروليتارية** . وتتحدد ضرورتها بكون الصراع الطبقي للبروليتاريا والعمل الخلاق للشعب من أجل بناء الاشتراكية والشيوعية يحملان طابعا أمميا ويشارك فيهما الشغيلة بغض النظر عن انتماءاتهم القومية . هذا ما يحدد أسلوب بناء الحزب الذى يتوحد فيه أناس من مختلف القوميات . ويوجد في صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي ممثلون لأكثر من مئة قومية . فالحزب يعتبر تجسيدا لصداقة وتآخي شعوب الاتحاد السوفييتي . ومع ذلك يشكل حزبنا جزءاً من الحركة الشيوعية العمالية العالمية ويدعم بكل السبل التضامن مع شغيلة البلدان كافة ومع جميع الشعوب . ويحمل حزبنا الراية اللينينية للأممية البروليتارية .

إن القانون الراسخ لحياة الحزب هو وحدته الفكرية والتنظيمية وتراص صفوفه . وهذه الوحدة تتحقق من خلال صيانة نقاوة الصفوف الحزبية وتربية جميع الشيوعيين بروح الإخلاص الراسخ لمبادىء **الماركسية اللينينية** والتقيد الصارم بالانضباط وعدم جواز التكتلات والشلل في الحزب . إن الحزب هو وحده الإرادة والعمل . **ووحدة الحزب** شرط مهم لقوته التي لا تقهر .

إن الحزب يضطلع بدور الزعيم السياسي والمنظّم والمربّي لأوسع الجماهير الشعبية بفضل استرشاده الدقيق بالنظرية الثورية ولكونه منظمة متراصة للمناضلين ذوي الأفكار والأعمال الموحدة ويقوم على الأسس التنظيمية اللينينية .

أسس الحزب الفكرية ــ مجمل الأفكار ووجهات النظر الأساسية التي يجرى استنادا إليها تكوين الحزب وتوحيد جميع أعضائه ووضع برنامج الحزب واستراتيجيته وتكتيكه ومبادىء البناء الحزبي .

إن **الماركسية اللينينية** ــ وهي تعاليم متكاملة وأممية من حيث جوهرها تكشف عن القوانين العامة لتطور المجتمع والعملية الثورية وبناء الاشتراكية والشيوعية ــ تشكل الأساس الفكري لحزب الطبقة العاملة الثوري .

واسترشادا بهذه التعاليم ينطلق الحزب في مجمل نشاطه من موضوعاتها الجذرية التالية :

- إن تطور المجتمع يتحقق على أساس قوانين موضوعية تجرى وفقا لها الاستعاضة عن تشكيلة اقتصادية اجتماعية أخرى أكثر تطورا ، وبالنتيجة ، يؤمن التقدم الاجتماعي . والتشكيلة الشيوعية هي أعلى أشكال النظام الاجتماعي . فبناء الشيوعية إنما هو الهدف النهائي لنضال الطبقة العاملة وطليعتها ــ الحزب الشيوعي . وإذ تعترف الماركسية اللينينية بفعل القوانين الموضوعية في التطور الاجتماعي ، تعير في الوقت نفسه أهمية كبيرة للطاقة الثورية والإبداع الثورى والمبادرة الثورية للجماهير والطبقات والأحزاب والمجموعات والشخصيات . ويتميز الحزب الشيوعي بإدراك دور الجماهير الشعبية بوصفها الصانع الأصيل للتاريخ إدراكا عميقا وبالثقة غير المحدودة بالطاقات الخلاقة للطبقة العاملة والشغيلة .
- إن الرأسمالية استنفدت نفسها كتشكيلة اقتصادية اجتماعية . والتناقضات الملازمة للامبريالية والتي لا يمكن حلها تؤدي بهذا النظام حتما إلى الهلاك والاستعاضة عنه بالاشتراكية . وانتقال البشرية من الرأسمالية إلى الاشتراكية ، الذى دشنته ثورة أكتوبر العظمى ، يعبر عن الاتجاه الطبيعي للتطور الاجتماعي والمحتوى الأساسي للعصر الراهن ؛
- إن الرأسمالية إلى جانب خلق المقدمات الموضوعية لموتها تخلق أيضا قوة اجتماعية مدعوة إلى أن تصبح حفار قبرها وهذه القوة هي الطبقة العاملة . في مجرى المعارك الطبقية تتلاحم الطبقة العاملة وتشكل أحزابها السياسية ومنظماتها النقابية والمنظمات الأخرى وتخوض

نضالا اقتصاديا وسياسيا وأيديولوجيا ضد الرأسمالية . ويتسع نطاق هذا النضال وتتنوع أشكاله ويزداد محتواه غنى . وما يميز الطبقة العاملة من ثورية وتنظيم وانضباط وروح جماعية وأممية يمكنها من لفّ جميع الشغيلة والمستغَلين حول نفسها وقيادتهم نحو إسقاط نير الرأسمال وبناء النظام الاجتماعي الجديد . هذا ما يتجسد عمليا في إقامة تحالف الطبقة العاملة والفلاحين وسائر الفئات الكادحة غير البروليتارية وتعزيزه بكل السبل . إن المصالح الجذرية للبروليتاريا تجعل تحقيق وحدة الحركة العمالية وأعمال التضامن بين جميع فصائلها ضرورة تزداد إلحاحا ؛

** لا يمكن تصفية النظام الرأسمالي وتأمين الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية إلا عن طريق الثورة وإقامة دكتاتورية البروليتاريا بهذا الشكل أو ذاك واضطلاع الطبقة العاملة بالدور القيادي حتى بناء الشيوعية . كتب ماركس يقول : « لا يعود لي فضل اكتشاف وجود الطبقات في المجتمع المعاصر ، ولا ذلك الفضل القائل بأنني اكتشفت صراعها المتبادل ... إن الجديد الذي قمت به يتمثل في البرهنة على ما يلي :

[١] أن وجود الطبقات مرتبط فقط بأطوار تاريخية معينة من تطور الإنتاج .

[٢] أن الصراع الطبقي يؤدى بالضرورة إلى دكتاتورية البروليتاريا .

[٣] أن هذه الدكتاتورية نفسها تشكل فقط الانتقال إلى تحطيم كل الطبقات والانتقال إلى مجتمع بلا طبقات .

(المجلد ٢٨ ، ص ٤٢٤ ــ ٤٢٧) .

** إن نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية في سبيل تصفية النظام

الاستغلالي وبناء المجتمع الجديد لا يمكن إنجاحه إلا بقيادة الحزب الثوري المسلح بالنظرية الماركسية اللينينية والقادر على تطويرها وتطبيقها بصورة خلاقة في ظروف تاريخية ملموسة والمرتبط بالجماهير الكادحة بصورة وثيقة والمعبر عن مصالحها الماسة والجذرية . ويناضل الشيوعيون في سبيل أهداف الطبقة العاملة القريبة والمستقبلية على حد سواء ومصالح جميع الشغيلة ومن أجل التقدم الاجتماعي والسلام ونزع السلاح والأمن العالمي .

** إن الصراع الطبقي داخل بلد يرتبط ارتباطا لا انفصام فيه بالنضال العام الذى يخوضه الشغيلة ضد القوى الامبريالية . والامبريالية هي العدو المشترك للطبقة العاملة وجميع المضطَهَدين والمستغَلين ، ويجب مكافحتها بقوى موحدة . وكتب لينين يقول : « إذا كنتَ عرضة للاضطهاد والاستغلال وتفكر بإزالة سلطة القوى الاستغلالية وإذا قررت إيصال قضية الإسقاط حتي النهاية ، فيجب أن تَعرف أنه عليك أن تصمد أمام هجوم مكثف لمستغِلي العالم كله ... » (المجلد ٣٨ ، ص ٥٢) . إن الجمع الصحيح بين المهام الوطنية والأممية إنما هو أهم مهمات الحزب الشيوعي .

** ينطلق الحزب من أن القوى المحركة الرئيسية للتطور الاجتماعي هي الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية وشعوب الدول المتحررة والحركات الديموقراطية الجماهيرية . والمحتوى الأساسي لعصرنا يشكله نضال هذه القوى ضد الامبريالية وسياستها الرامية إلى العدوان والاضطهاد وضد الحرب النووية الحرارية وفي سبيل السلام في المعمورة والديموقراطية والتقدم الاجتماعي . وإن نمو هذه القوى المتواصل وتفاعلها يعتبر ضمانة لأن تترجم آمال الشعوب في حياة سلمية حرة سعيدة إلى واقع .

إن الماركسية اللينينية سلاح ماض بيد الطبقة العاملة وحزبها في النضال من

أجل تصفية النظام الاستغلالي وبناء الشيوعية . فاستيعاب هذه التعاليم وتجسيد مبادئها بثبات وبكاملها في الحياة يشكلان الأساس لوحدة الحزب الشيوعي الفكرية السياسية ويحوّلان الحزب إلى تحالف كفاحي متين للشيوعيين ذوى الأفكار الواحدة .

أسلوب العمل ــ موقف من القضية ، طريقة العمل ، مجموع أساليب استخدام هذه أو تلك من الوسائل التربوية والتنظيمية الخاصة بهيئة ما أو منظمة ما أو كادر ما .

فأسلوب العمل يتحدد ، إلى درجة كبيرة ، بطابع وخصائص النشاط الذى تقوم به هذه الهيئة أو تلك ، هذا الشخص أو ذاك . (أما بالنسبة للكوادر والهيئات التي تعتبر قيادة الناس والفروع المعينة والعمليات الملموسة نشاطا أساسيا لها ، فكثيرا ما يستخدم إلى جانب مصطلح « أسلوب العمل » مصطلح « أسلوب القيادة » ، مضيفا على هذين المفهومين مدلولا واحدا) . يتوقف أسلوب العمل ، إلى حد كبير على الصفات الشخصية للكوادر وطبعها وخصائصها السيكولوجية وتأهيلها وتمتعها بخبرات العمل الضرورية .

وكما تدل الممارسة ، فإن فاعلية العمل الجارى وفاعلية القيادة تتوقفان بدرجة كبيرة على أسلوب العمل المتبع ومدى تلاؤمها مع المتطلبات والمهام التي يجرى حلها . لذا يطالب الحزب ولجنته المركزية جميع هيئات الحزب والدولة والاقتصاد وكل الكوادر القيادية بالارتقاء دونما كلل بأسلوب نشاطها وقيادتها لمختلف جوانب الحياة الاجتماعية لكي يتفق على أكمل وجه ممكن مع روح الزمن ومتطلباته ، ويؤمن بصورة أفضل حلّ مهمات البناء الشيوعي الراهنة في المرحلة المعاصرة وتطوير فاعلية المواطنين السوفييت الإبداعية .

يحذر الحزب الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية بحزم من الأسلوب المكتبي والشكلي البيروقراطي للعمل وذلك الأسلوب من القيادة الذى تبذل فيه جهود أساسية على وضع شتى أنواع الأوامر والإرشادات ، التي تبقي حبرا على ورق ، واتخاذ مقررات ذات طابع بلاغي وعقد اجتماعات وجلسات لا تحصى ،

وذلك على حساب العمل التنظيمي والتربوي الحيوي مع الناس مباشرة .

ويسعى الحزب إلى أن يرسخ في نشاط جميع منظماته والهيئات القيادية والكوادر كافة التناول الإبداعي والروح العملية الحقيقية والمسؤولية الرفيعة والتنظيم الجيد والمواظبة العالية ومعرفة تقييم النتائج المحققة بصورة موضوعية ونقدية ذاتية والاستناد الواسع إلى العقل الجماعي وخبرة الجماهير وموقف الاعتناء المرهف بالناس.

يتميز حزبنا بشكل عام وهيئاته القيادية **بأسلوب العمل اللينيني** وبأسلوب القيادة اللينيني . ويعمل الحزب على أن تستوعب هذا الأسلوب جميع الكوادر الحزبية والسوفييتية والاقتصادية القيادية بإصرار وتتمسك به بدقة . هذا ما توجه إليه تعليمات المؤتمرات الحزبية والاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية . وهذا ما وجد انعكاسه في الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب ولائحة الحزب اللتين تم إقرارهما في المؤتمر السابع والعشرين .

في عام ١٩٨٣ تناولت اللجنة المركزية لحزبنا خصيصا واتخذت قرارا « حول عمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيا في ميدان الارتقاء بأسلوب وطرائق نشاط المنظمات الحزبية في ضوء قرارات الاجتماع الكامل الذى عقدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في نوفمبر / تشرين الثاني عام ١٩٨٢ » . وتضمن القرار ، فيما تضمن ، استنادا إلى التحليل الشامل للممارسة الحزبية ، توصيات دقيقة حول كيفية الارتقاء في الظروف المعاصرة بأسلوب العمل وطرائق القيادة بروح المتطلبات اللينينية . وتشكل هذه الوثيقة الحزبية العامة المهمة مرشدا يركن إليه بالنسبة لجميع المنظمات الحزبية وهيئاتها القيادية .

أسلوب العمل اللينيني ــ أسلوب تميز به لينين واستوعبه وأغناه الحزب بخبرة نشاطه النظرى والعملي سنوات طويلة .

وتسلّح الحزب بأسلوب العمل اللينيني في مرحلة كان فيها لينين علي قيد الحياة ، وتمسك به ويستخدمه بصورة خلاقة وبارعة خلال العقود العديدة ، الأمر الذى ساعد ، إلى حد كبير ، على ممارسة الحزب لدوره القيادى والموجه في المجتمع بنجاح وتوطيد صلاته مع الجماهير ويساعد على حل مسائل بناء

الاشتراكية والشيوعية بصورة سليمة ويضفي طابعا أكثر فاعلية على تحمل عبئه .

يشترط أسلوب العمل اللينيني جوهر الحزب الشيوعي السوفييتي نفسه بوصفه حزب الشيوعية العلمية وكذلك الأهداف التي يحوض من أجل تحقيقها نضالا مثابرا . فهو تكوّن تحت تأثير الخصال الشخصية البارزة للينين باعتباره الرجل النظري والمبدع العبقري والسياسي والمُنَظِّم البارز ذا المبدئية العالية والقدرة الجبارة على العمل والجاذبية الشخصية الخارقة .

إن أسلوب العمل اللينيني وخصائصه ومتطلباته الأساسية تنبع بصورة عضوية من المبادىء اللينينية للقيادة وقواعد الحياة الحزبية وفي الوقت نفسه يضمن أسلوب العمل اللينيني وحده أمانة في مراعاتها المتسقة ويؤمن الفعالية العالية للقيادة .

إن الطابع المثمر لأسلوب العمل اللينيني وتطابقه العميق مع طبيعة نظامنا الاجتماعي ونمط الحياة السوفييتي وأهميته الجبارة في حل المهام الاقتصادية والسياسية والتنظيمية والفكرية التربوية حلا صائبا تتجلى بكل وضوح وعلى أكمل وجه في وقتنا ، في عملية الارتقاء بالاشتراكية .

ويستجيب أسلوب العمل اللينيني على أحسن وجه لمصالح بناء الشيوعية لأنه أسلوب خلاق مشبع بالموقف العلمي من كافة عمليات الحياة الاجتماعية ومظاهرها . وكان لينين يعلمنا : « يجب أن لا نبقي العلم حرفا ميتا أو عبارة تتفق ومتطلبات الموضة ... وأن يدخل العلم دم ولحم الحياة حقا وأن يتحول إلى عنصر مكون للمعيشة بصورة كاملة وحقيقية » (المجلد ٤٥ ، ص ٣٩١) .

وينفي أسلوب العمل اللينيني بصفة مطلقة أية مظاهر **للنزعة الذاتية والإرادوية** وعدم المعرفة أو عدم الرغبة في أخذ الظروف والحاجات الموضوعية في الاعتبار ، وحذر لينين على الدوام بحزم الحزب **والكوادر** من ذلك ومن « الولع بإصدار الأوامر » ، وعلمنا أن نأخذ في الحسبان في البداية « ما توصل إليه العلم » (المجلد ٤٢ ، ص ٣٤٧) . وأكد على « الإقلال من أساليب التاجر المتغطرس الفظ" [أنا أستطيع أن أقر ، أستطيع أن لا أقر] ... » (المجلد ٤٢ ، ص ٣٤٧) .

---

* يستخدم لينين هنا إسم تيت تينيتش ــ أحد شخوص مسرحية كوميدية للكاتب الروسي الكسندر =

يتميز أسلوب العمل اللينيني بعدم الرضا عما تحقق وبانعدام اللامبالاة وممارسة النقد الذاتي . فهو يستثني أدنى حد من الرضا عن النفس ويتنافى مع الركود والخمول والخوف مما هو جديد وتقدمي . كان لينين يعلّم الحزب والكوادر عدم الاكتفاء بما تحقق ، بل « السير قدما حتما ، والعمل على تحقيق المزيد حتما ، والانتقال من المهمات الأسهل إلى الأصعب » لأنه « من دون ذلك يستحيل التقدم بشكل عام ، كما يستحيل أيضا التقدم في البناء الاشتراكي » (المجلد ٣٧ ، ص ١٩٦) .

ويتميز أسلوب العمل اللينيني بالتمكن من العمل بمنظور مستقبلي والنظر إلى الأمام ، المستقبل . كما أكد لينين أنه لا يجوز « العمل من دون خطة محسوبة لفترة طويلة ولنجاح مثمر » (المجلد ٤٢ ، ص ١٥٣ ــ ١٥٤) .

إن أسلوب العمل اللينيني إنما هو أسلوب عملي حقا . فهو لا يمت بصلة إلى نزعة التخطيط (الولع بالمشاريع غير الواقعية وغير القابلة للتحقيق) والعمل الاستعراضي . والتمسك به يعني إخضاع كل الجهود والموارد والوسائل حقا لمصالح العمل أو القضية والتوصل إلى نتائج ملموسة والتحرك المضطر نحو الأمام .

إن الروح العملية في المفهوم اللينيني لا تكمن فقط في تحديد النهج بصواب ووضع خطة جديدة ، بل وتكمن أيضا في القدرة على تحقيقها عمليا من خلال حلّ المهمات القائمة خطوة خطوة والعمل على إنجاز الهدف المطروح والنتائج النهائية العالية . ولكن هذا يتطلب كل مرة تركيز القوى الأساسية على ما هو محوري وحاسم وعلى القضايا الأساسية وذلك بدون إغفال « الأشياء البسيطة والثانوية » .

وتفترض الروح العمالية اللينينية الدقة والمثابرة والسرعة في العمل ومعرفة تنظيمه بحيث ينفذ كل شيء من دون عجلة مفرطة واستعجال غير مفيد ، وكل واحد يعرف معرفة جيدة وظائفه وينفذها بدقة . ليس في جانبها الظاهري وليس في شكلها فقط ، بل في الجوهر وهذا هو الأهم . وأسلوب العمل اللينيني يتنافى بصورة مطلقة والشكلية والنزعة

– أوستروفسكي (١٨٢٣ ــ ١٨٨٦) بعنوان « يدفع ثمن حماقة الآخرين » . وهذا التاجر يُجسد القوة الفظة المتغطرسة الظلامية المتسلطة في العائلة ــ المترجم .

المكتبية والبيروقراطية . وكان لينين يعتبر أن الشيء الأهم في العمل والقيادة هو « معرفة التنظيم العملي » . لذا أعار أهمية كبيرة للغاية لتنظيم تنفيذ القرارات المتخذة والتحقق منه ، وكان يطالب بأن يتحول القول دائما إلى عمل .

ويفترض أسلوب العمل اللينيني الانضباط التنفيذى العالي والمراعاة الصارمة لنظام العمل القائم من قبل جميع المشاركين في العملية وتنفيذ القوانين السوفييتية وتعليمات وتوجيهات الهيئات الحزبية وهيئات الدولة العليا دون قيد أو شرط .

ويتلاءم أسلوب العمل اللينيني على أفضل وجه مع نمط الحياة الاشتراكي وتطوير فاعلية الناس الإبداعية لأنه ذو طابع ديموقراطي عميق من حيث جوهره . وهو يفترض معرفة تنظيم العمل على أساس مبدأ الجماعية وممارسته بصورة كاملة ومثابرة ، وليس من حيث الشكل بل من حيث الجوهر ، والاعتماد لدى حلّ مختلف المسائل على العقل الجماعي وخبرة الشيوعيين والشغيلة . وهذا يعني أنه حتى إذا خولت القائد صلاحيات المسؤول فرديا فإنه لا يستطيع أن يعتمد كلية على قوة الأمر ، بل عليه أن يستمع إلى صوت الآخرين ويستند في كل الأمور إلى الأوساط الاجتماعية وجماعة العاملين .

يفترض أسلوب العمل اللينيني مخاطبة دائمة ومباشرة متصفة بالعناية بالجماهير وموقفا مرهفا ينطوي على الاهتمام بالناس والحاجة إلى التشاور مع الشغيلة والقدرة على أخذ آرائهم وتمنياتهم في الاعتبار ومعرفة همومهم وقضاياهم بصورة جيدة والاعتناء بها . وكان لينين يتميز بالمعاملة البسيطة والمتساوية مع الناس وعدم النيل من كرامتهم الشخصية في أى وقت كان وفي أى شيء كان . هذا ما كان يتعلمه الكوادر كافة . إن الكبرياء والغطرسة والخشونة واللامبالاة إزاء الناس تتنافى والأسلوب اللينيني . وفي الوقت نفسه يفترض معرفة العلاقات مع الناس على أساس مبدئي وعدم تملق مشاعرهم وعدم التسامح مع وجهات النظر والأمزجة المتخلفة . كان لينين يعلمنا أن نقرن الاحترام العميق والثقة بالكوادر ، بالتطلب العالي إزاءها وعدم المهادنة مع أية مظاهر لمخالفة الانضباط ، والتواني والتسيب ، والإهمال .

إن حزبنا مخلص لأسلوب العمل اللينيني ويتمسك به بثبات . هذا ما أكده

كما علّم لينين ، « عندما يتغير الوضع وعندما نواجه حل مهام من نوع آخر ، لا يجوز النظر إلى الوراء ومحاولة حلها بواسطة أساليب أمس . لا تحاولوا ــ لن تستطيعوا ! » (المجلد ٤٢ ، ص ٣٢٤) . وطبقا لذلك أشار القرار الصادر عن المؤتمر العاشر لحزبنا (عام ١٩٢١) والمتعلق بمسألة البناء الحزبي إلى أن حزب الماركسية الثورية ينفي جذريا البحث عن أشكال للتنظيم الحزبي صائبة بصورة مطلقة وصالحة لجميع درجات العملية الثورية وكذلك الحال أيضا بالنسبة لطرائق عمله . « إذ على العكس ، تحدد خصائص الوضع التاريخي الملموس والمهمات النابعة عنه بصورة مباشرة شكل التنظيم وطرائق العمل » (انظر : الحزب الشيوعي السوفييتي : قرارات وبيانات المؤتمرات والكونفرنسات ، والاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية . الطبعة التاسعة ، موسكو ، ١٩٨٣ ، المجلد ٢ ، ص ٣٢٣) . وفي كل مرة تواجه فيها البلاد مهمات جديدة يجد الحزب طرق حلها ويعيد البناء ويُغير طرائق القيادة مستعرضا قدرته على أن يكون في مستوى المسؤولية التاريخية عن مصير البلاد وقضية الاشتراكية والشيوعية .

لقد قام الحزب غير مرة في غضون تاريخية بمثل الإعادة لبناء العمل الحزبي في صالح تحقيق الأهداف الاستراتيجية بنجاح في فترة تاريخية معينة . ففي فترة ما قبل ثورة أكتوبر كانت هذه الإعادة مرتبطة بمد وجزر الحركة الثورية وانتقال الحزب من الظروف السرية إلى الظروف العلنية ، أما في فترة ما بعد أكتوبر فقد ارتبطت بتحويل البلاد إلى الحالة العسكرية أو انتقالها إلى البناء السلمي ، بضرورة توطيد وحدة الحزب التنظيمية والفكرية وتعزيز تأثيره في الجماهير ورفع دوره القيادى .

إن الظروف التاريخية الجديدة ، التي واجه حزبنا فيها مهمات واسعة النطاق ومتعددة الجوانب وبالغة التعقيد تتعلق بتطوير الاشتراكية وتعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد ، تطلبت إعادة البناء الجذرية لحياة كل المجتمع السوفييتي . فهي ، كما أكدت عليه الممارسة العملية ، مستحيلة بدون إعادة بناء أسلوب وطرائق عمل الحزب في كل حلقاته .

وشكل الاجتماع الكامل للّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

(أبريل / نيسان ١٩٨٥) والمؤتمر السابع والعشرون للحزب بداية لإعادة البناء هذه . والاتجاهات الأساسية التي يجب أن تتحقق بموجبها هذه الإعادة للبناء حددت بدقة في وثائق المؤتمر والاجتماعات الكاملة اللاحقة للّجنة المركزية .

وجوهر إعادة بناء العمل الحزبي يكمن في أن تناضل كل منظمة حزبية ، ابتداء من المنظمة الحزبية على نطاق الجمهورية وانتهاء بالمنظمة الحزبية القاعدية ، بنشاط من أجل تطبيق نهج الحزب في الواقع العملي وأن تعيش في جو من الإبداع والتطلب المبدئي والنقد الذاتي والبحث الدؤوب عن تناولات جديدة وحلول أكثر فاعلية للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية والفكرية والتربوية .

وقد طرح المؤتمر السابع والعشرون ، ومن ثم الاجتماع الكامل للّجنة المركزية (يونيو / حزيران عام ١٩٨٦) ، مهمة القيام بإعادة بناء العمل الحزبي بحيث تشمل جميع جوانب العمل الحزبي الداخلي وتجرى على جميع المستويات ــ بدءاً بالمنظمات الحزبية القاعدية وانتهاء بجهاز اللجنة المركزية .

وأكد المؤتمر السابع والعشرون وهو يتوجه إلى إعادة بناء العمل الحزبي على أن إجراءها لا يمكن أن يتم إلا بجهود جميع الشيوعيين وعلى طرق تطوير الديموقراطية بكل السبل . وممارسة مبدأ **جماعية القيادة** في جميع المستويات ، وتطوير **النقد والنقد الذاتي** ، وتشديد **الرقابة** ، والموقف المسؤول إزاء القضية . ومنذ البداية يعطى الحزب ولجنته المركزية لمفهوم إعادة بناء العمل الحزبي معنى واسعا جدا ، إذ يربطها بتغيير سيكولوجية **الكوادر** والارتقاء بأسلوب عمل الهيئات الحزبية واستيعابها الطرائق السياسية للقيادة .

إن إعادة بناء العمل الحزبي تشكل جزءاً لا ينفصل من إعادة البناء ، الجارية بثبات بعد الاجتماع الكامل للّجنة المركزية (إبريل / نيسان ١٩٨٥) ، في جميع مجالات حياة المجتمع ــ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والروحي . وينطلق الحزب من أن إعادة البناء هذه ليست إجراء يتحقق بمرة واحدة ودفعة واحدة ، بل هي عملية تجرى في إطار مرحلة معينة . ويكمن هدفها النهائي في تجديد جميع جوانب حياة مجتمعنا وإضفاء أحدث أشكال التنظيم الاجتماعي على الاشتراكية .

إن الاجتماع الكامل ، الذي عقدته اللجنة المركزية في يناير / كانون الثاني عام ١٩٨٧ ، رفع الحزب والبلاد والمجتمع كله إلى الأمام بصورة ملحوظة على طريق إعادة البناء ، حيث جرى فيه تحليل كيفية تحقيق إعادة البناء (البيريسترويكا) والصعوبات التي تواجهها والمهام تحقيقها تحليلا مفصلا . وأشار الاجتماع الكامل هذا إلى أن إعادة البناء هذه تمارس تأثيرا متزايدا في الأوضاع في البلاد وتكتسب سمات نوعية جديدة ، وهي تتخلل عمق الحياة وتواجه جميع المسائل المعاصرة . وفي الوقت نفسه نوه الاجتماع الكامل بأن الوصول بالقضية المطلبة لإعادة البناء حتى النهاية ، وهذا ما يتطلبه شعبنا وكذلك الزمن ، يحتاج إلى جهود إبداعية جبارة وعمل طويل ومتفان .

إعادة تأهيل الكوادر — نوع من أنواع نظام إعداد الكوادر تحول إلى قطاع مستقل من عمل النجلة الحزبية . وهو يستهدف الإسهام في رفع مهارة العاملين طبقا لواجباتهم الوظيفية أو لتحقيق مهمات جديدة . وضرورة الفصل نتج من تحول عملية تعليم الكوادر إلى عملية مستمرة نابعة بدورها من التجديد السريع لحركة عمل المنظمات الحزبية والسوفيتية والأيديولوجية والحاجة المتزايدة إلى تعميمها النظري .

إن إعادة تأهيل الكوادر تتميز بتنوعه الأشكال وتنوعها . الحلقات الدراسية قصيرة الأجل وحلقات تبادل الخبرات تقوم الاستجابة السريعة للمسائل الجديدة . وأصبح نظام الحلقات الدراسية نوعا الشكل الأكثر شيوعا المعترف به لإعادة تأهيل الكوادر . أو نظام الحلقات الدراسية في إطار الحزب العام في السنوات والسبعينات على أساس عدد من قرارات اللجنة المركزية للحزب ، حيث رأت اللجنة المركزية ضرورة ممارسة الدراسة في الحلقات بالقطاع عن الإنتاج ووفق برامج خاصة وذلك بغرض تأمين المستوى العالي للتعليم ودراسة الخبرة الأفضل . وكانت القرارات تنص على تصوير شبكة الحلقات الدراسية على نطاق واسع بحيث تؤمن إمكانية وصول العاملين الحزبيين والآخرين إلى الدراسة مرة واحدة كل ٥ سنوات على الأقل .

وفقا لهذه التوجيهات نشأ نظام الحلقات الدراسية المتسق الذى يتضمن معهد رفع مهارة العاملين المسئولين لدى **أكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** و ١٣ حلقة دراسية على مستوى إقليمي تستند إلى قاعدة المدارس الحزبية العليا و ١٣٣ حلقة دراسية تابعة للّجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية في الأقاليم والمقاطعات .

إن قائمة الكوادر التي يجب أن تمر بحلقات دراسية ونظام عملها يحددهما قسم العمل الحزبي التنظيمي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، أما مهمة خلق ظروف دراسية بصورة مباشرة وممارسة الرقابة على سير الحلقات الدراسية فتتولاها اللجان الحزبية المعنية وإدارات المدارس الحزبية العليا في الموقع الجغرافي المعين .

وتكون الحلقات الدراسية في حدود أسبوعين أو أربعة أسابيع . وتتضمن البرامج الدراسية محاضرات مكرسة للقضايا الملحة الخاصة ببناء الاشتراكية والشيوعية ، ومناقشة أطروحات ملخصة يكتبها المستمعون ، وزيارة جماعات العاملين الطليعية ، ولقاءات مع قادة هيئات الحزب والسوفييتيات والاقتصاد ومبدعي الإنتاج والأدباء والفنانين .

في عام ١٩٨٥ فقط مر بالحلقات الدراسية ٦٥ ألف شخص .

وفي السنوات الأخيرة حظيت أشكال أخرى من إعادة تأهيل الكوادر بالشيوع ، منها تدريب العاملين المبتدئين . وتنتقل بعض اللجان الحزبية إلى وضع الخطط الفردية لرفع مهارة القادة والمتخصصين ذوى الخبرة .

إعداد الكوادر ــ نظام يُعَدُّ خصيصا لتعليم كوادر المنظمات الحزبية والاجتماعية ومنظمات الدولة . فإعداد الكوادر يعتبر جزءاً مكونا في العمل الخاص باختيارها وتوزيعها وتربيتها ؛ وهو يستند إلى **المبادىء اللينينية للعمل مع الكوادر** . إن الإعداد المنظم بصورة جديدة يسهم في خلق **احتياطي الكوادر** الفعال .

ينظم الحزب الشيوعي السوفييتي النظام الخاص لإعداد الكوادر انطلاقا من

مسؤوليته التاريخية عن مصير الاشتراكية والشيوعية ومن دوره القيادي في المجتمع السوفييتي . ونطاق إعداد الكوادر يتحدد بتطور نظام الاشتراكية السياسي وحجوم ووظائف جهاز الحزب والدولة والمنظمات الاجتماعية . ومن حيث تعدد هذه العمل تعود الأهمية الأساسية إلى دراسة الكوادر للنظرية الماركسية اللينينية وممارسة البناء الاشتراكي بصورة عميقة وتكوين الصفات السياسية والعملية والأخلاقية العالية لديها .

إن مستوى المتطلبات إزاء إعداد الكوادر كان يتغير في مختلف مراحل بناء الاشتراكية في بلاد السوفييتيات . ففي مرحلة التصنيع وإشاعة التعاونيات الزراعية ، مثلا ، أخذت في الاعتبار ضرورة التغلب على المستوى الثقافي الواطيء للكوادر وتخلفها الثقافي والتقني . وفي الوقت الراهن تقترن عملية إعداد الكوادر الحزبية والسوفييتية والأيديولوجية في أغلب الحالات بالحصول على شهادة التعليم الحزبي السياسي العالي . ويمتلك هذه الشهادة نصف السكرتيرين ورؤساء الأقسام في اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات ونصف رؤساء مجالس الوزراء ونوابهم في الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي ورؤساء اللجان التنفيذية لمجالس (سوفييتيات) نواب الشعب ومعاونيهم وسكرتيري اللجان الحزبية للمدن والنواحي .

يُمارَس إعداد الكوادر بالأشكال الجماعية والفردية . وتعزى إلى الأشكال الجماعية **مؤسسات التعليم الحزبي** المستقرة والحلقات الدراسية المختلفة ومدارس النشطاء الحزبيين ومجموعات دراسة الخبرة وتبادلها . وتعزى إلى الأشكال الفردية بما في هذه الكلمة من معنى التكليفات والمهمات الفردية والتدابير الخاصة بالعمل مع احتياطي الكوادر والخطط الفردية المتعلقة برفع التأهيل والموضوعية بمساعدة المتخصصين . وتزداد أهمية الأشكال الفردية للإعداد في ضوء الإمكانات التي توفرها الآلات الحاسبة والدروس الإبداعية المستقلة واقتراب العملية الدراسية من العمل الميداني . والأشكال الجماعية والفردية لإعداد الكوادر تكمل بعضها البعض بصورة متزايدة .

إن **إعادة تأهيل الكوادر** تعتبر نوعا خاصا من الإعداد .

الإعلام الحزبي الداخلي ــ معلومات عن الحياة الداخلية للحزب ونشاط منظماته وهيئاته القيادية في تحقيق مهمات البناء الشيوعي وكذلك عن علاقاتها المتبادلة مع الجماهير ومنظمات الدولة والمجتمع . فالهدف الأساسي للإعلام هو تأمين صلات راسخة بين مختلف حلقات الحزب وعملها المنسق كجسم واحد . وبحكم ذلك ينشر الإعلام الحزبي الداخلي بدرجة رئيسية داخل الحزب ويخصص ، قبل كل شيء ، لمنظمات الحزب ولجانه وأعضائه . ولكن لكون الحزب الشيوعي السوفييتي يقيم نشاطه على أساس العلنية الواسعة ويهتم بأن يعرف جميع الشغيلة أعماله ومخططاته ، فإن الإعلام الحزبي الداخلي لا يقتصر على الحزب وحده ، بل ويتجاوز حدوده ويشمل الجماهير الواسعة من الناس السوفييتيين .

ويجرى بناء الإعلام الحزبي الداخلي على أساس المتطلبات اللينينية . وقد أشار لينين مرات عديدة إلى أن الحزب لا يكون قادرا على التصرف كمنظمة مركزية ، ولا يتمكن مركزه من تأمين أعمال منسقة لكل منظماته ولجانه وتوجيه جهودها نحو تحقيق الأهداف المشتركة إلا عند وجود إعلام منتظم عن كل ما يجرى في حياة الحزب . كما علّمنا لينين أن الهيئات القيادية للحزب مستحيلة بدون الإلمام بالأمور . وكان يؤكد أن قوة المركز تكمن « في إلمامه بجميع عجلات وعجيلات الآلية الحزبية » (المجلد ٧ ، ص ٢٢) . وإذ اعتبر لينين على الدوام إلمام المركز شرطا مهما لصلابة الصلات التنظيمية داخل الحزب ولتطويرها فقد اقترح أن يدخل في لائحة الحزب أن « كل منظمة حزبية ملزمة بأن توصل إلى اللجنة المركزية وهيئة تحرير الجريدة المركزية كل الوسائل التي تسمح بالاطلاع على كامل نشاطها وجميع أفرادها » (المجلد ٧ ، ص ٢٥٧) .

ووفقا لوصايا لينين تتضمن لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي ، كأحد الالتزامات الأساسية لجميع المنظمات الحزبية المحلية وهيئاتها القيادية ، إعلام

الهيئة الأعلى بصورة منتظمة وتقديم التقارير لها عن عملها . إن مثل هذا الإعلام حول مختلف مسائل نشاط المنظمات الحزبية والقيادة الحزبية للبناء الاقتصادي والثقافي يُطبّق على نطاق واسع في كل المستويات . وهذا ما يعطي الهيئات الحزبية المحلية القيادية إمكانية حسن معرفة الأوضاع في المنظمات المحلية والقيام بتحليل العمليات الجارية وإبراز الميول المهمة وممارسة التأثير المناسب في تطور الأحداث وسير الأمور .

فالهيئات العليا ، بما فيها اللجنة المركزية للحزب ، تُعلم بدورها بانتظام الهيئات التي تقودها عن عملها والقرارات التي تتخذها والأنشطة المخططة والوضع الناشيء في هذا المجال أو ذاك من مجالات الحياة الاجتماعية . وذلك ما يساعد على توجهها الصائب ويؤمن إلى حد كبير عملها وفقا للخطط العامة وممارستها نهجا حزبيا مشتركا في جميع الأمور .

ولكون القيادة الحزبية تشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية فإن محتوى الإعلام الحزبي الداخلي يكون غنيا ومتنوعا جدا بحيث تنعكس فيه بهذه الدرجة أو تلك كل الأحداث والعمليات الجارية في الحياة الاجتماعية . ولكن خلافا للأنواع الأخرى من الإعلام الاجتماعي (السياسي ، والاقتصادي ، والحقوقي ، والعسكري إلخ) ، تلك الأنواع التي تستخدمها أيضا الهيئات الحزبية استخداما واسعا في نشاطها العملي ، فإن الإعلام الحزبي الداخلي يعكس كل الظواهر من زاوية نشاط المنظمات الحزبية وعملها الخاص بتحقيق سياسة الحزب وإرشاداته ومقرراته .

أعار لينين أهمية بالغة لكي يطلع الشيوعيون جيدا على كل ما يجري في الحزب ويفهمون سياسته بصورة عميقة . وكان يرى في إعلام الجماهير الحزبية بصورة منتظمة وواسعة عن نشاط الهيئات القيادية شرطا لا غنى عنه لممارسة الديموقراطية الحزبية الداخلية بشكل مستمر ولفاعلية الشيوعيين العالية وتأمين وحدة وجهات نظرهم وأعمالهم .

ويسترشد الحزب الشيوعي السوفييتي بثبات بهذه التوجيهات اللينينية . فقد كان حتى في ظروف السرية في روسيا القيصرية يسعى إلى إعلام المنظمات القاعدية

وجميع أعضائه عن نشاط المراكز الحزبية على الدوام في حدود الإمكانيات التي تسمح بها ظروف النشاط غير العلني . أما الآن فقد أصبح ذلك قاعدة حزبية لا جدال فيها مثبتة في لائحة الحزب التي تنص على أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجميع الهيئات الحزبية المحلية تقوم بإعلام المنظمات الحزبية عن نشاطها بصورة منتظمة . يُطبّق مطلب اللائحة هذا في الممارسة بشكل متواصل . تُعلم **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** بانتظام المنظمات المحلية والشيوعيين عن المسائل الملحة للسياسة الداخلية والخارجية والأمور الحزبية الداخلية والقضايا الحيوية للقضايا الحزبية للبناء الاقتصادي والثقافي . ويحصل الشيوعيون بصورة سريعة على معلومات عن عمل مؤتمرات الحزب والاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية وجلسات **المكتب السياسي للّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** وكذلك عن أهم الأحداث في الحركة الشيوعية العالمية سواء من خلال الصحافة الحزبية والإذاعة والتليفزيون أو القنوات الحزبية الداخلية .

ويطلع الشيوعيون والشغيلة عبر وسائل الإعلام الجماهيري على كيفية عمل الهيئات الحزبية المحلية والمسائل التي تحلها . ويستخدم في هذه الأغراض على نطاق واسع تقديم اللجان الحزبية التقارير الإعلامية أمام الشيوعيين (انظر : **التقارير الإعلامية للجان الحزبية**) . ويجرى إعلام الشيوعيين عن نشاط الهيئات الحزبية بانتظام عبر النشطاء الحزبيين المنتخبين وبواسطة مختلف الأساليب .

وهكذا ، فإن الإعلام الحزبي الداخلي باعتباره عنصرا لا ينفصم عن **العلاقات الحزبية الداخلية يساهم في ارتقاء هذه العلاقات على أساس القواعد اللينينية للحياة الحزبية** (**انظر : قواعد الحياة الحزبية**) ومبدأ **المركزية الديموقراطية** . فهو يشكل أداة يركن إليها للقيادة والمراقبة ووسيلة مهمة لتعميم ونشر الخبرة الإيجابية في العمل الحزبي ، كما يساعد على إبراز الصعوبات والنواقص الناشئة في الوقت المناسب .

ويضطلع الإعلام الحزبي الداخلي بدور كبير في توطيد صلات الحزب بالجماهير فهو يُغذّي الحزب وهيئاته القيادية دائما بمعلومات عن هموم الناس وقضاياهم

ويساعد على إظهار احتياجاتهم وطلباتهم ومصالحهم . وفي الوقت نفسه يمارس الحزب عبر إعلام الشغيلة بصورة واسعة عن سياسته ونشاطه العملي تأثيرا تنظيميا وتعبويا كبيرا في الجماهير وفي تطوير فاعليتهم السياسية والعملية .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي يطور الإعلام الحزبي الداخلي باستمرار على أساس المتطلبات اللينينية ، ويعمل على أن يعكس هذا الإعلام على نحو أكمل وأكثر موضوعية الواقع وأن يكون منتظما وسريع الرد وذا محتوى عميق وطابع فعال حقا .

الإعلام السياسي — حديث واسع حول قضايا ملحة معينة متعلقة بالسياسة والاقتصاد والتربية والحياة الثقافية ، وهو لا يقتصر على سرد الوقائع والأحداث والأوضاع المعينة ، بل يكون تعليقا مفصلا عليها . إنه ، من حيث الجوهر ، عبارة عن تقرير وخبر موجز حول موضوع الساعة الذي يهتم به الناس . ويجرى تحديد مواضيع الإعلام السياسي ، عادة ، وفقا للأحداث الجارية في البلاد وخارجها والوضع في جماعة العاملين والمهام المنتصبة أمامهم ، وكذلك رغبات الشغيلة .

إن كل إعلام سياسي يجب أن يستجيب لأهم المتطلبات التالية : التوجه السياسي الواضح والإلحاحية ، والتشبع بمواد ملموسة ، والقدرة على الإقناع ، والوضوح ، وسهولة الفهم ، والطابع الهجومي النشيط .

أكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي — جرى تأسيسها في عام ١٩٤٦ لإعداد الكوادر النظرية للحزب . وكانت الدراسات العليا لمدة ثلاث سنوات شكلا أساسيا للدراسة . وكانت الأكاديمية تخرج سنويا حوالي ١٠٠ كادر حزبي وسوفييتي وأيديولوجي يدافعون عن أطروحات علمية بوصفهم مرشحين في علوم التاريخ والفلسفة ، والاقتصاد ، وبناء وحقوق الدولة ، والأدب والفن .

ففي عام ١٩٧٨ كُلفت الأكاديمية بالقيام بوظائف مركز تعليمي وعلمي وعلمي منهاجي لمجمل شبكة إعداد الكوادر الحزبية السوفييتية والأيديولوجية . وبالإضافة

بى الدراسات العليا ، جرى افتتاح أقسام للدراسة دون مواصلة العمل لمدة سنتين والدراسة بالمراسلة لمدة ثلاث سنوات تكون برامج الدراسة فيها متفقة مع برامج المدرسة الحزبية العليا التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمدرسة الحزبية العليا بالمراسلة ، وهي تابعة للجنة المركزية للحزب . وفي عام ١٩٨٦ جرى تدقيق مهمات الأكاديمية واتجاهات نشاطها وفقا لتوجيهات المؤتمر السابع والعشرين للحزب في مجال **سياسة الكوادر** . وجرت الاستعاضة عن الدراسة دون مواصلة العمل والدراسة بالمراسلة بالدراسة النهارية ، بالمراسلة لمدة ثلاث سنوات دون تفرغ الدارسين . كما جرى توسيع الدراسات العليا ومختلف أشكال البحث العلمي .

والتوجيه نحو الدراسة في أكاديمية العلوم الاجتماعية يجرى حسب توصيات اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية على نطاق الأقاليم والمقاطعات بمراعاة إعداد احتياطي الكوادر القيادية للعمل في الهيئات الحزبية السوفييتية والمؤسسات الأيديولوجية وكذلك الكوادر العلمية التعليمية لمؤسسات التعليم الحزبي العالي على أن لا يتجاوز عمر من يقبل للدراسات العليا في أكاديمية العلوم الاجتماعية سن ٣٠ ــ ٣٥ .

تضطلع أكاديمية العلوم الاجتماعية بعمل كبير في تأهيل الكوادر . ومنذ عام ١٩٦٧ يعمل في تركيبها معهد رفع مهارة العاملين القياديين : مسؤولي المنظمات الحزبية السوفييتية على نطاق الجمهوريات والأقاليم والمقاطعات واللجان الحزبية في المدن الكبرى والمؤسسات الأيديولوجية المركزية والمحلية وفئات معينة من عاملي الكومسومول والاتحادات المهنية .

وتشرف أكاديمية العلوم الاجتماعية على نشاط **المدارس الحزبية العليا** في مسائل علمية منهاجية . فهي تتولى وضع برامج وخطط دراسية للمدارس الحزبية العليا وتنسيق الأبحاث العلمية وتقديم المساعدة في رفع التأهيل العلمي لدى أساتذة المدارس . ويعمل مجلس مدراء المدارس الحزبية العليا تحت رئاسة عميد الأكاديمية .

تتعاون الأكاديمية بنشاط مع الأحزاب الشقيقة ومؤسسات تعليمها في مجال إعداد الكوادر وإجراء البحوث في العلوم الاجتماعية . وأقيمت صلات مثمرة عبر

قوات الحزب الاشتراكي الألماني الموحد وحزب العمال البولوني الموحد والحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وحزب العمال الاشتراكي المجري وحزب الشعب الثوري المنغولي وحزب الشعب الثوري اللاوسي والحزب الشيوعي الفيتنامي وحزب الشعب الثوري الكمبوتشي .

إن أكاديمية العلوم الاجتماعية بوصفها مركزا نظريا ضخما تقوم بالأبحاث الملحة في كل اتجاهات **الماركسية اللينينية** ، كما تُنظِّم بالتعاون مع اللجان الحزبية دراسة وتعميم خبرة العمل الحزبي السوفييتي والأيديولوجي . ويضم قوام الأكاديمية : معهد الأبحاث العلمية في قضايا الإلحاد ومعهد الأبحاث العلمية في قضايا نظرية وممارسة العمل الحزبي ومركز البحوث الإحصائية التعليمي وأقساما عديدة ومجالس مختصة للنظر في أطروحات الدكتوراه والمرشحين في العلوم . وفي عام ١٩٨٦ مارس العمل العلمي والتدريسي في أكاديمية العلوم الاجتماعية حوالي ٣٥٠ شخصا (يضمنهم أشخاص خارج الملاك) من بينهم عشرة أكاديميين وأعضاء مراسلين لأكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي و ١٩٠ دكتورا في العلوم وبروفيسورا . كما يجرى جذب العاملين الحزبيين والحكوميين والاقتصاديين وغيرهم من المسؤولين إلى هذا العمل .

الأكثرية ــ وفقا لمبدأ **المركزية الديموقراطية** تحل جميع المسائل في الحزب بالأكثرية ؛ إن الأقلية تخضع للأكثرية . وفي هذا يتجلى جوهر الديموقراطية الحزبية الداخلية وإرادة الشيوعيين الحقيقية . ثمة نوعان من الأكثرية : النسبية والمطلقة . وتعني الأكثرية النسبية أن عددا أكبر من الشيوعيين يصوّتون لصالح هذا المقترح والقرار أو ذاك بأكثر مما يصوتون لمقترحات أو قرارات أخرى . ولا يتم ، عادة ، في الحزب اتخاذ قرار بالأكثرية النسبية . وتُحلّ المسائل ، في العادة ، بالأكثرية المطلقة . وهذا يعني أن أكثر من نصف الشيوعيين هذه المنظمة الحزبية ، والمشاركين في اجتماع وجلسة وأعضاء اللجنة الحزبية يجب أن يؤيدوا هذا المقترح أو القرار . وحل بعض المسائل الأكثر أهمية تتطلب أكثرية محددة ، أي جزءاً محدداً بدقة يتجاوز النصف . فلائحة الحزب الشيوعي السوفييتي تحدد ، مثلا ، أكثرية

الثلثين لاتخاذ القرارات بصدد الانتساب إلى الحزب والفصل من صفوفه وعند التنحية من عضوية اللجنة الحزبية أو لجنة التفتيش . فالأهمية المبدئية للموضوعات حول اتخاذ القرارات بأكثرية الأصوات (المطلقة أو المحددة) تكمن في أنها تستثني إمكانية إمرار هذا القرار أو ذاك من قبل الأقلية خلافا لرأى الأكثرية ووجهات نظرها .

الأممية البروليتارية ــ أحد أهم مبادىء أيديولوجيا الطبقة العاملة والحزب الشيوعي . وهي تعني الثقة الكاملة والتضامن بين جماهير العمال والشغيلة في مختلف البلدان والأمم ، ووحدة أعمالهم والتعاضد والدعم المتبادل في النضال ضد شتى صنوف الاضطهاد وفي بناء النظام الاجتماعي الجديد الخالي من الاستغلال .

إن هذا المبدأ ينجم من وضع الطبقة العاملة في ظل الرأسمالية ورسالتها التاريخية . إذ أن العمال من جميع القوميات والبلدان محرومون في ظل الرأسمالية من وسائل الإنتاج ويتعرضون لاستغلال البرجوازية واستعبادها السياسي والروحي . لذا تميزهم رابطة المصالح الطبقية وأهداف النضال . ولهم عدو طبقي مشترك وطرق مشتركة للتحرر من النير الاجتماعي والقومي . وعلى هذا الأساس تتكون وجهات النظر والأعمال الأممية للبروليتاريا وتضامنها الطبقي . فالأممية التي تعتبر سمة لا تنفصم عن الطبقة العاملة ، تصبح ملازمة عضويا لطليعتها أيضا ــ حزب الشيوعيين .

تسلح الحزب الشيوعي السوفييتي منذ نشوئه بصورة راسخة بمبدأ الأممية البروليتارية وهو يتمسك به منذ ذلك الحين بثبات ومثابرة . إذ أن هذا المبدأ يكمن في أساس مجمل سياسته وحياته وبنيته التنظيمية .

كتب لينين ، وهو يكشف عما يعنيه العمل وفقا للأممية البروليتارية بالنسبة للحزب ، يقول : « إن الأممية في الواقع واحدة لا غيرها : العمل المتفاني على تطوير الحركة الثورية والنضال الثورى في بلده ، ودعم مثل هذا النضال وحده ومثل هذا النهج وحده (بواسطة الدعاية ، التعاطف ، ماديا) في جميع البلدان

بدون استثناء » (العدد ٣١ ، ص ١٧٠) .

إن حزبنا ينصرف على هذا النحو دائما . ففي نشاطه يراعي على الدوام الترابط الوثيق والوحدة ومتانة الارتباط ما بين المهام الأممية والوطنية لقضية الحرية والشيوعية في كل بلد والعالم أجمع .

يعتبر الحزب الشيوعي السويدي نفسه جزءاً مكوناً من الحركة الشيوعية العالمية . وهو يتناول دائما ولا يزال يتناول نشاطه الخاص سواء المتعلق بالنضال الثوري وتطويره والسير نحو الشيوعية بوصفه مهمة أممية بالغة الأهمية بسبب حلها مصالح الطبقة العاملة العالمية والثورية القاطبة . كما نوه لينين في السنوات الأولى بعد انتصار الثورة رأينا من خلال توطيد النظام السوفييتي لتطبيع الحياة الاجتماعية : « لا نعمل لأنفسنا فحسب ، بل ومن أجل الثورة العالمية » (العدد ٤٥ ، ص ٣٦) .

تعتبر الماركسية اللينينية ، وهذا ما تؤكده كل خبرة النضال العملي الثورية ، إن القوة الحاسمة لطبقة العاملة وجميع الشغيلة والقضية المشتركة لجميع نضالهم في سبيل التحرر الكامل من نير رأس المال تكمنان في التضامن الأممي الوثيق . كتب ماركس : « لن نتوصل إلى هدفنا الذي نسعى إليه بقدر ما وحدنا هذا الجهد بين كل العمال في كافة البلدان مصورة راسخة » (العدد ١٨ ، ص ٦٥٥) . ونتيجة حزبنا شبابه وعبئ ماركس هذه . إنه يثابر على مسيرة الشيوعيين إلى تلاحم الطبقة العاملة وجميع القوى العاملة من أجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والوحدة . والشيوعيون السويديون يتخذون دائما جانب رفاقهم الطبقيين في العالم الرأسمالي . وفي مضمون ذلك يستخدم الحزب جهده العالية للتدليل على الشيوعيين الشبان وتعبئة جماهير أوسع فأوسع الرحبة .

إن حزبنا الذي نوجه الأممي سعى إلى تقديم المساعدة المتعددة الجوانب إلى البلدان الاشتراكية المتقدمة في بناء الحياة الجديدة السليمة وحماية المكاسب الاشتراكية .

يعلق الحزب أهمية كبيرة على التعاون والتضامن والصداقة والتنسيق مع الأحزاب الشقيقة في البلدان الاشتراكية ، ويسعى إلى إنماء علاقات رفاقية وطيدة ومتعددة الجوانب بين الأحزاب السويدي وجميع دول المنظومة الاشتراكية العالمية .

وهو ينطلق من أن تلاحم البلدان الاشتراكية يستجيب لمصالح كل منها والمصالح العامة ، ويخدم قضية السلام وانتصار الاشتراكية .

ويرى حزبنا واجبه الأممي في تعزيز وحدة الأسرة الاشتراكية وزيادة حيويتها وتأثيرها وذلك بالتعاون مع الأحزاب الشقيقة الأخرى . وفي كل ذلك تتجلى أمميته الاشتراكية .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي ، إذ يتمسك بمبدأ الأممية البروليتارية بثبات في علاقاته مع جميع الأحزاب الشقيقة ، يعتبر أن هذا المبدأ يتضمن عضويا التضامن الثوري والاعتراف باستقلالية وتكافؤ كل حزب على حد سواء . ويُطور حزبنا على أساس هذا المبدأ بنشاط صلاته مع الأحزاب الشيوعية والعالمية من خلال تبادل المعلومات والمشاركة في اللقاءات الثنائية والمتعددة الأطراف والاجتماعات الإقليمية والدولية .

وينطلق الحزب الشيوعي السوفييتي من أن أهمية الأممية البروليتارية والتضامن الرفاقي تتعاظم في الظروف المعاصرة حيث يزداد تنسيق الأوساط الامبريالية من مختلف البلدان لأعمالها ضد الاشتراكية والقوى الديموقراطية كافة ، وسعيها إلى تأليب بعض الأحزاب الشيوعية ضد بعضها الآخر .

ويبذل حزبنا كل الجهود لتلاحم الأحزاب الشقيقة وتفاعلها والتضامن الأممي بين الشيوعيين . وهو يمارس نهجا ثابتا يرمي إلى وحدة أعمال الطبقة العاملة العالمية وجميع الشغيلة في النضال من أجل المصالح العامة والسلام الوطيد وأمن الشعوب والاستقلال الوطني والديموقراطية والاشتراكية .

ويربي الحزب بنفس الروح أعضاءه ويطالبهم بغرس أفكار الأممية البروليتارية والاشتراكية بين الجماهير بثبات وبالمساهمة النشيطة في تعزيز الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي . كما جاء في الاجتماع الكامل للّجنة المركزية (يناير / كانون الثاني ١٩٨٧) أن الحزب يسعى لكي يكّون كل مناخ حياتنا : العمل ، والأسرة والمدرسة والثقافة والأدب والفن والجيش ، ويربّي لدى الناس السوفييت من جميع القوميات مشاعر الأممية والوطنية السوفييتية .

هكذا ، يسترشد الحزب الشيوعي السوفييتي في نشاطه كله بثبات بالمبادىء الماركسية اللينينية المجرّبة للأممية البروليتارية والاشتراكية . وإخلاص الحزب الراسخ لهذه المبادىء مثبت في **برنامج الحزب** ولائحته .

الانتهازية ــ تيار في الحركة العمالية معاد للماركسية . فهو يعني إخضاع مصالح البروليتاريا لمصالح البرجوازية ، والتوفيق مع البرجوازية ، والتخلي عن النضال من أجل الثورة الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا وفي سبيل الاشتراكية والشيوعية . « إن الانتهازية تكمن في التضحية بمصالح جذرية سعيا للحصول على فوائد جزئية مؤقته . هذا هو الجوهر ، إذا أخذنا تعريف الانتهازية النظرى » (لينين . المجلد ٤٢ ، ص ٥٨) .

وقد نشأت الانتهازية في فجر حركة تحرر الطبقة العاملة . فعندما فشلت البرجوازية في محاولاتها لقمع نشاط البروليتاريا الثورى بوسائل العنف اتخذت إجراءات تهدف إلى تكييف الحركة العمالية لاحتياجاتها الخاصة وتوجيه الحركة في اتجاه لا يهدد أسس سيطرتها الاجتماعية ، أى لايقوض الملكية الخاصة وسلطة البرجوازية . وقد وجدت الانتهازية تعبيرها في مختلف أشكال الاشتراكية قبل الماركسية : البرودونية والباكونينيه واللاسالية إلخ . أما بعد انتصار الماركسية في الحركة العمالية فقد غيّرت الانتهازية لباسها الأيديولوجي وأخذت تعمل ، كالعادة ، متسترة بالتعابير الماركسية .

في تاريخ الحركة العمالية الثورية كله كانت الانتهازية تبرز في الشكلين التاليين : ما يسمى الانتهازية اليمينية والانتهازية « اليسارية » .

إن الانتهازية اليمينية تعني : العمل على إخضاع الحركة العمالية بصورة مباشرة لمصالح البرجوازية والتخلي عن المصالح الجذرية للطبقة العاملة لقاء فوائد جزئية مؤقتة . فالدفاع عن « التعاون الطبقي » على أساس الإصلاحات التافهة في ظروف المجتمع الرأسمالي والتخلي عن أساليب النضال الثورية وعن فكرة الثورة الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا ــ ذلك هو جوهر الانتهازية اليمينية التي تفشت إلى حد كبير في الحركة العمالية في نهاية القرن التاسع عشر ، والتي كانت رايتها الفكرية موضوعات بيرنشتاين وكاوتكسي وغيرهما . وفي الحركة

العمالية الروسية كان ممثلو « الماركسية العلمية » و « الاقتصادية » ، ثم المنشفيك و « التصفوية » والشوفينية الاشتراكية هم الذين عبّروا عن أفكار الانتهازية اليمينية .

وفي مستهل العشرينات من القرن العشرين ازدادت خطورة الانتهازية « اليسارية » بدرجة كبيرة ، وهي عبارة عن خليط من النظريات الثورية المتطرفة والموضوعات التكتيكية المغامرة التي كانت تدفع الحركة العمالية الثورية إلى أعمال غير مبررة لا معنى لها وهزائم . فالرهان على العنف الثورى بوصفه الوسيلة الوحيدة للنضال ودفع الثورات — هو الأساس الفكرى للانتهازية « اليسارية » . وأعطى لينين في كتابه « المرض الطفولي [لليسارية] في الشيوعية » (عام ١٩٢٠) تحليلا جوهر ومختلف أشكال تجلي الانتهازية « اليسارية » وقد خاض حزبنا نضالا لا هوادة فيه ضد « اليسار » في الحركة العمالية الروسية ، على سبيل المثال ، ضد « الاشتراكيين الثوريين » والفوضويين ، وكذلك ضد العقائدية « اليسارية » في صفوفه — التروتسكية و « الشيوعيين اليساريين » إلخ .

إن الانتهازية اليمينية والانتهازية « اليسارية » تعبّر كل واحدة منهما عن طموحات معينة ومختلفة للعناصر البرجوازية الصغيرة . فالانتهازية اليمينية تعبّر عن عقلية وأمزجة تلك الفئات التي على الرغم من أنها تعاني من نير الرأسمال الاحتكارى ، فإنها تخشى فقدان امتيازاتها في حالة التحطيم الثورى للنظام الرأسمالي وتأمل في أن الإصلاحات التدريجية تؤول إلى تحسين أوضاعها . أما الانتهازية « اليسارية » فتعكس سيكولوجية البرجوازي الصغير الذى يعاني في ظل الرأسمالية الاضطهاد الدائم والتدهور الحاد والسريع غالبا في ظروف الحياة فينتقل بسهولة إلى المواقف الثورية المتطرفة والذى مع ذلك يفقد القدرة على الصبر والتنظيم والانضباط ويرغب في « تجاوز » الرأسمالية مباشرة على الرغم من كل شيء .

إن النضال ضد الانتهازية اليمينية و« اليسارية » هو مهمة ملحة للأحزاب الشيوعية والعمالية . وتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي هو تاريخ مكافحة وتحطيم المجموعات والتيارات الانتهازية العديدة . كما قاد الشيوعيون في روسيا النضال ضد

الانتهازية في الأممية الثانية حيث دعموا العناصر الثورية وفضحوا الانتهازيين اليمينيين و « اليساريين » وقوى الوسط . وفي النضال ضد العناصر الانتهازية عمت أيضا الأحزاب الشيوعية في كافة البلدان الأخرى واشتد عودها . وذلك يعتبر شرطا ضروريا لوحدة أعمال الطبقة العاملة والأحزاب الشيوعية والعمالية في نضالها في سبيل السلام وبناء الاشتراكية والشيوعية .

الانحراف الحزبي — يعني هذا التعبير في تاريخ البناء الحزبي الانحراف عن الخط الطبقي الثابت للحزب الشيوعي في مسألة ما . ويتجلى الانحراف في أن بعض أعضاء الحزب يبدأون بالتمسك بوجهات نظر واعتقادات تتناقض مع مبادىء وموضوعات **الماركسية اللينينية و الأممية البروليتارية** التي تقوم عليها سياسة الحزب . وخلافا للتكتلات باعتبارها تيارا ذا صيغة تنظيمية قائمة على أرضية سياسية معينة ، يحمل الانحراف الحزبي ، عادة وأساسا ، طابع الاختلاف الفكري . قال لينين : « إن الانحراف هو ما لم يصبح بعد تيارا مكرساً . فالانحراف هو ما يمكن تصحيحه ، حيث الناس حادوا عن السبيل إلى حد ما أو أخذوا يحيدون عنه ... » (المجلد ٤٣ ، ص ١٠١) . إن مثل هذا الاختلاف قد يبرز حول مسائل نظرية للنضال الثورى واستراتيجيته وتكتيكه ، وتحديد الخط في البناء الاشتراكي ، وتحقيق السياسات الزراعية والضريبية وإزاء القوميات ، وحول مسائل البناء الحزبي إلخ ... وأى انحراف ، على الرغم مما يتجلي فيه ، ينطوي على خطورة لكونه قد يؤدى في الظروف المعينة إلى حدوث التكتلات داخل الحزب ، مما يقوض وحدة صفوفه .

لكل انحراف طبيعة وجذور طبقية ، وكل انحراف هو انعكاس داخل الحزب لذلك الضغط الذى تمارسه عليه في ظروف تاريخية ملموسة معينة البرجوازية وأيديولوجيتها والعفوية البرجوازية الصغيرة والمحيط غير البروليتاري الآخر . لذلك غالبا ما نشأت انحرافات مختلفة داخل الحزب في المنعطفات الخطيرة للتاريخ ، في فترات اشتداد الصراع الطبقي وتفاقم التناقضات الاجتماعية . يصف الحزب الانحراف بكونه « يساريا » أو يمينيا ، اشتراكيا ديموقراطيا ، برجوازيا صغيرا ،

قومياً ، انعزالياً إلخ ، وذلك تبعا لمصالح وتأثيرات الطبقات والفئات الاجتماعية التي يمثلها هذا الانحراف أو ذاك ، والأفكار السياسية التي تكمن في أساسه .

شهد حزبنا أيضا شتى أنواع الانحرافات سواء في الفترة ما قبل الثورة أو في السنوات الأولى من البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي . فهذه الانحرافات ، مهما كان اسمها ، حملت طابعا انتهازيا واضحا وألحقت ضررا لا يستهان به بالحزب وقضية الطبقة العاملة . لذا خاض نضالا لا هوادة فيه ضدها وسعى في كل مرة إلى التغلب عليها بحزم فور نشوئها . واستخدمت لهذه الأغراض ، قبل كل شيء ، طرائق النضال الفكرى والمناقشة الرفاقية الواسعة والنقد المبدئي للآراء والأفكار الخاطئة والغريبة انطلاقا من المواقف الطبقية والماركسية اللينينية . وتحت تأثير الرأى الحزبي العام والإقناع الناجع بالحجج العميقة لم يكن من النادر أن ينتقل أعضاء الحزب المضللون إلى المواقع الصحيحة وأن يصلحوا أخطاءهم وينخرطوا في العمل الأخوى المشترك . أما بالنسبة للذين يستمرون في اختلاف وجهات نظرهم مع الحزب حول المسائل الجذرية المتعلقة بالنظرية والسياسة ، فكان الحزب يضع الحدود معهم فكريا وتنظيميا على حد سواء .

وفي النضال ضد الانتهازيين اليمينيين و « اليساريين » ذاد الحزب عن مواقفه الفكرية ، وصقل الوحدة السياسية والتنظيمية الصلبة لصفوفه التي تعتبر أهم مصادر قوته التي لا تقهر ، وبذلك كفل في كل المراحل التحقيق الثابت لنهجه الرامي إلى بناء الاشتراكية والشيوعية ، وكما تمكّن من إحداث التحولات ذات الأهمية التاريخية العالمية .

الانضباط الحزبي — خضوع للقواعد التي يقرها الحزب ومراعاة **قواعد الحياة الحزبية** والأخلاق الحزبية .

تنبع ضرورة الانضباط الحزبي من جوهر الحزب الشيوعي السوفييتي بوصفه حزبا من نمط جديد ومن رسالته التاريخية . في الانضباط الحزبي الراسخ يكمن الشرط المهم لممارسة مبدأ **المركزية الديموقراطية** باستمرار . أكد لينين على أن « ممارسة » الدور التنظيمي للبروليتاريا (وهذا دورها الرئيسي) بصورة صائبة

واضحة ومطردة تتطلب التمركز والانضباط الصارمين داخل حزب البروليتاريا السياسي ... » (المجلد ٤١ ، ص ٢٧) .

يفترض الانضباط الحزبي أن ينفذ عضو الحزب متطلبات برنامج الحزب ولائحته والتزاماته الحزبية بكاملها ، ويخضع لجميع القرارات الحزبية دون قيد أو شرط ويعمل بنشاط على تحقيقها وينجز بضمير حي مهام الحزب وهيئاته القيادية والمنظمة التي يعمل فيها .

في الوقت الحاضر حيث يعتبر الحزب القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفييتي ونواة نظامه السياسي وحيث يجري حل وضبط الكثير من المسائل المتعلقة بتسيير الاقتصاد والتنمية الاجتماعية بقرارات مشتركة صادرة عن هيئات الدولة والحزب المركزية ، فإن الانضباط الحزبي يرتبط ارتباطا وثيقا بانضباط الدولة . إذ يعتبر عدم تقيد الشيوعي بانضباط الدولة مخالفة للانضباط الحزبي في الوقت نفسه . لذلك تنص لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي على التقيد الصارم ، باعتبار ذلك أحد الالتزامات الأساسية للشيوعي ، وهو أمر ملزم لجميع أعضاء الحزب . كما تتضمن المبدأ التالي الذى لا جدال فيه : للحزب انضباط واحد وقانون واحد يسري على جميع الشيوعيين بصرف النظر عن خدماتهم ومناصبهم .

في انضباط الشيوعيين الراسخ يكمن أحد أهم شروط **وحدة الحزب** ونشاطه الناجح في قيادة النضال الثوري للشغيلة في سبيل تحويل المجتمع على أسس شيوعية . والانضباط الوطيد الواعي لأعضاء الحزب يشكل في الوقت نفسه أهم مقدمات الانضباط الاشتراكي العالي في جميع مجالات المجتمع .

ويعتبر الانضباط الحزبي راسخا حقا لأنه يقوم على قناعة الشيوعيين الفكرية العميقة ووحدة وجهات نظرهم وإخلاصهم لقضية الحزب ونكرانهم الذاتي العالي ، وهي صفات تتكون في مجرى النضال المشترك من أجل تحقيق أهداف الحزب ومهماته المطروحة . ولا يتناقض الانضباط الحزبي مع **الديموقراطية الحزبية الداخلية** ولا يتعارض معها ، بل يقترن بها بصورة عضوية ويتحدد إلى حد معروف بممارستها المثابرة . لقد كشف لينين هذا الترابط ومصادر متانة الانضباط

الحزبي فكتب قائلا : « سبق لنا أن حددنا مبدئيا وغير مرة وجهة نظرنا حول أهمية الانضباط ومفهوم الانضباط في الحزب العمالي . فوحدة الأعمال وحرية المناقشة والنقد — ذلك هو تعريفنا . هذا الانضباط فقط يليق بحزب الطبقة العاملية الديموقراطي » (المجلد ١٤ ، ص ١٢٥) .

وإذ يتبع الحزب الشيوعي السوفييتي وصايا لينين ، يراعي تطوير الديموقراطية الحزبية الداخلية وتعميقها وفي الوقت نفسه يعمل بلا كلل على توطيد الانضباط في صفوفه . ويجري ذلك بالدرجة الأساسية عبر طرق الإقناع والتعاضد الرفاقي الجماعي ونقد النواقص والأخطاء التي يرتكبها هذا العضو أو ذاك ، وكذلك عبر رفع روح التطلب لدى الشيوعيين حيال بعضهم البعض . كما تتخذ العقوبات الحزبية ، بما فيها الفصل من الحزب ، بحق أعضاء الحزب الذين يخالفون الانضباط الحزبي .

أنظمة عمل الجهاز الحزبي — قواعد أقرتها اللجنة الحزبية وتضبط نظام وتنظيم نشاط جهازها .

لقد حظيت هذه الأنظمة بانتشار واسع في خلال العقد الأخير . وتوجد الآن لدى الأكثرية الساحقة من اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات . ولدى العديد من لجان الحزب في المدن والنواحي والأحياء .

إن وضع وإقرار مثل هذه الأنظمة ارتبطا ، قبل كل شيء بسعي اللجان الحزبية إلى رفع فعالية عمل جهازها وترتيب نشاطه وإكسابه دقة أكبر ، الأمر الذي من شأنه أن يمكن من إيلاء اهتمام أكبر لدراسة ميدانية لحالة الأمور في المنظمات الحزبية ولإبداء مساعدة عملية لها وللقيام بالعمل التحليلي .

كما أن وجود الأنظمة يساعد على تنظيم أفضل للنشاط المشترك لأقسام اللجنة الحزبية وكل جهازها في إطار القواعد الموحدة ، كما يسمح بطرح متطلبات موحدة مشتركة إزاء العمل وتحسين التنسيق .

وأخيرا تقدم الأنظمة المساعدة الكبيرة للعاملين الجدد في استيعابهم خصائص

وتفاصيل العمل في الجهاز .

إن شكل أنظمة عمل الجهاز الحزبي حر ، ولكن محتواها العام في جميع اللجان الحزبية متشابه من حيث الأساس ، والفروق الموجودة فيها طفيفة ولا تتعلق إلا ببعض التفاصيل هنا أو هناك .

عند وضع الأنظمة تؤخذ في الاعتبار بالضرورة متطلبات تتضمنها تعليمات اللجنة المركزية للحزب ، وكذلك الممارسة القائمة في هذه اللجنة الحزبية .

تحدد الأنظمة ، عادة ، نظام : تخطيط عمل اللجنة الحزبية وأقسامها ؛ تحضير وتنظيم الاجتماعات الكاملة واجتماعات النشطاء الحزبيين وجلسات المكتب والسكرتارية والاجتماعات والحلقات الدراسية وغيرها من الأنشطة المتماثلة ؛ تنظيم الرقابة على تنفيذ القرارات المتخذة ؛ دراسة ومتابعة عمل المنظمات الحزبية ؛ معالجة محاضر اللجان الحزبية والوثائق الواردة إلى الهيئة الحزبية ؛ معالجة رسائل الشغيلة وشكاواهم وتنظيم قبول الزوّار .

تتضمن أنظمة بعض اللجان الحزبية أيضا نظام تنظيم الدراسة لعاملي الجهاز واستدعاء العاملين المسؤولين إلى اللجنة الحزبية وتلخيص نتائج عمل الأقسام والمسائل الأخرى .

كما تدل الخبرة على أن تطبيق مثل هذه الأنظمة يساهم واقعيا في تحسين تنظيم العمل وزيادة الانضباط التنفيذي والمسؤولية لدى عاملي الجهاز الحزبي .

الانقطاع عن الحزب ــ توقف **العضوية في الحزب** . وهو خلافا **للفصل من الحزب** يحصل نتيجة فقدان الإنسان صلاته مع المنظمة الحزبية أو عدم إيفائه بالشروط في **فترة الترشيح** . وحسب المادة ٨ للائحة الحزب الشيوعي السوفييتي يفقد الشيوعي ، الذى لم يدفع اشتراكات العضوية خلال ثلاثة أشهر دون أسباب مشروعة ، عمليا الصلة مع المنظمة الحزبية . وفي هذه الحالات تنظر **المنظمة الحزبية القاعدية** في قضيته وتتخذ قرارا حول اعتباره منفصلا عن الحزب . فوفق المادة ١٦ من لائحة حزبنا يعتبر المرشح إلى عضوية الحزب مفصولا من الحزب في حالة اتخاذ المنظمة الحزبية ، لهذه الأسباب أو تلك ، قرار رفض قبول عضويته في الحزب .

وفي كلتا الحالتين يجب اعتماد القرارات الصادرة عن المنظمة الحزبية من قبل لجنة الحزب في الناحية أو الحي أو المدينة .

[ب]

« **البرق** » ــ أحد أشكال **الصحافة الحائطية** ونوع من أنواع « **المطبوع النضالي** » . يصدر ، عادة ، لجذب الاهتمام بسرعة لهذا الحدث أو ذاك ، لهذه الواقعة أو تلك في حياة جماعة العاملين ، بهدف نشر الخبرة الإيجابية أو إثارة الرأى العام ضد هذه الظاهرة السلبية أو تلك . وتسرد في « البرق » ، عادة ، واقعة ملموسة تقترن بمناشدة الناس أن يؤيدوا مبادرة متقدمة أو يتقدموا بمثل يحتذى أو يدينوا ظاهرة سلبية ما أو إنسانا اقترف تصرفا مشينا .

برنامج الحزب ــ وثيقة نظرية وسياسية رئيسية للحزب الشيوعي تتحدد فيها أهدافه ومهماته المستقبلية والقريبة المدى وطرق وأساليب تحقيقها . يوضع على أساس **الماركسية اللينينية** ، بمراعاة قوانين التطور الاجتماعي والظروف التاريخية الملموسة . ويعتبر مرشدا لأعمال الحزب ويشكل أساسا لتوحيد جميع أعضائه في اتحاد نضالي للشيوعيين ذوي الأفكار المتماثلة . وفي الوقت نفسه يعتبر البرنامج الحزبي وثيقة تخاطب الطبقة العاملة ، وجميع الشغيلة ، وتسلحهم بفهم جوهر ومهام النضال من أجل تحررهم الاجتماعي وبناء الاشتراكية والشيوعية .

وتحدد المبادىء اللينينية طابع وبنية برنامج الحزب الماركسي الثوري . وقد اعتبر لينين أن البرنامج الحزبي يجب أن يقوم على قاعدة علمية ، وينطلق مما ثبت بصورة تامة ، ويعرض بدقة آراء ومهمات سياسية أساسية ، ويكون خاليا على حد سواء من التفاصيل المفرطة والخيال ، الذى لا أساس له ، أو الحكمة المستمدة من الكتب والتلاعب بالتعاريف . إن البرنامج هو بيان واضح ودقيق عما يتوصل إليه الحزب ويناضل من أجله .

أقر الحزب طوال تاريخه ثلاثة برامج ، علما بأنه أقر البرنامج الثالث في صيغتين . وكلها كانت حصيلة عمل نظري كبير وتحليل عملي عميق للتحولات الموضوعية التي حدثت في كل مرحلة تاريخية في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلاد وعلى الصعيد العالمي .

والبرنامج الأول للحزب أقر في عام ١٩٠٣ في المؤتمر الثاني لحزب العمال

الاشتراكي الديموقراطي الروسي . ويتكون من فصلين : برنامج الحد الأدنى وبرنامج الحد الأقصى . ويتضمن برنامج الحد الأدنى مهمات الحرب القريبة المدى المتمثلة في إسقاط القيصرية ، وإقامة الجمهورية الديموقراطية ، وتحديد يوم العمل بـ ٨ ساعات ، وإقرار المساواة التامة لجميع القوميات وحقها في تقرير المصير ، وكنس بقايا الرق في القرية . كان انتصار الثورة البرجوازية الديموقراطية في روسيا كفيلا بتحقيق هذه المتطلبات . وكان برنامج الحد الأقصى يوجه الطبقة العاملة إلى القيام بالثورة الاشتراكية وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا .

وقد اضطلع لينين بدور هام في صياغة البرنامج الحزبي الأول . وقد تصدى لكل محاولات الانتهازيين الرامية إلى إفراغه من الروح الثورية ، ونجح في إقرار الوثيقة الماركسية حقا التي أغنت فكريا نظرية وممارسة النضال التحرري للطبقة العاملة . وخلافا للأحزاب الاشتراكية الديموقراطية الأوربية الغربية عدا حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي في تلك المرحلة الحزب العالمي الوحيد الذي صاغ برنامجه فكرة ديكتاتورية البروليتاريا .

وإذ استرشد الحزب اللينيني بهذا البرنامج ، قاد شغيلة روسيا بثبات إلى اقتحام الملكية المطلقة والرأسمالية . فانتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية شكل أهم إنجازات الطبقة العاملة وطليعتها الماركسية اللينينية . وهو رمز أيضا لتنفيذ البرنامج الأول للحزب البلشفي .

إن البرنامج الحزبي الثاني ، الذي صيغ بإشراف لينين ، أقر في المؤتمر الثامن المنعقد في عام ١٩١٩ . وقد لخص نتائج المرحلة المجتازة من الحركة التحررية للطبقة العاملة والجماهير الكادحة ، وحدد طابع ومحتوى العصر الذي حل بعد انتصار ثورة أكتوبر . وأعطى التحليل الماركسي اللينيني للرأسمالية ما قبل الاحتكارية الذي كان يتضمنه البرنامج الأول للحزب ، وكذلك تحليل المرحلة العليا للتشكيلة الرأسمالية الامبريالية ، وعلل قوانين الثورة الاشتراكية في روسيا وصاغ مهمات الحزب في مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية . وأضفى على هذه المهمات طابعا ملموسا في الخطة اللينينية الخاصة ببناء المجتمع الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي ،

تلك الخطة التي تمثلت أجزاؤها المكونة في التصنيع الاشتراكي ، وتحويل الزراعة على أسس تعاونية ، والثورة الاشتراكية .

انطوى على أهمية مبدئية الوصف الواسع المعروض في البرنامج والخاص بالديموقراطية السوفييتية بوصفها ديمقراطية من نمط عال تتمتع بأفضليات لا جدال فيها على الديموقراطية البرجوازية المزيفة والمبتورة . واحتلت مهام سياسة الحزب الاجتماعية مكانة مهمة في البرنامج ، حيث تضمن تدابير ملموسة حول حماية العمل والتأمين الاجتماعي ومسألة السكن وتطوير الخدمات الطبية والتعليم الشعبي . وأكد البرنامج على مبادىء سياسة الحزب إزاء القوميات ، بما فيها الاعتراف بحقوق القوميات في تقرير المصير وصولا إلى الانفصال ، وهذا ما ساهم في التوحيد الطوعي للشعوب السوفييتية في دولة متحدة موحدة متعددة القوميات .

والبرنامج الثاني للحزب كان البرنامج الأول في تاريخ العالم الخاص ببناء المجتمع الاشتراكي . فقد ألهم الشيوعيين وجميع الشغيلة العمل البناء العظيم لتحقيق هذا الهدف . وقام الحزب والشعب السوفييتي ، مسترشدين به ، بإحداث التحولات الاقتصادية والاجتماعية الجذرية وبناء الاشتراكية ، متغلبين على الصعوبات الكبيرة . وهكذا تم تنفيذ البرنامج الثاني للحزب بنجاح .

واجهت البلاد المهمات المرتبطة بإكمال البناء الاشتراكي وخلق الظروف للانتقال التدريجي إلى الشيوعية . وكان من المفترض أن تنعكس هذه المهمات في برنامج جديد للحزب . وفي المؤتمر الثامن عشر للحزب في عام ١٩٣٩ طرحت مسألة صياغة مثل هذا البرنامج . ولكن سرعان ما نشبت الحرب الوطنية العظمى ، ومن ثم إعادة بناء ما خربته الحرب مما عقد حل هذه المسألة . واستؤنف العمل في تحضير الوثيقة البرنامجية الجديدة بعد المؤتمر التاسع عشر واكتمل في عام ١٩٦١ في المؤتمر الثاني والعشرين الذي أقر البرنامج الثالث وهو برنامج بناء المجتمع الشيوعي في الاتحاد السوفييتي . وحدد البرنامج اتجاهات البناء الشيوعي الأساسية : خلق القاعدة التكنيكية للشيوعية ، تكوين العلاقات الاجتماعية الشيوعية ، تربية الإنسان الجديد .

وأثبتت الحياة صحة المحتوى الأساسي للبرنامج الثالث للحزب . وحقق الحزب والشعب في سير تنفيذه نجاحات كبيرة في جميع اتجاهات البناء الشيوعي . ومع ذلك ، فقد حدثت في البلاد في غضون السنوات الماضية تطورات اقتصادية واجتماعية جدية تطلبت تحليلا عميقا وتدقيقا للأهداف الجارية والبعيدة المدى وتحديدا لطرق تحقيقها ، وكذلك مواقف جديدة من جميع جوانب نشاط الحزب . وكان الوضع الدولي أيضا يتطلب صياغة أطروحات مدققة في البرنامج .

انطلاقا من ذلك ، كلف المؤتمر السادس والعشرون اللجنة المركزية بإجراء التغييرات الضرورية في برنامج الحزب السارى المفعول وإعداد صيغته الجديدة لغاية عقد المؤتمر القادم . وأنجز هذا العمل وطرح مشروع الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب للمناقشة الحزبية والشعبية العامة . واستحسن الشيوعيون وجميع المواطنين السوفييت الوثيقة المعدة بالإجماع . وأقر المؤتمر الحزبي السابع والعشرون في عام ١٩٨٦ الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب ، آخذا في الاعتبار نتائج المناقشة .

ووجدت أطروحات الحزب النظرية والسياسية الأساسية استمراريتها في الصيغة الجديدة حيث تضمنت الموضوعات الأساسية للبرنامج الثالث للحزب . ومع ذلك فقد طُوّر العديد من الأطروحات البرنامجية تطويرا خلاقا وأغني باستنتاجات مبدئية تعطي تصورا أكمل وأكثر دقة حول طرق الارتقاء بالاشتراكية وبلوغ الهدف النهائي للحزب ، أي بناء الشيوعية . والحزب ، إذ طور محتوى البرنامج الثالث ، أعاد في الوقت نفسه النظر في تلك الصياغات التي لم تصمد لامتحان الزمن ، وذلك وفقا للخبرة التاريخية .

إن الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب ، شأنها شأن الوثائق البرنامجية الأخرى للحزب ، تستند إلى النظرية الماركسية اللينينية . وهي تعطي ، اعتمادا على تحليل العمليات الجارية في الاتحاد السوفييتي وعلى الصعيد العالمي بصورة واقعية ، وصفا دقيقا وواسعا للاتجاهات الاستراتيجية في عمل الحزب والدولة السوفييتية والشعب بأسره انطلاقا من الأفق الشيوعي لتطور البلاد . وقد أغنت تعريف المنجزات التاريخية والأفضليات للاشتراكية بوصفها درجة من تقدم البشرية متفوقة على

الرأسمالية ، ورسمت الملامح التي يجب أن يكتسبها المجتمع السوفييتي نتيجة تحقيق الصيغة الجديدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحياة الروحية .

إن البرنامج الثالث للحزب في صيغته الحالية هو برنامج الارتقاء المبرمج والمتعدد الجوانب بالاشتراكية وتقدم المجتمع السوفييتي باطراد نحو الشيوعية على أساس تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد . إنه برنامج النضال من أجل السلام والتقدم الاجتماعي .

وفي الصيغة الجديدة للبرنامج انعكست الاتجاهات الأساسية للتطور العالمي ، كما كشفت عن الأهداف والتوجهات الرئيسية لسياسة الحزب الدولية . وثبت الحزب في هذه الوثيقة نهجا يرمي إلى المساهمة بكل السبل في تعزيز المنظومة الاشتراكية العالمية وتقدمها وتطوير العلاقات الودية المتكافئة مع البلدان المتحررة ، كما عبر عن التضامن مع الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ونضال الشعوب التحرري الوطني والحركات الديموقراطية المناهضة للحرب ، وأكد عزيمته على القيام بكل ما يمكن لإزالة خطر الحرب العالمية .

ويتمتع البرنامج بأهمية بالغة واستثنائية في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي ونشاطه . والحزب ، إذ يسترشد بأفكار البرنامج ، يضع استراتيجيته وتكتيكه وسياسته الداخلية والخارجية ، ويحدد مهام بناء المجتمع الجديد . والأطروحات البرنامجية التي تتطابق مع لائحة الحزب ، تعطي توجهات يركن إليها للعمل التنظيمي والسياسي التربوي الذى يقوم به الحزب . ويسلح البرنامج الدعاية الحزبية بمادة فكرية ويشكل الأساس لتوطيد وحدة الحزب والشعب . فهو وثيقة بالغة الأهمية يبرز بواسطتها الحزب الشيوعي السوفييتي أمام العالم كله مثله الشيوعية وإنجازاته في بناء المجتمع الجديد ، جاذبا الملايين من الكادحين في جميع للقارات إلى صف الاشتراكية .

بطاقة الترشيح ــ وثيقة أساسية تحدد انتماء المرشح لعضوية الحزب إلى الحزب اللينيني . ولبطاقات الترشيح تسلسل رقمي واحد لجميع المنظمات الحزبية . ويجري تسليم بطاقات الترشيح إلى المرشحين لعضوية الحزب

الشيوعي السوفييتي من قبل لجان النواحي أو المدن ، والأقسام السياسية في الجيش التي تم فيها قبول المرشحين إلى صفوف الحزب .

لم يكن في حزبنا لغاية عام ١٩٣٦ نمط موحد لبطاقات الترشيح . وعند إبدال الوثائق الحزبية في عام ١٩٣٦ تم لأول مرة إقرار ضرورة توحيد نمط بطاقات الترشيح بالنسبة لجميع المنظمات الحزبية وإنتاجها على أساس مركزي . وبدأت المنظمات الحزبية المحلية تقديم التقارير إلى اللجنة المركزية للحزب حول تسليم بطاقات الترشيح . وهذا الإجراء لم يمكن من ترتيب نظام جرد المرشحين وحسب ، بل وأيضا من رفع مسؤولية الهيئات الحزبية عن تربية المرشحين لعضوية الحزب .

وعند إدخال نموذج الوثائق الحزبية عام ١٩٧٣ لم توضع في بطاقة الترشيح ، خلافا **للبطاقة الحزبية** ، صورة لينين ، وذلك باعتبار أنها وثيقة مؤقتة خاصة **بفترة الترشيح** .

وغلاف بطاقة الترشيح يُصنع من مادة ليديرين ذي لون فاتح .

البطاقة الحزبية ــ وثيقة رئيسية تشهد على الانتساب إلى الحزب الشيوعي اللينيني . فهي تعبّر عن صلة الشيوعي المادية التنظيمية بحزبه وتذكره بحقوقه وواجباته التي أقرها طواعية عند انتسابه إلى الحزب ، كما تلقي عليه مسؤولية المحافظة الدقيقة على شرف الشيوعي والحزب بشكل عام .

إن البطاقة الحزبية من نموذج ١٩٧٣ تكون سارية المفعول لمدة ٢٢ سنة . وهي تحمل على غلافها الكلمات التالية : « يا عمال العالم اتحدوا » ، « الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي » ، « اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي » . وتضم البطاقة صورة لينين وكلماته : « إن الحزب هو عقل عصرنا وشرفه وضميره » .

على واجهة الغلاف الداخلي للبطاقة الحزبية المخصصة لمنظمات الحزب في روسيا الاتحادية يتكرر نص الغلاف الخارجي باللغة الروسية ، أما في البطاقات الحزبية المخصصة للجمهوريات المتحدة الأخرى فيكون النص مترجما إلى اللغة

القومية للجمهورية المعنية بالإضافة إلى النص الروسي .

ويخصص باطن الغلاف الداخلي من البطاقة الحزبية للمعلومات الأساسية عن حاملها واسم المنظمة الحزبية التي سلمته البطاقة الحزبية .

ويحصل الشيوعيون العاملون في الجمهوريات المتحدة على البطاقات الحزبية المكتوبة باللغتين الروسية والقومية (لهذه البطاقات غلافان داخليان) .

في فترة ما قبل أكتوبر لم تمنح ، عادة ، وثائق تشهد بالانتساب إلى الحزب . وكانت تشهد على الانتساب المعرفة الشخصية لعضو الحزب من قبل رفاقه في النضال المشترك ، حيث كانت السرية الشديدة آنذاك ، شرطا مهما من شروط العمل الثوري . وفي الحالات التي كانت تتطلب حقا تثبيت انتساب عضو الحزب إلى هذه المنظمة أو تلك لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي لا غيرها ، كان العضو يتسلم رسالة توصية مكتوبة ، عادة ، بالشفرة .

وبعد خروج الحزب من السرية على أثر ثورة فبراير / شباط ١٩١٧ نشأت مسألة تسجيل الأعضاء وإدخال البطاقة الحزبية . وأشار مكتب اللجنة المركزية في ١٨ مارس / آذار ١٩١٧ إلى ضرورة إدخال البطاقة الحزبية . وأرسل في العام نفسه نموذجا للبطاقة إلى بعض المنظمات الحزبية . وفي أعوام ١٩١٧ — ١٩١٩ لم تكن البطاقة الحزبية من نمط واحد .

وبعد المؤتمر الثامن مارس / آذار ١٩١٩ حالا كلفت اللجنة المركزية قسم التنظيم والإرشاد في اللجنة المركزية بوضع نموذج للبطاقة الموحدة لعضو الحزب . وأقر الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية الذي عقد في يناير / كانون الثاني عام ١٩٢٠ شكل البطاقة الحزبية الموحدة .

ولغاية نهاية العام تمت الاستعاضة عن الوثائق الحزبية القديمة لأعضاء الحزب ببطاقات حزبية موحدة . وكانت البطاقة الحزبية من نموذج عام ١٩٢٠ (بقيت سارية المفعول مدة عامين) ذات قياسات واحدة وتتضمن معلومات متماثلة عن الشيوعيين .

وفي عام ١٩٢٢ اتخذت اللجنة المركزية للحزب قرارا بإجراء التعداد الحزبي

العام لعموم روسيا ، وذلك بهدف جرد دقيق ومتعدد الجوانب لأعضاء الحزب ، ومن ثم إبدال البطاقات الحزبية . وصنعت البطاقات الحزبية من نموذج عام ١٩٢٢ بصورة مركزية ورقمت لأول مرة بالترقيم الموحد على صعيد الحزب كله . وطبعت البطاقات الحزبية المخصصة للأحزاب الشيوعية العامة في دوائر وجمهوريات قومية باللغتين الروسية والقومية .

بعد تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في ديسمبر / كانون الأول عام ١٩٢٢ ، قرر المؤتمر الرابع عشر ، الذى عقد فى ديسمبر / كانون الأول عام ١٩٢٥ ، تغيير إسم الحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا إلى الحزب الشيوعي (البلاشفة) لعموم الاتحاد السوفييتي . وفي مايو / آيار ١٩٢٦ أقرت اللجنة المركزية للحزب إجراء **إبدال الوثائق الحزبية** وفقا للتسمية الجديدة للحزب . وجرى إبدال البطاقات الحزبية من نموذج عام ١٩٢٢ بالجديدة في مارس / آذار ــ مايو / آيار ١٩٢٧ .

وتم تسجيل البطاقة الحزبية رقم ١ من نموذج ١٩٢٦ في ١٦ مارس / آذار ١٩٢٧ في اللجنة الحزبية لناحية زاموسكواريتشي في مدينة موسكو باسم لينين . وهي الآن محفوظة في الأرشيف الحزبي المركزي لمعهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وعند كل إبدال للوثائق الحزبية منذ ذلك الحين لم تسلم بطاقة العضوية رقم ١ إلى أحد ، بل تبقي باسم لينين مؤسس وزعيم حزبنا .

بقيت البطاقة الحزبية من نموذج عام ١٩٢٦ سارية المفعول في الحزب حوالي ١٠ سنوات . وعند إبدال الوثائق الحزبية في عام ١٩٣٦ جرى إدخال تغييرات كبيرة في نظام البطاقات الحزبية الموحدة ترمي إلى تحسين عملية الجرد والتسجيل في الحزب .

وقرر المؤتمر التاسع عشر (عام ١٩٥٢) تغيير اسم الحزب إلى **الحزب الشيوعي السوفييتي** . وهذا ما تطلب أن تكون وثائق الشيوعيين الحزبية مطابقة لاسم الحزب . ولدى إدخال الوثائق الحزبية من نموذج عام ١٩٥٤ احتفظت البطاقات الحزبية ، من حيث الجوهر ، بقياساتها السابقة ومحتوى فقراتها .

إن البطاقة الحزبية من نموذج ١٩٧٣ ، التي يجري العمل بموجبها الآن ، تختلف بصورة ملحوظة عن جميع البطاقات الحزبية السابقة . وموقف الشيوعي من بطاقته الحزبية يعبر ، في نهاية المطاف ، عن موقفه من الحزب . والأكثرية الساحقة من الشيوعيين تصون البطاقة الحزبية صيانتها لحدقة عينها وتعتني بها . وتسعى اللجان والمنظمات الحزبية إلى رفع يقظة الشيوعيين ومسؤوليتهم عن سلامة الوثيقة الحزبية . وصيانة البطاقة الحزبية كشيء مقدس هو واجب كل شيوعي .

البناء الحزبي ــ لهذا المفهوم جانبان مترابطان . فمن جهة ، يفهم على أنه عمليات تطوير الحزب وتنظيم حياته الداخلية ونشاطه القيادي . وهذه العمليات يتم ضبطها بلائحة الحزب وتجد انعكاسها في ممارسة العمل الحزبي التنظيمي والتربوي الفكري وأسلوب القيادة الحزبية وأشكالها وطرائقها . وتكمن في أساسها القواعد والمبادىء اللينينية التي تحدد ديموقراطية الحياة الحزبية وتوظيف الحزب الفعال باعتباره طليعة الشعب والقوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفييتي .

ومن الجهة الأخرى ، فإن البناء الحزبي هو علم قوانين تطور الحزب وتعظم دوره القيادي في المجتمع ومبادىء بنائه وأشكال تنظيمه وقواعد حياته الداخلية وطرائق وأساليب عمل الحزب السياسي والتنظيمي في أوساط الجماهير وقيادته للبناء الاقتصادي والاجتماعي الثقافي ومنظمات الدولة والمجتمع . وبكلمة أخرى ، إن البناء الحزبي بوصفه علما يدرس قوانين بناء الحزب الماركسي اللينيني وتطوره وتوظيفه ومبادىء ومحتوى نشاطه القيادي . وتشكل أسس هذا العلم النظرية وموضوعاته واستنتاجاته بدورها موضوع المادة الدراسية المعنية ، التي تسمى أيضا بالبناء الحزبي .

ويرتبط البناء الحزبي بصورة لا تنفصم بالفلسفة الماركسية اللينينية والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية وتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي والعلوم الاجتماعية الأخرى ، ومع ذلك يحتل البناء الحزبي مكانة مستقلة نسبيا في نظام هذه العلوم . فخلافا لتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يبحث في عمليات تطور نشاط

الحزب من الجانب التاريخي والترتيب الزمني ، مثلا ، يهتم البناء الحزبي ، بالدرجة الأولى ، بآلية هذه العمليات ومبادىء وأشكال وطرائق بناء وعمل الحزب التي تؤمن دوره القيادي في المجتمع . إن قاعدة البناء الحزبي النظرية تشكلها التعاليم الماركسية اللينينية حول الحزب الشيوعي وأسسه الفكرية والتنظيمية التي وضعها لينين والتي تجد في كل مرحلة تاريخية تجسيدها وتطويرها في برنامج الحزب ولائحته وقرارات المؤتمرات الحزبية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . فهذه الوثائق ، شأنها شأن مؤلفات كلاسيكي الماركسية اللينينية ، تعتبر مصادر أساسية تجري وفقا لها جميع الأبحاث في مجال البناء الحزبي . ومستوى الأبحاث هذه يتوقف على استخدامها الخلاق .

إن الدياليكتيك المادي الماركسي اللينيني **هو منهج البناء الحزبي بوصفه علما .** فهذا المنهج العلمي الوحيد يمكن من تلافي التجريبية والتصوير المبسط وتناول جميع العمليات والظواهر في حياة ونشاط الحزب في تطورها وترابطها وبمراعاة قوانين الصراع الطبقي وتقدم المجتمع والتغييرات في الوضع التاريخي الملموس وكذلك تلك المهمات التي يحلها الحزب في هذه المرحلة من النضال أو تلك لما فيه مصلحة النظام الاجتماعي الجديد .

إن استخدام المنهج الدياليكتيكي ضروري في البناء الحزبي مثلما هو ضروري في أي علم اجتماعي آخر . ويتمتع هذا بأهمية من الدرجة الأولى لكون أي حزب عمالي لا يمكن أن يتطور ، كما أكد انجلز ، إلاّ في تطابق كامل مع قوانين التطور الدياليكتيكي بشكل عام (المجلد ٣٥ ، ص ٣١٢) . ومن زاوية الدياليكتيك الماركسي اللينيني تكتسب أهمية منهجية بالنسبة للبناء الحزبي الموضوعة التالية التي صاغها المؤتمر العاشر للحزب : « إن حزب الماركسية الثورية ينفي جذريا البحث عن شكل صائب وصالح بصورة مطلقة لجميع درجات العملية الثورية للتنظيم الحزبي وكذلك طرائق عمله . وبالعكس ، فإن شكل التنظيم وطرائق العمل تحددها بصورة تامة خصائص الوضع التاريخي الملموس والمهمات التي تنبع من هذا الوضع بصورة مباشرة » .

تتضمن مادة البناء الحزبي ، قبل كل شيء ، الكشف عن الضرورة التاريخية وظروف نشوء الحزب البروليتاري من النمط الجديد وجوهره الطبقي وقوانين تطوره الموضوعية ومكانته ودوره في النضال من أجل دكتاتورية البروليتاريا وبناء الاشتراكية والشيوعية والعوامل الموضوعية والذاتية لتعاظم دور الحزب الشيوعي السوفييتي في حياة المجتمع السوفييتي . فهذه المادة الدراسية والعلمية تدرس مبادىء وقواعد العضوية في الحزب ونظام تكوين الصفوف الحزبية وبنية ووظائف المنظمات الحزبية وهيئاتها القيادية والجوانب الأخرى للعلاقات الحزبية الداخلية وتطورها على أساس **المركزية الديموقراطية** وأسلوب عمل الحزب السياسي والتنظيمي والأيديولوجي وطرائقه .

ويعتبر تعميم خبرة المنظمات الحزبية من مهمات البناء الحزبي أيضا . ولهذا الغرض تجري أبحاث علمو ــ اجتماعية (**سيسيولوجية**) **ومناقشات وتجارب** ، كما تستخدم طرائق التحليل العلمي . وبالنتيجة توضع التوصيات حول الإجراءات الرامية إلى الارتقاء بممارسة **العمل** الحزبي وتطبيق أشكاله على متطلبات الحياة والمهمات التي تواجه الحزب **والبلاد** . وبمراعاة هذه التوصيات تم ، مثلا ، إعداد ، لائحة الحزب التي أقرها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وهكذا ، فإن البناء الحزبي ليس **فقط** علما نظريا ، بل يتمتع بأهمية علمية تطبيقية كبيرة أيضا .

يولي الحزب اهتماما جديا لمسائل وضع نظرية البناء الحزبي ودراسة هذا العلم من قبل الشيوعيين . وحول هذه المسائل اتخذت اللجنة المركزية إجراءات تنظيمية مهمة ، من بينها إنشاء البناء الحزبي في نظام معهد الماركسية اللينينية التابع للجنة الحزب المركزية في عام ١٩٦٨ . ففي عام ١٩٧٠ استحدث كرسي البناء الحزبي وقسم الدراسات العليا في أكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للّجنة المركزية . ومنذ عام ١٩٧٨ يعمل في إطار الأكاديمية معهد الأبحاث العلمية ، حيث يوجد قسم العمل الحزبي التنظيمي . وكل ذلك يسهم في تطوير البناء الحزبي باطراد بوصفه علما ، وفي رفع مستوى الأبحاث الجارية وإعداد الكوادر العلمية .

إن البناء الحزبي ، باعتباره مادة دراسية ، تجري دراسته في **أكاديمية العلوم الاجتماعية والمدارس الحزبية العليا والجامعات المسائية للماركسية اللينينية (في كليات النشطاء الحزبيين والاقتصاديين) والمدارس الحزبية والسوفييتية وكذلك في حلقات تأهيل العاملين في الأجهزة الحزبية والسوفييتية . وتدرس الجماهير الواسعة من النشطاء الحزبيين مسائل نظرية وممارسة البناء الحزبي في مختلف حلقات نظام التثقيف الحزبي وبصورة مستقلة .**

في جميع أشكال التعليم تولى هذه المسائل اهتماما كبيرا ، وهو ما يعكس الدور المهم الذى يضطلع به علم البناء الحزبي في صقل الشيوعيين الفكرى السياسي وتحقيق سياسة الكوادر للحزب الشيوعي السوفييتي . إن الدراسة الخلاقة لأسسه وموضوعاته النظرية تساعد الجماهير الحزبية والكوادر القيادية على فهم المتطلبات والمهمات المعاصرة بصورة أفضل وتسهم في أن تكوّن لديها الشعور بالجديد ومعرفة ربط حل المسائل الجارية بمستقبل التقدم الاجتماعي ونهج الحزب الرامي إلى تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، كما تسهم في تطبيق مبادىء القيادة بصورة صائبة واتباع قواعد الحياة الحزبية في النشاط العملي .

البنية التنظيمية للحزب ــ بنية الحزب الداخلية المحددة في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي ونظام تكوين المنظمات وهيئاتها القيادية وترابطها وتكافلها . إن مبادىء بنية الحزب التنظيمية وأشكالها تشترطها طبيعة الحزب الطبقية ودوره التاريخي وأهدافه ومهماته وكذلك الظروف التاريخية الملموسة التي يعمل الحزب في ظلها وطرائق نشاطه السياسي والتنظيمي .

كان الحزب ، الذي أسسه لينين ، يسترشد في عملية النشوء والتطور على الدوام بمتطلباته لكي يكون الحزب ، « بوصفه فصيلة طليعية للطبقة ممثلا لما يتمتع بتنظيم أكبر على قدر الإمكان » وأنه « لا بد أن يكوّن جمعا (ليس جمعا حسابيا بسيطا ، بل جمعا منسقا) للمنظمات » (المجلد ٨ ، ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

إن **المركزية الديموقراطية** مبدأ قيادي لبنية الحزب التنظيمية . وقد سجلت

باعتبارها مبدأ إلزاميا للحزب لأول مرة في وثائق كونفرنس تامبرفورس للبلاشفة (عام ١٩٠٥) ، ومنذ ذلك الحين بقيت مبدأ ثابتا في جميع مراحل حياة الحزب . وهذا المبدأ الذي ثبت أيضا في لائحة الحزب السارية المفعول الآن ، يؤمن تنظيم الحزب بحيث يتفق إلى أقصى حد مع أهدافه ومهماته ونشاطه الثوري التحويلي ويخلق الظروف لعمل الحزب وجميع حلقاته بوصفه طليعة كفاحية موحدة للشعب السوفييتي تضم في صفوفها الجزء المتقدم الأكثر وعيا من الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين في البلاد .

وينطلق الحزب بثبات عند تحديد بنيته التنظيمية من مصالح قيادة البناء الشيوعي بنجاح ، وتأمين تأثير الحزب وسط الطبقة العاملة والفلاحين وأوسع جماهير الشغيلة ، وممارسة العمل الحزبي الداخلي بفاعلية . وقد اجتاز اختبار الزمن المبدأ الإقليمي الإنتاجي المتأصل في الحزب الشيوعي السوفييتي لبناء المنظمات الحزبية .

وتنشأ وتعمل المنظمات الحزبية القاعدية قبل كل شيء في جماعات العاملين حيث تتركز الجماهير وتحل مهمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتطور الروحي بصورة مباشرة . ومن أجل إضفاء الطابع المنظم على أعمال أعضاء الحزب في كل الجماعات وضم جهودها في تيار مشترك يكمل الحزب تنظيم الشيوعيين حسب مكان عملهم بتنظيمهم في إطار إقليمي معين (الناحية ، الحي ، المدينة ، الدائرة ، المقاطعة ، الإقليم والجمهورية) وفي إطار البلاد كلها . إن الوحدة الفكرية والتنظيمية ووحدة أهداف جميع المنظمات الحزبية وأعمالها تعتبران من ميزات الحزب الشيوعي السوفييتي وتشكلان أساسا لقوته وجبروته .

إن بنية الحزب ومنظماته المحلية التنظيمية الصائبة والمتطابقة على أكمل وجه مع الظروف الملموسة والخصائص لكل مرحلة البناء الشيوعي التي تعيشها البلاد وكذلك طابع العلاقات بين المنظمات المحلية ووظائف هيئاتها القيادية يرتديان أهمية كبيرة للعمل الحزبي الداخلي ونشاط الحزب الناجح . لذا فإن مسائل الارتقاء بالبنية التنظيمية للحزب ومنظماته المختلفة وأقسام الجهاز الحزبي تقع دائما في مركز اهتمام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والهيئات الحزبية المحلية .

بنية المنظمة الحزبية ــ بناؤها التنظيمي . تنطوي على أهمية كبيرة من زاوية تحسين نشاط المنظمات الحزبية . فهي تخضع للهدف الرئيسي وهو تأمين التوزيع والتنظيم الصائبين للقوى الحزبية وتأثير الشيوعيين الأقصى وبكل السبل في الشغيلة غير الحزبيين .

إن بنية المنظمة الحزبية ليست أمرا ما جامدا لا يقبل التغيير وأزليا صيغ مرة وإلى الأبد . فهي تتغير بقدر ما يتطور الحزب نفسه ، تبعا للظروف المتغيرة لنشاطه ، بسبب نشؤ مهام جديدة أمامه .

ففي عام ١٩٢١ جاء في قرار صادر عن المؤتمر العاشر للحزب ومعنون « بصدد مسائل البناء الحزبي » أن « شكل التنظيم وطرائق العمل تتحدد كليا بخصائص هذا الوضع التاريخي الملموس وبتلك المهمات النابعة منه مباشرة » .

إن هذه الموضوعية لم تفقد أهميتها في أيامنا أيضا . لذا ينظر الحزب إلى الارتقاء ببنية المنظمة الحزبية بوصفه وسيلة مهمة لتعزيز التأثير الحزبي باطراد في جماعات العاملين بهدف تحسين عمل مرافق العمل والكولخوزات والسوفخوزات والدوائر ومؤسسات التعليم وإلخ . وبهذا يرتبط ، بالدرجة الأولى ، ذلك الاهتمام الدائم الذي توليه اللجان الحزبية لهذه المسألة .

إن البنية التنظيمية للمنظمات الحزبية محددة مبدئيا في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي . فهي تتوقف على بضعة عوامل : العدد الإجمالي للشيوعيين المسجلين في هذه المنظمة الحزبية ؛ وجود أقسام إنتاجية في جماعة العاملين ، (مثلا ، « المصنع ــ الورشة [القسم] ــ الشعبة ــ فريق العمل » أو « المعهد ــ الكلية ــ الصف ــ المجموعة الدراسية ») . كما يرتبط اختيار هذه البنية أو تلك بطابع النشاط الإنتاجي ، على سبيل المثال ، بعدم انقطاع الإنتاج أو موسميته ، التمركز الإقليمي للإنتاج أو التباعد الإقليمي للوحدات الإنتاجية البنيوية عن بعضها البعض ، خاصة في المجمعات الإنتاجية .

وتنشأ بنية المنظمة الحزبية بقرار من اللجان الحزبية الأعلى .

[ت]

التثقيف السياسي الذاتي ــ طريقة أساسية تتسم بفاعلية كبيرة لاستيعاب النظرية الماركسية اللينينية والمعارف السياسية ولرفع المستوى الفكري . ويكمن جوهره في الدراسة المستقلة للمصادر والأدبيات السياسية المناسبة . ويسمح التثقيف السياسي الذاتي بدراسة القضايا التي تهم المرء أكثر من غيرها وتطرحها الحياة والنشاط العلمي أمامه . وعند الدراسة المستقلة لا يتقيد المرء بالجدول الزمني ، ويستطيع أن يدرس باستخدام وقت فراغه وأن يتقدم تبعا لمدى استيعابه للمواد وفقا لمواهبه ، ولوجود الوقت . وبالطبع ، لكي يقوم بالتثقيف الذاتي يجب أن يمتلك إعدادا نظريا كافيا وخبرة معينة للتعامل مع الكتب وقابلية ضرورية على المواظبة وانضباطا ذاتيا كبيرا .

في الوقت الراهن ثمة ظروف مواتية لكي تحظى طريقة التثقيف السياسي الذاتي بانتشار متزايد الاتساع . إذ أن المستوى التعليمي العام للناس السوفييتيين قد ارتفع وتصدر مؤلفات كلاسيكيي الماركسية اللينينية ووثائق الحزب والأدبيات السياسية والكتب الدراسية حول مختلف المواد السياسية الاجتماعية بنسخ كثيرة . ويزداد باطراد عدد الشيوعيين والنشطاء غير الحزبيين الذين يمارسون التثقيف السياسي الذاتي . إنهم يدرسون القضايا الفلسفية والتاريخية والاقتصادية والمسائل الملحة المتعلقة بالسياسة الداخلية والخارجية والحركة الشيوعية العالمية بصورة مستقلة واعتمادا على خططهم الفردية . وتنظم اللجان الحزبية ، كمساعدة لهم ، المحاضرات والمشاورات الفردية أو الجماعية التي يقدمها مختصون ماهرون .

تجديد تركيب الهيئات الحزبية المنتخبة ــ الاستعاضة عن قسم من أعضائها أو كلهم . وتنص **لائحة الحزب** على التقيد بمبدأ التجديد المنتظم في تركيب الهيئات الحزبية **والاستمرارية في القيادة** عند إجراء الانتخابات في جميع هذه الهيئات ، ابتداء من المنظمات الحزبية القاعدية وصولا إلى اللجنة المركزية . ومثل هذا الموقف من تكوين الهيئات الحزبية القيادية يعكس ديموقراطية الحياة الحزبية ويسمح بتأمين مرور عدد متزايد من الشيوعيين بمدرسة النشطاء المنتخبين بواسطة

التجديد الدوري لتركيبها وبدون الإخلال عند ذلك بالاستمرارية في القيادة .

تحديد وظائف المنظمات الحزبية والاجتماعية والاقتصادية ـ شرط لا بد منه للفاعلية العالية للقيادة الحزبية . وهو ملزم لجميع المنظمات واللجان الحزبية . إن حزبنا قوة قائدة وموجهة للمجتمع السوفييتي ، **نواة النظام السياسي السوفييتي** . وحزبنا ، إذ يعمل لمصلحة جميع فئات السكان وكل قوميات وأقوام البلاد ، يمارس وفقا لبرنامجه القيادة الجماعية للمجتمع على أساس تطبيق المبادىء اللينينية المجرّبة بثبات وترسيخ الأسلوب اللينيني في جميع مجالات إدارة الدولة والمجتمع واستنادا لخبرة الجماهير وعقلها الجماعي على نطاق واسع وتطوير مبادرتها الاجتماعية . وتمارس اللجان والمنظمات الحزبية تأثيرها في المنظمات الاجتماعية والاقتصادية من خلال وضع التوجيهات ذات الطابع المبدئي وتركيز جهودها على حل أهم وألّح المسائل ، وذلك انطلاقا من الوصايا اللينينية بأن القيادة الحزبية هي قيادة سياسية .

تبرز المنظمات الاجتماعية نصيرة نشطة لسياسة الحزب ، وتساعد الحزب على جذب الشغيلة إلى الإدارة على نطاق واسع وتطوير مبادرتهم الخلاقة في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحل مهمات تربية الناس وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم ورفع مستواهم الثقافي . إن حزبنا ، إذ يوجه نشاطها ، وكذلك نشاط المنظمات الاقتصادية المدعوة لتحقيق سياسة الحزب الاقتصادية مباشرة ، يتابع دائما وبصرامة أن لا تتدخل منظمات الحزب في النشاط اليومي الإداري للمنظمات الاقتصادية ولا تأخذ على عاتقها إدارتها بصورة مباشرة .

منذ السنوات الأولى لقيام الدولة السوفييتية كان الحزب يؤكد ضرورة أن تراعى بدقة خصائص ووظائف المنظمات الحزبية والاجتماعية والاقتصادية . كما جاء في قرار المؤتمر الحادى عشر : « إن غياب التحديد الدقيق للوظائف والتدخل غير المختص يؤديان إلى فقدان المسؤولية الصارمة والدقيقة لكل إنسان عن القضية التى عُهدت إليه ، ويزيدان البيروقراطية داخل المنظمات الحزبية نفسها التي تقوم بكل شيء ولا تقوم بأى شيء ... ، ويعقدان تنظيم العمل بصورة صائبة » .

يعمل الحزب على تطوير المنظمات الجماهيرية والمنظمات الاجتماعية والاقتصادية واستقلاليتها الشرعية في تحديد وحل المهمات وفقا لقوانين كل من هذه المنظمات، وممارسة الوظائف المعهودة بها على الوجه الأكمل.

التحريض السياسي — جزء مكون من العمل الأيديولوجي للحزب وشكل من الأشكال الأكثر عمقا وسرعة وفاعلية للعمل السياسي بين الجماهير، وخلافا للدعاية التي تهدف إلى ترويج مجموعة الأفكار ونظام وجهات النظر على أساس توضيحها العميق والشامل، فإن مهمة التحريض تكمن في توصيل فكرة أو عدة أفكار إلى وعي دائرة واسعة من الناس، ودعوتهم إلى تحقيقها المباشر. وقد أكد لينين أن «جوهر الدعاية والتحريض الشاملين والمتجددين بصورة منتظمة ... يشكل مهمة دائمة ورئيسية للاشتراكيين الديموقراطيين» (المجلد ٥، ص ٩). فالمبادىء اللينينية الأساسية للتحريض السياسي تكمن في الحزبية، والعلمية، والصلة بالحياة، والمنطلق التاريخي الملموس، والجماهيرية.

إن التحريض السياسي، الذي يحث الجماهير على أعمال ملموسة، وسيلة مهمة لتوضيح سياسة الحزب وشعاراته وقراراته ولتعبئة الشغيلة للنضال من أجل تطبيقها في الحياة. ومن الممكن خوض التحريض السياسي في مختلف الأشكال: بصورة شفهية، أي بواسطة خطابات في المهرجانات الحاشدة والاجتماعات وعبر الإذاعة والتلفزيون وإطلاق الشعارات في المظاهرات؛ وبصورة مكتوبة، أي في الجرائد والملصقات والمطبوعات الأخرى؛ وكذلك عبر استخدام الوسائل المرئية، إي الملصقات، واللوحات، والكاريكتيرات والأفلام والسلايدات.

فالمهمة الأساسية للتحريض السياسي وفحواه يرميان إلى تعزيز وتطوير الوعي الطبقي للسوفييتيين وتأمين فهم واضح لسياسة الحزب الشيوعي وتوجهه الإنساني ومشاركة كل شغيل في تنفيذ سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي وفي رفع فاعلية السوفييتيين على الصعيد الاجتماعي والعملي وتربيتهم بروح الأخلاق الشيوعية والوطنية السوفييتية والأممية.

إن التحريض السياسي يمثل سلاحا ماضيا في تربية الناس سياسيا وتعبئتهم إلى

النضال في سبيل تنفيذ قرارات مؤتمرات الحزب والاجتماعات الكاملة للّجنة المركزية وإنجاز خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتكثيف الاقتصاد على أساس رفع إنتاجية العمل وتعجيل التقدم العلمي والتقني وتوطيد الانضباط وتشغيل احتياطيات الإنتاج .

ولتوضيح سياسة الحزب وأحداث عالمية وداخلية بين الشغيلة وإعلام الناس عن نشاط السلطات المحلية وعن شتى جوانب حياة جماعات العاملين يستخدم نشطاء التحريض مختلف الأساليب والطرق : المداولات ، الإعلامات ، الأحاديث ، وعروض الأحداث ، والتقارير ، والاجتماعات الحاشدة ، وأمسيات الأسئلة والأجوبة ، والأيام السياسية الموحدة ، وأيام « الرسالة المفتوحة » ، والمجلات الشفهية ، وأنشطة المجموعات الإعلامية والدعائية ، وقطار التحريض ، وفرق التحريض ، والنوادى الاجتماعية السياسية ، وأعياد تمجيد العمل ، وتكريم الفائزين بالمسابقات والعوائل العمالية ، وتكريس الشباب والشابات بقبولهم إلى صفوف العمال والكولخوزيين ، ومراسيم توديع الشباب إلى الخدمة العسكرية في الجيش السوفييتي ، وأمسيات الصداقة الأممية ، وأعياد الأحياء والشوارع ، وغيرها من الأنشطة الجماهيرية .

وتقوم المنظمات الحزبية بالتحريض السياسي بمساعدة وسائل الإعلام العامة ومجموعات التحريض ومجموعات المُعْلِمين السياسيين والمحاضرين وفرق التحريض والتحريض السياسي المرئي .

التحريض بالوسائل المرئية ــ شكل من أشكال العمل التحريضي يمارس بالوسائل المرئية ، ويتميز بالوضوح ، واستخدام الأساليب المجازية ، والتعبيرية الفنية ، والتأثير المباشر في وعي ومشاعر الناس . ويمارس هذا النوع من التحريض بواسطة الملصقات والشعارات السياسية ، واللوحات الجدارية لعرض مؤشرات المباراة الاشتراكية والمجد العملي والنضالي ، وقاعات الشرف ، والواجهات الفوتوغرافية ، والمعارض إلخ .

يولي الحزب اهتماما دائما للارتقاء بالتحريض ورفع دوره في حل المهمات

الاقتصادية والاجتماعية ، وتعبئة الشغيلة للاحتفاء اللائق بالتواريخ والأحداث المهيبة في حياة الحزب والبلاد ، وتنفيذ الخطط الاقتصادية الوطنية والتعهدات الاشتراكية ، ورفع إنتاجية العمل ، والتعجيل بالتقدم العلمي والتكنيكي ، والدعاية للخبرة الطليعية ، والتوفير والاقتصاد ، وتخفيض تكاليف المنتوجات وتحسين نوعيتها ، وتنفيذ الالتزامات الواردة في العقود ورفع مستوى التنظيم والانضباط ، ومكافحة الإدمان على الكحول وسوء التسيير الاقتصادي والتبذير وغيرها من الظواهر السلبية .

وللتحريض بالوسائل المرئية وظائف تعبوية ، تنظيمية ، تربوية وإعلامية . والشروط الضرورية لفاعلية الوسائل التحريضية المرئية هي الملموسة ، والمباشرة والسرعة ، والكثافة الإعلامية وسهولة الفهم .

وبغية رفع المستوى السياسي والمنهجي والمهني لدى منظمي التحريض بالوسائل المرئية ولدى المخرجين الفنيين تراقب المنظمات الحزبية دراستهم ، حيث يجتذب للتدريس الرسامون والمعماريون والمختصون بالفنون والمصممون والصحفيون ، كما تستخدم لهذا الغرض المتاحف والمعارض والاستوديوهات الإبداعية لمؤسسات التعليم ومعاهد التصاميم .

ولمساعدة الرسامين والمنظمين لهذا النوع من التحريض تصدر دار « بلاكات » (الملصقات) كتابا دوريا بعنوان « التحريض بالوسائل المرئية » ، وتنشر بصورة منتظمة التوصيات المنهجية الخاصة بهم في مجلات « اجيتاتور » (المحرض) ، « الفن المعمارى في الاتحاد السوفييتي » ، « فن الديكور في الاتحاد السوفييتي » .

التحريفية ــ تيارات معادية للماركسية في الحركة الشيوعية والعمالية تقوم بإعادة النظر في موضوعات النظرية الماركسية اللينينية الجذرية التي تؤكد الممارسة صحتها وذلك بذريعة الإدراك الخلاق لظواهر الواقع المستجدة .

لقد نشأت التحريفية في نهاية سبعينات القرن التاسع عشر في الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني ، حيث قام بعض أعضائه في عام ١٨٧٩ بإعادة النظر في الموضوعات الأساسية للنظرية الثورية التي وضعها ماركس وانجلز .

وتطورت التحريفية بصورة جلية في تسعينات القرن الماضي ، حيث تقدم برنشتين بـ « التعبير الأكمل عن التعديلات لماركس وإعادة النظر فيه وعن التحريفية » (لينين . المجلد ١٧ ، ص ١٨ — ١٩) .

في بداية القرن العشرين انتشرت التحريفية في الحركة الاشتراكية الديموقراطية لعدد من البلدان الأوربية واكتسبت محتوى فكريا عاما ودعت إلى إعادة النظر في جميع مكونات تعاليم ماركس . ففي مجال الفلسفة خرج التحريفيون على المادية الديالكتيكية . وكانوا يستعيضون عن الديالكتيك الثورى لتحليل الواقع بالنزعة الارتقائية ، ويفسرون الحركة باعتبارها عملية نمو بسيطة لا تؤدى إلى نوعية جديدة . وفي مجال الاقتصاد السياسي أعلن التحريفيون عن « شيخوخة » تعاليم ماركس حول انتصار الإنتاج الكبير على الإنتاج الصغير وحول إفقار البروليتاريا في المجتمع الرأسمالي وحول تفاقم التناقضات الطبقية واحتدامها . ويزعم التحريفيون ، وهم يشيرون إلى « المعطيات الجديدة للتطور الاقتصادي » ، أن التروستات والكارتلات تمكّن الرأسمالية من إزالة الأزمات وأن الرهان على انهيار الرأسمالية غير واقعي ، إذ يتبدى ميل نحو تخفيف تناقضاتها . أما في مجال السياسة فقد حاول التحريفيون إثبات أن الرأسمالية الاحتكارية ، إذ تطوّر القوى المنتجة ، تسير بالمجتمع تلقائيا إلى الاشتراكية . وكانوا يرفضون نظرية الثورة والاستيلاء القسرى على السلطة من قبل البروليتاريا ونظرية الصراع الطبقي الماركسية ونظرية دكتاتورية البروليتاريا . كتب لينين يقول : « إن الكلام المأثور لبيرنشتين « الهدف النهائي — لا شيء ، والحركة — كل شيء » يعبر عن جوهر التحريفية بصورة أفضل مما يعبر عنه عديد من المناظرات الطويلة (المجلد ١٧ ، ص ٢٤) .

كانت التحريفية من نشوئها نتيجة للتأثير البرجوازى والبرجوازى الصغير في الحركة العمالية الثورية ، أما من حيث طبيعتها الطبقية فكانت أحد أشكال أيديولوجيا البرجوازية الصغيرة والأرستقراطية العمالية والفئات المتوسطة . ويتلخص جوهر التحريفية الطبقي في تعليل سياسة الانتهازية والإصلاحية وإخضاع مصالح البروليتاريا لمصالح البرجوازية .

وبما أن التحريفية تشكل تعليلا نظريا لانتهازية ذات شكلين — انتهازية يمينية وانتهازية يسارية — فإن التحريفية نفسها تكون بذلك القدر « تحريفية يمينية » ، عندما تجرى الاستعاضة عن الموضوعات الماركسية اللينينية التي يعاد النظر فيها استنادا إلى الآراء البورجوازية الإصلاحية ، وكذلك « تحريفية يسارية » ، عندما تجرى الاستعاضة عن الموضوعات التي يعاد النظر فيها استنادا إلى الأطروحات الذهنوية والإرادوية .

في روسيا ذاد عن وجهات النظر التحريفية « الماركسيون العلنيون » و« الاقتصاديون » ، ومن ثم المناشفة والتروتسكيون الذين أخضعوا المبادىء الأيديولوجية والتكتيكية والتنظيمية للماركسية لإعادة النظر . وفي سنوات الردة الرجعية (١٩٠٧ — ١٩١٠) في روسيا ازدادت محاولات إعادة النظر في الماركسية قوة ، حيث نشأت مجموعة كاملة من الكتّاب والفلاسفة الذين عكفوا على انتقاد الماركسية ؛ واشتدت محاولات إعادة النظر في الماركسية في المجال الفلسفي .

لقد خاض لينين وحزب الشيوعيين البلاشفة نضالا ثوريا ثابتا ضد التحريفيين . ففي عام ١٨٩٩ أعطى لينين ، في مضمار نضاله ضد الوثيقة البرنامجية للاقتصادية الروسية — « credo » ، تقييما سياسيا للتحريفية التي « تعني محاولة تضييق نظرية الماركسية ومحاولة تحويل حزب العمال الثورى إلى حزب إصلاحي ... » (المجلد ٤ ، ص ١٧٠) . وأوصل الحزب البلشفي نضاله ضد التحريفيين حتى نهايته وطردهم من صفوفه وتوصل إلى تحقيق أفكار الماركسية اللينينية في الواقع العملي .

وفي الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قامت محاولة مكثفة داخل الحركة الشيوعية لإعادة النظر في الماركسية اللينينية في الخمسينات ، عندما نشأت في الأحزاب الشيوعية لعدد من البلدان مجموعات تحريفية حاولت استخدام الحالة الاقتصادية المواتية وارتفاع أجور عمل العمال في عدد من البلدان الرأسمالية لغرض « تعليل » إعادة النظر في أهم مبادىء الماركسية اللينينية . وتحاول التحريفية المعاصرة التشهير بالتعاليم العظيمة للماركسية اللينينية ، وتزعم أنها « شاخت »

وفقدت مغزاها الراهن بالنسبة للتطور الاجتماعي . ويسعى التحريفيون إلى قتل الروح الثورية للماركسية وتقويض ثقة الطبقة العاملة والشعب الكادح بالاشتراكية . وينفون الدور القيادي للحزب الماركسي اللينيني ويطالبون بالتحلل عن المبادىء اللينينية الأساسية للبناء الحزبي ، وبالدرجة الأولى عن المركزية **الديموقراطية** ، كما يطالبون بتحويل الحزب الشيوعي إلى شيء شبيه بنادٍ للمناقشة . ويستر بعض التحريفيين جوهرهم التحريفي باقتباسات وفيرة من ماركس وانجلز ولينين ، أما بعضهم الآخر فيدعون إلى التخلي عن كلمة « الماركسية » نفسها ، والبعض يذهب إلى تصوير اللينينية كتعاليم صالحة لروسيا وغير صالحة للبلدان الغربية وينفي الأهمية العالمية للينينية ووجود قوانين عامة للانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية ويرفض خبرة الاشتراكية القائمة ويقوم بالدعاية لمعاداة السوفييت **وللنزعة القومية** . وقد أدانت الحركة الشيوعية العالمية التحريفية اليمينية واليسارية وعرضتها للانتقاد الشامل وطهرت صفوفها تدريجيا من أنصار التحريفية النشطاء .

التحقق من التنفيذ ــ جزء بالغ الأهمية لا ينفصم من العمل التنظيمي ، أحد الأشكال الأكثر فاعلية **للرقابة** .

يجرى التحقق من التنفيذ بهدف ممارسة الرقابة على تنفيذ القرارات المتخذة والخطط والتدابير والأنشطة المرسومة . كان لينين يولي التحقق المنتظم من التنفيذ اهتماما كبيرا وكان يدين بحزم أولئك العاملين الذين « يعطون في أكثر الأحيان نصائح رائعة وتوجيهات قيادية جيدة ولكنهم يبدون بصورة مضحكة وخرقاء وفاضحة وكأنهم عديمو الأيدى ، غير قادرين على تطبيق هذه النصائح والتوجيهات في الواقع العملي وعلى ممارسة الرقابة العملية لكي يتحول القول إلى فعل » (المجلد ٣٥ ، ص ٢٠٢) . وكان لينين يطالب بأن يعكف القادة بأنفسهم دائما على التحقق من التنفيذ . ففي رسالته الموجهة إلى تسيوروبه اقترح عليه لينين « التوقف مهما كلف الأمر عن الهرج والمرج ، والجلبة والضوضاء ، عن اجتماعات اللجان وكثرة الكلام وتحبير الأوراق ، والتفكير في نظام العمل وتغييره جذريا » .

« إن ثقل عملكم يجب أن يكون ... التحقق من التنفيذ » (المجلد ٤٤ ، ٣٦٤) .

وقد اعتبر لينين من الضروري أن يخصص نواب رئيس مجلس مفوضي الشعب (مجلس الوزراء سابقا ـــ المترجم) ساعة أو ساعتين يوميا للتحقق من العمل شخصيا . إن هذه التوجيهات اللينينية تحافظ على قوتها الآن أيضا .

والمنظمات الحزبية تنشغل بالتحقق من التنفيذ بانتظام . ويجتذب أعضاء اللجان الحزبية والنشطاء المنتخبون الآخرون والشيوعيون على نطاق واسع إلى التحقق من تنفيذ القرارات الحزبية والقرارات المرسومة وحالة الأمور في الأطراف . ويضطلع العاملون في الجهاز الحزبي بدور مهم في التحقق من التنفيذ . إن مهمة مراقبة القرارات والتحقق من تنفيذها تلقى ، عادة ، على عاتق أقسام معينة من اللجنة الحزبية . وإذ يمارس عاملو الجهاز الحزبي هذه الرقابة ، يقومون بتعميم جميع المعلومات الضرورية وتحليلها وبمتابعة كيفية تنفيذ هذه القرارات أو تلك في المنظمات الحزبية وجماعات العاملين مباشرة ، ويطلعون قيادة الهيئة الحزبية بصورة دورية على سير هذا العمل .

ويهدف التحقق من التنفيذ إلى الكشف عن حالة الأمور الواقعية وإبراز الأخطاء والنواقص القائمة وإيجاد طرق أفضل وأكثر صوابا لحل المهام المطروحة . فهو يكون فعالا حقا إذا لم يكشف في خلاله عن النواقص فحسب ، بل واتخذت التدابير العملية الرامية إلى إزالتها وتحسين مجمل العمل . كما أشار لينين ، إن هدف الرقابة يجب ألا يتمثل في الفضح بقدر ما يتمثل في معرفة التصحيح . وفي هذه الحالة فقط يتم تأمين الجمع ما بين الرقابة **وتنظيم التنفيذ** ووحدتهما .

تراعي الهيئات الحزبية أن تتحقق متابعة التنفيذ بانتظام ، كما تخطط لهذا العمل . وإذ توجه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اللجان والمنظمات الحزبية نحو تقوية الرقابة والتحقق من التنفيذ ، تحذرها في الوقت نفسه من الإفراط في تحقيقات لا تحصى ، وتطالبها بأن تتسم هذه العملية بطابع مدروس وهادف وأن لا تكون شكلية بل أن تساهم إلى أقصى حد في تحسين العمل .

وكما جاء في الاجتماع الكامل للّجنة المركزية والمنعقد في أبريل / نيسان ١٩٨٥ ، فإن التحقق والرقابة أمران ضروريان ، ويجب أن يعود كل تحقيق بفائدة

عملية ويخدم مصالح القضية ، ولكن لا يمكن تبرير اجراء تحقيقات عديدة في مسألة واحدة ، وتافهة أحيانا ، وكذلك تشكيل لجان تحقيق عديدة لاعتبارات شكلية . الأمر الذى يصرف الناس عن العمل ويخلق وضعا متوترا ومحرجا .

وتكمن في ممارسة التحقق من التنفيذ بانتظام وحسن تنظيمه ضمانة مهمة لنجاح القيادة الحزبية وتطبيق القرارات والتوجيهات الحزبية بثبات وتحقيق مهمات البناء الاقتصادى والثقافي .

تخطيط العمل الحزبي — عنصر مهم من مكونات نشاط المنظمات واللجان الحزبية التنظيمي . يمارس بانتظام في جميع حلقات الحزب ، ابتداء من المنظمات الورشية والقاعدية . ولهذا الغرض توضع خططاً مستقبلية وجارية .

وتضع المنظمات الحزبية القاعدية خطط مستقبلية مخصصة ، كالعادة ، لسنتين أو ثلاث سنوات ، أى لفترة ما بين اجتماعين حزبيين تقريريين انتخابيين . وترسم اللجان الحزبية خطط عملها المستقبلية ، كالعادة ، لسنتين أو ثلاث سنوات ، أى مخصصة للفترة ما بين كونفرنسين تقريريين انتخابيين . ويجرى اعتمادها ، عادة ، في جلسة المكتب الحزبي ، وفي حالات عديدة تجرى مناقشتها وإقرارها في اجتماعات كاملة . وتحدد الخطط المستقبلية أهم التدابير والأنشطة الخاصة باتجاهات العمل الحزبي الأساسية انطلاقا من قرارات الحزب وتوجيهاته وقرارات الاجتماعات والكونفرنسات الحزبية التقريرية الانتخابية ، وتعكس أكبر المسائل المزمع حلها في تلك الفترة .

وكل ما تنص عليه الخطط المستقبلية يتم تحقيقه بثبات وتدقيقه وتفصيله بمراعاة الوضع الناشيء والتغييرات الجارية في الحياة والخطط الجارية .

أما الخطط الجارية في المنظمات الحزبية القاعدية فتوضع تبعا لخصائصها وظروف نشاطها الملموسة لثلاثة أشهر أو ستة أشهر ، في المدارس — لكل ربع سنة دراسية ، وفي مؤسسات التعليم العالي لنصف سنة دراسية — وفي مواقع البناء والتشييد انطلاقا من مواعيد الانتهاء لبناء أهم المشاريع ، وفي الكولخوزات والسوفخوزات — لفترة الأعمال الموسمية إلخ . وهذه الخطط تشير إلى جداول

أعمال ومواعيد تقريبية لعقد الاجتماعات الحزبية وجلسات المكاتب الحزبية والاجتماعات التعليمية والحلقات الدراسية لسكرتيرى المنظمات الحزبية الورشية ومنظمي المجموعات الحزبية والمحرضين والدعاة ، كما تشير إلى أنشطة جماهيرية (تحقيقات ، حملات تفتيش فجائي واستعراض اجتماعي إلخ) .

ترسم اللجان الحزبية الخطط الجارية ، كالعادة ، لربع سنة وفي بعض الحالات ، يجرى ، بالإضافة إليها ، وضع خطط تفصيلية لأهم التدابير والأنشطة لشهر واحد وحتى لأسبوع واحد . وهذا يساعد على وضع حدود زمنية لها بصورة دقيقة وربطها ببعضها البعض على أفضل وجه وتوزيع قوة العاملين في اللجنة الحزبية ونشطائها بصورة رشيدة ، كما يسهل الرقابة على تنفيذ التدابير والأنشطة . وعند الضرورة توضع خطط خاصة للتدابير والأنشطة حول مسائل معينة (انظر : **خطة التدابير والأنشطة**) .

إن التخطيط يدخل المبدأ التنظيمي في العمل ويساعد على تنظيمه بصورة أكثر عقلانية وإعطائه التوجه المطلوب وربط حل المهام الجارية بتحقيق الأهداف المستقبلية بصورة عضوية .

التربية الأخلاقية ــ تكوين الأركان الأخلاقية الراسخة وسيماء المرء الأخلاقية والحاجة الداخلية لمراعاة مبادىء ومتطلبات الأخلاق الشيوعية ، والتقيد الصارم بها في العلاقات مع الآخرين وفي مجمل حياة الإنسان ، والقدرة على تحديد وتوجيه كيفية سلوكه في المجتمع بشكل مستقل نسبيا ودون رقابة يومية خارجية .

إن الأدب الأخلاقي والتقوة الأخلاقية ترتبطان ارتباطا وثيقا بالقناعة الفكرية وتكملان بعضها البعض . وكما جاء في قرار المؤتمر السابع والعشرين حول التقرير السياسي الذى قدمته اللجنة المركزية للحزب ، فإن القناعة الفكرية لبنة الشيوعية لا تنقصها عن الإخلاص والضمير والاستقامة . هذا ما يحدد بدرجة كبيرة كون التربية الأخلاقية تقترن بالتربية الفكرية ، وهما تتشابكان إلى حد ما وتكملان وتدعمان بعضهما البعض . ولا يمكن أن تكون التربية الأخلاقية ناجحة

ومثمرة حقا إذا ما مورست بمعزل عن تكوّن القناعات الفكرية . والقناعات الفكرية لا يمكن أن تكون ، هي أيضا ، راسخة حقا إذا لم يملك المرء الصفات الأخلاقية العالية ، وخاصة المبدئية ، الإخلاص ، الصلابة الروحية وثبات الإرادة والطبع .

ترسى الأسس الأخلاقية لدى المرء منذ طفولته وسنوات نشأته المبكرة . وهذه المرحلة في حياته تعتبر أكثر مسؤولية من زاوية التربية الأخلاقية . وهنا يتوقف الكثير جدا على الأسرة والمدرسة . وتكمن المقدمة المهمة لنجاح التربية الأخلاقية في تعاونهما وتفاعلهما الوثيق في هذا الاتجاه .

إن المحيط الذي يعيش ويعمل الإنسان في وسطه ، والبيئة المحيطة تمارسان تأثيرا جبارا يكاد أن يكون حاسما على تكون صفاته الأخلاقية وسمات طبيعته وطرائق سلوكه . لذا فإن خلق وترسيخ المناخ المعنوي السيكولوجي السليم وجو الإنسانية الحقيقية والرفاقية والاحترام والمساعدة المتبادلة والتطلب العالي والسعي للأهداف النبيلة العالية ، تكتسب أهمية كبيرة من زاوية التربية الأخلاقية .

وكما أكد المؤتمر السابع والعشرون فإن الصحة الأخلاقية للمجتمع والمناخ الروحي يتحددان إلى حد كبير بحالة الأدب والفن . إن الأدب والفن السوفييتيين ، إذ يعكسان نشوء وتطور العالم الجديد ، يساهمان بنشاط في تكوين الإنسان لهذا العالم وتربية الناس المخلصين والأقوياء روحيا والمتمتعين بالصفات الأخلاقية العالية . إن استيعاب الشغيلة للقيم والثروات في مجال الثقافتين الروحية والمادية بصورة أعمق وأكمل يساهم بفاعلية في تربيتهم الأخلاقية والجمالية على حد سواء .

تتحمل القدوة الشخصية ، خاصة للرفاق الأكبر سنا والقادة ، أهمية كبيرة في التربية الأخلاقية . وعلى الشيوعيين أن يضطلعوا هنا بدور أساسي . فهم ملزمون بأن يكونوا قدوة للتقيد الصارم بقواعد الأخلاق الشيوعية والتواضع والاستقامة والأمانة والإخلاص والنزاهة والاعتناء والاهتمام بالناس . ويطالب الحزب الشيوعيين بتعزيز الأركان الأخلاقية للاشتراكية وبالمساهمة النشطة في إزالة مظاهر السيكولوجية البرجوازية الصغيرة في الحياة وترسيخ مبادىء الجماعية والعدالة الاجتماعية .

تربية الشيوعيين ـ تأثير هادف دائم تمارسه اللجان والمنظمات الحزبية على أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته بغية خلق وتثبيت الصفات السياسية والأخلاقية الضرورية عندهم وتنشيط فاعليتهم ورفع دورهم الطليعي .

فتربية الشيوعيين ترمي بثبات إلى خلق القناعة الفكرية الراسخة لديهم وتنفيذهم الواعي وبضمير حي لالتزاماتهم المحددة في اللائحة والمسؤولية العالية عن العمل المناط بهم وعن الالتزام بالانضباط الحزبي وقواعد الأخلاق الحزبية . وهي تتحقق بمختلف الوسائل الفكرية والسياسية والتنظيمية . وتساهم الاجتماعات الحزبية والتثقيف الحزبي والمهام المناطة بالشيوعيين وتقديمهم التقارير أمام رفاقهم في المنطقة والمداولات الانفرادية إلخ فى تربية الشيوعيين بصورة فعالة .

إن الطرق الأساسية لتربية الشيوعيين هي التأثير الفكري والإقناع والنقد الرفاقي لأخطائهم ونواقصهم في العمل والسلوك الشخصي . يضاف إلى ذلك أنه يمكن تطبيق العقوبات الحزبية في حالات ضرورية على أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته بسبب عدم تنفيذهم الالتزامات المحددة في اللائحة وخرق الانضباط الحزبي والمخالفات الأخرى .

إن روح التطلب المتبادل لدى أعضاء الحزب إزاء بعضهم البعض والمبدئية الحزبية عند تقييم نشاطهم وسلوكهم كانتا ومازالتا شرطا ضروريا للتربية الناجحة للشيوعيين .

إن وضع العلاقات الحزبية الداخلية والوضع العام في الأسرة الحزبية والتقيد غير المشروط المتعاقب بالمبادىء اللينينية وقواعد الحياة الحزبية في كل من المنظمات الحزبية يمارس تأثيرا كبيرا في تربية الشيوعيين .

إن تربية الشيوعيين بروح المتطلبات اللينينية والمسؤولية العالية إزاء قضية الحزب وخدمة مصالح الشعب بنكران ذات تعتبر عملا دائما لجميع المنظمات الحزبية .

التربية الفكرية ـ نشاط يهدف إلى تكوين وترسيخ النظرة العلمية الماركسية اللينينية إلى العالم ، والوعي الطبقي والاشتراكي ، والقناعة الراسخة بصواب وحتمية انتصار المثل الشيوعية ، تلك القناعة التي تقوم على فهم قوانين التطور الاجتماعي الموضوعية وعلى وجهات نظر سياسية راسخة ، وعدم تقبّل الأيديولوجية الغريبة عن الطبقة العاملة والاشتراكية ، والقدرة على مواجهة تأثيرها وعدم التعرض لتأثيرها في أى شيء كان .

إن أساس التربية الفكرية ولولبها الرئيسي يتمثلان في استيعاب التعاليم الماركسية اللينينية ومعرفة الاسترشاد بموضوعاتها في الحياة والنشاط العملي باستمرار واستيعاب مبادىء سياسة الحزب بصورة عميقة . وتساهم في ذلك بنشاط الدعاية الماركسية اللينينية بين السكان التي تقوم بها الدولة على نطاق واسع في البلاد وبصورة منتظمة ومتطورة . ويراعي الحزب والدولة السوفييتية والمنظمات الاجتماعية أن يحصل السوفييتيون على معارف أولية في النظرية الثورية وقوانين التطور الاجتماعي منذ سن مبكرة في عملية التعليم في المدارس . إن كل العناصر المكونة للماركسية اللينينية ، نظرية وممارسة الشيوعية العلمية تجري دراستها في مؤسسات التعليم العالي بغض النظر عن اختصاصاتها . وتجرى الدعاية اليومية للأفكار الماركسية اللينينية بين الشغيلة بربطها الوثيق بالواقع العملي وبسياسة الحزب التي تجد فيها هذه الأفكار تعبيرا عن تطورها الخلاق وتجسيدا عمليا . وتستخدم لهذا الغرض مختلف أشكال التثقيف السياسي والمحاضرات والتقارير والصحافة والتلفزيون والإذاعة على نطاق واسع . وفي غضون ذلك يسعى الحزب إلى أن يفهم الشغيلة قوانين التطور الاجتماعي ومجراه واتجاهاته الرئيسية وآفاقه ويدركوا مسائل السياسة والأحداث داخل البلاد وخارجها بصورة عميقة .

وإذ يراعي الحزب تربية السوفييتيين الفكرية ، إنما ينطلق دائما من أن هذه العملية تجرى ليس فقط بالأقوال ، بل وبالأفعال أيضا وتحت تأثير نمط الحياة الاشتراكي بكامله . وجاء في التقرير السياسي للّجنة المركزية للحزب الشيوعي

السوفييتي للمؤتمر السابع والعشرين أن الكلمة الذكية وكلمة الحق تنطوي على قوة جبارة . وإن أهميتها تتضاعف مئة مرة إذا اقترنت بالخطوات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ويجب أن يرى الناس ويحسوا دائما الحقيقة العظيمة لأيديولوجيتنا ومبدئية سياستنا . ويطالب الحزب بتنظيم العمل وتوزيع الخيرات والمراعاة الصارمة في دقتها لقوانين ومبادىء الحياة الاشتراكية والعدالة الاجتماعية بحيث تتكون لدى كل إنسان سوفييتي الثقة الراسخة بمثلنا وقيمنا . ويعلمنا الحزب الشيوعي السوفييتي أن تأخذ المنظمات الحزبية والسوفييتية والاجتماعية في الاعتبار دائما كون السكن والتموين الغذائي وجودة البضائع الاستهلاكية ومستوى الخدمات الطبية تنعكس بصورة مباشرة على وعي الناس وأمزجتهم .

يضطلع النضال النشيط والهادف ضد الأيديولوجيا البرجوازية بأهمية كبيرة في تربية الشغيلة الفكرية . إن خوض هذا النضال يعني الدعاية للإنجازات التاريخية ولأفضليات الاشتراكية ونمط الحياة السوفييتي بصورة واسعة وفضح الطبيعة المعادية للشعوب واللإنسانية للنظام الرأسمالي والامبريالية وجوهرهما الاستغلالي بأسلوب هجومي مدعم بالحجج . وكما أشار المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، يجب مواجهة تفنن ولامبدئية الدعاة البرجوازيين بالمستوى المهني العالي لعمالنا في الجبهة الأيديولوجية ، وبأخلاق المجتمع الاشتراكي وثقافته وبالمعلومات الصريحة والطابع الجريء والإبداعي لدعايتنا .

إن التربية الفكرية تشكل شرطا ضروريا لرفع مستوى الوعي السياسي والفاعلية الخلاقة لملايين الشغيلة ولتكوين النمط الاجتماعي الجديد مبدئيا للشخصية التي تجمع بين القناعة الفكرية والثقافية السياسية والتفاؤل والتوق إلى المستقبل . ولهذا الغرض ، فإن المنظمات الحزبية والمؤسسات الأيديولوجية مدعوة إلى استخدام الغنى الفكري لبرنامج الحزب وقرارات المؤتمرات الحزبية على نحو أكمل ، وتسليح الشيوعيين وجميع الشغيلة بمعرفة التفكير والتصرف بنضوج سياسي .

التربية من خلال العمل ــ عملية ترمي إلى تكوين الحاجة إلى العمل والاستعداد له والاحترام العميق للعمل الهادف إلى خير المجتمع ، سواء كان

ذهنيا أو عضليا ، كما ترمي إلى تكوين وترسيخ الوعي بأن العمل هو المصدر الأساسي للثورة المادية والروحية ، والواجب المدني الأول لكل إنسان سوفييتي .

وتجرى هذه التربية في مجتمعنا الاشتراكي تحت تأثير العوامل الاجتماعية الموضوعية . ويحددها بدرجة حاسمة مجمل نظام العلاقات الاجتماعية ، ونمط الحياة السوفييتي ، وعدم وجود الملكية الخاصة والاستغلال والبطالة ، وكذلك ممارسة مبدأ التوزيع الاشتراكي حسب العمل ، وتأمين العمالة الكاملة والفعالة للسكان ، ومنح جميع المواطنين القادرين على العمل إمكانية العمل في مجال النشاط الذى اختاروه هم بأنفسهم وفقا لمهنتهم ومؤهلاتهم ومستواهم التعليمي وإعدادهم المهني وبمراعاة الحاجات الاجتماعية .

إن الأخلاق الشيوعية السائدة في مجتمعنا وقانون العمل السوفييتي والحقوق السوفييتية بشكل عام تساهم بنشاط في التربية على احترام العمل . ولكن هذا لا يعني أبدا أن الموقف الواعي والنزيه من العمل يتكون لدى الناس تلقائيا ، بل هو يتكون نتيجة التأثير الهادف الذى تمارسه الأسرة والمدرسة وجماعات العاملين في الفرد .

يراعي الحزب الشيوعي السوفييتي أن توضع التربية من خلال العمل دائما في مركز كل العمل التربوى الذى تقوم به منظمات الحزب والدولة والنقابات والكومسومول وكل الأوساط الاجتماعية . ويولي أهمية كبيرة لتعزيز محتوى العمل الإبداعي وطابعه الجماعي ، ورفع ثقافة العمل وتشجيع العمل النزيه ذى الإنتاجية العالية لخير المجتمع ، وتوطيد مبادىء الموقف الشيوعي من العمل باعتباره شرطاً ضروريا لتحويل العمل تدريجيا إلى حاجة أولية لدى كل إنسان سوفييتي . وبغية تحقيق الأهداف ذاتها يرى الحزب من الضرورى أن يمارس بثبات النهج الرامي إلى خفض العمل اليدوى بصورة ملحوظة وتقليص العمل العضلي الرتيب غير المؤهل والمرهق بصورة جوهرية وتصفيته في المستقبل .

ولتحقيق أغراض هذه التربية تستخدم على نطاق واسع أساليب مختلفة من التأثير الفكرى والحوافز المادية والمعنوية وقوة الرأى العام وقوة القانون . ومن هذه الزاوية

ينطوي على أهمية كبيرة تنظيم العمل والإنتاج في كل مرفق من مرافق العمل وكل مؤسسة ، والتقيد الصارم بنظام يوم العمل وقواعد العمل . والتربية من خلال العمل لا تنفصل عن تعزيز انضباط العمل والإنتاج والنضال الحازم ضد أية انتهاكات له من خلال استخدام الإجراءات الإدارية والاجتماعية للتأثير في الأشخاص الذين يخرقون الانضباط .

كما أشير في قرار المؤتمر السابع والعشرين حول التقرير السياسي للّجنة المركزية إلى أن التربية من خلال العمل يجب أن ترمي إلى أن توقظ في نفس كل إنسان سوفييتي الحاجة العضوية لممارسة العمل بمبادرة وبنوعية وإنتاجية عالية وبإنفاق أقل ما يمكن من الموارد . ويجب الاعتناء الدائم بتطوير التقاليد الجيدة للطبقة العاملة السوفييتية ورفع السمعة المعنوية السياسية لمبدعي الإنتاج وخبراء القضية بكل السبل .

التركيب الاجتماعي للحزب ــ مؤشر للطبقات والفئات الاجتماعية وشرائح السكان التي ينتمي إليها أعضاء الحزب . وينعكس فيه الطابع الطبقي ، الشعبي العام للحزب .

إن الحزب الشيوعي هو ، من حيث طبيعته ، حزب الطبقة العاملة . وبحكم ذلك تعود المكانة البارزة في تركيبه إلى الطبقة العاملة التي تظهر ، على حد تعبير لينين ، باعتبارها طبقة « تكوّن الحزب وتُميزه وتُغذّيه » (المجلد ٢٤ ، ص ٣٤) . ونتيجة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وانتقال جميع الفئات إلى مواقع الطبقة العاملة وتوطد وحدة المجتمع السوفييتي فكريا وسياسيا واجتماعيا غدا الحزب الشيوعي السوفييتي حزب الشعب بأسره ، ولكنه مازال حزب الطبقة العاملة من حيث جوهره الطبقي وأيديولوجيته . ولذا ، كما جاء في برنامج الحزب ، يرى الحزب من الضروري أن يحتل العمال مكانا بارزا في تركيبه الاجتماعي .

إن حزبنا ، إذ يعتبر حزبا بروليتاريا من حيث طبيعته ، لا يتكون من العمال فحسب ، بل ويتضمن ممثلي فئات أخرى من الشغيلة أيضا ، وأعلن الحزب منذ

لشوئه في برنامجه الأول أنه « يدعو إلى صفوفه كل فئات الكادحين والسكان المستغلين ، إذ تتبنى هذه الفئات وجهة نظر البروليتاريا » . والآن يشارك المواطنون السوفييت الطبقة العاملة نظرتها الثورية إلى العالم ومثلها كليا ، ويناضلون من أجل تحقيقها . ويرفد حزبنا صفوفه على الدوام بالممثلين الطليعيين للفلاحين الكولخوزيين والمثقفين السوفييتيين والناس من مختلف فئات السكان إضافة إلى العمال . وهذا ما يزيد تأثيره في شتى قطاعات البناء الشيوعي .

يتميز التركيب الاجتماعي لحزبنا الآن بالمعطيات التالية : تبلغ نسبة العمال في الحزب ٤٥٪ ، ونسبة الكولخوزيين ١١,٨٪ ، ونسبة الموظفين ، الذين تتكون أغلبيتهم من ممثلي مختلف مجموعات الأنتيليجينسيا السوفيتية ، تبلغ ٤٣,٢٪ .

هذا ، ويمارس التركيب الاجتماعي للحزب تأثيرا جوهريا في أيديولوجيا الحزب وسياسته ومجمل نشاطه . لذا يبدي الحزب عناية كبيرة دائما بتكوينه وتحسينه . والحزب ، إذ يمارس التأثير الضابط في رفد ونمو صفوفه ، إنما يعكف في جميع مراحل نشاطه على أن يستجيب تركيبه الاجتماعي على أكمل وجه لمصالح الصراع الطبقي والبناء الاشتراكي والشيوعي وأن يمنحه إمكانية ممارسة تأثير عميق ومستقر وسط الجماهير وفئات الشغيلة كافة وأن يمكنه من حلّ المهمات المطروحة أمامه بصورة أفضل .

التركيب القومي للحزب — يعبر عن الأممية العميقة ، ويعتبر تجسيدا للصداقة المتينة لشعوب الاتحاد السوفييتي ، ويدل على الانتماء القومي لأعضاء الحزب .

كان حزبنا منذ الأيام الأولى من وجوده يوحد في صفوفه الناس الطليعيين من مختلف القوميات . فقبل مرحلة ثورة أكتوبر كان الحزب يضم شيوعيين من ٢٤ قومية وقوما . وبعد انتصار ثورة أكتوبر ازداد انضمام شغيلة جميع القوميات إلى الحزب بصورة كبيرة . فالاشتراكية أنهضت عشرات الملايين من الكادحين من الأطراف المتخلفة والمضطهدة سابقا للنشاط السياسي الفعال . وأبرز إنجازاتها تتمثل في حل المسألة القومية . نتيجة ممارسة السياسة اللينينية

إزاء القوميات تأكدت المبادىء الراسخة للمساواة والصداقة الأخوية والتعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في العلاقات بين القوميات والأقوام . هذا ما وجد انعكاسه في تغييرات التركيب القومي للحزب . والآن يوّحد حزبنا الشيوعيين الذين ينتمون إلى أكثر من ١٠٠ قومية وقوم قاطنة في الاتحاد السوفييتي .

في سير البناء الاشتراكي والشيوعي ازدادت القوة العددية لمنظمات الحزب في الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي ، وفي المقاطعات ذات الحكم الذاتي والدوائر القومية ، كما تصلب عودها التنظيمي . وفي جميع هذه المنظمات الحزبية يزداد باستمرار عدد شيوعيي القومية الأصلية ، ويعيش الشيوعيون من القوميات الأخرى ويعملون ويناضلون في صف واحد معهم من أجل تطبيق سياسة الحزب وخطط البناء الشيوعي .

وفي الظروف المعاصرة تعتبر من حيث الجوهر كل منظمة حزبية في الجمهورية أو الإقليم أسرة شيوعية متعددة القوميات ومتلاحمة بوحدة الهدف والإرادة والعمل . وفي جميع حلقات الحزب وجبهات البناء الشيوعي يعمل الشيوعيون من مختلف القوميات بتفان ويقدمون المثال والنموذج للعمل الرفاقي المشترك في صالح الحزب والشعب بأسره .

التركيب النوعي للصفوف الحزبية ــ مؤشر استعداد الشيوعيين ، الذين ينضمون إلى هذه ، أو تلك المنظمة الحزبية ، والحزب الشيوعي السوفييتي بشكل عام ، على المشاركة الفعالة في نشاط الحزب ، وفي النضال من أجل قضيته .

عند وصف وتقييم التركيب النوعي للصفوف الحزبية تؤخذ في الاعتبار الانتماءات والأوضاع الاجتماعية للشيوعيين ، وانتماءاتهم القومية وفئاتهم العمرية ، وعمرهم الحزبي ، ومستوى تأهيلهم التعليمي العام والمهني ، ودرجة تبلورهم الحزبي ، ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية السياسية ، وتنفيذ دورهم الطليعي .

إن القدرة الكفاحية للحزب بشكل عام ولكل منظمة حزبية على حد السواء

تتوقف ، إلى درجة كبيرة ، على التركيب النوعي للصفوف الحزبية . لذا يراعي الحزب بلا كلل تحسين التركيب النوعي لصفوفه ويوجه المنظمات واللجان الحزبية نحو ذلك دائما ، الأمر الذى يتم تأمينه من خلال نشاط المنظمات الحزبية الهادف إلى الارتقاء بالاختيار الفردى لدى قبول الأعضاء الجدد في الحزب وضبط الصفوف الحزبية .

وبفضل ذلك يتم التحسين المستمر للتركيب النوعي لصفوف الحزب في أثناء نشاطه العملي ، مما يشكل أحد القوانين المهمة لتطوير الحزب كله .

التركيب النوعي للكوادر — مؤشر يحدد درجة استعداد الكوادر وإمكانياتها على تنفيذ الوظائف الملقاة على عاتقها بنجاح .

وعلى التركيب النوعي للكوادر تتوقف إلى حد كبير فاعلية القيادة ونتائج العمل كله . ولذلك تقوم الهيئات الحزبية وغيرها من الهيئات القيادية بتحليل التركيب النوعي للكوادر بانتظام وبالعمل على تحسينه . وفي غضون ذلك تنطلق الهيئات ، عادة ، من المعايير الأساسية التالية :

أن المقدرة الإبداعية للكوادر ، وبالتالي ، تركيبها النوعي يحددها قبل كل شيء مستوى التحصيل التعليمي العام والخاص والحزبي السياسي وكذلك وجود الاختصاصيين لهذه الفروع أو تلك من الاقتصاد الوطني بين الكوادر ، الأمر الذى يؤخذ في الاعتبار دائما لدى تشكيل قوام الكوادر واختيارها وتقديمها .

ويتوقف نشاط الكوادر الناجح إلى درجة كبيرة على الخبرات التي تتمتع بها ، مما يمكن الحكم عليه انطلاقا من مدة خدمتها العملية عامة ومدة عملها في منصبها الوظيفي خاصة ، الأمر الذى يؤخذ على الدوام في الاعتبار لدى تحليل التركيب النوعي للكوادر . وفي الوقت نفسه يتم تبيان أعمار الكوادر ونسبة العاملين الأكبر سنا والمحنكين والشباب في تركيب الكوادر .

ويتحدد التركيب النوعي للكوادر في نهاية المطاف بمدى حيوية موقف الكوادر من العمل ومبادرتها العملية وبهيبتها بين الناس ونتائج عملها . وهذا ما يتبين من خلال دراسة الكوادر في أثناء نشاطها العملي ويجد انعكاسه في

ورقة مواصفاتها التي يجرى اعتمادها .

إن تحليل تركيب الكوادر النوعي بصورة عميقة وشاملة يساعد الهيئات الحزبية في عملها الهادف على تحسين التركيب النوعي للكوادر .

التصويت ــ طريقة لإبراز إرادة الشيوعيين وأسلوب تحل بواسطته جميع المسائل المتعلقة بحياة المنظمات الحزبية ونشاطها . وعبر التصويت يتم عمليا تحقيق مطلب **المركزية الديموقراطية** في خضوع الأقلية **للأكثرية** . قد يكون التصويت بالاقتراع المباشر والسري . ويجري التصويت المباشر بطريق رفع اليد وكذلك الهوية المؤقتة أو ورقة الانتداب . وبالتصويت المباشر تحل مختلف المسائل وتُتخذ القرارات في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية والاجتماعات الكاملة للجان الحزبية وفي جلسات اللجان الحزبية والمكاتب الحزبية . ويتجلى خلاله من يؤيد المقترح المطروح ومن يعارضه ومن يمتنع عن التصويت . ويدير التصويت رئيس أو رئاسة الاجتماع أو الجلسة .

ويُطبق الاقتراع السري ، بالدرجة الأساسية ، عند انتخاب الهيئات الحزبية القيادية والمندوبين للكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية وكذلك عند الاستبعاد من قوام الهيئات الحزبية . ويتم الاقتراع السري بموجب استمارات معدة خصيصا لذلك . وتسبقه مناقشة وافية حول كل مرشح أو مقترح . وتخلق المنظمات الحزبية كل الظروف الضرورية لتأمين التعبير الحر حقا عن إرادة أعضاء الحزب . ويجري انتخاب **لجنة إحصاء الأصوات** لغرض إجراء التصويت ، وتعميم نتائجه وتحديد حصيلته . وتعرض لجنة الإحصاء نتائج التصويت في شكل بروتوكول ، يُقرأ ويُعتمد في الاجتماع ، أو الجلسة ، وذلك بغية استبعاد أية حالة محتملة لتزوير الانتخابات .

وفي التصويت المباشر والسري لا يشارك سوى أعضاء الحزب .

كما يجري التصويت في المنظمات الكومسومولية والنقابية وغيرها من المنظمات الاجتماعية على هذا النحو تقريبا .

تطهير صفوف الحزب ــ إحدى الوسائل لضبط تركيب الحزب النوعي

والكمي ، لتوطيد صفوفه تنظيميا وسياسيا من خلال تطهيرها من العناصر الغريبة ، والقلقة سياسيا ، والوصولية ، وكذلك من غير النشطين ، وممن لا يبررون اللقب السامي للشيوعي . وقد أجريت حملات التطهير بصورة دورية في العقود الأولى للسلطة السوفييتية ، لغاية انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي :

في عام ١٩١٩ وتمت بقرار من المؤتمر الثامن إعادة التسجيل العامة لجميع أعضاء الحزب . وقد كان هذا ، من حيث الجوهر ، أول تطهير توافق مع التجنيد الجارى آنذاك إلى الجبهة . وساعد ذلك الحزب على أن يتخلص من العناصر القلقة والتي حملتها المصادفات إلى الحزب . وكتب لينين آنذاك يقول : « إن تجنيد الشيوعيين للحرب ساعدنا ، وليسحق الحزب الجبناء والسفلة . ولنتخلص منهم ! إن مثل هذا الخفض لعدد أعضاء الحزب إنما هو زيادة جبارة لقوته ووزنه » (المجلد ٣٩ ، ص ٢٧) .

وجرى في النصف الثاني من عام ١٩٢١ تطهير عام لصفوف الحزب استنادا لقرارات المؤتمر العاشر . كتب لينين في مقال « حول تطهير الحزب » قائلا : « يجب تطهير الحزب من النصّابين ، من الشيوعيين المصابين بالبيروقراطية ، وغير النزيهين ، والقلقين ، ومن المناشفة الذين بدّلوا لون [الواجهة] ولكنهم بقوا مناشفة في قرارة نفوسهم » (المجلد ٤٢ ، ص ١٢٤) . وخلال التطهير فصل ١٧٠ ألف شخص من الحزب ، بما يمثل ربع عدده تقريبا .

وفي الفترة ما بين ١٩٢٤ و ١٩٢٦ أُجرى بقرار من المؤتمر الثالث عشر للحزب تطهير الخلايا غير الإنتاجية والفحص الجزئي للخلايا القروية ، وذلك بغية تخليص الحزب من العناصر الغريبة عنه اجتماعيا والمنحطة وغير البروليتارية . وقد قامت بالتطهير لجان الفحص التي أجرته بصورة مكشوفة أمام أنظار العمال في المدن وجماهير الفلاحين الفقراء والمتوسطين في القرى . ونتيجة هذه العملية انخفض عدد أعضاء الحزب بنسبة ١٠٪ تقريبا .

وبقرار الكونفرنس الحزبي العام السادس عشر أُجرى التطهير العام الثاني لصفوف الحزب في عام ١٩٢٩ . وقد استهدف توطيد الحزب وزيادة استعداده

التعبوى في مرحلة الهجوم الاشتراكي على طول الجبهة .

وفي عام ١٩٣٣ وبسبب تفاقم الصراع الطبقي في البلاد اتخذ الاجتماع الكامل المشترك للّجنة المركزية ولجنة الرقابة المركزية قرارا حول إجراء تطهير عام جديد في الحزب أدى إلى فصل ١٦,٣٪ من أعضاء الحزب . واجتذب إلى الاجتماعات الحزبية الخاصة بتطهير صفوف الحزب جمهور واسع من العمال والفلاحين والموظفين غير الحزبيين الذين تمتعوا أيضا بالحق في طرح الأسئلة على الشيوعيين وإلقاء المداخلات وإبداء الآراء حول كل من تناقش قضيته . ففي عامي ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦ تم القيام بفحص الوثائق الحزبية أولا ، ومن ثم بإبدالها (انظر : **إبدال الوثائق الحزبية**) . واستمر الحزب في أثناء فحص الوثائق الحزبية بتطهير صفوفه .

بعد انتصار الاشتراكية وتصفية الطبقة المستغِلة سقطت ضرورة إجراء حملات التطهير العام وتم إلغاؤها في المؤتمر الثامن عشر للحزب في عام ١٩٣٩ . وإذ اتخذ الحزب هذا القرار ، أشار في مقرراته حول إدخال التعديلات في لائحة الحزب إلى أن طريقة حملات التطهير العام ، التي استحدثت في مستهل السياسة الاقتصادية الجديدة ، في فترة انتعاش العناصر الرأسمالية لغرض صيانة الحزب من تسرب المتفسخين بسبب السياسة الاقتصادية الجديدة إلى صفوفه ، فقدت أساسها نتيجة لتغير الأوضاع ، إذ تم القضاء على العناصر الرأسمالية . وإضافة إلى ذلك ، فإن طريقة حملات التطهير العام تستبعد ، كما برهنت الخبرة التاريخية ، إمكان اتخاذ موقف فردى من أعضاء الحزب وتستعيض عنه بموقف عام لا يفرق بين هذا الشيوعي أو ذاك و « يقيسهم بمقياس واحد » . وأقر المؤتمر أن « الحزب يستطيع أن يطهر صفوفه من الأشخاص الذين يخرقون برنامج الحزب ولائحته والانضباط الحزبي بإجراءات اعتيادية » .

هذا ما ثبت أيضا في لائحة الحزب السارية المفعول ، التي تنص على أن الحزب يتخلص من الأشخاص الذين يخالفون برنامج ولائحة الحزب ويسيئون بتصرفاتهم إلى اللقب السامي ــ لقب الشيوعي . وإذ يتخلص الحزب من هؤلاء الأشخاص ، إنما يحسن تركيبه النوعي ، ويؤمن القدرة الكفاحية العالية لصفوفه ورفع لقب

العضو الحزبي وأهميته ، ويزيد هيبته أمام أنظار الشغيلة .

تعاظم الدور القيادي للحزب — قانون التطور الاجتماعي في ظل الاشتراكية . وهو نابع من احتياجات البناء الاشتراكي والشيوعي الموضوعية . وكلما اتسع نطاق النشاط الخلاق للشغيلة في مجال إعادة بناء المجتمع على الأسس الشيوعية ، وكلما اتسعت دائرة الملايين من الناس الذين ينخرطون في هذا النشاط ، ازدادت متطلبات مستوى القيادة السياسية في جميع جوانب حياة المجتمع وتعاظمت أهمية الدور الموّجه والمعبّيء والمنظّم الجماعي للحزب الشيوعي . ومنذ السنوات الأولى للسلطة السوفييتية والبناء الاشتراكي ودور الحزب الشيوعي السوفييتي بوصفه المُلهِم والمُنظِم الجماعي لنضال الشغيلة من أجل بناء الاشتراكية والشيوعية يتعاظم باطراد . وتستمر هذه العملية الآن أيضا .

في الظروف التاريخية المعاصرة التي تواجه فيها البلاد مهمات مسؤولة في التطور الداخلي وعلى الصعيد الدولي فإن الحياة نفسها تطرح متطلبات جديدة وأكثر صرامة لمستوى نشاط الحزب في المجالات السياسية والأيديولوجية والتنظيمية . وينجم ذلك عن عدد من العوامل الموضوعية .

وفي عملية الارتقاء بالاشتراكية تزداد بشكل لا يقاس دائرة البناء الشيوعي وتتعقد مهماته وتنشأ ضرورة التعجيل الملحوظ للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد . وهذا ما يتطلب بدوره رسم سياسة تكفل حل المهمات القائمة بنجاح وتنفيذ تلك السياسة بدأب والترابط العضوى بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي والروحي . وإذ يضع الحزب ويطبق بثبات مثل هذه السياسة ، فإنما يسعى إلى حل القضايا المتنوعة ذات الطابع الاقتصادى والاجتماعي والتنظيمي والتربوي بصورة منسقة . وإن سياسة الحزب ، إذ تعكس الاحتياجات الماسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على نحو أكمل وتحديدها طرق مواصلة تقدم المجتمع السوفييتي صوب الشيوعية ، تبرز بوصفها معجلا جبارا للتقدم المتعدد الجوانب للمجتمع السوفييتي .

وفي غضون عملية البناء الشيوعي يستمر النظام السياسي السوفييتي في تطوره

وتجرى مواصلة تعميق الديموقراطية والإدارة الذاتية الاشتراكية للشعب على أساس رفع الفاعلية السياسية والعملية للجماهير وإشراكها الواسع في إدارة الإنتاج وشؤون الدولة والمجتمع . كما أكد لينين : « كلما اتسعت الأعمال التاريخية وانفسح مداها إزداد عدد الناس المشاركين في هذه الأعمال والعكس بالعكس ، كلما ازدادت التحولات التي تطمح إلى إحداثها عُمقا ارتفعت أهمية حتّ الاهتمام بها والموقف الواعي منها وإقناع ملايين جديدة وجديدة وعشرات الملايين من الناس بضرورتها » (المجلد ٤٢ ، ص١٤٠) .

انطلاقا من هذا ، يسعي الحزب لتأمين مجال رحب لتطوير مبادرات الشغيلة في جميع ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والإنتاجية . فهو يقوم بعمل دؤوب لتطوير الديموقراطية الاشتراكية والإدارة الاشتراكية الذاتية للشعب باطراد ولكي تساهم جميع أشكالها ومؤسساتها مساهمة قصوى في نمو الفاعلية الإبداعية للجماهير دائما وإشراكها في النشاط البناء .

إن الحزب يُدخل إلى إبداع الشغيلة مبدأ التنظيم ويمنحه الفاعلية والتوق إلى الأهداف . ويتعاظم دور العمل التنظيمي للحزب بوصفه أهم عامل في تعبئة الشغيلة لتحقيق مهمات البناء الشيوعي والخطط المرسومة وتطوير الديموقراطية الاشتراكية باطراد .

ولا يمكن حل المهمات التي تنشأ في أثناء عملية الارتقاء بالاشتراكية وسير المجتمع قدما نحو الاشتراكية ، بنجاح إلا على أساس التطور الخلاق للنظرية الماركسية اللينينية والإدراك العميق لممارسة البناء الشيوعي . ولذا يكتسب **النشاط النظري للحزب** أهمية متزايدة . وإذ يرتقي الحزب به بصورة مستمرة يقوم بلا كلل بالبحث عن أجوبة معللة علميا للمسائل التي تطرحها الحياة .

إن مصالح التقدم الناجح للمجتمع السوفييتي نحو الشيوعية تتطلب بإلحاح رفع وعي الشغيلة باستمرار وإزالة ترسبات السيكولوجية والأخلاق البرجوازية وأية انحرافات عن قواعد نمط الحياة الاشتراكي . وهذا ما يفترض بالضرورة تقوية النشاط الأيديولوجي والتربوي للحزب بصورة تمكّن من استخدام القوة التحويلية

للأيديولوجيا الماركسية اللينينية على أكمل وجه لتعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد . ويعمل الحزب بصورة مُثابرة وتواقة إلى الهدف ، على تربية السوفييتيين فكريا وسياسيا وعمليا وأخلاقيا .

ويخوض الشعب السوفييتي النضال من أجل تحويل المجتمع على أسس شيوعية جنبا إلى جنب مع شعوب البلدان الاشتراكية الأخرى . وكلما ازداد تلاحمها وتعاونها قوة في كل مجالات النشاط الاقتصادي والثقافي والأيديولوجي والسياسي الخارجي ازدادت نجاحات البناء الخلاق في كل بلد من البلدان الاشتراكية ، ومن بينها الاتحاد السوفييتي . وتضطلع الأحزاب الشيوعية بالدور الحاسم في تأمين التعاون المتعدد الجوانب بين البلدان الاشتراكية وتوسيعه اللاحق وتعزيز وحدتها . ومن هنا تتعاظم أهمية نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي الرامي إلى تعميق هذا التعاون وتوطيد تلاحم شيوعيي وشعوب البلدان الشقيقة .

إن نشاط حزبنا والشعب السوفييتي حول الارتقاء بالمجتمع الاشتراكي والسير إلى الأمام نحو الشيوعية يعتبر من أهم واجباتهما الأممية وجزءا لا ينجزىء من نضال الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية العالمية والبشرية التقدمية قاطبة في سبيل الديموقراطية والتقدم الاجتماعي في العالم . وتتوقف نجاحات النضال هذا إلى حد كبير على سعة ووحدة الحركة الشيوعية والعمالية والتحررية الوطنية العالمية . ولذا يكتسب أهمية متزايدة النشاط المتعدد الجوانب للحزب الشيوعي السوفييتي الرامي إلى تعزيز مثل هذه الوحدة بكل السبل والدعم النشيط لنضال شغيلة وشعوب البلدان المختلفة ضد الاضطهاد والاستغلال وفي سبيل تحررها الاجتماعي والوطني . إن حزبنا يساهم مع الأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة الأخرى بنشاط في تطوير العملية الثورية العالمية ، وهو يكافح بحزم الأيديولوجية البرجوازية **والتحريفية والجمود العقائدى** والانعزالية .

إن التحقيق الناجح لمهمات تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع والتحرك قدما نحو الشيوعية يتطلب تأمين الظروف الخارجية الملائمة للعمل السلمي البنّاء للشعب السوفييتي والنضال النشيط من أجل إزالة خطر الحرب

العالمية الجديدة وضمان الأمن العالمي ونزع السلاح . وضرورة ذلك تفرض نفسها بإلحاح خاصة اليوم بسبب تعقيدات الوضع الدولي الناتجة عن تصعيد عدوانية الامبريالية . وهذا ما يحثّ الحزب على تنشيط عمله السياسي الخارجي وإبداء اليقظة العالية وبذل الجهود الدؤوبة الرامية إلى ضمان أمن البلاد ولجم قوى العدوان وإيقاف سباق التسلح وتخليص البشرية من خطر الكارثة النووية . وهذا ما يأخذه الحزب الشيوعي السوفييتي في الاعتبار دائما عند ممارسة سياسته الخارجية . فهو يمارس بثبات النهج السياسي الخارجي المحب للسلام مقرونا بتعزيز القدرة الدفاعية للبلاد ويعمل على التوصل إلى وقف سباق التسلح . والحزب هو مُلهِم ومُنظِّم مباشر للمبادرات والأعمال السياسية الخارجية السلمية الضخمة . وهذا ما يرفع من هيبته في أعين البشرية التقدمية قاطبة ويعزز السمعة الدولية للاتحاد السوفييتي .

هكذا ، يجرى تعاظم الدور القيادي للحزب تحت تأثير العوامل الموضوعية ونتيجة النشاط النظري والسياسي والتنظيمي النشط الهادف للحزب نفسه على حد السواء .

التعاليم الماركسية اللينينية حول الحزب ــ عنصر مهم من عناصر نظرية الشيوعية العلمية تعلل ضرورة نشوء حزب بروليتاري من نمط جديد وتبين مبادئه الفكرية والتنظيمية والأسس العلمية للسياسة والدور التاريخي في قيادة الصراع الطبقي للبروليتاريا وجميع الشغيلة من أجل تحويل المجتمع ثوريا على الأسس الاشتراكية والشيوعية .

إن ماركس وانجلز هما أول من صاغ ، في تاريخ النضال التحرري للشغيلة ، الفكرة الخاصة بالحزب الثوري للطبقة العاملة . وإذ عللا حتمية الاستعاضة عن الرأسمالية بالاشتراكية ، بيّنا تلك القوة الاجتماعية التي تكون قادرة على إسقاط النظام القائم على الاستغلال وبناء المجتمع الاشتراكي في تحالف مع سائر الشغيلة . إنها الطبقة العاملة التي لا تتمكن من القيام بهذه الرسالة التاريخية إلا في ظروف تلاحم طليعتها في إطار حزب سياسي مستقل . وقد صاغ ماركس وانجلز هذه الفكرة بصورة أكثر جلاء وشمولا في عام ١٨٤٨ في « البيان الشيوعي » .

وفيما بعد رجع انجلز إلى هذه المسألة فكتب يقول : « لكي تغدو البروليتاريا في لحظة حاسمة قوية بما فيه الكفاية ولكي تكون قادرة على الانتصار لابد من أن تشكل حزبا خاصا يختلف عن الأحزاب الأخرى ويواجهها ويعي ذاته على أنه حزب طبقي » (المجلد ٣٧ ، ص ٢٧٥) . وقد علل ماركس وانجلز دور أهمية الحزب الشيوعي في الصراع الطبقي وفي بناء المجتمع الجديد . وأشارا إلى أن الشيوعيين ، إذ يحلون القضايا الاجتماعية بطريقة ثورية في أطر الدولة الوطنية ، إنما يذودون في الوقت نفسه عن المصالح الأممية للبروليتاريا . وليس لدى الشيوعيين مصالح أخرى تتخطى مصالح البروليتاريا . وإن الشيوعيين يشكلون في الممارسة « الجزء الأكثر حزما والذى يحفز دائما الحركة إلى الأمام من الأحزاب العمالية في البلدان قاطبة ، أما في المجال النظري فهم يتفوقون على القسم المتبقي من البروليتاريا في فهم الظروف ومجرى الحركة البروليتارية ونتائجها العامة » (المجلد ٤ ، ص ٤٣٧) .

لقد برزت الحاجة إلى حزب بروليتاري من نمط جديد يتمكن من قيادة الطبقة العاملة إلى الأمام في نضالها من أجل السلطة السياسية وتحويل المجتمع تحويلا جذريا وبناء الاشتراكية والشيوعية في نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين ، عندما دخلت الرأسمالية العالمية مرحلتها العليا والأخيرة ـــ الامبريالية ـــ وتحولت أكثر وأكثر إلى كابح للتطور الاجتماعي ، وكانت عشية الثورة الاشتراكية ، حيث بدأ العصر الثورى الجديد ومرحلة الحركة الثورية الضخمة للبروليتاريا وسائر الشغيلة والقوى المستغَلة ، وكان من الضروري إعداد هذه القوى بصورة شاملة للنضال من أجل الاستيلاء على السلطة ، في وقت أصيبت فيه الأحزاب الاشتراكية الديموقراطية **بالتحريفية** وغدت غير قادرة على قيادة النضال الثوري للطبقة العاملة . وهذا ما تطلب وضع التعاليم المنسقة والمتكاملة حول الحزب على أساس تطوير النظرية الماركسية الخلاق . إن حل هذه المهمة ذات الأهمية التاريخية الجبارة وقع على عاتق لينين .

وقد اعتبر لينين إحدى أهم السمات المميزة للحزب من النمط الجديد الإخلاص

الكامل لطبقته التي هي بالنسبة له « قاعدة محددة المعالم وراسخة » (المجلد ١٤ ، ص ٨٠) . إن الطابع الطبقي للحزب يتحدد ، قبل كل شيء ، بايديولوجيته الماركسية اللينينية وأهدافه وبرنامج نضاله وتركيبه الاجتماعي واتجاه مجمل نشاطه . ومن زاوية هذه المعايير الموضوعية كلها يتسم حزبنا بطابع طبقي بروليتاري واضح المعالم . وفي ظروف الاشتراكية غدا الحزب الشيوعي السوفييتي بوصفه فصيلة متقدمة للطبقة العاملة حزبا للشعب بأسره . ولكنه لم يفقد طبيعته الطبقية ، أي بقي من حيث جوهره حزب الطبقة العاملة لأنه يناضل ، مثلما كان سابقا ، في سبيل تحقيق المثل الشيوعية للطبقة العاملة ، تلك المثل التي قبلها الآن كل الشعب السوفييتي .

إن الجوهر الثوري ، وهو سمة جذرية للحزب من النمط الجديد ، يرتبط بطبيعته الطبقية ، إذ أن الدفاع عن مصالح البروليتاريا وأهدافها ومهماتها يستحيل على طرق الإصلاح ، وهو يلزم الحزب بأن يكون حزب الثورة الاجتماعية المتجهة ضد النظام الرأسمالي وتفتح الطريق للاشتراكية والشيوعية . كان لينين يعتبر ، عن حق ، أن الأحزاب الإصلاحية غير قادرة على قيادة الطبقة العاملة إلى اقتحام العالم القديم . فعندما ، نشأ في عامي ١٩١٧ ــ ١٩١٨ ، مثلا ، وضع ثوري في عدد من بلدان أوربا الغربية ولكن الطبقة العاملة لم تتمكن من الاستيلاء على السلطة أو الحفاظ على السلطة ، كتب لينين : « إن المصيبة والخطورة الكبرى لأوروبا تتمثل في عدم وجود حزب ثورى فيها . ثمة أحزاب للخونة ... ولكن لا يوجد حزب ثوري » (المجلد ٣٧ ، ص ١٠٩ ــ ١١٠) . إن سمات الحزب الشيوعي السوفييتي ، بوصفه حزبا من نمط جديد ، تكمن في أنه كان ولايزال يعمل كحزب للفكر والعمل الثوريين . فهو مع الأحزاب الماركسية اللينينية الأخرى يشكل قوة جبارة لتجديد العالم ثوريا ويحمل بشرف راية التقدم الاجتماعي .

إن الطبيعة الطبقية والطابع الثورى للحزب من النمط الجديد يحددان دوره القيادي في الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية والشيوعية . إذ أن الحزب الشيوعي هو هيئة أركان سياسية نضالية وقيادته تشكل شرطا ضروريا لتجديد العالم ثوريا . كتب لينين وهو يتنبأ بمدى صعوبة وتعقيدات النضال من أجل انتصار النظام الاجتماعي الجديد : « يستحيل خوض النضال بنجاح بدون حزب حديدي تصلب

في النضال ، بدون حزب يتمتع بثقة كل الثوريين في هذه الطبقة ، بدون حزب يعرف متابعة أمزجة الجماهير وممارسة التأثير فيها » (المجلد ٤١ ، ص ٢٧) . ويمارس الحزب الشيوعي السوفييتي بشرف دور طليعة الشعب السوفييتي النضالية ويشكل القوة القائدة الموجهة للمجتمع السوفييتي . لقد أبرز لينين في مؤلفاته بصورة مقنعة أن وضع الحزب في المجتمع ونشاطه الناجح في قيادة نضال البروليتاريا وسائر الشغيلة الثوري ينبعان بالدرجة الأولى من الإخلاص لنظرية الشيوعية العلمية والمستوى العلمي للنهج السياسي والنشاط العملي . كما كتب لينين ، فإنه « لا يجوز أن يظهر حزب اشتراكي قوي إذا لم توجد نظرية ثورية » (المجلد ٤ ، ص ١٨٣) . ويكمن دور النظرية الماركسية اللينينية التاريخي في كونها توفر إمكانية لفهم الصلة الداخلية للأحداث الجارية واتجاه تطورها وتقييم الوضع بصورة صائبة وتتوصل إلى استنتاجات ضرورية لنضال البروليتاريا الطبقي . وأشار لينين إلى أن النظرية الماركسية أوضحت المهمة الحقيقية للحزب الاشتراكي الثورى وهي « تنظيم نضال البروليتاريا الطبقي وقيادة هذا النضال الذى يتمثل هدفه النهائي في استيلاء البروليتاريا على السلطة وتنظيم المجتمع الجديد » (المجلد ٤ ، ص ١٨٣) . إن الماركسية اللينينية هي سلاح نظري أمين للطبقة العاملة وجميع الشغيلة في النضال من أجل التحرر . فهذه التعاليم فقط كان بإمكانها أن تكون أساسا نظريا للحزب البروليتاري من النمط الجديد وكانت فعلا مثل هذا الأساس ، مما أمن مقدمة حاسمة لنشاطه الثورى الناجح . وإذ كشف لينين أهمية النظرية الثورية لنشاط الحزب الشيوعي ، كان يطالب بإبراز الإخلاص للماركسية والدفاع والذود عن مبادئها وخوض النضال الذى لا يعرف الكلل ضد كل محاولات تحريف التعاليم البروليتارية . وكان لينين يعلم أن النضال غير المهادن ضد الانتهازية يعتبر قانون تطور الحزب البروليتاري من النمط الجديد .

إن الثورة الحقيقية للحزب البروليتاري ، كما علّمنا لينين ، لا تحددها قناعته الفكرية وتسلحه النظري فقط . فلكي تتمتع الأفكار بقوة تحويلية من الضروري أيضا أن يكون التنظيم عاليا . كتب لينين يقول : « ... إن قوتنا المعنوية تتحول إلى قوة مادية في ظروف التنظيم الرائع فقط » (المجلد ٩ ، ص ٢٤٦) . وهذا نابع من أن النظريات الاجتماعية لا تستطيع أن تمارس تأثيرا نشيطا في مجرى التاريخ

إلا إذا كانت تُنظم وترص الجماهير للقيام بأعمال ملموسة . ولكن خارج التنظيم يستحيل نشاط الجماهير الواعي الرامي إلى تحقيق هدف محدد . لذا كان لينين يعتبر أنه لابد من دعم ومضاعفة قوة الأفكار بقوة التنظيم .

لم يعلل لينين ضرورة التنظيم العالي للحزب البروليتارى تعليلا كاملا فحسب ، بل وصاغ مبادىء **البناء الحزبي** الملموسة التي تؤمن المستوى العالي للتنظيم الحزبي . إن القدرة التنظيمية والكفاحية للحزب وطاقته السياسية والأيديولوجية والأخلاقية تتوقف ، قبل كل شيء ، على تركيبه وتتحدد بالصفات العالية لأعضاء الحزب وقناعتهم الفكرية وانضباطهم . لذلك علمنا لينين معرفة كيفية « الحفاظ على ثبات حزبنا وصلابته ونقاوته » (المجلد ٧ ، ص ٢٩٠) . إذ أن « بيت القصيد يكمن في نقاوة الحزب » (المجلد ٧ ، ص ٤٣٠) . إن تحقيق **المبادىء اللينينية للعضوية في الحزب** بمثابرة والاعتناء الدائم بتحسين تركيبه النوعي ورفع فاعلية الشيوعيين باعتبارهم مناضلين سياسيين يمنحه القوة ويزيد تأثيره في جوانب حياة المجتمع كافة .

وقد صيغت في التعاليم اللينينية حول الحزب بوضوح أيضا الموضوعة القائلة بأن الإخلاص **للمركزية الديموقراطية** ، إلى جانب الموقف المتشدد من تكوين تركيب الحزب ، يعتبر شرطا مهما يؤمن التنظيم العالي للحزب الثورى . ويراعي الحزب بثبات المركزية ويؤمن العمل الهادف لجميع أعضاء الحزب ومنظماته وقابليته العالية للحركة وفاعلية أعمال كل فصائله والانضباط الحزبي الدقيق ومراعاة كل الشيوعيين لقواعد الحياة الحزبية ومشاركتهم النشيطة في تنفيذ قرارات الحزب وتحقيق نهجه السياسي . وإلى جانب المركزية يطوّر الحزب بكل السبل الأسس الديموقراطية وفاعلية الجماهير الحزبية ويعمل على أن يمارس جميع أعضاء الحزب أمور الحزب كافة بصورة مباشرة أو عبر ممثليهم بحقوق متساوية وبدون أى استناد على أساس مراعاة دقيقة لجماعية العمل وتطوير **النقد والنقد الذاتي** .

إن الموضوعة القائلة بالوحدة الفكرية والتنظيمية للصفوف الحزبية تعتبر من أهم جوانب التعاليم اللينينية حول الحزب ، إذ أن التنظيم العالي **ووحدة الحزب** مفهومان

مترابطان ترابطا لا انفصام فيه . كما كتب لينين أن القدرة التنظيمية هي وحدة الأعمال ، وحدة التحركات العملية (انظر : المجلد ١٤ ، ص ١٢٦) . وتتحدد وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية بمهمات الأعمال المشتركة والمنسقة للبروليتاريا في النضال من أجل السلطة وبناء المجتمع الجديد .

وتكمن إحدى الخصائص الرئيسية للحزب من النمط الجديد في أن الحزب يوطد على الدوام صلاته مع الجماهير ويستند إلى الجماهير . وهذا ما يميزه عن الأحزاب الانتهازية التي تسلك طريق التوفيق مع البرجوازية ولا تستطيع أن تؤمن الصلة مع الشعب . أما الحزب الشيوعي فهو حزب الجماهير وطليعتها . ولكن « الطليعة — كما علمنا لينين — لا تمارس مهمات الطليعة إلا عندما تتمكن من عدم الانسلاخ عن الجماهير التي تقودها ، وتقود كل الجماهير حقا إلى الأمام » (المجلد ٤٥ ، ص ٢٣) .

ونوه ماركس وانجلز ولينين بأن كل نشاط الحزب البروليتارى يقوم على **الأممية البروليتارية** بصفتها ضرورة موضوعية في نضال الطبقة العاملة في سبيل التحرر والاشتراكية والشيوعية . ومادامت سيطرة رأس المال تتسم بطابع أممي فإن نضال الطبقة العاملة في كل أمة ينخرط في العملية الثورية العامة . ولابد من مواجهة قوة رأس المال وتضامنه بقوة وتضامن بروليتاريي مختلف الأمم والقوميات . لذلك ، كما كتب لينين ، « في مسائل النضال مع القيصرية والنضال مع برجوازية روسيا كلها علينا أن نتحرك كمنظمة موحدة ممركزة كفاحية وعلينا أن نستند إلى البروليتاريا كلها بغض النظر عن لغتها وقومياتها ... » (المجلد ٧ ، ص ١٢٢) .

لقد وجدت التعاليم الماركسية اللينينية حول الحزب البروليتاري والمبادىء الأساسية لبنائه انعكاسها وتجسيدها الواقعي في نشاط **الحزب الشيوعي السوفييتي** الذى أسسه لينين ، وفي نشاط الأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة . ولهذه التعاليم أهمية عالمية ، إذ أنها وليدة إدراك خبرة مجمل الحركة العمالية الثورية مأخوذة في شكلها الأكثر تعميما . إن طابع قسمات الحزب البروليتارى الجذرية وخصائصه تحدده أممية الطبقة العاملة والحركة الشيوعية وأهدافها الموحدة والمثل الشيوعية ،

حيث يتطلب تحقيقها بالضرورة مبادىء محددة وواضحة لبناء حزب الطبقة العاملة الثوري تكمل قدرته الكفاحية وجوهره الثورى على أفضل وجه .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي والأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة تطوّر دائما التعاليم الماركسية اللينينية حول الحزب ، تلك التعاليم المشبعة بالروح الإبداعية والحيوية ، وتضفي عليها ملموسية وفقا للظروف التاريخية الجديدة والمهمات التي تواجه الطبقة العاملة والشغيلة في هذا البلد أو ذاك . ومع ذلك تبقى المبادىء الأساسية لحياة ونشاط الحزب ، التي وضعها ماركس وانجلز ولينين ، مرشدا لا جدال فيه تهتدي به الأحزاب الشيوعية كافة .

وتعتبر التعاليم الماركسية اللينينية حول الحزب الشيوعي سلاحا جبارا في نضال الطبقة العاملة وسائر الشغيلة من أجل التحرر من الرأسمالية وبناء المجتمع الجديد .

تعليمات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ــ وثائق تضعها اللجنة المركزية تحدد ، وفقا **للائحة الحزب** وانطلاقا من موضوعاتها ومتطلباتها ، قواعد عامة ونظام موحد لتسيير مختلف جوانب العمل الحزبي الداخلي . فالتوجيهات والتعليمات تضبط نظام تسليم وتسجيل الوثائق الحزبية وجرد الأعضاء والمرشحين لعضوية الحزب ودفع الاشتراكات الحزبية وإجراء الانتخابات في المنظمات الحزبية ونظام تسيير الأمور والعمل مع الوثائق في اللجان الحزبية والمنظمات الحزبية القاعدية .

وتجري **سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** التعديلات على تعليمات اللجنة المركزية للحزب وتقرها .

التعيين ــ إدخال أعضاء جدد في قوام هيئة حزبية منتخبة بقرار صادر منها وبدون إجراء انتخابات إضافية حسب النظام المنصوص عليه في لائحة الحزب . إن هذه الطريقة لرفد تركيب الهيئات الحزبية المنتخبة كانت شائعة إلى حد ما في الحزب في وقت من الأوقات . والاجتماع الكامل للّجنة المركزية للحزب الذى انعقد في فبراير / شباط ــ مارس / آذار عام ١٩٣٧ ، أدان بحزم ممارسة التعيين لعضوية اللجان الحزبية وطالب بإزالة هذه الطريقة بوصفها تتنافى

ومبادىء **الديموقراطية الحزبية الداخلية** .

في الوقت الراهن لا يجرى تعيين أعضاء جدد في قوام اللجان الحزبية إلا في حالات استثنائية ، وعادة ، بتوصيات الهيئات الحزبية العليا ، وذلك عندما يتطلب الأمر تعزيز القيادة بالعاملين والنشطاء والمؤهلين .

تقارير الشيوعيين ــ شكل من أشكال رقابة المنظمة الحزبية على تنفيذ أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته لائحة الحزب وواجبات الشيوعي ومراعاة الانضباط الحزبي . ويتم الاستماع إلى التقارير في الاجتماعات الحزبية وجلسات المكاتب واللجان الحزبية . ويسبقه التحقق من عمل وسلوك الشيوعي الذى يكلف به عضو أو عضوان في الحزب . وعند الاستماع إلى التقارير يتم النظر من شتى الجوانب في كيفية إبراز الشيوعي نفسه في الحياة الإنتاجية والاجتماعية وتصرفه في الأسرة والمعيشة ويلفت انتباهه إلى النواقص والهفوات في عمله وسلوكه وتبين أسباب عدم تنفيذه بصورة كاملة متطلبات لائحة الحزب إزاء كل شيوعي والتعبير عن الملاحظات الانتقادية والتمنيات .

إن الحديث الصريح والمبدئي والنقد الرفاقي يعطيان لكل شيوعي إمكانية إلقاء نظرة على نفسه وكأنه شخص آخر وتقييم تصرفاته وأعماله بروح النقد الذاتي لاستخلاص الاستنتاجات المناسبة ، وبذلك يمارسان التأثير التربوي المجدي ويساهمان إلى حد لا يستهان به في رفع فاعلية الشيوعيين وانضباطهم .

إن مناقشة مثل هذه التقارير تثير ، عادة ، اهتماما حيويا لدى الشيوعيين وتجري في جو من الحيوية الكبيرة . وفي الكثير من المنظمات الحزبية أصبحت تقارير الشيوعيين منظمة بصورة ثابتة .

التقارير والانتخابات ــ أسلوب أساسي لتكوين الهيئات الحزبية وتقييم نشاطها ومراقبته من قبل الشيوعيين ، وأهم مظاهر الديموقراطية الحزبية الداخلية .

لقد أشار لينين عند وصفه ديموقراطية حزبنا قائلا : « هذا يعني أن كل أمور الحزب يديرها جميع أعضاء الحزب بصورة مباشرة أو من خلال ممثليهم بحقوق متساوية ودون استثناء ؛ علما بأن كل الهيئات القيادية وكل مؤسسات الحزب

تُنتخب وتقدم التقارير وتتجدد » (المجلد ١٤ ، ص ٢٥٢) .

نشت في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي موضوعة تنص على انتخاب جميع الهيئات القيادية من الأسفل إلى الأعلى . فهذا المطلب يتحقق بواسطة إجراء حملات التقارير والانتخابات بصورة دورية في جميع حلقات الحزب في مواعيد منصوص عليها .

في المنظمات الحزبية في القاعدة والورشة والحي والناحية والمدينة والدائرة والمقاطعة والإقليم تجري التقارير والانتخابات مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات (مرتين في الفترة بين مؤتمرين للحزب الشيوعي السوفييتي التي تستغرق ٥ سنوات) . في الأحزاب الشيوعية للجمهوريات المتحدة وفي الحزب الشيوعي السوفييتي بشكل عام تجري التقارير والانتخابات في الهيئات الحزبية المركزية بما لا يقل عن مرة واحدة في كل ٥ سنوات . أما في المنظمات الحزبية القاعدية والورشية التي لا يتجاوز عدد أعضائها ١٥ شيوعيا ، فتجري التقارير والانتخابات سنويا .

إن التقارير والانتخابات للهيئات الحزبية القيادية تجري في الاجتماعات الحزبية ، الكونفرنسات والمؤتمرات ، حيث يتم الاستماع إلى تقارير الهيئات الحزبية المعنية وتقارير لجان التفتيش وإعطاء تقييم لنشاطها . وتقارير الهيئات الحزبية تناقش وتقر مسبقا في الاجتماعات الكاملة (الدورات) للجان المعنية ، أما في المنظمات القاعدية فمناقشة تقاريرها بصورة مسبقة تجري في جلسات المكاتب الحزبية ومكاتب المنظمات الحزبية . وتقارير لجان التفتيش — في جلساتها نفسها .

وفي أثناء مناقشة التقارير في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات يجري تبادل واسع للآراء حول مسائل تحقيق سياسة وقرارات الحزب في الواقع العملي ونشاط المنظمات الحزبية وهيئاتها القيادية ومهام الشيوعيين في مجال البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومجال العمل التنظيمي والتربوي وسط الجماهير . وهكذا ، فإن التقارير والانتخابات في المنظمات الحزبية تتحول دائما إلى حديث مفصل حول الشؤون الحزبية العامة وتشكل عاملا مهما لتنشيط الجماهير .

بعد الاستماع إلى التقارير ومناقشتها واتخاذ قرارات معينة بصددها يجرى انتخاب اللجان الحزبية والمكاتب ، والسكرتيرين ونوابهم حيث لا توجد المكاتب ، في الاجتماعات الحزبية العامة . وفي بعض الحالات يمكن إجراء انتخاب اللجان الحزبية للمنظمات الحزبية القاعدية والورشية ، التي توحد أكثر من ٥٠٠ شيوعي ، في الكونفرنسات الحزبية وذلك بسماح من اللجنة الحزبية في المقاطعة أو الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة .

أما انتخابات لجان الحزب في الأحياء والنواحي والمدن والمقاطعات والأقاليم فتجري في الكونفرنسات الحزبية المعنية ، كما يجري في مؤتمرات أحزاب الجمهوريات المتحدة انتخاب اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات .

إلى جانب اللجان الحزبية تُنتخب في آن واحد لجان التفتيش للمنظمات الحزبية المعنية . **ونسبة التمثيل** في الكونفرنسات والمؤتمرات تحددها اللجان الحزبية المعنية . ويُنتخب مندوبون لكونفرنسات النواحي والأحياء والمدن والدوائر الإقليمية في الاجتماعات العامة (الكونفرنسات) للمنظمات الحزبية القاعدية . أما في المدن ذات التقسيم الإداري للأحياء فيمكن انتخاب المندوبين للكونفرنسات الحزبية للمدن في الكونفرنسات الحزبية للأحياء . والمندوبون لكونفرنسات المقاطعات والأقاليم ومؤتمرات الأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة يجري انتخابهم في الكونفرنسات الحزبية على مستوى النواحى والمدن والدوائر . والمندوبون لمؤتمرات الأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة يمكن انتخابهم في الكونفرنسات على نطاق المقاطعات .

وفقا للائحة الحزب الشيوعي السوفييتي يجري انتخاب الهيئات بالاقتراع السري . وفي الاجتماعات للمنظمات القاعدية والورشية ، التي لا يتجاوز عدد أعضائها ١٥ عضوا ، وكذلك في مجموعات الحزبية يمكن إجراء انتخاب السكرتيرين ونوابهم ومنظمي المجموعات الحزبية بالاقتراع المباشر ، وذلك بموافقة الشيوعيين .

ولدى الانتخابات لجميع أعضاء الحزب حق غير محدود في رفض المرشحين وانتقادهم .

ووفقا للائحة الحزب يجب أن يجري التصويت حول كل مرشح على حدة . والمرشحون الذين حازوا أكثر من نصف أصوات المشاركين في الاجتماعات والكونفرنسات أو المؤتمر ، يعتبرون منتخبين .

إن التقارير والانتخابات في الحزب هي حملة سياسية مهمة دائما إذ تسلط الصحافة الحزبية والإذاعة والتلفزيون الأضواء الواسعة على سيرها . وهذا ما يجعلها تتحول إلى تقارير اللجان الحزبية أمام الشعب . وهنا تتجلى الديموقراطية العميقة ومبدأ العلنية في نشاط حزبنا . إن حزبنا ، إذ يولي أهمية استثنائية للتقارير والانتخابات ، يراعي أن تجري في جميع حلقاته في مواعيدها المحددة وفي مستوى تنظيمي وسياسي عال .

التقارير الإعلامية للّجان الحزبية ــ أحد أشكال **الإعلام الحزبي الداخلي** . ويتم تنظيمها في الفترة ما بين كونفرنسين انتخابيين من قبل اللجان الحزبية على نطاق الأحياء والنواحى والمدن والدوائر والمقاطعات والأقاليم . وتقدم في الاجتماعات على مستوى المنظمات الحزبية . أما على مستوى اللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات فتقدم التقارير الإعلامية في الاجتماعات الكاملة للّجان الحزبية على نطاق النواحى والمدن ، واجتماعات النشطاء الحزبيين .

في بداية العشرينات بدأ الأخذ بها لأول مرة بقرار من الكونفرنس العام التاسع للحزب (عام ١٩٢٠) ، حيث أوصى قرار هذا الكونفرنس « حول المهام القادمة للبناء الحزبي » بما يلي : « يجب أن تعقد اجتماعات عامة لأعضاء الحزب في فترات زمنية متقاربة قدر الإمكان يكون فيها الحضور إلزاميا بالنسبة لجميع العاملين المسؤولين في المنظمة . وفي هذه الاجتماعات من الضروري طرح جميع مسائل الحياة الحزبية والسياسية العامة والمحلية الأكثر أهمية . وفي أثناء هذه الاجتماعات تقدم لجان النواحى والأحياء والمدن والمحافظات التقارير عن نشاطها ، ومن ثم من المرغوب فيه إثارة النقاش حولها » .

وأكد المؤتمر العاشر للحزب (عام ١٩٢١) في قراره « حول مسائل البناء الحزبي » من جديد على أهمية هذه التقارير . ففي فصل « الديموقراطية العمالية

والحياة الداخلية للحزب » جاء التأكيد على مراقبة الرأى العام الدائمة لنشاط الهيئات الحزبية القيادية والتفاعل المستمر بين الأخيرة والحزب أجمع وتقديم التقارير المنتظمة من قبل اللجان الحزبية المعنية ليس فقط أمام المنظمات الحزبية الأعلى ، بل وأيضا أمام المنظمات الأسفل عن طريق تقديم التقارير الدورية للجان المحافظات في اجتماعات تمثيلية أو عامة أو كونفرنسات في الأحياء والنواحي والمدن ، وأمام لجان الدوائر ـــ في اجتماعات الأقضية . وأشار القرار بوضوح إلى أن لجان الأحياء في المدن ولجان الأقضية في الدوائر تقدم التقارير الدورية عن نشاطها في اجتماعات أكبر الخلايا .

إن هذا الشكل من الإعلام الحزبي الداخلي ، الذى نشأ في عهد لينين وبرّر نفسه في الممارسة منذ السنوات الأولى من السلطة السوفييتية ، انبعث في وقتنا على أساس جديد نوعيا .

تتضمن التقارير الإعلامية للجان الحزبية ، كالمعتاد ، تحليلا مفصلا عن كيفية تنفيذ قرارات المؤتمر والاجتماعات الكاملة (الدورات) للّجنة المركزية للحزب وقرارات الكونفرنس الانتخابي التقريري السابق والملاحظات التي أبداها المندوبون أثناءها ، كما يتضمن تعميم الخبرة الإيجابية في العمل الحزبي التنظيمي والحزبي السياسي وقيادة البناء الاقتصادي والثقافي . وفي التقارير الإعلامية يجري في الوقت نفسه الكشف عن النواقص في نشاط المنظمات واللجان وتسليط الأضواء بصورة مفصلة عن نشاط مكتب وأقسام اللجنة الحزبية المعنية وإبراز أشكال وطرق حل المهام الاقتصادية والسياسية ويدور الحديث عن طريقة قيادة اللجنة الحزبية للمنظمات الحزبية القاعدية والسوفييتات والنقابات والكومسومول ويتم تحليل ممارسة **العمل الأيديولوجي** .

في الاجتماعات ، التي تناقش فيها التقارير الإعلامية للجان الحزبية ، تتوفر للشيوعيين إمكانية إبداء آرائهم ومقترحاتهم حول نشاط الهيئات الحزبية القيادية ولفت الانتباه إلى التقصير الموجود في بعض مجالات الاقتصاد الوطني وفي الحياة الحزبية الداخلية وتربية الشغيلة بالروح الشيوعية . وهذا يجري بمثابة تعريض عمل

اللجان الحزبية إلى فحص شامل عبر النقد من الأسفل ووضع عملها تحت رقابة الجماهير الحزبية .

إن تقديم اللجان الحزبية التقارير الإعلامية ومناقشتها ينعكسان إيجابيا على نمو فاعلية الشيوعيين ، ويساعدان على رفع مسؤوليتهم عن حالة الأمور في الحزب بشكل عام وفي منظماتهم بشكل خاص وتعبئتهم لحل المهام الاقتصادية السياسية الملحة والارتقاء بأشكال وأساليب القيادة الحزبية . وتقديمها المنتظم يساهم في إقامة صلات أوثق بين الهيئات الحزبية المنتخبة والمنظمات الحزبية القاعدية ، ويساعد على تطوير العمل الحزبي باطراد وتعزيز التأثير الحزبي في جماعات العاملين .

إن تقديم التقارير الإعلامية أمام المنظمات الحزبية يشكل مدرسة جيدة لأعضاء اللجان الحزبية ويساعدهم على رفع دورهم ومسؤوليتهم وكذلك تنشيط الفاعلية في عمل الهيئة الحزبية المنتخبة . وإذ تأخذ اللجان الحزبية هذا الواقع في الاعتبار تسعى إلى أن يشارك أكبر عدد ممكن من أعضائها في إلقاء تقاريرهم الإعلامية أمام الشيوعيين .

تقديم المعلومات في الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية ـ شكل من أشكال **الإعلام الحزبي الداخلي** ، أسلوب إبلاغ أعضاء اللجان الحزبية عن جوانب معينة في حياة المنظمة الحزبية ومسائل ملموسة متعلقة بنشاط هيئاتها القيادية المنتخبة .

وهكذا ، يجري في الاجتماعات الكاملة لجميع اللجان الحزبية تقديم المعلومات الواسعة عن سير تنفيذ القرارات المتخذة سابقا . وفي غضون ذلك يتم الاستماع في حالات غير نادرة إلى الأخبار ليس فقط عن تنفيذ القرارات التي تتخذها اللجان الحزبية نفسها ، بل وحول تنفيذ أهم قرارات الحزب والحكومة . كما يتم في الاجتماعات الكاملة إعلام أعضاء اللجان الحزبية بانتظام عن الأخذ بالملاحظات والمقترحات التي قدموها . وتطرح على بساط البحث في الاجتماعات الكاملة بصورة دورية مسألة مناقشة معلومات مكاتب اللجان الحزبية حول نشاطها في خلال فترة زمنية محددة . وتتضمن هذه المعلومات ، عادة ، أخبارا عن المسائل التي تناولها مكتب اللجنة الحزبية على نطاق المقاطعة أو المدينة أو الناحية أو الحي

والقرارات التي اتخذها حول هذه المسائل وعن ما تم إنجازه لتنفيذ القرارات وكيف انعكس ذلك على حالة الأمور . كما يتم إعلام أعضاء اللجان الحزبية بصورة خاصة وحسب الضرورة عن مجرى أهم الحملات السياسية (انتخابات المنظمات الحزبية ، التحضير لانتخابات مجالس « سوفييتات » نواب الشعب إلخ) وعن نمو صفوف المنظمة الحزبية ومجرى إنجاز بعض المهام الاقتصادية السياسية .

إن مثل هذه المعلومات مهمة بكونها لاتساهم في التوجه الصحيح للنشطاء المتخصصين وحسب ، بل وترفع من دور الاجتماعات الكاملة نفسها بوصفها هيئات للقيادة الجماعية .

تقديم الهيئات الحزبية التقارير ــ عنصر لا ينفصل عن عناصر العلاقات الحزبية الداخلية وأحد أهم متطلبات **المركزية الديموقراطية** .

وفقا لهذا المبدأ القيادي في البناء التنظيمي للحزب ومجمل حياته ونشاطه تنص لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي على تقديم الهيئات الحزبية التقارير بصورة دورية أمام منظماتها الحزبية وأمام الهيئات الأعلى منها . ويضفي عدد من الموضوعات اللائحية الأخرى طابعا ملموسا على هذا المطلب العام .

إن تقديم التقارير يتم في أشكال مختلفة . فجميع اللجان الحزبية تقدم بصورة دورية للهيئات الحزبية الأعلى منها تقارير حول تركيب المنظمات الحزبية التي تقودها وحركة الشيوعيين وتنفيذ القرارات الحزبية وكذلك حول المسائل الأخرى .

والشكل المهم الذي يتحقق بواسطته مطلب التقارير ، يتمثل في استماع اللجان الحزبية إلى تقارير الهيئات الحزبية الأدنى منها والمنظمات الحزبية . ووفقا للائحة الحزب تستمع اللجان الحزبية في المقاطعات والأقاليم واللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة بانتظام إلى تقارير اللجان الحزبية في الدوائر والمدن والنواحي والأحياء ، وهذه الأخيرة تستمع بدورها إلى تقارير حول عمل المنظمات الحزبية القاعدية . وهذه ممارسة واسعة النطاق في جميع حلقات الحزب .

كما أشار الاجتماع الكامل للجنة المركزية لحزبنا (أبريل / نيسان ١٩٨٥)

إلى أن المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي استمعا في جلساتهما في خلال السنتين الأخيرتين إلى تقارير السكرتيرين الأوائل للجان المركزية للأحزاب الشيوعية في العديد من الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية في الأقاليم والمقاطعات والمكرسة لهذه المسائل أو تلك . كما قدم التقارير قادة بعض المنظمات الحزبية القاعدية ولجان الأحياء والنواحي والمدن . إن مثل هذا العمل ، كما جاء في اجتماع أبريل / نيسان الكامل ، يجب أن يستمر ويمارس بنشاط في الجمهوريات والأقاليم والمقاطعات . وذلك ما يستجيب لقواعد حياتنا الحزبية الداخلية .

وفي جلسات مكاتب اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي والأحياء يجري الاستماع بانتظام إلى تقارير اللجان الحزبية السفلى والمنظمات القاعدية سواء حول العمل بشكل عام وتنفيذ القرارات الحزبية أم حول مسائل معينة لنشاطها .

إن تقديم اللجان والمنظمات الحزبية التقارير الدورية المتنوعة والمختلفة الأشكال يعتبر وسيلة مهمة للرقابة على نشاطها من قبل الهيئات الحزبية الأعلى منها .

كما تنص لائحة الحزب على أن الهيئات الحزبية لا تقدم التقارير أمام الهيئات الحزبية الأعلى منها فحسب ، بل وأيضا أمام منظماتها وأمام الشيوعيين . وهذا ما يتحقق على نحو أكمل وأوسع في أثناء حملات التقارير والانتخابات . ففي الاجتماعات التقريرية والانتخابية والكونفرنسات والمؤتمرات تجري مناقشة تقارير الهيئات الحزبية القيادية المعنية باهتمام .

إن مبدأ مسؤولية الهيئات الحزبية أمام الجماهير الحزبية يمارس عمليا من خلال قيامها بإعلام النشطاء الحزبيين والشيوعيين بانتظام حول مختلف جوانب نشاطها . ويولي الحزب أهمية كبيرة لأن يكون الإعلام بصورة أكمل وأكثر انتظاما (انظر : **الإعلام الحزبي الداخلي**) . تشير لائحة الحزب إلى أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي والأحياء يطلع

المنظمات الحزبية في الفترة الواقعة بين مؤتمرين وكونفرنسين على عملها بانتظام . فهذا المطلب يطرح أيضا أمام اللجان الحزبية والمكاتب الحزبية وسكرتيري المنظمات الحزبية القاعدية والورشية .

إنّ الديموقراطية العميقة لحزبنا تتجلى بشكل ساطع في ممارسة مبدأ مسؤولية الهيئات الحزبية أمام الشيوعيين بصورة ثابتة .

التكتلات ــ في تاريخ البناء الحزبي هي عبارة عن جماعات (شلل) انعزلت على أساس عدم الموافقة على خط الحزب العام وامتلكت برنامجها وانضباطها الخاصين بها . وهذه الجماعات ، إذ تبقى في صفوف الحزب ولا تنفصل عنه تنظيميا ، تخوض النضال ضده من الداخل .

إن نشوء التكتلات يرتبط بوجود تيارات انتهازية في الحزب وهي تنبع من شتى أنواع الانحراف إذا لم يتم التغلب عليها في الوقت المناسب . لقد كانت العناصر الانتهازية وغيرها من العناصر المعادية للحزب تسلك حتما طريق الصراع التكتلي وتلجأ إلى أساليب لامبدئية بعدما تعجز عن تغيير نهج الحزب وإجباره على التخلي عن مواقفه الصائبة والطبقية حقا بواسطة الحجج والتأثير الفكرى . وهي باسم تحقيق أهدافها تنتهك عن وعي الانضباط الحزبي وتتخلى عن الخضوع لإرادة الأكثرية وتدوس بصورة فظة على كل مبادىء وقواعد الحياة الحزبية . ويحاول أنصار التكتلات زرع بذور الخلافات بين أعضاء الحزب وإحداث الانشقاق في صفوفهم . هكذا بالذات تصرف المناشفة والانسحابيون والتصفويون والتروتسكيون وكل القوى المعارضة الأخرى التي عرفها تاريخ حزبنا .

وكان الصراع التكتلي يقوض وحدة الفكر والعمل للشيوعيين ويصرف اهتمامهم عن حلّ القضايا السياسية الماسة ويعرقل العمل الودى المشترك ، مما يضعف الحزب بصورة كبيرة . وكانت التكتلات موضوعيا تصب الماء في طاحونة البرجوازية والقوى الرجعية . وهي تتنافى مع مبادىء الحزب الشيوعي الفكرية والتنظيمية . ولذا يعتبر الحزب أنه من غير الجائز أن توجد في صفوفه

تكتلات أو نزعات شللية ، ويضع في قراراته مختلف الإجراءات والأساليب للتغلب على أية مظاهر للنزعة التكتلية وصولا إلى فصل مَن يقوم بالنشاط التكتلي من الحزب .

ولا يوجد الآن ظروف موضوعية لنشوء انحرافات ما في حزبنا ، ناهيكم عن التكتلات . ويتميز الحزب بالتلاحم الفكرى والتنظيمي المتين والراسخ . ومع ذلك يحتفظ حزبنا بضمانات تنظيمية إزاء أية مظاهر للنزعة التكتلية والشللية . وهذا ما ترمي إليه بالذات الموضوعة اللائحية التي تنص على « أن القانون الثابت في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي إنما هو الوحدة الفكرية والتنظيمية ، وتلاحم صفوفه ، وانضباط جميع الشيوعيين الواعي والعالي . إن أى مظهر من مظاهر التكتل والنزعة الشللية يتنافى والحزبية الماركسية اللينينية ، وعضوية الحزب » .

تكتيك الحزب ــ خط سياسي لفترة غير طويلة نسبيا تحدده الظروف التاريخية الملموسة ، ونضال الحزب في سبيل تحقيق هذا الخط في الواقع . فالتكتيك هو جزء من الاستراتيجية ويخضع لها ويخدمها . وإذا كانت الاستراتيجية تشير إلى الهدف النهائي في هذه المرحلة الاستراتيجية فإن التكتيك يحل مسألة كيفية تحقيق الخطة الاستراتيجية ويحدد الطرق والأساليب والأشكال التي تؤمن على وجه أفضل تنفيذ الهدف الاستراتيجي . إن التكتيك هو فن الهيئات الحزبية المحلية والمنظمات القاعدية في تنظيم العمل وتوزيع الكوادر بصورة صائبة وفي التحقق من التنفيذ ورفع فاعلية جماعات العاملين وتعبئتهم لإنجاز المهام القائمة . ويفترض التكتيك معرفة أخذ الظرف الملموس في الاعتبار دائما وإدخال التعديلات اللازمة في القرارات والتوجيهات العملية انطلاقا من الظروف المتغيرة .

إن التكتيك مدعو إلى تأمين تحقيق الخطة الاستراتيجية ، قبل كل شيء ، بواسطة الاختيار الصائب لطرق وأساليب إنجاز المهمات القائمة والأشكال وطرائق العمل وتنظيم الجماهير لتطبيق الأهداف المرسومة . لقد أشار لينين غير مرة إلى أن مرونة التكتيك الثورى تكمن بالذات في القدرة على اختيار أشكال

النضال الملائمة للظرف الملموس المعين بصورة صائبة ، وتغيير هذه الأشكال عند الضرورة بسرعة وإخضاعها لإنجاز المهام الأكثر أهمية لهذه الفترة التاريخية . ففي فترات الهجوم في سنوات ما قبل الثورة تمثلت ، مثلا ، في الإضرابات السياسية الجماهيرية ، والمظاهرات السياسية ، ومقاطعة الدوما (البرلمان) ، الانتفاضة والأشكال الملائمة لها من التنظيم : لجان المصانع والمعامل ، اللجان الفلاحية الثورية لجان الإضرابات إلخ ... أما في فترات التراجع فقد استخدمت أشكال للنضال مثل الإضرابات الاقتصادية ، والمنبر البرلماني ، والعمل في النقابات والمنظمات التنويرية الثقافية والتعاونية وغيرها من المنظمات الجماهيرية الأخرى . وفي مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية بدأت البروليتاريا ، بصفتها طبقة سائدة ، تستخدم ضد البرجوازية أشكالا جديدة من نضال الدولة مثل « تحييد » البرجوازية الصغيرة ، خاصة الفلاحين ، و « الاستفادة » من البرجوازية القديمة ، وتربية الانضباط الجديد في العمل .

وعند تنفيذ المهمات الاستراتيجية المرسومة في الظروف المعاصرة أيضا يولي الحزب الارتقاء بأشكال العمل وطرائقه اهتماما كبيرا . فمثلا ، لتأمين تنفيذ مهمة من المهمات الاستراتيجية الاقتصادية مثل إحداث انعطاف جذرى في قضية رفع فاعلية الإنتاج يولي الحزب أهمية من الدرجة الأولى للارتقاء بالتخطيط والإدارة وطرائق التسيير الاقتصادى وتعزيز الملكية الاشتراكية وتوسيع حقوق مرافق العمل وتوسيع استقلاليتها ومسؤوليتها وزيادة مصلحتها في نتائج العمل النهائية وتحسين تنظيم العمل وتعزيز الانضباط والمسؤولية في كل القطاعات وتطوير فاعلية الجماهير الإبداعية بكل السبل . وبشكل خاص تكتسب الآن طابعا ملحا مسألة توطيد النظام والانضباط ، فهذه المسألة تفهم على نطاق واسع بكونها نظاما في مجال الإنتاج والخدمات والحياة الاجتماعية والحياة الشخصية وفي كل خلية إنتاجية وفي كل مدينة وقرية . ومن أجل تحقيق المهمات المطروحة يقوم الحزب الشيوعي السوفييتي بالارتقاء بأشكال وطرائق عمله نفسه . فهو يجدد الكوادر القيادية ، ويوطد الديموقراطية الحزبية الداخلية ، ويرفع فاعلية الشيوعيين وجميع منظمات الحزب

وكذلك مسؤوليتها عن إنجاز المهمات القائمة .

والشرط الضروري للقيادة الحزبية التكتيكية الناجحة يتمثل في طرح الشعارات المفهومة للجماهير في الوقت المناسب ، تلك الشعارات التي تتفق مع هذا الظرف التاريخي وتؤمن أفضل نتائج في النضال من أجل تعبئة الجماهير الكادحة الواسعة لإنجاز المهمات المطروحة من قبل الحزب . وهذا لا ينطبق على الحزب عامة فحسب ، بل وعلى كل منظمة حزبية ، فهي أيضا لا بد أن تعرف طرح شعارات صحيحة تسهام في تعبئة الجماهير . إذ أن طرح الشعار الصحيح يعني تسليح الناس بمعرفة الأشياء التي يجب أن يناضلوا من أجلها في هذه الفترة التاريخية أو تلك . وكان حزبنا يمتلك دائما هذا الفن للقيادة السياسية . فمن المعروف ، مثلا ، الدور العظيم الذى لعبه شعار « كل شيء من أجل الجبهة ، كل شيء من أجل النصر ! » في سنوات الحرب الوطنية العظمى . فهذه الفكرة كانت آنذاك تشغل بال السوفييتيين ولذا عبرت شعارات الحزب عن أمزجة شعبنا بأسره . أما في الظروف المعاصرة فهناك شعارات رئيسية مثل : العمل الإبداعي ، المبادرة والمسؤولية ، التطلب العالي تجاه النفس والآخرين ، وحدة القول والفعل . وبمساعدة هذه الشعارات يوصل الحزب الجماهير إلى فهم سياسته ويجتذبها إلى المشاركة اليومية والحاسمة في النضال من أجل تحقيق خط الحزب العام وأطروحاته السياسية .

إن التكتيك المرن والمعلل علميا إنما هو شرط رئيسي لحل مهام الارتقاء بالمجتمع الاشتراكي .

التكليفات الحزبية ــ مهام مرتبطة بتنفيذ عمل حزبي أو اجتماعي معين تكلف بها المنظمة الحزبية والهيئة الحزبية القيادية الشيوعي . إن التكليف الحزبي هو إحدى الطرائق الفعالة التي تمارس المنظمات الحزبية بواسطتها مهماتها وتؤمن من خلالها تنفيذ التوجيهات الحزبية العامة وقراراتها الخاصة وتضطلع بالعمل وسط الشغيلة . والتكليفات الحزبية تعتبر عنصرا دائما لا ينفصم من **العلاقات الحزبية الداخلية** وعاملا تنظيميا مهما في نشاط الحزب كله .

والتكليفات المناطة بالشيوعيين تحمل طابعا متنوعا جدا من حيث تعقدها

والإطار الزمني لتنفيذها . فهي قد ترتبط بممارسة النشاط التنظيمي والفكري التربوي والإنتاجي . فالتكليفات مثل العمل في الهيئات الحزبية المنتخبة ، بصفة مُحرِّض ، معلم سياسي ، داعية ، مُقرِّر ، عضو لجنة المنظمة القاعدية الخاصة بممارسة الرقابة على نشاط الإدارة ، إلخ ... تحسب لفترة زمنية طويلة وتعتبر تكليفات دائمة . وإلى جانب ذلك كثيرا ما يكلف الشيوعيون بمهام تنفذ لمرة واحدة قد تكون ، مثلا ، التحقق من حالة الأمور في هذا القطاع أو ذاك ، تحضير وسائل التحريض المرئية ، تنظيم يوم السبت ، تحضير مادة للاجتماع الحزبي إلخ ... وتعتبر هذه التكليفات مؤقتة .

إن التكليفات الحزبية لا ترتبط دائما بشؤون المنظمة الحزبية نفسها فقط . فعندما ينفذ الشيوعيون عملا اجتماعيا دائما في منظمات الشغيلة الجماهيرية الأخرى مرتبطا ، على سبيل المثال ، بكونهم نوابا للسوفييتات ، أعضاء اللجنة النقابية أو الكومسومولية ، متطوعين في جماعات الحرس الشعبي الخاصة بالحفاظ على النظام الاجتماعي ، مراقبين شعبيين ، مرّبي الشباب إلخ — تعتبر هذه تكليفات حزبية دائمة بالنسبة لهم .

ثمة تكليفات حزبية ذات طابع إنتاجي . إذ كثيرا ما تكلف المنظمات الحزبية شيوعيا أو مجموعة شيوعيين بمهمة دراسة الخبرة الطليعية وتطبيقها في الإنتاج أو تعميم المبادرة العملية المفيدة في جماعة العاملين أو إدخال مستحدثات فنية أو تكوين فريق عمل مركب إلخ ...

من خلال نظام التكليفات يُجتذب الشيوعيون إلى العمل الحزبي اليومي والنشاط الاجتماعي السياسي متعدد الجوانب . وأثناء عملية تنفيذ التكليفات الحزبية يتبلور الشيوعي بوصفه مناضلا حزبيا سياسيا نشيطا ، ويتعلم حل المسائل بصورة مستقلة وبروح حزبية حقا ، ويكتسب ما هو مطلوب من الخبرات في العمل مع الناس ووسط الشغيلة . لذا تسعى المنظمات الحزبية إلى أن يتولى جميع الشيوعيين دون استثناء مثل هذه التكليفات وأن يقوموا بانتظام بما يعهد إليهم من العمل العام الرامي إلى تعبئة الشغيلة وتنظيمهم لحل مهام البناء الشيوعي وكذلك إلى تربيتهم الفكرية السياسية .

ويمكن أن يعهد إلى الشيوعي بتكليف حزبي واحد أو عدة تكليفات في آن واحد تبعا لصعوبتها ومتطلبات النشاط العملي لهذه المنطقة الحزبية وقدراته وإمكاناته الشخصية . ولكن المنظمات الحزبية تسعى ، إلى توزيع التكليفات الحزبية حيث يقوم كل الشيوعيين بالعمل الاجتماعي بصورة متساوية إلى هذا الحد أو ذاك .

كان لينين يعلّم في الفترة ما قبل الثورة : « إن اللجنة يجب أن تسعى إلى ممارسة تقسيم العمل على أكمل وجه ممكن ، وفي غضون ذلك تتذكر بأنه من الخطوب مختلف جوانب العمل الثوري مواهب مختلفة وبأن إنسانا غير صالح إطلاقا كمُنظّم يكون أحيانا مُحرِّضا لا يعوض ، أو إن إنسانا غير قادر على خوض العمل السري الصارم يكون داعية ممتازا » (المجلد ٧ ، ص ١٥) . وطبقا لذلك تأخذ منظمات الحزب عند توزيع التكليفات الحزبية في الاعتبار معارف كل شيوعي وخبرته ومستوى تأهيله وميزاته السيكولوجية وميوله . بيد أنه بحكم الضرورة وانطلاقا من حاجات العمل الحزبي تضطر المنظمات الحزبية ، أحيانا ، إلى تكليف بعض الشيوعيين بمهام لا تنسجم مع ميولهم وتتطلب اكتساب معارف ضرورية وخبرات معينة . وفي هذه الحالات أيضا على الشيوعي أن ينفذ المهمة بضمير حي وإن كانت المهمة المناطة به لا تروق له . إذ لا يحق له أن يتخلى عن التكليفات استنادا إلى أنها لا تعجبه وتتناقض نوعا ما مع مصالحه الشخصية . وثمة مقياس مهم لحزبية الشيوعي ووعيه وانضباطه هو كيف ينفذ التكليفات الحزبية والمهام التي تعهد بها المنظمات الحزبية له .

وإذا كُلف الشيوعي بقضية جديدة تماما بالنسبة له ولا يعرف سوى القليل عنها فيرشد بصورة مفصلة ويقدم له النصح في كيفية تنفيذ المهمة المناطة به لكي ينجزها على الوجه المطلوب . وعندما يتطلب تنفيذ هذا التكليف الحزبي أو ذاك معارف وخبرات خاصة ، تساعد المنظمات الحزبية الشيوعيين المكلفين به على اكتسابها . ولهذه الأغراض تنظم الإرشادات الخاصة والحلقات الدراسية والاجتماعات لتبادل الخبرات خصيصا لأعضاء الحزب المعتمدين ، مثلا ، كالمحرضين أو الدعاة ، والمنتخبين لعضوية اللجنة الخاصة بممارسة الرقابة على نشاط الإدارة .

كل التكليفات الحزبية الدائمة الأساسية يجرى تحديدها في المكتب الحزبي ، اللجنة الحزبية ، وأحيانا في الاجتماعات الحزبية العامة . أما التكليفات المؤقتة أو المهام المفردة فَيُعْهَدُ بها سكرتيرو المنظمات الحزبية أو نوابهم . وفي جميع المنظمات الحزبية يجرى جرد التكليفات الحزبية وممارسة الرقابة على تنفيذها من قبل كل شيوعي .

تكوين تركيب الحزب ــ يتحقق على أساس **المبادىء اللينينية لعضوية الحزب** ويهدف إلى توفير التركيب الاجتماعي والنوعي لصفوفه الذى من شأنه أن يتطابق مع طبيعته الطبقية وطابعه الشعبي العام ومصالح النضال من أجل بناء الشيوعية وأن يؤمن على أفضل وجه تحقيق تلك الأهداف وتنفيذ تلك المهام التي يطرحها الحزب أمامه . ويتحقق ذلك من خلال قبول الأعضاء الجدد في الحزب .

إن تكوين تركيب الحزب هو عملية مستمرة دائما لا تعرف الانقطاع . ويتابع الحزب باهتمام كيفية إجرائها ويمارس تأثيره الضابط فيها على الدوام ، سعيا منه إلى تأمين تطابقها مع القانونيات العامة لتطور الحزب .

تنظيم التنفيذ ــ القيام بسلسلة الإجراءات العملية التي تؤمن تحقيق المهام المطروحة والقرارات المتخذة والخطط وتوجيهات الهيئات القيادية العليا .

يبدأ تنظيم التنفيذ عمليا من وضع واتخاذ هذا القرار أو ذاك . وبهذا الهدف يكون المسعى إلى تحديد المهمات الملموسة والمواعيد الدقيقة لتنفيذها وأسماء المنظمات أو العاملين المسؤولين عن تنفيذها .

يتضمن تنظيم التنفيذ ، بالدرجة الأولى ، إيصال القرارات المتخذة بسرعة وفي حينه إلى المنفذين الملموسين وإرشادهم حول ما يجب أن يفعلوا عمليا لتنفيذ المهمات المناطة بهم .

ولتعبئة الشيوعيين وجميع العاملين لتنفيذ هذا القرار أو ذاك وهذه الخطة أو تلك والمهمات المطروحة فيها يستخدم على نطاق واسع شكل برّ نفسه بصورة كاملة مثل مناقشتها في الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية وجلسات مكاتبها والاجتماعات الحزبية والعامة للشغيلة . وهذا ما يمكّن من توضيح جوهر القرار

المتخذ للناس ومساعدتهم على تبيّن المهمات النابعة منه بعمق والتحديد الدقيق لما هو ضروري للقيام به من أجل تنفيذها .

إن الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية ، بغية التنظيم الأفضل لتفيذ قراراتها ومقررات الهيئات العليا ، تلجأ أيضا إلى وضع خطة الإجراءات الرامية لتحقيقها . وتضفي فيها ، عادة ، طابعا ملموسا على المهمات المطروحة في القرار انطلاقا من نشاط هذه الجماعة وتحدد تسلسل تنفيذها وهيئات وأقسام الجهاز الحزبي والإدارى والشخصيات المسؤولة عنه . وهذا يعطي إمكانية تنظيم العمل بدقة ووضعه منذ البداية في سياقه العملي .

من زاوية التنظيم ينطوى على أهمية كبيرة تخصيص الموارد والوسائل الضرورية للمنفذين في حينه .

ويفترض تنظيم التنفيذ الرقابة الدائمة والمرحلية على سير العمل وتقديم المساعدة المطلوبة للمنفذين بالمشورة والعمل .

إن معرفة التنظيم الدقيق للتنفيذ يعتبر شرطا مهما للقيادة .

توزيع الشيوعيين ــ توزيع يمارس بصورة هادفة للشيوعيين بين مختلف فروع وقطاعات الإنتاج والعلم والثقافة والمجالات الأخرى من الحياة الاجتماعية ، انطلاقا من مصالح القضية المشتركة وممارسة العمل الحزبي السياسي وسط الشغيلة .

فيما يلي ، مثلا ، صورة توزيع الشيوعيين في فروع الاقتصاد الوطني للبلاد في نطاق الحزب : يعمل ٧٣,١٪ من جميع الشيوعيين العاملين في الاقتصاد الوطني في فروع الإنتاج المادي ، بما في ذلك : ٤٧,١٪ في الصناعة والبناء والنقل والمواصلات ، ١٩,٩٪ في الزراعة ، ٦,١٪ في التجارة والتغذية العامة والادخارات والتجهيز المادى التكنيكي وغيره من فروع الإنتاج المادي . ويعمل ٢٦,٩٪ من الشيوعيين في الفروع غير المنتجة ، بما في ذلك : ٤,٢٪ في العلم ، ١١,٥٪ في المعارف ومؤسسات التعليم العالي والصحة والثقافة والفن ، ٩,١٪ في هيئات إدارة الدولة والاقتصاد وجهاز المنظمات الحزبية والاجتماعية ،

٢,١٪ في اقتصاد السكن والخدمات البلدية والمعيشية .

وينطوي توزيع الشيوعيين على أهمية خطيرة من زاوية ممارسة التأثير الحزبي في هذا المجال أو ذاك ، في هذه الجماعات للعاملين أو تلك . لذا تتابع اللجان والمنظمات الحزبية كيفية وصحة وعلانية ممارسته . وهي تسعى عند الاقتضاء إلى تعزيز القوى الحزبية في قطاعات معينة من خلال قبول بعض العاملين فيها في الحزب وكذلك بواسطة إرسال الشيوعيين إليها من قطاعات أخرى .

إن وعي الشيوعيين العالي وانضباطهم يمكّنان الحزب من القيام بمناورة حاذقة بقواه وتوزيعها واستخدامها بصورة أكثر ملاءمة حسب الأوضاع الناشئة وحاجات النشاط العملي لما فيه صالح النضال في سبيل القضية المشتركة . وهذا ما يساعد الحزب ومنظماته على حلّ المهمات القائمة بنجاح .

توزيع الكوادر ــ توزيع العاملين بين مختلف الفروع والقطاعات المحددة من النشاط الحزبي والحكومي والسوفييتي والاقتصادي والاجتماعي في مناصب محددة . ولا يجري توزيع الكوادر عفويا ، بل هو نتيجة للتأثير الضابط الدائم الذى تمارسه الهيئات القيادية المعْنية .

ويتوقف نجاح القيادة ، إلى درجة كبيرة ، على توزيع الكوادر الصائب والحاذق . لذا تسعى الهيئات الحزبية القيادية والأخرى إلى توزيع الكوادر بالشكل الذى يجعل من الممكن استخدام طاقاتها الكامنة إلى أقصى حد من الكمال في صالح القضية المشتركة وتأمين تنفيذ المهام القائمة بصورة أفضل . وتحقيقا لهذه الأهداف تجرى ، عند الاقتضاء ، تنقلات ضرورية في الكادر عموديا وأفقيا .

وفي غضون ذلك تؤخذ في الاعتبار على حد سواء الحاجات الموضوعية للممارسة والمواهب والميول لكل عامل من العاملين في هذا العمل أو ذاك وقدرته على تسييره بصورة جيدة ، وهذا مهم خاصة بالنسبة للكوادر القيادية والإدارية . وكان لينين يعلّم أن « أي عمل من أعمال الإدارة يتطلب صفات خاصة . ويمكن أن يكون المرء ثوريا ومحرضا قديرا ولكنه إدارى غير كفء إطلاقا » (المجلد ٤٠ ، ص ٢١٥) .

وتسعى الهيئات الحزبية لتأمين توزيع للكوادر بحيث يكون كل عامل من العاملين ، كما يقال ، في محله ، ويمثل العاملون معا أوركسترا حسنة التنسيق ، كلاً منسجما ، ويعملون مثل أسرة متكاتفة يكمل بعضهم بعضا ويسعون معا إلى إحراز النجاح .

توصية (تزكية) بالترشيح لعضوية الحزب ــ تأكيد مكتوب يكتبه عضو الحزب على أن الشخص الموصى به يستحق أن ينتسب إلى صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي . وتعطى التوصية عند انتساب المرء بصفة مرشح لعضوية الحزب وعضو للحزب . ووفقا للائحة الحزب يحق أن يعطي التوصيات الأعضاء الذين مضى على انتسابهم إلى الحزب خمس سنوات على الأقل ويعرفون الموصى بهم في العمل الإنتاجي والاجتماعي المشترك مدة لا تقل عن سنة واحدة . وتكتب التوصيات بالضرورة بخط اليد . وتشير التوصية في البداية إلى اسم مقدم التوصية وإسم عائلته وكنيته وعمره الحزبي (شهر وسنة انتسابه إلى الحزب) ، ورقم بطاقته الحزبية ومكان عمله ووظيفته ، ويتحدث مقدم التوصية عن المدة التي يعرف في أثنائها الموصى به في العمل الاجتماعي والإنتاجي المشترك . ومن ثم يعطي توصيفا موسعا ومفصلا للصفات الشخصية (انظر : **وثيقة التقييم**) لطالب الانتساب وموقفه من العمل وواجباته الوظيفية ومشاركته في الحياة الاجتماعية .

ويصادق على التوصية سكرتير المنظمة الحزبية القاعدية ، التي ينتسب الشيوعي مقدم التوصية إليها . أما في الحالات التي يعمل فيها الموصى به ومقدم التوصية في مؤسسات أو منظمات مختلفة ، فيصادق على التوصية سكرتير لجنة الحزب في الناحية أو المدينة إلى جانب سكرتير المنظمة الحزبية القاعدية . وعضو الحزب مقدم التوصية مسؤول عن الموضوعية في توصيف صفات الموصى به السياسية والعملية والأخلاقية (انظر : **مسؤولية الموصي**) . وإلى حين قبول الموصى به في الحزب يحتفظ مقدم التوصية بحقه في سحب توصيته إذا ما اعتبر لأسباب غير معروفة لديه سابقا أن طالب الانتساب لا يستحق أن يكون عضوا في الحزب .

التوصية (التزكية) الحزبية ـ بمثابة نوع من كفالة الشيوعي أو المنظمة الحزبية لهذا الرفيق أو ذاك . وتعطى هذه التوصية ، كقاعدة ، لأعضاء الحزب . وغالبا ما تظهر الحاجة إلى التوصية الحزبية عند تقديم الشيوعي إلى عمل حزبي أو سوفييتي أو اقتصادي أو اجتماعي مسؤول ، وتكليفه بمهمة خطيرة ما تتطلب ثقة خاصة بالمرء وتحليه بالصفات الضرورية لأداء تلك المهمة . في أغلب الحالات تكون التوصية مكتوبة . وتتضمن توصيفا موسعا لصفات الموصى به السياسية والعملية والأخلاقية (انظر : **وثيقة التقيم**) ، وكذلك نقاط ضعفه وقوته كإنسان وعامل . وعند تقديم الموصى به للعمل المسؤول يشار إلى ما إذا كان لائقا من حيث صفاته الشخصية للمنصب الذى يعهد إليه وما إذا كان قادرا على أداء مهمته وواجباته التي لابد أن ينفذها بنجاح . والموصون مسؤولون عن موضوعية أوصاف الموصى بهم وصحتها .

توصية (تزكية) اللجنة الكومسومولية للناحية أو المدينة ـ يقدمها عضو الكومسومول الراغب في الانتساب إلى الحزب وتوازي توصية عضو حزبي واحد . وللحصول على هذه التوصية يتقدم الكومسومولي بطلب إلى المنظمة الكومسومولية القاعدية التي تحسم في اجتماعها مسألة ما إذا كانت تقدم التوصية له للانتساب إلى الحزب أو لا . ومن ثم تناقش مسألة التوصية بانتساب عضو الكومسومول إلى الحزب في مكتب اللجنة الكومسومولية للناحية أو المدينة ، وذلك على أساس قرار المنظمة الكومسومولية القاعدية ، حيث يتخذ القرار النهائي . وترفق توصية اللجنة الكومسومولية للناحية أو المدينة **بوثيقة التقيم** المفصل للموصى به .

وتطالب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لجان الكومسومول على مستوى النواحى والمدن والمنظمات الكومسومولية بأن تتخذ موقفا صارما ودقيقا من تقديم التوصية لأعضاء الكومسومول للانتساب إلى الحزب .

توطيد صلات الحزب مع الجماهير ـ أحد القوانين الأساسية لتطور الحزب الماركسي اللينيني ونشاطه القيادى ، ومبدأ مهم في العمل الحزبي .

فصلات الحزب مع الجماهير تعني ، من حيث محتواها ، قبل كل شيء ، الثقة المتبادلة ، ومراعاة المصالح وتنسيقها مع الحفاظ على أولوية المصالح الشعبية العامة ، واعتناء الحزب على الدوام بحاجات الشغيلة وبتحسين ظروف حياتهم . وهذه ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب للحياة الحزبية والاجتماعية .

إن نهج حزبنا نحو مواصلة تطوير صلاته مع الجماهير وإغنائها يعتبر خطا عاما وأحد الاتجاهات الرئيسية في نشاطه القيادى . ذلك ما يشترطه موضوعيا الدور الحاسم والمتزايد للجماهير الشعبية ، وخاصة قوتها البارزة ـــ الطبقة العاملة ، في التاريخ وبناء الاشتراكية والشيوعية ، وكذلك طبيعة الحزب ورسالته بصفته زعيما سياسيا ومُنظما ومُربيا للشعب . فتأمين الصلات الدائمة والفعالة بين الحزب والجماهيرإنما هو عملية ديناميكية ثنائية يتجلى فيها الاهتمام المتبادل للطرفين .

لا تصبح الجماهير الشعبية صانعة واعية للتاريخ وبانية للحياة الجديدة إلا بقيادة الحزب الماركسي اللينيني ، حيث يدخل الحزب الوعي السياسي في الجماهير ، ويوضح لها أهداف وطرق تحويل العالم ثوريا ، ويضفي على أعمال الجماهير طابعا هادفا ومنظما مستندا على أسس شيوعية .

من الجهة الأخرى ، فإن الصلة مع الجماهير والاستناد إلى خبرتها ومبادرتها وطاقتها يشكلان مصدر قوة الحزب وشرطا ضروريا لتطويره وممارسته الدور القيادى ورفع مستوى وفاعلية القيادة الحزبية . ويتمكن الحزب من الاضطلاع بمهماته ووظائفة عندما تستحوذ أفكاره وأطروحاته السياسية على الجماهير وتتحول إلى قناعة وإرادة وأعمال ملموسة . إن خبرة الجماهير تغني النظرية الثورية وتغذيها بممارسة الشعب وحكمته ، وتمكن من أن تأخذ السياسة في الاعتبار الحاجات الاجتماعية في الوقت المناسب وبصورة صائبة وجعل السياسة معللة علميا وواقعية . وتمتلك بقيمة خاصة مراعاة ودعم الخبرة الطليعية والمبادرة الشعبية . وتبرز الممارسة الاجتماعية للجماهير معيارا مهما للتأكد في الواقع العملي من صحة قرارات الحزب المتخذة وفاعلية أشكال وطرائق عمله .

لابد من تقييم محتوى صلات الحزب مع الجماهير واختيار أشكالها انطلاقا من

المواقع الطبقية والتناول التاريخي الملموس . إذ أن محتوى هذه الصلات ونضوجها ونطاقها وأشكال وطرائق إقامتها مشروطة بمرحلة تطور المجتمع ومحتوى المهام المطروحة ووضع الحزب نفسه أو الجماهير عل حد سواء ومستوى وعي الجماهير وتنظيمها وفاعليتها . مع تعزز مواقع الاشتراكية يزداد « حجم الجماهير » (انظر : ماركس وإنجلز . المجلد ٢ ، ص ٩٠) التي تسير وراء حزب الشيوعيين . وبعد بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ارتفعت هذه الصلات إلى مستوى جديد نوعيا ، حيث ارتفعت إلى **وحدة الحزب والشعب** ، الأمر الذى تجلى في وحدة أهدافهما ونظرتهما للعالم ووحدة السياسة ومصالحهما الاقتصادية والاجتماعية الجذرية ، وفي العمل المتفاني لخدمة الشعب ، والنضال من أجل استتباب السلام في الكرة الأرضية . وتغدو هذه الصلات الآن متعددة الجوانب أكثر فأكثر (فكرية ، سياسية ، تنظيمية ، أخلاقية إلخ ...) وأكثر عمقا ورسوخا . كما يجرى تجديد محتواها وأشكال تحقيقها بصورة دائمة . ومما له دلالة أن صلات الحزب مع الجماهير تغتني على جميع المستويات ، بدءا من اللجنة المركزية للحزب وانتهاء بالمنظمات القاعدية ، وتتخلل كافة مجالات العمل الحزبي .

وقد أوصى لينين الشيوعيين وعاملي منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية أن يعيشوا في خضم الجماهير وأن يعرفوا أمزجتها ويفهموا الجماهير ويكسبوا ثقتها (انظر : المجلد ٤٤ ، ص ٤٩٧) . ولكن لا يمكن للحزب الماركسي اللينيني في هذا العمل أن يمشي في ذيل الجماهير ، ناهيكم عن التغاضي عن الأمزجة المتخلفة ، وسلوك طريق الوعود غير القابلة للتحقيق من أجل كسب الدعم المؤقت ، وانتهاك الوحدة بين الأقوال والأفعال ، وإخفاء الصعوبات والأخطاء في نشاطه . ومهمة الحزب تكمن « ليس في عكس الحالة المتوسطة للجماهير ، بل في جر الجماهير وراءه » (لينين . المجلد ٣٥ ، ص ٩٤) ، وكذلك في أن يكون طليعة نضالية للشعب .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي الأمين على التقاليد اللينينية يوطد دائما صلاته مع الجماهير ؛ فإنه لم يختزل مطلقا ولا يختزل صلاته مع الجماهير أبدا إلى مجرد

تحسين الأشكال الظاهرية لها (أى إلى تنظيم لقاءات وعقد اجتماعات ومعالجة رسائل وتحسين قبول المواطنين في المكاتب إلخ) .

يساهم في توطيد وتعميق وحدة الحزب والشعب ، قبل كل شيء ، الإغناء والتحقيق المطرد لسياسة الحزب ذات الطابع الشعبي العام من حيث طبيعتها والتي تعبر بصورة مركزة عن مصالح جميع الطبقات والفئات في المجتمع السوفييتي ، والتي تعمل على خلق أفضل الظروف لحياة الشغيلة ونشاطهم . والموضوعة القائلة بأن « الحزب الشيوعي السوفييتي يوجد من أجل الشعب ويخدم الشعب » أصبحت قاعدة دستورية . وجاء في دورة أبريل / نيسان ١٩٨٥ للّجنة المركزية أن « الحزب الشيوعي السوفييتي يرى المغزى الأعلى لتعجيل تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية في رفع رفاهية الشعب باطراد ، خطوة فخطوة ، وتحسين كل جوانب حياة الناس السوفييت وخلق الظروف الملائمة لتطوير الشخصية بصورة منسجمة » . وفي غضون ذلك يجتذب الحزب الجماهير على نطاق واسع إلى صياغة السياسة ويأخذ في الحسبان الرأى العام عند اتخاذ قراراته .

تقوم صلة الحزب مع الجماهير على أساس فكرى وطيد هو **الماركسية اللينينية** . فالحزب ، بوصفه مركزا فكريا نظريا وعقلا جماعيا للشعب ، يطوّر النظرية الثورية ، ويدخلها في أوساط الجماهير ، ويمزج الأفكار الطليعية بإبداع الشعب الحي ، ويحولها إلى أعمال واقعية ملموسة . وشهدت السنوات الأخيرة شيوعاً ملحوظاً للديموقراطية في أشكال وطرائق **العمل الفكرى التربوى** ، حيث ينتقل ثقله بصورة متزايدة إلى جماعات العاملين ، ويرتبط عضويا بحل المهمات المتعلقة بعمل الشغيلة وحياتهم وراحتهم . حظيت بالانتشار الواسع أشكال العمل السياسي الجماهيرى مثل **اليوم السياسي الموحد** وأمسيات الأسئلة والأجوبة ، و**يوم الرسالة المفتوحة** ، ولقاءات العاملين المسؤولين مع الشغيلة في مرافق العمل مباشرة أو الأحياء السكنية إلخ ...

وإذ يوحد حزبنا ما يربو على ١٩ مليون شيوعي ، يتأصل ، على حد تعبير إنجلز ، في الشعب ويضرب بجذوره بصورة أعمق . ويجذب إلى صفوفه خيرة أبناء

الشعب ويستوعب خير ما لديه . ويرتبط الحزب من خلال جيش الملايين العديدة من الشيوعيين بحياة الجماهير اليومية ؛ فهذه الصلات اليومية ، النابضة دائما ، تنقل كهرباء الفكر والإبداع الحي من الحزب إلى الجماهير ، ومن الجماهير إلى الحزب ، وهكذا يجرى الإغناء المتبادل .

إن تعميق الأسس الديموقراطية لإدارة الشعب الذاتية وتعزيز التفاعل بين مؤسسات الدولة والمؤسسات الاجتماعية يساهمان في اكتشاف وتحقيق المصالح المتزايدة باستمرار لمختلف الفئات الكادحة ، وفي رفع فاعلية الجماهير في إدارة البلاد المباشرة . ويعمل الآن ٣٢ مليون شخص في قوام نشطاء مجالس (سوفييتيات) نواب الشعب ، ويبلغ عدد من انتخب للهيئات النقابية القيادية ١٥ مليون شخص ، ويشكل عدد المنتخبين للهيئات الكومسومولية القيادية ٩,٥ ملايين شخص ، ويعمل أكثر من ١٠ ملايين شخص في هيئات الرقابة الشعبية .

وتمثل رسائل الشغيلة وعرائضهم بارومتراً دقيقاً للرأى العام وحالة الأمور الواقعية في الأطراف . ويطور الحزب على الدوام تنظيم استقبال المواطنين ، ويعمل على معالجة مقترحاتهم وشكاواهم في الوقت المناسب .

وتحتل مكانة رئيسية في توطيد وتعميق صلات حزبنا المنظمات القاعدية التي تمت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة ، وكذلك الحلقات الحزبية الدنيا ، أى المنظمات الورشية والمجموعات الحزبية التي تعززت نوعيا . ويساهم في ذلك توسيع الديموقراطية الحزبية الداخلية **والعلنية في العمل الحزبي** ، وتطوير روح النقد الذاتي في العمل الحزبي وعدم التسامح إزاء النواقص ، واطلاع الجماهير على حياة الحزب بشكل واسع .

لقد أكد التقرير السياسي الذى قدمته اللجنة المركزية أمام المؤتمر السابع والعشرين أن « الشعب السوفييتي يمكن أن يكون على يقين من أن الحزب يدرك بعمق مسؤوليته عن مستقبل البلاد والسلام الوطيد على الأرض وعن صواب النهج المرسوم . وأهم ما يجب القيام به من أجل تطبيق هذا النهج في الواقع العملي هو العمل الدؤوب ، ووحدة الحزب والشعب ، والأعمال المتلاحمة لجميع الشغيلة » .

[ث]

الثقافة السياسية ـ مستوى وطابع المعارف والتقييمات والأعمال السياسية للمواطنين ، وكذلك محتوى ونوعية القيم الاجتماعية والتقاليد والقواعد التي تضبط العلاقات السياسية .

إن الثقافة السياسية للمواطن السوفييتي هي ظاهرة اجتماعية تمثل وحدة التفكير السياسي والتصرف العملي . إن مصطلح « الثقافة السياسية » استخدم لأول مرة في عام ١٩٢٠ من قبل لينين ، حيث قال وهو يلقي كلمة في اجتماع المنورين السياسيين لعموم روسيا : « ... إن هدف الثقافة السياسية ... هو تربية الشيوعيين الحقيقيين القادرين على التغلب على الأكاذيب والخرافات ، ومساعدة الجماهير الكادحة على الانتصار على النظام القديم وممارسة بناء الدولة دون رأسماليين ، دون استغلال ، دون إقطاعيين ... فذلك لا يمكن إلا بعد استيعاب مجمل المعارف ... (المجلد ٤١ ، ص ٤٠٤) .

تكمن في أساس الثقافة السياسية المعرفة العميقة بقوانين التطور الاجتماعي وجوهر السياسة ، والتقييم الطبقي المعلل علميا لظواهر الواقع الاجتماعي وعملياته ، والقناعات الشيوعية الوطيدة . تفترض الثقافة السياسية فهم المواطن السوفييتي لأسس بناء ووظائف النظام السياسي وجميع مؤسساته . والعنصر المهم في الثقافة السياسية يتمثل في الثقافة الحقوقية ومعرفة المواطنين حقوقهم وحرياتهم وطرق وأساليب ممارستها .

إن رفع الثقافة السياسية هو هدف الحزب الشيوعي الدائم . ويرمي إلى تحقيقه النشاط المتعدد الجوانب للمنظمات الحزبية والاجتماعية ومنظمات الدولة وجماعات العاملين ووسائل الإعلام العامة . ويجرى تكوين الثقافة السياسية أيضا تحت تأثير عوامل موضوعية ـــ تطور الاقتصاد والعلم والتقنية والثقافة والوعي ونمط الحياة الاشتراكي . يضاف إلى ذلك ، أن الشعب السوفييتي الذى يعتبر أكثر شعوب العالم ثقافة ، يهتم برفع ثقافته السياسية بصورة عميقة ، حيث

المواظبة على التأهيل السياسي العالي تشكل سمة مميزة للمواطن السوفييتي .

إن نضوج الثقافة السياسية يقاس بمستوى إدراك الإنسان أهداف نشاطه ونتائجه وبعمق استيعابه للمقومات الاشتراكية والمثل الشيوعية وانخراطه في العملية السياسية . فرفع الثقافة السياسية وتطوير فاعلية المواطن السوفييتي الاجتماعية عمليتان مترابطتان تتجليان في جميع مجالات الحياة الاجتماعية .

وعلى أساس إدراك المواطن السوفييتي للأهمية الأولية للمصالح الشعبية العامة ينشأ الموقف النزيه من العمل والمشاركة الحية في إدارة شؤون جماعات العاملين ، وتتطور المباراة الاشتراكية الجماهيرية .

وثقافة المواطنين السوفييت السياسية العالية تدل ، طبعا ، على فاعليتهم السياسية العالية ، الأمر الذي يتجلى بوضوح كبير في التصويت بالإجماع عمليا في الانتخابات لمجالس (سوفييتات) نواب الشعب ، وفي المناقشات الشعبية العامة لمشاريع الوثائق الحزبية والقوانين . كما تدل مشاركة الملايين من الناس في نشاط السوفييتات والنقابات والكومسومول والرقابة الشعبية على عمق المصالح السياسية والاجتماعية للمواطنين السوفييت وعلى تكوين خبرات الإدارة الاجتماعية الذاتية لديهم والتي تعتبر مؤشرا للثقافة السياسية العالية لدى الفرد .

تساعد الثقافة السياسية على تكوين موقف نشيط من الحَياة لدى الإنسان السوفييتي وتطوره كمواطن . فهكذا ، يشعر بنفسه سيدا للبلاد على الوجه الأكمل ، ويشارك بصورة هادفة في إدارة شؤون الدولة والمجتمع ويقدم اقتراحات ترمي إلى الارتقاء بالأمور وينتقد النواقص .

يتسم الإنسان السوفييتي بنضوج مواقفه الفكرية الأخلاقية وعدم الهوادة إزاء الظواهر غير الأخلاقية ولكل ما يتناقض مع المجتمع الاشتراكي . ويخوض نضالا نشيطا ضد الخداع والارتشاء والمضاربة والإدمان على الكحول وكل أنواع الانحلال والتواني . وهذه الصفات الأخلاقية والمعنوية العالية يمكن وصفها على حد تعبير لينين بـ « الأخلاق السياسية » (انظر : المجلد ٧ ، ص ٢٠٩) واعتبارها جزءا

لا ينفصل من الثقافة السياسية .

إن الارتفاع اللاحق للثقافة السياسية يشكل عاملا مهما لتطوير الديموقراطية الاشتراكية بشكل عام وفاعلية الناس السوفييت الاجتماعية وتربيتهم بروح الشيوعية .

[ج]

جدول العمل - قائمة المسائل التي تطرح على بساط البحث في الاجتماع الحزبي ، الكونفرنس ، المؤتمر ، الاجتماع الكامل للجنة المركزية أو مكتبها ، جلسة اللجنة الحزبية أو مكتب المنظمة الحزبية . فجدول العمل تضعه وتصوغه وتعلن عنه الهيئات القيادية التي تدعو إلى عقد هذا الاجتماع أو الكونفرنس أوالجلسة . أما صياغة جدول العمل بصورة نهائية فيحددها المشاركون في الاجتماع أو الجلسة بالتصويت المباشر . ويمكن أن تدخل في جدول العمل مسائل إضافية وتغير صياغة هذه المسألة أو تلك باقتراح من المشاركين .

يتم تحديد جدول العمل انطلاقا من خطط العمل المستقبلية والجارية وبمراعاة المهام الناضجة وآراء وتمنيات الشيوعيين وتعليمات الهيئات الحزبية القيادية . وتدخل فيه ، عادة ، أهم وألح المسائل المرتبطة بعمل هذه المنظمة . وفي عدد من الحالات يمكن للهيئات الحزبية القيادية أن توصي بأن تدرج في جدول العمل مسائل تناقش بصورة إلزامية في جميع (أو بعض) المنظمات الحزبية (العاملة ، مثلا ، في مجال البناء أو الكولخوزات أو المدارس أو مؤسسات التعليم العالي إلخ) .

جريدة الحائط - مطبوع دوري يصدر في جماعة العاملين في شكل مكتوب بخط اليد أو مضروب على الآلة الكاتبة ، ويعلق أمام أنظار الجمهور للاطلاع العام عليه . وتكمن المهمة الرئيسية لجريدة الحائط في تسليط الأضواء على حياة جماعة العاملين ، والمساهمة في تربية الشغيلة فكريا وسياسيا وتعبئتهم لتنفيذ وظائفهم الإنتاجية وواجباتهم الوظيفية وفي اجتذابهم إلى النشاط العملي والاجتماعي الفعال .

ولإصدار جريدة الحائط على أسس اجتماعية يتم تكوين هيئة تحرير تنتخب في الاجتماع العام للشغيلة أو في كونفرنس للقراء . وقبل الانتخابات يجرى الاستماع إلى تقرير هيئة التحرير السابقة . فهذا النظام يتفق مع الروح الديموقراطية لصحافتنا ويساعد على تطوير فاعلية الشغيلة ومبادرتهم . وفي الوقت نفسه يرفع هيبة ومسؤولية أعضاء هيئة التحرير أمام جماعة العاملين . ويقدم لقوام

هيئة التحرير الرفاق المؤهلين من الشيوعيين والكومسومولين وغير الحزبيين القادرين على تأمين إصدار جريدة الحائط بانتظام وجعل محتواها مكثفا وممتعا من الناحية الفكرية .

إن دورية إصدار جريدة الحائط قد تكون مختلفة جدا . فغالبا ما تصدر مرة أو مرتين في الشهر . وفي بعض مرافق الإنتاج يطبق بنجاح حتى الإصدار اليومي لجريدة الحائط ، ولهذا الغرض تتشكل عدد من هيئات التحرير في الورديات ، وكل منها تصدر عددا واحدا من الجريدة في الشهر .

وكما تدل الممارسة ، فإن جريدة الحائط تصدر بانتظام وتتمتع بمحتوى غني ومشوق حقا وبالشعبية بين الناس إذا لم ينحصر إصدارها في جهود هيئة التحرير فقط ، بل وشارك فيها جماعة واسعة من المؤلفين بين العمال والكولخوزيين والموظفين ، وإذا ما تضمنت المواد الماسة والملحة حقا **والنقد والنقد الذاتي** المبدئي . وهذا يتحقق في الحالات التي تقدم فيها كل من المنظمات الحزبية والكومسومولية والنقابية العون الدائم لهيئة التحرير في عملها وتساعدها على اجتذاب أكثر عدد ممكن من أعضاء أسرة العمل إلى المشاركة النشيطة في الجريدة .

وفي مرافق العمل والمؤسسات التي تصدر فيها بضع جرائد حائطية ، يجرى تنظيم الدراسة لأعضاء هيئة التحرير والكُتّاب النشطاء . وفي الحلقات الدراسية المنظمة لهم تناقش المسائل المتعلقة بتخطيط عمل هيئة التحرير والعمل التحريري والإخراج ، كما يجرى عرض بعض أعداد الجريدة ومناقشة موادها وتنظيم مسابقة لأفضل جريدة حائط .

الجلسة المغلقة للمؤتمر ، للكونفرنس - جلسة لا يشارك فيها إلا المندوبون ، خلافا للجلسات المفتوحة حيث يحضر مدعون أيضا . وفي الجلسات المغلقة يجرى حلّ مسائل تعتبر قضية داخلية بحتة لهذه المنظمة الحزبية أو تعتبر أسرارا للحزب . وفي الجلسات المغلقة يتم ترشيح ومناقشة المرشحين لعضوية الهيئات الحزبية القيادية ، كما يتم التصويت وإعلان نتائج الانتخابات . وذلك لكي يتمتع المندوبون بإمكان مناقشة المرشحين من كل الجوانب ويعبرون بصورة حرة وصريحة عن آرائهم حول كل منهم ، أي

يتمكنون من ممارسة كامل حقهم المنصوص عليه في اللائحة في رفض ونقد المرشحين دون قيد أو شرط .

جماعية القيادة ـ مبدأ من المبادىء السامية للقيادة الحزبية يعني أن جميع المسائل الحيوية والمهمة المتعلقة بحياة ونشاط كل منظمة حزبية والحزب بشكل عام يجري حلها ليس من قبل فرد ، بل بصورة جماعية ومن خلال المناقشة الجماعية المتعددة الجوانب وأن المجالس المنتخبة هي التي تقود كل منظمة حزبية وليس الأفراد . ووفقا للائحة الحزب ، فإن أعلى هيئات القيادة الجماعية هي : المؤتمرات ، الكونفرنسات ــ بالنسبة للحزب الشيوعي السوفييتي والأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المحتدة ؛ الكونفرنسات ــ لمنظمات الحزب في الأقاليم والمقاطعات والمدن والنواحي والأحياء ؛ الاجتماعات ــ للمنظمات الحزبية في القاعدة والورش والمجموعات الحزبية . وفي الفترة ما بين مؤتمرين أو كونفرنسين أو اجتماعين تتولى القيادة الهيئات الجماعية التالية : اللجان ــ بدءا باللجنة المركزية للحزب وانتهاء بلجان الأحياء والنواحى . **المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** . مكاتب اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ، مكاتب اللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي والأحياء ؛ لجان ومكاتب المنظمات الحزبية القاعدية .

إن طريقة القرارات والأعمال الجماعية تكمن في طبيعة الحزب الشيوعي نفسها ، حيث يتمتع أعضاؤه بالمساواة الكاملة ويوحدهم هدف مشترك ومسؤولية مشتركة ويحلون مسائل الحياة الحزبية الداخلية بأنفسهم ويشاركون بنشاط في صياغة السياسة الحزبية وتحقيقها . وتوفر الجماعية في العمل إمكانية اتخاذ قرارات موزونة من شتى الجوانب تستند إلى التحليل العميق للواقع . الأعمال الجماعية وحدها قادرة على تأمين القيادة الكفء لنضال الجماهير من أجل تجديد المجتمع على أسس شيوعية .

هذا ما يفسر الاهتمام الكبير الذي أولاه ماركس وانجلز ولينين لمسائل جماعية القيادة الحزبية . كتب ماركس : « ... يجب أن لا يتحدث أحد باسم الحزب

من دون التشاور مع الآخرين ... » (المجلد ٢٩ ، ص ٥١٦) . وقد طبق كلاسيكيو الماركسية بدأب مبدأ جماعية القيادة . وناضل ماركس وانجلز في رابطة الشيوعيين والأممية الأولى بلا هوادة ضد التطلعات والأعمال الدكتاتورية للامثال وباكونين والآخرين الذين حاولوا إقامة سلطتهم الفردية في المنظمات الثورية السياسية للبروليتاريا . وكان لينين أيضا ينتقد بعض العاملين لعدم استيعابهم للجماعية وإهمال رفاقهم في الحزب ويدين النزعة الانفرادية والفوضوية لمختلف المتكتلين الذين عرقلوا قيام الهيئات الجماعية للحزب بوظائفها بصورة طبيعية . ولم يسمح لينين لنفسه مطلقا بحل المسائل بصورة فردية بتخطي الهيئات الجماعية سواء كان رئيسا لها أم عضوا فيها . وكتب لينين إلى أدولف إيوفّي : « ... إنكم تخطئون عندما تكررون (غير مرة) أن « اللجنة المركزية هي أنا » . لا يمكن كتابة ذلك إلا في حالة الإرهاق والتهيج العصبي » (المجلد ٥٢ ، ص ١٠٠) . كان لينين دائما يتشاور مع رفاقه في الحزب ويضع خبرتهم الجماعية في الاعتبار . وقد أكد أن حزب البروليتاريا لن يتمكن من خوض النضال السياسي « دون الصياغة الجماعية للأشكال والقواعد المعروفة لتسيير الأمور » (المجلد ٤ ، ص ١٩١) .

لقد طبق الحزب البلشفي مبدأ الجماعية حتى في الظروف السرية العصيبة وفي ظل سيطرة الملكية القيصرية والبرجوازية ، حيث جرى عقد المؤتمرات والكونفرنسات الحزبية وجلسات اللجنة المركزية والاجتماعات والندوات الحزبية المختلفة بانتظام . وفي فترة ما قبل ثورة أكتوبر عقدت المؤتمرات الستة والكونفرنسات الحزبية العامة السبعة التي نوقشت فيها وأقرت كل المسائل الأساسية المرتبطة باستراتيجية وتكتيك الحزب وتنظيمه بصورة جماعية . وبعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمي ، حيث أصبح حزبنا حزبا حاكما ، أولى لينين اهتماما خاصا لضرورة تحقيق جماعية القيادة بصورة مثابرة وكاملة . وأشار إلى أن « الجماعية ضرورية لحل شؤون دولة العمال والفلاحين » (المجلد ٣٩ ، ص ٤٥) .

وفي الظروف الراهنة يطبق حزبنا بثبات مناقشة وحلّ أهم المسائل بصورة جماعية ويفعل كل ما هو ضروري لتطوير المبدأ اللينيني لجماعية العمل بشكل خلاق

واستخدامه لمواصل ، ويخوض النضال الدؤوب من أجل إغناء القيادة الجماعية مضمونا وشكلا وأسلوبا .

وتتجسد الجماعية في الممارسة في تجلي الروح في عمل الهيئات الجماعية نفسها ، والتقيد الصارم بمواعيد محددة في لائحة الحزب لإجراء الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية والاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية ، وفي خلق أجواء تساعد على مناقشة أهم مسائل الحياة الحزبية بحرية وبصورة علمية ، وكذلك في المراعاة الشاملة لآراء الشيوعيين وملاحظاتهم الانتقادية ، أما هيئات القيادة الجماعية فتنفذ إرادة الشيوعيين المتجسدة في قرارات ومقررات هذه المحافل الحزبية أو تلك تنفيذا غير مشروط .

إن الجماعية لا تعني نظاما معينا لمناقشة المسائل وحسب ، بل والعمل النشيط المشترك الواعي على تنفيذ القرارات المتخذة بصورة جماعية . والجماهير الحزبية لا تناقش على نطاق واسع كل المسائل المهمة لحياة الحزب والبلاد وحسب ، ولا تتخذ حولها قرارات وحسب ، بل تترجمها إلى واقع أيضا . كما تعني الجماعية وحدة الأقوال والأفعال ، وحدة القرار والتنفيذ . وهي تعتبر دواء شافيا من **النزعة الذاتية والإرادوية** وتؤمن القيادة السياسية التنظيمية السليمة وتخلق ظروفا ملائمة لتطوير إبداع الشيوعيين وكل الشغيلة وفاعليتهم ومبادرتهم .

إن نشاط هيئة الأركان الكفاحية لحزبنا ــ **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** ــ إنما هو مثل ونموذج للجماعية الحقيقية في العمل ، حيث تجري مناقشة أهم قضايا السياسة الداخلية والخارجية للحزب بصورة عميقة ومتعددة الجوانب في اجتماعات كاملة للجنة المركزية تعقد بانتظام ، أما في الفترة ما بين اجتماعين كاملين فتتم مناقشتها في جلسات المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية . وتثبتت ممارسة العمل الجماعي أيضا في **الهيئات الحزبية المحلية والمنظمات الحزبية القاعدية** .

وإذ يذود الحزب الشيوعي السوفييتي عن الطرق والأساليب الجماعية للقيادة ، فإنما يناضل في الوقت نفسه ضد أي نفخ في الجماعية ومحاولات نقل نقاشات لا

حدود لها إلى الحزب تؤدي إلى المماطلة وانعدام المسؤولية (انظر : لينين . المجلد ٣٩ ، ص ٤٥) . وحذر لينين مرارا من خطورة تشويه جوهر الجماعية . فقد طالب باختزال الجماعية بمناقشة أهم المسائل بصورة موجزة وعملية . لذا فإن الجماعية في مناقشة المسائل وحلها في الحزب الشيوعي السوفييتي تقترن بمسؤولية العاملين الشخصية عن مجال معين من العمل وعن تنفيذ القرارات المتخذة . وعلمنا لينين : « في كل حالة وفي جميع الظروف من دون استثناء يجب أن تقترن الجماعية بتحديد المسؤولية الشخصية لكل فرد على نحو أدق إزاء قضية محددة بدقة » (المجلد ٣٩ ، ص ٤٦) . وكما أن الجماعية ضرورية لمناقشة المسائل الأساسية فالمسؤولية الشخصية أيضا ضرورية في التنفيذ .

والآن فإن الحزب إذ يحل مهام الارتقاء المبرمج والشامل بالاشتراكية ، تكتسب أهمية خاصة المسألة المتعلقة بتطوير مبادرة الجماهير الحزبية وإبداعها ورفع المسؤولية الشخصية والروح العملية لكل شيوعي والارتقاء بأساليب العمل الجماعي باطراد . وثبّت في لائحة الحزب ، المقرة في المؤتمر السابع والعشرين ، ولأول مرة أن الجماعية في عمل جميع المنظمات والهيئات القيادية للحزب والمسؤولية الشخصية لكل شيوعي عن تنفيذ التزاماته ومهامه الحزبية تعتبر أحد الجوانب التي تميز المركزية الديمقراطية . وجماعية القيادة المقترنة بالمسؤولية الشخصية تشكل ذلك المبدأ الإلزامي للبناء الحزبي الذي يجري على أساسه الارتقاء بنشاط الحزب وجميع هيئاته . واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تطرح مهمة تعزيز هذا المبدأ بكل السبل وتراعي أن يطبق هذا المبدأ ليس بصورة شكلية ، بل جوهريا وبمثابرة دائمة . وجاء في برنامج الحزب ، الذي أقره المؤتمر السابع والعشرون ، أن الحزب يرى ضرورة رفع دور وأهمية الاجتماعات الحزبية والاجتماعات الكاملة والكونفرنسات والمؤتمرات واللجان والمكاتب الحزبية بوصفها الهيئات القيادية الجماعية وكذلك ضرورة خلق ظروف ملائمة في الحزب لمناقشة مسائل سياسة الحزب ونشاطه العملي بحرية وبروح عملية .

إن التطبيق المطرد والثابت للمبدأ اللينيني حول جماعية القيادة في الواقع العملي يشكل شرطا مهما لرفع القدرة الكفاحية للمنظمات الحزبية وفاعلية الشيوعيين

وتقوية التأثير الحزبي في جميع جوانب حياة المجتمع الاشتراكي .

الجمود العقائدي (الدوغمائية) ـ أسلوب مجرد لا تاريخي لمعالجة القضايا النظرية والسياسية ، بما فيها مسائل البناء الحزبي ، حيث يجري تجاهل ظروف المكان والزمان عند دراستها وحلها . ويتميز الجمود العقائدي بسلخ نظرية البناء الحزبي وقضاياه عن الحياة والوضع التاريخي الملموس وتجاهل خصائص نشاط الطبقة العاملة وحزبها في هذه المرحلة أو تلك ، في هذه الظروف أو تلك . ويتجلى الجمود العقائدي في استخدام القوالب الجاهزة في المسائل والخوف من كل ما هو جديد ، يعيش على التصورات والتقاليد البالية . « تعلّموا ، لكن لم يفهموا وحفظوا ، لكن لم يفكروا » (المجلد ١٠ ، ص ٣٦٨) ـــ هكذا كان لينين يتحدث باشمئزاز عن الدوغماتيين الذين يكررون ميكانيكيا الاستشهادات دون مراعاة ذلك الجديد الذي ينشأ في الواقع العملي . كتب لينين في نقده سلخ الدوغماتيين للنظرية عن الممارسة يقول « لن يظهر الجمود العقائدي في مكان ، حيث يُطرح تطابق النظرية مع العملية الواقعية للتطور الاقتصادي والاجتماعي بوصفه مقياسا أعلى ووحيدا لها » (المجلد ١ ، ص ٣٠٩) .

أية نظرية ، أية موضوعة قد تتحول إلى عقيدة جامدة إذا جرى تناولها دون مراعاة الظروف التاريخية الملموسة المتغيرة . وقد خاض كلاسيكيو الماركسية اللينينية النضال الدائم ضد الابتذالات الدوغماتية وتشويه الماركسية من قبل الانتهازيين والمناشفة وغيرهم من الثوريين المزعومين . فالماركسية اللينينية عدو لكل شكل من أشكال الجمود العقائدي . وحزبنا ، إذ اعتبر الجمود العقائدي منافيا للقيادة العملية ، تميز على الدوام بالقدرة والعزم على التخلي عن كل ما لم يعد يستجيب للحاجات الاجتماعية ، وهو يأخذ في اعتباره التغييرات والانعطافات في النضال الثوري وبناء الاشتراكية والشيوعية ، ويضع ، كلما تغيرت الظروف ، تكتيكا جديدا ، وأشكالا وأساليب جديدة . وينطلق الحزب الشيوعي السوفيتي من أنه ليس ثمة أشكال للتنظيم وأساليب للنشاط تنطبق على

جميع الأوقات والظروف . فتغير الأوضاع ونشوء مهمات جديدة يجب أن يغير أيضا الموقف من معالجة مسائل البناء الحزبي . وكان حزبنا ولا يزال يُغني الأشكال التنظيمية ويغيرها ويضيف إليها ويعمل على أن تتفق مع روح العصر والمهمات السياسية والاقتصادية الجديدة . فالحزب يدخل على لائحته تغييرات وإضافات عندما تقدم الحياة والخبرة دليلا مقنعا على أن الأشكال القديمة استهلكت . وقد أدخل المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي تغييرات على لائحته تكفل الارتقاء بأشكال وأساليب العمل في هذا الوضع التاريخي الملموس .

إن تطوير التعاليم اللينينية حول الحزب وقواعد الحياة الحزبية ومبادىء القيادة الحزبية بصورة خلاقة وخوض النضال الحازم ضد الجمود العقائدي يشكلان أهم مقدمات النشاط العملي الناجح في تطبيق مهمات البناء الشيوعي التي يحددها الحزب .

الجهاز الحزبي - هيئة عمل تتشكل في جميع اللجان الحزبية ابتداء من لجنة الحي والناحية وحتى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للقيام بالعمل الجارى المتعلق بتنظيم تنفيذ قرارات الحزب وتقديم المساعدة للمنظمات الحزبية الأدنى منها في نشاطها . وهي تتكون من عاملين في الملاك يعتبر عملهم في الجهاز الحزبي نشاطا أساسيا . وتتولي **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** تحديد بنية الجهاز الحزبي وملاكه .

للجهاز الحزبي دور مهم في تطبيق سياسة الحزب وتنفيذ قرارات الحزب وإرشاداته . وتوّجه الهيئات الحزبية القيادية المنتخبة ، بالاستناد إليه ، نشاط المنظمات الحزبية التابعة وجماعات العاملين وتُنّظم العمل الحزبي السياسي بين الجماهير .

ويقوم كل عمل الجهاز الحزبي على المتطلبات اللينينية الخاصة بالقيادة الحزبية . وتشكل الكوادر حلقة رئيسية ومفتاحية من حلقاته . لذلك تأتي في مقدمة وظائف الجهاز الحزبي الدراسة الدائمة **للكوادر** في عملية النشاط العملي وإعداد مقترحات خاصة باختيار الكوادر وتوزيعها وترتيبها للهيئات الحزبية القيادية .

إن تنظيم تنفيذ القرارات الحزبية ومراقبة سير تطبيقها يشكل أحد الالتزامات الأساسية للجهاز الحزبي . ويقوم العاملون في الجهاز بإعلام المنظمات الحزبية والمنظمين الملموسين عن القرارات المتخذة ويقدمون لهم المساعدة العملية في رسم وتحقيق الإجراءات الملموسة الرامية إلى تطبيق ما تتضمنه من الإرشادات والأطروحات . وبتكليف من قيادة اللجان الحزبية يقوم العاملون في الجهاز الحزبي بالتعاون مع الشغيلة بإجراء التحقيق في مواقع العمل ويعملون على إزالة النواقص الموجودة .

ويدرس عاملو الجهاز الحزبي نشاط المنظمات الحزبية ويساعدونها على الارتقاء بأشكاله وأساليبه ويفتون بإرشاد استطلاع حول هذه المسائل أو تلك . كما يقومون بتعميم الخبرة الإيجابية ويسعون إلى نشر الأساليب والوسائل الأكثر فاعلية للعمل التنظيمي والفكري التربوي والجماهيري السياسي والقيادة الحزبية للبناء الاقتصادي والنقابي والمنظمات الاجتماعية وإدخال هذه الأساليب والوسائل إلى حيز التطبيق على نطاق واسع .

والمهمة الدائمة للجهاز الحزبي إنما هي تقديم معلومات لقيادة اللجان الحزبية حول الأوضاع العامة وسير الأمور في جماعات العاملين والمنظمات التابعة ، وإيضاح العمليات والاتجاهات المتطورة في الحياة الحزبية الداخلية والاجتماعية ، ووضع وتعليل المقترحات الملموسة الخاصة بطرق وأساليب حل القضايا الناضجة .

ويحتل مكانا بارزا في نشاط الجهاز إعداد مشروعات الوثائق الحزبية وتسيير النظام الإجرائي للعمل الحزبي واستطلاع الرأي العام للاجتماعات والحلقات الدراسية ومختلف الأنشطة الجماعية التي تعدها اللجان الحزبية .

وداخل الحزب ولجنته المركزية والمنظمات الحزبية من أناس يتمتعون بالتجربة السياسي والاختصاص والخبرة والمعرفة الجيدة لعملهم الذي يحبونه . وعند اختيار العاملين للجهاز الحزبي يؤخذ في الاعتبار مستواهم في التعليم العام والخاص ومؤهلاتهم السياسية والتنظيمية وخبرتهم في العمل الحزبي وصفاتهم الشخصية .

وبفضل مثل هذا الاختيار الدقيق لكوادر الجهاز الحزبي يتحسن التركيب النوعي لعامليه باطراد . وجميع العاملين في جهاز اللجان الحزبية تقريبا يحملون شهادات الدراسة المتوسطة والعالية . والأكثرية الساحقة منهم من ذوي الاختصاص في مختلف فروع الاقتصاد الشعبي . والكثيرون بينهم ممن اجتازوا التعليم الحزبي السياسي .

ويفترض في عاملي الجهاز الحزبي أن يكونوا نموذجا في خدمة الحزب وقضية الشيوعية بتكران ذات وأن يتمتعوا بالصفات الضرورية للعامل الحزبي وأن يضربوا مثلا على القناعة الفكرية العالية والروح العملية والأخلاقية السامية .

لقد كان الجهاز الحزبي على الدوام سندا أمينا يركن إليه في جميع أمور الحزب ، وكان ينفذ خطه بثبات ومثابرة . وليس من قبيل المصادفة أن يتعرض الجهاز الحزبي إلى هجمات ضارية من شتى أنواع المعارضين والمجموعات المعادية للحزب تحت ستار النضال ضد البيروقراطية ، وقد حاولوا وضع الجهاز الحزبي في معارضة الجماهير الحزبية وتقويضه بكل السبل . وتصدى الحزب بحزم لمثل هذه المحاولات وأدان بحزم التهجمات الاستفزازية ، التي قام بها المعارضون ، على الجهاز الحزبي . وجاء في قرار الكونفرنس الخامس عشر للحزب حول الكتلة المعارضة ما يلي : « ينطلق الحزب من أن الجهاز الحزبي والجماهير الحزبية تشكل كلاً واحدا وأن الجهاز الحزبي ... يجسّد عنصرا قائدا للحزب بشكل عام وأن الجهاز الحزبي يتضمن خيرة العناصر البروليتارية التي يمكن ويجب نقدها إزاء أخطائها والتي يمكن ويجب « إيقاظها » ولكن لا يجوز الحط من سمعتها بدون مجازفة بإفساد الحزب وتجريده من السلاح » .

واليوم يقدر الحزب أيضا الجهاز الحزبي تقديرا عاليا ويهتم بتعزيزه ورفع مسؤوليته والارتقاء ببنيته وأساليب وطرق عمله ، وفي الوقت نفسه يعمل على أن لا يتضخم الجهاز الحزبي . وطبقا للإرشادات اللينينية يمارس الحزب الشيوعي السوفييتي بثبات نهجا يهدف إلى أن يجرى العمل الحزبي من قبل النشطاء والشيوعيين أنفسهم على أسس اجتماعية بالدرجة الرئيسية .

[ح]

حرية المناقشة والنقد - قاعدة لا جدال فيها في حياة الحزب الشيوعي ونشاطه تعكس طابعه الديموقراطي حقا . فالحزب ، إذ يهتم بصورة عميقة بأن يتمتع جميع الشيوعيين بإمكانية المشاركة في صياغة السياسة وصنع القرارات المتخذة ، يؤمن حرية المناقشة والنقد (انظر : **النقد والنقد الذاتي**) . هذا ما يمكنه من أخذ رأي الجماهير الحزبية والواسعة في الاعتبار والعمل استنادا إلى عقلها الجماعي وإرادتها .

إن مناقشة مسائل السياسة الحزبية والنشاط العملي للمنظمة بشكل خاص والحزب بشكل عام ، بحرية وبروح عملية ، تعتبر جزءا لا ينفصل من **حقوق عضو الحزب** ومبدأ مهما من مبادىء الديمقراطية الحزبية الداخلية . ومع ذلك ينطلق الحزب من أن حرية المناقشة والنقد لا يمكن أن تكون بلا حدود . إذا إنها تمارس في إطار برنامج الحزب ولائحته بدقة . وهذا يعني أن الشيوعي له الحق في إبداء وجهات نظر مختلفة والتمسك بوجهة النظر هذه أو تلك . ولكن الحزب باسم صيانة الوحدة الفكرية والتنظيمية لصفوفه لا يستطيع التساهل مع أي عضو من أعضائه يتمسك بوجهات نظر تتناقض والأطروحات البرنامجية والمبادىء اللائحية للحزب ، وذلك بذريعة حرية الآراء . « نحن نقبل داخل الحزب حرية الآراء ولكن في حدود معلومة ... نحن غير ملزمين بالسير جنبا إلى جنب مع الدعاة النشطاء للأفكار التي ترفضها أكثرية الحزب » (لينين . المجلد ١٧ ، ص ٤٢٢) .

وعلى الشيوعي ، وهو يتمتع بحرية المناقشة والنقد أن يلتزم في الوقت نفسه بتحقيق كل ما اتُخذ نتيجة المناقشة الجماعية كنهج عام وقرار عام .

الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي (الحزب الشيوعي السوفييتي) - فصيلة طليعية للطبقة العاملة وطليعة الشعب السوفييتي وحزب الماركسية اللينينية الخلاقة وفصيلة مناضلة من الحركة الشيوعية العالمية . تأسس في عام ١٩٠٣ في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي الذي

أنجز عملية توحيد المنظمات الماركسية الثورية في روسيا على أساس المبادىء الفكرية والسياسية والتنظيمية التي وضعها لينين . واجتاز الحزب طريقا تاريخيا مجيدا حيث شهد تطورا عاصفا من الحلقات الماركسية الأولى وصولا إلى قيادة الدولة الاشتراكية العظمي ، ومارس تأثيرا لم يسبق لعمقه وقوته مثيل في مجمل سير التطور الاجتماعي .

وقد تغيّر اسم الحزب عدة مرات في غضون تاريخه . ففي البداية كان يسمى حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي . ولكن منذ أبريل نيسان ١٩١٧ صار يسمى حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي (البلاشفة) في روسيا . ونظرا لتأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية حصل تغيير جديد في اسمه في عام ١٩٢٥ في المؤتمر الرابع عشر وصار يسمى الحزب الشيوعي (البلاشفة) لعموم الاتحاد السوفييتي . وفي المؤتمر التاسع عشر في عام ١٩٥٢ اتخذ قرار بتسميته الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي (الحزب الشيوعي السوفييتي) .

إن تأسيس الحزب لا ينفصل عن النشاط النظري والعملي للينين ـــ هذا المفكر والثوري العبقري الذي واصل قضية ماركس وإنجلز والذي طوّر تعليمهما طبقا للظروف التاريخية الجديدة وأعطى الأجوبة عن الأسئلة الجذرية للعصر الراهن . وقام لينين بتسليح الحركة العمالية بنظرية الثورة الاشتراكية ، وبرهن على ضرورة الحزب البروليتارى الثورى علميا ، ووضع المبادىء الأساسية التى يجب أن يستند إليها ، وقاد النضال في سبيل تأسيسه ، كما قاد في غضون السنوات الطوال نشاط الحزب مباشرة . لذلك يُطلق على الحزب الشيوعي السوفييتي إلى جانب تسميته الرسمية اسم الحزب اللينيني .

وقد شكل تأسيس الحزب اللينيني نقطة انعطاف في تاريخ الحركة العمالية الروسية والعمالية ، وكان تعبيرا عن الضرورة الموضوعية ونتيجة طبيعية للتطور الاجتماعي ولنضال البروليتاريا الطبقي . وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين دخلت الرأسمالية مرحلتها الامبريالية التى تفاقمت فيها كل التناقضات الاقتصادية تفاقما حادا . وفي روسيا تجلت هذه التناقضات ، التي تعمقت من جراء

اضطهاد القيصرية ورواسب الرق ، بقوة السلالية . فوزت روسيا باعتبارها أضعف حلقة من حلقات الامبريالية العالمية ونقطة مركزية لتناقضاتها . وانتقل مركز الحركة الثورية العالمية إليها . وكانت تجري في البلاد عملية مكثفة لنشر الماركسية اضطلعت فيها مجموعة « تحرير العمل » بدور بارز . إن مصالح ربط الطبقة العاملة مع الاشتراكية العلمية شكلت الضرورة الموضوعية لتكوين حزب بروليتاري ثوري .

وغدت مجموعة « اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة » ، التي نظمها لينين ، جنينا لمثل هذا الحزب . وأعلن عن تأسيس الحزب في المؤتمر الأول لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي الذي عقد في عام ١٨٩٨ ولكنه لم يتمكن من تكوين الحزب كمنظمة موحدة . وأنجز المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي هذه المهمة . وقد اضطلعت جريدة « إسكرا » (« الشرارة ») بدور كبير في التحضير لهذا المؤتمر وتلاحم المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الثورية . واعتمد المؤتمر على البرنامج الثوري وأقر لائحة الحزب . عند انتخاب الهيئات المركزية للحزب فاز لينين وأنصاره بالأكثرية وأطلق عليهم صفة « البلاشفة » وتعنى « الأكثرية » ، وعلى خصوم لينين ، الذي حصلوا على الأقلية ، صفة « المناشفة » ، أي « الأقلية » . وأكد لينين قائلا : « توجد البلشفية ، كتيار للفكر السياسي وكحزب سياسي ، اعتباراً من ١٩٠٣ » (المجلد ٤١ ، ص ٦) .

لقد برز الحزب اللينيني على الحلبة السياسية كوريث شرعي لأفكار تحويل المجتمع على أسس اشتراكية ، تلك الأفكار التي أعلن « البيان الشيوعي » ، وريث التقاليد الثورية للحركة العمالية العالمية . وتكوّن باعتباره حزبا من نمط جديد — حزب الطبقة العاملة ، حزب الشيوعية العلمية . وغدت الثورية أهم سماته . وخلافا للاشتراكية الديموقراطية في أوروبا الغربية التي كانت تخشى من الثورة ، طرح الحزب اللينيني نفسه منذ نشوئه على أنه حزب الفكر الثوري والأعمال الثورية .

وفي كل مرحلة تاريخية كان الحزب يحل بصورة متعاقبة مهام معللة علميا في برنامجه الأول أعلن الحزب النضال من أجل انتصار الثورة البرجوازية الديمقراطية هدفا له أولا ومن ثم الثورة الاشتراكية وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا. وكان الحزب، وهو ينفذ هذه التوجيهات البرنامجية، يعمل في ظروف بالغة التعقيد. وتصلب عود البلاشفة في الصراع القاسي مع القيصرية والبرجوازية، مع كل القوى الرجعية للعالم القديم. وقد كدّسوا خبرة غنية في الجمع بين أشكال النضال العلنية وغير العلنية ووضعوا وطبّقوا أساليب متنوعة عديدة لتنظيم الجماهير وتربيتها الثورية.

وقد قاد الحزب الشغيلة عبر لهيب الثورات الروسية الثلاث التي أدت إلى إسقاط القيصرية الروسية أولا، ومن ثم النظام الرأسمالي. واستولت الطبقة العاملة تحت قيادة الحزب على السلطة في أكتوبر ١٩١٧. ونشأت دولة العمال والفلاحين الاشتراكية الأولى في العالم.

وشكلت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى انعطافا في التاريخ العالمي وحددت الاتجاه العام للتطور العالمي واتجاهاته الرئيسية. وأصبحت بداية العملية الحتمية للاستعاضة عن الرأسمالية بالتشكيلة الشيوعية، وهي التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية الجديدة.

أنزلت ثورة أكتوبر أقوى ضربة في التاريخ بكامله بالنظام الاستغلالي. ولذلك أثار انتصارها حقدا جنونيا لدى البرجوازية الروسية والعالمية التي شنت حملة مسلحة ضد الجمهورية السوفييتية. وأنجز الحزب هذه المهمة بنجاح. وتحت قيادته حطم الشعب السوفييتي القوى الموحدة للثورة المضادة الداخلية والامبريالية العالمية وذاد عن منجزاته.

وفي المؤتمر الثامن المنعقد في عام ١٩١٩ أقر الحزب برنامجه الثاني الذي طرح فيه مهمة بناء الاشتراكية. وفي ظروف الخراب والحصار الاقتصادي والسياسي الذي فرضته الدول الرأسمالية، كان الحزب، وهو يصد هجمات الانتهازيين اليمينيين و« اليساريين »، يطبق الخطة اللينينية لبناء الاشتراكية ويؤمن تحقيق

التحولات الاقتصادية والاجتماعية الجذرية : التصنيع الاشتراكي في البلاد وتحويل الزراعة على أسس تعاونية والثورة الثقافية وتوحيد الشعوب تحت لواء الدولة الموحدة المتعددة القوميات ــ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، مما أسفر عن التصفية النهائية لسيطرة الملكية الخاصة والاضطهاد القومي وعدم المساواة بين القوميات وإنهاء الطبقات الاستغلالية وتكوين الوحدة الاجتماعية السياسية والفكرية للمجتمع السوفييتي . وأنجز في الاتحاد السوفييتي أساسا بناء الاشتراكية .

كان الحزب في السنوات القاسية للحرب الوطنية العظمي مُلهما ومُنّظِما للنضال الشعبي العام ضد المحتلين الألمان الفاشيين . وتحت قيادة الحزب حقق السوفييتيون الانتصار التاريخي العالمي واضطلعوا بدور حاسم في تحرير شعوب أوربا من العبودية النازية .

وقد استطاع شغيلة الاتحاد السوفييتي خلال فترة قصيرة تضميد الجراح العميقة التي أحدثتها الحرب . وتعززت القدرة الاقتصادية والعلمية التقنية والدفاعية في البلاد بصورة ملحوظة بجهود الحزب والشعب بأسره . واستنادا إلى ما تحقق واصل المجتمع السوفييتي السير إلى الأمام بثبات .

وبعد إقرار المؤتمر الثاني والعشرين في عام ١٩٦١ للبرنامج الثالث بدأ الحزب عملا جبارا في جميع اتجاهات البناء الشيوعي . وحقق الشعب السوفييتي تحت قيادته نجاحات كبيرة في تطوير القوى المنتجة والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والديموقراطية الاشتراكية وفي تكوين الإنسان الجديد . ودخلت البلاد مرحلة الاشتراكية المتطورة .

وأقر الحزب في المؤتمر السابع والعشرين في عام ١٩٨٦ الصيغة الجديدة للبرنامج . إن البرنامج الثالث للحزب في صيغته الجديدة إنما هو برنامج للارتقاء المخطط والشامل بالاشتراكية واطراد سير المجتمع السوفييتي نحو الشيوعية على أساس تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، برنامج النضال من أجل السلام والتقدم الاجتماعي . وينص البرنامج على أن هدف الحزب النهائي هو بناء الشيوعية . وينطلق الحزب على الدوام من أفق شيوعي في سياسته واستراتيجيته الاقتصادية والاجتماعية

ومهمات عمله التنظيمي والأيديولوجي .

كانت ولا تزال الطبيعة الطبقية للحزب اللينيني ثابتة على مدى تاريخه كله. فقد نشأ الحزب فصيلة طليعية للبروليتاريا التي تعتبر الطبقة الأكثر ثورية في عصرنا المدعوة ليس إلى تحرير نفسها فقط ، بل وسائر الشغيلة من الظلم الاجتماعي والقومي وإلى قيادة بناء الاشتراكية والشيوعية . وكانت مهمة الحزب الرئيسية تكمن ، استنادا إلى ما كتبه لينين ، في « المساهمة في تطوير الطبقة العاملة سياسيا وتنظيمها سياسيا ... » (المجلد ٤ ، ص ٣٧٤) ، أي مساعدتها على تحقيق رسالتها التاريخية . ومع هذا ، فعندما عبّر الحزب عن المصالح الطبقية للبروليتاريا ، كان في الوقت نفسه يعبر عن مصالح كل من يتعرض للاستغلال وسائر الشغيلة ويذود عنها . وقد كان هذا المنطلق الشعبي العام يتطور في الحزب بصورة دائمة وتبدى في نشاطه بجلاء متزايد . وفي مجري عملية إحداث التحولات الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق مهمات البناء الاشتراكي اكتسب الحزب اعترافا به من عدد متزايد باطراد من الشغيلة ومن ثم من كل الناس السوفيتيين باعتباره القائد والزعيم .

ونتيجة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وانتقال جميع الشغيلة إلى مواقع الطبقة العاملة وتوطد الوحدة السياسية الاجتماعية والفكرية للشعب السوفييتي ، غدا الحزب الشيوعي السوفييتي حزب الشعب بأسره وبقي في الوقت ذاته حزب الطبقة العاملة من حيث جوهره الطبقي وأيديولوجيته . هذا ما يحدد الاستمرارية الثورية للحزب والطبيعة الطبقية لسياسته الخارجية والداخلية ومجمل نشاطه .

إن موقع الحزب في المجتمع والدولة في ظل الاشتراكية جرى تثبيته في دستور الاتحاد السوفييتي بوصفه **القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفييتي** والزعيم السياسي للشعب والملهم والمنظم لإبداع الشعب التاريخي . فخط الحزب العام ونهجه الاستراتيجي في كل مرحلة من مراحل البناء الاشتراكي والشيوعي يحددان مجمل مسار التطور الاجتماعي في الاتحاد السوفييتي . والنهج الاستراتيجي الراهن للحزب وضعه الاجتماع الكامل للجنة المركزية في أبريل نيسان ١٩٨٥ وطوّره المؤتمر السابع والعشرون للحزب . وتجسّد فيه مفهوم تعجيل التنمية الاقتصادية

الاجتماعية في البلاد والوصول على أساسه إلى حالة المجتمع النوعية الجديدة . فتحقيق هذا النهج ، الذي أيده الشعب بالإجماع ، يعتبر اليوم مهمة رئيسية في نشاط الشيوعيين وكل الناس السوفيتيين .

والحزب الشيوعي السوفيتي يشكل **نواة النظام السياسي للمجتمع السوفيتي** . فتحت قيادته تعمل جميع الحلقات الأخرى لهذا النظام ــ الدولة السوفيتية ، والاتحادات المهنية ، الكومسومول ، المنظمات التعاونية وغيرها من المنظمات الاجتماعية . ويكون الحزب في نشاطه كله قدوة للتقيد بمبادىء الديموقراطية الاشتراكية ويساهم في تأصيلها .

وفي الظروف المعاصرة ، حيث تواجه البلاد مهمات مسؤولة في التطور الداخلي وعلى الصعيد الدولي فإن الدور القيادي للحزب في حياة المجتمع السوفيتي آخذ في التعاظم . فهذه عملية طبيعية تحكمها قوانين نابعة من عوامل موضوعية للتطور الاجتماعي ، عوامل تطرح متطلبات أعلى أمام مستوى نشاط الحزب السياسي والتنظيمي . والحزب الشيوعي السوفيتي يسعى إلى رفع هذا المستوى بصورة دائمة والارتقاء بمحتوى وأساليب القيادة على جميع نواحي حياة المجتمع .

ويضطلع الحزب بمهمته التاريخية ، بوصفه الطليعة المناضلة للطبقة العاملة والشعب السوفيتي ، بنجاح لكونه يسترشد بثبات بالتعاليم الماركسية اللينينية ويطورها بصورة خلاقة ويُغنيها بموضوعات واستنتاجات جديدة آخذا خبرة البناء الشيوعي في الحسبان ولكونه يخوض النضال الحازم ضد كل مظاهر التحريفية والجمود العقائدي . كان **النشاط النظري للحزب** ومازال قضية بالغة الاهمية بالنسبة له تساعد على بناء السياسة على أسس علمية حقا وصياغة قرارات وتوجيهات صائبة والسير بالبلاد بثقة على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والروحي .

يبني الحزب كل عمله على أساس المبادىء التنظيمية اللينينية (انظر **مبادىء الحياة الحزبية**) وقواعد **الحياة الحزبية** المثبتة في لائحته . فاللائحة السارية المفعول للحزب الشيوعي السوفيتي أقرها مؤتمره السابع والعشرون في عام ١٩٨٦ حيث

انعكست فيها كل المتطلبات المعاصرة التي تطرح في مجال البناء الحزبي ، وجوهرها يكمن في توسيع الديموقراطية الحزبية الداخلية باطراد وتطوير مشاركة الشيوعيين وفاعليتهم وجميع منظمات الحزب ، وقبل كل شيء ، منظمات القاعدة من جهة ، ومن الجهة الأخرى في رفع مسؤولية الشيوعيين والمنظمات الحزبية إزاء حل القضايا العامة .

والحزب الشيوعي السوفييتي ، بوصفه طليعة الشعب ، يضم على أسس طوعية الجزء المتقدم والأكثر وعيا من الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين (الانتيليجنسيا) في البلاد . فهو حزب جماهيري حقا . وقد بلغ عدد أعضاء الحزب في عام ١٩٨٦ أكثر من ١٩ مليون شيوعي ، شكل العمال بينهم ٤٥ في المئة ، والكولخوزيون — ١١,٨ في المئة ، والموظفون — ٤٣,٢ في المئة . ويمثل الحزب الشيوعي السوفييتي نظاما متسقا من المنظمات والهيئات القيادية المعينة . وفي بداية عام ١٩٨٦ كان يوحّد في تركيبه ١٤ حزبا شيوعيا للجمهوريات المتحدة ، و٦ منظمات للأقاليم ، و١٥١ منظمة للمقاطعات ، و١٠ منظمات للدوائر ، و٤٤٤١ منظمة للمدن والأحياء والنواحي ، و٣٦٣ ٤٤٠ منظمة قاعدية . **فالبنية التنظيمية للحزب** وكل **العلاقات الحزبية الداخلية** تساهم في تحقيق الدور القيادي للحزب الشيوعي السوفييتي في البناء الشيوعي بنجاح .

إن أهم مصادر قوة الحزب وطاقته التي لا تقهر تكمن في التلاحم الفكري والتنظيمي المتين لصفوفه . فهو يرسخ دائما بكل سبل التربية والتنظيم هذا التلاحم ، ولا يسمح بأية مظاهر للتكتل والنزعة الشللية .

ويرى الحزب المضمون السامي لنشاطه في خدمة الشعب . وسياسته تعبر عن أماني كل الناس السوفيتيين ومصالحهم الجذرية . ويهتم الحزب بدون كلل بتوسيع الصلات مع الجماهير وتعميقها ويعتبر أن من واجبه التشاور الدائم مع الشغيلة حول أهم مسائل السياسة الداخلية والخارجية وأخذ الرأى العام بما يستحقه من اهتمام وجذب غير الحزبيين إلى المشاركة الواسعة في عمل المنظمات الحزبية .

والحزب الشيوعي السوفييتي جزء مكوّن من الحركة الشيوعية العالمية . وهو

تمسك بمبادىء الحركة للأممية الثورية والأممية الاشتراكية بثبات ويساهم بنشاط في توحيد تلاحم البلدان الاشتراكية الشقيقة ووحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ويتضامن مع الشعوب المناضلة من أجل التحرر الوطني والاجتماعي ضد الإمبريالية وفي سبيل صيانة السلام . وينظر الحزب إلى نشاطه الرامي إلى الارتقاء بمجتمع الاشتراكي وبناء الشيوعية وكذلك إلى نضاله الموجه ضد خطر الكارثة النووية بوصفها واجبا أمميا بالغ الأهمية يستجيب تنفيذه لمصالح المنظومة الاشتراكية العالمية والطبقة العاملة العالمية والبشرية جمعاء .

الحزبيون القدامى - شيوعيون كرسوا عقودا عديدة من حياتهم في صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي لقضية الحزب والنضال في سبيل مثله السامية ويتمتعون الآن بما يستحقون من راحة . ويدخل في عداد هؤلاء من قام بثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى ودافع بالسلاح عن وطنه الاشتراكي في سنوات الحربين الأهلية والوطنية العظمى وأرسى أسس الاشتراكية في بلادنا وأنهضها من الخراب . ومع كون القدامى خارج النشاط العملي إلا أنهم لا يزالون يتسمون بالنشاط ويشاركون بفاعلية في حياة الحزب ويقومون بمختلف الأعمال الاجتماعية . ويقدر الحزب الشيوعي السوفييتي تقديرا عاليا خدمات القدامى الذين يراكمون خبرة الحزب ويجسدون تقاليده الثورية والقتالية والعملية المجيدة .

وتعطي **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** خدمات الحزبيين القدامى حقها . فقد استحدثت في عام ١٩٨١ شارة خاصة « ٥٠ سنة في صفوف الحزب » . وتمنح الشارة إلى أعضاء الحزب الذين مضى على وجودهم في صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي ٥٠ عاما أو يزيد . وتتخذ إجراءات أصولية لتسليم الشارة في اللجان الحزبية للنواحي والمدن وفي الهيئات السياسية العسكرية المعنية على أساس مقترحات المنظمات الحزبية القاعدية وكذلك بمبادرة خاصة من قبل الحزبيين القدامى . ويقلد سكرتيرو المنظمات الحزبية القاعدية واللجان الحزبية الشارة في اجتماعات وجلسات مهيبة وتُسلم إلى الشيوعي القديم هوية خاصة مع

الشارة . ويجب أن يحمل الحائز الشارة على الجهة اليسرى من صدره .

وتحتفظ أسر الحزبيين القدامى بالشارة إلى الأبد .

حقوق عضو الحزب - إحدى أهم مقولات **العلاقات الحزبية الداخلية** ، وهي تحدد جوهر وطابع صلات عضو الحزب الشيوعي السوفييتي مع الحزب بشكل عام وجميع منظماته ، بما فيه القاعدية ، وجميع الرفاق ذوى التفكير المماثل . وتؤمن حقوق عضو الحزب الظروف الضرورية لكي يناضل الشيوعي بنشاط داخل منظمته الحزبية من أجل أفكار الحزب ويشارك في تحديد نهجه السياسي وأعماله العملية .

وفي لائحات الحزب التي كانت سارية المفعول في الفترة ما قبل انتصار أكتوبر وفي العقود الأولى للسلطة السوفييتية لم ينص على حقوق الشيوعيين . ولكن الحقوق العامة لعضو الحزب اعتبرت أمرا بديهيا . وقد أشار لينين في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي المنعقد في عام ١٩٠٣ ، إجابة على اللوم القائل بعدم وجود أي شيء في الفقرة الأولي من اللائحة عن حقوق عضو الحزب ، إلى أن « مثل هذا الاعتراض لا أساس له إطلاقا : إذا لم نشر إلى حقوق خاصة يتمتع بها عضو الحزب فلا بد أن نلاحظ أننا لم نورد أية تعليمات للحد من حقوق أعضاء الحزب » (المجلد ٧ ، ص ٢٩٠) .

لقد أدخلت فقرة خاصة بحقوق عضو الحزب في لائحة الحزب لأول مرة في المؤتمر الثاني عشر في عام ١٩٣٩ . لقد جاء في قرارات المؤتمر : « أن مثل هذه الإضافة إلى اللائحة تستجيب لنمو فاعلية أعضاء الحزب وتنطوي على أهمية استثنائية لرفع مسؤوليتهم إزاء قضية الحزب وحماية أعضاء الحزب من مظاهر البيروقراطية » . وفي الفترات اللاحقة أدخلت بعض التغييرات في المتطلبات اللائحية الخاصة بحقوق الشيوعي . فعرضت الحقوق بصورة أكمل في اللائحة المقرة في المؤتمر السابع والعشرين للحزب .

إن الحزب هو منظمة طوعية ديموقراطية . فقوته تكمن في كون الأمور فيه يسيّرها الشيوعيون بأنفسهم بصورة مباشرة أو من خلال ممثليهم . وهذا ما يتجسد

بالذات ، بالدرجة الأولى ، في حقوق عضو الحزب .

تنتخب الهيئات الحزبية من الأسفل إلى الأعلى لتطبيق مبدأ جماعية القيادة في الحزب . وهذا ينطوي على أهمية حاسمة لتنظيم مجمل عمل الحزب في الواقع العملي . لذا فإن أول حق لعضو الحزب مثبت في اللائحة هو حقه في أن يَنتخب ويُنتخب للهيئات الحزبية . لأن انتخاب هؤلاء الشيوعيين أو غيرهم للهيئات الحزبية ومراقبة نشاطهم تشكلان وسيلة فعالة لممارسة أعضاء الحزب التأثير في سير الأمور في المنظمة الحزبية ، إذ أن الناس هم الذين يحددون في نهاية المطاف في السياسة ونجاح تحقيقها في الحياة . وحق الشيوعي في أن يَنتخب ويُنتخب يؤمن داخل الحزب روح المسؤولية الجماعية والمبادرة الخلاقة في العمل .

وثمة حق مهم آخر للشيوعي يتمثل في أن يناقش بحرية في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية وفي جلسات اللجان الحزبية وفي الصحافة الحزبية قضايا سياسة الحزب ونشاطه العملي ، ويتقدم بالاقتراحات ، ويبدي رأيه بصراحة ويدافع عنه حتى اتخاذ القرار من جانب المنظمة . وإذ يستخدم الشيوعي هذا الحق ، يشارك بنشاط في صياغة السياسة والقرارات والخطط الحزبية . فتبادل الآراء والمناقشات حول هذه القضايا أو تلك في المنظمة الحزبية يرمي في نهاية المطاف إلى الشروع في الأعمال الموحدة بعد صياغة وجهة نظر الأكثرية . ويحق لعضو الحزب أن يبدي رأيه الخاص بصراحة ويدافع عنه حتى اتخاذ المنظمة قرارها . كما أكد لينين : « بعد أن تتخذ الهيئات المختصة القرار نعمل ، نحن أعضاء الحزب جميعا ، كإنسان واحد » (المجلد ١٤ ، ص ١٢٨) .

يحق للشيوعي أن ينتقد في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية والاجتماعات الكاملة للجان أيه هيئة حزبية وأي شيوعي كان ، بصرف النظر عن منصبه . ويرتبط ذلك وثيق الارتباط ، وهذا طبيعي ، بحق الشيوعي في إبداء رأيه حول سياسة الحزب ونشاطه العملي .

إن الانتقاد في المحيط الحزبي هو ، طبعا ، انتقاد صادق مبدئي نابع من الرغبة المخلصة للتغلب على النواقص وتحذير هذا الشيوعي أو ذاك من تصرفات خاطئة .

لذا تنص لائحة الحزب على أن الأشخاص ، الذين تسببوا في كبت النقد وفي الملاحقة من جراء الانتقاد ، يجب أن يعاقبوا بعقوبات حزبية صارمة حتى الفصل من صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي .

يحق لعضو الحزب أن يشترك شخصياً في الاجتماعات الحزبية وجلسات المكاتب واللجان الحزبية عند مناقشة قضية نشاطه أو سلوكه . كما تمنح اللائحة عضو الحزب حق التوجه بالأسئلة والعرائض والاقتراحات إلى أي مرجع حزبي كان ، بما في ذلك اللجنة المركزية للحزب ، ويطلب الجواب عنها من حيث الأساس .

هكذا ، يخاض النقد بصورة صريحة ، ومع ذلك فإن لكل شيوعي إمكانية الاستماع إلى الملاحظات الانتقادية الموجهة له والحصول على التوضيحات من الهيئة الحزبية المختصة مباشرة ، وعند الاقتضاء إمكانية الدفاع عن موقفه وتقديم الإيضاحات المطلوبة . وكل ذلك يولد عرى الرفاقية الحزبية التي تقوم على الاحترام المتبادل والثقة والتطلب العالي للشيوعيين إزاء بعضهم البعض .

إن حقوق الشيوعي تقترن بواجباته بصورة عضوية (انظر : **واجبات عضو الحزب**) وترتبط معها وثيق الارتباط . فمثلا ، واجب تطبيق خط الحزب العام وتوجيهاته إنما هو حق الشرف في أن يكون الشيوعي مناضلا في فصيلة طليعية مناضلة من أجل المثل الشيوعية . فواجب الشيوعي المتمثل في استيعاب النظرية الماركسية اللينينية يساعده على ممارسة حقه في المشاركة في صياغة سياسة الحزب بصورة مؤهلة . أما فيما يتعلق بالنقد فهو ، حسب لائحة الحزب ، واجب عضو الحزب وحقه في آن واحد . إن استخدام الشيوعي الصائب لحقوقه يُربيه بروح الحزبية الحقيقية ويحدد نشاطه وتصرفاته ليس فقط في إطار الحزب ، بل وخارجه .

الحياة الحزبية الداخلية . حياة الحزب الداخلية ، نشاط يومي تقوم به منظمات الحزب .

وتشمل الحياة الحزبية الداخلية جوانب مثل قبول الأعضاء الجدد لصفوف الحزب الشيوعي السوفييتي ؛ تعزيز الانضباط الواعي والتلاحم الداخلي لصفوف الحزب ؛ استلام وجرد الاشتراكات الحزبية ؛ انتخاب هيئات الحزب من أسفل

إلى أعلى ومسؤوليتها أمام منظماتها الحزبية والهيئات الأعلى منها ؛ مراقبة وتدقيق مدى تنفيذ القرارات ؛ تنظيم دراسة الشيوعيين النظرية الماركسية اللينينية ؛ **العمل الفكري التربوي** وسط أعضاء الحزب ؛ ممارسة النظام الإجرائي للحزب ومعالجة رسائل وعرائض الشيوعيين وجميع الشغيلة .

إن خصائص العمل الحزبي الداخلي تنبع من جوهر الحزب الشيوعي ومهماته الجذرية وقوانين تطوره ومبادىء وقواعد الحياة الحزبية . والشرط الضروري لتنظيم الحياة الحزبية الدخلية بصورة سليمة يتمثل في التقيد الصارم بمبادىء الديموقراطية الحزبية ، ذلك التقيد الذي يتجلى في عقد الاجتماعات والكونفرنسات الحزبية وجلسات لجان الحزب ومكاتبه وانتخابات وتقارير الهيئات الحزبية بشكل منتظم ، كما يتجلى في مناقشة حرة وعملية للسياسة الحزبية والخضوع غير المشروط من قبل الأقلية **للأكثرية** وفي التحلي بروح الجماعية في العمل . ويتوقف نضوج الحياة الحزبية الداخلية على حالة **النقد والنقد الذاتي** بوصفه سلاحا في النضال ضد النواقص القائمة وحب التظاهر والغرور والرضا عن النفس والنزعة المحلية والنزعة الضيقة والتمويه . والخاصية المميزة للحياة الحزبية الداخلية هي العلنية (انظر : **العلنية في العمل الحزبي**) وإعلام الشيوعيين حول أكثر مسائل العمل الحزبي إلحاحا وتطبيق الملاحظات النقدية والمقترحات . وتعتبر الوحدة الفكرية والتنظيمية لصفوف الحزب أحد الأسس الأكثر أهمية التي تقوم عليها الحياة الحزبية الداخلية بكاملها . والقناعة الفكرية لأعضاء الحزب وفعاليتهم وانضباطهم والتقيد الصارم ببرنامج ولائحة الحزب وترجمة خط الحزب العام وتوجيهات وقرارات الحزب بصورة ثابتة إلى واقع . كل ذلك يعتبر مؤشرا أساسيا لحالة العمل الحزبي الداخلي .

وخلال الآونة الأخيرة أصبحت الحياة الحزبية الداخلية أكثر كثافة وغناء من حيث المحتوى . وأمام المهمات الجديدة التي طرحها الاجتماع الكامل في أبريل / نيسان ١٩٨٥ والاجتماعات الكاملة اللاحقة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمؤتمر السابع والعشرون للحزب يعير الحزب اهتماما مركزا للارتقاء بالحياة الحزبية الداخلية ، حيث حظيت الديموقراطية الحزبية الداخلية

وجماعية القيادة بتطور لاحق ، وحيث ترتفع مسؤولية الشيوعيين حيال تنفيذ الالتزامات الملقاة على عاتقهم . ووفقا للائحة الحزب المقرة في المؤتمر السابع والعشرين يتعزز دور المنظمات الحزبية القاعدية ، الأمر الذي يجعلها تضطلع بدور خاص فيما يتعلق بتنشيط الحياة الحزبية الداخلية لكون المنظمات القاعدية أساس الحزب وقاعدته . وتضع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي أمام مختلف مستويات منظمات الحزب توجها دقيقا بصدد مسائل عملها ، مما يخلق مقدمات ضرورية لقيام حلقات الحزب كافة بنشاط منسق .

في الظروف المعاصرة يتعزز الترابط بين الحياة الداخلية للحزب الشيوعي السوفييتي ومستوي تأثيره في مختلف جوانب تطور المجتمع . وكما جاء في قرار المؤتمر السابع والعشرين حول التقرير السياسي للجنة الحزب المركزية فإن المنظمات الحزبية يجب أن تنطلق في نشاطها العملي من الواقع القائل بأن تأثير الحزب في العمليات الاجتماعية يزداد قوة وفاعلية كلما كانت الحياة الحزبية الداخلية متنوعة وكلما ازداد التقيد بمدأ المركزية الديمقراطية اللينيني .

دراسة الخبرة في **مؤسسات التعليم الحزبي** ويجري تحليلها وتعميمها في الأبحاث العلمية المكرسة للبناء الحزبي ، كما يتم تسليط الأضواء عليها بصورة دائمة وواسعة في الأدبيات السياسية الجماهيرية وفي **الصحافة الحزبية** الدورية وغيرها من وسائل الإعلام العامة .

إن الدارسة المنتظمة والعميقة لنشاط اللجان والمنظمات الحزبية العملي والتقييم الانتقادي للخبرة المكدسة وتبيان الأمثلة الإيجابية للعمل الحزبي تعتبر شرطا مهما للارتقاء بالحياة الحزبية الداخلية وأشكال القيادة الحزبية وطرائقها .

خط الحزب العام - نهج سياسي للحزب الشيوعي السوفييتي يحدده برنامج الحزب وقرارات مؤتمراته لهذه المرحلة التاريخية أو تلك . فخط الحزب العام يحدد المهمات الاستراتيجية الرئيسية لهذه الفترة التي تكون البروليتاريا وسائر الجماهير الكادحة مدعوة لحلها . وانطلاقا من هذه المهمات يضع الحزب استراتيجيته وتكتيكه .

إن محتوى واتجاه خط الحزب العام وسياسته يحددهما كون حزبنا يعبر ويذود عن مصالح الطبقة العاملة والشعب بأسره ويؤمن تحقيق مثلها . وكل ما يتعلق بالإنسان وبعمله ورفاهيته المادية وراحته إنما هومسألة أساسية في سياسة الحزب .

وإذ أقر المؤتمر السابع والعشرون الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي فقد سلّح الحزب والشعب بالبرنامج المعلل علميا والخاص بالارتقاء المخطط والمتعدد الجوانب بالاشتراكية ومواصلة سير المجتمع السوفييتي نحو الشيوعية على أساس تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد . وطرح المؤتمر المهمات التالية : في المجال الاقتصادي ــ تأمين نهوض الاقتصاد الوطني إلى مستوى علمي تقني وتنظيمي اقتصادي جديد مبدئيا وتحويله إلى مسار التطور المكثف ؛ وتحقيق المستوى العالمي العالي من حيث انتاجية العمل الاجتماعي وجودة المنتوج وفاعلية الإنتاج ؛ ورفع مستوى إضفاء الطابع الاجتماعي على العمل والإنتاج بصورة ملحوظة ؛ وتقريب الملكية التعاونية ــ

الكولخوزية من الملكية الشعبية العامة بأفق اندماجهما ؛ وفي المجال الاجتماعي — رفع رفاهية الشعب إلى مستوى جديد نوعيا في ظل تحقيق متسق للمبدأ الاشتراكي : « من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله » ؛ خلق أسس البنية اللاطبقية للمجتمع وتصفية الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية الجوهرية بين المدينة والريف ؛ وتأمين الجمع الأكثر عضويا بين العمل الجسدي والعمل الذهني في النشاط الإنتاجي ؛ والمزيد من تلاحم الشعب السوفييتي بوصفه وحدة اجتماعية وأممية ؛ وفي المجال السياسي — نشر الإدارة الاشتراكية الذاتية للشعب عبر اشراك المواطنين بصورة أوسع في إدارة شؤون الدولة والمجتمع ، وتحسين نشاط الهيئات المنتخبة للسلطة الشعبية ، ورفع دور النقابات والكومسومول والمنظمات الجماهيرية الأخرى ؛ وفي مجال الحياة الروحية — ترسيخ الأيديولوجيا الاشتراكية في وعي السوفيتيين ، وتأكيد مبادىء الاشتراكية الأخلاقية والروح الجماعية والتعاضد الرفاقي ، والمساعدة على أن تنهل أوسع الجماهير السوفييتية من إنجازات العلم ومقومات الثقافة ، وخلق الشخصية المتطورة تطورا شاملا . وهذه المهمات تشكل محتوى خط الحزب العام في سياسته الداخلية في المرحلة المعاصرة . وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية فإن الخط العام يكمن في توفير الظروف الخارجية المواتية للارتقاء بالمجتمع الاشتراكي والسير قدما صوب الشيوعية في الاتحاد السوفييتي ، وكذلك في إزالة خطرالكارثة النووية وتحقيق نزع السلاح التام وتنقية العلاقات الدولية .

فهذا الخط العام الذي وُضع بمراعاة حاجات البناء الشيوعي الموضوعية يشكل الآن أساس نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي بأسره .

ولا يكتفي الحزب بوضع الخط العام ، بل ويتخذ إجراءات فعالة تكفل ترجمة هذا الخط إلى واقع . وكان حزبنا الشيوعي في كل مراحل نشاطه التاريخي يعمل بدقة وثبات على تحقيق أهدافه السياسية ، إذ أمن في المرحلة الأولى انتصار الثورة البرجوازية الديموقراطية ومن ثم الثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الاشتراكي . وفي الوقت الحاضر يقوم الحزب بإنجاز مهمات تعجيل تنمية المجتمع السوفييتي

الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بالاشتراكية . وينطلق حزبنا هنا من أن الخط العام يجري تطبيقه ليس فقط من قبل الحزب مباشرة ، بل وأيضا من قبل الجماهير الكادحة الواسعة . ولذلك يراعي الحزب دائما أن تفهم الجماهير سياسة الحزب بصورة جيدة . وينطلق الحزب ولجنته المركزية في مجمل نشاطهما من توجيهات لينين القائلة بأن قيادة البلاد بنجاح تتطلب بالضرورة قدرة على إقناع الجماهير وتنظيما عمليا لترجمة سياسة الحزب إلى الواقع . لذا فإن الحزب لا يضع النهج السياسي فحسب ، بل ويقوم بالعمل التنظيمي والتربوي الجبار وسط الجماهير بتعبئتها لتنفيذ القرارات المتخذة . ويجتذب الحزب بصورة مباشرة ومن خلال منظمات الشغيلة الجماهيرية عشرات من ملايين العمال والفلاحين والمثقفين إلى المشاركة اليومية والنشيطة في تحقيق خطه العام .

وإذ يقوم حزبنا بتعبئة الجماهير لحل مهمات البناء الشيوعي ، ويعمل بكل السبل على أن يطبق كل شيوعي بثبات خط الحزب العام وإرشاداته قبل كل شيء ، وأن يقوم بتوضيح سياسته الخارجية والداخلية للجماهير وتنظيم الشغيلة لتحقيقها ويساهم في تعزيز وتوسيع صلات الحزب بالشعب ، وذلك ما تتطلبه لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي من أعضائه .

إن صياغة الأفق العام لتطوير المجتمع والخط السياسي المعلل علميا وتنظيم الشغيلة لغرض ترجمته إلى واقع يشكلان المحتوى الأساسي لنشاط الحزب القيادي .

خطة التدابير والأنشطة - نظام التدابير التنظيمية والسياسية والفكرية والتربوية الضرورية لحل هذه المهمة الكبيرة أو تلك وإنجاز الهدف المحدد . وتوضع مثل هذه الخطط وتتحقق ، عادة ، من أجل تأمين تنفيذ التوجيهات الحزبية العامة والقيام بحملة اقتصادية أو اجتماعية سياسية (التقارير والانتخابات في المنظمات الحزبية ، البذار في الربيع ، جني المحاصيل ، الانتخابات في مجالس نواب الشعب إلخ) أو تنفيذ عمل ما اجتماعي ضخم بنجاح (استعراض التوفير والاقتصاد ، مسابقة للفنانين الهواة ، الكونفرنس العلمي العملي والنظري إلخ) ، وكذلك من أجل تنفيذ هذه القرار الحزبي أو ذاك .

تتضمن خطة التدابير قائمة بالأعمال التي لا بد من القيام بها والمسائل التي لا بد من حلها عمليا في عملية تحضير الحملات والأعمال وتطبيقها وتحقيق المهام المطروحة في القرارات . وتشير الخطة إلى التدابير الملموسة (اختيار واعتماد المحرضين ، وتنظيم حلقات دراسية إرشادية مكرسة لهذا الموضوع أو ذاك ، عقد لقاء مع المرشح للنيابة ومحاضرات حول مواضيع معينة ، تجهيز دائرة انتخابية إلخ) والمواعيد الدقيقة لتحقيقها وأسماء المسؤولين عنها من الأشخاص أو الهيئات . وتتحول خطة التدابير إلى شكلية فارغة وتفقد معناها إذا لم تتضمن إجراءات ملموسة ومواعيد دقيقة لتحقيقها ، بل تضمنت جردا بأشياء عامة يجب القيام بها بصورة إلزامية كما يراد في مفكرة اعتيادية (مثلا ، إجراء أحاديث منتظمة مع المنتخبين ، إرشاد المحرضين بانتظام ، رفع مستوى الدروس الفكري في نظام الدراسة الحزبية ، وممارسة الرقابة الدائمة على سير تنفيذ الالتزامات الاشتراكية إلخ) .

وفي الوقت نفسه تنطوي خطة التدابير المدروسة بصورة جيدة والمرسومة بدقة على أهمية تنظيمية مجدية وتساعد بدرجة كبيرة على القيام بالعمل كله بصورة منظمة وحل المهام الضرورية بثبات وعدم إغفال أي شيء ، كما تمكن من ممارسة الرقابة المنتظمة على تنفيذ كل ما تم تخطيطه .

وهكذا ، فإن التدابير والأنشطة تعتبر أحد الأشكال المهمة والفعالة لتخطيط العمل الحزبي التنظيمي والجماهيري والسياسي . وتقوم المنظمات واللجان الحزبية باستخدام هذا الشكل على نطاق واسع في نشاطها اليومي .

دار التثقيف السياسي ـ مركز علمي منهاجي للدعاية الحزبية يعمل في المنظمات الحزبية على نطاق الجمهوريات والأقاليم والمقاطعات ، وفي بعض الحالات في المنظمات الحزبية الكبيرة للمدن . وكانت دار التثقيف السياسي لعموم الاتحاد السوفييتي التابعة لمجلة المركزية قد أسست بقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ١٣ سبتمبر / أيلول ١٩٨٣ . وفي الوقت الراهن تمارس العمل ٢١٤ دارا للتثقيف السياسي إجمالا .

والمهمة الأساسية لهذا الدور هي التأمين العلمي المنهاجي للتعليم السياسي الجماهيري وللمعارف الاقتصادية للشغيلة وتقديم المساعدة للمنظمات الحزبية والكوادر الأيديولوجية في رفع المستوى الفكري والنظري للعمل التحريضي والدعائي وسط الجماهير وفي تعميم ونشر أفضل الخبرات في هذا المجال ، وكذلك وضع التوصيات حول استخدام الوسائل والأساليب الأكثر فاعلية للتأثير الأيديولوجي .

وتقوم دور التثقيف السياسي بوضع البرامج والخطط الدراسية والكتب الدراسية ـــ المنهاجية لمختلف حلقات التعليم الحزبي والكومسومولي والمعارف الاقتصادية ، وبإعداد المواد الاحصائية والمنهاجية للدعاة والمحاضرين والمعلمين السياسيين والمحرضين ، والمواد المتعلقة بفضح التزييفات البرجوازية والتحريفية للنظرية الماركسية اللينينية ولتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي وسياسته ونمط الحياة السوفييتي وممارسة الاشتراكية القائمة .

وفي دور التثقيف السياسي يجري تنظيم القراءات الاجتماعية السياسية ، وسلسلة من المحاضرات ، والحلقات الدراسية القصيرة الأمد للدعاة ، والندوات والاجتماعات لمختلف مستويات النشطاء الأيديولوجيين ، والكونفرنسات النظرية والعلمية التطبيقية حول القضايا الملحة للماركسية اللينينية والبناء الحزبي والنشاط الفكري والتربوي . وتقوم دور التثقيف السياسي بالتعاون مع اللجان الحزبية

بأبحاث في كيفية تنظيم الدعاية الحزبية وفاعليتها والعمل التحريضي الجماهيري ، وبتجارب تهدف إلى رفع فاعليتهما . وللدور التثقيف السياسي مكتبات كبير للأدبيات الاجتماعية والسياسية تقوم بالعمل البيبلوجرافي الدليلي . ويعمل في دور التثقيف السياسي ملاك غير كبير من الدعاة الماهرين والمستشارين المختصين بفروع معينة من النظرية الماركسية اللينينية والشيوعية العلمية . كما يتم جذب علماء الاجتماع وأساتذة مؤسسات التعليم العالي والعاملين الحزبيين والسوفيتيين والمتخصصين في فروع العلم المختلفة وذلك بصورة دائمة وعلى أسس اجتماعية (دون مكافأة) .

وأبواب دور التثقيف السياسي مفتوحة دائما على مصراعيها للشيوعيين وجميع الشغيلة الذين بإمكانهم استخدام قاعات المطالعة . والحصول على الأدبيات التي تهمهم والاستماع إلى المحاضرات المشوقة ، والتزود بالنصيحة الضرورية ، والتشاور حول مختلف مسائل التثقيف الذاتي وتنظيم العمل الأيديولوجي ومنهجه .

الداعية - بالمعنى الواسع للكلمة هو شخص يقوم بالدعاية لسياسة الحزب . أما بالمعنى الضيق للكلمة فيقصد تحت مصطلح « الداعية » قادة مختلف أشكال الدراسة الحزبية والكومسومولية ونظام التثقيف الاقتصادي .

إن وظائف الداعية معقدة ومسؤولة ولذا تطرح أمامه متطلبات عالية . وعليه أن يمتلك المعارف النظرية العميقة والثقافة الروحية والأفق السياسي الواسع ويعرف الاستماع إلى الناس وإقناعهم بقوة منطق الفكر . ويجب أن يتميز الدعاة بنفاذ البصيرة السياسية وبمعرفة تحليل الأحداث وإعطاء إجابات صائبة ومقنعة عن الأسئلة الملحة انطلاقا من مواقع ماركسية لينينية . إن « عدد الدعاة المهديين حقا ذوي المؤهلات قليل جدا . (لكي يصبح المرء مثل هؤلاء يجب أن يدرس كثيرا وأن يكتسب الخبرة) ويجب أن تحدد مهماتهم الخاصة وأن يستفاد من طاقاتهم بصورة كاملة وأن يعتني بهم بشكل جيد » (لينين . المجلد ٧ ، ص ١٥) . وتقوم المنظمات الحزبية ، انطلاقا من ذلك ، باختيار وإقرار الرفاق الشيوعيين ، كقاعدة ، من بين المعدين جيدا نظريا وسياسيا والقادرين على توضيح موضوعات

الماركسية اللينينية وسياسة الحزب للمستمعين بصورة مقنعة ومفهومة يربطها الوثيق بالحياة وممارسة البناء الاقتصادي والثقافي .

وتقوم المنظمات الحزبية بصورة منهجية بإعداد الكوادر الدعائية في جامعات الماركسية اللينينية وفي الحلقات الدراسية القصيرة الأجل . وتمارس اللجان الحزبية العمل المنتظم مع الدعاة وتساعدهم على استيعاب نظرية ومنهجية تنظيم الدراسات للمستمعين وفن ممارسة الدعاية (انظر : **الدعاية الحزبية**) بصورة أعمق ، وترشدهم وتسلحهم بالمواد الضرورية الملموسة حول مسائل البناء الاقتصادي والثقافي والسياسة الخارجية . وتنظم للدعاة حلقات دراسية دائمة ومحاضرات ومشاورات وتبادلا لخبرات العمل ، وتحدد لهم مواد منهجية مكرسة لمواضيع معينة . ويتطلب عمل الداعية بذل طاقة وزمن لا يستهان بهما . ولذا يسعون إلى عدم إرهاق الدعاة بتكليفات اجتماعية أخرى ومنحهم إمكانية التخصص والتركيز على النشاط الدعائي بصورة كاملة .

الدراسة الحزبية - تُنظم لمساعدة الشيوعيين ، على استيعاب النظرية الماركسية اللينينية ، بارتباطها الوثيق مع ممارسة البناء الشيوعي ، ورفع مستواهم الفكري وتوسيع أفقهم السياسي . ويبني نظام الدراسة الحزبية بحيث يستوعب الشيوعيون كل مكونات **الماركسية اللينينية** من خلال اكتسابهم الحد الأدنى من المعارف ويعمقون معارفهم خطوة فخطوة ويتعلمون استخدامها في الممارسة العملية . ففي نظام الدارسة الحزبية تدرس مؤلفات مؤسسي الماركسية اللينينية وتاريخ الحزب والاقتصاد السياسي والفلسفة وأهم وثائق الحزب العامة . والمنظمات الحزبية ، إذ تنظم الدراسة الحزبية ، تراعي أن ترتبط عضويا بالواقع المعاصر وبإنجاز المهمات الاقتصادية الاجتماعية الملموسة . ولذا فإن المهمة الأساسية للدراسة الحزبية تكمن في تسليح الشيوعيين بمعرفة النظرية الثورية وسياسة الحزب الداخلية والخارجية ومعرفة الاسترشاد بهما في الواقع العملي اليومي والدعاية لها في أوساط الجماهير .

وتتكون بنية الدراسة الحزبية الآن من : مدارس الشيوعيين الجدد ؛ مدارس أسس الماركسية اللينينية ؛ مدارس الشيوعية العلمية ؛ مدارس النشطاء الحزبيين والاقتصاديين ؛ حلقات دراسية نظرية ومنهجية ؛ جامعات الماركسية اللينينية . وتساعد المنظمات الحزبية لكل حلقة من حلقات الدارسة الحزبية على اختيار الشكل الأكثر مناسبة للدراسة وتوزيع الشيوعيين على شبكة الدراسة الحزبية ، آخذة في الاعتبار حاجات الشيوعيين الفكرية ومستوى استعدادهم السياسي والتعليمي العام .

ويُوصَى بأن يدرس المرشحون لعضوية الحزب وأعضاء الحزب ، الذين لا يتجاوز عمرهم الحزبي ٣ سنوات ، في مدارس الشيوعيين الجدد ، حيث يُدرّس برنامج الحزب ولائحته وأسس **البناء الحزبي** .

ويدرس الشيوعيون من ذوي التعليم المتوسط في مدارس أسس الماركسية اللينينية ، يمكن أن ينتظموا في دورات دراسية منتظمة حول تاريخ الحزب ، وأسس الفلسفة الماركسية اللينينية والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية وسياسة الحزب الاقتصادية والاجتماعية وعلم الأخلاق الشيوعية والإلحاد العلمي . ويشمل المنهج التعليمي للشيوعيين من ذوي التحصيل الدراسي الأوطأ دراسة سيرة حياة لينين ودستور الاتحاد السوفييتي ومسائل السياسة الداخلية والخارجية .

إن مدارس الشيوعية العلمية تعتبر درجة أرقى في الدراسة الماركسية اللينينية ويدرس فيها ، عادة ، الشيوعيون الحاصلون على شهادات التعليم العالي والمتوسط الذين يتمتعون بإعداد سياسي معين . ففي هذه الحلقة من حلقات الدراسة الحزبية يدرس المستمعون بعض المسائل التخصصية من الخبرة التاريخية للحزب ومسائل الارتقاء بالاشتراكية والسياسة الاقتصادية والاجتماعية والعمل الأيديولوجي والحركة الشيوعية والعمالية التحررية الوطنية العالمية .

أما بالنسبة للعلماء والمتخصصين والعاملين الحزبيين الذين يستطيعون دراسة النظرية الماركسية اللينينية بصورة مستقلة ، فهم تنظيم حلقات نظرية ومنهجية . ففي الحلقات النظرية تجري المعالجة العميقة للقضايا الملحة لنظرية الثورة

الاشتراكية ، وبناء الاشتراكية والشيوعية ، وتطوير الديموقراطية الاشتراكية ، والنظام السياسي السوفييتي ، والسياسة الخارجية ، والعلاقات بين القوميات ، والصراع الأيديولوجي على الصعيد العالمي ، والبناء الحزبي والإدارة العلمية للعمليات الاجتماعية . أما في الحلقات الدراسية (السيمنارات) المنهجية فتناقش القضايا الفلسفية للثورة العلمية التقنية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافة الاشتراكية والأدب والفن .

إن القادة ــ الشيوعيين يمكن أن يدرسوا في مدارس النشطاء الحزبيين والاقتصاديين . ويستوعبون هنا المنهجية الماركسية اللينينية لتحليل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والطرائق العلمية للعمل الحزبي والنشاط الاقتصادي والتنظيمي والتربوي .

وفي جامعات الماركسية اللينينية يحصل الشيوعيون الذين أوصت المنظمات الحزبية بهم ، على إعداد نظري عميق . ففي الجامعات يتم تحضير الدعاة للعمل في شبكة التثقيف الحزبي والكومسومولي والتعليم الاقتصادي ، وكذلك المحاضرين للجان الحزبية وجمعية « زنانيا » (« المعرفة ») .

ويدرس الآن في شبكة الدراسة الحزبية ما يربو على ٢١ مليون شخص إجمالا .

وتراعي الهيئات الحزبية أن تتناول الدراسة الحزبية بصورة حيوية أهم الأحداث في حياة الحزب والبلاد . ولهذا الغرض تنظم في شبكة الدراسة الحزبية ، بالإضافة إلى البرنامج الأساسي وحسب الضرورة ، دراسة أهم الوثائق الحزبية العامة ووثائق المؤتمرات الحزبية ودورات اللجنة المركزية للحزب والكلمات البرنامجية التي يلقيها قادة الحزب .

إن الدراسة الحزبية هي وسيلة مهمة لبلورة الشيوعيين فكريا وتربيتهم وتطوير فاعليتهم الإبداعية .

الدعاية الحزبية - جزء مكون لا ينفصل من **العمل الأيديولوجي** مهمته الأساسية تكمن في توضيح عميق وشامل للنظرية الماركسية اللينينية وأفكار الشيوعية العلمية وآراء وسياسة الحزب وممارسة البناء الشيوعي . ويميزون الدعاية

الشفهية عن الدعاية المطبوعة تبعا لطريقة ممارستها (بواسطة إلقاء كلمات ومحاضرات وإجراء مداولات وأحاديث جماعية وانفرادية مع الناس ، أو بواسطة إصدار الكتب والكراسات ونشر المقالات في الصحافة الدورية إلخ ...) .

إن الدعاية الحزبية وسيلة مهمة لتكوين النظرة العلمية إلى العالم والقناعات الفكرية والوعي الشيوعي لدى الناس على أساس **الماركسية اللينينية** بوصفها نظاما كاملا ومتناسقا من الآراء الفلسفية والاقتصادية والسياسية الاجتماعية . فهي ترمي بنشاطها كله إلى مساعدة الشغيلة على فهم القوانين الموضوعية وسير التطور الاجتماعي وآفاقه بصورة عميقة ، وعلى إدراك مسائل السياسة والأحداث الجارية في بلدهم وعلى الصعيد الدولي بشكل صحيح ، وصيرورتهم صانعين مبدعين لحياتهم ومناضلين مقتنعين من أجل تحقيق المثل الشيوعية .

إن المبادىء الأساسية للدعاية الحزبية تتمثل في توضيح مسائل وظواهر الحياة الاجتماعية والأحداث التاريخية والمعاصرة وتحليلها وتفسيرها انطلاقا من مواقع طبقية وعلمية حقا في الوقت نفسه ؛ حدة التوجه السياسي ؛ والطابع النشيط والهجومي الذي يفترض النضال بلا هوادة ضد الأيديولوجيا البرجوازية وفضح جوهرها الحقيقي اعتمادا على حجج دامغة ؛ الصلة الوثيقة بالحياة والواقع وممارسة البناء الاشتراكي والشيوعي ؛ الصدق ، والقدرة على الإقناع ، وسهولة الفهم ، واستخدام شتي وسائل التأثير في وعي الإنسان وعقله ومشاعره على نطاق واسع والاقتران الوثيق ببعضها البعض . ولا يروج الحزب عقائده وأفكاره بالأقوال فحسب ، بل وبالأعمال وهو يعمل بإصرار على تحقيقها وتطبيقها في الواقع العملي . إن مراعاة هذه المبادىء بثبات تضفي على الدعاية الحزبية فاعلية عالية . فهي سلاح الحزب الجبار في النضال من أجل تحويل المجتمع على أسس شيوعية .

الدعاية من خلال المحاضرات ـ عنصر مهم من عناصر **الدعاية الحزبية** يتميز باستخدام الخطاب العام الشفهي في شكل محاضرة . والدعاية من خلال المحاضرات كنظام تمثل مجموع العناصر المتفاعلة التي تؤمن بمجموعها نشر النظرية الماركسة اللينينية وسياسة الحزب والدولة السوفييتية والمعارف الاجتماعية والطبيعية

العلمية ، وتكون النظرة المادية الجدلية إلى العالم لدى أوسع جماهير الشغيلة ورفع وعيهم الشيوعي وفاعليتهم الاجتماعية بثبات .

وتمارس هذه الدعاية وظائف اجتماعية متنوعة ومعقدة والوظيفة الأبرز من بينها تنويرية وإعلامية تعليمية تتجلي في نشر منجزات العلوم الأساسية والتطبيقية في مجال التكنيك والثقافة والحياة الاجتماعية وفي رفع ثقافة الشغيلة السياسية والعامة وتأمين تعليم الراشدين المتواصل وتحديث معارفهم المهنية .

وفي غضون ذلك تسلّح الدعاية من خلال المحاضرات ، باعتبارها شكلا فعالا للدعاية الشفهية ، المستمعين بمنهجية المعرفة وتعير اهتماما كبيرا للمسائل النظرية والكشف عن صلات الأسباب والنتائج في الأحداث والظواهر .

وفي الوقت نفسه تقوم هذه الدعاية التي نحن بصددها بوظيفة تربوية حيث تساهم في تكوين النظرة الشيوعية إلى العالم والقناعة الفكرية والموقف الحيوي من الحياة لدى أوسع جماهير الشغيلة والرأى العام المؤهل والفعال وتكوين المناعية والأيديولوجية إزاء الدعاية البرجوازية .

كما تقوم الدعاية بواسطة المحاضرات ، بوظيفة تنظيمية تعبوية ، حيث تساعد على تلاحم الناس وتستخدم كوسيلة لتعبئة الأفراد ورفع فاعليتهم الاجتماعية الإيجابية .

وتنفذ هذه الدعاية وظائفها في ظروف التفاعل المباشر بين **المحاضر** والجمهور ، مما يمكن من ربط الأطروحات السياسية والأيديولوجية العامة عضويا بخصائص جماعات العاملين والمهمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الفكرية في الأطراف .

الدور الطليعي للشيوعي - يتمثل في قدرة عضو الحزب على أن يكون دائما ، وفي كل ميدان ، في مقدمة النضال من أجل تحويل المجتمع على أسس شيوعية وتحقيق سياسة الحزب والمهمات والأهداف التي يطرحها الحزب ، وأن يكون قدوة لكل الشغيلة في هذا النضال ، وأن يبدو نموذجا للموقف الواعي والنابع من الضمير إزاء العمل لصالح المجتمع وتنفيذ واجبه المدني والتمسك

بقواعد الأخلاق الشيوعية وبقوانين الحياة الاشتراكية .

إن الدور الطليعي للشيوعيين يتجلي في كونهم يتقدمون صفوف الحركة الشعبية العامة في سبيل تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ويقفون في مقدمة المساهمين في المباراة الاشتراكية ، ويسعون إلى تحقيق أعلى إنتاجية للعمل ، ويقومون بمختلف المبادرات الوطنية والعملية ، ويكونون النموذج في التنظيم والانضباط العاليين ويشاركون بنشاط في الأعمال الاجتماعية ويضربون المثل في سلوكهم الشخصي وطريقة معيشتهم .

إن جوهر الحزب نفسه بوصفه الفصيل الطليعي للطبقة العاملة وطليعة الشعب السوفييتي بأسره يشترط ضرورة تحقيق الشيوعيين لدورهم الطليعي . « لا يكفي أن نسمي أنفسنا بـ « طليعيين » وفصيلا متقدما ، بل علينا أن نتصرف بشكل تكون فيه سائر الفصائل الأخرى مضطرة إلى الاعتراف بكوننا نسير في المقدمة » (لينين . المجلد ٦ ، ص ٨٣ ــ ٨٤) . ويسترشد الحزب الشيوعي السوفييتي بثبات بتوجيهات لينين هذه .

جاء في **برنامج الحزب** أن كل شيوعي ملزم بأن يكون نموذجا في العمل والسلوك والحياة الاجتماعية والشخصية . فإن متانة صلات الحزب بالجماهير وسمعته بين الشعب تتوقفان إلى حد كبير على مدى بروز الدور الطليعي للشيوعي بصورة أكمل . وكل متطلبات اللائحة تجاه عضو الحزب الشيوعي السوفييتي والمرشحين إلى عضويته ترمي ، في نهاية المطاف ، إلى تأمين الدور الطليعي للشيوعي وتنص لائحة الحزب على أن رعاية تعزيز هذا الدور في العمل والحياة الاجتماعية السياسية والاقتصادية للمنشآت الإنتاجية والكولخوزات والمؤسسات ومؤسسات التعليم العالي ... إلخ تعتبر واجبا من واجبات كل منظمة حزبية قاعدية .

دور النشر الحزبية ـ مؤسسات حزبية تُنشأ لإصدار الجرائد والمجلات الحزبية والأدبيات السياسية والمطبوعات الأخرى الضرورية لممارسة **العمل الأيديولوجي** وكل نشاط الحزب . وللحزب الشيوعي السوفييتي دور نشر مركزية

ومحلية . والأخيرة تؤسسها اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات ، وهي تعمل تحت قيادتها .

ويبلغ العدد الأجمالي لدور النشر التابعة للحزب الشيوعي السوفييتي ١١٤ دارا للنشر ، وهذا ما يشكل نصف كل دور النشر الموجودة في البلاد . وتملك ٧٨ دارا للنشر مطابع خاصة بها . وفي قاعدتها الإنتاجية يطبع ثلثا الكتب والجرائد والمجلات التي تصدر في الاتحاد السوفييتي . وأضخم دور النشر الحزبية هي : دار « برافدا » للنشر ، دار الأدبيات السياسية (« بوليتئزدات ») ، دار « الملصقات » (« بلاكات ») للنشر .

وتعير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اهتماما دائما لتحسين عمل النشر وتطوير مؤسسات الطباعة التي تشكل قاعدة مادية مهمة لممارسة العمل الأيديولوجي . وفي النتيجة يرتفع التأثير الأيديولوجي للأدبيات الحزبية ويزداد عدد نسخ المجلات والكتب ، التي تصدرها دور النشر الحزبية ، وترتفع فاعلية نشاطها الاقتصادي . والأرباح الناتجة عن النشاط الإنتاجي لدور النشر تشكل مصدرا مهما لنشؤ ورفد **موارد الحزب النقدية** ومداخيل **الميزانية الحزبية** .

الديموقراطية الحزبية الداخلية ـ عنصر أساسي في حياة الحزب يكمن جوهره ، حسب تعريف لينين ، في أن جميع أعضاء الحزب يساهمون ، بصورة مباشرة أو من خلال ممثليهم ، في تسيير أمورهم بحقوق متساوية وبدون أى استثناء ، وأن جميع هيئات الحزب القيادية تُنْتَخب وتُجدّد وهي مُلزمة بتقديم التقارير إلى المنظمات الحزبية التي تقودها .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي ، بوصفه منظمة اجتماعية سياسية ذاتية الإدارة واتحادا كفاحيا طوعيا للشيوعيين ذوي الأفكار الواحدة ، يبني حياته الداخلية على أسس ديموقراطية حقا . وكان الحزب يُظهر دائما روحا مبدئية عالية في الذود عن هذه الأسس وتعزيزها . وهو في الظروف الراهنة يمارس بثبات النهج الرامي إلى توسيع الديموقراطية الحزبية الداخلية وتعميقها باطراد . هذا ما وجد انعكاسه في موضوعات الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب وفي قواعد لائحته المقرّة

في المؤتمر السابع والعشرين .

تستند الديموقراطية الحزبية الداخلية إلى مبادرة الجماهير الحزبية والتعبير الواعي عن إرادتها . ولذلك فإن تطويرها يرتبط ، بالدرجة الأولى ، بتأمين حقوق الشيوعيين الكاملة ومساهمتهم الفعالة في نشاط منظماتهم وفي رسم سياسة الحزب وتطبيقها . فالمناقشة الحرة والعملية لمسائل سياسة الحزب في جميع المنظمات مثبتة في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي كحق ثابت للشيوعي ومبدأ مهم للديموقراطية الحزبية الداخلية .

ويراعي الحزب هذا المبدأ بثبات . وهو يعمل على أن تعقد الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية بصورة منتظمة وتجري في جو من التبادل الحر للآراء والمبدئية العالية وروح التطلب ، وأن تقبل المقترحات العملية والبنّاءة التي يُبديها الشيوعيون ، بالدعم والتطبيق . وهنا يتجسّد تطبيق **جماعية القيادة** التي تُكوّن إحدى السمات الأساسية للديموقراطية الحزبية الداخلية .

إن حرية المناقشة في الحزب الشيوعي السوفييتي ترتبط بصورة عضوية بحرية النقد . والحزب لا يمنح أعضاءه فقط الحق في نقد أية هيئة حزبية وكل شيوعي بصرف النظر عن منصبه ، بل ويُلزمهم بتطوير النقد والنقد الذاتي وبالكشف الجريء عن النواقص والعمل على إزالتها . وتنص لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي على إنزال العقوبات الحزبية الصارمة ، ومن بينها الفصل من صفوف الحزب ، بالأشخاص المسؤولين عن خنق النقد والملاحقة بسببه .

والشرط المهم لتطوير الديموقراطية الحزبية الداخلية وحفز فاعلية الشيوعيين هو **العلنية** الواسعة **في العمل الحزبي** . وتُعلم جميع الهيئات الحزبية القيادية من الأسفل إلى الأعلى الشيوعيين عن عملها ، وتطبيق الملاحظات الانتقادية والمقترحات ، وعن القرارات المتخذة وسير تنفيذها .

وإذ يقوم الحزب الشيوعي السوفييتي بتوسيع العلنية وبتأمين حرية المناقشة النقد فإنه لا يسمح في الوقت نفسه بوجود وجهات نظر معادية للحزب في صفوفه ويرفض أية محاولة لتقويض **وحدة الحزب** بحجة النقد . والديموقراطية الحزبية

الداخلية تنافي مثل هذه الظواهر . ويفترض تلاحم الشيوعيين الفكري وحدة أعمالهم وقوة تنظيمهم ومسؤوليتهم عن حل القضايا المشتركة ، كما تفترض وحدة الحقوق والواجبات وخضوع الأقلية للأكثرية . ولذلك ، إذ يعمّق الحزب الشيوعي السوفييتي الديموقراطية في حياته ونشاطه ، يعزّز في الوقت نفسه الانضباط الحزبي الواعي والملزم لجميع الشيوعيين ، بغض النظر عن الخدمات والمناصب .

إن الأساس الانتخابي العام هو من أهم معايير الديموقراطية الواسعة في الحزب ، حيث ينتخب الشيوعيون ، أو ممثلوهم المنتخبون من مندوبي الكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية ، جميع الهيئات القيادية للحزب الشيوعي السوفييتي من الأسفل إلى الأعلى ، ويحق لكل عضو في الحزب أن ينتخب الهيئات الحزبية ويُنتخب لعضويتها وأن ينتقد المرشحين لعضويتها أو يرفض تقديمهم .

ومبدأ انتخاب الهيئات القيادية في الحزب الشيوعي السوفييتي لا ينفصل عن تقديمها التقارير إلى المنظمات التي انتخبتها . والحزب يتقيد بهذا المطلب بثبات . فتقرير الهيئة الحزبية ومناقشة التقرير وصياغة القرار حوله وتقييم عمل الهيئة الحزبية في جميع حلقات الحزب تعتبر مقدمة لازمة لانتخاب الهيئة الجديدة . وبفضل ذلك تتحول كل دورة من التقارير والانتخابات في منظمات الحزب إلى مناقشة واسعة ومتعددة الجوانب للمسائل الملحة لسياسة الحزب ونشاطه العملي وحياته الداخلية . وتُؤخذ في الاعتبار آراء الشيوعيين التي تنعكس في القرارات المتخذة وفي نشاط الهيئات القيادية الجديدة المنتخبة .

ويخلق الانتخاب وتقديم التقارير والإمكانات لمراقبة الجماهير الحزبية الفعلية لنشاط قادتها ولتطوير الحزب كمنظمة نشيطة ذاتية المبادرة ، كما يضمنان الطابع التمثيلي الواسع للهيئات الحزبية القيادية . وخلال كل حملة من حملات التقارير والانتخابات يجرى انتخاب ملايين الشيوعيين لهذه الهيئات . فنمو هيئات النشطاء الحزبيين المنتخبين وتجديد تركيبها بانتظام مع المحافظة على الاستمرارية والتعاقب في القيادة ، إنما يشكلان الاتجاه الثابت في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي . وهذا ما يؤدى إلى أن عددا متزايدا من الشيوعيين يمرّ بمدرسة العمل القيادى ويكتسب

خبرات تنظيمية وخبرة حل المسائل السياسية المهمة .

ضربت الديموقراطية الحزبية الداخلية جذورا عميقة في **المنظمة الحزبية القاعدية** . فمن هذه الحلقة القاعدية بالذات للحزب الشيوعي السوفييتي يبدأ تكوين جميع هيئات الحزب القيادية ، هنا تتجلى بصورة مباشرة مبادرة الشيوعيين وفاعليتهم . ولذلك فإن تطوير الديموقراطية الحزبية الداخلية يتوقف إلى حد كبير على نشاط الحزب في مجال دعم منظماته القاعدية والارتقاء بمجمل حياتها الداخلية وخلق جو من الإبداع والمبدئية والرفاقية الحزبية الحقيقية في كل منها .

إن تنظيم الحياة الحزبية على أسس ديموقراطية يشكل العامل الحاسم في تطوير الحزب بشكل مثمر وتعزيز قدرته الكفاحية . وتشهد على ذلك مجمل الخبرة التاريخية للحزب الشيوعي السوفييتي . وهذا ما يؤكده أيضا الواقع المعاصر . وقد جاء في الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب : يرى الحزب في توسيع الديموقراطية وتعميقها ضمانة لنشاطه الناجح ولفاعلية الشيوعيين الإبداعية العالية . وهنا تكمن المقدمة الضرورية **لتعاظم الدور القيادي للحزب** في بناء الشيوعية .

[ر]

رسائل الشغيلة - أحد أشكال توطيد وتوسيع صلات الحزب بالشعب ومشاركة السكان في إدارة شؤون الدولة ، ووسيلة للتعبير عن الرأي العام ، ومصدر للمعلومات عن حياة البلاد .

تتبع الوظائف العديدة ، التي تقوم بها الرسائل ، من تنوع محتواها . وتنقسم الرسائل ، انطلاقا من السمات الثابتة والمتكررة ، إلى — قبل كل شيء — رسائل تتضمن مقترحات ، وعرائض ، وشكاوي . كما توجد رسائل تتضمن أصداء وتعقيبات على الأحداث والقرارات وما تكتبه الصحافة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية ومؤلفات الأدب والفن والبرامج الموسيقية .

وكثيرا ما تسمى رسائل الشغيلة بإشارات أو إنذارات . وهذا ليس من قبيل المصادفة ، إذ إنها تُخبر عن « نقاط ضعف » و « اختناقات » ونواقص في عمل منظمات معينة وأصحاب المناصب المحددين بالاسم ، علما بأنه في حالات عديدة تكون الرسائل خالية من المصالح الشخصية لكاتبيها . وتستخدم مثل هذه الرسائل على نطاق واسع بوصفها رقابة إضافية على حالة الأمور في الأطراف وتنفيذ القرارات المتخذة ومراعاة سريان القوانين الاشتراكية .

ومن بين الرسائل الشائعة رسائل الشغيلة التي ينعكس فيها « موضوع الساعة » وتتضمن آراء تقييمية حول الظواهر والعمليات الملحة في الحياة الاجتماعية . فهذه الآراء تحمل أساسا طابعا عاما ولا تتطلب ، كقاعدة ، اتخاذ تدابير سريعة ، ولكنها تؤلف في شكلها المنظم والمصنف « بارومترا » دقيقا بما فيه الكفاية لأمزجة هذه المجموعات والفئات السكانية أو تلك . وتسهم مراعاتها في رفع فعالية القيادة الحزبية والعمل التنظيمي والفكري والتربوي .

وعلى الرغم من أننا نقع على الأنواع المشار إليها من رسائل الشغيلة بشكلها الخالص فإنها غالبا ما تتشابك مع بعضها البعض . فمثلا ، يمكن للشكوى أن تنتهي بمقترح ، أو رسالة التعقيب برجاء ما ، أو التقرير بملاحظات انتقادية

موجهة إلى طرف آخر . وحسب سمات الكُتّاب قد تكون الرسائل شخصية أو جماعية أو غفلا من التوقيع . أما حسب طبيعة المراجعة فيمكن أن تكون الرسائل أولية أو متكررة أو متكررة مرات عديدة . وإن التصنيف الدقيق للرسائل ينطوي على أهمية كبيرة للنظر فيها من حيث الجوهر وتحليل القضايا المثارة فيها وتعميمها .

وتتطلب الرسائل الغفل من التوقيع موقفا خاصا منها ، إذ إنها في حالات عديدة تكون نتيجة عدم تأمين الظروف لتطوير النقد والنقد الذاتي بصورة دائمة في الأطراف وحدوث وقائع ملاحقة لمن يتجرأ على « نشر غسيل العائلة القذر أمام أنظار الناس » . وبحكم ذلك تستحق الوقائع الملموسة ، التي تتضمنها الرسائل الغفل من التوقيع ، التحقق الموضوعي ــ وبالمناسبة ــ من المهم إجراؤه بحيطة لئلا يضار بسببه العاملون المخلصون والنزيهون . وفي الوقت نفسه يجب الكشف عن كُتّاب الوشايات الغفل من التوقيع بحزم ومعاقبتهم .

يعني الحزب على الدوام بأن يحس كل مواطن سوفييتي بمشاركته في شؤون الدولة وأن يكون على يقين من أن رأيه وصوته يستمع إليهما ويؤخذان في الاعتبار عند صياغة القرارات . وخلال السنوات الأخيرة اتخذت اللجنة المركزية لحزبنا عددا من المقررات الأساسية (المتخذة في أعوام ١٩٧٦ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٦) حول مسائل تطوير معالجة رسائل الشغيلة ، حيث جاء أن الرسائل تعتبر دلالة على فاعلية الشغيلة السياسية وتوصية الشعب إلى الهيئات الحزبية والسوفييتات . فهي تساعد على شق الطريق بصورة أفضل ، وتقييم عمل الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية والمنظمات الاجتماعية بصورة أكثر موضوعية ، ورؤية النواقص وطرق إزالتها بصورة أوضح ، ورسم القرارات السياسية الصائبة المتطابقة مع النهج اللينيني للحزب الشيوعي السوفييتي .

هذا وقد طرحت الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب مهمة تحسين نظام تعميم عرائض واقتراحات المواطنين وتحقيقها ودارسة الرأى العام باطراد .

الرقابة ـ مبدأ هام وجزء لا ينفصل من القيادة الحزبية وإحدى الوظائف الأساسية لها .

وفي فجر السلطة السوفييتية ، عندما باشرت بلادنا للتو البناء الاشتراكي ، علّل لينين تعليلا عميقا ضرورة الرقابة باعتبارها شرطا إلزاميا لحل مهام البناء الاشتراكي بنجاح . وكان يعلمنا أن « بيت القصيد في السياسة كلها والعمل كله الآن إنما هو بالذات وفقط في التحقق من الناس والرقابة على التنفيذ الواقعي للأمور » (المجلد ٤٥ ، ص ١٦) .

في مؤلفات لينين والوثائق الحزبية العامة جرى الكشف بشكل شامل عن أهمية الرقابة في نشاط الحزب وحلّ مختلف مسائل البناء الشيوعي ، حيث يختزل جوهر الموضوعات الواردة فيها بصدد هذا الموضوع إلى مايلي :

إن الرقابة تشكل مقدمة مهمة لتنفيذ سياسة الحزب وتوجيهاته وتعليماته وقراراته باتساق وتطبيق أحد أهم مبادىء القيادة الحزبية وهو مبدأ **المركزية الديموقراطية** . إن ممارسة الرقابة على تنفيذ قرارات الحزب وهيئاته المركزية والمحلية وتعليماته تساهم في تحقيق هذه القرارات .

إن الرقابة تمثل أداة يركن إليها في الارتقاء بعمل جهاز الدولة والجهاز الإداري ــ الاقتصادي وكل نظام الإدارة وفي النضال ضد مختلف مظاهر البيروقراطية والمماطلة والنزعة الضيقة والمحلية والتواني وانعدام المسؤولية .

والرقابة وسيلة مهمة في تربية **الكوادر** بصورة سليمة وهي تساهم في تلافي نواقص الكوادر وأخطائها أو تصحيحها في الوقت المناسب ، كما تساعد على تشكيل الصفات الضرورية للقائد ذي النمط الاشتراكي لدى الكوادر .

وفقا للتعليمات اللينينية صيغت في وثائق الحزب بدقة المبادىء الأساسية لتنظيم الرقابة ومتطلباتها لكي تتفق ومهماتها على الوجه الأكمل وتكون أداة فعالة حقا للقيادة وتؤمن حل المهام القائمة بأفضل صورة ممكنة .

وقد أشار لينين غير مرة إلى ضرورة ممارسة الرقابة الواقعية حيث قال : « إن التحقق مما يحصل في الواقع ، تلك هي المهمة ... الأساسية والرئيسية » (المجلد ٤٤ ، ص ٣٦٤) . ويرشد الحزب دائما جميع الهيئات القيادية والكوادر كافة بأن تتسم الرقابة بهذا الطابع بالذات وأن يجري عند تنظيمها التأكيد على التحقق

العمل من التنفيذ .

إن الرقابة تكون فعالة حقا وتمارس التأثير الجدي في وضع الأمور ونتائج العمل إذا ما مورست بصورة مستمرة وهادفة . لذا يطالب الحزب بممارستها بانتظام .

وينطلق الحزب بثبات عند تنظيمها من أن الرقابة يجب أن تتصف بطابع شامل ونافذ وأن تشمل جميع مجالات الحياة الإنتاجية والاجتماعية وبناء الاقتصاد والثقافة والدولة . وهذا ما يؤمن من خلال الجمع الوثيق بين الرقابة الحزبية والرقابة المؤسسية والاجتماعية ، وكذلك الرقابة الشعبية . وتتوخى الرقابة الأهداف نفسها سواء من خلال الهيئات المركزية أو الهيئات المحلية . ويتمسك الحزب بالمبدأ التالي : إن أيه منظمة حزبية وأي عامل حزبي لا يمكن أن يكون خارج الرقابة .

إن الرقابة تشكل أهم وظائف الهيئات القيادية الحزبية وهي مدعوة إلى ممارستها بصورة مباشرة ودون تخويل أي شخص كان القيام بهذه المهمة . كان لينين يطالب بأن يقود الرقابة على التنفيذ أشخاص يتمتعون بالهيبة ومطّلعون على حالة الأمور وأن يمارس الرقابة القادة شخصيا من جميع المستويات . وجاء في وثائق الحزب ، بالانسجام التام مع هذا المطلب اللينيني ، أن ممارسة الرقابة هي مهمة كل قائد حزبي وسوفييتي واقتصادي وكل هيئة حزبية .

وتمارس الرقابة على حالة الأمور في هذا الموقع أوذلك ، وعلى عمل الكوادر من خلال المتابعة الدائمة لنشاطها وتحليل المعلومات الواردة عن سير العمل ونتائجه ، وذلك بالتحقق ميدانيا من حالة الأمور .

ويعتبر وسيلة فعالة من وسائل الرقابة الاستماع المنتظم إلى تقارير اللجان والمنظمات الدنيا وبعض العاملين في أثناء جلسات مكاتب وسكرتاريات اللجان الحزبية .

وتقوم الهيئات الحزبية بالارتقاء الدائم بأشكال وطرق المراقبة وكل نظامها ، وذلك من أجل منحها طابعا أكثر فاعلية لكي تمارس التأثير الأكثر نفاذا في مجري البناء الاقتصادي والثقافي كله وحلّ جميع المهمات .

الرقابة على عمل الجهاز - المتعلق بتنفيذ توجيهات الحزب والحكومة

ومراعاة القوانين السوفييتية إنما هي حق وواجب منصوص عليهما في لائحة الحزب تتمتع بهما المنظمات الحزبية القاعدية في الوزارات ولجان الدولة وغيرها من المؤسسات والدوائر السوفييتية والاقتصادية المركزية والمحلية . قبل المؤتمر الرابع والعشرين للحزب لم تكون هذه المنظمات القاعدية تتمتع بهذا الحق . وبغية مواصلة زيادة تأثير المنظمات الحزبية القاعدية في عمل المؤسسات والدوائر ورفع مسؤوليتها عن حالة الأمور في جماعات العاملين اعتبر الحزب ضرورة تخويلها هذا الحق . وبحكم كون نشاط المنظمة الحزبية العاملة في الهيئة السوفييتية أو الاقتصادية التي تقود في الغالب قطاعا بأكمله أو العديد من المؤسسات التابعة لها ، يقتصر على إطار جهاز الهيئة نفسها ، فإن رقابتها لا يمكن أن تنسحب على المؤسسات التابعة للهيئة إذ أن لهذه المؤسسات منظمات حزبية خاصة بها . لذلك لا تستطيع المنظمات الحزبية أن تراقب كل عمل الوزارة أو لجنة الدولة أو الهيئة الأخرى التي تعمل فيها ، بل تراقب حالة الأمور في الجهاز نفسه .

وتلفت اللجنة المركزية للحزب على الدوام انتباه المنظمات الحزبية في الوزارات والدوائر وهيئات الدولة إلى أن تتسم الرقابة بطابع ملموس ومنظم وتكون جماهيرية وفعالة ، وتقترن بصورة وثيقة بتنظيم التنفيذ وتربية الناس بروح التطلب المتبادل وعدم المهادنة مع الطرق البيروقراطية المكتبية في القيادة ومن وقائع التناول المؤسسي الضيق والتظاهر وتزيين نتائج النشاط ، وكذلك بتطوير **النقد والنقد الذاتي** العملي بكل السبل ، وخاصة النقد من القاعدة . ومن المهم إعادة اهتمام خاص إلى الرقابة على كيفية اختيار وتوزيع وتربية الكوادر وإبداء المثابرة في دعم الأقسام والشُعب الرئيسية بالقادة المبادرين ذوي المؤهلات الرفيعة وكذلك التغلب على تعيين الأشخاص القليلي الإلمام وغير القادرين على تنظيم العمل للمناصب المسؤولة .

وتتمثل الوسائل الفعالة لرقابة نشاط الجهاز في : المداولات الانفرادية مع الشيوعيين ، ومناقشة تقاريرهم عن تنفيذهم لواجباتهم الوظيفية ومتطلبات اللائحة في جلسات اللجنة الحزبية والاجتماعات الحزبية وجلسات المكتب الحزبي لمنظمات الحزب العاملة في أقسام الوزارات والهيئات ، وروح التطلب والدقة الصارمة إزاء

العاملين في مختلف المستويات بصدد تنفيذهم قرارات الهيئات القيادية في الوقت المناسب وبصورة دقيقة وفيما يتعلق بمعرفتهم العميقة لحالة الأمور في المؤسسات التابعة والاهتمام بانتقادات الصحافة ومراجعات الهيئات الحزبية المحلية وعرائض الشغيلة .

والمنظمات الحزبية ولجانها المختصة بممارسة الرقابة على عمل الجهاز لا تركز اهتمامها الأساسي في نشاط الرقابة على التأكيد على النواقص ، بل على إزالتها وتربية المسؤولية العالية لدى الكوادر القيادية والعاملين الآخرين ، عن مهمة هم مكلفون بها ومراعاة المصالح العامة للدولة . إذا لم يزل قادة الوزارات وهيئات الدولة والمؤسسات التابعة لها النواقص المكتشفة في الوقت المناسب تتخذ بحقهم إجراءات حزبية . وتراجع المنظمات الحزبية القاعدية ، في حالات الضرورة ، الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية المعنية وصولا إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي طلبا للمساعدة .

الرقابة على نشاط الإدارة - حق مثبت في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي للمنظمات الحزبية القاعدية وهو عنصر عضوي في العمل الحزبي لا ينفصم عنه . والبند حول الحق في الرقابة على نشاط الإدارة أدخل لأول مرة في اللائحة التي أقرها المؤتمر الثامن عشر في عام ١٩٣٩ . ولغاية عام ١٩٧١ تمتعت بهذا الحق فقط المنظمات الحزبية العاملة في مؤسسات الإنتاج والتجارة والكولخوزات والسوفخوزات ومنظمات ومكاتب التصميم ومعاهد البحث العلمي المرتبطة مباشرة بالإنتاج . وقد برهنت الحياة على أن تعاظم الدور القيادي للحزب ومصالح البناء الشيوعي تتطلب أن تقوم جميع المنظمات الحزبية بالرقابة الدائمة على تنفيذ توجيهات الحزب والحكومة . وهنا يكمن الواجب الأولي والالتزام الأولي لكل منظمة حزبية . وفي عام ١٩٧١ أدخل المؤتمر الرابع والعشرون للحزب تعديلات في اللائحة ، ألغى — بموجبها — تصنيف المنظمات الحزبية القاعدية إلى منظمات تتمتع بحق الرقابة وأخرى لا تتمتع به .

والآن تتمتع بحق الرقابة على نشاط الإدارة المنظمات الحزبية القاعدية العاملة في : الصناعة والنقل والاتصالات والبناء والتجهيز المادي والتقني والتجارة

ومؤسسات التغذية العامة والخدمات البلدية المعيشية والكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات الزراعية وكذلك منظمات ومكاتب التصميم ومعاهد البحث العلمي والمؤسسات الثقافية التنويرية والطبية وغيرها من المؤسسات والمنظمات التي لا تخرج وظائفها عن إطار جماعة العاملين فيها . أما المنظمات الحزبية في الوزارات ولجان الدولة وغيرها من المؤسسات والهيئات السوفيتية والاقتصادية المركزية والمحلية ، فتمارس **الرقابة على عمل الجهاز** في مجال تنفيذ توجيهات الحزب والحكومة ومراعاة القوانين السوفييتية .

إن تخويل المنظمات الحزبية القاعدية حق الرقابة يزيد من مسؤوليتها عن حالة الأمور في جماعة العاملين ، وعن مجرى النشاط الإنتاجي ، ويُلزمها بممارسة التأثير الحزبي العميق يوميا ، في كل موقع ، وفي جميع مجالات الحياة الإنتاجية والثقافية والدولة . ولا يكمن الهدف الرئيسي للرقابة في تسجيل الهفوات والأخطاء والتقصيرات ، بل يكمن في تلافيها المسبق والتأثير النشيط في سير الأمور لغرض تأمين إنجاز كامل المهمات المخططة . وعلى المنظمات الحزبية القاعدية أن ترفع مسؤولية القادة الاقتصاديين إزاء المهمة المناط بهم إنجازها وأن تكشف النواقص وتعمل على إزالتها في الوقت المناسب وأن تدافع ، دائما ، وفي كل مسألة عن المصالح العامة للحزب والدولة ، وذلك دون تدخل في وظائفهم الاعتيادية ودون النيابة عنهم .

إن فاعلية الرقابة تؤمن عن طريق تطبيق الأشكال والأساليب القائمة المجربة في الممارسة تطبيقا فعالا . ويتسم بأهمية رئيسية اهتمام المنظمات الحزبية المستمر بتوزيع الشيوعيين بصورة عقلانية في أهم المواقع ومدّ جميع الأقسام بالكوادر التي تتمتع بالمعرفة والصفات السياسية والأخلاقية الضرورية . ويناقش الشيوعيون في الاجتماعات وجلسات المكتب الحزبي واللجنة الحزبية المسائل الجذرية والأكثر إلحاحا في نشاط جماعة العاملين . وتستطيع المنظمات الحزبية الاستماع ، عند الحاجة ، إلى تقارير القادة ودارسة تنظيم الأمور في الموقع المعني بصورة مفصلة والاطلاع على الوثائق المعينة ، وإبداء رأيها في أيه مسألة تتعلق بقيادة المصنع أو المعمل أو

الكولخوز أو مؤسسة التعليم أو المصلحة أو المنظمة ، وإبداء التوصيات وتقديم الاقتراحات طبقا لتوجيهات الحزب والقوانين السارية ، والعمل على تحقيق الإجراءات المقررة بالكامل . وبهذه الطريقة تقدم **اللجان المختصة بممارسة حق الرقابة على نشاط الإدارة وعمل الجهاز** مساعدة كبيرة .

إن المنظمات الحزبية القاعدية ، إذ تنطلق من الظروف والمهمات والملموسة وتمارس الرقابة ، تعمل بكل السبل على تعزيز التنظيم والانضباط والنظام في كل جماعة من جماعات العاملين ، وخلق جو تسود فيه الروح العملية والمسؤولية العالية والتطلب المتبادل ، وكذلك تسعي إلى التغلب على النزعة المحلية والضيقة ، والارتقاء بأساليب القيادة وطرقها ، ويجب أن يرتبط ذلك بصورة وثيقة بحل المهمات الآنية والمستقبلية الملموسة ، والتي تواجه جماعات العاملين ، وكذلك مهمات تكثيف الإنتاج وتعجيل التقدم العلمي والتقني وتوطيد نظام التوفير .

وتفترض الرقابة أن تتخذ المنظمات الحزبية القاعدية موقفا متشددا من قادة جميع المستويات إزاء النواقص في الإدارة وتنظيم العمل وترسيخ الحساب الاقتصادي المستقل الفعال وتطبيق أشكال العمل المتقدمة حسب الفرق ، وأن تبدي اهتماما دائما بنشاطهم من أجل القضايا الاجتماعية في الوقت المناسب وتحسين ظروف العمل والمعيشة وراحة الناس وتثبيت الكوادر . ويجب ممارسة العمل كله بشكل يؤمن التنسيق مع هيئات الرقابة الاجتماعية القائمة في المنظمات النقابية والكومسومولية ومع مجموعات الرقابة الشعبية والتغلب على ازدواجية والتحقيق ، وعدم الحلول محل الرقابة المؤسسية وعدم صرف اهتمام الإدارة عن تنفيذ وظائفها المباشرة . ومن المهم جدا أن تجتذب المنظمات القاعدية أوسع فئات الشغيلة إلى الرقابة وأن تؤمن مشاركة العمال والمتخصصين والموظفين بنشاط في إدارة الإنتاج وحل جميع المسائل المرتبطة بحياة ونشاط جماعة العاملين وأن تعير اهتماما دائما لعلنية الرقابة وفاعليتها .

[ز]

زيادة الدور القيادي للحزب - انظر تعاظم الدور القيادي للحزب .

[س]

سجل عضو الحزب الشيوعي السوفييتي - وثيقة تشهد على الانتساب الحزبي . ويتضمن معلومات من سيرة حياة عضو الحزب ويعتبر وثيقة أساسية للجرد . وتدخل فيها تسجيلات إضافية حول التغييرات التي تطرأ بعد تسلم العضو الحزبي الوثائق الحزبية . ويحفظ السجل في لجنة الحي أو الناحية أو المدينة ، وفي القسم السياسي في الجيش ، حيث يدون اسم الشيوعي في سجلات الجرد الحزبي الدائم .

وقد استخدم السجل لأول مرة عند الاستعاضة عن الوثائق الحزبية من نموذج عام ١٩٢٢ بالوثائق الحزبية من نموذج عام ١٩٢٦ ، وكان ينظم بالنسبة للمرشح أو العضو الحزبي على السواء .

وكانت السجلات تحفظ في لجان الأحياء أو النواحي أو المدن وتعطي إلى الشيوعيين عند انتقالهم إلى المنظمات الحزبية الأخرى لتسليمها لها .

وعند إبدال الوثائق الحزبية عام ١٩٣٦ أصبحت سجلات المرشحين والأعضاء تعدّ بصورة منفصلة وكانت تحمل نفس الأرقام التي تحملها البطاقات الحزبية أو بطاقات الترشيح .

وأصبح سجل عضو الحزب يتكون من فصلين بدلا من الاستمارة السابقة ذات الوجهين . وتضمن المعلومات الأساسية عن عضو الحزب : وضعه الاجتماعي ، انتمائه القومي ، مستواه التعليمي ، أماكن عمله منذ بداية نشاطه العملي إلخ ... وكان الفصل الثاني مخصصا لإدخال التغييرات التي تطرأ بعد فتح سجل العضو الحزبي . وقد حفظت السجلات ، كما في السابق ، في لجان الأحياء أو النواحي أو المدن ، وفي الأقسام السياسية في الجيش ، ولكنه خلافا للنظام السابق لم تعد تسلم عند الانتقال بيد الشيوعي ، بل أصبحت ترسل إلى الهيئة الحزبية التي ينتقل الشيوعي إليها .

ولدى إبدال الوثائق الحزبية في عام ١٩٧٣ أدخلت في سجل العضو الحزبي

بعض التغييرات ، حيث لم يعد يوجد لتسجيل المعلومات عن الشيوعي والتغييرات التي تطرأ في حياته ، إلا فصل واحد .

إلا سجلات أعضاء الحزب الذين توفوا أو فصلوا من الحزب أو انقطعوا عنه لم تعد تتلف ، كما كانت الحال سابقا ، عند جرد الوثائق الحزبية ، بل أصبحت ترسل إلى **أرشيف الحزب المركزي لمعهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي** بغرض حفظها .

سجل المرشح لعضوية الحزب الشيوعي السوفييتي . وثيقة تشهد على الانتساب الحزبي . ويتضمن معلومات من سيرة حياة المرشح لعضوية الحزب ، ويعتبر وثيقة الجرد الأساسية . وتدخل فيها تسجيلات إضافية للتغييرات التي تطرأ بعد تسلم المرشح الوثائق الحزبية . ويحفظ السجل في لجنة الحي أو الناحية أو المدينة ، والقسم السياسي في الجيش ، حيث يدون اسم الشيوعي في سجلات الجرد الحزبي الدائم .

واستحدث السجل لأول مرة عند الاستعاضة عن الوثائق الحزبية من نموذج عام ١٩٢٢ بالوثائق الحزبية من نموذج عام ١٩٢٦ وكان ينطبق على المرشح والعضو الحزبي على حد سواء .

وكان السجل يحفظ في لجان الحزب في الأحياء أو النواحي أو المدن ، ويعطى إلى الشيوعي لدى انتقاله إلى منظمة حزبية أخرى لتقديمه لها .

وعند إبدال الوثائق الحزبية في عام ١٩٣٦ أصبحت سجلات المرشحين لعضوية الحزب تُعدّ لأول مرة بصورة منفصلة وكانت تحمل الرقم الموجود نفسه في بطاقة الترشيح .

وأصبح سجل المرشح عبارة عن سجل يتكون من فصلين بدلا من الاستمارة ذات الوجهين . وكان يتضمن المعلومات الأساسية عن المرشح لعضوية الحزب مثل : وضعه الاجتماعي ، انتماءه القومي ، مستواه التعليمي ، أماكن عمله منذ بداية نشاطه العملي إلخ ... وكان الفصل الثاني مخصصا لإدخال التغييرات التي تحدث في حياة المرشح بعد فتح سجل له . وكان السجل ، كالسابق ، يحفظ

في لجان الحزب في الأحياء أو النواحي أو المدن ، وفي الأقسام السياسية في الجيش ، ولكنه خلافا للنظام المعمول به سابقا لم يعد يسلم بيد الشيوعي عند الانتقال إلى منظمة أخرى ، بل أصبح يرسل إلى الهيئة الحزبية التي ينتقل الشيوعي إليها .

لدى إبدال الوثائق الحزبية في عام ١٩٧٣ أدخلت في سجل المرشح لعضوية الحزب بعض التغييرات ، حيث لم يعد يتضمن سوى فصل واحد لتسجيل المعلومات عن الشيوعي والتغيرات التي تطرأ في حياته .

وعند جرد الوثائق الحزبية يجري إتلاف سجلات المرشحين لعضوية الحزب الذين توفوا أو فصلوا من الحزب أو انقطعوا عنه .

سحب الترشيح - حذف هذا المرشح أو ذاك من قائمة التصويت في انتخابات الهيئات الحزبية القيادية . ويتم ذلك لدى مناقشة المرشحين المتقدمين . ويحق لكل مشارك في الاجتماع وكل مندوب في الكونفرنس أو المؤتمر أن يقترح حذف هذا المرشح أو ذاك من قائمة **التصويت** بعد تعليل اقتراحه بشكل مناسب إذا ما اعتبر أنه ليس من المناسب أن يكون عضوا في الهيئة الحزبية المنتخبة . وفي هذه الحالات فإن مسألة حذف هذا المرشح أو إبقائه في قائمة التصويت يحلها المشاركون في الاجتماع أو الكونفرنس أو المؤتمر بعد المناقشة حسب **أكثرية** الأصوات . وتمنح لائحة حزبنا كل أعضائه حقا غير محدود في سحب المرشحين أو انتقادهم أثناء الانتخابات .

سكرتارية اللجنة الحزبية - هيئة قيادية تشكل ، وفقا للائحة ، في اللجنة الحزبية للمقاطعة والإقليم وفي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ، للنظر في الأمور الجارية والتحقق من التنفيذ . وهي عبارة عن هيئة جماعية تتضمن جميع سكرتيري اللجنة الحزبية . وتعقد اجتماعات السكرتارية حسب الضرورة ، حيث تجري مناقشة المسائل المرتبطة بمراقبة تنفيذ القرارات المتخذة بدرجة أساسية . ولكي تعطى الرقابة طابعا أكثر فاعلية وانتظاما يتم تخطيط اجتماعات السكرتارية ، شأنها شأن اجتماعات المكتب ، في الكثير من اللجان الحزبية . وفي غضون ذلك يحدد مسبقا : أى القرارات المتخذة سابقا

يجب النظر في سير تنفيذها .

سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي - هيئة جماعية للجنة الحزب المركزية ينتخبها الاجتماع الكامل للجنة المركزية لقيادة العمل الجارى المتعلق ــ أساساً ــ باختيار الكوادر وتنظيم التحقق من تنفيذ القرارات المتخذة .

إن السكرتارية ، بوصفها هيئة جماعية قيادية في تركيب اللجنة المركزية ، لم تنشأ في حزبنا دفعة واحدة . وتكونت الهيئة لأول مرة تحت هذا الاسم في المكتب الروسي للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي في عام ١٩٠٥ . واضطلعت بدور مساعد ولكن بالغ الأهمية في ظروف الثورة . إذ كان عاملو اللجان الحزبية يقيمون الصلات مع أعضاء لجنة الحزب المركزية عبر السكرتارية ، وكانوا يحصلون بسرعة على التعليمات . كما كانت السكرتارية تساعد على تنظيم العمل التحريضي الدعائي وسط الجماهير .

في أغسطس / آب ١٩١٧ ، بعد المؤتمر السادس للحزب ، تكونت السكرتارية التي دخل في قوامها فيليكس دزيرجنسكي ، آدولف ايوفي ، ياكوف سفيردلوف ، ما تفي مورانوف ويلينا ستاسوفا . وكانت تتولي العمل الجاري المتعلق بتسيير أمور اللجنة المركزية . إذ كانت سكرتارية اللجنة المركزية تقوم بالاتصالات مع المنظمات الحزبية المحلية وبالمراسلات الواسعة معها وبنقل الأطروحات السياسية للجنة المركزية إليها وتوضيحها . وكانت ، باعتبارها جهاز العمل للجنة المركزية ، تجمع المعلومات وتسيّر النظام الإجرائي للأمور وتتولي الشؤون المالية . وقد اضطلعت سكرتارية اللجنة المركزية بدور لا يستهان به في نشاط الحزب الخاص بقيادة الإعداد لثورة أكتوبر والقيام بها .

لقد أسس المؤتمر الثامن للحزب ، الذي عقد في عام ١٩١٩ ، رسميا ثلاث هيئات قيادية في تركيب اللجنة المركزية : المكتب السياسي ، والمكتب التنظيمي ، والسكرتارية . وفي غضون ذلك أقر المؤتمر أن السكرتارية تتكون

من السكرتيرين الفنيين الخمسة الذين يجب اختيارهم من ضمن العاملين الحزبيين المحنكين . كما كان مفترضا أن تقوم السكرتارية بتشكيل عدد من الأقسام وبتقديم التقارير كل أسبوعين إلى الاجتماع الكامل للجنة المركزية . وثبتت الموضوعة حول إنشاء هذه الهيئة في قوام اللجنة المركزية في لائحة الحزب ، التي أقرت في الكونفرنس الحزبي الثامن لعموم روسيا . ومنذ ذلك الوقت وهي جزء من هذه اللائحة .

اتخذ المؤتمر التاسع قرارا يقضي بضرورة تعزيز السكرتارية بضم ثلاثة أعضاء في اللجنة المركزية للعمل فيها بصورة دائمة ، وبإحالة المسائل الجارية ذات الطابع التنظيمي والتنفيذي إليها ، على أن يواصل المكتب التنظيمي تولي القيادة العامة للعمل التنظيمي للجنة المركزية . وهكذا ، تكونت هيئة جماعية قيادية بدأت تدوّن جلساتها في محاضر . ومنذ ذلك الحين كان عدد السكرتيرين المنتخبين لقوام السكرتارية يتراوح باختلاف الزمن بين ٣ و ١٢ سكرتيرا للجنة المركزية . وقد ازداد دور سكرتارية اللجنة المركزية ، بشكل خاص ، بعد المؤتمر التاسع عشر للحزب الذي ألغي المكتب التنظيمي وأقر تركيز عمل اللجنة المركزية التنظيمي ذي الطابع التنفيذي في السكرتارية وتوسيع قوامها .

إن اختيار وتوزيع الكوادر القيادية ، وتنظيم التنفيذ ومتابعته ، والاعتناء بجميع المسائل الجارية تقريبا لحياة الحزب ــ هذه هي الدائرة الأساسية للقضايا التي تتولاها الآن سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . فهي ، شأن المكتب السياسي ، تعتبر هيئة للقيادة الجماعية . وتعقد السكرتارية اجتماعاتها ، كقاعدة عامة ، مرة كل أسبوع ، حيث يجرى الاستماع إلى تقارير الهيئات الحزبية المحلية والمنظمات القاعدية ومناقشتها . وتمارس السكرتارية مجمل النشاط اليومي بمساعدة ما يوجد لديها من جهاز للجنة المركزية .

وتحتل السكرتارية مكانة مهمة في منظومة هيئات الحزب العليا . ويرتبط بنشاطها تحقيق إحدي الوظائف الرئيسية للجنة الحزب المركزية وهي تنظيم العمل الرامي إلى تطبيق خط الحزب العام وسياسته الداخلية والخارجية .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي -

منصب انتخابي في لجنة الحزب المركزية ، يمارس صاحبه قيادة العمل السياسي والتنظيمي الجارى للجنة المركزية . ويُنتخب في اجتماع كامل للجنة المركزية من بين أعضاء المكتب السياسي .

وأقر منصب السكرتير العام للجنة المركزية في الحزب بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمي . وإذ قام المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا ، الذي انعقد في عام ١٩١٩ ، باستحداث المكتب السياسي والمكتب التنظيمي والسكرتارية في اللجنة المركزية ، فقد اتخذ قرارا بأن يقود عمل السكرتارية سكرتير مسؤول يتم تعيينه من بين أعضاء المكتب التنظيمي للجنة المركزية .

كما أكد لينين في المؤتمر الحزبي التاسع أن السكرتير المسؤول للجنة المركزية كان يطبق فقط القرارات الجماعية للجنة المركزية والمتخذة في المكتب السياسي والمكتب التنظيمي أو الاجتماع الكامل للجنة المركزية . فالسكرتير المسؤول ، إذ كان ينظم تنفيذ قرارات هذه الهيئات ، ينسق في الوقت نفسه عملها . هكذا كان يتم تأمين عمل لجنة الحزب المركزية القائم على مبدأ الجماعية .

وكلما تعقّد النشاط القيادي لمؤسسات الحزب المركزية كانت ثمة ضرورة لرفع تنظيم تنفيذ القرارات الجماعية للجنة المركزية إلى مستوي أعلى تطرح نفسها بإلحاح خاص . وتطلبت الممارسة العملية وضع قيادة هذا العمل على كاهل أحد زعماء الحزب الأكثر هيبة ، وبالتالي طرحت مسألة استحداث منصب جديد بديل من السكرتير المسؤول للجنة المركزية .

وحسمت هذه المسألة بتاريخ ٣ أبريل / نيسان ١٩٢٢ في أثناء الاجتماع الكامل الأول للجنة المركزية المنتخبة في المؤتمر الحادى عشر للحزب ، حيث أقر الاجتماع الكامل ، بموجب اقتراح قدمه لينين ، منصب السكرتير العام للجنة المركزية إلى جانب انتخاب سكرتيرين للجنة المركزية . وتم تعيين يوسف ستالين في هذا المنصب ، وقد قاد عمل لجنة الحزب المركزية خلال أكثر من ٣٠ سنة .

في الاجتماع الكامل للجنة المركزية الذي عقد في سبتمبر / أيلول ١٩٥٣ تمت الاستعاضة عن منصب السكرتير العام بمنصب السكرتير الأول للجنة المركزية . وانتخب الاجتماع الكامل نيكيتا خروشوف لهذا المنصب . وفي فترة ما بين أكتوبر / تشرين الأول ١٩٦٤ لغاية أبريل / نيسان ١٩٦٦ شغل منصب السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف .

وقد استعاد المؤتمر الثالث والعشرون للحزب منصب السكرتير العام للجنة المركزية بوصفه منصبا أقر في عهد لينين . كما أدخل في لائحة الحزب البند القائل بأن اللجنة المركزية تنتخب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

ومن أبريل / نيسان ١٩٦٦ لغاية نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٨٢ كان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ومن نوفمبر / شباط ١٩٨٤ شغل هذا المنصب يورى أندروبوف ، ومن فبراير / شباط ١٩٨٤ لغاية مارس / آذار ١٩٨٥ ــ قسطنطين تشيرنينكو . وفي الاجتماع الكامل غير الاعتيادي للجنة المركزية الذي انعقد في ١١ مارس / آذار ١٩٨٥ انتخب ميخائيل جورباتشوف سكرتيرا عاما للجنة المركزية . وقد حظي باحترام كبير من الحزب والشعب إذ طرح وهو في هذا المنصب مبادرات ضخمة في مجال السياسة الداخلية والخارجية ، وأبدى ثباتا واستمرارية في تحقيق نهج الحزب ، الذي وضعته اللجنة المركزية بصورة جماعية ، والذي يرمي إلى تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد . والاجتماع الكامل للجنة المركزية ، الذي عقد في مارس / آذار ١٩٨٦ في أيام عمل المؤتمر السابع والعشرين ، انتخب ميخائيل جورباتشوف بالإجماع ، سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

سكرتير اللجنة الحزبية ـ عامل حزبي قيادي يُنتخب بالتصويت المفتوح في جلسة للجنة الحزبية (لمنظمات الحزب في القاعدة ، الحي ، الناحية ، المدينة ،

الدائرة ، المقاطعة ، الإقليم) من بين أعضاء اللجنة الحزبية الذين انتخبوا بالاقتراع السرى في الاجتماع أو الكونفرنس الحزبي . وهو يؤمن العمل المشترك والمنسق والفعال للمكتب واللجنة الحزبية وكذلك الجهاز الحزبي .

وينتخب سكرتيرو اللجان الحزبية من بين الشيوعيين المعدين سياسيا ، والمتمتعين بالصلابة الفكرية ، والمخلصين للحزب والمؤهلين وذوى الهيبة ، والملمين بالعمل الحزبي والمحبين له . وغالبيتهم مختصون في مختلف فروع الاقتصاد الوطني ، وكثيرون منهم حملة شهادات التعليم السياسي الحزبي .

إن سكرتير اللجنة الحزبية مدعو لتوحيد عمل الجهاز والمكتب واللجنة الحزبية وضرب مثال على المبدئية والتنظيم واستيعاب أسلوب العمل اللينيني بدأب والعمل الدائم على رفع مهارته ومستواه الفكري التنظيمي . وعمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ــ لجنة الحزب في الإقليم أو المقاطعة أو الدائرة أو المدينة أو الناحية أو الحي بشكل عام ، وكذلك عمل جهاز اللجنة الحزبية وأقسامها ــ يتوقف ، إلى درجة كبيرة ، على معارف السكرتير وصفاته السياسية والأخلاقية ومثاله الشخصي وقدرته على العمل مع الناس والمراعاة الدقيقة للمبادىء والقواعد اللينينية للحياة الحزبية .

إن سكرتيرى اللجان الحزبية للنواحى والأحياء والمدن والدوائر والمقاطعات واللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة يتم انتخابهم في الاجتماعات الكاملة للجنة الحزبية ، ولا بد لمن يُنتخب لهذا المنصب أن يتمتع بعمر حزبي لا يقل عن خمس سنوات .

سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي - منصب انتخابي في اللجنة المركزية للحزب وكذلك صاحب المنصب . ويمارس قيادة قطاعات معينة من نشاط اللجنة المركزية ينتخبه الاجتماع الكامل للجنة المركزية من بين الكوادر الحزبية المحنكة وذات الهيبة .

وقد أُدخل منصب سكرتير اللجنة المركزية في الحزب في فترة ما قبل الثورة . وكان يعين في هذا المنصب عاملون حزبيون لا يعتبرون أعضاء في اللجنة

المركزية ، وكانوا يقومون ، أساسا ، بالعمل التنظيمي الفني ويتولون مراسلات اللجنة المركزية مع اللجان المحلية والأعمال المكتبية والمالية . وفي تلك المرحلة شغل هذا المنصب في فترات مختلفة ناديجدا كروبسكايا وبطرس سيمينوفيتش وكلارا تسيتكين ودسكايا وغيرهم من العاملين الحزبيين . وفي أغسطس / آب ١٩١٧ فقط دخل أعضاء اللجنة المركزية مثل ياكوف سفيردلوف وفيلكس دزير جينسكي وآخرون في قوام سكرتارية اللجنة المركزية التي كونت لتسيير شؤون اللجنة المركزية بصورة عملية .

وبعد انتصار ثورة أكتوبر العظمى بدأت سكرتارية اللجنة المركزية تتحول إلى هيئة جماعية قيادية في إطار اللجنة المركزية ، وفي الوقت نفسه أخذ دور سكرتيري اللجنة المركزية في الارتفاع . وعندما أقر المؤتمر الثامن للحزب في عام ١٩١٩ تأسيس السكرتارية باعتبارها إحدى هيئات العمل الدائمة للجنة المركزية لم يدخل قوامها ، في البداية ، إلا سكرتير واحد خول وظائف قيادية وكان في الوقت نفسه عضوا في المكتب التنظيمي للجنة المركزية . وقدّمت لهذا المنصب يلينا ستاسوفا . وبعد سنة من المؤتمر التاسع للحزب بدأ قوام هذه الهيئة يتشكل ، طبقا لقرار المؤتمر ، من ثلاثة سكرتيرين يكونون أعضاء في اللجنة المركزية .

في أبريل / نيسان ١٩٢٢ أقر الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا منصب السكرتير العام والسكرتيرين للجنة المركزية . وعيّن جوزيف ستالين سكرتيرا عاما ، وفياتشيسلاف مولوتوف وفاليريان كويبيشيف سكرتيرين . وفي هذا الاجتماع الكامل اتخذ قرار ، باقتراح من لينين ، حول اعتماد قاعدة هي أن لا يأخذ سكرتيرو اللجنة المركزية على عاتقهم إلا العمل القيادي مبدئيا وأن يتركوا جميع المهام الباقية لمساعديهم وسكرتيريهم الفنيين .

وفي الفترات اللاحقة كلما تعقدت وظائف اللجنة المركزية ازداد عدد سكرتيريها . وفي الوقت الراهن يبلغ عدد سكرتيري اللجنة المركزية المنتخبي ١١ سكرتيرا .

ويتسم نشاط سكرتيري اللجنة المركزية الآن بطابع قيادى أساسا . إن كلا

منهم يكلف بدائرة معينة من المسائل المرتبطة بتنظيم تحقيق النهج السياسي والقرارات ، التي صاغتها اللجنة المركزية بصورة جماعية في هذه المجالات أو تلك من مجالات قيادة العمل الحزبي التنظيمي والأيديولوجي والبناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . إن سكرتيري اللجنة المركزية ، عند توليهم هذه المهمات ، يستندون إلى الأقسام المعنية في اللجنة المركزية ، ويقومون بتوجيه نشاط الأقسام ، ومن خلالها يتم إخراج توجيهات اللجنة المركزية إلى الحياة . وحسب الممارسة المعتمدة يعتبر بعض سكرتيري اللجنة المركزية في الوقت نفسه رؤساء أقسام في اللجنة المركزية .

يشارك سكرتيرو اللجنة المركزية في جلسات سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ويتمتعون فى أثنائها بصوت مقرر عند التصويت . كما تجري دعواتهم إلى جلسات المكتب السياسي ؛ وينتخب بعض سكرتيري اللجنة المركزية أعضاء أو مرشحين لعضوية المكتب السياسي . وهكذا يجرى تأمين التفاعل الدائم بين المكتب السياسي والسكرتارية ، مما يعكس وحدة العمل السياسي والتنظيمي الذي يقوم به الحزب .

سكرتير المنظمة الحزبية - شيوعي يقود المنظمة القاعدية أو الورشية . وينتخب السكرتير في المنظمات ، التي يبلغ عدد أعضائها الحزبيين أقل من ١٥ عضوا ، من قبل الشيوعيين مباشرة في الاجتماع الحزبي العام . وكثيرا ما يطلق اسم سكرتيري المنظمات الحزبية على سكرتيري المكاتب واللجان الحزبية لمنظمات الحزب في القاعدة أو الورشة . ووفقا للائحة الحزب ، يمكن أن يكون عضو الحزب ، الذي لا يقل عمره الحزبي عن سنة واحدة ، سكرتيرا للمنظمة الحزبية القاعدية .

والواجب الأساسي للسكرتير هو تنظيم العمل المنسق والجماعي للمكتب واللجنة ، ومجمل المنظمة الحزبية في مجال تحقيق سياسة الحزب وقراراته ، وتعبئة الشغيلة لتنفيذ مهام البناء الاقتصادي والثقافي . وبهذه المناسبة يضطر إلى الاضطلاع بالوظائف التنظيمية والتربوية المتنوعة . ويتحمل السكرتير المسؤولية

الأساسية عن حالة الأمور في المنظمة الحزبية ومدى فاعليتها وحالة العمل الحزبي السياسي في جماعة العاملين بكاملها .

لذا يُنتخب للمنظمات الحزبية ، عادة الشيوعيون الأكثر نشاطا والمعدون سياسيا والذين يتمتعون بالسمعة الحسنة والاحترام بين رفاقهم وبالمواهب التنظيمية وبمعرفة العمل مع الناس .

وأكثرية سكرتيري المنظمات الحزبية يضطلعون بوظائفهم إلى جانب نشاطهم الإنتاجي أو الوظيفي . وفي المنظمات الحزبية الكبيرة في القاعدة والورشة يمكن ، بقرار من الهيئات الحزبية الأعلى ، إقرار مناصب السكرتيرين المتفرغين الذين لا يقومون إلا بالعمل الحزبي ويتقاضون المرتبات من **الميزانية الحزبية** .

إن الحزب ولجنته المركزية تقدران عاليا سكرتيري المنظمات الحزبية وتطالبان جميع اللجان الحزبية بالاهتمام الدائم بهم وإرشادهم بصورة متنظمة وتعليمهم فن القيادة وتقديم المساعدة والدعم الضروريين لهم في العمل .

سياسة الكوادر ــ توجيهات أساسية للحزب في العمل مع **الكوادر** تحدد مبادئه وتوجيهاته الرئيسية ومتطلبات الحزب إزاء الكوادر واختيارها وتوزيعها وتربيتها وكذلك تحقيق هذا النهج في الممارسة .

تعود جذور سياسة الكوادر إلى عهد لينين الذي وضع أسسها وصاغ بدقة أهدفها ومبادئها الرئيسية وعلّم الحزب كيفية ممارستها في الواقع لصالح الطبقة العاملة وبناء الاشتراكية . ومنذ السنوات الأولى لوجود الدولة السوفييتية والحزب الشيوعي السوفييتي يسترشد بثبات بها ويطورها تطويرا خلاقا ويغنيها بمراعاة الخبرة المتراكمة وحاجات ممارسة البناء الاشتراكي الشيوعي .

وإذا يرسم الحزب ويحقق سياسته في مجال الكوادر ، فإنما يسعي إلى أن تتطابق مع مصالح تطور المجتمع الاشتراكي والبناء الشيوعي على الوجه الأكمل وتساهم في حل المهام السياسية والاقتصادية الاجتماعية بصورة فعالة .

لقد وضعت بعمق وبصورة متكاملة القضايا الملحة والاتجاهات والمهمات الأساسية لسياسة الكوادر في المرحلة المعاصرة ، التي يمارس الحزب فيها باطراد نهجه

الاستراتيجي الرامي إلى تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وتحويل جوانب حياة المجتمع السوفييتي كافة تحويلا نوعيا ، وذلك في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي انعقد في يناير / كانون الثاني ١٩٨٧ .

اعتبر الاجتماع الكامل وأنه من الضرورى ممارسة سياسة كوادر نشيطة وهادفة وقائمة على المبادىء اللينينية تتجاوب مع مهام إعادة البناء (البريسترويكا) ، تلك السياسة التي من شأنها أن تتفق بشكل كامل مع متطلبات الاجتماع الكامل ، الذي عقدته اللجنة المركزية في أبريل / نيسان عام ١٩٨٥ ، وقرارات المؤتمر السابع والعشرين ، وأن تؤمن القدرة العملية العالية لجميع حلقات الحزب والدولة والكيان الاجتماعي برمته . وطالب الاجتماع الكامل بتجديد سياسة الكوادر بصورة جدية وجعلها عصرية حقا ومرتبطة ارتباطا لا ينفصم عن اتجاهات النضال المفتاحية من أجل تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما طالب العمل بدأب على أن يقود كل سلسلة العمل الحزبي والسوفييتي والاقتصادي والاجتماعي أناس مخلصون للحزب والشعب ومجددون حقا ومدركون بعمق لضرورة إجراء تحويلات نوعية في مجتمعنا وقادرون على كسر قوة الاستمرارية والروتين وممارسة خط الحزب بشكل خلاق .

ومنذ السنوات الأولى للسلطة السوفييتية استهدفت سياسة كوادر الحزب اختيار المنظمين الموهوبين والقادرين على قيادة الإبداع البناء للجماهير بشكل جيد ، من صميم الشعب وبصورة دقيقة وتربيتهم . وإذ قدم الحزب الشيوعي السوفييتي بجرأة أناسا جددا ، فقد كان الحزب يتعهد تربية القادة على مختلف المستويات للبناء الاقتصادي والثقافي ويخلق كوادر من نمط جديد اشتراكي . ونتيجة ذلك تكونت في بلادنا كوادر محنكة ذات مهارة في جميع الفروع .

إن تقديم الممثلين الأكثر قدرة وموهبة للطبقة العاملة والفلاحين كان دوما ولا يزال أحد الاتجاهات الأساسية في سياسة الحزب إزاء الكوادر . ويراعي الحزب والدولة السوفيتية على الدوام أن « يمر ممثلو البروليتاريا » أنفسهم في كل مكان —

وفي كل مجال من مجالات الإدارة وفي كل خلية صغيرة من الأعلى حتى الأسفل ـ ، بمدرسة الحزب وأن يزودوا أنفسهم عشرات ومئات الآلاف من الناس القادرين على تسيير جميع أمور إدارة الدولة وبنائها بصورة مستقلة » ، كما علمنا لينين (المجلد ٣٩ ، ص ٢٩٧) . ويجري تأمين ذلك بتحقيق مجموعة مستقة من الإجراءات المختلفة الرامية إلى أن يحصل العمال والكولخوزيون على التعليم المناسب وأن يصبحوا متخصصين في الاقتصاد الوطني ويخرجوا بعضهم في النشاط الاجتماعي السياسي ويكتسبوا خبرات الإدارة في شؤون الدولة والمجتمع ، ومن ثم يتقدم المكثيرون منهم إلى ممارسة العمل الحزبي والسوفييتي والنقابي الفعلي .

ويسعى الحزب الشيوعي السوفيتي إلى أن يكون تركيب الكوادر القيادية قادرا على تأمين المستوى المطلوب من القيادة والفعالية العالية في إدارة الاقتصاد وجميع العمليات الاجتماعية . كتب لينين يقول : « ... لكي يتولى المرء الإدارة يجب أن يكون ملما وأن يعرف كل ظروف الإنتاج بصورة كاملة ودقيقة ويعرف تكملة هذا الإنتاج في مجموعه العناصر وعملك التحصيل العلمي المناسب » (المجلد ٤٠ ، ص ٢١٥) .

وفي ظروف الثورة العلمية التقنية ، حيث ارتفع المستوى التعليمي العام والثقافي للشعب بشكل لا يقاس وتعقد الإنتاج وكل الحياة الاجتماعية بصورة ملحوظة ، يكتسب هذا المطلب اللينيني صفة ملحة خاصة . وفي هذا السياق تمارس الحزب الشيوعي السوفييتي بثبات النهج الذي يسعى على أن يقدم إلى العمل الحزبي والسوفييتي والاقتصادي أولئك الذين يتميزون بالنضوج السياسي والعمل النشيط من المتخصصين بالاقتصاد الوطني والعاملين على صعيد العمل مع الناس . وهؤلاء يشكلون احتياطا أساسيا ينتقي منه الناس ذوو المؤهلات والأهل جيد لإشغال جميع المواقع القيادية في مجالات البناء الشيوعي . وسنة بعد أخرى يزداد عدد المتخصصين بالمراد سواء في العمل الحزبي أو السوفييتي أو الاقتصادي : وبين الكوادر القيادة العليا وكوادر الحلقات الوسطى .

كان لينين يعتبر من الضروري جذب النساء بكثرة إلى المشاركة النشيطة

فى بناء النظام الاجتماعى الجديد باعتباره أحد الشروط المهمة لبناء الاشتراكية الناجحة . وإذ يتبع الحزب وصايا لينين ، يولي اهتماما شديدا لاختيار وتقديم الكوادر النسائية لمختلف مواقع البناء الشيوعي . وانطلاقا من الأهمية الكبيرة لهذه القضية الكادرية يركز الحزب ولجنته المركزية وجميع الهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية على العمل المثابر لحلها وتقديم النساء بجرأة إلى المناصب القيادية وخلق ظروف لنموهن وتجلى مواهبهن التنظيمية .

ويضع الحزب نصب عينيه تأمين **الاستمرارية فى القيادة** التى هى عبارة عن الجمع الصحيح بين العاملين المحنكين والشباب ويعتبر ذلك شرطا ضروريا لهذه الاستمرارية . وهو يراعي على الدوام أن يكون تركيب الكوادر القيادية فى جميع الحلقات مزيجا يضم الخبرة والشباب وأن يعمل العاملون الشباب الواعدون جنبا إلى جنب مع الكوادر المجرّبة من الجيل القديم لكى يكتسبوا الخبرة ويصبح عودهم صلباً . ويعمل الحزب الشيوعي السوفييتى على أن يتم رفد الكوادر القيادية بالعناصر الجديدة والطازجة بثبات . وهذا ما كان يجري دائما ، حيث يتقدم العاملون الشباب النشطاء إلى المراتب القيادية .

يولي الحزب اهتماما كبيرا لتحضير **احتياطي الكوادر** . فهو يطالب بممارسة العمل المنتظم والمدروس والهادف فى مجال تربية الكوادر وتحضير العاملين الجدد بشكل مسبق للتقديم اللاحق . ويقدر الحزب تقديرا عاليا الكوادر القيادية ويكن لها احتراما كبيرا ويعتني بتربيتها وبخلق الظروف الضرورية لنشاطها المثمر .

يوجه الحزب الشيوعي السوفييتي ولجنته المركزية كل الهيئات القيادية إلى أن تمنح الكوادر مجالا واسعا لإبداء المبادرة وأن تربي لديها روح التدبير الاشتراكي .

وفى الوقت نفسه يضع أمام الكوادر متطلبات عالية إزاء المهمة المناطة بها وتنفيذ التزاماتها بنزاهة وحيال نتائج عملها . ويعمل الحزب على أن يكون كل قائد ومسؤول فى مستوى منصبه ويتقيد بسيادة القانون الاشتراكي والانضباط بصرامة ؛ باعتبار ذلك شرطا ضروريا للعمل الدقيق لكل آلية الإدارة . ويطالب الحزب الشيوعي السوفييتي بالمحاسبة الصارمة للمسؤولين ، بغض النظر عن

مناصبهم ومآثرهم السابقة ، لقاء سوء استعمالهم لمنصبهم الوظيفي ومظاهر التهاون وسوء التسيير الاقتصادي والموقف السلبي من العمل .

إن الثقة المقترنة بالتطلب العالي يعتبر مبدأ قاطعا من مبادىء سياسة الكوادر . وهذا ما يؤمن على أفضل وجه التربية السليمة للكوادر ويمكن من ممارسة التأثير النشيط في تشكيل صفاتها وتحسين كل نشاطها ، وذلك بدون تكبيل مبادرتها .

هكذا ، فإن سياسة الكوادر للحزب الشيوعي السوفييتي تشكل رافعة جبارة يؤثر بواسطتها في مجرى التطور الاجتماعي .

السمات الأخلاقية للشيوعي - أركان وصفات أخلاقية تتجلى في سلوك الشيوعي . إن السمات الأخلاقية للشيوعيين ، شأن السمات الأخلاقية لجميع الناس السوفيتيين ، تتحدد ، قبل كل شيء ، بمبادىء **الأخلاق الشيوعية** وقواعدها .

فالسمات الأخلاقية للشيوعي تتكون من قناعته الفكرية ، وموقفه من العمل والملكية الاجتماعية ، ومعاملته مع الناس واهتمامه وعنايته بهم ، وكيفية تصرفه في المجتمع والأسرة . وتبرز صفات الشيوعي الأخلاقية بصورة جلية في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والأممية والمبدئية والعدل وعدم التسامح إزاء كل ما يتنافى ونمط الحياة السوفييتي .

إن ترسيخ الأخلاق الشيوعية يعتبر أحد أهم أهداف الحزب البرنامجية . لذا فإن الحزب يطالب أعضاءه بالمساهمة القصوى في ذلك بنشاطهم وحياتهم والمثل الشخصي الذي يضربونه . وتلزم اللائحة عضو الحزب بالتمسك الصارم بقواعد الأخلاق الشيوعية ، وبتأصيل مبادىء العدالة الاجتماعية الملازمة للاشتراكية ، ووضع مصالح المجتمع فوق مصالحه الشخصية ، وإبداء التواضع والاستقامة ، والعناية بالناس والانتباه لهم ، والاستجابة في حينه لطلبات وحاجات الشغيلة ، والإخلاص والنزاهة أمام الحزب والشعب .

يقيّم المرء الشيوعيين ليس فقط في ضوء ما يدعون إليه ، بل قبل كل شيء ، في ضوء أعمالهم وتصرفاتهم والمدى الذي يمكن بموجبه اعتبار كل واحد منهم

شخصية متكاملة من الناحية الأخلاقية . وهذا ما يلزم عضو الحزب بأن يكون متشددا تجاه نفسه ويبدى في كل شيء الاستقامة والنزاهة والإنسانية الحقيقية ويتحلى بالحس الرفاقي العالي وبعدم التسامح إزاء كل ما يخلق هوة بين الأقوال والأفعال . كما قال ميخائيل كالينين ، عليك ، أيها الشيوعي ، « أن تتصرف في كل شيء بشكل يشعر الناس المحيطين بك بإخلاصك ونزاهتك . فأنت لا تستطيع أن تخفي أبدا الرياء عن الناس ، ولذا يجب أن تتلافاه بكل السبل . ولا يمكن خداع الجماهير ، وإذا لاحظ الناس أن المرء ينافق ، فإنهم لا يصدقونه أبداً .

وفي السمات الأخلاقية العالية للشيوعي يكمن أحد أهم شروط هيبة الحزب بين الشعب ونجاح عمله وسط الجماهير . ويعمل الحزب الشيوعي السوفييتي دائما على أن يمثل كل شيوعي سيماء نزيهة ونقية للحزبي ، ويحاسب بكل الصرامة أعضاء الحزب الذين ينحرفون بأي شكل كان عن قواعد الأخلاق الشيوعية .

[ش]

الشريحة الحزبية - قوام الشيوعيين وسط طبقة وفئة اجتماعية معينة للسكان والعاملين في مهنة ما ، في فرع ما ، وجماعة العمل . وتقاس الشريحة الحزبية بنسبة عدد أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته للعدد الإجمالي للناس الذين يكوّنون المجموعة المعينة للشغيلة العاملين في الفرع وفي المؤسسة والإدارة والمنظمة . إذا كان عدد العاملين في المصنع ، مثلا ، ١٠٠٠ عامل وكان عدد الشيوعيين ٦٠ شيوعياً ، فإن نسبة الشريحة الحزبية في هذا المصنع هي ٦٪ .

إن إمكانية ممارسة التأثير الحزبي الدائم في هذا المجال أو ذاك من داخله ومن خلال الشيوعيين تتوقف إلى درجة كبيرة على كيفية الشريحة الحزبية . لذا تعمل المنظمات واللجان الحزبية على ألا تكون الشريحة الحزبية ضعيفة جدا وسط مختلف فئات الشغيلة وفي القطاعات المسؤولة للبناء الاقتصادى والثقافي . وهي تراعي تعزيز الشريحة الحزبية بين عمال الفروع الصناعية الرئيسية والميكانيكيين الزراعيين ومربي المواشي والعاملين من أصحاب المهن ، حيث تكون الشريحة قليلة العدد .

الشوفينية - شكل متطرف من أشكال النزعة القومية ، يرمي إلى إشعال العداء والحقد القوميين وتأجيج مشاعر استعلاء الشعب على الشعوب الأخرى وإشاعة الغطرسة القومية .

تغرس الطبقات المستغلة بين الجماهير الشعبية بكل السبل النزعة الشوفينية التي تعتبر أداة النضال في أيديها ضد شغيلة بلادها وكذلك ضد الطبقات المستغلة في البلدان الأخرى التي تتنافس معها في الركض وراء الأرباح والنفوذ في العالم . وليس من قبيل المصادفات أن النزعة الشوفينية أصبحت تُغذى على نطاق واسع خاصة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر عندما دخلت البلدان الرأسمالية الرئيسية حلبة الصراع من أجل إكمال اقتسام العالم وازدادت التناقضات بين

المشاركين في الصراع تفاقما . وازدادت النزعة الشوفينية تفشيا في عصر الامبريالية ، حيث برز بوضوح نوع من الشوفينية هو شوفينية الدولة العظمي التي هي عبارة عن أيديولوجيا وسياسة الطبقات المستغلة الحاكمة للأمم التي تحتل موقعا مسيطرا في الدولة والتي تعلن أمتها « الأمة العليا » وتسعى إلى استبعاد الأمم الأخرى وممارسة التميز بحقها في الحياة الاقتصادية والسياسة والثقافية . وقد أجّجت وسائل الدعاية البرجوازية النزعة الشوفينية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ــ ١٩١٨) وقامت البرجوازية تحت راية « الدفاع عن الوطن » بتأليب العمال والفلاحين في الدول المتحاربة ضد بعضهم البعض . وخان زعماء الأحزاب الاشتراكية في الأممية الثانية قضية الاشتراكية وتضامن البروليتاريا الأممي . وقد سمي هذا الاتجاه في الحركة الاشتراكية العالمية ، الذي وقف في فترة الحرب العالمية الأولى إلى جانب دعم السياسة الشوفينية للبرجوازية في بلدان معينة ، بالشوفينية الاشتراكية . وتعتبر سياسة كراهية الإنسان التي انتهجتها الدول الفاشية المظهر الأشد تطرفا للشوفينية واتضح إجرام هذه السياسة بصورة خاصة في البلدان التي احتلها الفاشيون في سنوات الحرب العالمية الثانية .

وفي الظروف الراهنة تواصل الأوساط البرجوازية العدوانية دعوتها إلى الشوفينية . فتتفشى العنصرية التي تعتبر « نظرية » منافية للعلم وكارهة للإنسان ، وهي تنطلق من تأكيدات باطلة حول وجود أعراق « عليا » و« دنيا » « كاملة الأهلية » و« ناقصة الأهلية » أعراق غير متكافئة .

ففي جمهورية جنوب إفريقيا ، مثلا ، يمارس العنصريون أعمال القمع والتنكيل ضد الأكثرية السوداء من السكان . وفي أوربا الغربية ازداد عدد المداهمات والمضايقات بحق الأفارقة والهنود والأتراك وغيرهم من الأجانب الآسيويين . وفي السنوات الأخيرة انتقلت العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الهجوم المضاد . فإسرائيل بدعم من الولايات المتحدة طردت الملايين من العرب من أراضيهم .

وتتسم الشوفينية بالعداء الشديد إزاء البروليتاريا ونضالها التحرري الطبقي الذي

يفترض توحيد شغيلة الأمم كلها . لذلك ترى الأحزاب الماركسية اللينينية إحدى مهماتها المهمة في خوض النضال ضد كل أنواع الأيديولوجيا الشوفينية ودعاتها . وكان حزبنا ، منذ الأيام الأولى لنشاطه ، يتمسك بمبادىء **الأممية البروليتارية** بثبات ويتخذ دائما موقفا لا هوادة فيه من الشوفينية . وفي الاتحاد السوفييتي استؤصلت تربة الشوفينية بصورة كاملة نتيجة تحقيق سياسة الحزب الشيوعي إزاء القوميات وبناء المجتمع الاشتراكي . والمساواة في جميع مجالات الحياة الاقتصاية والثقافية والاجتماعية السياسية بين مواطني الاتحاد السوفييتي بصرف النظر عن قومياتهم تشكل ، وفقا للدستور السوفييتي ، قانونا ثابتا . وعلى أساس المساواة الكاملة للقوميات وصداقة الشعوب تحققت في البلاد الوحدة المعنوية السياسية للمجتمع السوفييتي .

الشيوعي الجديد - شخص انتسب إلى الحزب مؤخراً . يعتبر شيوعيا جديدا ، عادة ، عضو الحزب الذي لا يتجاوز عمره الحزبي ثلاث سنوات . وتولي المنظمات الحزبية اهتماما خاصا لصقلهم الفكري السياسي والحزبي وتقوم بعمل هادف وسطهم لمساعدتهم على استيعاب مبادىء وقواعد الحياة الحزبية الداخلية بأسرع وأفضل ما يمكن عمليا وعلى تكوين الصفات الضرورية للحزبي . لهذا الغرض تشكل المنظمات الحزبية **مدارس الشوعيين الجدد** . ومنذ الأيام الأولى لانتسابهم إلى الحزب تبذل الجهود لاجتذابهم إلى تنفيذ مختلف المهمات الحزبية والاجتماعية . وفي هذا المجال تنطوى على مغزى مهم اللقاءات والمداولات الدورية لسكرتيرى وأعضاء مكاتب المنظمات الحزبية مع الشوعيين الجدد والاستماع إلى تقاريرهم فى الاجتماعات الحزبية للمجموعات الحزبية والمنظمات الحزبية الورشية والقاعدية وجلسات المكاتب واللجان الحزبية . إن كل ذلك يمارس تأثيرا ملحوظاً في عملية تكون الشيوعيين الجدد كمناضلين سياسيين للحزب ويساعد على اجتذابهم النشيط لعمل المنظمات الحزبية اليومي وقيامهم بالعمل وسط الشغيلة .

[ص]

الصحافة الحائطية - جرائد الحائط ، والمنشورات الفصالية ومنشورات « البرق » والمنشورات الهجائية وغيرها من المطبوعات الدورية المكتوبة بخط اليد أو المضروبة على الآلة الكاتبة التي تصدرها إدارات مرافق العمل والمؤسسات التعليمية والتشكيلات والوحدات العسكرية ومنظماتها الحزبية والنقابية والكومسومولية والمنظمات الاجتماعية الأخرى . وقد نشأت في السنوات الأولى للسلطة السوفييتية واضطلعت وما تزال تضطلع بدور مهم في تطوير مبادرة الشغيلة الإبداعية ونشر خبرة الطليعيين في الإنتاج ونقد النواقص في العمل .

إن الصحافة الحائطية ، باعتبارها جزءا مكونا من الصحافة السوفييتية ، أقرب من أنواع الصحافة الأخرى إلى الشغيلة ، وهي تعكس بسرعة سير المباراة الاشتراكية والنضال في سبيل تكثيف الإنتاج والتقدم العلمي التكنيكي ورفع إنتاجية العمل وتحسين جودة المنتوج وتوفير المواد المادية والمالية والعملية . وعلى صفاحتها يجري تسليط الأضواء على المسائل المرتبطة بتربية أعضاء أسرة العمل سياسيا وعمليا وأخلاقيا وبتعزيز الانضباط والتنظيم .

ينظر الحزب الشيوعي السوفييتي إلى الصحافة الحائطية بوصفها قطاعا مهما من عمله الأيديولوجي والتنظيمي ووسيلة فعالة لتعبئة الشغيلة لحل المهام السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وأشير إلى أهميتها في البناء الاشتراكي في قرار المؤتمر الثالث عشر للحزب « حول الصحافة » (عام ١٩٢٤) ، وفي عدد من قرارات اللجنة المركزية .

وتتميز الصحافة الحائطية بنفس الصفات التي تتسم بها الصحافة السوفييتية بشكل عام : الحزبية ، الصلة بالحياة ، الهجومية ، الصدق إلخ ... وهي تنظم على أسس اجتماعية . وتقود اللجان والمكاتب الحزبية نشاط الصحافة الحائطية وتراعي مستوى موادها الفكري وفاعليتها .

الصحافة الحزبية ـ صحف ومجلات نظرية وسياسية عامة وأدبيات سياسية جماهيرية يصدرها الحزب الشيوعي السوفييتي .

إن نشوء صحافتنا الحزبية يرتبط وثيق الارتباط باسم لينين الذي كان في فترة ما قبل أكتوبر ملهماً وقائداً عمليا وفكريا للصحف البلشفية الرائعة : « ايسكرا » (الشرارة) ، « فبيريود » (إلى الأمام) ، « البروليتاري » ، « البرافدا » (الحقيقة) وغيرها من المطبوعات الحزبية التي أرست أفضل تقاليد الصحافة الشيوعية .

لقد علّل لينين تعليلا شاملا دور وأهمية الصحافة الحزبية سواء في النضال من أجل انتصار الثورة أو بناء المجتمع الجديد . فالصحافة الحزبية مدعوة ، بالدرجة الأولى ، إلى أن تكون سلاح النضال من أجل المثل الشيوعية وقضية الحزب والطبقة العاملة وأن تخوض هذا النضال مسترشدة بأفكار الماركسية . وجاء في بيان برنامجي لهيئة تحرير « ايسكرا » كتبه لينين : « ... نحن لا ننوي جعل صحيفتنا مخزنا بسيطا لمختلف وجهات نظر . نحن نقودها ، بالعكس ، بروح اتجاه محدد بدقة . فهذا الاتجاه يمكن التعبير عنه بكلمة الماركسية ... » (المجلد ٤ ، ص ٣٥٨) .

وإذ ذاد لينين عن مبدأ حزبية الصحافة وطوره ، فقد حدد بدقة شكلا تنظيميا لتجسيد هذا المبدأ أيضا ، حيث أشار إلى أن « القضية الأدبية » يجب أن تصبح جزءا من القضية البروليتارية العامة و« عجلة وبرغيا » للآلية الاشتراكية الديموقراطية العظيمة الموحدة والوحيدة التي يجري تحريكها من قبل الطليعة الواعية للطبقة العاملة قاطبة . والقضية الأدبية يجب أن تصبح جزءا مكونا للعمل الحزبي التنظيمي المتحد والمبرمج والمنظم للاشتراكية الديموقراطية » (المجلد ١٢ ، ص ١٠٠ ــ ١٠١) .فإن قوة الصحافة وقوة العاملين فيها والأدباء تكمن في الصلات مع الحزب وفي قيادة الحزب للمطبوعات والمنشورات .

لقد رأى لينين فى الصحافة مساعدا مباشرا للحزب في مجمل نشاطه القيادى ولذا حدد وظائف الصحافة ليس فقط بوصفها داعية ومحرضا جماعيا ، بل وأيضا

منظما جماعيا . ودور الصحافة هذا يزداد مرات عديدة في ظروف بناء المجتمع الجديد . وكان لينين يطالبها بالتخلص من « الثرثرة السياسية » وبالتركيز على مسائل الاقتصاد ودعم كل ما هو تقدمي وانتقاد كل ما يعيق حركتنا إلى الأمام . وكتب يقول : « إن الصحافة يجب أن تكون سلاح البناء الاشتراكي وهي تطلع على نجاحات الكومونات النموذجية بصورة مفصلة وتدرس أسباب نجاحاتها وطرائق تسيير شؤونها الاقتصادية ، ومن الجهة الأخرى ، تضع في « القائمة السوداء » تلك الكومونات التي تحافظ بإصرار على « تقاليد الرأسمالية » ، أي الفوضى والتكاسل والتشويش والمضاربات » (المجلد ٣٦ ، ص ١٩٢) .

إن الجماهيرية هي خاصية مهمة من خصائص الصحافة الحزبية . فهي صحافة لأوسع الجماهير وتصنع بمشاركتها النشيطة . وتناقش الصحافة الحزبية أكثر القضايا إلحاحا مما يمس الجماهير الكادحة ، وتوضح لها جميع مسائل السياسة الحزبية ، وتكتب بلغة واضحة ومفهومة ، وتستخدم رسائل ومواد القراء على نطاق واسع ، وتستند إلى آرائهم .

والصحافة الحزبية اليوم هي مجموعة كبيرة ومتنوعة من المطبوعات . إنها صحف تصدرها اللجنة المركزية بملايين عديدة من النسخ مثل « البرافدا » و« سوفيتسكايا روسيا » (روسيا السوفييتية) ، كما هي أيضا صحف اللجنة المركزية للحزب « سيلسكايا جيزن » (الحياة الريفية) و « سوتسياليستكايا ايندوستريا » (الصناعة الاشتراكية) و« سوفيتسكايا كولتورا » (الثقافة الاشتراكية) و« ستروئيتيلنايا جازيتا » (جريدة البنّاء) و« ايكونوميتشيسكايا جزيتا » (الصحيفة الاقتصادية) ، وهي تتمثل أيضا في مجلة « كومونيست » (الشيوعي) — مجلة نظرية وسياسية للجنة المركزية للحزب ، وكذلك مجلات لجنة الحزب المركزية « برتينايا جيزن » (الحياة الحزبية) و« بوليتشيسكايا ساموئوبرازوفانيا » (التثقيف السياسي الذاتي) و« اجيتاتور » (المحرض) ، ومجلة معهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية « مسائل تاريخ الحزب » .

ولجميع اللجان الحزبية المحلية ، ابتداء من لجنة الحزب في الناحية وانتهاء باللجنة

المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية ، صحافتها الحزبية . وهناك العديد من الصحف التي تصدرها اللجان الحزبية للمؤسسات الكبرى ومؤسسات البناء والنقل والمؤسسات الأخرى . وفي الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي كثيرا ما تصدر صحف اللجان الحزبية المحلية بيضع لغات . ويصدر عدد من اللجان الحزبية مجلات . وعلى سبيل المثال ، « كومونيست لوكرائيني » (الشيوعي الأوكرايني) (تصدر باللغتين الأوكرانية والروسية) ، « بارتينايا جيزن كازاخستانا » (الحياة الحزبية في كازاخستان) ، « اجيتاتور تورمانستانا » (محرض تركمانيا) .

إن دور النشر الحزبية ، الموجودة في المركز والأطراف على حد سواء ، تتولى إصدار الصحافة الحزبية . وأكبرها دار « برافدا للنشر » و« بوليتزدادت » (دار الأدبيات السياسية) و« بلاكات » (دار الملصقات للنشر) .

يولى الحزب الشيوعي السوفييتي ولجنته المركزية تطوير الصحافة الحزبية اهتماما دائما . وقد أكد الاجتماع الكامل المنعقد في يونيو / حزيران عام ١٩٨٣ للجنة المركزية أن الصحافة تضطلع بنجاح بدورها التربوي والتنظيمي عندما تركز الاهتمام على اتجاهات أساسية للنشاط البنّاء الذي يقوم به الشعب ، وتحليل القضايا بصورة جدية ونشر الخبرة الطليعية . ودعا المؤتمر السابع والعشرون اللجان الحزبية إلى ضرورة توجيه عمل الصحافة بصورة عملية ورفع قدرتها الكفاحية وهيبتها ودعم ما تنشره من المواد المبدئية .

وفقا لقرارات المؤتمر يجري الارتقاء ببنية الصحافة باطراد ــ صحف تصدرها الهيئات الحكومية ولجان الحزب في النواحي والمدن ، وتعزيز القاعدة المادية التكنيكية للطباعة ونشر الكتب وتحسين إعداد الكوادر الصحفية ، كما تتطور تقاليد حركة المراسلين الجماهيرية من العمال والفلاحين .

الصفة التعليلية للقرارات الحزبية ـ أحد المتطلبات الأساسية النابعة من الموقف العلمي للقيادة . ويفترض في قرارات وتوجيهات الهيئات الحزبية أن تكون ملبية لهذا المطلب . والقرار يعتبر معللا وصحيحا إذا تطابق مع موضوعات النظرية الماركسية اللينينية وراعى حاجات الحياة الموضوعية والممارسة اليومية

وسياسة الحزب في هذا المجال وحدد بصورة ملموسة طرق وأساليب تحقيقها وطرح أهدافا قابلة للتحقيق .

وتكفل سلامة القرارات الحزبية نتيجة معالجة المسائل بصورة دقيقة على أساس دراسة حالة الأمور بعمق وتحليلها المتعدد الجوانب وتباين الظروف الموضوعية وعلى أساس الإمكانات الواقعية لاتخاذ الإجراءات وتنفيذها في المواعيد المحددة والتنبؤ بالعواقب التي تترتب عليها . فهذه السلامة تتوقف إلى حد كبير على مدى مراعاة الخبرة المتوفرة وآخر المستجدات في هذا المجال .

وبغية تأمين سلامة القرارات ، التي تتخذ ، تسعى الهيئات الحزبية إلى دراسة القضايا الناشئة على أساس جماعي حقا واستيضاح واسع لآراء الشيوعيين والشغيلة ، والتشاور في الحالات الضرورية حول هذه المسألة أو تلك مع هيئات الدولة والمجتمع المعنية والمنظمات الاجتماعية والمؤسسات العلمية ، واجتذاب العلماء والمتخصصين وغيرهم من الملمين بالأمور على عملية تحضير المقترحات .

إن الصفة التعليلية المتعددة الجوانب تعتبر شرطا مهما لفاعلية القرارات وتطبيق التوجيهات والموضوعات والتوصيات ، التي تتضمنها هذه القرارات ، في الواقع العملي بنجاح .

صلاحية الاجتماع الحزبي - الحق في تمثيل المنظمة الحزبية والقدرة على ذلك ، واتخاذ قرارات باسمها على أساس شرعي . ويعتبر الاجتماع الحزبي ذا صلاحية إذا اكتمل فيه **النصاب القانوني** . والاجتماع الحزبي يعبر عن إرادة الشيوعيين بصورة أكمل كلما ازداد عدد أعضاء المنظمة الحزبية الحاضرين فيه . لذا عند عقد الاجتماعات في المنظمات الحزبية القاعدية والورشية يراعى حضور جميع أعضاء الحزب قدر الإمكان .

[ض]

ضبط نمو الحزب وتركيبه الاجتماعي - تأثير هادف تمارسه المنظمات الحزبية في كل ما يتعلق بقبول الأعضاء الجدد في الحزب الشيوعي السوفييتي وفي تغيير الصفوف الحزبية .

في عملية ضبط نمو الصفوف الحزبية تتحقق مهمات ذات طابع متعدد الجوانب . وتكمن أهمها في أن يكون للحزب تركيب اجتماعي ونوعي مطابق لطبيعته وجوهره الطبقي .

وقد سعى حزبنا على الدوام منذ نشوئه إلى أن ترفد صفوفه من بين العمال بالدرجة الأساسية . وذلك خط مبدئي لا يتزعزع في مسائل تكوين تركيب الصفوف الحزبية مارسه ويمارسه الحزب الشيوعي السوفييتي بثبات خلال كل تاريخه . وقد استخدم الحزب في ضوء ظروف الوضع التاريخي الملموس في هذه الأهداف مختلف التدابير ذات الطابع التنظيمي السياسي ، بما فيه الحملات الجماهيرية الخاصة بقبول الأعضاء الجدد . وقد نظمت في أكثر الفترات حدة في حياة الحزب والدولة التي تطلبت المزيد من التلاحم بين جميع القوى الثورية لتصفية خطر الحرب التي نشأت فيها ضرورة تعزيز الصفوف الحزبية بسبب تفاقم الصراع الحزبي الداخلي والصراع الطبقي .

وفي عام ١٩١٩ ، عندما كانت جحافل الحرس الأبيض المعادي للثورة تشدد الحصار على الجمهورية السوفييتية الفتية ، أعلن الحزب « أسبوعا حزبيا » جرى في خلاله قبول العمال والفلاحين بصورة جماعية في صفوف الحزب ، حيث قبل ما يربو على ٢٠٠ ألف عضو جديد في الحزب ، وكانت أكثريتهم من العمال .

في عام ١٩٢٤ ، عندما توفى لينين ، توجه الآف من العمال إلى اللجنة المركزية بطلب الانضمام إلى الحزب . وإذ استجابت اللجنة المركزية لهذا الطلب ، فقد أعلنت قبولا جماهيريا في الحزب ، وقد دخلت هذه الحادثة في

التاريخ باسم الدعوة اللينينية إلى الحزب . فأصبح أكثر من ٢٤٠ ألف عامل شيوعيين . وانخرطت في الحزب كوادر عمالية للمصانع والمعامل في صناعة المكائن والتعدين والنسيج والنقل وغيرها من الفروع الصناعية .

وفي أيام الاحتفالات بالذكرى السنوية العاشرة لإقامة السلطة السوفييتية جرى قبول العمال الطليعيين في الحزب على نطاق واسع وذلك باقتراح من المنظمات الحزبية العاملة في أكبر المراكز الصناعية للبلاد . ففي خلال ثلاثة أشهر قُبِل في الحزب ١٠٨ الآف شخص ، حيث كانت أربعة أخماسهم من بين عمال المصانع والمعامل والنقل .

وقد أعطى المؤتمر الحزبي الثاني عشر (عام ١٩٢٣) في قراره توجيهات ذات طابع مبدئي بصدد ضبط تركيب الحزب الاجتماعي ، حيث رأى المؤتمر ، تفاديا لإمكانية تسرب العناصر الغريبة إلى صفوف الحزب ، ضرورة « ضبط تركيب الحزب بواسطة تدابير تنظيمية كبيرة تتسم بالمناورة (القبول في عضويته إلخ) ، وذلك لتحسين صفوف الحزب الشيوعي لروسيا بانتظام » . ولغاية عام ١٩٣٩ ، عندما أقر الحزب في مؤتمره الثامن عشر شروط القبول الموحدة بالنسبة لجميع الشغيلة بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي ، فقد تمتع العمال بأفضليات معينة عند الانتساب إلى الحزب ، حيث كانوا بالمقارنة مع الآخرين يقدمون عددا أقل من التوصيات (انظر : **التوصية الحزبية**) وكانوا يمضون فترة ترشيح أقصر .

كان لينين يحذر الحزب من خطورة تسرب العناصر الغريبة طبقيا والوصولية والعابرة (أى التي تأتي بالمصادفة ــ المترجم) والسلبية وغير القادرة على أن تكون عناصر شيوعية صلبة . وكتب يقول بعد إقامة السلطة السوفييتية : « إننا نخشى من توسيع الحزب بصورة مفرطة إذ إن الوصوليين والأنذال يسعون ... إلى الاندساس في صفوف الحزب الحكومي حتما » (المجلد ٤١ ، ص ٣٠) .

كان الحزب ، إذ يسترشد بوصايا لينين ، يسعى دائما إلى صيانة نقاوة صفوفه ويتخلص بحزم من مثل هذه العناصر . ولهذا الغرض يلجأ الحزب في السنوات الأولى من السلطة السوفييتية إلى تدابير خاصة استثنائية مثل حملات التطهير

الجماعية التي كانت وسيلة مهمة لضبط التركيب النوعي والكمى للصفوف الحزبية .

هكذا ، حسب قرار من المؤتمر الثامن في عام ١٩١٩ تم إجراء إعادة التسجيل العامة لجميع أعضاء الحزب التي كانت ، من حيث الجوهر ، تطهيرا أول . كما جرى في النصف الثاني من عام ١٩٢١ وفقا لقرارات المؤتمر العاشر تطهير الحزب العام الذي فصل في خلاله ما يقارب ١٧٠ ألف شخص من الحزب ، أي حوالي زبعه . وفي عام ١٩٢٩ جرى ، طبقا لقرارات الكونفرنس السادس عشر ، التطهير العام الثاني للحزب . وقد نفذ بهدف تعزيز الحزب وتقوية استعداده التعبوي في مرحلة الهجوم الاشتراكي على جميع الجبهات . كما أُجري في عام ١٩٣٣ تطهير الحزب الجماعي الذي أدى إلى فصل ١٦,٣ في المئة من صفوفه .

بانتصار الاشتراكية وتصفية الطبقات الاستغلالية سقطت ضرورة إجراء تطهيرات جماعية في الحزب ، وتم إلغاؤها في المؤتمر الثامن عشر في عام ١٩٣٩ . ولكن لا يضعف اهتمام الحزب اليوم أيضا بنقاوة صفوفه وتحسين تركيبه النوعي ، وهو يمارس دائما تأثيرا ضابطا لنموها . ويقوم بذلك الآن من خلال التدابير التنظيمية السياسية ، وأهمها الاختيار الفردي للحزب والتحقق الدقيق من الصفات الشخصية لطالبي الانضمام والتطلب العالي إزاءهم .

وتأخذ اللجان والمنظمات الحزبية ، عند ضبط نمو الصفوف الحزبية وتركيبها الاجتماعي ، في الاعتبار التغييرات الجارية في بنية السكان الاجتماعية ، خاصة في كل مقاطعة ومدينة وناحية ، وكذلك خصائص جماعات العاملين وضرورة تقوية التأثير الحزبي في مختلف قطاعات البناء الاقتصادي والثقافي .

[ط]

طلب الإنضمام إلى الحزب - عريضة مكتوبة يتوجه بها مقدم الطلب إلى المنظمة الحزبية في مكان عمله (مرفق العمل ، الكولخوز ، المؤسسة إلخ) برجاء قبوله عضوا مرشحا أو عضوا في الحزب الشيوعي السوفييتي . فتقديم الطلب يشكل أساساً لدراسة مسألة القبول في الحزب .

ليس ثمة شكل رسمي للطلب ، والمطلوب فيه أن يعرض المنتسب الدوافع التي حفزته إلى الإنضمام إلى صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي ، وكذلك لابد من الإشارة إلى أن مقدم الطلب اطلع على برنامج الحزب ولائحته ويتفق معهما بشكل تام . ويجب أن يكتب بخط يد المنتسب .

[ع]

عرائض الشغيلة - نوع من الرسائل التي تتضمن التماسات . ويمكن تقديمها بشكل شفهي أو مكتوب على حد سواء . وتنقسم هذه العرائض ، من حيث الدوافع ، إلى نوعين : عرائض ذات طابع شخصي (مثلا ، حول الانضمام إلى الحزب ، إزالة العقوبة الحزبية ، تحسين ظروف الحياة ، زيادة حجم أجور التقاعد إلخ) وذات طابع اجتماعي (عرائض حول مبادرة العمل وتطبيق الاختراع ، سوء السلوك ، تجاوزات المسؤولين إلخ) . ومن مبررات تقديم العرائض ، عادة ، ضرورة تلبية مصالح ما وحاجات ما وفقا لقواعد الحياة الحزبية وقوانين الدولة الاشتراكية . وبسبب انتهاك هذه القواعد والقوانين (يبدو هذا ، أحيانا ، لمقدمي العرائض) تنشأ الشكاوى .

إن جميع الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية والمنظمات الاجتماعية والعاملين المسؤولين ملزمون بالاهتمام بعرائض الشغيلة ودراستها في مواعيد محددة وحل المسائل المطروحة فيها في وقت مناسب وتلبية متطلبات المواطنين المشروعة .

عضو اللجنة الحزبية - شيوعي ينتخب لهيئة حزبية قيادية لمنظمة الحزب في الجمهورية ، الإقليم ، المقاطعة ، الدائرة ، المدينة ، الناحية ، الحي والقاعدة . ويشارك في جلسات اللجنة الحزبية ، في مناقشة وحلّ المسائل التي تنظر فيها بصوت كامل ، وينفذ كل التكليفات التي تعهد اللجنة الحزبية بها له فيما يخص الرقابة على المنظمات الحزبية الأدنى وتنظيم عملية تنفيذ القرارات المتخذة ومتابعتها وإعداد مقترحات حول مختلف المسائل وتحضير مسودات القرارات والوثائق الأخرى ، كما يعتبر في منظمته ممثلا كامل الصلاحيات للجنة الحزبية ، ويطلع كل عضو في اللجنة بانتظام على جميع القرارات التي تتخذها هذه اللجنة .

تطالب لائحة الحزب بأن يبرر كل شيوعي يدخل تركيب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي أواللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في

الجمهوريات المتحدة أو لجان الأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي والأحياء الثقة العالية الممنوحة له . وإذا أساء عضو اللجنة الحزبية لشرفه وكرامته فلا يستطيع أن يبقى في قوامها ويتم استبعاده من اللجنة حسب الأصول المتبعة (انظر : **الاستبعاد من قوام اللجنة الحزبية**) .

العضوية في الحزب - الانتساب إلى الحزب والوجود في صفوفه . إن كل المسائل المرتبطة بالعضوية في الحزب الشيوعي السوفييتي يجرى ضبطها بلائحته وحلّها على **أساس المبادىء اللينينية لعضوية الحزب** ، حيث حددت اللائحة بدقة من هو الذى يمكن أن يكون عضوا في حزبنا ، وكذلك المتطلبات الرئيسية تجاه أعضاء الحزب . وصيغت في اللائحة حقوق وواجبات الشيوعيين الأساسية ونظام وشروط القبول في الحزب والفصل منه .

إن مسألة العضوية في الحزب هي إحدى المسائل الجذرية لنظرية **البناء الحزبي** وممارسته ، لأن نجاح الحزب في تحقيق رسالته التاريخية يتوقف ، إلى درجة كبيرة ، على كيفية تركيب الصفوف الحزبية . لذا أولى الحزب منذ تأسيسه اهتماما لا يفتر لتكوين تركيبه ولمسائل العضوية في الحزب . فهذه الأخيرة جرى دائما تحديدها وحلها تبعا للوضع التاريخي الملموس والمهمات التي واجهها الحزب في هذه المرحلة أو تلك ، وجد انعكاسها في مقررات المؤتمرات الحزبية وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

العقوبة الحزبية - إجراء تأديبي يتخذ ضد الشيوعي الذي يخرق متطلبات لائحة الحزب وقواعد الحياة الحزبية ويقوم بتصرفات تتعارض مع متطلبات الأخلاق الحزبية . وتنص لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي على أن تُتخذ حيال الشيوعي ، الذي قام بمخالفات طفيفة ، إجراءات التأثير الحزبي مثل النقد الرفاقي وتوجيه اللوم والتحذير أو التنبيه . أما عند المخالفات الجدية للأخلاق الحزبية والانضباط فقد تتخذ حيال الشيوعي العقوبات التالية : الإنذار ، والتوبيخ أو التوبيخ الشفهي ، والتوبيخ أو التوبيخ الصارم مع التدوين في سجله الشخصي . وأعلى تدابير العقوبة الحزبية هو **الفصل من الحزب** .

الشيوعي الذي ارتكب مخالفة يحاسب عليها بالدرجة الأولى في المنظمة الحزبية القاعدية التي ينتمي ـ عند الاقتضاء ـ للمحاسبة الحزبية . لذا تتخذ العقوبات الحزبية بحق الشيوعي إما من قبل اجتماع حزبي عام وإما من قبل الهيئة القيادية للمنظمة القاعدية ، أي المكتب الحزبي أو اللجنة الحزبية . وكل العقوبات الحزبية التي تُسجل في السجل ، وكذلك قرارات الفصل من الحزب يجب المصادقة عليها من قبل لجنة الحزب في الناحية أو الحي أو المدينة . ويحق للهيئات الحزبية العليا ، ابتداء من اللجنة الحزبية للناحية والمدينة وصولاً إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، أن تعاقب أي شيوعي بصورة مباشرة . وفي هذه الحالة لابد أن تُبلّغ المنظمة الحزبية المعنية بقرارها .

ويحق للشيوعي الذي اتُخذت بحقه العقوبة الحزبية ، شأن المفصول عن الحزب ، أن يطعن في القرار المتخذ بحقه أمام هيئة حزبية أعلى من المنظمة التي اتخذت هذا القرار (انظر : **الاستئناف**) . ويمكن للهيئة القيادية أن تُغيِّر نوع العقوبة الحزبية من خلال تخفيفها أو تشديدها أو إلغاء القرار بالعقوبة الحزبية بشكل عام .

ويمكن للمؤتمر الحزبي أن يعيد النظر في قرار العقوبة الذي تتخذه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، إذا ما قدم الشيوعي المعاقب مثل هذا الطلب .

العلاقات الحزبية الداخلية ـ علاقات منظمة تحددها البنية التنظيمية للحزب وتجري بين أعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي والمنظمات الحزبية ، بين المنظمات القاعدية والهيئات القيادية للحزب ، وبين الشيوعيين أنفسهم ، بين أعضاء الحزب والكوادر القيادية في أثناء عملية العمل الحزبي . وتبنى العلاقات الحزبية الداخلية على أساس المبادىء اللينينية للحياة الحزبية المثبتة في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي ويجرى ضبطها والارتقاء بها طبقا لهذه المبادىء .

ويعكس الحزب في تطوره التغييرات التي تجري في المجتمع الاشتراكي . ومع ذلك يتمتع الوضع الداخلي لحزبنا باستقلالية نسبية ويتحدد من بين ما يتحدد ـ بمنطق العلاقات الحزبية الداخلية ، إذ إن الحزب هو جسم اجتماعي معقد وكبير ونظام متشعب من المنظمات الحزبية التي تعمل في جميع مجالات

الحياة الاجتماعية وترتبط بعضها البعض بمختلف الصلات والعلاقات . ويكمن في أساس هذه العلاقات إخلاص الشيوعيين المتواصل للماركسية اللينينية التي تحدد أشكالاً وطرقاً أكثر فاعلية للنشاط التنظيمي للحزب ومبادىء بنيه الداخلية وتوجه العلاقات الحزبية الداخلية بمجملها .

إن طبيعة العلاقات الحزبية الداخلية في الظروف المعاصرة تتفق مع جوهر الحزب بوصفه طليعة الطبقة العاملة والشعب بأسره وباعتباره شكلا أعلى لتنظيم الشغيلة الاجتماعي السياسي . فهي علاقات قائمة على القناعة الفكرية وإخلاص الشيوعيين ووعيهم العالي ومسؤوليتهم وفاعليتهم وانضباطهم .

وتتميز العلاقات الحزبية الداخلية ، قبل كل شيء ، بتضامن الشيوعيين الرفاقي واحترام بعضهم البعض وبالصراحة والوضوح في العلاقات ، كما تتميز بالسعي إلى خلق جو من التعاون والبحث الإبداعي في العمل . وتنبع هذه العلاقات من طابع حزبنا الذي يتوحد في صفوفه طوعيا الشيوعيون الذين هم حملة أفكار متماثلة ورفاق نضال مشترك من أجل الاشتراكية والشيوعية . وعلى هذا الأساس بالذات تتأكد وترسخ الثقة الرفاقية الكاملة بين أعضاء الحزب ، والمبادىء الشيوعية حقا في العلاقات بينهم .

والسمة المهمة للعلاقات الحزبية الداخلية هي روح التطلب العالي لدى كل شيوعي إزاء نفسه ورفاقه والمسؤولية عن الأوضاع في منظمته الحزبية والحزب عامة والانضباط العالي . ففي الظروف المعاصرة للنضال من أجل تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد تزداد بصورة أكثر من السابق مسؤولية الشيوعيين وجميع المنظمات الحزبية عن العمل المكلفين به والالتزام الصارم بالانضباط الحزبي والإداري .

إن معرفة قبول إراده الأكثرية والخضوع لهذه الإرادة يعتبر شرطا ضروريا للعلاقات الصالبة بين الشيوعيين والمنظمات الحزبية القاعدية والهيئات الحزبية وقيادتها . كتب لينين يقول : « إذا ما وجدت الرغبة الحقيقية في العمل المشترك فيجب أن توجد أيضا الرغبة في الخضوع لإرادة الأكثرية ... » (المجلد ٨ ، ص ١٥٢) .

بدون تحقيق إرادة الأكثرية لا يمكن الحديث لا عن الحزبية ولا عن العمل السياسي المنظم بشكل عام (انظر : لينين . المجلد ٢٥ ، ص ٤٠٩) . لذا يناضل الحزب بحزم ضد أية حالة تجاهل رأي الشيوعيين ووضع المصالح الشخصية موضع معارضة المصالح الاجتماعية .

والميزة الخاصة للعلاقات الحزبية الداخلية هي كونها مشبعة بروح **الأممية البروليتارية** والعمل الودي المشترك للشيوعيين من جميع الانتماءات القومية ودعمهم المتبادل في النضال في سبيل الأهداف المشتركة . هذا ما تحدده وحدة المصالح وضرورة تلاحم شغيلة مختلف القوميات والأقوام لحل مهمات تحويل المجتمع تحويلا ثوريا على أسس الاشتراكية والشيوعية .

إن العلاقة بين الكوادر والقيادة الحزبية وجمهور الشوعيين تمثّل عنصرا مهما للعلاقات الحزبية الداخلية . فهذه العلاقات أيضا تتميز بالثقة المتبادلة الكاملة والاحترام اللذين يقترنان بروح التطلب وزيادة المسؤولية عن نتائج العمل ومراعاة الانضباط الحزبي والإداري . إن كل قائد يجب أن يبني علاقاته مع الناس بصورة صائبة وأن يلهمهم بمثله الشخصي . وكل هذا يخلق وضعا عمليا ورفاقيا ويسمح للقادة والشيوعيين العاديين على حد سواء بإبراز قدراتهم على نحو أكمل .

إن الإعلام الحزبي عنصر مهم في العلاقات الحزبية الداخلية . إذ تخبر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي **والمنظمات الحزبية المحلية** بانتظام منظمات الحزب وجميع الشيوعيين عن أكثر قضايا الحياة الحزبية إلحاحا ، الأمر الذي يخلق المقدمات الضرورية لتوظيف الآلية الحزبية بنجاح والتنسيق الأكثر دقة بين حلقاتها والتنظيم الأعلى لعملها .

إن نضوج العلاقات الحزبية الداخلية إنما يحدده نضوج الشيوعيين السياسي وفاعليتهم **والقدرة الكفاحية للمنظمات الحزبية** وانضباط الشيوعيين ومسؤوليتهم وروح التطلب المتبادل لديهم .

ويتميز تطور الحزب في الظروف الراهنة بارتقاء العلاقات الحزبية الداخلية اللاحق على أساس مبدأ **المركزية الديموقراطية** . وذلك ما يساهم في رفع الروح

الكفاحية للحزب الشيوعي السوفييتي وتعاظم دوره القيادي في الارتقاء بالمجتمع الاشتراكي .

العلنية في العمل الحزبي - مبدأ من المبادىء الأساسية التي لا غني عنها في نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي وهو نابع من جوهره الديومقراطي . وإذ يطبقه الحزب بثبات في الواقع العملي ، يسترشد بتوجيهات لينين القائلة بأنه « من المضحك أن يتكلّم المرء عن الديموقراطية بدون العلنية التي لا تقتصر على أعضاء المنظمة » (المجلد ٦ ، ص ١٣٨) .

إن العلنية في نشاط الحزب ومنظماته تتجسد في كونها تمارس عملها أساسا بصراحة وأمام أعين الشيوعيين وكل الشغيلة وتُعلمهم بصورة منتظمة وواسعة عن أهم قضايا سياسة الحزب ولن يعلن فقط سوى بعض المسائل التي تشكل أسراراً حزبية . إن المظاهر المهمة للعلنية هي إجراء الاجتماعات الحزبية المفتوحة وهو أمر يستخدم على نطاق واسع في المنظمات القاعدية التي يمكن أن يحضرها كل الراغبين ، وتوجيه الدعوة إلى العمال والكولخوزيين والمهندسين والتقنيين والعلماء وقادة جماعات العاملين ، الذين لا ينتمون إلى الحزب ، لحضورهم الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية وجلسات مكتبها واجتماعات نشطاء المنظمات الحزبية .

إن التطبيق الواسع للعلنية في عمل الحزب وهيئاته المركزية والمحلية وجميع منظماته يساهم ، بدرجة كبيرة ، في توطيد صلات الحزب بالجماهير وتعزيز ثقة الشغيلة بالحزب وتوثيق وحدته مع الشعب ، كما يشكل عاملا مهما في تطوير الديموقراطية ورفع الفاعلية الاجتماعية لدى المواطنين السوفييت .

العمر الحزبي - المدة التي قضاها الشيوعي في صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي . ويُحسب العمر الحزبي اعتبارا من يوم إصدار قرار الاجتماع العام للمنظمة الحزبية القاعدية حول القبول في الحزب ويشار إليه في وثائق الشيوعي الحزبية (البطاقة الحزبية ، السجل الشخصي) .

يشهد العمر الحزبي إلى حد معروف على نضوج الشيوعي وخبرته الحزبية .

لذا يشترط أن يكون للشيوعي عمر حزبي معين عند تقديم توصيات الانتساب إلى الحزب ولدى انتخاب الشيوعي سكرتيرا للمنظمة الحزبية القاعدية وترشيحه لمنصب سكرتير لجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة أو الدائرة أو المقاطعة أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ، وفي بعض الحالات الأخرى .

العمل الاجتماعي - عمل بلا مقابل ، غير مدفوع الأجر مرتبط بتلبية الحاجات السياسية والثقافية والمهنية والحاجات لجماعة العاملين أو المجتمع ، وهو لا يدخل ضمن واجبات العامل الإنتاجية أو الوظيفية .

وهو يتضمن العمل في **مجالس نواب الشعب** ، والهيئات الحزبية والنقابية والكومسومولية المنتخبة وغيرها من المنظمات الجماهيرية والقيام بتنفيذ مختلف تكليفات هذه المنظمات . وهذه التكليفات قد تكون دائمة ، أى محسوبة لفترة طويلة ، وكذلك مؤقتة أو محسوبة لمرة واحدة . وغالبا ما يُعهد بالعمل الاجتماعي الدائم بقرار رسمي من الهيئة المعنية ، مثلا ، المكتب الحزبي أو الاجتماع الحزبي . أما التكليفات المؤقتة فغالبا ما تعطى شفهيا من قبل القائد أو عضو هذه الهيئة القيادية أو تلك .

ويعتبر عملا اجتماعيا ، ليس فقط ما يقوم به النشطاء في جماعات العاملين ، بل وذلك العمل الذي يقومون به خارج جماعاتهم . وينفذ العمل الاجتماعي ، عادة ، خارج الدوام الرسمي ، في أوقات الفراغ بعد تحقيق الواجبات الإنتاجية والوظيفية .

ويراعي الحزب والمنظمات الجماهيرية على الدوام ، اجتذاب أوسع الشغيلة إلى المشاركة النشيطة في الحياة الاجتماعية ، باعتبارها وسيلة مهمة للارتقاء المطرد بالديمقراطية السوفييتية وممارسة الإدارة الاشتراكية الذاتية للشعب . وهي ، إذ تطور الأسس الاجتماعية لنشاطها ، تسعى في الوقت نفسه إلى أن تكون الأعمال الاجتماعية والتكليفات منسجمة مع ميل الناس الشخصي ، واهتماماتهم ، وإمكاناتهم .

ويجرى تقديم المساعدات الضرورية لمن يقوم بالعمل الاجتماعي ، كما تتم الرقابة على تنفيذ المهمات المناطة بهم . فهذا التناول يزيد فاعلية العمل الاجتماعي وثمرته .

وللمشاركة النشيطة في الحياة الاجتماعية أهمية كبيرة في تطوير قوى الفرد الإبداعية واستخدمها المفيد . ويوسع العمل الاجتماعي الأفق ، ويطور المواهب التنظيمية ، ويساعد على كسب خبرة التعامل مع الناس ، ويساهم في كشف وتحقيق إمكانات الإنسان الكامنة .

العمل الأيديولوجي - نشاط يمارس التأثير في جميع جوانب الوعي البشري — في نظرات الناس إلى العالم ووجهات نظرهم وقناعاتهم ودائرة معارفهم السياسية والثقافية والأسس والصفات الأخلاقية وسيمائهم الروحية وتكوين كل منهم كشخصية هادفة متعددة الجوانب . إن مجمل العمل الأيديولوجي للحزب يقوم على التعاليم الماركسية اللينينية . والعمل الأيديولوجي عبارة عن إدخال الوعي الاشتراكي والشيوعي بين الجماهير وتأكيده بكل السبل .

إن الجوانب الأساسية للعمل الأيديولوجي والمترابطة فيما بينها بصورة لا تنفصم تتكون من النشاط النظري والدعاية والتحريض السياسي . وأهم أداة للعمل الأيديولوجي هي وسائل الإعلام والدعاية العامة — الصحافة ، التلفزيون والإذاعة . ويضطلع الأدب والفن بدور كبير في تأكيد الأيديولوجيا الشيوعية وتربية الناس .

في أثناء عملية القيام بالنشاط الثوري التحويلي يسترشد الحزب بثبات بموضوعة ماركسية معروفة تقول إن الأفكار تغدو قوة مادية جبارة عندما تستحوذ على عقول الجماهير . لذا يعير الحزب العمل الأيديولوجي أهمية استثنائية ويراعي بلا كلل أن يخاض دوما على أوسع جبهة وفي جميع الاتجاهات وأن يتميز بالعلمية العميقة ، والحزبية ، والموقف الطبقي حقا من كل ظواهر الواقع ، وبالطابع البناء والنشيط والهجومي ، والروح الإنسانية السامية ، والعلاقة الوثيقة بالحياة وممارسة البناء الاشتراكي والشيوعي .

إن الاتجاه الأساسي للعمل الأيديولوجي وأهدافه الرئيسية وطابعه في المرحلة

الراهنة من تطور المجتمع السوفييتي ، مرحلة الارتقاء الشامل بالاشتراكية ومواصلة التحرك نحو الشيوعية جرى تحديدها بدقة في الصيغة الجديدة من برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي .

ويرى الحزب ضرورة القيام بكل شيء لاستخدام القوة التحويلية للأيديولوجيا الماركسية اللينينية بشكل كامل لأغراض تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، وكذلك خوض العمل الهادف في مجال تربية السوفيتيين الفكرية والسياسية والعملية الأخلاقية . ويسعى الحزب إلى المساهمة بكل السبل في تكوين الشخصية المتطورة تطورا منسجما والنشيطة اجتماعيا والتي تجمع بين الغنى الروحي والنقاوة الأخلاقية والكمال الجمساني .

ويرى الحزب واجبه المهم في مواصلة تطوير النظرية الماركسية اللينينية على أساس دراسة وتعميم ظواهر جديدة في حياة المجتمع السوفييتي ومراعاة خبرة البلدان الاشتراكية الشقيقة الأخرى والحركات الشيوعية والعمالية والتحررية الوطنية والديمقراطية العالمية وتحليل منجزات العلوم الطبيعية والاجتماعية .

ويعتبر الحزب الشيوعي السوفييتي أن الأمر الأهم في العمل الأيديولوجي هو تربية الشغيلة بروح القناعة الفكرية العالية والإخلاص للشيوعية والوطنية السوفييتية والأممية البروليتارية والاشتراكية وتربية الموقف الواعي من العمل والثروة الاجتماعية وجذب الشغيلة بصورة متزايدة إلى كنوز الثقافة الروحية واستئصال الأخلاق المناقضة لنمط الحياة الاشتراكي .

وفي هذا السياق يطرح الحزب المهمات الأساسية التالية في مجال العمل الأيديولوجي : تكوين النطرة العلمية إلى العالم . التربية العملية . تأكيد الأخلاق الشيوعية . التربية الوطنية والأممية . التربية العلمانية . مكافحة الأيديولوجيا البرجوازية ومظاهر الأيديولوجيا والأخلاق الغريبة وكل الظواهر السلبية المرتبطة سواء بترسبات الماضي في وعي وسلوك الناس أم بنواقص النشاط العملي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية على حد سواء والتأخر في حل القضايا الناضجة .

ويعتبر الحزب من الضروري المساهمة بكل السبل في تطوير الثقافة ورفع دور

الأدب والفن لكي يخدما ، على أكمل وجه ممكن ، مصالح الشعب وقضية الشيوعية ويكونا مصدراً للفرح والإلهام لملايين الناس ويساعدا بنشاط على غناهم الفكري والروحي وتربيتهم الأخلاقية .

وينطلق الحزب في عمله الأيديولوجي شأن كل نشاطه ، من أن تربية الإنسان لا تنفصم عن مشاركته العملية في عمل الشعب البناء والحياة الاجتماعية وحل مهمات البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . والعمل الأيديولوجي مدعو إلى المساهمة في ذلك بكل الوسائل .

ويرى الحزب ضرورة التوصل إلى أن يقترن النشاط الأيديولوجي كله عضويا بعمق المحتوى الفكري النظري ، والإعلام الواسع ، ومراعاة وقائع الحياة الداخلية والدولية والحاجات الروحية المتزايدة للشغيلة بصورة دقيقة وكاملة ، وأن يكون النشاط الأيديولوجي صادقا ومفهوما وقريبا إلى الناس .

ويحذّر الحزب دوما من خطورة القيام بالعمل الأيديولوجي بمعزل عن الواقع والقضايا الواقعية ، مما يجعله تنويرا مجردا وبلاغه فارغة ويصرف النظر عن جل المهام الملحة للبناء الشيوعي . ويطالب الحزب بإزالة ظواهر الكلام الفارغ والشكلية والتبسيطية في العمل الأيديولوجي بصورة حاسمة .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي يعمل على أن تساعد كل أشكال العمل الأيديولوجي ووسائله على تعبئة الطاقة الجماهيرية المبدعة لتنفيذ المهمات التي تواجه البلاد ، وعلى تأمين العلنية الواسعة في عمل المنظمات الحزبية والحكومية والاجتماعية والصراحة والمصارحة في المعاملة مع الناس والتكوين الصائب للرأى العام ونمو تأثيره في الأمور العملية .

كما تقوم **مجالس نواب الشعب** وهيئات الدولة الأخرى والنقابات والكومسومول وجميع المنظمات الاجتماعية بالعمل الأيديولوجي بصورة منتظمة جنبا إلى جنب مع الحزب تحت قيادته . وتعمل فصيلة كبيرة من **الكوادر** والكثير من النشطاء يوميا على ممارسة العمل الأيديولوجي . وتتعزز وتتطور القاعدة المادية للعمل الأيديولوجي من سنة لأخرى .

إن العمل الأيديولوجي الهادف ، الذي يمارس على أوسع نطاق ، يعتبر على الدوام عاملاً مهما فعالا من عوامل البناء الشيوعي وتعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

العمل الحزبي التنظيمي - جزء مكون من مجمل عمل الحزب وأحد أهم اتجاهاته وهو يرمي إلى تأمين تحقيق أهداف الحزب البرنامجية وسياسته ووحدة صفوفه ومتانته وقدرته الكفاحية العالية وتأمين التوظيف الطبيعي والتفاعل الدقيق لجميع حلقات الحزب ككل واحد . هذا ما يحدد الأهمية الكبيرة التي يكتسبها العمل الحزبي التنظيمي بالنسبة لنشاط الحزب وتنفيذ رسالته التاريخية . وهو يساعد على حلّ المهمات التي تواجه الحزب في كل مرحلة تاريخية وممارسة دور المنظم والقائد الجماعي للجماهير بنجاح .

كان لينين يعلّم الحزب منذ نشوئه إعارة مسائل التنظيم الذاتي اهتماما جديا ويؤكد أهميتها الكبيرة لوحدة الحزب ومجمل قضيته . فقد أشار إلى : « أن الوحدة في مسائل البرنامج ومسائل التكتيك شرط ضروري ولكنه غير كاف بعد للتوحيد الحزبي ومركزة العمل الحزبي ... فالأمر الأخير يحتاج أيضا إلى وحدة التنظيم ... » (المجلد ٨ ، ص ٣٧٤ ــ ٣٧٥) .

كتب لينين يقول : « الحزب شريحة واعية متقدمة للطبقة وطليعتها . وقوة هذه الطليعة تفوق عددها عشر مرات ومئة مرة » .

« هل هذا ممكن ؟ هل يجوز أن تتفوق قوة المئة على قوة الألف ؟ »

« يمكن أن تتفوق عندما تكون المئة منظمة » .

« إن التنظيم يضاعف القوة عشر مرات » (المجلد ٢٤ ، ص ٣٤) .

لقد كان الحزب ، وهو يهتدي بتوجيهات لينين ، يضع تلك الأشكال من تنظيم العمل الحزبي الداخلي وتلك الأساليب من التأمين التنظيمي لنشاطه الثوري التحويلي ، التي تتفق وجوهره كحزب للطبقة العاملة وحزب من نمط جديد وطليعة كفاحية للشعب الكادح بأسره والتي أسهمت في تحقيق استراتيجيته السياسية وتكتيكه في كل مرحلة تاريخية بصورة فعالة .

كدس الحزب الشيوعي السوفييتي خلال وجوده خبرة كبيرة في العمل الحزبي التنظيمي وتكونت مبادئه الأساسية وأشكاله وطرائقه الثابتة ، والمرنة في الوقت نفسه ، والمتنوعة التي تتطور باستمرار وتعدل بمراعاة الممارسة اليومية ، وهذا يعطي الحزب إمكان العمل الدقيق والمتسق في مختلف الظروف طبقا للمهمات الناشئة ومتطلبات القيادة الحزبية لإعادة تجميع صفوفه وعمله ومناورة قواه وتركيزها في تلك المواقع والاتجاهات والمسائل التي تكتسب أهمية من الدرجة الأولى وحاسمة .

إن كل العمل الحزبي التنظيمي في الحزب الشيوعي السوفييتي يقوم على أساس المبادىء التنظيمية اللينينية وقواعد الحياة الحزبية المثبتة في برنامج ولائحة الحزب وعلى أساس المراعاة الصارمة لها . فهي تتطور باستمرار وتكتسب طابعا ملموسا في قرارات المؤتمرات الحزبية ومقررات اللجنة المركزية والوثائق الحزبية العامة الأخرى . وهذا يساعد الهيئات الحزبية وجميع المنظمات الحزبية على أن تسترشد بها وترتقي بحياتها الداخلية والعلاقات الحزبية الداخلية ومجمل نشاطها التنظيمي . وفي الوقت نفسه يرمي العمل الحزبي التنظيمي إلى أن تتحقق المبادىء والقواعد اللينينية للحياة الحزبية على أكمل وجه وتراعي دون قيد أو شرط ، وهو يؤمن ذلك إلى حد كبير .

يشمل العمل الحزبي التنظيمي أوسع دائرة لمسائل الحياة الحزبية الداخلية ويمارس في العديد من الاتجاهات الأساسية .

وتحتل فيه المكانة البارزة مسائل ترتبط بتكوين الحزب واختيار الرفد الجديد للحزب وتحسين تركيب الحزب النوعي وضبط نمو الصفوف الحزبية وتوزيع الشيوعيين ورفع دورهم الطليعي وجذبهم إلى المشاركة الفعالة في نشاط المنظمات الحزبية وحل المهمات التي يطرحها الحزب .

يؤمن العمل الحزبي التنظيمي من خلال الوسائل المميزة له تطبيق مبادىء الديموقراطية الحزبية الداخلية **المركزية الديومقراطية** والجماعية في القيادة في الواقع العملي بثبات وتجسيدها العملي في أشكال ملموسة لنشاط المنظمات الحزبية وهيئاتها القيادية المنتخبة وفي موقفها من القضية ومعالجة وحل مختلف المسائل .

إن الارتقاء ببنية المنظمات الحزبية وجميع الهيئات الحزبية وإقامة تفاعلها الدقيق والصلات التنظيمية الوثيقة بين مختلف أجزاء الجسم الحزبي المعقد يعتبر هدفا دائما للعمل الحزبي التنظيمي .

والجزء المكون للعمل الحزبي التنظيمي وحلقته الأساسية تتمثلان في اختيار وتوزيع وتربية **الكوادر** وتحقيق سياسة الحزب تجاه الكوادر عمليا .

إن تنظيم ومراقبة تنفيذ القرارات والتوجيهات الحزبية ومراقبة نشاط المنظمات الحزبية وجميع الكوادر تشكل الجانب المهم للعمل الحزبي التنظيمي . وتتمثل مهمته بالذات في تأمين التحقيق الثابت في الواقع العملي لمتطلبات الحزب البرنامجية الخاصة بأن لا تبقى خارج الرقابة منظمة حزبية ولا أى عامل . ولذا فإن مسائل تنظيم وتحقيق الرقابة الفعالة العملية تبرز في الظروف المعاصرة إلى مقدمة الأمور وتوضع باستمرار في مركز مجمل العمل الحزبي التنظيمي .

بحكم كون الحزب الشيوعي السوفييتي نواة النظام السياسي للمجتمع السوفييتي ومنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية تدخل في اطار العمل الحزبي التنظيمي عمليا مسائل ممارسة القيادة الحزبي **لمجالس نواب الشعب وهيئات الرقابة الشعبية** والنقابات والكومسومول وغيرها من منظمات الشغيلة الجماهيرية .

إن كل أسلوب نشاط المنظمات الحزبية والهيئات الحزبية القيادية يتوقف إلى حد كبير على مدى حسن تنظيم العمل الحزبي التنظيمي وكيفية ممارسته .

إن كل فترة تاريخية جديدة للبناء الاشتراكي والشيوعي قد طرحت وتطرح أمام الحزب الشيوعي السوفييتي مهمات جديدة وأكثر تعقيدا يجب أن يحلها الحزب ليس فقط سياسيا بل وتنظيميا ايضا . وانطلاقا من ذلك يرتقي حزبنا دون كلل بأشكال العمل الحزبي التنظيمي وطرائقه بحيث تساهم ، بكل السبل وعلى أفضل وجه ، في تحسين نشاط المنظمات الحزبية والشيوعيين الرامي إلى تحقيق مهام البناء الشيوعي وبحيث تتفق مع القوانين الموضوعية لتطور الحزب نفسه والاضطلاع بدوره القيادي في المجتمع .

العمل السياسي التربوي - جزء مكون من **العمل الأيديولوجي** الذي يمارسه

الحزب ومنظماته ، يهدف إلى : توضيح سياسة الحزب ، وتعبئة الشغيلة لتطبيقها عمليا ، ورفع وعي الناس وفعاليتهم الاجتماعية . ويمارس بواسطة الدعاية والتحريض واستخدام شتى وسائل التأثير الفكري . وتقوم به المنظمات الحزبية بانتظام في تفاعل وتعاون وثيق مع المنظمات النقابية والكومسومولية في جماعات العاملين وفي أماكن سكن الشغيلة .

العمل السياسي الجماهيري - عنصر من عناصر **العمل الأيديولوجي** . وهدفه نشر المعارف السياسية والطبيعية العملية ، وتوضيح سياسة الحزب وقراراته وأحداث الحياة الداخلية والدولية ، وترويج منجزات البناء الاقتصادي والثقافي والخبرة الطليعية في جميع المجالات ، والدعاية لنمط الحياة الاشتراكي والقوانين السوفييتية ولمبادىء وقواعد الأخلاقيات الشيوعية بين أوسع الجماهير الكادحة والسكان كلهم بغية توسيع الأفق السياسي والثقافي والتربية الشيوعية ورفع مستوى الوعي والإلمام بالمعلومات وتطوير فاعلية الناس العملية والاجتماعية .

وتستخدم في ممارسة العمل السياسي الجماهيري الأشكال والوسائل التي تكون في متناول الجميع والأكثر فهما للتأثير الفكري التربوي ، مثل المداولات ، والمحاضرات أو سلسلة المحاضرات الجماهيرية ، المحاضرات بواسطة الأفلام ، الأمسيات المكرسة لموضوع معين ، واللقاءات مع القدامى الحزبيين وقدامى العمل والحرب الوطنية العظمى ومع الكتّاب والعلماء وجنود الجيش والاسطول السوفييتي ، والحلقات الدراسية في النوادي حسب الهوايات ومختلف أنواع التحريض المرئي إلخ .

ويمارس العمل السياس الجماهيري تحت قيادة المنظمات واللجان الحزبية من قبل المنظمات النقابية والكومسومولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية والمؤسسات التنويرية الثقافية والأقسام المعنية في مختلف الوزارات والهيئات الحكومية بجذب أوسع النشطاء الأيديولوجيين من الشغيلة أنفسهم . والمنظمات الحزبية مدعوة إلى تنسيق جهودها وممارسة التأثير الموجه في محتوى الأنشطة الجماهيرية السياسية بغض

النظر عمن ينظمها ، وكذلك العمل على أن تتسم هذه الأنشطة بالمستوى الفكري العالي والتوجه والإلحاح السياسي الضروري وإثارة الاهتمام الحيوي لدى الناس .

العمل الفكري التربوي - جزء من العمل الأيديولوجي يتضمن دعاية **للماركسية اللينينة** وتوضيح سياسة الحزب وتأكيد الأيديولوجيا الاشتراكية في وعي الشغيلة . والأمر الأكثر أهمية في جميع أنواع العمل الفكري التربوي هو تحويل الأفكار إلى قناعة الإنسان وقواعد سلوكه ومبادىء ممارساته العملية ، وبالتالي ، فإن جوهر العمل الفكري التربوي يكمن في تكوين صفات فكرية للشخصية تتجلى في أشكال متنوعة من النشاط البناء الخلاق والفاعلية الاجتماعية ، حيث إن الاخلاص للمثل الشيوعية والنضال الواعي النابع من القناعة في سبيل انتصارها يغدو تعبيرا مركزا عن هذه الصفات . على هذا النحو يشكل العمل الفكري التربوي مقدمة مهمة ونقطة انطلاق لرص صفوف الشغيلة على أساس فكري ماركسي لينيني موحد .

والعمل الفكري التربوي يمارس التأثير في جميع أشكال الوعي الاجتماعي ومجالات الحياة وأنواع الثقافة المتفقة معها : الثقافة السياسية ، والاقتصادية ، والحقوقية ، والأخلاقية والجمالية إلخ . وتشغل موقعا حاسما في محتوى العمل الفكري التربوي التربية السياسية الطبقية وتكوين القناعة السياسية والاستعداد لجعل الأهداف السياسية السامية للحزب والشعب في المحل الأول . ويتخلل الوعي السياسي جميع جوانب حياة السوفيتيين ويضفي عليها توجها واضحا . لذا فإن غرس الموقف السياسي من حل أية مهمة اجتماعية ينطوي على أهمية خاصة في مجمل نظام العمل الفكري التربوي .

وتقوم بالعمل الفكري التربوي مختلف الجهات : الحزب ، الدولة ، المنظمات الاجتماعية والناس على حدة . وله نظام معين من الوسائل ، من بينها الدعاية والتحريض ، التثقيف السياسي والاقتصادي ، العمل الثقافي التنويري ، وسائل الإعلام العامة . وفي هذا المجال يقوم العلم والتعليم الشعبي والأدب والفن بوظائف مهمة ، حيث يمارس تأثيرا متعدد الجوانب في **التربية الفكرية** للشغيلة ، مستخدما الوسائل التي يتميز بها .

[غ]

غرفة التثقيف السياسي - مركز دعائي يقوم بتقديم المساعدة النظرية والمنهاجية إلى مستمعي نظام الدراسة الحزبية والتعليم الاقتصادي ، إلى الكوادر الأيديولوجية والنشطاء في العمل الدعائي التحريضي . ويجري تشكيله لدى لجان الأحياء والنواحي والمدن واللجان الحزبية للمنظمات القاعدية الكبرى . وقسم منها يعمل على حساب موارد ميزانية الحزب ، أما القسم الآخر فيعمل على أسس اجتماعية . والآن توجد في المنظمات الحزبية ٨٨٢٨ غرفة للتثقيف السياسي .

لكل غرفة من غرف التثقيف السياسي مكتبة تتضمن الحد الأدني الضروري من الأدبيات السياسية : مؤلفات ماركس وإنجلز ولينين ، وثائق المؤتمرات الحزبية ، مجموعات لأهم الوثائق الحزبية ، كتب المراجع ، كتب مدرسية ومرئية ، جرائد مركزية ومحلية ، مجلات حزبية وغيرها من المطبوعات . وتنظم في الغرف ندوات ومحاضرات وتقارير وتعقد مشاورات وكونفرنسات نظرية وعملية للدعاة والمحرضين والمُعْلِمين السياسيين والمقررين ومستمعي نظام الدراسة الحزبية والتعليم الاقتصادي ، كما تجري فيها معارض للأدبيات . لدى الغرف تتشكل وتعمل مجالس منهاجية تتكون من الدعاة الأكثر خبرة وحنكة . وتبعا لوجود هذه المدارس والحلقات الدراسية أو تلك تتشكل داخل المجالس المنهاجية فروع خاصة بتاريخ الحزب والاقتصاد السياسي والفلسفة والسياسة الدولية إلخ . وبمساعدة أعضاء المجالس المنهاجية يجري إعداد وعقد حلقات دراسية للدعاة ووضع توصيات منهاجية بكيفية تخطيط الدروس حول هذا الموضوع أو ذاك وبقائمة الأدبيات والمواد المحلية الملموسة التي يمكن استخدامها وعلى أية أشياء يجب تركيز اهتمام المستمعين . ويقوم أعضاء المجالس المنهاجية بعمل فردي مع الدعاة ، وبخاصة المبتدئون ، ودراسة وتعميم أفضل خبرات العمل الدعائي .

وهكذا ، فإن غرف التثقيف السياسي تضطلع بدور مهم في تنظيم الدراسة وتقديم المساعدة إلى الشيوعيين في رفع مستواهم الفكري .

غرفة العمل الحزبي التنظيمي - مركز منهجي تعليمي واستشاري يساعد أمناء المنظمات الحزبية في القاعدة والورشة ، وغيرهم من نشطاء الحزب المنتخبين ، على استيعاب المعارف والخبرات الضرورية في مجال العمل الحزبي التنظيمي . وتوجد مثل هذه الغرف لدى الكثير من لجان الأحياء والنواحي والمدن وكذلك لدى اللجان الحزبية للمنظمات الحزبية الكبيرة .

وتحفظ في الغرف ، عادة ، وثائق الحزب والكتب والكراريس الخاصة بالبناء الحزبي وما نشرته المجلات والجرائد من مقالات حول خبرة العمل الحزبي وكذلك المواد الأخرى المتعلقة بالمنظمات الحزبية في القاعدة والورش لهذه الناحية أو الحي أو المدينة (تقارير ، خطط للأنشطة ، قرارات ، محاضر للاجتماعات وجلسات اللجان الحزبية والمكاتب الحزبية ، توصيات منهاجية حول مختلف المسائل) . ويتم تجهيز الغرفة بمختلف أنواع المعروضات والمخططات الحائطية والصور الفوتوغرافية المركبة والجداول والرسومات وغيرها من الوسائل المرئية التي تكشف عن أهم موضوعات برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ولائحته وقرارات مؤتمراته وبنائه التنظيمي وبنية الهيئات الحزبية والتركيب النوعي للصفوف الحزبية وديناميكية نموها في الحزب بشكل عام وفي المنظمة الحزبية لهذه الناحية أو الحي أو المدينة . في حالات كثيرة يشكل في الغرفة مجلس منهاجي خاص بمسائل العمل الحزبي التنظيمي .

ففي أيام وساعات محددة يتواجد في الغرفة عمال جهاز اللجنة الحزبية والنشطاء الحزبيون الذين يقدمون المشورة لأمناء المنظمات الحزبية والنشطاء المنتخبين الآخرين ويقدمون نصائحهم حول القيام بنشاط ما بصورة أفضل وإملاء هذه الوثائق أو تلك بصورة صائبة ويساعدون في اختيار الأدبيات حول المسائل التي تهمهم .

كما تستخدم غرف العمل الحزبي التنظيمي لغرض تعليم أمناء المنظمات الحزبية ونوابهم والمنظمين للمجموعات الحزبية ورؤساء اللجان المختصة بممارسة حق الرقابة على نشاط الإدارة وكذلك تنظم فيها حلقات واجتماعات

مكرسة لتبادل الخبرات وكونفرنسات علمية عملية لجمهور القراء . وفي الكثير من اللجان الحزبية يتم استخدام مثل هذه الغرف على نطاق أوسع لدروس مدرسة الشيوعيين الشباب .

فاعلية الشيوعي - مؤشر على مدى نشاطه وما يبذله في الحياة الحزبية الداخلية والعمل والنشاط الاجتماعي السياسي وفي حل مهمات البناء الشيوعي . ويتم الحكم على فاعلية الشيوعي ، قبل كل شيء ، في ضوء مشاركته في مناقشة وحل مسائل سياسة الحزب وجميع أمور منظمته انطلاقا من مدى اتخاذه موقفا نزيها من تنفيذ المهمات والأعمال المناطة به . وأهم تعبير عن فاعلية الشيوعي هو سعيه إلى تحقيق مؤشرات الإنتاج العالية وإبداء المبادرة في كل أمر سواء في مسألة رفع إنتاجية العمل أم في تطبيق الإبداعات العلمية التقنية في الإنتاج أم في النضال من أجل التوفير والاقتصاد إلخ . وأهم المؤشرات على فاعلية الشيوعي هو اتخاذه موقفا لا تساهل فيه إزاء جميع أنواع النواقص وكل ما يعرقل العمل الطبيعي ، وحاجته الداخلية إلى نقد مثل هذه الظواهر والعمل الدؤوب من أجل التغلب عليها . وتنطلق فاعلية الشيوعي من العقيدة الفكرية والوعي العالي لواجبه الحزبي وقبوله كل ما يجرى في المنظمة الحزبية وجماعة العاملين كقضية شخصية وكذلك من الشعور بالمسؤولية العالية عن وضع الإنتاج ونتائج العمل المشترك .

كلما ارتفعت فاعلية الشيوعيين في العمل والنشاط الاجتماعي السياسي اضطلع الشيوعيون بدورهم الطليعي على وجه أكمل وازداد تأثير كل منظمة حزبية في الشغيلة والجماهير . ولذلك يبدى الحزب وكل منظماته ولجانه دائما اهتماما لا يفتر بتطوير فاعلية الشيوعي الإبداعية بكل السبل .

فترة الترشيح - فترة تجريبية تُمنح للمنتسب إلى عضوية الحزب لكي يطلع بشكل أعمق على برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ولائحته ويعد نفسه جيدا للانضمام إلى عضوية الحزب ولكي تساعده المنظمة الحزبية في هذه القضية وتدرس صفاته الشخصية . أدخلت الموضوعة الخاصة بفترة الترشيح لأول مرة

في لائحة الحزب في أثناء الكونفرنس الحزبي العام الثامن الذي انعقد في عام ١٩١٩ . ولغاية المؤتمر الثامن عشر (عام ١٩٣٩) كانت فترة الترشيح تختلف باختلاف الفئات المنتسبة إلى الحزب : للعمال — من ٦ أشهر إلى ١٢ شهراً ، للفلاحين والفئات الأخرى — من ١٢ شهرا إلى ٢٤ شهرا . وألغى المؤتمر الثامن عشر للحزب الانتساب إلى الصفوف الحزبية حسب الفئات وحدد فترة ترشيح واحدة هي ١٢ شهرا لجميع طالبي الانتساب .

كان لينين يولي أهمية استثنائية لقضاء فترة الترشيح . فقد رأى ضرورة « وضع القواعد التي تجعل من فترة الترشيح في الواقع امتحانا جديا لا مسألة شكلية فارغة وتطبيق هذه القواعد بصرامة » ، لكي تكون فترة الترشيح فحصا حقيقيا لـ « ما إذا كان المرشحون في الواقع شيوعيين مجربين بهذا القدر أو ذاك » (المجلد ٤٥ ، ص ١٨) .

وتطبيقا للتوجيهات اللينينية هذه ، فإن المنظمات الحزبية تتحقق من صفات المرشحين السياسية والعملية والأخلاقية بدقة وتعمل على أن يشارك المنتسب إلى الحزب خلال فترة الترشيح في النشاط الاجتماعي والإنتاجي بفاعلية ويطلع بعمق على النظام القائم في الحزب وقواعد ومبادىء الحياة الحزبية ويمر بمدرسة حقيقية للصقل الحزبي .

ولتحقيق هذه الأهداف تجتذب المنظمات الحزبية المرشحين إلى العمل الحزبي والاجتماعي اليومي وتختبرهم في الأعمال وتنفيذ المهمات والتكليفات الملموسة وتراعي أن يدرس كل واحد منهم وأن يستوعب بصورة أعمق الأفكار الماركسية اللينينية وسياسة الحزب ويتمثل جيدا واجبات وحقوق الشيوعيين . ولهذا تُنظم مدارس الشيوعيين الشباب وتُستخدم أشكال أخرى للتربية الفكرية السياسية . ويُجرى مع المرشحين مداولات انفرادية ويستُمع إلى تقاريرهم في الاجتماعات الحزبية . وخلال فترة الترشيح كلها تهتم المنظمات الحزبية بكيفية تعبير المرشح عن نفسه وطريقة استعداده للانضمام إلى عضوية الحزب .

بعد انقضاء فترة الترشيح تبحث المنظمة الحزبية في القاعدة وتقرر مسألة قبول

المرشح في عضوية الحزب . وإذا لم يبرهن المرشح على أهليته خلال فترة الترشيح ، وإذا كان لا يمكن ، من حيث صفاته الشخصية ، قبوله في عضوية الحزب الشيوعي السوفييتي ، تتخذ المنظمة الحزبية قرارا برفض قبوله في عضوية الحزب . وبعد مصادقة لجنة الحي أو الناحية أو المدينة على هذا القرار تسقط عنه صفة المرشح لعضوية الحزب .

الفصل من الحزب - طريقة لتطهير الحزب من الأشخاص الذين تتعارض وجهات نظرهم وأعمالهم مع أيديولوجيا الحزب وسياسته ومتطلبات برنامجه ولائحته والذين يخرقون الانضباط الحزبي وقواعد الأخلاق الحزبية بصورة فظة . فالفصل من الحزب هو أعلى تدابير العقوبة الحزبية .

ونظام الفصل من الحزب محدد في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي . فمسألة الفصل يحسمها ، عادة ، اجتماع عام للمنظمة الحزبية ، ويعتبر قرار المنظمة الحزبية القاعدية بالفصل من الحزب شرعيا إذا صوت بالموافقة عليه ما لا يقل عن ثلثي أعضاء الحزب الحاضرين في الاجتماع . ويجب إقرار القرار من قبل لجنة الحي أو الناحية أو المدينة . وقبل المصادقة على قرار الفصل من الحزب تبقى البطاقة الحزبية أو بطاقة المرشح في حوزة الشيوعي ، ويحق له الحضور في الاجتماعات الحزبية المغلقة ، أى المقصورة على أعضاء الحزب .

وفي بعض الحالات يمكن للجنة في الحي أو الناحية أو المدينة أو للهيئة الحزبية العليا الأخرى أن تتخذ قرار الفصل من الحزب بصورة مباشرة . وتطالب لائحة الحزب بضرورة تأمين الحد الأقصى من الانتباه والبحث الدقيق في صحة الاتهامات المنسوبة إلى الشيوعي عند البت في قضية الفصل من الحزب .

ثمة نظام خاص لفصل أعضاء ومرشحين لعضوية الهيئات الحزبية المنتخبة من الحزب . عند طرح مسألة فصل عضو أو مرشح لعضوية لجنة الحي أوالناحية أو المدينة أو الدائرة أو المقاطعة أو الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة أو عضو لجان التفتيش تقوم المنظمة الحزبية بإبلاغ مقترحها حول هذا الشأن للجنة الحزبية المعنية . فالقرار حول الفصل يُتخذ في

الاجتماع الكامل للجنة المعنية بأغلبية ثلثي أصوات أعضائها . وقضية فصل أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي أو المرشحين لعضويتها أو أعضاء لجنة التفتيش المركزية يقرها مؤتمر الحزب ، أما في الفترة الواقعة بين مؤتمرين فيقرها الاجتماع الكامل للجنة المركزية بأغلبية ثلثي أعضاء اللجنة المركزية . ويحق للمفصول من الحزب أن يقدم **الاستئناف** .

[ق]

قائمة الكوادر - قائمة المناصب التي يجري إشغالها بقرار بموافقه هذه اللجنة الحزبية أو تلك . وتضع القائمة اللجنة الحزبية ذاتها بمراعاة المهام الملموسة وظروف نشاط المنظمة الحزبية . وتضم القائمة ، عادة ، مناصب العاملين في المواقع الأكثر أهمية ومسؤولية للعمل الحزبي أو الحكومي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو العمل الآخر . وبمرور الوقت يمكن أن تتغير قائمة الكوادر . فهي تتوسع من خلال إضافة مناصب جديدة وتتقلص بشطب بعض المناصب التي كانت تتضمنها سابقا .

لكل من اللجنة المركزية للحزب واللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحى والأحياء قائمتها الخاصة بها . أما في المنظمات القاعدية فلا تكون في العادة ثمة ضرورة لمثل هذه القائمة .

ثمة نوعان من قائمة الكوادر : القائمة الأساسية وقائمة الجرد والمراقبة . في الحالة الأولى ، يجرى إشغال المناصب ، التي تتضمنها القائمة أو الإعفاء منها بقرار من اللجنة الحزبية ، وفي الحالة الثانية بموافقتها .

وتنظر الهيئات الحزبية في كل مرشح لمنصب مدرج في القائمة بصورة فردية . وإذا كان إشغال المنصب بالانتخاب فإن اللجنة الحزبية توصي ، بعد مناقشة جماعية ، بانتخاب العامل الأكثر لياقة لإشغال ذلك المنصب . وبعد انتخابه تصادق الهيئة الحزبية الأعلى على شغله المنصب . أما المرشحون للمناصب التي يشغلها العاملون بالتعيين فيجري النظر المسبق فيهم في اللجان الحزبية على أساس مطالعات الهيئات السوفييتية أو الاقتصادية أو الهيئات والمؤسسات الأخرى ولا يعين المرشح لهذا المنصب أو ذاك إلا بعد اتخاذ اللجنة الحزبية قرارها بهذا الخصوص .

إن لهيئات الدولة والهيئات النقابية والكومسومولية القيادية أيضا قائمة الكوادر الخاصة بها .

تشكل قائمة الكوادر أداة مهمة لممارسة **سياسة الكوادر** وإحدى الوسائل الفعالة التي تكفل اختيار وتوزيع الكوادر القيادية بصورة صائبة في ضوء صفاتها السياسية والعملية والأخلاقية وانطلاقا من مصالح الارتقاء الدائم بقيادة مختلف جبهات البناء الاقتصادي والثقافي وحياة الدولة والمجتمع .

قاعدة الحزب الاجتماعية - عبارة عن طبقات وفئات ومجموعات من السكان يعتمد الحزب عليها ويعبر عن مصالحها ، وهي تقدم له الدعم المتعدد الجوانب . وتدل الخبرة التاريخية على أنه كلما اتسعت قاعدة الحزب الاجتماعية ازدادت قوته وقدرته على ممارسة المزيد من التأثير في مجمل مسار التطور الاجتماعي .

إن الحزب الشيوعي يعتبر من حيث طبيعته حزبا بروليتاريا . لذا كانت ومازالت الطبقة العاملة منذ نشوئه قاعدته الاجتماعية الأساسية . وعلى حد تعبير لينين ، تبرز الطبقة العاملة بصفتها طبقة « تكوّن الحزب وتميزّه وتغذّيه » (المجلد ٢٤ ، ص ٣٤) .

بعد انتصار الثورة وفي أثناء عملية بناء الاشتراكية ونتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية تحدث تغييرات جذرية في بنية المجتمع الطبقية ، كما يجري التفاف كل فئات السكان الكادحة بصورة أكثر وثوقا حول الطبقة العاملة وطليعتها ، الحزب الشيوعي . وبقدرما تتطور هذه العمليات تتسع قاعدة الحزب الاجتماعية أيضا وتزداد رسوخا .

إن تصنيع البلاد لم يخلق قاعدة راسخة لتحويل كل الاقتصاد الوطني على أسس اشتراكية وحسب ، بل ولنمو الطبقة العاملة عدديا باستمرار ، كما غيّر وضعها الاقتصادى وسيماءها كلها بصورة جذرية . وقد ازداد عدد الطبقة العاملة بالمقارنة من عام ١٩٢٨ من ٨,٧ ملايين إلى ٨١,٧ مليون عامل . وغدت الطبقة العاملة في بلادنا ليس فقط أضخم الطبقات عددا ، بل وأكثرية الشغيلة . كما يشترط توطيد دور الطبقات العاملة الرئيسي زيادة نضوجها الفكرى السياسي وارتفاع مستواها التعليمي ومؤهلاتها المهنية . ويزداد باطراد عدد العمال الذين

أتقنوا مهنتهم وتمكنوا منها بصورة متقنة ويواصلون دراستهم بعد تحصيلهم المتوسط ويستوعبون آخر منجزات العلم والثقافة . فهم ، كقاعدة ، نشطاء سياسيا ويقبلون مصالح الدولة السوفييتية الاشتراكية باعتبارها مصالحهم الخاصة . ومع نمو عدد الطبقة العاملة وازدياد وعيها وفاعليتها السياسيين تعززت قاعدة الحزب الاجتماعية وأصبحت أكثر متانة .

لقد توسعت القاعدة الاجتماعية لحزبنا بصورة ملحوظة نتيجة إشاعة التعاونيات الزارعية ، حيث تمت تصفية الكولاك وتم التغلب على عدم التجانس وطبيعة الملاك الصغار وسط الفلاحين الذين سلكوا طريق الاشتراكية بصورة راسخة وانتقلوا كلية إلى مواقع الطبقة العاملة . كل ذلك أدى إلى تغيير سيكولوجية الفلاحين وسيمائهم الاجتماعية جذريا . وفي الوقت الحاضر تبرز لديهم بصورة متزايدة السمات المشتركة مع العمال .

إذا كان بإمكان حزبنا بهدف تحويل الزراعة على أسس تعاونية الاعتماد ، بالدرجة الرئيسية ، على فقراء الفلاحين ، وقسم من الفلاحين المتوسطين أيّد السلطة السوفييتية بثبات ، فبعد انتصار النظام الكولخوزي وتطوره أصبح كل الفلاحين الكولخوزيين كطبقة اشتراكية جديدة أساس الحزب الراسخ وجزءا من قاعدته الاجتماعية .

تشكلت في بلادنا نتيجة القيام بالثورة الثقافية أنتيليجنسيا جديدة شعبية حقا ترى رسالتها في تكريس قواها ومعارفها وطاقتها الإبداعية لبناء الشيوعية . إن الأنتيليجنسيا السوفييتية ، خاصة العلمية التكنيكية ، تُرفَدُ ، بالدرجة الرئيسية ، من وسط العمال والفلاحين . وهذا ما أدى أيضا إلى التوسيع المتزايد لقاعدة الحزب الاجتماعية .

في خلال سنوات البناء الاشتراكي تكونت وحدة اجتماعية سياسية لا تنفصم لجميع الشغيلة ، ونشأت كينونة تاريخية جديدة هي الشعب السوفييتي ، وتشكلت علاقات جديدة منسجمة بين الطبقات والفئات الاجتماعية هي علاقات الصداقة والتعاون . فالناس السوفييتيون متلاحمون بوحدة الأيديولوجيا الماركسية اللينينية

والأهداف السامية لبناء الشيوعية ومتراصون حول الحزب . وتزداد كثافة في بلادنا عملية التقارب بين الطبقات والفئات الاجتماعية وتتكون تدريجيا بنية لمجتمع لاطبقي . وكانت ولا تزال الطبقة العاملة القوة القيادية في هذه العملية ، وعلى حد تعبير ماركس ، عقلها الاجتماعي وقلبها الاجتماعي . وتغدو الآن الأيديولوجيا الثورية للطبقة العاملة أخلاقها وسيكولوجيتها الجماعية ومصالحها ومثلها ملكا لجميع فئات المجتمع السوفييتي .

إن العمال والكولوخوزيين والمثقفين يشاركون الحزب أهدافه النهائية بصورة كاملة ويدعمون مجمل سياسته وينظرون إلى تحقيقها العملي بوصفها قضيتهم الخاصة ويعملون بتفان من أجل تطبيقها على نطاق واسع .

هكذا ، غدا الشعب السوفييتي بأسره الآن قاعدة اجتماعية لنمو الحزب الشيوعي السوفييتي . وفي مجرى البناء الشيوعي وبقدر ما يجرى الاضمحلال التدريجي للفوارق الطبقية وتوطيد التجانس الاجتماعي والوحدة الأممية للمجتمع باطراد وارتفاع وعي المواطنين السوفييت السياسي وفاعليتهم في الحياة الاجتماعية والإنتاجية بثبات ، تستمر قاعدة حزبنا الاجتماعية في التطور والارتقاء والترسخ اللاحق .

القبول في الحزب ـ تقوم به المنظمة ، ويعتمد قرارها لاحقا في لجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة . فنظام القبول في الحزب محدد في لائحة الحزب . ويتلخص جوهره فيما يلي :

يقبل في عضوية الحزب الموطنون من العمال والفلاحين وممثلي المثقفين الواعين والنشطاء والمخلصين لقضية الشيوعية والذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر . والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ سنة ، لا ينتسبون إلى الحزب إلا عن طريق اتحاد **الشبيبة الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد السوفييتي (الكومسومول)** . وهذا يعني أن الأشخاص في هذا العمر يمكن قبولهم في الحزب إذا كانوا كومسوموليين .

إن القبول في الحزب لا يتم إلا بصورة فردية . ويقبل في عضوية الحزب الأشخاص من بين المرشحين الذين أنهوا **فترة الترشيح** المطلوبة . والراغبون في

الانتساب يقدمون إلى المنظمة الحزبية القاعدية طلبا مكتوبا بخط اليد وتوصيات (انظر : **التوصية الحزبية**) من ثلاثة أعضاء حزبيين لا يقل العمر الحزبي لكل واحد منهم عن ٥ سنوات ويعرفون الموصى بهم في العمل الإنتاجي والاجتماعي المشترك مدة لا تقل عن سنة واحدة ، كما يقدمون سيرة حياتهم واستمارة من النموذج المعمول به . وإذا كان الراغب في الانتساب إلى الحزب كومسومولیا فإنه يقدم ، إضافة إلى توصيتين ، توصية من اللجنة الكومسومولية في الحي أو الناحية أو المدينة تساوى توصية عضو حزبي واحد .

إن قضية القبول في الحزب يبحثها ويقرها الاجتماع العام للمنظمة الحزبية القاعدية ، ويعتبر القرار نافذا إذا صوت عليه بالإيجاب ما لا يقل عن ثلثي أعضاء الحزب الحاضرين في الاجتماع . وعند مناقشة قضية القبول في الحزب ليس من الضرورى حضور مقدمي التوصيات .

وعلى هذا المنوال تضطلع المنظمات الحزبية القاعدية بدور حاسم في ممارسة مبدأ الاختيار الفردي للحزب ، وفي التحقق من كل طلبات الانضمام إليه ، وكذلك في الدراسة المتعددة الجوانب لصفات طالب الانتساب السياسية والعملية والأخلاقية .

ولغرض معرفة مقاصد الراغب في الانتساب إلى الحزب بصورة أفضل تسعى المنظمة الحزبية إلى أن تأخذ في الاعتبار على نحو أكمل آراء الشيوعيين فيه وكذلك الرفاق غير الحزبيين الذين يعملون معه جنبا إلى جنب ويعرفونه معرفة حسنة ليس فقط في العمل ، بل وفي الحياة اليومية . ولذا يجرى القبول في الحزب ، عادة ، في اجتماعات حزبية مفتوحة ، وبمناقشة خصال طالبي الانضمام ونواقصهم .

وقضية القبول في الحزب تحسم بصورة نهائية في اللجنة الحزبية للحي أو الناحية أو المدينة ، وكل من ينتسب إلى الحزب يدعى إلى جلسة مكتب اللجنة الحزبية في الحي أو الناحية أو المدينة ، وتجري مناقشة مسألة القبول في الحزب بحضور طالب الانتساب . وتطالب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لجان الحزب في الأحياء والنواحي والمدن بإبداء أقصى الاهتمام والموضوعية والمبدئية عند دراسة طلبات الانتساب .

القدرة الكفاحية للصفوف الحزبية - يُقصد بها وضع الصفوف الحزبية الذي يسمح للشيوعيين بالعمل بصورة متراصة ونشيطة وهادفة والتوصل إلى تحقيق أهداف بدأت وثبات وحل المهمات القائمة .

وتتحدد القدرة الكفاحية للصفوف الحزبية قبل كل شيء بتركيبها النوعي . ولذا يراعي الحزب على الدوام أن لا ينتمي إلى صفوفه إلا المخلصون حقا لقضية الشيوعية ، ويعير اهتماما كبيرا لصقل الشيوعيين سياسيا وفكريا ويعمل على أن يؤدي أعضاء الحزب واجباتهم بصورة واعية وأن يدافعوا عن المصالح الحزبية العامة بثبات في كل الأمور .

كما تتحدد القدرة الكفاحية للصفوف الحزبية إلى حد حاسم بمدى فاعلية أعضاء الحزب في الإنتاج والحياة الاجتماعية وبمدى مبادرتهم وحماستهم في العمل في كل المجالات . أشار لينين إلى ذلك في فجر تأسيس الحزب البلشفي قائلا : « كلما ازداد النشاط الثورى المستقل في كل مكان وموقع ... ازدادت المتطلبات التي تطرحها الأحداث إزاء مبادرتنا الثورية » (المجلد ٩ ، ص ٣٠٢) .

وتتوقف القدرة الكفاحية للصفوف الحزبية بشكل مباشر على الانضباط العالي لدى جميع الشيوعيين ومعرفتهم وسعيهم إلى تنفيذ قرارات الحزب بكاملها والخضوع غير المشروط لها والعمل المتلاحم بوصفهم كلّا واحدا . كان لينين يؤكد على أنه « بعد أن تتخذ الهيئات المختصة القرار فإننا ، أعضاء الحزب ، جميعا نعمل ونتصرف كإنسان واحد » (المجلد ١٤ ، ص ١٢٨) . وتشهد الخبرة التاريخية للحزب الشيوعي السوفييتي بوضوح على أنه تتحقق النجاحات بفضل الوحدة الفكرية والتنظيمية المتراصة لصفوفه .

وترتفع القدرة الكفاحية للصفوف الحزبية كلما تحسن تنظيم العمل في المنظمات الحزبية وكلما استند هذا العمل على وجه أكمل إلى القواعد اللينينية للحياة الحزبية ومبادىء القيادة الحزبية .

إن مستوى تأثير المنظمات الحزبية في الجماهير ، وإمكان تحقيق الأهداف

المطروحة بنجاح ، وممارسة نهج الحزب بدقة تتوقف على مستوى القدرة الكفاحية للصفوف الحزبية . لذا يوجّه الحزب ولجنته المركزية المنظمات الحزبية بثبات إلى رفع القدرة الكفاحية ويشيران إلى الطرق الملموسة التي تؤدى إليه ويريان في رفع الروح النضالية مهمة دائمة للمنظمات الحزبية .

قرار اللجنة الحزبية - قرار هيئة حزبية يتخذ بصورة جماعية ويكتسب صيغة وثيقة . ويكون موجزا أو واسعا تبعا لطابع وأهمية المسألة التي يتخذ القرار بصددها . ففي الحالة الأولى يجري عرض جوهر القرار في الوثيقة بدون تعليل (على سبيل المثال : « اعتماد بيتروف مرشدا لقسم الدعاية والتحريض في لجنة الحزب للناحية » ، « استحسان مبادرة عضو الحزب الخراط إيفانوف الذي التزم بتصنيع منتوج ذي جودة عالية فقط ، وتكليف المنظمة الحزبية للمصنع بنشر المبادرة بين جماعة العاملين على نطاق واسع » إلخ) . وفي الحالة الثانية يتضمن القرار تقييما موجزا لحالة الأمور والتأكيد للجوانب الإيجابية والنواقص الموجودة ، وبعدها يجرى عرض متطلبات الهيئة الحزبية تجاه هؤلاء إلى من يتوجه القرار .

إن فاعلية أي قرار تتوقف إلى حد كبير على مدى تعليله وحسن دارسته ومدى طرح المهمات فيه بصورة ملموسة وتحديد أساليب تحقيقها والمتطلبات من المنفذين . لذا عندما يتخذ قرار واسع يجرى إعداده ، في كل مرة ، بأدق ما يمكن وبمراعاة نتائج التحقق المنجز ودراسة المسألة وآراء المتخصصين وأعضاء اللجنة الحزبية والمنظمات والمؤسسات المعنية بالأمر والملاحظات والمقترحات التي تتبدى في عملية المناقشة في الهيئة الحزبية . وهذا ما يساعد على إضفاء طابع معلل عميق على القرارات ورفع فاعليتها بصورة ملحوظة .

وبغية تأمين تنفيذ القرارات المتخذة يجري إبلاغها إلى المنظمات المعنية والمكلفين بتنفيذها .

قرار المؤتمر - وثيقة يصاغ فيها قرار المؤتمر حول مسألة ناقشها . يتخذه مندوبو المؤتمر ، كالعادة ، بالأكثرية الاعتيادية للأصوات ، ومن ثم يكتسب قوة

التوجيهات الحزبية العامة الواجبة التنفيذ من قبل جميع المنظمات الحزبية والشيوعيين . ولا يستطيع أحد ، إلا مؤتمر الحزب ، أن يلغي مثل هذا القرار أو تغيير محتواه .

يجري تحضير قرار المؤتمر ، عادة ، من قبل لجنة يشكلها المؤتمر لهذا الغرض . واللجنة تطرح مشروعا معدا ليبحثه المندبون الذين يقرونه بعد مناقشته أو بدون مناقشة حسب الاتفاق العام . وتقوم هيئة رئاسة المؤتمر أحيانا ، بوظائف اللجنة .

شهد تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي (المؤتمر الرابع في عام ١٩٠٦ ، المؤتمر العاشر في عام ١٩٢١ إلخ) حالات أعدت فيها التكتلات والمجموعات الأخرى القائمة في الحزب مشروعات القرارات وطرحتها على المؤتمر . وفي هذه الحالات كانت تكتسب طابع برنامج يعبر عن وجهات نظر ومواقف التكتلات خاصة بأهم القضايا السياسية التي أثارت اختلافات في الحزب . إن عملية مناقشتها واتخاذها في المؤتمرات كانت تغدو انعكاسا للصراع الحزبي الداخلي الحاد . وببناء الاشتراكية وتعزيز وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية اضمحلّت مثل هذه الظواهر في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي .

في مراحل مبكرة من تطور الحزب كانت مناقشة أكثرية المسائل الداخلية في جدول العمل للمؤتمرات تنتهي باتخاذ القرار . وفي العقود الأخيرة أصبحت القرارات تتخذ أساسا حول تقرير تقدمه اللجنة المركزية . أما القرارات حول المسائل الأخرى فتجري صياغتها في مقررات المؤتمر .

ويكون قرار المؤتمر من حيث الشكل موسعا ، أى قرار يُعرض فيه بصورة مفصلة ويُعلل قرار متخذ ، أو قرار موجز لا يتضمن إلا استحسان المؤتمر للنهج السياسي والنشاط العملي للجنة المركزية وتقريرها ، كما يلزم جميع المنظمات الحزبية بالاسترشاد بالأطروحات والمهام الواردة في التقرير . لقد اتخذ المؤتمر السابع والعشرون قرارا واسعا حول التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتنطوي قرارات المؤتمرات ، شأنها شأن الوثائق الأخرى الصادرة عن المؤتمرات

على أهمية سياسية ودعائية وتنظيمية مهمة ، حيث تعطي توجهات فكرية وسياسية دقيقة للمنظمات الحزبية والاجتماعية ومؤسسات الدولة ، وتحدد أسس مجمل النشاط القيادي الذي يقوم به الحزب الشيوعي السوفييتي . إن هذه الوثائق التي تنشرها الصحافة الدورية وكذلك التقارير الشاملة والمطبوعات الحزبية الأخرى ، تستخدم على نطاق واسع لتوضيح سياسة الحزب للشيوعيين وجميع الشغيلة ولتعبئتهم لتنفيذ خطط البناء الشيوعي ومهماته بنجاح .

قسم في اللجنة الحزبية - جزء أساسي في جهاز اللجان الحزبية (انظر : **الجهاز الحزبي**) . يختص القسم بفرع معين من العمل الحزبي ويشرف على مجموعة المنظمات الحزبية العاملة في هذا الفرع . وتتشكل الأقسام في اللجان الحزبية بحيث تتمكن بواسطتها من ممارسة التأثير الدائم ومراقبة حالة الأمور في مواقع العمل الحزبي الأساسية وتولي قيادة الفروع المختلفة للاقتصاد والثقافة ومنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية .

توجد في اللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات ، عادة ، الأقسام التالية : قسم العمل الحزبي التنظيمي ؛ قسم الدعاية والتحريض ؛ قسم العلم ومؤسسات التعليم ؛ قسم الصناعة والنقل ؛ قسم الصناعة الخفيفة وبضائع الاستهلاك العام ؛ قسم البناء ؛ قسم الزراعة وصناعة الأغذية ؛ قسم الهيئات الإدارية والمالية التجارية ؛ قسم الشؤون العامة ؛ قسم الخدمات والمالية . وإضافة إلى ذلك شكلت في بعض لجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات أقسام متخصصة بفروع صناعية متطورة في الإقليم أو المقاطعة (صناعات الفحم أو النفط أو الكيمياء أو المكائن الزراعية أو الغابات أو الخشب أو السمك) . وفي عدد من اللجان الحزبية في المقاطعات ثمة أقسام للثقافة .

تتكون ، عادة ، في لجان الحزب في المدن والأحياء أربعة أقسام : القسم التنظيمي ، قسم الدعاية والتحريض ، قسم الصناعة والنقل ، وقسم الشؤون العامة . في عدد من اللجان الحزبية في المدن الكبيرة شكلت أقسام البناء والخدمات البلديات ، العلم ومؤسسات التعليم ، الهيئات الإدارية والمالية والتجارية . أما في

اللجان الحزبية في المدن التي توجد أيضا المنظمات الحزبية الريفية فهناك بالإضافة إلى ما ذكرناه قسم للزراعة . ففي اللجان الحزبية في النواحي تعمل ، أساسا ، أربعة أقسام : القسم التنظيمي ، قسم الدعاية والتحريض ، قسم الزراعة ، وقسم الشؤون العامة . وفي بعض اللجان الحزبية في النواحي يوجد أيضا قسم الصناعة والنقل .

تضع الأقسام القضايا الملحة الخاصة بالعمل التنظيمي والأيديولوجي والسياسي الجماهيري وتُعمّم وتُعِدّ مواد ووثائق حول مسائل تطرح للبحث في الاجتماعات الكاملة (الدورات) للجنة الحزبية وجلسات مكتبها وسكرتاريتها . فهي تقوم بعمل متعدد الجوانب يتعلق بالتحضير للأنشطة السياسية وتنفيذها وتقديم المساعدة العملية للمنظمات الحزبية الدنيا وإرشاد نشطائها وتعليمها ومتابعة الملاحظات الانتقادية والمقترحات للشيوعيين وتعميمها وتحقيقها والنظر في رسائل الشغيلة وعرائضهم وشكاواهم . وللأقسام دور مهم في ممارسة الرقابة والتحقق من تنفيذ القرارات . وجميع القرارات التي تتخذها اللجنة الحزبية تصبح موضع رقابة من الأقسام المعنية التي تتابع تنفيذها ومراعاة مواعيد تحقيق الإجراءات والتكليفات الملموسة المنصوص عليها في القرارات .

تعمل الأقسام تحت قيادة مكتب اللجنة الحزبية وسكرتيريها . فالأقسام لا تتمتع بصلاحية إعطاء التعليمات للمنظمات الحزبية والاجتماعية المحلية وهيئات الدولة والاقتصاد بصورة مستقلة بدون علم مكتب أو سكرتارية (سكرتيري) اللجنة الحزبية . وفي جميع الحالات تقدم أقسام اللجنة الحزبية مقترحاتها ومطالعاتها إلى اللجنة الحزبية ومكتبها للمناقشة ، ومن ثم تعمل وفقا لتكليفاتها وعلى أساس توجيهاتها . وداخل الأقسام يجري تقسيم الواجبات بين العاملين فيها بحيث يتولى كل عامل مجموعة من المنظمات الحزبية والمسائل المحددة للعمل التنظيمي والسياسي ودراسة الخبرة العملية وتعميمها .

قضية السلوك الشخصي - تنشأ هذه القضية وينظر فيها لتحديد مسؤولية الشيوعي عن مخالفاته لمتطلبات برنامج الحزب ولائحته والانضباط الحزبي والإداري والأخلاق الشيوعية والحزبية ، وكذلك عن اقترافه مخالفات أخرى تنافي لقب عضو الحزب .

وقضايا الشيوعيين الشخصية تفتحها وتنظر فيها الهيئات الحزبية القيادية ، **لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** وكذلك لجان التحقيق الحزبي التابعة للجان الحزبية المحلية ، إما بمبادرة منها أو بسبب وصول عرائض الشيوعيين والشغيلة ، أو بسبب مطالعات رسمية تقدمها هيئات الدولة أو الإدارات والمنظمات الأخرى حول سلوك غير صائب وتصرفات غير لائقة لعضو الحزب أو المرشح لعضويته .

تطالب لائحة حزبنا بضرورة تأمين الحد الأقصى من الانتباه والبحث الدقيق في صحة الاتهامات المنسوبة إلى الشيوعي عند البت بقضيته الشخصية . ولذا حول كل قضية شخصية يجرى تحقيق مفصل ودقيق جدا وتوضيح جميع الملابسات من أجل إدراك جوهر المخالفة بصورة عميقة ومتعددة الجوانب ، ووزن درجة خطورة المخالفة وتقييمها بصورة صحيحة وحزبية ، والتأكد من ذنب الشيوعي .

كما تنص لائحة الحزب على أن الشيوعي ، الذي يقترف مخالفة ، يتحمل المسؤولية عنها قبل كل شيء أمام **المنظمة الحزبية القاعدية** . ولذا أكثرية قضايا السلوك الشخصي المرتبطة بالمحاسبة الحزبية للشيوعيين تجري مناقشتها وحلها في المنظمات الحزبية القاعدية . إذا اتخذت المنظمة القاعدية ، بعد النظر في قضية الشيوعي الشخصية ، قرارا بإنزال عقوبة التوبيخ به مع التدوين في سجله أو فصله من الحزب تجري إحالة قضيته إلى لجنة الحي أو الناحية أو المدينة التي تصادق على قرار المنظمة القاعدية أو تغير نوع عقوبتها . ويمكن مناقشة القضية الشخصية في الاجتماعات الحزبية المفتوحة والمغلقة على حد سواء . وهذه المسألة تحل في كل حالة ملموسة تبعا للملابسات القضية وانطلاقا من مصالح الحزب .

وفي بعض الحالات يمكن النظر في قضية السلوك الشخصي أو حلها مباشرة من قبل لجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة أو الدائرة أو المقاطعة أو الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الجمهورية المتحدة أو لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . ففي هذه الحالات ، كما جاء في لائحة الحزب ، يجري إطلاع المنظمة الحزبية القاعدية عليه .

القناعة الفكرية للشيوعي - الإخلاص العميق للمثل الشيوعية والثقة الراسخة بسلامتها وانتصارها النهائي ، والاستعداد لنكران الذات في النضال من أجل تجسيدها المتواصل .

إن القناعة الفكرية للشيوعي لا تقوم على الإيمان الأعمى وغير المسؤول بحياة أحسن ومستقبل أفضل ، إنما تستند إلى النظرة العلمية إلى العالم وفهم قوانين التاريخ والتطور الاجتماعي الموضوعية . فمثل هذه القناعة تمكن الشيوعي من تناول مظاهر الحياة وتقييمها دائما انطلاقا من المواقف الطبقية والحزبية حقا . ولا تتسم القناعة الفكرية للشيوعي بطابع تأملي وسلبي ، بل بطابع فعال حقا ، وتتجلى باستمرار في الأعمال والتصرفات الملموسة وفي العمل الحياة الاجتماعية السياسية . وهي تشكل مصدر فاعلية الشيوعيين الإبداعية العالية وضمانة يركن إليها ضد اللامبالاة السياسية واللامبدئية والتهاون وانتهاك مبادىء وقواعد الحياة الحزبية والأخلاق الشيوعية .

لذا يعير الحزب أهمية استثنائية لتكوين القناعة الفكرية العميقة لدى كل شيوعي مستخدما لهذا الغرض مختلف أشكال ووسائل التربية الفكرية العميقة لدى كل شيوعي مستخدما لهذا الغرض مختلف أشكال ووسائل التربية الفكرية السياسية : التثقيف الحزبي ، الإعلام السياسي ، المناقشات الواسعة لمسائل السياسة الحزبية في الاجتماعات الحزبية ويسعى الحزب إلى أن تتحول المعارف التي يحصل عليها الشيوعي بهذه الطريقة إلى قناعات وترسخ في الممارسة عند تنفيذ **التكليفات الحزبية** وفي عملية المشاركة في عمل الهيئات الحزبية المنتخبة وفي القيام بالدعاية والتحريض وسط الشغيلة وفي كل النشاط العملي والوظيفي والاجتماعي .

وإذ يصقل الحزب اعضاءه فكريا وسياسيا ، فإنه يراعي تعميق وترسيخ قناعتهم الفكرية باطراد .

قواعد الحياة الحزبية - قواعد تضبط حياة الحزب الداخلية وتحدد أشكال تنظيمها وطرائق العمل وسلوك الشيوعيين . وهي ، إذ تنبع من الأسس التنظيمية

ومبادىء الحياة الحزبية ، فإنها تضفي عليها طابعا ملموسا وتعطي لها تفسيرا موحدا وتؤمن العمل الصحيح لجميع حلقات الحزب ، ابتداء من المنظمة الحزبية وانتهاء باللجنة المركزية . وبفضل هذه القواعد بالذات تطبق الأسس التنظيمية ومبادىء الحياة الحزبية في الممارسة وتدخل حياة الحزب اليومية وتكتسب القواعد المثبتة في اللائحة طبيعة القانون الحزبي الملزم للجميع .

إن قواعد الحياة الحزبية يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى تتضمن قواعد ترتبط **بالعضوية في الحزب** ، أي مجمل قواعد قبول الأعضاء الجدد في الحزب وسلوك ونشاط الشيوعيين . وهي تضم الأحكام المسجلة في **لائحة الحزب** التي تنص على التناول الفردي لمسائل القبول في الحزب وحصول المنتسب إلى الحزب الشيوعي السوفييتي على توصيات (تزكية) ومروره **بفترة الترشيح** وضرورة الانضمام إلى إحدى منظمات الحزب والعمل فيها وتنفيذ جميع قراراتها ودفع **الاشتراكات الحزبية** . والواجبات المذكورة في لائحة الحزب تعكس أيضا متطلبات بالغة الأهمية يطرحها الحزب أمام أعضائه في الظروف التاريخية المعينة . وفي اللائحة الحالية صيغت **واجبات عضو الحزب** التي تتفق ومرحلة الارتقاء بالمجتمع الاشتراكي . وإذ تضع لائحة حزبنا واجبات كبيرة على عاتق الشيوعيين ، تمنحهم في الوقت نفسه حقوقا واسعة (انظر : **حقوق عضو الحزب**) . إن التنفيذ الدقيق للواجبات والحقوق الواردة في اللائحة شرط حاسم لحزبية الشخص .

والمجموعة الثانية من قواعد الحياة الحزبية تتعلق بتنظيم **العلاقات الحزبية الداخلية** النابعة من مبدأ **المركزية الديموقراطية** . وهي قواعد مثبتة في لائحة الحزب مثل مبدأ انتخاب الهيئات الحزبية وتقديمها التقارير ، ودورية عقد الاجتماعات الحزبية والاجتماعات الكاملة وجلسات اللجان الحزبية ، **وجماعية القيادة** ، وحرية المناقشة والنقد ، والانضباط الحزبي ، وخضوع الهيئات السفلي لقرارات الهيئات العليا والأقلية للأكثرية . وهذه القواعد تضفي طابعا ملموسا على مبدأ المركزية الديموقراطية اللينيني .

والمجموعة الثالثة ــ قواعد تحدد **البنية التنظيمية للحزب** ، النظام الخاص

بتكوين ووظائف منظمات الحزب في القاعدة ، والنواحي ، والمدن ، والمقاطعات ، والأقاليم ، والجمهوريات وهيئاتها القيادية .

يضاف إلى هذه القواعد الملموسة للحياة الحزبية في حالات غير نادرة الموضوعات اللائحية المبدئية العامة التي تنظم الحياة الداخلية . فمثلا ، يتكلم لينين في كتابه « خطوة إلى الأمام ، خطوتان إلى الوراء » عن تطبيق المبادىء التنظيمية بوصفها قواعد الحياة الحزبية .

على أساس القواعد اللينينية للحياة الحزبية يجري توسيع الديموقراطية الحزبية الداخلية وتعزيز **الانضباط الحزبي** وتأمين وحدة الأعمال لجميع فصائل الحزب والشيوعيين أجمع .

إن قواعد الحياة الحزبية مثبتة في لائحة الحزب . ولكن اللائحة وثيقة تتضمن القواعد والضوابط الأساسية والمنطلقات بشكل موجز ومقتضب . فهي مرشدة للعمل ، ولكنها لا تستطيع أن تكشف جميع تفاصيل الحياة الحزبية . لذا تصدر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، بالإضافة إلى اللائحة واستنادا إليها ، تعليمات توضح محتوى بعض قواعد الحياة الحزبية وتدققها .

إن المراعاة الدقيقة للقواعد اللينينية في الحياة الحزبية تعتبر قانونا حاسما لحياة ونشاط الحزب الشيوعي السوفييتي وجميع منظماته .

القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفييتي - مفهوم ينعكس فيه الوضع الذي تَكوّن بصورة طبيعية للحزب الشيوعي في بلادنا .

إن انتصار ثورة أكتوبر ومجمل تاريخ الدولة السوفييتية طرحا اضطلاع الحزب الشيوعي السوفييتي بدور القوة القائدة والموجهة للمجتمع . وبرهن الحزب بنشاطه حتى فى ظروف النظام البرجوازي الإقطاعي على أنه وحده القادر على أن يكون زعيما سياسيا حقيقيا ومنظما جماعيا لنضال الطبقة العاملة وكل الشعب الكادح من أجل التحرر والاشتراكية وأن يواصل هذا النضال حتى نهايته المظفرة . وفي ضوء خبرة الثورات الروسية الثلاث اقتنعت بذلك البروليتاريا وأوسع الجماهير الكادحة والمستغَلة .

وفي الوقت نفسه فإن الأحزاب البرجوازية الصغيرة في روسيا ، التي ادعت قيادة الجماهير ، انتهجت سياسة معادية للشعب وانتقلت إلى معسكر الثورة المضادة . وفي النتيجة ما أدى إلى إفلاسها سياسيا واختفائها من المسرح التاريخي . وغدا الحزب الشيوعي بعد انتصار ثورة أكتوبر وإقامة دكتاتورية البروليتاريا حزبا حاكما وحيدا في الدولة السوفييتية . وهكذا ، فإن تأكيد دوره القيادى لم يكن ، كما يؤكد المعادون للشيوعية افتراء ، نتيجة العنف إزاء الشعب ، بل كان حصيلة طبيعية للصراع الطبقي الذي وقف الشغيلة في مجراه بصورة واعية تحت راية الحزب اللينيني وأبدوا ثقتهم الكاملة به وهم يدركون إدراكا عميقا أن هذا يستجيب كليا لمصالحهم الحيوية .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي قدمه الشعب لقيادة المجتمع ، كان على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقه عن مصير البلاد . وبعد انتصار اكتوبر بتي الناس السوفييت ، الذين قادهم الحزب ، دولة ديكتاتورية البروليتاريا ودافعوا عنها في مواجهة غزو الإمبرياليين والثورة المضادة الداخلية . وفي ظروف البناء السلمي ألهم الحزب جماهير الشغيلة العمل البنّاء ورفع طاقتها الخلاقة وحماستها . وقد حقق السوفييتيون تحت قيادة الحزب الخطة اللينينية لبناء المجتمع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي بنجاح ، وقد تغلبوا في غضون ذلك على الصعوبات والحرمانات التي انتصبت في طريق الرواد الاوائل . وفي السنوات العصيبة للحرب الوطنية العظمى ذادوا عن منجزات الاشتراكية في الصراع الضارى مع المحتلين الألمان الفاشيين . وكان الحزب ملهما ومنظما لهذا النضال الشعبي العام الذي تكلل بالانتصار التاريخي ذي الأهمية العالمية . وفي سنوات ما بعد الحرب قام الحزب باستنهاض الشغيلة إلى إعمار ما خربته الحرب . إن العمل المثابر للشعب والنجاحات المحققة تحت قيادة الحزب في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وميدان العلم والثقافة سمحت للبلاد بأن تصل إلى الحدود التاريخية الجديدة التي دشنت مرحلة الاشتراكية المتطورة .

إن كل هذا زاد تعزيز تلك الهيبة العالية للحزب بين الجماهير التي اكتسبها

بإخلاصه للمثل الشيوعية ونضاله المتفاني من أجل مصالح الشعب وبمجمل نشاطه السياسي والتنظيمي الذي أصبح نموذجا للقيادة الصائبة والمعللة علميا لبناء المجتمع الجديد . وغدت ثقة الطبقة العاملة وكل الشغيلة بالحزب اللينيني راسخة . لذا فقد وافق الشعب بالإجماع على إدخال فقرة خاصة في دستور الاتحاد السوفييتي ثبتت وضع الحزب الذي تشكل تاريخيا في المجتمع ونظامه السياسي والمبادىء الأساسية لنشاطه القيادى .

إن الحزب المسلح **بالماركسية اللينينية** ، وهي أكثر التعاليم طليعية في العصر ، يؤمن القيادة العلمية للنشاط البنّاء الذي يقوم به الشعب السوفييتي ، ولمجمل عملية البناء الشيوعي . ويتجسد دوره الموجه ، قبل كل شيء ، في كونه يحدد الأفق العام لتطور المجتمع وخط سياسة الاتحاد السوفييتي الداخلية والخارجية . وهكذا تصرف الحزب في جميع مراحل تاريخ الدولة السوفييتية ، وهو يرسم التوجهات الدقيقة والمعللة علميا على طريق تقدم البلاد نحو الاشتراكية والشيوعية .

إن مغزى هذه الوظيفة البالغة الأهمية للحزب الشيوعي السوفييتي تجلى بصورة أوضح في مرحلة الانعطاف الراهنة ، عندما طرح مجرى الأحداث أمام الشعب مسألة جذرية حول آفاق التقدم اللاحق للاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . فالحزب ، استنادا إلى النظرية الماركسية اللينينية وإغنائها بالموضوعات الجديدة ، علل بصورة عميقة ، ومتعددة الجوانب ، الاستنتاج القائل بأن الارتقاء ببناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والحركة اللاحقة للمجتمع السوفييتي نحو الشيوعية لا يمكن حدوثها إلا من خلال التعجيل الملحوظ بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وتوصل المجتمع على أساسها إلى حالة جديدة نوعيا . إن هذا الاستنتاج النظري والسياسي حدد جوهر نهج الحزب الراهن الذي تجسد في قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية لحزبنا في أبريل / نيسان عام ١٩٨٥ والمؤتمر السابع والعشرين والصيغة الجديدة لبرنامج الحزب والوثائق الأخرى المقرة في هذا المؤتمر .

ويرمي النهج الاستراتيجي للحزب إلى تحويل كافة جوانب حياة المجتمع السوفييتي تحويلا نوعيا : تجديد قاعدته المادية التكنيكية بصورة جذرية اعتمادا على

منجزات الثورة العلمية التكنيكية ؛ إحداث التغييرات العميقة في محتوى العمل وطبيعته وفي الظروف المادية والروحية لحياة الناس ؛ تنشيط مجمل نظام المؤسسات السياسية والاجتماعية والأيديولوجية ؛ كل ذلك يهدف إلى تأمين مستوى جديد نوعيا من رفاهية الشعب وتطوير الإنسان بصورة منسجمة وشاملة وتوطيد جبروت البلاد الاقتصادى والدفاعي والكشف عن أفضليات الاشتراكية على نحو أكمل وأكثر سطوعا . فهذه الأهداف تحدد سياسة الحزب الداخلية ونشاطه السياسي الخارجي ، الذي يرمي إلى تعزيز مواقع الاشتراكية العالمية ، وجميع القوى التقدمية وتخليص البشرية من خطر الكارثة النووية الحرارية .

ينطلق الحزب الشيوعي السوفييتي في نشاطه من أن مهمة الحزب ، بوصفه القوة القائدة والموجهة للمجتمع ، لا تنتهي بتحديد آفاق وأهداف تطوير البلاد ووضع سياسة الحزب والدولة . وينبغي أيضا أن يتوصل إلى أن يفهم الشعب ويدعم التوجهات والمهمات الجديدة ويقبلها باعتبارها قضيته الخاصة . وبهذا الشرط فقط يمكن لأفكار الحزب وشعاراته أن تتحول ، باستحواذها على وعي الجماهير ، إلى قوة مادية وأن تصبح مرشدة للأعمال النشيطة في الواقع العملي بالنسبة للملايين من الناس . ومع ذلك فمن المهم ليس فقط أن نوضح للشغيلة مغزى وأهمية نهج الحزب بل ونعبئهم لتحقيقه .

في هذا يتجسد دور الحزب الشيوعي السوفييتي بوصفه مربيا ومنظما جماعيا للجماهير يقود إبداع الشعب التاريخي ويضفي طابعا مبرمجا ، وتواقا لتحقيق الهدف ، على نضال الشعب من أجل انتصار الشيوعية . إن ممارسة هذا الدور ترتبط بمسؤولية عظيمة . فهي تتطلب الاستخدام الأقصى لقدرة الحزب الإبداعية والنمو المطرد لفاعلية جميع منظماته وكل شيوعي ورفع مستوى نشاطه السياسي والتنظيمي والارتقاء بأسلوب وطرائق القيادة الحزبية . وانطلاقا من ذلك ، يولي حزبنا أهمية أولية لزيادة القدرة الكفاحية لصفوفه (انظر : **القدرة الكفاحية للصفوف الحزبية ، والمنظمات الحزبية**) ، ولتطوير **العلاقات الحزبية الداخلية** بمراعاة دقيقة للقواعد والمبادىء اللينينية . وتدل التجربة بصورة دامغة على أنه كلما

تنوعت واغتنت الحياة الحزبية الداخلية وكلما تعمقت الديموقراطية في حل جميع المسائل الأساسية ــ ابتداء من القبول في الحزب وانتهاء **بسياسة الكوادر** ، ازدادت قوة وفاعلية تأثير الحزب في العمليات الاجتماعية كافة .

ويضطلع الحزب الشيوعي السوفييتي بدوره الموجه سواء بصورة مباشرة استنادا إلى المنظمات الحزبية وهيئاتها القيادية والشيوعيين ، أم من خلال السوفييتات والنقابات والكومسومول وغيرها من منظمات الشغيلة . ويولي الحزب أهمية كبيرة للعمل المثمر لمنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية ويطور ويشجع بكل السبل مبادراتها الخاصة ويسهر على أن تعمل هذه المنظمات بمشاركة جماهير الشغيلة والحيوية وتساهم في تطوير الإدارة الذاتية الاشتراكية للشعب . والحزب بوصفه **نواة النظام السياسي السوفييتي** ينسق ويوحد عمل مختلف منظمات الشغيلة وجماعات العاملين ، وذلك بتأثيره الفكري وهيبته المعنوية . إن الحزب ، الذي يتمتع بثقة الشعب ، كان ولا يزال ، هو بالذات ، القوة السياسية الوحيدة في بلادنا القادرة على لفّ جميع المواطنين السوفييت وكل منظمات الدولة والمجتمع ، وعلى تعبئة وتوجيه طاقاتها نحو القضية المشتركة لبناء الشيوعية . وهنا تتجلى أهم مظاهر الدور القيادي لحزبنا في حياة المجتمع الاشتراكي .

إن تطوير وتوطيد صلات الحزب وتلاحمه مع الشعب يعتبر ضمانة لنشاط الحزب الناجح في مجال قيادة الجماهير الكادحة ومنظماتها وجماعات العاملين . وهذا ما يلزم منظمات الحزب بالإصغاء المرهف لصوت الجماهير والمعرفة الحسنة لأمزجة المواطنين والرعاية الدائمة لتلبية أمانيهم وحاجاتهم . ويعتبر الحزب من مسائل السياسة الكبرى مراعاة القواعد اللينينية في حياة الحزب والمجتمع والنضال الصريح بلا هوادة ضد النواقص وكل ما هو غريب على مصالح الشعب .

كلما علّمنا لينين : « أن الطليعة لا تنفذ مهام الطليعة إلا عندما تعرف عدم الانسلاخ عن الجماهير التي تقودها ، بل تقود كل الجماهير إلى الأمام حقا » (المجلد ٤٥ ، ص ٢٣) . والحزب الشيوعي السوفييتي ، إذ يتبع وصايا لينين ، يرفع وعي الناس السوفيتيين السياسي ويطور طاقاتهم الإبداعية بكل السبل ويقودهم

إلى إنجازات جديدة . ويدعم الشغيلة سياسة الحزب الداخلية والخارجية بأعمالهم الملموسة وعملهم وفاعليتهم الاجتماعية ويعبرون عن عزمهم على تطبيق كامل قراراته وإرشاداته في واقع الحياة . فهذا الدعم الشعبي العام إنما هو أمر رئيسي يقوم عليه الدور القيادي والموجه للحزب الشيوعي في المجتمع السوفييتي .

كبت النقد - أعمال سيئة تهدف إلى منع النقد وعرقلة انتشاره وممارسة التأثير بأساليب معينة وتضييق حقوق أولئك الذين ينتقدون ويكشفون النواقص ويفضحون الظواهر السلبية .

وقد يتجلى كبت النقد في أشكال مختلفة : دحض النقد العادل والمعلل ، محاولة الانتقام من المنتقدين بمختلف الحجج وملاحقتهم عبر القناة الاجتماعية والوظيفية وخلق ظروف لإجبار المنتقد على ترك جماعة العاملين إلخ ... إن إهمال الملاحظات النقدية التي يعبر عنها الشيوعيون والشغيلة وتركها بدون الرد المطلوب عليها يعتبر من حيث الجوهر شكلا ضمنيا لكبت النقد .

وتتمثل خطورة كبت النقد في كونه يكبح مبادرة الشيوعيين والشغيلة ويقمع مشاعرهم بعدم التسامح تجاه النواقص ويخلق حتما وضعا يسود فيه التسامح المتبادل واللامبالاة والرضا عن النفس والمداهنة والتملق ، وينعكس سلبا على حالة الناس المعنوية السيكولوجية . لذلك يكافح الحزب بلا كلل أية مظاهر لكبت النقد ويعتبرها ظواهر غير جائزة مطلقا تتناقض مع المبادىء الديموقراطية **للعلاقات الحزبية الداخلية** ونمط الحياة السوفييتي بشكل فظ . ويدين الحزب بشدة أولئك العاملين الذين يتقبلون النقد على مضض وينظرون إليه على أنه تقويض لهيبتهم ومحاولة لالقاء ظل من الشكل على نتائج العمل العام .

وتنص لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي على أن الأشخاص الذين يقومون بكبت النقد وملاحقة المنتقدين يجب أن يتعرضوا لمعاقبة حزبية بما في ذلك فصلهم من صفوف الحزب .

إن كبت النقد انتهاك فظ للحق الدستوري للمواطن السوفييتي في تقديم مقترحات خاصة بتحسين هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية ونقد النواقص في

العمل . ولذلك جاء في الفقرة ٤٩ من دستور الاتحاد السوفييتي أن الملاحقة بسبب النقد ممنوعة . والأشخاص المسؤولون عن الملاحقة بسببه تتم محاسبتهم .

واسترشادا بهذه الموضوعات المنصوص عليها في اللائحة والدستور ، فإن المنظمات الحزبية وهيئات الدولة ملزمة بإنزال العقاب الصارم بكل من مارس كبت النقد .

الكوادر - قوام دائم أساسي للعاملين في فرع ما من النشاط الإنتاجي أو الاجتماعي ، في هذه أو تلك من المؤسسات ومرافق الإنتاج . وتبعا لمكان وطابع العمل والمهنة والنوع الأساسي من العمل تنقسم الكوادر إلى كوادر العمال والموظفين لهذه المؤسسة المعنية والكوادر العاملة في الصناعة والتجارة إلخ ... كما توجد كوادر ميكانيكية زراعية وكوادر هندسية فنية ، وعلمية تدريسية إلخ ، وكوادر طبية وتعليمية وصحفية إلخ .

وتنقسم الكوادر إلى كوادر قيادية وكوادر وسطية انطلاقا من المناصب التي تحتلها في نظام الإدارة .

وتبعا لأي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية وللمنظمات التي يعمل فيها العاملون يحدد انتسابهم إلى الكوادر الحزبية ، السوفييتية ، الاقتصادية ، النقابية ، والكومسومولية .

كوادر الحزب - مفهوم يتم تفسيره في الممارسة بالمعنيين الواسع والضيق فكوادر الحزب بالمعني الواسع هم الشيوعيون الذين يعملون على الدوام في مجال معين أو نوع من أنواع العمل الحزبي . لهذا تنقسم الكوادر الحزبية إلى كوادر قيادية ، أيديولوجية ، دعائية ، كوادر سكرتيري المنظمات الحزبية القاعدية .

أما بالمعني الضيق فيقصد بكوادر الحزب سكرتيرو اللجان والمنظمات الحزبية ، العاملون المسؤولون في الجهاز الحزبي الذين يمارسون العمل الحزبي على أساس التفرغ .

إن الكوادر الحزبية تجسد القسم الأفضل والأكثر تأهيلا من الشيوعيين . فهي تتميز بالإخلاص العالي لقضية الشيوعية ، والخدمة المتفانية للشعب ، والاطلاع

السياسي والثقافي الواسع ، والقدرة على استكناه عمليات وظواهر الحياة الاجتماعية ، وبالصفات الأخلاقية العالية ، ووحدة الأقوال والأفعال ، والارتباط الوثيق بالجماهير ومعرفة العمل مع الناس .

هذا وتضطلع الكوادر الحزبية بدور كبير ومهم في نشاط الحزب . ويعتني الحزب الشيوعي السوفييتي بتربيتها وصقلها ويهتم بها وفي الوقت نفسه يقف منها موقف التطلب .

الكونفرنس الحزبي - هيئة عليا لمنظمة الحزب في الإقليم والمقاطعة والدائرة والمدينة والناحية والحي . يعقد للاستماع إلى تقارير الهيئات الحزبية القيادية لهذه المنظمة ومناقشتها وإجراء انتخاباتها . ويتشكل قوام الكونفرنس من مندوبين ينتخبهم الشيوعيون في الاجتماعات والكونفرنسات للمنظمات الحزبية الدنيا . أما **نسبة التمثيل** لكل كونفرنس فتحددها اللجنة الحزبية المعنية .

والكونفرنس الحزبي ، وفقا للائحة الحزب الشيوعي السوفييتي ، يعقد مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات (أى مرتين في الفترة ما بين مؤتمرين) . ويسبق عقد الكونفرنس كل مرة حملة من تقديم التقارير والانتخابات في المنظمات الحزبية الدنيا . وعندما تتشكل منظمة حديثة للحزب في ناحية أو مدينة أو مقاطعة يجري في الكونفرنس انتخاب اللجنة الحزبية المعنية ، وفي العادة مناقشة قضية ملحة ما لنشاط المنظمة الجديدة . وفي هذه الحالات لا تجري في المنظمات الحزبية الدنيا اجتماعات انتخابية تقريرية وإنما يجري فقط انتخاب المندوبين .

إن الكونفرنس الحزبي يقيّم عمل الهيئات الحزبية المنتخبة . وبعد مناقشة التقرير يتخذ قراراً واسعاً تحدد فيه مهمات المنظمة الحزبية للفترة القادمة .

عندما يتزامن عقد الكونفرنسات الحزبية مع مؤتمرات الحزب تناقش فيها في الغالب ، إلى جانب تقارير اللجان الحزبية ، مشاريع أهم الوثائق الحزبية التي تطرح للبحث في المؤتمرات (برنامج الحزب ، تعديلات للائحة الحزب ، خطة الاتجاهات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد) .

ويعتبر كل كونفرنس حزبي حدثا مهما في حياة المنظمة الحزبية . ولذا يبدأ

التحضير له بصورة مسبقة وبدقة متناهية . وتراعي اللجان الحزبية أن تكون الكونفرنسات في مستوي فكري وتنظيمي رفيع وفي جو تسوده روح النقد والنقد الذاتي المبدئي والعملي وأن تجري فيها مناقشة جميع جوانب النشاط العملي للهيئات الحزبية المنتخبة في قيادة البناء الاقتصادي والثقافي والعمل التنظيمي والتربوي وسط الجماهير وكذلك الكشف عن حالة الأمور في المنظمات الحزبية .

وفي بعض الحالات يمكن عقد الكونفرنسات الحزبية للمنظمات الحزبية القاعدية الكبيرة أيضا وذلك عوضا عن الاجتماعات الحزبية الانتخابية التقريرية وبإذن من الهيئات الحزبية الأعلى منها . ويجري انتخاب المندوبين لها في الاجتماعات الانتخابية التقريرية للمنظمات الحزبية الورشية طبقا لنسب التمثيل التي تحددها اللجنة الحزبية لمنظمة الحزب هذه .

الكونفرنس الحزبي لعموم الاتحاد السوفييتي - إحدى أعلى هيئات الحزب . تدعو إلى عقده **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** حسب الضرورة في الفترة ما بين مؤتمرين لمعالجة المسائل الناضجة لسياسة الحزب . وفي حينه كانت **لائحة الحزب** تحدد أحكام عقد هذه الكونفرنسات . وهكذا نصت لائحة الحزب التي أقرها المؤتمر الثامن عشر (عام ١٩٣٩) ، على أن مندوبي الكونفرنس العام يجري انتخابهم في الاجتماعات الكاملة للجان المقاطعات والأقاليم وللجان المركزية في الجمهوريات المتحدة وفقا **لنسبة التمثيل** التي تحددها اللجنة المركزية . كما أشارت إلى أن اعضاء اللجنة المركزية في حالة عدم انتخابهم مندوبين مخولين من المنظمات الحزبية المحلية يشاركون في عمل الكونفرنس العام بصوت استشاري . وكان من حق الكونفرنس العام إبدال جزء من أعضاء اللجنة المركزية ، أى إبعاد بعض أعضائها والاستعاضة عنهم بآخرين ولكن عدد هؤلاء يجب الا يتجاوز خُمس أعضاء اللجنة المركزية المنتخبين في مؤتمر الحزب . وكان الكونفرنس العام يتمتع بصلاحيات تثبيت عضوية المرشحين إلى اللجنة المركزية المنتخبين في المؤتمر وانتخاب أعضاء مرشحين إلى اللجنة المركزية جدد مكانهم . فقرارات الكونفرنس ، فيما عدا إبدال أعضاء اللجنة المركزية وانتخاب المرشحين

الجدد لعضويتها ، كانت تعتمد من قبل اللجنة المركزية ومن ثم تصبح إلزامية لجميع المنظمات الحزبية . ولكن وفقا للائحة الحزب المعمول بها حاليا ، فإن نظام عقد وإجراء الكونفرنس الحزبي العام تحدده اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وشهد تاريخ حزبنا ١٨ كونفرنسا حزبيا عاما (وحتى عام ١٩٢٤ كان يطلق عليه « كونفرنس عموم روسيا ») .

وكانت تناقش وتحل في الكونفرنسات الحزبية العامة أهم مسائل حياة الحزب واستراتيجيته وتكتيكه في الثورة وفي البناء الاشتراكي ، وكانت تعالج مسائل **البناء الحزبي** الجذرية . والعديد منها دشن محطات مهمة في تاريخ حزبنا وهي من حيث الأهمية لا تختلف إلا قليلا عن المؤتمرات الحزبية .

لقد اضطلع الكونفرنس السادس ، الذي انعقد في براغ عام ١٩١٢ ، بدور بارز في بناء الحزب من النمط الجديد وفي عملية فرز العناصر الانتهازية ، حيث تم طرد المناشفة التصفويين من صفوف الحزب وتبلور البلاشفة في حزب مستقل .

وكان الكونفرنس العام السابع (أبريل / نيسان ١٩١٧) ذا أهمية تاريخية حقا ، إذ إنه حدد خط الحزب في مسائل الحرب والثورة استنادا إلى موضوعات لينين . ويحتل الكونفرنسان الحزبيان الثامن (عام ١٩١٩) والثاني عشر (عام ١٩٢٢) مكانة خاصة لكون لائحة الحزب دققت وأقرت فيهما .

وتكتسب أهمية نظرية مبدئية وعملية قرارات الكونفرنس الرابع عشر الذي عقد في أبريل / نيسان ١٩٢٥ في مرحلة الصراع الحاد مع التروتسكيين الذين كانوا ينفون إمكانية انتصار الاشتراكية في بلادنا دون مساعدات تقدمها حكومات البروليتاريا الأوربية المظفرة . وقد أكد الكونفرنس أن انتصار الاشتراكية في بلد واحد ليس أمر ممكنا فقط ، بل ويستطيع بلد الاشتراكية المنتصرة في ظروف مواتية أن يؤكد نفسه ويتوطد حتى في حالة عدم تحوّل هذا الدعم إلى شكل ثورات بروليتارية مباشرة في الغرب . إذ جاء في قرار الكونفرنس « إن انتصار الاشتراكية بشكل عام (ليس بمعني الانتصار النهائي) في بلد واحد ممكن بلا شك » . وقد

رسمت قرارات الكونفرنس أمام الحزب والشعب بأسره آفاقا واضحة وساهمت في التفاف الشيوعيين حول اللجنة المركزية .

وفي الكونفرنس الحزبي السادس عشر ، الذي عقد في عام ١٩٢٩ ، تم إقرار الخطة الخمسية الأولى لتطوير الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي التي كانت ترمي إلى خلق قاعدة الاقتصاد الاشتراكي على أساس المعدلات العالية للتصنيع وتسليح الصناعة والزراعة بالتقنية العصرية وإزاحة العناصر الرأسمالية في المدينة والريف . وأقر الكونفرنس نداء إلى جميع عمال وفلاحي الاتحاد السوفييتي حول تنظيم المباراة الاشتراكية بوصفها حركة جماهيرية من أجل تنفيذ الخطة الخمسية الأولى .

وانعقد الكونفرنس الأخير الثامن عشر في عام ١٩٤١ ونظر في مسألة مهمات المنظمات الحزبية في مجالات الصناعة والنقل وكذلك الحصيلة الاقتصادية لعام ١٩٤٠ وخطة تنمية الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤١ .

[ل]

لائحة الحزب (النظام الداخلي للحزب) . إحدى الوثائق الأساسية للحزب ، والقانون الأساسي للحياة الحزبية وهي عبارة عن مجموعة الأحكام والقواعد التي تحدد مبادىء وأشكال تنظيم الحزب وتوظيف جميع حلقاته والتي تضبط العلاقات الحزبية الداخلية . فاللائحة ، على حد تعبير لينين ، هي « قرار عام بصدد أشكال وقواعد التنظيم الحزبي ... » (المجلد ٩ ، ص ١٦٢) .

وفي اللائحة يجري تثبيت المبادىء الأساسية لبناء الحزب التنظيمي وحياته ونشاطه ، وتحديد مفاهيم العضوية في الحزب ، وحقوق وواجبات الشيوعيين ، قواعد القبول في الحزب والفصل منه ، وبنية المنظمات الحزبية ووظائفها الأساسية ، ونظام تكوين هيئاتها القيادية المنتخبة وصلاحياتها .

وترتبط اللائحة ارتباطا لا ينفصم **ببرنامج الحزب** ، وتنطلق من موضوعاته وتتطابق دائما مع روح المتطلبات المطروحة فيه بصورة كاملة . ولكن هذه الوثيقة ، خلافا للبرنامج الذي يحدد **خط الحزب العام** واستراتيجيته لفترة طويلة ، تتميز بصفة عملية ومرونة أكبر . فمع تطور الحزب تتغير ظروف عمله التاريخية الملموسة ، لذا يدخل الحزب التغييرات المناسبة في أحكام وقواعد اللائحة ويضفي عليها الملموسية المطلوبة ، وذلك بمراعاة حاجات الممارسة والخبرة المكتسبة والمهمات المطروحة أمامه في هذه الفترة التاريخية أو تلك .

هذا وأقرت اللائحة الأولى للحزب في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي في عام ١٩٠٣ . وثبتت انتصار الحزبية على النزعة الحلقية وكانت أساسا جيدا لتلاحم الحزب تنظيميا . وفي الفترات اللاحقة أقرت اللوائح الجديدة أو أدخلت فيها التغييرات في المؤتمرات التالية : المؤتمر الثالث (عام ١٩٠٥) ، المؤتمر الرابع (عام ١٩٠٦) ، المؤتمر الخامس (عام ١٩٠٧) ، المؤتمر السادس (عام ١٩١٧) ، الكونفرنس الحزبي الثامن لعموم روسيا (عام ١٩١٩) ، الكونفرنس الحزبي الثاني عشر (عام ١٩٢٢) ، المؤتمر الرابع عشر

(عام ١٩٢٥) ، المؤتمر السابع عشر (عام ١٩٣٤) ، المؤتمر الثامن عشر (عام ١٩٣٩) ، المؤتمر التاسع عشر (عام ١٩٥٢) ، المؤتمر الثاني والعشرين (عام ١٩٦١) ، المؤتمر الثالث والعشرين (عام ١٩٦٦) ، المؤتمر السادس والعشرين (عام ١٩٧١) .

لقد طرأت تغييرات جوهرية جدا في اللائحة في المؤتمر السابع والعشرين (عام ١٩٨٦) . وقد أقرت بعد إجراء مناقشة واسعة مسبقة حولها في جميع المنظمات الحزبية . والهدف من إدخال هذه التغييرات هو تأمين التعزيز اللاحق للحزب فكريا وتنظيميا ورفع مستوى العمل في كل حلقاته وفي نهاية المطاف تأمين تعاظم دوره القيادي في المجتمع السوفييتي . وترمي التغييرات التي أدخلت في اللائحة في المؤتمر السابع والعشرين ، بشكل عام إلى مواصلة تعميق الروح الديموقراطية في الحياة الحزبية الداخلية وفي طرائق عمل الحزب ، وتوطيد صلاته مع الجماهير ، وتطوير مبادرة وفاعلية الشيوعيين وجميع المنظمات الحزبية ورفع مسؤوليتهم عن القضية المشتركة .

كما جرى إغناء اللائحة بأحكام جديدة ذات أهمية مبدئية ، بما يتفق ومتطلبات الحياة ومصالح تطوير وتحسين **العلاقات الحزبية الداخلية** المطردين على أساس **المركزية الديموقراطية** .

وثبت في اللائحة الجوهر الطبقي الراسخ للحزب الشيوعي السوفييتي بوصفه حزب الطبقة العاملة . وبغية تحسين **التركيب النوعي للصفوف الحزبية** ورفع **الدور الطليعي للشيوعيين** أدخل عدد من التغييرات الهامة في أحكام اللائحة التي تضبط مسائل **العضوية في الحزب** ، بما في ذلك تحديد وتوسيع الفقرات الخاصة **بواجبات عضو الحزب** ، كما أدخلت بعض القواعد الجديدة الرامية إلى تعزيز **الانضباط الحزبي** وتشديد التطلب في أداء عضو الحزب لواجبه .

وبغية رفع دور المنظمات الحزبية القاعدية في النضال لتعجيل التنمية الاقتصادية الاجتماعية وتربية الشغيلة وممارسة **سياسة الكوادر** صيغت بشكل جديد إلى حد كبير الأحكام ، التي تحدد وظائف هذه المنظمات ، وأضيفت إليها . ودققت

واجبات المنظمات الحزبية المحلية وهياكلها القيادية وفقا للخبرة المكتسبة والمتطلبات المعاصرة .

كما أدخل في اللائحة عدد من القواعد التي تؤمن تأكيد وتطوير مبدأ **جماعية القيادة** باطراد . ولأول مرة أدخل في اللائحة فصل خاص حددت فيه مبادىء واتجاهات القيادة الحزبية لمنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية .

ومهما كانت التغييرات التي طرأت على اللائحة طيلة تاريخ الحزب فقد حافظت بثبات لا يتزعزع على المبادىء التنظيمية لبناء الحزب وحياته ونشاطه . والإخلاص لهذه المبادىء والتقيد الصارم بها يشكلان مقدمة حاسمة لوحدة الحزب وقوته التنظيمية ولنجاح مجمل نشاطه .

إن لائحة الحزب هي قانون ساري المفعول بالنسبة لجميع الشيوعيين ولجميع المنظمات الحزبية . وأهم ضمانات نشاط الحزب الناجح وأداء رسالته التاريخية ، بوصفه طليعة ثورية نضالية للطبقة العاملة والشعب بأسره ، تكمن في تنفيذ كل عضو حزبي لمتطلبات البرنامج واللائحة بصورة دقيقة وصارمة . وعدم مراعاة اللائحة وانتهاك متطلباتها يتنافيان وعضوية الحزب .

لجان الرقابة الحزبية التابعة للجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات .

هيئات رقابة تابعة للجان الحزبية المعنية . وتشكلها اللجان الحزبية التي تقود عملها . وتنص لائحة الحزب التي أقرها المؤتمر السابع والعشرون ، على أن رؤساء لجان الرقابة الحزبية يعتمد عليهم في الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية .

حلت لجان الرقابة الحزبية محل لجان التحقيق الحزبي التي كانت معتمدة حتى المؤتمر السابع والعشرين . ووظيفة هذه اللجان وفقا لقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي هي :

— دراسة استفتاءات الشيوعيين تمهيدا لمناقشتها اللاحقة في اجتماعات مكاتب اللجان الحزبية للمقاطعات والأقاليم واللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة .

ـــ إجراء التحقيق بالتعاون مع الأقسام المعنية للجان الحزبية في رسائل وعرائض الشغيلة عن مخالفة الأعضاء والمرشحين لعضوية الحزب لبرنامج الحزب ولائحته وخرق الانضباط الحزبي الإدارى والإخلال بالأخلاق الحزبية .

ـــ القيام ، بالتعاون مع أقسام العمل الحزبي التنظيمي ، بالرقابة فيما يتعلق بمراعاة متطلبات الحزب الشيوعي السوفييتي لدى النظر في قضايا الشيوعيين الشخصية في لجان النواحي والمدن وتقديم المساعدة الضرورية لها في هذا العمل .

بعد المؤتمر الثالث والعشرين ووفقا لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الصادر في ٣٠ يونيو / حزيران ١٩٦٧ قامت اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات بتنشيط عمل لجان التحقيق الحزبي في رفع مسؤولية الشيوعيين عن تطبيق سياسة الحزب في الواقع العملي .

إن قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الصادر في ١٧ يناير / كانون الثاني ١٩٨٠ والمعنون « حول إجراءات التحسين المطرد لعمل هيئات الرقابة الشعبية وتعزيز القيادة الحزبية بمناسبة إصدار قانون الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفييتي » تضمّن إجراءات تهدف إلى تعزيز الصلات بين لجان التحقيق الحزبي واللجان الدائمة التابعة للسوفييتات وهيئات الرقابة الشعبية وكذلك تحسين التنسيق في عملها .

لقد أوصت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في قرارها الصادر في ١١ أغسطس / آب ١٩٨١ والمعنون « حول الارتقاء اللاحق بالرقابة والتحقق من التنفيذ في ضوء قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب » لجان التحقيق الحزبي التابعة للجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات بإتخاذ إجراءات تهدف إلى تعزيز الرقابة بإطراد ورفع انضباط ومسؤولية الكوادر عن التنفيذ غير المشروط للقرارات الحزبية .

إن لجان الرقابة الحزبية تعمل في تماس وثيق مع لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتشارك في التحقيقات التي تقوم بها هذه اللجنة في الأطراف .

وتمارس اللجان عملها استنادا لنفس المبادىء وبالأشكال نفسها أساسا التي تعتمدها لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في عملها .

لجان للنظر المسبق في مسائل قبول الأعضاء في الحزب وقضايا السلوك الشخصي للشيوعيين . تتشكل في اللجان الحزبية للنواحي والمدن طبقا لقرار لجنة الحزب المركزية الصادر في ١١ يناير / كانون الثاني ١٩٦٢ . والتركيب العددي لهذه اللجان لا يتجاوز ١٥ عضوا ويجري تشكيلها من أعضاء اللجان الحزبية المعنية والنشطاء الحزبيين وتعمل اللجان تحت قيادة مكتب اللجنة الحزبية للناحية أو المدينة الذي يحدد قوامها . وهي تدرس بشكل مسبق وتنظر في جميع القضايا الشخصية ، التي اتخذت المنظمات الحزبية قرارات بصددها ، وكذلك في استئنافات الشيوعيين وتعد مطالعاتها لمناقشتها لاحقا في جلسات مكتب اللجنة الحزبية للناحية أو الحي أو المدينة . وفي حالات موافقة الشيوعي على قرار المنظمة الحزبية القاعدية واستنتاج اللجنة يمكن لمكتب اللجنة الحزبية للناحية أو المدينة أن ينظر في قضيته الشخصية دون استدعائه إلى الجلسة .

في مسألة **القبول في الحزب** تقوم اللجنة بالتعرف المسبق على مقدِم طلب الانتساب وبتدقيق صحة إملاء الوثائق ، وتقدم استنتاجاتها إلى مكتب اللجنة الحزبية للناحية أو الحي أو المدينة الذي يُقرُّ قرار المنظمة الحزبية القاعدية بمراعاة اقتراحات هذه اللجنة وبحضور مقُدّم طلب الانتساب إلى الحزب .

ويحق للجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات أن تقرّ منصب رئيس متفرغ للجنة التي نحن بصددها انطلاقا من الملاك القائم وذلك في اللجان الحزبية للنواحي أو الأحياء أو المدن التي توجد فيها المنظمات الحزبية الكبيرة .

لجان مختصة بممارسة حق الرقابة على نشاط الإدارة وعمل الجهاز

وأحد أشكال الرقابة الحزبية - تبعا للنظام الذي تعتمده البحة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يمكن تشكيل اللجان في المنظمات القاعدية من أعضاء الحزب والمرشحين مهمتها رفع المنظمات القاعدية ومسؤوليها عن ترجمة سياسة وقرارات الحزب إلى واقع وممارسته عنها ، والعمل في لائحة الحزب ، في الرقابة على أكمل وجه والارتقاء بالقيادة الحزبية لتطوير الاقتصاد والثقافة وترسة الناس وكذلك مواصلة تطوير الديموقراطية الحزبية الداخلية وتطوير النقد والنقد الذاتي ومبادرة الشيوعيين .

وقد تشكل لجان مختصة بممارسة الرقابة على نشاط الإدارة في المنشآت الحزبية العاملة في : الصناعة والنقل والاتصالات والبناء والتجهيز المادي للمدن والتجارة ومؤسسات الخدمة العامة والخدمات البلدية والمعيشية والكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات الزراعية ومنظمات ومكاتب التصميم ومعاهد البحث العلمي ومؤسسات التعليم والمؤسسات الإعلامية الجماهيرية والعلنية أو منشآت الحزب العاملة في الوزارات وأجهزة الدولة وغيرها من المؤسسات والهيئات السوفيتية والاقتصادية والمركزية والمحلية فقد تشكل لجان الرقابة على عمل الجهاز في تنفيذ توجيهات الحزب والحكومة ومراعاة القوانين السوفيتية .

وتساعد هذه اللجان قيادة المنظمات الحزبية القاعدية لممارسة الرقابة على نشاط الإدارات أو عمل الجهاز بشكل أكثر منهجية وفعالية ، وبالكشف عن النواقص والعمل على تلافيها بأسرع ما يمكن .

إن اللجان مدعوة إلى تأمين المزيد من اقتراب العمال الحزبي من الأمور المتعلقة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وتربية الكوادر القيادية والعاملين لتعزيز روح الشعور بالمسؤولية العالية عن الأمور في مواقع عملهم ، ومراعاة مصالح الدولة العامة . ويكمن واجب اللجان هذه في تفسير كل ما هو جديد وتقدمي

في الوقت المناسب ودعمه والإدراك الجيد لمسائل توزيع وتربية الكوادر ، وتحسين ظروف عمل ومعيشة الناس ، والمتابعة لمراعاة الانضباط الإداري والتخطيطي والتكنولوجي بصورة صارمة ، والعمل على استخدام أقصى الاحتياطيات والإمكانيات لتكثيف الإنتاج وتطوير التقدم العلمي التكنيكي ونمو إنتاجية العمل وزيادة المنتوج وتحسين جودته .

وهي تمارس نشاطها بحيث يساهم عملها في رفع مسؤولية العاملين إزاء القضية المناطة بهم وتطوير مبادرة الشيوعيين ومبدئيتهم والمكافحة الحازمة للإهمال والتسيب وسوء التدبير الاقتصادي والتبذير والجشع والاختلاس ، وخوض النضال بلا هوادة ضد ظواهر الموقف غير النزيه من تنفيذ الواجبات الوظيفية ، والبيروقراطية ، والمماطلة ، والتمويه ، والنزعة المحلية ، والنزعة المؤسسية الضيقة .

وتعمل هذه اللجان تحت قيادة اللجان الحزبية والمكاتب الحزبية سكرتيري المنظمات الحزبية . ويحق للمنظمات الحزبية تشكيل لجان دائمة أو مؤقتة ، كما يتم انطلاقا من الظروف الملموسة ، تحديد مجالات العمل التي يجب أن تشكل فيها مثل هذه اللجان .

إن تشكيل اللجان المختصة حول أهم مسائل الارتقاء بالإنتاج والإدارة ينطوي على أهمية خاصة .

وتتضمن واجبات اللجان : دراسة حالة الأمور بصورة منتظمة وعميقة ، وإعلام اللجنة الحزبية أو المكتب الحزبي أو القيادة الاقتصادية عن ذلك بسرعة ، واتخاذ الإجراءات الرامية إلى تحسين الوضع في تلك المجالات بالتعاون معها ثم تدقيق العمل فيها ، ومتابعة تنفيذ الإجراءات المتخذة بشكل كامل . وعلى قادة الهيئات الاقتصادية ، كما ورد في لائحة اللجان المختصة أن يساعدوها في عملها بكل السبل وأن يقوموا بتقديم المعلومات والمعطيات الضرورية لها وإعلامها عن الأوضاع بصورة موضوعية والنظر في اقتراحاتها دون مماطلة وإزالة النواقص المكتشفة في الوقت المناسب . وفي الوقت نفسه ليس بإمكان اللجان التدخل في النشاط الاعتيادي الذي تمارسه الإدارة ، وإلغاء الأوامر الإدارية أو إصدارها . أما بالنسبة

للقادة الذين لا يزيلون النواقص في الوقت المناسب فتتخذ المنظمات الحزبية بحقهم الإجراءات الحزبية وفي حالات الضرورة تطلب المساعدة من الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية وصولا إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وتشكل هذه اللجان ، عادة ، الاجتماعات الحزبية أو الكونفرنسات للفترة التي تتمتع بها اللجنة الحزبية أو المكتب الحزبي بالصلاحيات ، وعند الضرورة بإمكان الاجتماعات الحزبية أن تشكل لجانا جديدة أو تعيد النظر في تركيب اللجان القائمة . أما في المنظمات الحزبية الكبيرة فيمكن تشكيل لجان مختصة حول مسائل ملموسة حيوية ومهمة حتى في المنظمات الحزبية في الإنتاج والورش والأقسام والشعبات والمخابرات والكليات إلخ . وفي المنظمات الحزبية القليلة العدد لا تشكل مثل هذه اللجان عادة . إذ يمارس الرقابة في هذه الحالة جميع الشيوعيين الأعضاء في المنظمة بقيادة سكرتيرها .

والمنظمة الحزبية هي التي تحدد تركيب اللجان التي ينتخب أعضاؤها بالتصويت المباشر . وتطالب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي أن ينتخب لعضوية هذه اللجان الشيوعيون ذوو الضمائر الحية والمبدئيون من بين صفوف العمال والكولخوزيين والاختصاصيين العاديين الذين يمكن الركون إليهم والذين ، على حد تعبير لينين ، لا يسلمون بأية كلمة دون فحص ولا يفوهون بكلمة واحدة ضد ضميرهم ولا يخشون أي نضال من أجل تحقيق الهدف المطروح أمامهم بجدية . ويوصي بأن لا ينتخب إلى عضوية اللجان أولئك الشيوعيون الذين يتحملون المسؤولية عن حالة الأمور في ذلك القطاع الذي تراقب عمله اللجنة .

هذا وتقدم اللجنة تقريرا عن نشاطها في الاجتماعات الانتخابية التقريرية والكونفرنسات ، بالإضافة إلى ذلك ، تقدم التقارير مرة واحدة كل سنة على الأقل أمام الاجتماع العام للشيوعيين أو اللجنة الحزبية أو المكتب الحزبي ، حيث يجري تقييم عمل اللجنة وتحديد اتجاهات نشاطها .

لجان مختصة تابعة للجنة الحزبية - شكل من أشكال اجتذاب الشيوعيين إلى نشاط الهيئات الحزبية على أسس اجتماعية . وفقا للائحة الحزب يمكن للجان الحزبية أن تشكل لجانا دائمة أو مؤقتة لمعالجة مختلف مسائل العمل الحزبي . إذ يجري تشكيلها لتدقيق نشاط المنظمات الحزبية السفلي ، لدراسة خبرة العمل الحزبي وتعميمها ، لإعداد مختلف المسائل المتعلقة بالقيادة الحزبية للاقتصاد والثقافة والتربية الشيوعية ، للتحضير لهذا النشاط الواسع أو ذاك ، لوضع مسودات الوثائق المتنوعة . ويمكن لهذه اللجان أن تضم على حد سواء أعضاء الهيئات المنتخبة أو الشيوعيين الذين لا يدخلون في قوامها من العمال والكولخوزيين والمهندسين والتقنيين والعلماء إلخ . وتمارس هذه اللجان نشاطها الرامي إلى تنفيذ المهمة المكلفة بها وفقا لتعليمات اللجنة الحزبية تحت قيادتها المباشرة .

اللجان الحزبية في مراكز السكك الحديد - لجان حزبية تنشأ ، بقرار من لجنة الحزب في المقاطعة أو الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ، في المراكز الكبيرة للسكك الحديد البعيدة إقليميا أساسا عن لجان النواحي أو المدن المعنية ، وذلك بهدف تقوية التأثير الحزبي في عمل النقل .

وتوحّد اللجان الحزبية في مراكز السكك الحديد جميع المنظمات الحزبية العاملة في أقسام المراكز الاقتصادية التي ترتبط مباشرة بتسيير القطارات وحركتها : عنبر القاطرات والعربات ، محطة السكة الحديد ، قسم صيانة الطريق ، قسم الإشارات والاتصالات ، أعمال التفريغ والشحن ، احتياطي المفتشين واحتياطي الكومسارية إلخ ... إن مهمتها الرئيسية تكمن في تأمين النشاط الفعال لمنظمات الحزب القاعدية في مرافق العمل والمؤسسات ومصالح الخدمات ، التي يضمها مركز السكك الحديد ، وإقامة التفاعل الدقيق لجميع جماعات العاملين التي يتوقف عليها تأمين عملية النقل بدون انقطاع .

كما يمكن أن تضم اللجان الحزبية المذكورة منظمات الحزب العاملة في

المدرسة والمستشفى وغيرها من المؤسسات الواقعة في حدود المنطقة السكنية لعمال المركز والمرتبطة بعمل هذا المركز .

وتنتخب اللجنة الحزبية في مركز السكك الحديد في الاجتماع الحزبي العام أو كونفرنس الشيوعيين العاملين في منظمات الحزب القاعدية لأقسام المركز .

وتُخول اللجان الحزبية في مراكز السكك الحديد نفس الحقوق والصلاحيات التي تتمتع بها اللجان الحزبية في مرافق الانتاج الصناعي . وعلى الرغم من أن مرافق العمل والمؤسسات التابعة للمركز تشكل مجموعة إنتاجية مركبة فإنه لا يمكن تكوين منظمة حزبية قاعدية موحدة فيها بسبب كونها وحدات اقتصادية مستقلة تخضع مباشرة لإدارة فرع السكة . لذلك تبقى منظمات الحزب في مرافق العمل والمنظمات العاملة في المركز منظمات قاعدية على الرغم من تشكيل اللجنة الحزبية لمركز السكة الحديد . وفي الوقت نفسه تقدم التقارير حول جميع مسائل نشاطها إلى اللجنة الحزبية للمركز ، كما ترفع منظمات الحزب الورشية في مرافق العمل التقارير إلى لجنة الحزب في مرفق العمل .

من الأمور التي تنظر فيها اللجنة الحزبية للمركز ، مسائل القبول في الحزب وقضايا السلوك الشخصي للشيوعيين ، وتقوم بجرد وتسجيل أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته . وتتمتع بحق الرقابة على نشاط الإدارات في مرافق العمل التي توحد منظماتها الحزبية .

لجنة إحصاء الأصوات - هيئة عمل تتشكل في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية ، من أجل إجراء الاقتراع السري وتحديد نتائجه الخاصة بانتخابات الهيئات الحزبية القيادية . ينتخبها الاجتماع (الكونفرنس أو المؤتمر) بالتصويت المباشر ، ويكون عددها محددا . وتنتخب اللجنة من بين أعضائها رئيسا وسكرتيرا . وتتلخص واجبات لجنة الإحصاء في تحضير استمارات للاقتراع السري ، والتحقق من صلاح صناديق الاقتراع ، وفتحها ، وتلخيص نتائج الانتخابات .

قبل التصويت يوضح رئيس لجنة إحصاء الأصوات للمشاركين في الاجتماع

(الكونفرنس ، المؤتمر) الحزبي نظام إجراء التصويت . وبعد التصويت تفتح لجنة الإحصاء صناديق الاقتراع ، وذلك بدون الخروج من الغرفة أو القاعة حيث يجري الاجتماع (الكونفرنس ، المؤتمر) ، وتحسب الأصوات . وبعده تدون محضرا يتضمن نتائج التصويت حول كل مرشح وعدد الأصوات « لصالح » و« ضد » . ويوقع المحضر جميع أعضاء لجنة الإحصاء . وبعد ذلك يتلو رئيسها المحضر في الاجتماع (الكونفرنس ، المؤتمر) الذي يتخذ قراراً حول المصادقة عليه بالتصويت المباشر .

لا تنُتخب لجان الإحصاء ، عادة ، في المنظمات الحزبية التي يبلغ عدد الشيوعيين فيها أقل من عشرة أعضاء حزبيين . ويكلف رئيس الاجتماع أو أحد أعضاء الحزب بمهمة جرد نتائج الاقتراع السري . ويتم سرد نتائج التصويت فيما بعد في محضر الاجتماع كفقرة منفردة .

لجنة الانتداب (الاعتماد) - هيئة جماعية ينتخبها الكونفرنس أو المؤتمر الحزبي لتدقيق صلاحيات المندوبين . وتجري الانتخابات بالتصويت المباشر . والتركيب العددي للجنة يحدده الكونفرنس أو المؤتمر نفسه . وتدقق لجنة الانتداب من خلال الوثائق نتائج التصويت حول كل من مندوب منتخب وكذلك تطابق العدد الإجمالي للمندوبين من كل منظمة حزبية مع **نسبة التمثيل** المحددة . وعند الاقتضاء تطلب اللجنة تقديم معلومات إضافية تتعلق بانتخاب المندوبين ، ومن بينها بروتوكولات لجان الإحصاء للاجتماعات الحزبية أو الكونفرنسات الانتخابية التقريرية . وتقدم اللجنة تقريرا عن نتائج تدقيق صلاحيات المندوبين أمام الكونفرنس أو المؤتمر الذي يصادق عليهم . وبعد ذلك يحصل المندوبون على ورقات الانتداب .

لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي - إحدى هيئات الحزب العليا التي ينتخبها المؤتمر الحزبي . تسترشد في نشاطها **بلائحة الحزب** والأحكام ، التي يقرها المؤتمر ، حول لجنة التفتيش المركزية . لقد طرحت مسألة لجنة التفتيش لأول مرة في المؤتمر السادس في أغسطس / آب عام ١٩١٧ .

وجاء في اللائحة التي أقرها المؤتمر : « إن لجنة التفتيش تنتخب سنويا في المؤتمر الحزبي ، وتقوم بتفتيش صندوق اللجنة المركزية وجميع المؤسسات التابعة لها وتقديم تقريرها لأقرب مؤتمر حزبي » . ولم تنتخب لجنة التفتيش في هذا المؤتمر ، ولكن المؤتمر كلف بتشكيلها من ثلاثة ممثلين عن منظمة الحزب في مقاطعة موسكو وممثلين اثنين عن لجنة الحزب في مدينة بيتروجراد (لينينجراد حاليا) . وفي المؤتمر الحزبي الثامن قدمت لجنة التفتيش لأول مرة تقريرها وانتخب قوامها الجديد المتكون من ثلاثة أشخاص . ولم تتقدم لجنة التفتيش بتقاريرها إلى المؤتمرات التاسع والعاشر والحادي عشر للحزب ، كما لم ينتخب أعضاؤها . لقد تولت لجنة التفتيش في خلال كل هذه السنوات الرقابة على موارد اللجنة المركزية ومصروفاتها ورفعت التقارير الخطية حول عملها بانتظام .

لقد رأى الكونفرنس الحزبي الحادي عشر لعموم روسيا (عام ١٩٢٢) ضرورة تعزيز عمل التفتيش في الحزب وتوسيع وظائف لجنة التفتيش . كما صيغت « الأحكام حول لجنة التفتيش المركزية » التي أقرها المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا . ونصت الأحكام على أن لجنة التفتيش المركزية تتكون من ثلاثة أعضاء ينتخبهم المؤتمر لفترة مماثلة لفترة اللجنة المركزية . وألقيت على هذه اللجنة واجبات التفتيش حول سرعة وصحة معالجة الأمور في هيئات الحزب المركزية ومدى انضباط عمل جهاز سكرتارية اللجنة المركزية ، والقيام بالتدقيق الدوري لأمانة صندوق اللجنة المركزية والمؤسسات التابعة لها وإلقاء التقارير باسم اللجنة المركزية حول عمل هيئات اللجنة المركزية وتقديم مطالعاتها حول نشاط الهيئات المركزية للكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية . واستمع المؤتمر الثاني عشر وجميع المؤتمرات اللاحقة إلى تقارير لجنة التفتيش المركزية وصادقت عليها وانتخبت أعضاءها الذين ازداد عددهم تدريجيا .

وقد وسعت لائحة الحزب ، المقرة في المؤتمر السابع والعشرين ، دائرة صلاحيات لجنة التفتيش المركزية ، حيث أخذت تتولي مهمة التفتيش فيما يخص مراعاة النظام المتبع لتصريف الأمور ومعالجة رسائل وعرائض وشكاوى الشغيلة

في هيئات الحزب المركزية وصحة تنفيذ ميزانية الحزب ، بما في ذلك دفع وتسلم حساب الاشتراكات العضوية ، وكذلك النشاط المالي الاقتصادي لمؤسسات ودوائر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما أقر المؤتمر السابع والعشرين « الأحكام الجديدة حول لجنة التفتيش المركزية » . وتتضمن هذه الأحكام واجبات اللجنة في تقديم المساعدة المنهجية للجان التفتيش للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولمنظمات الحزب في الأقاليم والمقاطعات . وتعقد جلساتها مرة كل ٦ أشهر على الأقل . ومكتب لجنة التفتيش المركزية الذي ينتخب من بين أعضاء هذه اللجنة نفسها ، يتولى القيادة اليومية لعملها .

ويُنتخب أعضاء لجنة التفتيش المركزية في مؤتمر الحزب لنفس الفترة ووفق نفس النظام الإجرائي الذي أقر لانتخابات اللجنة المركزية . كما يحدد الحزب القوام العددي للجنة التفتيش المركزية . وقد انتخب المؤتمر السابع والعشرون لجنة التفتيش المركزية من ٨٣ عضوا . ويحضر أعضاء هذه اللجنة في الاجتماعات الكاملة التي تعقدها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . ولدى تولي مهماتهم يتمتعون بحق الاطلاع على كل الوثائق ذات العلاقة بنشاط لجنة التفتيش المركزية سواء بما يرد إلى اللجنة بصورة مباشرة أو يحفظ في هيئات الحزب المركزية .

يساعد لجنة التفتيش المركزية في عملها اليومي جهاز غير كبير ، وفي حالات الضرورة يعهد إلى المتخصصين من أعضاء الحزب بالقيام بأعمال التفتيش وتسجل اللجنة نتائج التفتيش في محاضر . والهيئات ومرافق العمل والمؤسسات ، التي أجرى فيها التفتيش ، ملزمة بالنظر في هذه المحاضر . كما يجب أن تبلغ لجنة التفتيش المركزية بالطريقة التي تم بها تحقيق المقترحات والملاحظات التي تضمنتها المحاضر .

إن لجنة التفتيش المركزية ترفع إلى المؤتمر ، في حدود وظائفها ، استنتاجاتها حول نشاط هيئات الحزب المركزية . وتقدم إليه تقريرا فيما يتعلق بعملها .

لجنة التفتيش للمنظمة الحزبية - إحدى الهيئات القيادية لمنظمات الحزب في الجمهوريات والأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي والأحياء ،

ينتخب مؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة أو كونفرنس المنظمة الحزبية المعنية لجنة التفتيش للمنظمة الحزبية ، وهي تقدم التقارير لها . ولا يحق لأعضاء لجان التفتيش أن يكونوا في آن واحد أعضاء في اللجان الحزبية المعنية ومرشحين لعضويتها .

وتقوم لجان التفتيش في منظمات الحزب بالتفتيش فيما يخص مراعاة النظام المتبع لتصريف الأمور ، والعمل الخاص بالنظر في الرسائل والعرائض والشكاوي التي يبعثها الشغيلة إلى الهيئات الحزبية وهيئات تحرير الجرائد والمجلات الحزبية ودور النشر الحزبية التابعة للمنظمات الحزبية المعنية .

تتضمن واجبات لجان التفتيش أيضا التحقق من تنفيذ الميزانية الحزبية وصحة صرف منظمات الحزب والمؤسسات ومرافق العمل التابعة لها أموالها ومراعاتها الانضباط المالي والميزاني ودفع اشتراكات العضوية وحالة جرد الموارد النقدية والخيرات المادية وتنفيذ التوجيهات الصادرة عن اللجنة المركزية والهيئات الحزبية المحلية العليا والمتعلقة بالمسائل المالية .

إن لجان التفتيش لمنظمات الحزب في الجمهوريات والأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن تقدم مساعدة منهجية إلى لجان التفتيش العاملة في المنظمات الحزبية الدنيا . وتتولى اللجنة الحزبية الأعلى قيادة عمل لجان التفتيش المحلية .

وتعقد لجان التفتيش جلساتها في المواعيد المحددة لعقد الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية المعنية . ولقيادة العمل الجاري تنتخب لجان التفتيش رئيسا لها ونائبا له ، أما في المنظمات الحزبية الكبيرة فيجري انتخاب كاتب لها بالإضافة إليهما ، على أن لا يقل العمر الحزبي لرئيس لجنة التفتيش عن خمس سنوات . وتحل مسألة سحب عضوية أعضاء لجان التفتيش للمنظمات الحزبية في جلساتها إستنادا لأحكام لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي .

وتنص الأحكام حول لجان التفتيش على حق أعضائها في حضور الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية المعنية ، وحق رؤسائها ونوابهم (في حالة غياب الرؤساء) في حضور جلسات المكتب .

وتقوم لجان التفتيش بأعمالها بانتظام فيما يخص بالمستندات المالية في الهيئات والمؤسسات الحزبية ، وتقدم المساعدة للجان الحزبية في تنظيم العمل المالي والميزانية وإزالة النواقص التي تكشف عنها خلال التفتيش . ويستخدم أعضاء لجان التفتيش عند إجراء عملهم جميع الوثائق المتعلقة بنشاطهم والموجودة في حوزة اللجان الحزبية المعنية ودور النشر والمؤسسات ومرافق العمل التابعة لها . ولا تملك لجان التفتيش في المنظمات الحزبية جهاز ملاك ، وتمارس واجباتها المناطة بها على أساس إشراك كل عضو من أعضائها في نشاطها العملي وعند الاقتضاء إشراك المتخصصين من بين أعضاء الحزب .

إن التفتيش المالي والتحقق من سلامة التعامل مع رسائل الشغيلة وعرائضهم وشكاواهم يجب أن تقوم به لجان التفتيش لمنظمات الحزب في الجمهوريات المتحدة والأقاليم والمقاطعات والدوائر مرتين في السنة ، أما في منظمات الحزب في المدن والنواحي والأحياء فتجري لجان تفتيشها هذا العمل مرة واحدة كل ثلاثة أشهر . وعلى جميع لجان التفتيش أن تتحقق من حالة دفع اشتراكات العضوية وحسابها مرة كل ثلاثة أشهر .

وتدون لجان التفتيش للمنظمات الحزبية ، عند الاقتضاء ، محاضر بنتائج أعمال التفتيش ، وتبلغ اللجان الحزبية المعنية بذلك . وتنظر الهيئات التي تعرضت للتفتيش والمؤسسات ومرافق العمل التابعة لها في هذه المحاضر وتطلع بالضرورة لجان التفتيش على معالجة الملاحظات والمقترحات التي تضمنتها المحاضر .

وترسل لجنة التفتيش محاضر التفتيش والتحقيق إلى اللجنة الحزبية الأعلى في مواعيد تحددها هذه اللجنة . وترفع محاضر أعمال التفتيش ، التي قامت بها لجان التفتيش لمنظمات الحزب على نطاق الجمهوريات والأقاليم والمقاطعات (غير الداخلة في قوام الجمهوريات والأقاليم) ، إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونسخة منها إلى لجنة التفتيش المركزية .

لجنة الحزب في الإقليم - هيئة قيادية **لمنظمة الحزب في الإقليم** تنتخب مكتبا ، بمن فيه سكرتيرون لها . وفي الاجتماع الكامل لها يتم تحديد رؤساء أقسام اللجنة

الحزبية ورئيس لجنة الرقابة الحزبية ومحرري الجرائد الحزبية . وتشكل السكرتارية للنظر في المسائل الجارية والتحضير من التنفيذ . ويعقد الاجتماع الكامل للجنة الحزبية بالاقليم مرة كل ٤ أشهر على الأقل . وتقود هذه اللجنة عمل الحزب على نطاق الاقليم ، وتوجه وتراقب وتنسق نشاط اللجان والمناطق والنواحي والأحياء ، التي تدخل المنظمة الحزبية في الاقليم ، وتحقق من تنفيذها وتستمع إلى تقاريرها بانتظام ، وتمارس خلال الأقاليم بشكل عام الوظائف والمهام التي تمارسها لجان المقاطعات ، وتعمل بالطريقة ذاتها

لجنة الحزب في الحي ، هيئة قيادية للمنظمة الحزبية العاملة في أحد المدن ذات التقسيم الإداري إلى أحياء ، ينتخبها الكونفرنس الحزبي . ولغرض قيادة عمل المنظمة اليومي تنتخب لجنة الحي مكتب ، سماه سكرتيرون . فلجنة الحي تمارس نفس الوظائف وتنفذ نفس المهمات التي تقوم بها لجنة المدينة ولكن في حدود صلاحياتها . وكل لجنة الحي تعمل تحت قيادة لجنة المدينة المعنية وتساعد بكل السبل في عملها .

لجنة الحزب في الدائرة ، هيئة قيادية لمنظمة الحزب في الدائرة ، ينتخبها الكونفرنس الحزبي . فهي تنتخب مكتبا ، ومن ضمنه سكرتيرون ، لقيادة العمل اليومي . وتشكل لجان الدوائر للمنظمات الحزبية الشيوعية وتقود نشاطها وتستمع إلى تقاريرها وتقوم بمرور وتسجيل الشيوعيين .

وتمارس لجان الدوائر نفس الوظائف وتنفذ نفس المهمات التي تقوم بها لجان النواحي لرينه (انظر : **لجنة الحزب في الناحية**) . وخاصيتها تكمن في كونها تعمل في الكيانات الإقليمية الإدارية الصغيرة وملتصقة في جميع نشاطها إلى أن تأخذ في الاعتبار خصائص حياة ومعيشة وتقاليد السكان القاطنين في حدود الدائرة الترب أو تلك . وتعتبر لجان الدوائر وكيزة مهمة في ممارسة السياسة إزاء الشرائح والتجمعات الكامل لمسؤوليه من ممارستها الدائمة في كل دائرة قومية . وهي ملزمة بالعمل توسيع دور السوفيتات المحلية في حل المهمات الشعبية للدولة والمشاركة الفعالة الجماهير من جميع القوميات في نشاط هيئات السلطة والإدارة ، ومن واجبها أيضا أن تعمل باستمرار على إزالة الانعزال والتمييز القومي

لجنة الحزب في المدينة - هيئة قيادية للمنظمة الحزبية للمدينة ينتخبها الكونفرنس الحزبي . ولغرض قيادة الأعمال اليومية للمنظمات الحزبية تنتخب لجنة المدينة مكتبا ، بما فيه السكرتيرون . وتقوم اللجنة الحزبية للمدينة بتشكيل المنظمات القاعدية وتقود عملها وتستمع إلى تقاريرها وتقوم بعملية جرد الشيوعيين .

إن لجنة مدينة موسكو للحزب الشيوعي السوفييتي ولجنة مدينة كييف للحزب الشيوعي في أوكرانيا تتمتعان بصلاحيات لجان المقاطعات .

للجان المدن مكانة مهمة في نظام القيادة الحزبية . إذ إن تحقيق استراتيجية الحزب الاقتصادية وسياسته الاجتماعية يتوقف بدرجة كبيرة على نشاطها ، وينتج عن ذلك أن الكثير من لجان المدن تقود المنظمات الحزبية العاملة في المدن التي تعتبر المراكز الصناعية والثقافية الكبيرة والتي تتركز فيها فصائل كبيرة من الطبقة العاملة والمثقفين العلميين التقنيين والإبداعيين وتوجد فيها القاعدة الصناعية المتطورة والشبكة الواسعة للمؤسسات الثقافية العمرانية ويجري فيها بناء السكن على نطاق واسع . وتتحمل لجان المدن مسؤولية كبيرة عن رفع فاعلية الإنتاج الصناعي وتعجيل التقدم العلمي والتقني ومعالجة القضايا الاجتماعية الماسة وتطوير المدن تطويرا متسقا وتحسين الظروف المعيشية والخدمات للسكان باطراد .

وفي عدد من مقاطعات البلاد تتولى لجان المدن قيادة المنظمات الحزبية للمناطق الريفية المتاخمة بصورة مباشرة للمدن .

لجنة الحزب في المقاطعة - هيئة قيادية للمنظمة الحزبية في المقاطعة ، ينتخبها الكونفرنس الحزبي . وهي تنتخب مكتبا للقيادة اليومية لعمل المنظمة (انظر : **مكتب اللجنة الحزبية**) ، بما في ذلك السكرتيرون ، وتؤلف السكرتارية للنظر في المسائل الجارية ومتابعة التنفيذ . وهي تمارس مجمل الوظائف التي تلقيها لائحة الحزب على **الهيئات الحزبية المحلية** .

واللجان الحزبية للمقاطعات مسؤولة عن : حالة البناء الاقتصادي والثقافي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في مقاطعاتها ، وممارسة سياسة الحزب بصورة صائبة ، والتحقيق العملي للتوجيهات الحزبية في جميع مجالات الحياة الاجتماعية ،

وتأمين تنفيذ خطط ومهمات الدولة حزبيا وسياسيا وتنظيميا . ويتوقف نجاح مجمل نشاط كل لجنة حزبية في المقاطعة إلى حد كبير على كيفية توجيهها عمل منظمات الحزب في المدن والنواحي ورفع قدراتها الكفاحية على حل المهام الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية . لذا فإن القيادة اليومية للجان المدن والنواحي ، والارتقاء بنشاطها بوصفها هيئات للقيادة السياسية يعتبران من بين أهم واجبات كل منظمة حزبية للمقاطعة . وتضطلع هذه اللجان بدور محدّد في ممارسة سياسة الحزب تجاه الكوادر في إطار المقاطعة .

لجنة الحزب في الناحية - هيئة قيادية لمنظمة الحزب في الناحية ، ينتخبها الكونفرنس الحزبي . فهي تنتخب مكتبا يضم سكرتيرين (ثلاثة عادة) أيضا ، لقيادة العمل اليومي لمنظمة الحزب ، وتشكل المنظمات الحزبية القاعدية وتقود عملها بصورة مباشرة وتستمع إلى تقاريرها بانتظام ، وتقوم بتسجيل الشيوعيين وجردهم ، وتعيين رؤساء أقسام اللجنة الحزبية ومحرري الجرائد المسؤولين . وتعقد الاجتماعات الكاملة لها مرة كل ثلاثة أشهر على الأقل .

تتولى لجان النواحي القيادة الحزبية المباشرة لانتاج الكولخوزات والسوفخوزات . وهي تتحمل مسؤولية كبيرة عن تحقيق سياسة الحزب الزراعية وتنفيذ البرنامج الغذائي للاتحاد السوفييتي . والمهمة الرئيسية لنشاطها تكمن في تأمين مواصلة تكثيف الانتاج الزارعي على أساس استصلاح الأراضي ، وإدخال الكيمياء ، والمكننة المنسقة ، والتكنولوجيات الصناعية التقدمية في الإنتاج واستخدامها على نطاق واسع ، وتأمين تحسين الظروف المادية والثقافية لسكان الريف وإعادة البناء الجذرية لسيماء الريف والعيش فيه ، وكذلك الإسهام في إزالة الفروق الملحوظة بين المدينة والريف ، وذلك بواسطة وسائل العمل التنظيمي والسياسي التربوي .

اللجنة الحزبية ذات التركيب الموسع - وفقا للائحة الحزب الشيوعي السوفييتي يمكن تشكيل مثل هذه اللجان في المنظمات الحزبية القاعدية التي تضم أكثر من ألف شيوعي ، وذلك بموافقة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

في الجمهورية المتحدة . كما تمنح هذه اللجان الحزبية ، عادة ، صلاحيات لجنة الحزب في الحي والناحية فيما يتعلق بالقبول في الحزب وتسجيل أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته والنظر في قضايا سلوك الشيوعيين .

تُنتخب اللجنة الحزبية ذات التركيب الموسع ، عادة ، في حدود ٣٥ ــ ٤٥ شخصاً . وداخل هذه اللجنة يشكل مكتب لقيادة العمل الجاري يتضمن من ٩ إلى ١١ عضوا للجنة الحزبية . والجلسات العامة لهذه اللجنة تعقد ، عادة ، مرة في كل شهرين أو ثلاثة أشهر . وتناقش فيها أهم المسائل المتعلقة بحياة المنظمة الحزبية ونشاطها . أما المسائل الجارية فيحلها المكتب الحزبي الذي يمارس الرقابة على تنفيذ قرارات اللجنة الحزبية وينظر في مسائل القبول في الحزب وقضايا سلوك الشيوعيين ويستمع إلى تقارير المنظمات الحزبية الورشية وأعضاء الحزب على حدة عن نشاطهم ، ويضع خطط الأنشطة الرامية إلى تحقيق القرارات الحزبية وتنظيم الحملات السياسية المهمة إلخ .

تدل الممارسة على أن إنشاء اللجان الحزبية ذات التركيب الموسع يمكن من جعل اللجنة الحزبية أكثر تمثيلا وانتخاب عدد أكبر من العمال والمهندسين والفنيين والمصممين وسكرتيري المنظمات الحزبية في الورش لعضويتها . وذلك ما يمنح اللجنة الحزبية إمكان النظر في مختلف مسائل قيادة النشاط الاقتصادي والعمل التنظيمي والتربوي نظرة أكثر تفصيلا وحلها بنجاح ، وإمكان مراعاة آراء وإرادة الشيوعيين والتعبير عنها بصورة أفضل ، ويساهم في توطيد صلات اللجنة الحزبية بالمنظمات الحزبية الورشية والمجموعات الحزبية وبكل الجماهير الحزبية .

اللجنة الحزبية المخولة صلاحيات لجنة الحي والناحية ـ لجنة حزبية للمنظمة القاعدية تتمتع بحقوق لجنة الحي والناحية فيما يتعلق بمسائل القبول في الحزب وتسجيل وجرد أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته والنظر في قضايا سلوك الشيوعيين . وكل القرارات التي تتخذها مثل هذه اللجنة الحزبية حول القبول في الحزب والفصل منه وتوقيع العقوبات الحزبية بالمقصرين تعتبر نهائية لا تقدم إلى لجنة الحي أو الناحية أو المدينة للمصادقة عليها .

تتولى هذه اللجان عملية جرد وتسجيل الشيوعيين في المنظمة الحزبية مباشرة وشطبهم من السجلات وحفظ سجلاتهم الشخصية . وترفع التقارير الإحصائية عن تركيب وحركة المنظمة الحزبية إلى اللجان الحزبية للمقاطعة أو الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة بصورة مباشرة وفي الوقت نفسه إلى لجان الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة المعنية لكي تدخلها الأخيرة في التقرير العام عن تركيب وحركة المنظمة الحزبية في الحي أو الناحية أو المدينة . أما في الأمور الأخرى فتعمل اللجان الحزبية المخولة صلاحيات لجنة الحي والناحية كما تعمل اللجان الحزبية العادية للمنظمات الحزبية القاعدية وتحت قيادة لجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة المعنية .

وتمنح صلاحيات لجنة الحزب في الحي والناحية إلى لجان الحزب لمنظمات القاعدة التي تضم أكثر من ألف شيوعي ، وذلك بقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ، أما في المنظمات الإقليمية الواقعة في روسيا الاتحادية فتمنح هذه الصلاحيات بقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

اللجنة الحزبية للمنظمة القاعدية - هيئة قيادية منتخبة للمنظمة القاعدية ، يجري تشكيلها في منظمات حزبية عاملة في مرافق عمل ومؤسسات كبيرة تضم ما يربو على ٣٠٠ عضو ومرشح لعضوية الحزب . وعند الاقتضاء يمكن تشكيلها أيضا ، بمراعاة الطاقة الانتاجية والتبعثر الجغرافي ، في المنظمات الحزبية التي تضم أكثر من ١٠٠ شيوعي وذلك برخصة من لجنة الحزب للمقاطعة أو الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة . أما في المنظمات الحزبية للكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات الزراعية فقد تتشكل اللجان الحزبية عند وجود ٥٠ شيوعيا . وعندما تتشكل هذه اللجان تمنح المنظمات الحزبية الورشية حقوق منظمات القاعدة .

إن انتخاب أعضاء اللجنة الحزبية يجري بالاقتراع السري لمدة سنتين أو ثلاث سنوات في الاجتماع الحزبي العام (أو الكونفرنس) الذي يحدد عدد أعضائها .

ويُنتخب أعضاء اللجنة الحزبية السكرتير ونوابه (غالبا ما ينتخب نائبان ، أولهما يتولي العمل الحزبي التنظيمي والثاني ــ العمل الأيديولوجي) وذلك بغية قيادة عملها . وفي اللجان الحزبية لمنظمات القاعدة الكبيرة بشكل خاص (التي تجاوز عدد الشيوعيين فيها الألف) يمكن إنشاء جهاز غير كبير يضم بضعة عاملين في الملاك (مسؤول غرفة التثقيف السياسي ، مرشدين أو ثلاثة ، مسؤول قطاع التسجيل والجرد) .

تقود اللجنة الحزبية كل عمل المنظمة الحزبية القاعدية وتضطلع بنفس الوظائف التي يقوم بها **مكتب المنظمة الحزبية القاعدية** .

اللجنة الحزبية لمنظمة الورشة ـ هيئة حزبية تؤلف ، كما جاء في لائحة الحزب ، في المنظمات الحزبية في الورش التي تضم أكثر من ٥٠٠ شيوعي . وبتخويل من لجان الحزب في المقاطعات أو الأقاليم أو اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة يمكن تشكيل مثل هذه اللجان في الورش الكبيرة بهدف تنظيم العمل الحزبي الداخلي على نحو أفضل . وفي هذه الحالات تمنح المنظمات الحزبية في القطاعات الإنتاجية حقوق المنظمات الحزبية القاعدية .

لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ـ هيئة رقابة تابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وفقا للائحة الحزب المقرة في المؤتمر السابع والعشرين فإن اللجنة المركزية هي التي تؤلف لجنة (committee) الرقابة الحزبية التابعة لها . وكان السلف التاريخي لها هو لجنة (commission) الرقابة المركزية ، التي شكلت في عام ١٩٢٠ على أساس قرار الكونفرنس الحزبي العام التاسع ، ولجنة (commission) الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي لعموم الاتحاد السوفييتي التي انتخبت في المؤتمر السابع عشر للحزب (عام ١٩٣٤) ، وكذلك لجنة الرقابة الحزبية التي ألفتها اللجنة المركزية بعد المؤتمر الثامن عشر .

في المؤتمر التاسع عشر للحزب (عام ١٩٥٢) جرى تحويل اللجنة (commission) إلى لجنة (committee) الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب

الشيوعي السوفييتي التي خولت صلاحيات اتخاذ القرارات حول المسائل ، التي تنظر فيها ، دون تقديمها لاحقا إلى اللجنة المركزية للتصديق عليها .

وبسبب تكون هيئة موحدة لرقابة الدولة والحزب وهي لجنة (committee) رقابة الحزب والدولة التابعة للجنة المركزية للحزب ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حوّل الاجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقدة في نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٦٢ لجنة (committee) الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب إلى لجنة (commission) للتحقيق الحزبي وأناط بها مهمة النظر في استئنافات تطعن في قرارات اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات حول الفصل من الحزب وإنزال العقوبات الحزبية .

ثم وفقا لقرار الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي انعقد في ديسمبر / كانون الأول ١٩٦٥ ، جرت إعادة تشكيل هيئات رقابة الدولة والحزب تحت أسم هيئات الرقابة الشعبية ، أما لجنة (commission) التحقيق الحزبي فتحولت إلى لجنة (committee) الرقابة الحزبية التابعة للجنة الحزبية المركزية مع استعادة وظائفها المنصوص عليها في اللائحة .

وتضمن تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر الثالث والعشرين وللمؤتمرات اللاحقة الأخرى تقييمات عمل لجنة الرقابة الحزبية وتحديد مهماتها .

وجاء التأكيد في تقرير اللجنة المركزية إلى المؤتمر الثالث والعشرين : « إنه من المطلوب رفع دور لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية ولجان التحقيق الحزبي التابعة للهيئات الحزبية المحلية في ممارسة الرقابة على تقيد الشيوعيين بمتطلبات الانضباط الحزبي وانضباط الدولة » .

وجرى التأكيد في المؤتمر الرابع والعشرين : « إن نشاط لجنة الرقابة الحزبية اتخذ طابعا أكثر تنوعا . فهي تحلل على وجه أحسن المسائل المرتبطة بتعزيز الانضباط الحزبي وترد بصورة أكثر حدة على وقائع سلوك الشيوعيين غير الصحيح » .

إن المؤتمر الخامس والعشرين ، إذ حلّل ممارسة الرقابة والتحقق من تنفيذ القرارات المتخذة بوصفها أهم مكونات العمل التنظيمي ، إنما أشار إلى أن « لجنة

الرقابة الحزبية ولجان التحقيق الحزبي التابعة للجان الحزبية المحلية تقوم بعمل جاد في هذا الاتجاه . وفي خلال الفترة التي يتناولها التقرير أثارت هذه اللجان عدداً من المسائل الحيوية ذات الأهمية العامة والمرتبطة بالنضال من أجل المراعاة الصارمة للانضباط الحزبي وانضباط الدولة » .

وقد أشار المؤتمر السادس والعشرون إلى أن اللجنة المركزية للحزب ازداد اهتمامها بالتحقق من تنفيذ القرارات المتخذة وأن القادة من مختلف المستويات والمسؤولين عن اتجاهات معينة من العمل يستمع إلى تقاريرهم بصورة أكثر تواترا ، كما أكد المؤتمر أن « لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية ولجان التحقيق الحزبي التابعة للهيئات الحزبية المحلية نشطت نضالها ضد انتهاكات الانضباط الحزبي وانضباط الدولة » .

وأوصى قرار اللجنة المركزية الصادر في ١١ أغسطس / آب ١٩٨١ والمعنون « حول الارتقاء اللاحق بالرقابة والتحقق من التنفيذ في ضوء قرارات المؤتمر السادس والعشرين » ، لجنة الرقابة الحزبية بإنجاز إجراءات تهدف إلى تقوية الرقابة لاحقا وزيادة انضباط الكوادر ومسؤوليتها عن التنفيذ غير المشروط للقرارات الحزبية .

وفقا للائحة الحزب المقرة في المؤتمر السابع والعشرين تقوم لجنة الرقابة الحزبية بما يلي :

أ) التحقق من تقيد أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته بالانضباط الحزبي ، ومحاسبة الشيوعيين الذين يخالفون برنامج الحزب ولائحته وينتهكون الانضباط الحزبي وانضباط الدولة ، وكذلك الذين يخلون بالأخلاق الحزبية .

ب) النظر في استئنافات قرارات اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ، ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات بصدد الفصل من الحزب والعقوبات الحزبية .

قيام لجنة الرقابة الحزبية بتنفيذ المهمات يرتبط بصورة مباشرة بتحقيق سياسة الحزب الاقتصادية والاجتماعية وتربية الكوادر بروح المسؤولية العالية عن المهام

المناطة بها وتطوير الديموقراطية الحزبية الداخلية والتقيد الصارم بقواعد الحياة الحزبية وتأمين نقاوة الصفوف الحزبية ووحدتها .

ويتكون نشاط لجنة الرقابة الحزبية من تنفيذ تكليفات لجنة الحزب المركزية والنظر في المسائل الواردة في خطة عملها وكذلك معالجة القضايا المذكورة في الرسائل والاستئنافات . وقبل البت في هذه القضايا يجري التحقق من المواد الواردة ودراستها وتحليلها بعمق .

وتتخذ لجنة الرقابة الحزبية في إطار صلاحياتها القرارات التي يتم الاعتماد عليها في حالات الحاجة من قبل اللجنة المركزية . وتطلع لجنة الرقابة الحزبية اللجنة المركزية بانتظام على عملها وتقدم لها تقارير سنوية .

تعمل لجنة الرقابة الحزبية بالارتباط الوثيق مع أقسام المركزية للحزب ولجان التحقيق الحزبي التابعة للجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي وكذلك مع هيئات رقابة الدولة والشعب والمجتمع في المركز والأطراف . ويتم إشراك العلماء والمتخصصين والنشطاء الحزبيين في عمليات التحقق التي تجريها لجنة الرقابة الحزبية . وتتجسد في نشاط لجنة الرقابة الحزبية مبادىء تنظيم الرقابة مثل الانتظام ، والموضوعية ، والمبدئية ، والفاعلية ، والعلنية ، والاهتمام والاعتناء بالناس .

لجنة الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفييتي - هيئة عليا للرقابة الشعبية في البلاد ، تقود نظام جميع **هيئات الرقابة الشعبية** ، وتوحد عملها وتوجهه ، وتشرف علي تطبيقها الصحيح للقوانين السارية المفعول .

وفقا للدستور السوفييتي (البند رقم ١٢٦) وقانون الرقابة الشعبية يجري تشكيل لجنة الرقابة الشعبية من قبل مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي لمدة ٥ سنوات وتتكون من الرئيس ونواب الرئيس والأعضاء . وتحل مسائل تشكيل اللجنة في أثناء الدورة الأولى لمجلس السوفييت الأعلى الجديد . وعند الضرورة تُدخل هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للأتحاد السوفييتي تغييرات في تركيبها تعتمد لاحقا في الدورة القادمة لمجلس السوفييت الأعلي . وطبقا للقانون يدخل رئيس اللجنة في الحكومة السوفييتية .

تمارس لجنة الرقابة الشعبية نشاطها تحت قيادة مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي وهيئة رئاسته ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي . وتقدم اللجنة تقريرا عن نشاطها مرة واحدة على الأقل في فترة نفاذ صلاحياتها لمجلس السوفييت الأعلى ، كما تقدم تقارير منتظمة عن نشاطها إلى هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي . أما مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي فيوجه عمل اللجنة الخاص بممارسة الرقابة في مجال البناء الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ومجالات أخرى لإدارة الدولة . وتقدم اللجنة بانتظام تقارير عن نشاطها إلى مجلس الوزراء .

وتنفيذا لتوجيهات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية واسترشادا بالمهمات المناطة بهيئات الرقابة الشعبية ، فإن اللجنة تمارس الرقابة على تنفيذ تعليمات الحزب والقوانين السوفييتية وقرارات الحكومة في الوزارات ولجان الدولة وهيئات الاتحاد السوفييتي وكذلك في الوزارات والهيئات للجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي وفي الأقسام والدوائر للجان التنفيذية للسوفييتات المحلية لنواب الشعب وفي مؤسسات الإنتاج والكوخوزات والهيئات والمنظمات . إن القرارات التي تتخذها لجنة الرقابة الشعبية في إطار صلاحياتها والخاصة بإزالة النواقص والمخالفات التي تم كشفها لدى التحقيق ، وحول محاسبة الأشخاص المسؤولين عنها ، بما فيها استبعادهم عن مناصبهم ، تعتبر مُلزمة للوزارات ولجان الدولة والهيئات الحكومية وكذلك مؤسسات الإنتاج والمنظمات .

وتُطلع لجنة الرقابة الشعبية اللجنة المركزية للحزب على نتائج فحصها وتحقيقها مراعية في ذلك طابع المسائل وتقدم اقتراحات إلى هيئة رئاسة السوفييت الأعلى ، كما تتقدم بمطالعاتها إلى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

تعمل لجنة الرقابة الشعبية عند الضرورة ، وهي تمارس وظائفها في الرقابة ، بالتعاون مع **لجنة الرقابة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** واللجان الدائمة في مجلس السوفييت الأعلى والمجلس المركزي للنقابات السوفييتية واللجنة المركزية للكومسومول وكذلك مع دائرة الادعاء العام للاتحاد السوفييتي وغيرها من الهيئات التي تصون سيادة القوانين والنظام .

لجنة الصياغة . هيئة عمل تؤلف في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية . وتشكل ، عادة ، لتحضير القرارات والمقررات . فلجنة الصياغة تحصر مشروعات القرارات ، آخذة في الاعتبار الاقتراحات والملاحظات المعبر عنها ، وتطرحها للبحث . وإذا نشأت أسئلة معينة في عملية مناقشة المشروعات فإن لجنة الصياغة تعطي إجابة عنها . ويحدد المشاركون في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات مسألة التركيب النوعي والشخصي للجان الصياغة ويحسمونها بالتصويت المباشر .

وفي مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي تتشكل لجنة الصياغة لتحضير مواد المؤتمر لنشرها في الصحافة . إن لجان الصياغة في المؤتمرات لتحضير القرارات حول المسائل الأساسية ، التي تناقش فيها ، تؤلف حول قضايا محددة .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . هيئة قيادية عليا في الفترة ما بين مؤتمرين . وهي هيئة للقيادة السياسية والتنظيمية ومركز نظري وأيديولوجي للحزب .

تُنتخب اللجنة المركزية في المؤتمر وبالقوام الذي يعينه المؤتمر وتقدم إليه التقارير وتخضع لمراقبته . وفي حالة خروج بعض أعضاء اللجنة المركزية بكمل قوامها من بين المرشحين لعضويتها الذين انتخبهم المؤتمر . وقد تعرض تركيبه العددي للتغييرات في مختلف المراحل . فبينما انتخب المؤتمر الثامن (عام ١٩١٩) ١٩ عضوا و٨ مرشحين لعضوية اللجنة المركزية ، فإن المؤتمر الثامن عشر (عام ١٩٣٩) انتخب ٧١ عضوا للجنة المركزية و٦٨ مرشحا لعضويتها . وفي المؤتمر السابع والعشرين (عام ١٩٨٦) تكونت اللجنة المركزية من ٣٠٧ أعضاء و١٧٠ مرشحا لعضويتها .

يُنتخب للجنة المركزية أعضاء الحزب الأكثر تأهيلا ونشاطا وهيبة من العاملين في منظمات الحزب والدولة والمنظمات الاجتماعية والقادة الاقتصاديين والعسكريين البارزين والعلماء والدبلوماسيين ورجال الأدب والفن والعمال والفلاحين التعاونيين (الكولخوزيين) . فمثل هذا التركيب للجنة المركزية

للحزب الشيوعي السوفييتي يمكّن من حل أيه مسائل في حياة الحزب والبلاد حلا ملائما انطلاقا من مصالح الشغيلة وبمراعاة خبرة الجماهير وآرائها .

لقد رأى لينين ضمانة مهمة لنجاح نشاط الحزب الشيوعي وهي أن « يكون مركزه الحزبي هيئة قيادية ذات هيبة وصلاحيات واسعة تتمتع بالثقة العامة لدى أعضاء الحزب » (المجلد ٤١ ، ص ٢٠٩) .

واللجنة المركزية اللينينية للحزب هي بالذات تلك الهيئة ذات الصلاحيات والهيبة . إنها هيئة الأركان النضالية لحزبنا . فهي تقود مجمل نشاط الحزب والهيئات الحزبية المحلية ، وتتولي اختيار وتوزيع الكوادر القيادية ، وتوجه عمل منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية المركزية ، وتنشأ هيئات ومؤسسات مرافق عمل حزبية وتقود نشاطها ، وتعين هيئات تحرير الجرائد والمجلات المركزية التي تعمل تحت إشرافها ، وتوزع موارد الميزانية الحزبية وتراقب صرفها ، وتمثل الحزب في العلاقات مع الأحزاب الأخرى . وتطلع اللجنة المركزية المنظمات الحزبية على نشاطها بانتظام .

قال لينين إن المؤتمر ، إذ ينتخب اللجنة المركزية ، « يعبر بذلك عن الثقة العالية بها ، وبذلك يسلمها القيادة » (المجلد ٤٣ ، ص ١٠٨) . فلائحة الحزب تحدد صلاحيات اللجنة المركزية بشكل عام . كان لينين يشير وقت تأسيس الحزب إلى « إنه لا يمكن ولا يجوز سرد كل البنود ، التي تدخل في صلاحيات اللجنة المركزية ، في فقرات اللائحة المتعلقة بالعلاقات بين اللجنة المركزية والهيئات المحلية المحدِّدة لمجالات اختصاص اللجنة المركزية . فمثل هذا السرد غير ممكن وغير مريح لأنه يستحيل التنبؤ بكل الحالات المتوقعة ، يضاف إلى ذلك ، أن البنود غير الواردة تبدو وكأنها لا تدخل ضمن اختصاص اللجنة المركزية . ومن الضروري منح اللجنة المركزية إمكانية تحديد مجال صلاحياتها بنفسها لأن أية قضية محلية قد تمس المصالح الحزبية العامة ، ومن الضرورى منح اللجنة المركزية صلاحية التدخل في القضايا المحلية ، ذلك التدخل الذي قد يكون خلافا للمصالح المحلية ولكن تقتضيه المصالح الحزبية العامة » (المجلد ٧ ، ص ٢٧٣) .

في الوقت الراهن تتسم وظائف اللجنة المركزية باتساع استثنائي ، وتضطلع بدور مهم في تحقيق الخط العام . كما أكد لينين أن « اللجنة المركزية تصون مبادىء الحزب بين مؤتمرين وتفسرها » (المجلد ١٦ ، ١٥٠ — ١٥١) . فهي تقود كل العمل السياسي والتنظيمي والأيديولوجي في أوساط الجماهير والرامي إلى ترجمة مهام البناء الاقتصادي والثقافي إلى واقع عملي . إن اللجنة المركزية توجه وتنسق نشاط منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية . وكما أشار لينين فإن « أية مسألة سياسية أو تنظيمية مهمة لا تحل من قبل أية مؤسسة للدولة في جمهوريتنا دون تعليمات قيادية من لجنة الحزب المركزية » (المجلد ٤١ ، ص ٣٠ — ٣١) .

إن ممارسة اختيار وتوزيع الكوادر ، وتدقيق سياسة الكوادر في مراحل التطور الاجتماعي هذه أو تلك يعتبران وسيلة مهمة لتأثير اللجنة المركزية الدائم في حالة الأمور في مختلف قطاعات البناء الشيوعي . لقد نوّه لينين قائلا إن « جوهر الأمر هنا يكمن في أنه إذا تم انتزاع حق اللجنة المركزية في التصرف بتوزيع الناس فهي لن تستطيع أن توجه السياسة » (المجلد ٤٥ ، ص ١٢٣) .

تنتخب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : مكتبا سياسيا (انظر : **المكتب السياسي**) من أجل قيادة عمل الحزب في الفترة ما بين اجتماعين كاملين للجنة المركزية ، وسكرتارية لها من أجل قيادة الأعمال الجارية المرتبطة ، بالدرجة الرئيسية ، باختيار الكوادر وتنظيم الرقابة على التنفيذ . كما تنتخب اللجنة المركزية **السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** .

وتُنظّم اللجنة المركزية **لجنة الرقابة الحزبية** التابعة لها .

وتعمل اللجنة المركزية كهيئة جماعية حقا بانسجام تام مع التوصيات اللينينية القائلة بأن « قرارات اللجنة المركزية الجماعية فقط التي اتُخذت في المكتب التنظيمي ، أو المكتب السياسي ، أو الاجتماع الكامل للجنة المركزية » يجب أن تطبق في الواقع . « وإلا فإن عمل اللجنة المركزية لا يمكن أن يسير بصورة صائبة وترتبط اللجنة المركزية لحزبنا ارتباطا وثيقا بالمنظمات الحزبية المحلية ، وتحلل بإمعان نشاطها ، وتدرس وتعمم كل ما هو قيم ومتقدم يتولد في الأطراف . وتدعم اللجنة المركزية بانتظام الخبرة الطليعية لمنظمات الحزب وجماعات العاملين وتوصي باستخدامها وتعميمها .

وتمارس اللجنة المركزية عملها على أسس علمية آخذة في الاعتبار اتجاهات التطور الاجتماعي والظواهر المستجدة في الممارسة الاجتماعية . وتقود عملية معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع السوفييتي والحياة الدولية ، وتؤدي بذلك قسطا حاسما في صياغة الخط العام . وتبرهن اللجنة المركزية من خلال كل نشاطها على كيفية العمل وفقا للأفق التاريخي وكيفية حل المهام بعيدة المدى لتطوير البلاد .

إن الشرط المهم للقيادة السياسية والعملية الناجحة من قبل اللجنة المركزية يتلخص في تأمين الوحدة المتينة والتلاحم الراسخ لجميع أعضائها . ووفقا للتوصيات اللينينية يبرز الحزب ولجنته المركزية كجسم نضالي متلاحم متسق .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ـ هيئة قيادية لمنظمة الحزب في الجمهورية ، يجري انتخابها في **مؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة** . وتنتخب مكتبا ، ومن ضمنه سكرتيرون ، لممارسة قيادة الأعمال اليومية ، وكذلك سكرتارية للنظر في المسائل الجارية ورقابة التنفيذ (أما في اللجنة المركزية في أوكرانيا فيُنتخب وفقا للتقاليد المتبعة مكتب سياسي) . وفي إطار الحزب الشيوعي السوفييتي يبلغ عدد اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ١٤ لجنة مركزية إجمالا . وهي تضطلع بكامل الوظائف الملقاة على عاتق **الهيئات الحزبية المحلية** والمنصوص عليها في لائحة الحزب . وتعمل اللجان المركزية في الجمهوريات تحت قيادة مباشرة من **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** ، وتنفذ جميع توجيهاتها وتعليماتها ، وتقدم التقارير لها وتخضع لإشرافها .

إن اللجان المركزية ، إذ تمارس القيادة السياسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهوريات المتحدة ولجميع جوانب الحياة الاجتماعية فيها ، فإنها تراعي الميزات القومية لكل منها وخصائصها . وتتحمل المسؤولية الرئيسية عن ممارسة سياسة الحزب إزاء القوميات ، وتعتني دائما بتطوير الطاقات المادية والروحية لكل جمهورية في إطار الاقتصاد الوطني الموحد وبرفع دورها وقسطها في حل المهمات الشعبية والوطنية العامة . وتساهم في تحقيق ما نشأ في الدولة السوفييتية من تقسيم

للعمل بين الجمهوريات ، وفي جعل ظروف التسيير الاقتصادي متماثلة وإعداد الكوادر المؤهلة من السكان الأصليين والمواطنين من جميع القوميات والأقوام القاطنة في الجمهورية .

وتساهم اللجان المركزية بمجمل نشاطها بصورة فعالة في توطيد الصداقة الأخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي وترسيخ التعاون الوثيق والتعاضد بين الجمهوريات وتقوية الدولة السوفييتية المتعددة القوميات وتطويرها بكل السبل . كما أنها تكافح أية مظاهر للنزعة المحلية وضيق الأفق القومي والأنانية القومية والنزعة القومية والشوفينية ، وتساهم في المزيد من التقارب بين القوميات والأقوام وتعزيز وحدتها . وتؤمن اللجان المركزية بواسطة كل الوسائل الأيديولوجية تطور الثقافة الاشتراكية من حيث مضمونها والمتنوعة من حيث أشكالها القومية على أساس أفضل منجزات شعوب الاتحاد السوفييتي وتقاليدها الأصلية التقدمية .

في الجمهوريات ذات التقسيم الإداري الإقليمي إلى مقاطعات تمارس اللجان المركزية القيادية اليومية لنشاط المنظمات الحزبية في المقاطعات وهيئاتها القيادية — لجان المقاطعات . أما في الجمهوريات المتحدة الأخرى فتقود بصورة مباشرة منظمات الحزب في المدن والنواحي والأحياء وهيئاتها القيادية — لجان المدن والنواحي والأحياء ، وهذا ما يشكل جانبا مهما من عملها .

عند ممارسة **سياسة الكوادر** تعني اللجان المركزية بأن يكون لجميع القوميات القاطنة في هذه الجمهورية أو تلك التمثيل المناسب في هيئات الحزب والدولة ، كما تساهم في تطوير تبادل الكوادر العمالية والمختصة بين الجمهوريات .

كل ذلك يحدد الدور الكبير والمسؤول ، الذي تضطلع به اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ، في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي ونشاطه .

[م]

الماركسية ـ اللينينية ـ أيديولوجيا علمية للطبقة العاملة والأحزاب الشيوعية والعمالية ، وهي تعليم عن قوانين تطور الطبيعة والمجتمع ، وثورة الجماهير ، المضطهَدة والمستَغَلة ، عن انتصار الاشتراكية وبناء المجتمع الشيوعي . إن كارل ماركس وفريديريك إنجلز ، يعدان مؤسسي أيديولوجيا البروليتاريا . وكان فلاديمير إيليتش لينين ، هو الذي واصل عملهما وتعاليمهما ، وطوّر الماركسية في الظروف التاريخية الجديدة . وفي العصر الراهن يقوم الحزب الشيوعي السوفييتي والأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة الأخرى بتطوير الماركسية اللينينية .

لقد نشأت الماركسية في أربعينات القرن التاسع عشر ، عندما تبلور في بلدان أوروبا الغربية للنظام الرأسمالي وتفاقمت تناقضات المجتمع البرجوازي ، وعندما برزت على ساحة الصراع التاريخي البروليتاريا وهي الطبقة الأكثر تقدمية ، والثورية حتى النهاية . وتعد تعاليم ماركس تجسيدا علميا لمصالح البروليتاريا الجذرية وفي الوقت نفسه نتيجة طبيعية لتطور المجتمع الفكري السابق ، « إنها وريثة طبيعية لأفضل ما خلقته البشرية في القرن التاسع عشر ، والذي يتمثل في الفلسفة الألمانية والاقتصاد السياسي الإنجليزي والاشتراكية الفرنسية » (المجلد ٢٣ ، ص ٤٣) . وشكلت الماركسية انقلابا ثوريا عظيما في تطور فكر البشرية الاجتماعي لأنها كشفت عن الأساس الموضوعي المادي وقوانين التطور الاجتماعي ، وعن دور الجماهير الشعبية الحاسم في التاريخ ، والرسالة التاريخية العالمية للبروليتاريا بوصفها حفّارة قبر الرأسمالية وصانعة المجتمع الشيوعي الجديد ، أي اتخذت موقفا جديدا من حيث المبدأ من حل كل القضايا وأعطت جوابا علميا على أهم القضايا التي طرحها تطور الحياة نفسه وصاغتها عقول الماضي المتقدمة .

وتتكون النظرية الماركسية من ثلاثة مكونات مرتبطة مع بعضها البعض بصورة

عضوية : الفلسفة — المادية الديالكتيكية والتاريخية — ، والاقتصاد السياسي ، والشيوعية العلمية .

الفلسفة الماركسية تُعَد مادية ، إذ إنها تنطلق من الاعتراف بأن العالم هيولي وأن كل ما هو موجود في الطبيعة يمثل مختلف أشكال الهيولي المتحركة ، وتتناول في غضون ذلك الوعي كخاصية الهيولي ذات التنظيم العالي ووظيفة الدماغ كانعكاس للعالم الموضوعي . فهي تسمي ديالكتيكية (جدلية) لأنها تعترف بالترابط الشامل والعام بين ظواهر العالم ، وبحركة وتطور العالم نتيجة للتناقضات الداخلية الفاعلة فيه .

وإذ مدّ ماركس وإنجلز أحكام المادية الجدلية لتشمل دراسة الحياة الاجتماعية ، وضعا نظرية المادية التاريخية التي تعلمنا أن تاريخ المجتمع عبارة عن تاريخ تطور القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج بين الناس ، وأن التاريخ يمثل العملية التاريخية الطبيعية لتطور التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية . وقد عللت المادية التاريخية قانونية تبدل هذه التشكيلات وحتمية انتصار الشيوعية .

نشأ الاقتصاد السياسي الماركسي على أساس التحليل المادى الجدلي ، الذي قام به ماركس ، للمجتمع الرأسمالي الذي عاصره . وقد وضع ماركس وعلل بصورة عميقة نظرية قيمة العمل وكشف عن جوهر الاستغلال الرأسمالي للبروليتاريا وبرهن على أن مصدر هذا الاستغلال يكمن في كون العامل في المؤسسة الرأسمالية لا ينتج قيمة قوة عمله فحسب ، بل ويخلق ، إضافة إلى ذلك ، القيمة الزائدة . والتعاليم حول القيمة الزائدة تشكل ، على حد تعبير لينين ، « حجر الزاوية في نظرية ماركس الاقتصادية » (المجلد ٢٣ ، ص ٤٥) .

إن سعي الرأسماليين إلى الزيادة غير المحدودة للقيمة الزائدة يحفزهم على توسيع إنتاجهم على نطاق أوسع فأوسع . وتمركز وسائل الإنتاج وإضفاء الطابع الاجتماعي على العمل يؤولان إلى أن تناقضات الرأسمالية ، خاصة تناقضها الأساسي — بين الطابع الاجتماعي للإنتاج والاستئثار الرأسمالي الخاص بنتائج هذا الإنتاج — تزداد حدة كلما تطورت الرأسمالية . فالرأسمالية تخلق الظروف المادية لأسلوب الإنتاج

الأكثر تطورا وتوحد الجماهير البروليتارية ، ومن خلالها تمهد للانتقال الثوري إلى الاشتراكية .

إن نظرية الشيوعية العلمية تبحث في مسائل صراع البروليتاريا الطبقي والثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية والشيوعية . والشيوعية العلمية بارتباطها العضوي بالفلسفة والاقتصاد السياسي تبرهن على أن النظام الرأسمالي ينطوي على تناقضات تناحرية لا يمكن حلها إلا من خلال الثورة الاشتراكية التي تحطم سيطرة البرجوازية وتقيم سلطة الطبقة العاملة . وقد دل ماركس وإنجلز على أن القوة المدعوة إلى تصفية الرأسمالية وترسيخ النظام الاشتراكي هي الطبقة العاملة مع حلفائها من فئات الشغيلة الأخرى . ويتمثل الفضل العظيم لماركس وإنجلز في تعليل ضرورة خلق حزب سياسي مستقل للبروليتاريا . كما قام ماركس وإنجلز بتعليل التعاليم عن ديكتاتورية البروليتاريا وتطوير الموضوعة القائلة بضرورة المرحلة الانتقالية من الرأسمالية إلى الاشتراكية وبإضفاء طابع ملموس على التشكيلة الشيوعية التي تمر في تطورها بطورين هما الاشتراكية والشيوعية وتقديم وصف عام لهما .

لم يكن ماركس وإنجلز منظرين عبقريين فحسب ، بل كانا زعيمين للطبقة العاملة . فهما اللذان أسسا رابطة الشيوعيين وأرسيا أساسا لحزب ثوري للطبقة العاملة وأنشآ جمعية العمال العالمية ــ الأممية الأولى . ونتيجة نشاط مؤسسي الشيوعية العلمية حظيت عملية نشر الماركسية في الحركة العمالية في القرن التاسع عشر باتساع ملحوظ . وقد ارتبطت المرحلة الجديدة في تطورها بنشاط لينين الذي دافع عن المبادىء الثورية للماركسية في وجه التشويهات التحريفية والانتهازية وطوّرها بصورة خلاقة في ظروف العصر التاريخي الجديد وأغني كل مكونات الماركسية باكتشافات مهمة مبدئيا . واللينينية هي ماركسية العصر المعاصر ، وتعاليم موحدة ومتكاملة ومتطورة باستمرار للطبقة العاملة .

وقد قام لينين بإغناء الأسس النظرية للماركسية ــ المادية التاريخية والمادية الجدلية ــ ، بصورة كبيرة . فهو الذي وضع نظرية الانعكاس ، نظرية المعرفة ، التعاليم حول الحقيقة ، وعمّق فهم قوانين الدياليكتيك ومقولاته . إنه طوّر التعاليم

حول وحدة وصراع المتضادات بوصفها نواة الجدلية المادية ، وكذلك التعاليم حول قوانين التطور الاجتماعي في مرحلة الامبريالية والثورات الاشتراكية وحول طوري المجتمع الشيوعي إلخ .. وتقدم لينين بنقد متطور للاتجاهات المثالية القائمة في نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين والمتمثلة في الكانطية الجديدة ، والماخية ، والمذهب التجريبي ... إلخ ، وكذلك المادية المبتذلة .

وأدى لينين قسطا لا يقدر بثمن في النظرية الماركسية الاقتصادية . وقد برهن على انتقال الرأسمالية إلى مرحلة تطورها العليا والأخيرة ، أي المرحلة الإمبريالية ، وكشف عن خصائصها وجوهرها الاقتصادي والسياسي واكتشف قانون التطور المتفاوت للبلدان الرأسمالية في عصر الإمبريالية وأكد على أن مرحلة رأسمالية الدولة الاحتكارية تشكل تهيئا ماديا للانتقال الثوري إلى الاشتراكية . كما اكتشف لينين قوانين انتقال الرأسمالية إلى الاشتراكية ووضع أسس الاقتصاد السياسي للاشتراكية : تغير هدف الإنتاج وطابع العمل نتيجة تصفية الاستغلال وإقامة الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج ، الطابع المخطط لتطور الاقتصاد ، المركزية الديموقراطية في تسيير الاقتصاد الاشتراكي ، ومبادىء تنظيم العمل والتشجيع المادي في ظل الاشتراكية ، الجمع بين الحوافز المادية والمعنوية للعمل إلخ ...

كما ترتبط المرحلة الجديدة في تطور نظرية الشيوعية العلمية باسم لينين الذي توصل إلى استنتاج حول إمكانية انتصار الثورة الاشتراكية في البداية في عدد قليل من البلدان الرأسمالية أو حتى في بلد رأسمالي واحد ، وأعطى الصفة الملموسة في النظرية الماركسية فهمنة البروليتاريا وأبرز ضرورة قيادة الطبقة العاملة لنضال الجماهير الكادحة في العصر الجديد ليس فقط في الثورة الاشتراكية ، بل وفي كل ثورة شعبية بصورة عامة وكذلك في ظروف البناء الاشتراكي والشيوعي . وإذ طوّر لينين التعاليم بصدد ديكتاتورية البروليتاريا ، فقد اكتشف نمطا جديدا للدولة البروليتارية التي تجسدت في روسيا في شكل السوفييتات وكشف العلاقة بين النضال من أجل الديموقراطية والنضال من أجل الاشتراكية ، وبرهن على صلة حركة التحرر الوطني بالثورة الاشتراكية . وطوّر لينين الموضوعة حول ضرورة

تحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين . واعتبر هذا التحالف الذي تقوده الطبقة العاملة المبدأ الأسمي لدكتاتورية البروليتاريا . ورسم لينين ، استنادا إلى موضوعات ماركس وإنجلز حول المجتمع الشيوعي المستقبلي وطوري تطوره ، الخصائص الأساسية لمرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية وطرق وأساليب بناء الاشتراكية والشيوعية .

وانطلاقا من موضوعات ماركس وإنجلز عن الحزب وتعميما لخبرة الحركة العمالية خلق لينين التعاليم المتكاملة عن الحزب من النمط الجديد وبني الأسس الأيديولوجية والتنظيمية للحزب الشيوعي وقواعد الحياة الحزبية ومبادئه . وتحت قيادة لينين كوّنت الطبقة العاملة في روسيا حزبا من نمط جديد هو **الحزب الشيوعي السوفييتي** .

إن كون الجميع يطلق الآن على التعاليم الثورية للطبقة العاملة اسم الماركسية اللينينية يعبر بالذات عن الاعتراف بالقسط الإبداعي العظيم الذي أسداه لينين إلى النظرية الماركسية . فالماركسية اللينينية هي تعاليم أممية عظيمة يؤكد أصالتها مجمل مجرى تطور التاريخ العالمي أكثر وأكثر . وإذ استرشد الحزب الشيوعي السوفييتي بتعاليم الماركسية اللينينية المظفرة ووضع على أساسها السياسة الصائبة فإنه قاد الحزب الطبقة العاملة وسائر شغيلة بلادنا نحو انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمي وأمّن بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وهو يقود الشعب السوفييتي بنجاح نحو الشيوعية . والماركسية اللينينية بالذات هي التي تنير طريق البلدان الاشتراكية الشقيقة . كما تسير الأحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الرأسمالية على هدى النظرية الماركسية اللينينية في النضال من أجل تحرير الشغيلة من الاستغلال الرأسمالي . وهذا العلم بالذات يُلهِم الفصائل الطليعية لحركة التحرر الوطني في نضالها ضد الإمبريالية وفي سبيل تطور بلدانها على طريق التقدم الاجتماعي .

إن طاقة التعاليم الماركسية اللينينية وقوتها التي لا تقهر تكمنان في كونهما نتيجة لتعميم الممارسة الاجتماعية المتطورة باستمرار . وإذ تستمد الماركسية اللينينية النظرية

من الممارسة تُخضِعُها لمصالح تحويل العالم تحويلا ثوريا . فوحدة النظرية والممارسة إنما هي إحدى السمات الأساسية للماركسية اللينينية . وإذ تكشف النظرية الماركسية اللينينية قوانين التطور الاجتماعي فإنها تعطي إمكانية تفسير الماضي بصورة علمية وفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل . إن الترابط العضوي بين النظرية والممارسة والتمكن من فهم اتجاهات تطور المجتمع والاهتداء إلى طرق صحيحة للأعمال الثورية ، ذلك ما يجعل هذه النظرية جذابة جدا للملايين من الشغيلة . وإذ استحوذت أفكار الماركسية اللينينية على عقول الملايين من الناس في جميع البلدان والقارات ، أصبحت قوة مادية موجهة إلى تحويل العالم ثوريا وإعادة بناء المجتمع لصالح الجماهير الكادحة .

ويبني الحزب الشيوعي السوفييتي كل نشاطه على أساس متطلبات الماركسية اللينينية التي تساعد على التوجيه الواعي لحركة المجتمع السوفييتي وفقا للحاجات الموضوعية لتطوير حياته المادية والروحية . إن قوة ومصدر النشاط الناجح لكوادر الحزب والدولة السوفييتية والشيوعيين للبلدان كافة تكمن في الإخلاص للماركسية اللينينية والاستيعاب الإبداعي الدائم لهذا العلم .

إن نشر أفكار الاشتراكية العلمية يجري في صراع لا هوادة فيه مع الأيديولوجيا البرجوازية . وكان لينين يؤكد : « ... إن المسألة مطروحة على النحو التالي فقط : الأيديولوجيا البرجوازية أم الأيديولوجيا الاشتراكية . ليس هنا وسط ... لذا أي تقليل من شأن الأيديولوجيا الاشتراكية وأي استبعاد لها يعني تعزيز الأيديولوجيا البرجوازية » (المجلد ٦ ، ص ٣٩ ــ ٤٠) . وهذه الفكرة المهمة تحتفظ بحيويتها في أيامنا أيضا : ففي العصر الراهن تزداد ضراوة التهجمات على الماركسية اللينينية من قبل الانتهازيين والتحريفيين الذين يسعون إلى إفراغ الماركسية اللينينية من جوهرها الثوري . لذا فإن النضال من أجل نقاوة الماركسية اللينينية يعتبر أهم مهمات الحزب الشيوعي السوفييتي وجميع الأحزاب الشيوعية والعمالية .

إن الطابع الإبداعي للنظرية الماركسية اللينينية يشكل خاصيتها المهمة .

فالماركسية اللينينية ، بوصفها علما ، تتطور وترتقي وتغنى بالخبرة التاريخية الجديدة باستمرار . والحزب الشيوعي السوفييتي يؤدي قسطا كبيرا في تطوير الماركسية اللينينية . وقد وضع حزبنا نظريا وحل عمليا القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الكبرى والمعقدة الخاصة ببناء المجتمع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي . وإذ يكشف الحزب طرقا غير مطروقة نحو الشيوعية فإنه يكشف قوانين بناء المجتمع الجديد ويشارك بصورة نشيطة في معالجة مسائل الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ونضال التحرر الوطني . إن حياة وعمل الناس السوفييت ، الذين يبنون العالم الجديد تحت قيادة حزب لينين ، وإدراك كل ما يجري في البلاد والعالم أجمع ، وتعميم الظواهر الجديدة للوجود . تلك هي المصادر التي تغذّي تطوير النظرية الماركسية اللينينية بصورة خلاقة .

استنادا إلى التحليل الواقعي للعمليات الجارية في بلادنا وعلى الصعيد الدولي طوّرت الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب المقرة في المؤتمر السابع والعشرين النظرية الماركسية اللينينية بصورة خلاقة وأغنتها وأعطت وصفا واضحا ومفصلا للاتجاهات الاستراتيجية في عمل الحزب والدولة السوفييتية على الارتقاء بالمجتمع الاشتراكي منطلقا من مستقبله الشيوعي ، وهنا تكمن الأهمية الفكرية النظرية والسياسية والعملية التي تنطوي عليها هذه الوثيقة البرنامجية للحزب الشيوعي السوفييتي .

إن الماركسية اللينينية مصدر عظيم للقوة والإلهام للأحزاب الشيوعية والعمالية والبروليتاريا وسائر الشغيلة في نضالهم من أجل التحرر الوطني والاجتماعي . وقد اجتازت الامتحان الصارم للزمن وبرهنت بصورة مقنعة على حيويتها وقوتها التي لا تقهر .

مبادرة الشيوعيين والمنظمات الحزبية ـ أحد الأشكال المهمة لتجلي فاعلية الشيوعيين ، والمنظمات الحزبية ، وموقفهم الخلاق من تحقيق سياسة الحزب وتوجيهاته وحل المهمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية . وهي تتجسد في كون الشيوعيين والمنظمات الحزبية يبادرون إلى القيام بأمور مفيدة مختلفة ويتقدمون بمبادرات قيمة ووطنية تهدف إلى تطوير الإنتاج وإدخال

كل ما هو جديد ومتقدم في حيز العمل ورفع فاعلية العمل وتحسين نوعيته في كل مجالات الحياة وتعزيز تربية الشغيلة بروح الشيوعية .

تدل الممارسة على أنه كلما ازدادت مبادرة الشيوعيين والمنظمات الحزبية ازداد نشاطهم نجاحا وتعزز تأثيرهم التربوي التعبوي والتنظيمي في الشغيلة وبرز على نحو أشد دورهم الطليعي في كل الأمور . فمبادرة الشيوعيين والمنظمات الحزبية تشكل عاملا مهما لإبداع الجماهير البناء وفاعليتهم في العمل والحياة الاجتماعية السياسية .

إن كثيرا من مبادرات الشيوعيين والمنظمات الحزبية غالبا ما تنطوي على أهمية شعبية عامة على نطاق البلاد وتتحول إلى حركات جماهيرية للشغيلة . وبمبادرة من الشيوعيين وبتأييد نشيط من المنظمات الحزبية نشأت أيام السبوت الشيوعية وولدت حركة العمل الطليعي التي تطورت فيما بعد إلى حركة ستاخانوف ، ونشأت حركة جاجانوف وانتشرت وترسخت في الممارسة أشكال فعالة عديدة من المباراة الاشتراكية . وبمبادرة من المنظمات الحزبية بوشر وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجماعات العاملين والنواحي والمدن ثم الأقاليم ، وبوشرت عملية إدخال شكل تنظيم العمل حسب الفِرق على أساس العقود الجماعية في مختلف الفروع الإنتاجية .

لذا يسعى الحزب ولجنته المركزية إلى المساهمة بكل السبل في تطوير مبادرة الشيوعيين والمنظمات الحزبية . وتحظي المبادرات المفيدة للشيوعيين والمنظمات الحزبية المعينة بالاستحسان والدعم في قرارات خاصة تتخذها اللجنة المركزية والهيئات الحزبية المحلية ، وتوصي بتعميمها على نطاق واسع . وبفضل ذلك إلى حد كبير تصبح هذه المبادرات أمرا مشاعا ومعروفا للجميع ويضطلع بدور مهم في حل المهمات الاقتصادية والاجتماعية الملحة .

وبمقترحات صادرة عن المنظمات الحزبية والهيئات الحزبية المحلية غالبا ما تتخذ قرارات ذات طابع وطني عام وإجراءات موجهة إلى تطوير الأقاليم المعنية اقتصاديا واجتماعيا والارتقاء بهذه الفروع الإنتاجية أو تلك وتطبيق ما هو جديد ومتقدم يولد في عملية إبداع الجماهير البنّاء .

مبادىء الحياة الحزبية - منطلقات أساسية معللة علميا تحدد نظام بناء الحزب وتنظيم الحياة الحزبية الداخلية ومحمل نشاط للحزب الشيوعي السوفييتي . وهي تستند إلى الأسس الفكرية والتنظيمية اللينينية وتكون بدورها قاعدة لتحديد أهم **قواعد الحياة الحزبية** .

تحمل مبادىء الحياة الحزبية طابعا موضوعيا ، حيث يتجسد فيها الجوهر الطبقي للحزب . وخلافا للأحزاب الإصلاحية ، التي لا تطرح أمامها الأهداف الثورية ، ينشأ الحزب الماركسي اللينيني من أجل إنجاز هدف مهم يتمثل في إسقاط هيمنة البرجوازية وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا وبناء المجتمع الشيوعي ، الأمر الذي يتطلب تنظيما حزبيا قويا . ولا يتمكن من قيادة الحركة التحررية للطبقة العاملة بصورة لائقة والسير بها إلى النصر إلا الحزب المنظم تنظيما جيدا وذو الانضباط العالي ، المتلاحم بوحدة الإدارة والعمل ، والمتميز بالعزيمة الثورية وباللاهوادة إزاء أعداء الطبقة العاملة والقائم على مواقف الاشتراكية العلمية . وهذا الأمر يحتاج إلى قواعد تنظيمية موحدة لمبادىء الحياة الحزبية وهي إلزامية للجميع دون استثناء . وكان لينين يشير إلى أنه لا يجوز اعتبار قضية إنشاء الحزب أمرا مكتملا « بدون اعتراف الحزب كله بأفكار تنظيمية معينة وبدون تثبيتها رسميا » (المجلد ٨ ، ص ٢٢٥) .

إن المبادىء اللينينية للحياة الحزبية صيغت وتطورت وتتطور في الصراع الدائم والعنيف مع مختلف التيارات الانتهازية ــ « الاقتصاديين » و« المناشفة » ، والتصفويين ، وأخيرا مع التحريفيين من اليمين و« اليسار » . ويجري تطوير مبادىء الحياة الحزبية وتحسينها وإغنائها بصورة خلاقة بمراعاة خبرة البناء الحزبي الجديدة وتلك الظروف التي يعمل الحزب في ظلها . فهي تثبت في لائحة الحزب وهكذا تكتسب قوة وطابع القانون الحزبي وتعتبر إلزامية لكل منظمة حزبية ولجميع الشيوعيين .

من بين مبادىء الحياة الحزبية ، قبل كل شيء ، مبدأ **المركزية الديموقراطية** وهو مبدأ قيادي لبنية الحزب التنظيمية وكل حياته ونشاطه . ففي المركزية الديموقراطية

تقترن بصورة مسجمة مركزية القيادة بالديمقراطية الحزبية الداخلية ، والانضباط الحديدي بالفاعلية العالية والمبادرة لجماهير الحزبية ، والحق الثابت للشيوعيين في مناقشة جميع مسائل سياسة الحزب وواجبات تطبيق كل القرارات الحزبية بثبات . وتتيح المركزية الديمقراطية الحزب إمكانية استخدام مبادرة جميع الشيوعيين الخلاقة وطاقتهم وقدراتهم بصورة فعالة وفي الوقت نفسه تضفي الوحدة والتوق إلى الهدف والقابلية العالية لتحركة على أعمال أعضائه المنفردين والمنظمات ؛ تخضع المصالح المحلية والخاصة والفئوية للمصالح العامة ؛ تجعل تلاحم الحركة كلها يجري بواسطة الانضباط الداخلي الذي يضفي عليها قوة كبيرة . إن مثل هذا التركيب العضوي للمبدأين ــ الديمقراطية والمركزية ــ في مجمل حياة ونشاط الحزب يرفع قدرته الكفاحية ويضفي عليها القوة الجبارة والاستمرارية والتوق إلى الأهداف والتنظيم والتلاحم العاليين ، مما يجعل الحزب قادرا على القيام بأعمال سياسية نشيطة .

وتنطوي على معنى مهم **المبادىء اللينينية لعضوية الحزب** التي تحدد موقف الحزب من تشكيل تركيبه ، الأمر الذي يتوقف عليه إلى درجة كبيرة نجاح نشاط الحزب ودوره في حياة المجتمع . لقد صاغ لينين مبادىء العضوية في الحزب الماركسي الثوري بحيث تؤمن اختيار الأشخاص اللائقين لصفوفه لا سواهم . فهذه المبادىء ترفع عالي لقب عضو الحزب الشيوعي السوفييتي بوصفه مناضلا طليعيا يسير في طليعة الطبقة العاملة والشعب السوفييتي بأسره . ويسترشد الحزب بثبات بالمبادىء اللينينية للعضوية التي اجتازت امتحان الزمن وتحافظ على قوتها وأهميتها في أيامنا أيضا . ومراعاة هذه المبادىء تكفل قبول المناضلين الأكثر صلابة في الحزب ممن تتلاقح مصالحهم بمصالح الحزب ويكونون مستعدين للصمود أمام أية صعوبات يمكن لهم أن يواجهوها في طريقهم .

كما يضطلع بدور كبير في حياة حزبنا مبدأ **جماعية القيادة** الذي ينص على المراعاة الشاملة لآراء الشيوعيين وملاحظاتهم الانتقادية ويمكّن من التحليل العميق لهذه القضية أو تلك من شتى جوانبها . وهذا المبدأ يشكل أساسا مهما لنشاط كل المنظمات الحزبية ، كل حلقات الحزب . ويكفل العلاقات الحزبية الداخلية الصائبة

بين الشيوعيين وكذلك بين الجماهير الحزبية والهيئات الحزبية المنتخبة وقادتها ، كما يؤمن الجمع العقلاني بين الديموقراطية الحزبية الداخلية والانضباط الحزبي . ويُبدي حزبنا عناية مستمرة لتطبيق مبدأ الجماعية في الواقع العملي بثبات .

إن أحد مبادىء الحياة الحزبية هو **الأممية البروليتارية** التي تميز كافة جوانب حياة ونشاط الحزب الشيوعي السوفييتي ــ أيديولوجيته الماركسية اللينينية ، موقفه من تكوين الصفوف الحزبية ، طرائق عمله ، سياسته الداخلية والخارجية . فهذا المبدأ يعني أن حزبنا منظمة طبقية يتوحد فيها الجزء الأفضل للشغيلة بصرف النظر عن الانتماءات القومية ؛ وأن الحزب يسير بثبات على النهج الرامي إلى تعزيز الوحدة الاشتراكية وصداقة شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ؛ وأن حزبنا اعتبر على الدوام و لا يزال يعتبر نفسه جزءاً لا ينفصل من الحركة الشيوعية العالمية وانطلق وما زال ينطلق من ضرورة توطيد الصلات الأخوية والتضامن مع شغيلة البلدان قاطبة ومع أحزابهم الماركسية اللينينية . وتنبع أممية الحزب من الطراز الجديد من الحقيقة الماثلة في أن لمختلف القوميات أهداف ومهام تاريخية مشتركة . وهذه الرابطة تتطلب الصلات الوثيقة بينهم وتوحيد القوى في النضال من أجل تحويل المجتمع على أسس اشتراكية وشيوعية . ولذا فإن الحزب البروليتاري أيضا بوصفه فصيلة طليعية للطبقة العاملة ينُظم ويبني عمله استنادا إلى الروح الأممية .

ومن بين مبادىء الحياة الحزبية **مبدأ انتخاب الهيئات الحزبية** وقادتها ، حيث يقر الشيوعيون أنفسهم من يوكلون إليه قيادة الأمور في هذه المنظمة أو تلك . والاستخدام الشامل للمبدأ الانتخابي يعتبر ، على حد تعريف لينين ، أهم مؤشرات الديموقراطية في الحياة الحزبية . ويسهر حزبنا على التطبيق الثابت لمبدأ انتخاب الهيئات الحزبية في الواقع العملي معتبرا إياه شرطا ضروريا لرفع مستوى القيادة الحزبية وتعاظم دور الحزب الشيوعي السوفييتي في المجتمع الاشتراكي .

إن العلنية (انظر : **العلنية في العمل الحزبي**) وإعلام الجماهير الحزبية وكل الشغيلة حول نشاط الحزب هو أيضا أحد مبادىء الحياة الحزبية . إذ إنه بفضل الإعلام الواسع يزداد إطلاع الجماهير الحزبية على سياسة الحزب وترتفع فاعليتها العملية والاجتماعية السياسية .

إن مبادىء الحياة الحزبية هي محور تنظيمي لحزبنا ومصدر قوته الداخلية ومتانته . إذ إنها ترص الحزب تنظيميا وتكفل نشاطه الهادف وحل المهمات التاريخية المطروحة أمامه بنجاح . ومبادىء الحياة الحزبية لا تستطيع ، بالطبع ، أن تتضمن كل الموضوعات والأحكام التي تضبط حياة الحزب الداخلية . لذا تضفي القواعد والأحكام المحددة الخاصة بالحياة الحزبية عليها ملموسية . وإذا كانت هذه القواعد قابلة للتغيير تبعا للظروف الملموسة فإن مبادىء الحياة الحزبية ، التي صاغها لينين ، لا تتزعزع ، إذ إنها نابعة من نفس طابع حزب الأعمال الثورية وتحويل المجتمع تحويلا ثوريا . ومع ذلك لم ينف الشيوعيون يوما من الأيام ضرورة مراعاة الظروف التاريخية الملموسة والتقاليد ، ويعتبرون أن من الواجب تطبيق المبادىء العامة للحياة الحزبية ، شأن جميع مبادىء **الماركسية اللينينية** ، بمهارة بما يتلاءم مع هذه الظروف .

إن تطبيق مبادىء الحياة الحزبية ، التي صاغها لينين ، بثبات في الواقع العملي وتطويرها الخلاق يشكلان ضمانة لقيادة المجتمع بنجاح وحلّ المهمات المعقدة التي طرحها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

مبادىء القيادة الحزبية لمنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية .

منطلقات ، وضعها وعللها لينين ، وطورها الحزب ، وثبتها في برامجه ولائحته ، وتحدد طابع وجوهر ، العلاقات المتبادلة ، بين الحزب والسوفييتات ، والنقابات ، والكومسومول ، وغيرها من المنظمات ، التي تشكل النظام السياسي للمجتمع .

إن الحزب اللينيني نواة النظام السياسي السوفييتي وهو يمارس تأثيرا موجها في نشاط جميع حلقاته . ويضطلع الحزب بهذا الدور المنصوص عليه في دستور الاتحاد السوفييتي ليس بقوة السلطة ، بل استنادا لهيبته السياسية العالية التي اكتسبها الحزب ويدعمها على الدوام بنضاله المتفاني من أجل مصالح الشعب .

والحزب ، إذ يساهم في تعميق الديموقراطية الاشتراكية ، يعمل على أن تمارس منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية على أكمل وجه صلاحياتها

بين الشيوعيين وكذلك بين الجماهير الحزبية والهيئات الحزبية المنتخبة وقادتها ، كما يؤمن الجمع العقلاني بين الديموقراطية الحزبية الداخلية والانضباط الحزبي . ويُبدي حزبنا عناية مستمرة لتطبيق مبدأ الجماعية في الواقع العملي بثبات .

إن أحد مبادىء الحياة الحزبية هو **الأممية البروليتارية** التي تميز كافة جوانب حياة ونشاط الحزب الشيوعي السوفييتي — أيديولوجيته الماركسية اللينينية ، موقفه من تكوين الصفوف الحزبية ، طرائق عمله ، سياسته الداخلية والخارجية . فهذا المبدأ يعني أن حزبنا منظمة طبقية يتوحد فيها الجزء الأفضل للشغيلة بصرف النظر عن الانتماءات القومية ؛ وأن الحزب يسير بثبات على النهج الرامي إلى تعزيز الوحدة الاشتراكية وصداقة شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ؛ وأن حزبنا اعتبر على الدوام و لا يزال يعتبر نفسه جزءاً لا ينفصل من الحركة الشيوعية العالمية وانطلق وما زال ينطلق من ضرورة توطيد الصلات الأخوية والتضامن مع شغيلة البلدان قاطبة ومع أحزابهم الماركسية اللينينية . وتنبع أممية الحزب من الطراز الجديد من الحقيقة الماثلة في أن لمختلف القوميات أهداف ومهام تاريخية مشتركة . وهذه الرابطة تتطلب الصلات الوثيقة بينهم وتوحيد القوى في النضال من أجل تحويل المجتمع على أسس اشتراكية وشيوعية . ولذا فإن الحزب البروليتاري أيضا بوصفه فصيلة طليعية للطبقة العاملة ينُظم ويبني عمله استنادا إلى الروح الأممية .

ومن بين مبادىء الحياة الحزبية **مبدأ انتخاب الهيئات الحزبية** وقادتها ، حيث يقر الشيوعيون أنفسهم من يوكلون إليه قيادة الأمور في هذه المنظمة أو تلك . والاستخدام الشامل للمبدأ الانتخابي يعتبر ، على حد تعريف لينين ، أهم مؤشرات الديموقراطية في الحياة الحزبية . ويسهر حزبنا على التطبيق الثابت لمبدأ انتخاب الهيئات الحزبية في الواقع العملي معتبرا إياه شرطا ضروريا لرفع مستوى القيادة الحزبية وتعاظم دور الحزب الشيوعي السوفييتي في المجتمع الاشتراكي .

إن العلنية (انظر : **العلنية في العمل الحزبي**) وإعلام الجماهير الحزبية وكل الشغيلة حول نشاط الحزب هو أيضا أحد مبادىء الحياة الحزبية . إذ إنه بفضل الإعلام الواسع يزداد إطلاع الجماهير الحزبية على سياسة الحزب وترتفع فاعليتها العملية والاجتماعية السياسية .

إن مبادىء الحياة الحزبية هي محور تنظيمي لحزبنا ومصدر قوته الداخلية ومتانته . إذ إنها ترص الحزب تنظيميا وتكفل نشاطه الهادف وحل المهمات التاريخية المطروحة أمامه بنجاح . ومبادىء الحياة الحزبية لا تستطيع ، بالطبع ، أن تتضمن كل الموضوعات والأحكام التي تضبط حياة الحزب الداخلية . لذا تضفي القواعد والأحكام المحددة الخاصة بالحياة الحزبية عليها ملموسية . وإذا كانت هذه القواعد قابلة للتغيير تبعا للظروف الملموسة فإن مبادىء الحياة الحزبية ، التي صاغها لينين ، لا تتزعزع ، إذ إنها نابعة من نفس طابع حزب الأعمال الثورية وتحويل المجتمع تحويلا ثوريا . ومع ذلك لم ينف الشيوعيون يوما من الأيام ضرورة مراعاة الظروف التاريخية الملموسة والتقاليد ، ويعتبرون أن من الواجب تطبيق المبادىء العامة للحياة الحزبية ، شأن جميع مبادىء **الماركسية اللينينية** ، بمهارة بما يتلاءم مع هذه الظروف .

إن تطبيق مبادىء الحياة الحزبية ، التي صاغها لينين ، بثبات في الواقع العملي وتطويرها الخلاق يشكلان ضمانة لقيادة المجتمع بنجاح وحلّ المهمات المعقدة التي طرحها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

مبادىء القيادة الحزبية لمنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية .

منطلقات ، وضعها وعللها لينين ، وطورها الحزب ، وثبتها في برامجه ولائحته ، وتحدد طابع وجوهر ، العلاقات المتبادلة ، بين الحزب والسوفييتات ، والنقابات ، والكومسومول ، وغيرها من المنظمات ، التي تشكل النظام السياسي للمجتمع .

إن الحزب اللينيني نواة النظام السياسي السوفييتي وهو يمارس تأثيرا موجها في نشاط جميع حلقاته . ويضطلع الحزب بهذا الدور المنصوص عليه في دستور الاتحاد السوفييتي ليس بقوة السلطة ، بل استنادا لهيبته السياسية العالية التي اكتسبها الحزب ويدعمها على الدوام بنضاله المتفاني من أجل مصالح الشعب .

والحزب ، إذ يساهم في تعميق الديموقراطية الاشتراكية ، يعمل على أن تمارس منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية على أكمل وجه صلاحياتها

الدستورية وحقوقها وواجباتها اللائحية ، وتعمل بروح المبادرة وبمشاركة الجماهير الكادحة بصورة واسعة ومعينة ، وذلك بفضل كون المنظمات الحزبية تعمل ، كما تطالب لائحة الحزب ، في إطار الدستور السوفييتي ، ولا تنوب عن السوفييتات والمنظمات النقابية والتعاونية وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، ولا تبيح الخلط بين وظائف الهيئات الحزبية والهيئات الأخرى والازدواجية العديمة الفائدة في العمل .

إن تحديد الوظائف يساعد الحزب على ممارسة قيادة منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية بمزيد من الفاعلية ، إذ إن هذه القيادة لا ترتدى طابعا إدارياً ، بل طابع سياسيا . وهذا يعني أن الحزب يمارس تأثيرا موجها في نشاط جميع حلقات النظام السياسي السوفييتي ، قبل كل شيء ، بواسطة أطروحاته السياسية التي تتجسد سواء في خط الحزب العام الذي تنعكس فيه المهام العامة للبناء الشيوعي ، أو في القرارات الحزبية الملموسة بشأن هذه المنظمات غير الحزبية أو تلك .

وتقوم جماعات العاملين ومنظمات الشغيلة باستحسان الأطروحات السياسية للحزب وبتأييدها وقبولها بوصفها مرشدا في العمل ، وذلك لكون الأطروحات توضع على أسس علمية وبمراعاة أمسّ حاجات التقدم العلمي والتكنيكي وتستجيب لمصالح الشعب بصورة كاملة وتعطي في كل مرحلة تاريخية توجها صائبا وحيدا لنشاطه التحويلي البنّاء .

والحزب باعتباره قائدا سياسيا للشعب يبرز أيضا كمُنظّم لإبداع الجماهير . ويضطلع بأهمية كبيرة في هذه المجال عمل الشيوعيين في منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية ، التي يعملون في صفوفها . وفي كل منها على الشيوعيين أن يمارسوا دورهم الطليعي وأن يكونوا نموذجا للاقتناع الواعي والانضباط والفاعلية والتفاني والنزاهة في تنفيذ واجبهم الوظيفي والاجتماعي .

وتجري تربية الشيوعيين العاملين في جهاز المؤسسات السوفييتية والأخرى بهذه الروح من قبل المنظمات الحزبية التي تنشأ في هذه المؤسسات . وبالإضافة إلى ذلك ، تتشكل المجموعات الحزبية في المؤتمرات والكونفرنسات والاجتماعات التي تعقدها منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية ، وكذلك في هيئاتها المنتخبة في حالة

وجود ثلاثة أعضاء للحزب على الأقل . فمهمة هذه المجموعات تتمثل في تقوية تأثير الحزب بكل السبل وتطبيق سياسته في المنظمات غير الحزبية المعنية ، وتطوير فاعلية الشيوعيين ورفع مسؤوليتهم عن حالة الأمور في هذه المنظمات ، ومراعاتهم بدقة لقواعد نشاطها الديموقراطية ، وتعزيز الانضباط الحزبي والإدارى ، ومكافحة البيروقراطية ، والتحقق من تنفيذ التوجيهات الحزبية والسوفييتية .

إن سياسة الحزب إزاء الكوادر تعتبر رافعة مهمة يؤثر الحزب بواسطته في عمل منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية . وإذ يوصي الحزب الكوادر المؤهلة ذات الهيبة من ناحية الصفات السياسية والعملية والأخلاقية للمناصب الحاسمة في هذه المنظمات ، يحصل على إمكانية واقعية حقا لممارسة سياسته عبر كل نظام الديموقراطية الاشتراكية .

إن اختيار وتقديم الكوادر للعمل القيادي في منظمات الدولة أو المنظمات الاجتماعية ، وتربيتها بروح المبادرة والتجديد والمسؤولية العالية عن المهمة المناطة بها والتطلب إزاء نفسها وإزاء الكوادر الأخرى وبروح الاهتمام والاعتناء بالناس ، تعتبر مهمة أولية يشارك في تحقيقها الحزب كله ابتداء من اللجنة المركزية وانتهاء بالمنظمات الحزبية القاعدية . كما يولي الحزب أهمية كبيرة للارتقاء بمحتوى وأشكال التعليم وإعادة التأهيل ورفع مهارة المسؤولين في أجهزة السوفييتات والنقابات والكومسومول والمنظمات الجماهيرية الأخرى .

وإلى جانب اختيار وتربية الكوادر تعتبر **الرقابة** من المبادىء الأساسية لقيادة الحزب لمنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية ، تلك الرقابة التي تفترض رقابة نشاطها وكيفية تنفيذ أطروحات الحزب وقراراته . فهذه الرقابة تشكل إحدى أهم وظائف الهيئات الحزبية . وتتولي ممارسة الرقابة على عمل الجهاز أيضا المنظمات الحزبية القاعدية العاملة في الوزرات والإدارات والمؤسسات السوفييتية المركزية والمحلية .

كما يجتذب الحزب دائرة واسعة من النشطاء الاجتماعيين للسوفييتات والنقابات وهيئات الرقابة الشعبية والمنظمات الأخرى إلى المساهمة في الرقابة . وهكذا ، يجري

تأمين الديموقراطية الحقيقية للرقابة الاشتراكية ورفع فاعليتها باعتبارها وسيلة مهمة لتحسين عمل منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية .

لقد وضع الحزب الطرائق الأكثر فاعلية للتأثير والقيادة السياسيتين ، وذلك طبقا لكل حلقات النظام السياسي السوفييتي وبمراعاة لخصائصها . وبفضل ذلك يتمتع بإمكانية توجيه نشاط كل منظمة من منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية نحو حلّ المهام النابعة من سياسة الحزب والمطروحة مباشرة أمام هذه المنظمة .

وفي الوقت نفسه وإلى جانب هذا الموقف المتمايز ينسق الحزب الشيوعي السوفييتي عمل مختلف المنظمات وجماعات العاملين ويوّحده . إن الحزب المتمتع بثقة الشعب غير المحدودة بالذات كان ومازال القوة السياسية الوحيدة القادرة على رص جميع المواطنين السوفييت وكل منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية وتعبئتهم وتوجيه طاقتهم إلى القضية المشتركة ، بناء الشيوعية . ويكمن في ذلك أحد المبادىء التي يضطلع الحزب على أساسها بدوره باعتباره القوة القائدة للمجتمع السوفييتي **ونواة النظام السياسي** .

المبادىء اللينينية لعضوية الحزب ـ نقاط انطلاق تحدد الموقف من تكوين قوام الحزب والمتطلبات الأساسية التي لابد للحزبيين أن يفوا بها . فهي تنبع من جوهر حزبنا نفسه بوصفه حزبا بروليتاريا من نمط جديد .

كان لينين يعتبر الحزب قادرا على تنفيذ مهمته التاريخية وقيادة نضال الجماهير من أجل تحويل المجتمع على أسس شيوعية « ... إذا كان طليعة للطبقة الثورية حقا ، وإذا ضم أفضل ممثلي هذه الطبقة ، وإذا كان مكونا من الشيوعيين الواعين والمخلصين ... » (المجلد ٤١ ، ص ١٨٧) . وانطلاقا من هذا ، صاغ لينين مبادىء **العضوية في الحزب** وعللها . فهذه المبادىء ترسخت وتطورت في عملية نشوء الحزب كمنظمة نضالية للطبقة العاملة وجميع الشغيلة ، في مجرى نشاطه الثوري التحويلي . وقد سطّر لينين والحزب هذه المبادىء وذادا عنها في المعارك الضارية مع الانتهازيين .

في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي ، عندما كان

حزبنا في مرحلة التأسيس ، نشأ صراع حاد بين لينين وأنصاره المثابريين وبين المندوبين الذين مثلوا مختلف الاتجاهات الانتهازية في الاشتراكية الديموقراطية ، وذلك حول تعريف العضوية في الحزب .

اقترح لينين صياغة البند الأول من اللائحة على النحو التالي : يعتبر عضوا في الحزب كل من اعترف ببرنامجه ودعمه سواء بالموارد المادية أو من خلال مشاركته الشخصية في إحدى المنظمات الحزبية . أما خصوم لينين الفكريون فكانوا يؤيدون الصياغة التي اقترحها مارتوف . واعتبروا أنه ليس من الضرورى أبدا لعضو الحزب أن ينخرط في منظمة حزبية ، بل يكفي فقط أن يقدم مساهمة شخصية للحزب تحت قيادة إحدى منظماته . وهذا ما كان يفتح الأبواب عمليا أمام كل الراغبين في التسجيل في الحزب ويفسح المجال لتسرب العناصر القلقة إلى الحزب وكذلك أولئك الذين تحملهم إليه الصادفات . وأشار لينين إلى « أن هذه الصياغة تسعى حتما إلى جعل الجميع وكل إنسان عضوا في الحزب ... لهذا بالذات نقف بمثل هذا الحزم ضد صياغة مارتوف » (المجلد ٧ ، ص ٢٨٩ — ٢٩٠) . كان جوهر الخلاف الناشيء في المؤتمر يكمن ليس فقط في كيفية صياغة بند اللائحة الخاص بالعضوية في الحزب ، بل عمليا بقدر ما كان مرتبطا بمسألة : هل يكون الحزب حزب الطبقة العاملة القوى والمتلاحم والقادر على قيادتها إلى النصر في الثورة أو يكون حزبا غير منظم ، مترهلا وغير قادر على خوض النشاط الفعال .

لقد أقر المؤتمر الثاني صياغة مارتوف . أما صياغة لينين التي حددت بوضوح المبادىء الأساسية للعضوية في الحزب ، فجرى اعتمادها بعد زمن قصير في المؤتمر الثالث عام ١٩٠٥ . ومنذ تلك اللحظة حتى الآن يتمسك حزبنا بثبات بالمبادىء اللينينية للعضوية في الحزب ، الأمر الذي يجد انعكاسه الدائم في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي .

وقد جاء في لائحة الحزب المقرة في المؤتمر السابع والعشرين : « يمكن أن يكون عضوا في الحزب الشيوعي السوفييتي كل مواطن من مواطني الاتحاد السوفييتي يعترف ببرنامج الحزب ولائحته ويشترك بنشاط في بناء الشيوعية ، ويعمل في إحدى

المنظمات الحزبية ، وينفذ قرارات الحزب ويدفع اشتراكات العضوية » . وفي هذه الصياغة جرى بشكل مركز عرض المبادىء اللينينية للعضوية في الحزب وتحديد دقيق للمعايير التي يجب أن يفي بها المرء لكي يكون عضوا في الحزب . ويتلخص جوهرها فيما يلي :

إن الحزب الشيوعي ــ اتحاد طوعي لأشخاص متماثلي الأفكار . فهو لا يسمح بأن يدخل صفوفه إلا أولئك الذين يشاركونه أيديولوجيته وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها ويعبرون عن استعدادهم للعمل على تحقيقها ويتمسكون بالأنظمة القائمة في الحزب . من هنا ينبع المبدأ الأول الذي لا جدال فيه وهو الاعتراف ببرنامج الحزب ولائحته اللذين يبني الحزب على أساسهما حياته ونشاطه .

إن الهدف النهائي للحزب هو بناء الشيوعية . وإذ يعلن الحزب المثل الشيوعية ، فإنما يوجه نشاطه بأكمله دائما نحو تجسيد هذه المثل خطوة خطوة في الواقع . ويطالب الحزب أعضاءه بذلك . فأعضاء الحزب ، كما أشار لينين ، « يجب أن يؤكدوا تطبيق مبادىء الشيوعية في الواقع العملي » (المجلد ٣٩ ، ص ٣٦٠) . وفي الوقت الراهن كلما مضى المجتمع السوفييتي قدما نحو بناء الشيوعية ، أصبح هذا المطلب أكثر إلحاحا . والحزب ، إذ يتبع وصايا لينين ، يتمسك بثبات بالمبدأ التالي : لا يمكن أن يصبح عضوا للحزب إلا من شارك بنشاط في بناء الشيوعية وقرّب بكل أعماله انتصارها .

وقد علمنا لينين أن « البروليتاريا يمكن أن تصبح حتما ، قوة لا تقهر فقط بفضل كون اتحادها الفكري المبني على المبادىء الماركسية يُرسخ بالوحدة المادية للمنظمة التي توحد الملايين من الشغيلة في جيش الطبقة العاملة » (المجلد ٨ ، ص ٤٠٣ ــ ٤٠٤) . واعتبر أن الفصيلة الطليعية للطبقة العاملة ، أي حزبها ، يمكن أن تكون قوية وراسخة حقا إذا كانت منظمة تنظيما جيدا ولم تكن مجموعا لأعضاء بل مجموعا لمنظمات .

وبالتالي فإن أهم مبدأ من مبادىء العضوية في الحزب هو العمل الإلزامي لكل عضو في إحدى المنظمات الحزبية . والخبرة التاريخية كلها لحزبنا تؤكد الأهمية

الكبيرة لهذا المبدأ ، إذ إن الشيوعي لا يستطيع أن يشارك عمليا في نشاط الحزب إلا في المنظمة الحزبية وتحت قيادتها ورقابتها . فهنا بين رفاقه وأثناء العمل المشترك يشتد عوده فكريا وتتكون لديه الصفات الضرورية للعضو الحزبي . ويشارك عبر منظمته الحزبية بصورة مباشرة في مناقشة الأمور الحزبية العامة وحلها .

يكون نشاط الحزب فعالا حقا إذا لم يمثل الحزب اتحادا لذوي التفكير المتماثل فحسب ، بل والذين تجمع بينهم الوحدة في العمل وإذا لم تكن ثمة هوة بين الأقوال والأفعال . ولا يمكن بلوغ ذلك إلا إذا خضع كل شيوعي للقرارات التي تتجسد فيها الإدارة الجماعية للحزب ونفّذها دون قيد أو شرط . وكتب لينين يقول : إن الحزب « لا ينسى ولو دقيقة واحدة أن اللقب السامي لعضو الحزب لا يستحقه إلا من يخوض كل العمل بين الجماهير بروح القرارات الحزبية حقا » (المجلد ٢٢ ، ص ٢٢٥) . أما من لا يفعل ذلك فيضع نفسه خارج صفوف الحزب . إن تنفيذ القرارات الحزبية مبدأ لا يتزعزع ، وشرط من شروط العضوية في الحزب لا يمكن نقضه .

ولكي يستطيع الحزب أن يمارس وظائفه بصورة طبيعية يحتاج إلى موارد نقدية معينة . والمصدر الأساسي لهذه الموارد هو الاشتراكات الحزبية للشيوعيين . إن دفع اشتراكات العضوية كاملة وفي الوقت المناسب مهم ليس فقط من زاوية الرفد المالي للحزب ، بل ولكونه ينطوي على أهمية معنوية وتنظيمية وانضباطية جدية .

إن مراعاة المبادىء اللينينية للعضوية في الحزب بصرامة تشكل أحد العوامل الحاسمة التي تؤمن **وحدة الحزب** الفكرية والتنظيمية وقابليته العالية للعمل . ويسترشد الحزب وجميع منظماته بدقة بهذه المبادىء عند ممارستها لرفد الصفوف الحزبية وتربية الشيوعيين وتقوية عودهم فكريا .

المبادىء اللينينية للعمل مع الكوادر - منطلقات أساسية تحدد الموقف من اختيار وتوزيع الكوادر ، كما تحدد المعايير الرئيسية لتقييم إمكانياتها وقدراتها كقاعدة ومجمل نشاطها العملي . فهي تتلخص فيما يلي :

كان لينين يطالب ، عند اختيار الكوادر وتقديم العاملين ، بوزن صفاتهم

السياسية بأدق ما يمكن . وتتجلى هذه الصفات ، قبل كل شيء في مدى إخلاص المرء لقضية الشيوعية والنظام السوفييتي ومدى عمق فهمه سياسة الحزب وقدرته على تجسيدها في الحياة والأعمال الملموسةوعلى نقل قناعته الفكرية إلى الشغيلة ومقدرته في أن يكون مثالا للوحدة بين الأقوال والأفعال .

إن خبرة البناء الاشتراكي في بلادنا تشهد على أن العامل لا يتمكن من تأمين المستوى المطلوب للقيادة ومعالجة مختلف المسائل انطلاقا من مصالح الدولة والحزب حقا ومن عدم التنازل عن مبادئه في أي وقت كان ولأي شيء كان إلا بموجب هذا الشرط لذا لا يجوز التقليل من قيمة الصقل السياسي والنظري والفكري والأخلاقي للكوادر ، كما أكد الاجتماع الكامل (الدورة) للجنة المركزية للحزب في يناير / كانون الثاني ١٩٨٧ . وتبرهن الممارسة على أن مثل هذا التقليل من القيمة يصبح خللا خطيرا في نشاط اللجان الحزبية باعتبارها هيئات للقيادة الحزبية .

كان لينين يعلّمنا السعي إلى أن يكون في القيادة أشخاص ليسوا مخلصين للنظام السوفييتي فقط ، بل وعمليين وذوي مواهب حقيقية أيضا حيث قال : « يجب أن تعملوا على أن تسير الإدارة بأقل ما يمكن من جهد وأن يكون الإداريون قديرين ... » (المجلد ٤٠ ، ص ٢١٧) ، وعلى أن « تبقى إدارة الأمور دائما بيد العاملين المطلعين والملمين الذين يضمنون سير الامور بنجاح » (المجلد ٤١ ، ص ٢٩٤) وأشار لينين أيضا إلى « ... أن أية نزاهة ، أية هيبة حزبية لا تنوب عما يعتبر في هذه الحالة أساسيا وهو معرفة الأمور بالذات ... » (المجلد ٤٥ ، ص ٤٤٧) .

وهذا يعني أن كل من يتقدم إلى القيادة يجب أن لا يكون متمتعا بالصلابة الفكرية والسياسية فحسب ، بل والمؤهلات الضرورية والخبرة وجميع الخصال الضرورية التي تمكنه من تنفيذ العمل المناط به بنجاح وبمستوى عال يتسم بمعرفة طبيعة الأمور ، وبكلمة أخرى ، عند اختيار الكوادر دائما توضع في الاعتبار صفاتها العملية التي تتضمن الأهلية والمؤهلات المهنية العالية والقدرة على رؤية ما هو جديد وإبراز المبادرة والخبرات الضرورية في العمل التنظيمي والتربوي .

واعتبر لينين أن من الضروري للقادة أن يتمتعوا بصفات أخلاقية رفيعة ولقيادة الناس وتصدرهم في ظل الاشتراكية على المرء أن لا يمتلك حقا شكليا فقط ، بل وايضا حقا معنويا أخلاقيا . والحزب يراعي بلا كلل أن تتمتع جميع الكوادر القيادية لا فقط بالهيبة الوظيفية في أعين الناس ، بل وبهيبة معنوية معينة ، باعتبار ذلك شرطا مهما لنشاطها الناجح .

كما جاء في قرار الاجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقد في يناير/كانون الثاني ١٩٨٧ أن القناعة الفكرية العميقة ، والمسؤولية السياسية والمعنوية عن مصير البلاد ، والتقيد الثابت بالأخلاق اللينينية للبلاشفة ، هذه المتطلبات تطرح بصرامة خاصة أمام كوادرنا ، إذا أنها يجب أن تضرب المثل في الصلابة الفكرية ، والمراعاة الدقيقة للانضباط الحزبي والإداري ، والإيفاء بالوعد ، والنزاهة ، والاستقامة ، والتواضع ، وعدم المهانة تجاه أية انحرافات عن قواعد الأخلاقيات الاشتراكية .

وبفضل تقيد الحزب الدائم والصارم بالمبادىء اللينينية للعمل مع الكوادر تكونت في البلاد خلال سنوات السلطة السوفيتية كوادر قيادية معدة إعداد جيدا وناضجة سياسيا ومخلصة للنظام السوفييتي والشعب .

مبدأ انتخاب الهيئات الحزبية - مبدأ أساسي ووحيد لتشكيل جميع الهيئات القيادية من الأسفل إلى الأعلى . ويعني أن جميع الهيئات القيادية في الحزب الشيوعي ، ابتداء من مكتب المنظمة القاعدية وانتهاء باللجنة المركزية ، منتخبة ، أي أنها لا تعين بل تُنتخب في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية . ومبدأ الانتخاب يجعل الشيوعيين أصحاب الحزب الحقيقيين الذين يشكلون هيئاتهم القيادية ، كما يسمح بتقديم أحسن القوى للقيادة وإقالة من لا يبرّر الثقة ، وكذلك يخلق الظروف ، كما أكد لينين ، لكي تجد كل شخصية في نهاية المطاف مكانها (انظر : المجلد ٦ ، ص ١٣٩) . إن الاستخدام العام لمبدأ الانتخاب يعتبر ، على حد تعبير لينين ، مؤشرا مهما لديموقراطية الحياة الحزبية (انظر : المجلد ٩ ، ص ١٦٦) .

وقد كان حزبنا دائما ملتزما بمبدأ الانتخاب . وحتى في ظروف السرية كان يمارس هذا المبدأ في الحدود التي تسمح بها ظروف العمل غير العلني والسري . وعلى سبيل المثال ، كان ، عادة ، يتم انتخاب المندوبين إلى المؤتمرات من قبل المنظمات الحزبية وكانت الهيئات القيادية المركزية تتألف بالانتخاب . فاللجنة المركزية لحزبنا كانت تُنتخب ، دائما ، في المؤتمرات عبر الاقتراع السري . بالطبع كانت الأوضاع تترك بصماتها على أشكال ومدى تحقيق المبدأ الانتخابي .وكانت هذه المسألة تحل دائما بصورة خلاقة بمراعاة الظروف الملموسة . فمثلا ، في المرحلة ما قبل ثورة أكتوبر عندما كان الحزب يتعرض إلى الملاحقات والقمع الوحشي من قبل السلطات القيصرية فإن قادة المنظمات الحزبية المحلية لم يتم انتخابهم ، عادة ، بل كان يجري تعيينهم من قبل الهيئات الحزبية الأعلى . وفي ظل القيصرية المطلقة وسيطرة الرقابة البوليسية كان لينين يسمى طلب إدخال المبدأ الانتخابي الواسع لعبة فارغة ومضرة (انظر : المجلد ٦ ، ص ١٤٠) . إلا أن لينين اعتبر التخلي عن الانتخابات الديموقراطية ظاهرة مؤقتة ناتجة عن الطابع غير العلني لنشاط الحزب . ومنذ ثورة عام ١٩٠٥ ، عندما حصلت الطبقة العاملة على حرية الكلمة والصحافة والاجتماع ، اعترف كونفرنس تيميرفورس في ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٠٥ بضرورة إجراء الانتخابات للهيئات الحزبية . ولكن بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ ــ ١٩٠٧ تمت من جديد الاستعاضةعن انتخاب الهيئات الحزبية المحلية بالتعيين . كان لينيني يطلق على التعيين اسم مبدأ الانتخاب الضيق حيث يجري رفد اللجنة المحلية « بقرار أكثرية أعضائها (أو الثلثين الخ) » (المجلد ٧ ؛ ص ١٠) .

لقد قضت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى بصورة نهائية على الحواجز في طريق تحقيق المبدأ الانتخابي التي خلقها نظام الحكم القديم . وطبّق الحزب عمليا بثبات منذ عام ١٩١٧ (بعد مؤتمره السادس) مبدأ انتخاب الهيئات القيادية من الأسفل إلى الأعلى والذي جرى فرض القيود عليه إلى حد معين في سنوات الحرب الأهلية والتدخل العسكري الأجنبي وسنوات الحرب الوطنية العظمى .

وفي الظروف المعاصرة حيث يرى الحزب الشيوعي السوفييتي ضمانة نشاطه الناجح وفاعلية الشيوعيين الخلاقة العالية في مواصلة نشر وتعميق الديموقراطية الحزبية الداخلية ، يعير الحزب أهمية خاصة للتقيد بمتطلبات مبدأ انتخاب جميع الهيئات القيادية من الأسفل إلى الأعلى . وتحدد لائحة الحزب فترات تقديم الهيئات الحزبية تقاريرها وإجراء انتخاباتها في جميع حلقات الحزب . فهي تجري في المنظمات الحزبية القاعدية ولجان الأحياء والنواحي والمدن والمقاطعات والأقاليم مرة واحدة في كل سنتين أو ثلاث سنوات ، وللجمهوريات مرة واحدة على الأقل كل خمس سنوات . وتُنتخب الهيئات الحزبية بالاقتراع المغلق (السري) . أما في اجتماعات منظمات القاعدة أو الورشة التي لا يتجاوز عدد أعضاء الحزب فيها ١٥ عضوا ، وفي المجموعات الحزبية فإن انتخاب السكرتيرين ونوابهم والمنّظمين للمجموعات الحزبية يمكن أن يتم بالتصويت المفتوح في حالة موافقة الشيوعيين عليه . ويجب أن يتم التصويت على كل مرشح على حدة . ويمنع التصويت لقائمة . والمرشحون الذين يفوزون بأكثر من نصف أصوات المشاركين في الاجتماع ، الكونفرنس ، المؤتمر ، يعتبرون منتخبين . أما في حالة الانتخاب نتيجة الاقتراع السري لعدد أكثر أو أقل من أعضاء الهيئة الحزبية مما هو مقر مسبقا فالاجتماع أو الكونفرنس يمكن أن يتخذ قرار التصويت المباشر حول اعتماد تركيب الهيئة الحزبية بعدده الجديد وفقا لنتائج الاقتراع السري .

وإذ يطبق الحزب عمليا مبدأ انتخاب الهيئات القيادية فإنما يعمل على تحقيق هذا المبدأ ليس بصورة شكلية ، بل بما يساهم في رفع **فاعلية الشيوعيين** وزيادة إدراك مسؤوليتهم عن تركيب الهيئات القيادية وعملها الفعال ويساعد على تنشيط الحياة الحزبية الداخلية وتقوية مجمل العمل التنظيمي والسياسي بين الجماهير وتعاظم الدور القيادي للحزب الشيوعي السوفيتي في حلّ مهام البناء الشيوعي .

مجالس (سوفييتات) نواب الشعب - الأساس السياسي للاتحاد السوفييتي . من خلال السوفييتات يمارس الشعب سلطة الدولة ، إذ إن كل الهيئات الأخرى للدولة تقدم التقارير لها وتخضع لرقابتها . ويعلن دستور الاتحاد

السوفييتي أن الشعب مصدر كل سلطة في الاتحاد السوفييتي .

إن السوفييتات وليدة الإبداع الثوري للجماهير الشعبية . قد نشأت في مجرى ثورة ١٩٠٥ ــ ١٩٠٧ كوسيلة لتنظيم الشغيلة للنضال من أجل إسقاط الملكية المطلقة وإذا ولدت السوفييتات بوصفها هيئات للنضال الإضرابي حملت في طياتها جنين السلطة المستقبلية للشعب الثائر . وحل الحزب بقيادة لينين المهمة ذات الأهمية التاريخية العظيمة ، إذ رأى في السوفييتات نموذجا أصليا للهيئات القادمة لديكتاتورية البروليتاريا .

لقد أعلن المؤتمر الثاني لسوفييتات عموم روسيا في ندائه « إلى العمال والجنود والفلاحين ! » في ٢٦ اكتوبر (٨ نوفمبر ــ حسب التقويم الجديد عام ١٩١٧ انتقال كل السلطة المحلية إلى مجالس مندوبي العمال والجنود والفلاحي وفي « بيان حقوق الشعب الكادح والمستغل » الذى أقره المؤتمر الثالث لسوفييتات عموم روسيا جرى إعلان روسيا جمهورية سوفييتات مندوبي العمال والجنود والفلاحين . وأكد هذا البيان أن كل السلطة في المركز والأطراف عائدة إلى هذه السوفييتات .

ثبت الشكل السوفييتي للحكم في الدستور الأول لجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية في عام ١٩١٨ ، حيث أقر أن كل السلطة في أراضي الجمهورية « تعود إلى جميع سكان العمال الموحدين في سوفييتات المدن والأرياف » .

وبتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في عام ١٩٢٢ وإقرار الدستور الأول للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٢٤ ازدادت سلطة السوفييتات تعززا . وغدت السلطة السوفييتية ، التي قامت على مبادىء المركزية الديموقراطية والاتحادية الاشتراكية والتي تجمع في نشاطها مصالح الاتحاد السوفييتي والجمهوريات ، غدت عاملا جبارا لتلاحم الشغيلة ولتطوير وتعزيز الصداقة والتآخي الحقيقي بين كل القوميات والأقوام في بلادنا .

وقد وجدت التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية العميقة ، التي حدثت في الثلاثينات ، انعكاسها في دستور عام ١٩٣٦ الذي أعلن أن كل السلطة تعود

إلى شغيلة المدينة والريف ممثلة في سوفييتات نواب الكادحين . وبدأت السوفييتات تتشكل على أساس الحق الانتخابي العام المتساوي والمباشر من خلال الاقتراع السري . ووفقا للدستور تم تأسيس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي ، وهو الهيئة العليا لسلطة الدولة في البلاد .

بعد إقرار دستور عام ١٩٧٧ تغير اسم سوفييتات نواب الكادحين إلى سوفييتات نواب الشعب . وثبت فيه مبدأ من أهم المبادىء الدستورية يكمن في أن سوفييتات نواب الشعب ، بدأ بالسوفييت الأعلى السوفييتي وانتهاء بالسوفييتات الريفية والبلدية ، تشكل منظومة واحدة لهيئات سلطة الدولة . وحدد الدستور مبادىء نشاط السوفييتات ، الذي يقوم على مناقشة وحل المسائل بصورة جماعية وحرة وعملية ، والعلنية ، وتقديم الهيئات التنفيذية والإدارية التقارير المنتظمة ، واجتذاب المواطنين للمشاركة في عملها على نطاق واسع ، كما يقوم على موضوعات مهمة أخرى .

يتصدر منظومة السوفييتات السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي ، وهو هيئة عليا لسلطة الدولة في البلاد تتكون من مجلسين متساويين في الحقوق هما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . وينتخب مجلس الاتحاد حسب الدوائر الانتخابية ذات العدد المتساوي للسكان ، أما انتخابات مجلس القوميات فتجري حسب النسبة التالية : ٣٢ نائبا من كل جمهورية متحدة ، و١١ نائبا من كل جمهورية ذات حكم ذاتي ، و٥ نواب من كل مقاطعة ذات حكم ذاتي ومندوب واحد من اقليم ذي حكم ذاتي . والدورة إنما هي الشكل التنظيمي لنشاط السوفييت الأعلى . وهي تتكون من جلسات منفصلة ومشتركة للمجلسين وكذلك من اجتماعات تعقدها في الفترات بين الجلسات المذكورة ، اللجان الدائمة للمجلسين أو لجان السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي . هذا وتعقد دورة السوفييت الأعلى للبلاد مرتين في السنة .

يُنتخب للسوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي ١٥٠٠ نائب ، أي ٧٥٠ نائبا لكل واحد من مجلسيه . وتركيبه يعتبر شهادة مقنعة على الديموقراطية الحقيقية للسوفييتات . إذ إن ٥١,٣٪ من نواب السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي هم من العمال والفلاحين التعاونيين ، و٧١,٥٪ من أعضاء الحزب والمرشحين

لعضويته ، و٣٢,٨٪ من النساء و٢٢٪ من النواب هم دون سن الثلاثين ، و١٥٪ من الكومسومولين ، و٥٤,٢٪ من النواب حملة شهادات التعليم العالي الكامل وغير الكامل . والنواب المنتخبون ينتمون إلى ٦٣ قومية .

وللسوفييت الأعلى صلاحية حلّ جميع المسائل العائدة حسب القانون الأساسي للبلاد إلى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمسائل التالية هي من صلاحية السوفييت الأعلى حصرا : إقرار دستور الاتحاد السوفييتي وإجراء التعديلات فيه ، قبول جمهوريات جديد في تركيب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، المصادقة على خطط الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وميزانية الدولة والتقارير حول تنفيذها ، تشكيل هيئات خاضعة له على نطاق البلاد ، وبعض المسائل الأخرى .

وينتخب السوفييت الأعلى هيئة رئاسة له ، وهي هيئة عمل دائمة للسوفييت الأعلى تقدم له التقارير حول جميع نواب نشاطها وتمارس في الحدود المنصوص عليها في الدستور وظائف الهيئة العليا لسلطة الدولة السوفييتية في الفترة ما بين دورتين .

وتنتخب هيئة الرئاسة من صفوف النواب وتتكون من الرئيس ونوابه الـ ١٥ ، أي كل نائب للرئيس يمثل جمهورية متحدة ، ومن سكرتير هيئة الرئاسة و٢١ عضوا . وهيئة الرئاسة تتمتع بصلاحيات واسعة يخولها لها الدستور .

ينتخب مجلسا السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي من بين النواب اللجان الدائمة التي تعد وتنظر مسبقا في المسائل المتعلقة باختصاص السوفييت الأعلى ، وتساهم في تطبيق قوانين الاتحاد السوفييتي والقرارات الأخرى الصادرة عن السوفييت الأعلى وهيئة رئاسته ، وتمارس الرقابة على نشاط هيئات ومنظمات الدولة .

إن السوفييت الأعلى يقوم بتشكيل مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وهو الهيئة التنفيذية والإدارية العليا لسلطة الدولة في البلاد . فمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مسؤول أمام السوفييت الأعلى ويرفع له التقارير ، أما في الفترة ما بين دورتين فهو مسؤول أمام هيئة رئاسة السوفييت الأعلى ويرفع التقارير لها .

حكومة الاتحاد السوفييتي تؤمن قيادة الاقتصاد الوطني والبناء الثقافي والاجتماعي ، وترسم وتقدم للسوفييت الأعلى خطط الدولة الجارية والمستقبلية المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وميزانية الاتحاد السوفييتي ، وتمارس عددا من الوظائف الأخرى . فصلاحيات حكومة الاتحاد السوفييتي محددة بالتفصيل في القانون حول مجلس الوزراء السوفييتي .

يشكل السوفييت الأعلى لجنة الرقابة الشعبية للاتحاد السوفييتي ، ويعين المدعي العام للاتحاد السوفييتي .

والهيئة العليا لسلطة الدولة في الجمهورية المتحدة أو ذات الحكم الذاتي هي السوفييت الأعلى الموجود فيها . وفي بلادنا يوجد حسب عدد الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي ١٥ سوفييتيا أعلى للجمهوريات المتحدة و٢٠ سوفييتيا أعلى للجمهوريات ذات الحكم الذاتي . إن عدد نواب كل سوفييت أعلى يحدده دستور الجمهورية المعينة . وانتخب لقوام السوفييتات العليا للجمهوريات المتحدة ٦٧٣٠ نائبا ، ٥٠,٧٪ منهم من العمال والفلاحين التعاونيين ، و٣٦,٢٪ من النساء ، و٦٧,١٪ من أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته ، و٢٠,٣٪ من الشباب دون سن الثلاثين ، و١٥٪ من أعضاء الكومسومول . أما عدد النواب المنتخبين للسوفييتات العليا في جمهوريات الحكم الذاتي فيشكل ٣٤٦٠ نائبا ، وتشكل نسبة العمال والفلاحين التعاونيين بينهم ٥٠,٦٪ ، ونسبة النساء ٤٠,٣٪ ، ونسبة أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته ٦٣٪ ، ونسبة النواب دون الثلاثين من العمر ٢٣,٦٪ ، ونسبة أعضاء الكومسومول ١٦,٨٪ .

إن بناء وتنظيم ونظام نشاط السوفييتات العليا للجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي يحددها دستور الاتحاد السوفييتي ودساتير الجمهوريات والمراسيم التشريعية الأخرى . ويحق للسوفييتات العليا للجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي حل جميع المسائل التي تدخل في اختصاص الجمهوريات حسب دستور الاتحاد السوفييتي ودساتير الجمهوريات . وتنتخب السوفييتات العليا هيئات رئاستها . فقوام وصلاحيات هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للجمهورية يحددهما دستورها .

في السوفييتات العليا في الجمهوريات أيضا يجري تكوين اللجان الدائمةمن بين النواب .

وتقوم السوفييتات العليا للجمهوريات بتشكيل مجالس وزراء للجمهوريات تعتبر الهيئة التنفيذية والإدارية العليا لسلطة الدولة في الجمهوريات . إن نظام تشكيل وترتيب وصلاحيات حكومات الجمهوريات محددة في دستور الاتحاد السوفييتي ودساتير الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي والقوانين حول مجالس الوزراء .

إن المجالس (السوفييتات) المحلية لنواب الشعب هي أكثر هيئات سلطة الدولة جماهيرية . ويبلغ العدد الإجمالي للسوفييتات المحلية في البلاد ٥٢ ألف مجلس : ٦ سوفييتات للأقاليم و١٢٣ سوفييتا للمقاطعات ، و٨ سوفييتات للمقاطعات ذات الحكم الذاتي ، و١٠ سوفييتات للدوائر ذات الحكم الذاتي ، و٣١١٣ سوفييتا للنواحي ، و٢١٣٧ سوفييتا للمدن ، و٦٤٥ سوفييتا للأحياء في المدن ، و٣٨٢٣ سوفييتا للبلدات ، و٤٢١٧٦ سوفييتا للأرياف . ويتجاوز عدد نواب السوفييتات المليونين وثلاثمئة ألف نائب . وبين نواب السوفييتات المحلية تشكل نسبة العمال والفلاحين التعاونيين ٦٩,٢٪ ، ونسبة النساء ٥٠,٣٪ ، ونسبة أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته ٤٢,٨٪ ، ونسبة الشباب دون الثلاثين من العمر ٣٤,٢٪ ، ونسبة أعضاء الكومسومول ٢٢,٣٪ .

إن الموضوعات المبدئية لتكوين السوفييتات المحلية ولصلاحياتها محددة بالتفصيل في قوانين الجمهوريات حول السوفييتات المحلية .

والسوفييتات المحلية تقود في ولايتها بناء الدولة والبناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وتصادق على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والميزانية المحلية ، وتمارس قيادة هيئات الدولة والمؤسسات والمنظمات التابعة لها ،كما تضطلع ببعض الوظائف الأخرى . والاتجاه المهم في عمل السوفييتات المحلية هو تأمين التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنسقة ضمن إقليمها .

وتنطلق السوفييتات في حلها للمسائل ذات الأهمية المحلية ، من مصالح الدولة العامة ومصالح المواطنين الساكنين في أراضي السوفييت . وفي الوقت نفسه لا

يقتصر دور السوفييتات على حل المسائل المحلية . إذ إنها تطبق قرارات هيئات الدولة الأعلى منها في الواقع العملي ، وتقود نشاط السوفييتات الأدنى ، وتشارك في مناقشة المسائل ذات الأهمية على نطاق الجمهورية أو البلاد ، وتقدم اقتراحاتها حولها .

والمجالس المحلية مخولة حقوقا واسعة في رقابة وتنسيق نشاط المؤسسات ومرافق العمل والمنظمات التابعة للهيئات الأعلى منها في مجال استثمار الأرض ، وحماية الطبيعة ، والبناء ، واستخدام الموارد العملية ، وإنتاج بضائع الاستهلاك الواسع وتقديم الخدمات الاجتماعية الثقافية والمعيشية والأخرى للسكان .

إن الهيئات التنفيذية والإدارية للسوفييتات المحلية هي اللجان التنفيذية التي يجري انتخابها من بين النواب في دورات السوفييتات . وتخضع اللجان التنفيذية مباشرة للسوفييتات التي انتخبتها وكذلك للهيئة التنفيذية والإدارية الأعلى منها . وتنص القوانين على أن اللجان التنفيذية تقدم التقارير عن عملها مرة واحدة في السنة على الأقل إلى السوفييتات التي انتخبتها ، وكذلك إلى اجتماعات جماعات العاملين والأحياء السكنية .

في دورات السوفييتات المحلية يتم انتخاب اللجان الدائمة . وفي الوقت الحاضر يربو عدد اللجان الدائمة في السوفييتات المحلية على ٣٣٤ ألف لجنة .

تشكل السوفييتات المحلية شُعبا وأقساما تابعة للجان التنفيذية تقود الفروع التي تتخصص فيها . وتقود اللجان التنفيذية ، إما عبر الشعُب أو الأقسام ، وإما بصورة مباشرة ، مرافق العمل والمؤسسات والمنظمات التابعة لها . وتقوم السوفييتات بعمل كبير من أجل تنفيذ توصيات الناخبين التي تتعلق بالكثير من جوانب الحياة ، مثل تحسين عمل المؤسسات والمنظمات في مجال الخدمات ، وبناء السكن والمدارس والمستشفيات ، وحماية النظام ومسائل كثيرة أخرى .

إن الشخصية الرئيسية في السوفييتات هي النائب . وعلى فاعليته ومبادرته وروحه العملية يتوقف إلى حد كبير مستوى عمل السوفييتات بشكل عام . وقد حددت حقوق النائب الشعبي وواجباته في قانون الاتحاد السوفييتي المعنوي « حول وضع نواب الشعب في الاتحاد السوفيتي » الذي انعكست فيه الاتجاهات الأساسية

لنشاط النائب في إطار المجلس (السوفييت) وفي الدائرة الانتخابية وثبتت فيه ضمانات حقوقية ومادية لنشاط النائب .

مجلس سكرتيري المنظمات الحزبية ــ هيئة جماعية تتشكل بالدرجة الرئيسية في مجمع (اتحاد) إنتاجي صناعي وذلك بقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية ، أو لجنة الحزب في الإقليم أو المقاطعة التي تقع فيها مؤسسة رئيسية لهذا المجمع (الاتحاد) الإنتاجي . ويتضمن المجلس سكرتيري كل المنظمات الحزبية العاملة في مرافق العمل والمؤسسات التي تعتبر فروعا للمجمع ، ويُعتمد ، عادة ، سكرتير اللجنة الحزبية أو المكتب الحزبي للمؤسسة الرئيسية رئيسا لهذا المجلس .

ويجتمع المجلس دوريا للموافقة على أعمال المنظمات الحزبية والخاصة بمسائل القيادة الحزبية للإنتاج وتنسيقها والعمل مع الكوادر وتنظيم المباراة الاشتراكية . وعند ذلك يقوم بالوظائف التالية :

استنادا للمناقشة الجماعية يضع الإجراءات العملية الرامية إلى التأمين التنظيمي السياسي لتنفيذ الخطط الإنتاجية للمجمع وخطط إدخال التكنولوجيا والتقنية الجديدة ، واستيعاب الطاقات الإنتاجية ، ورفع فاعلية العمل وتحسين نوعيته وتنظيم إنتاج أنواع جديدة من المنتوجات ، وتوفير الوقود والمواد والخامات ، وتعزيز الانضباط في العمل ، وتحسين اختيار الكوادر وتوزيعها وتربيتها ، ورفع تأهيل العاملين ، وممارسة المهام العامة الأخرى :

وبالتعاون مع الإدارة العامة واللجنة النقابية ومنظمات الكومسومول يعالج ويحل المسائل المرتبطة بتنظيم المباراة الاشتراكية والتشجيع المعنوي والمادي ، وبوضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجماعات العاملين وتحقيقها العملي .

ويدعو بالتعاون مع الإدارة العامة الى عقد اجتماعات النشطاء الحزبيين والاقتصاديين في المجمع للمناقشة الواسعة لآفاق المسائل الملحة للنشاط الاقتصادي .

إن المنظمات الحزبية العاملة في جميع حلقات المجمع تسترشد بالتوصيات المصاغة جماعيا في مجلس سكرتيري المنظمات الحزبية وتعمل على تطبيقها

في الواقع العملي . ولا يحق لمجلس سكرتيري المنظمات الحزبية أن يعطي التوصيات للمنظمات الحزبية حول المسائل التي تدخل ضمن صلاحية الهيئات الحزبية الإقليمية (مثل ضبط نمو الصفوف الحزبية ، النظر في قضايا السلوك الشخصي ، ممارسة جرد وتسجيل الشيوعيين ، دفع اشتراكات العضوية الخ ...) .

ويجري تشكيل مجالس سكرتيري المنظمات الحزبية في مراكز النقل والمشاريع الكبيرة وغيرها في حالات الضرورة بالإضافة الى المجمعات الإنتاجية . وهي تضطلع أساسا ، هنا ، بنفس الوظائف التي تقوم بها في المجمعات الإنتاجية .

المجموعة الحزبية - خلية حزبية دنيا . فوفقا للائحة الحزب الشيوعي السوفييتي يمكن تكوينها حسب فرق العمل أو الحلقات الإنتاجية الأخرى ، داخل المنظمات الحزبية الورشية أو القطاعية الخ ، وكذلك داخل المنظمات الحزبية القاعدية التي لا يتجاوز عدد أعضائها ٥٠ عضوا ومرشحا لعضوية الحزب . فهي تنشأ ، بقرار من المكتب الحزبي أو اللجنة الحزبية للمنظمة القاعدية ، في فريق العمل والمزرعة والقطاع الإنتاجي وقسم من أقسام المؤسسة أو الإدارة إلخ ، حيث لا يقل عدد أعضاء الحزب عن ٣ أعضاء . ولغاية ١ يناير/كانون الثاني ١٩٨٦ كان عدد المجموعات الحزبية العاملة في المنظمات القاعدية يربو على ٧٢٠ ألف مجموعة حزبية .

تمارس المجموعات الحزبية العمل التنظيمي والتربوي اليومي وسط جماعات العاملين . فهي تسهم بنشاط في التحقيق الناجح للمهام التي تحلها **المنظمة الحزبية القاعدية** بشكل عام . وتعقد المجموعات الحزبية اجتماعات يناقش الشيوعيون فيها المسائل الملحة للنشاط العملي ومهام الشيوعيين بصدد تنفيذ هذه المهمات الإنتاجية أو تلك والقرارات والتكليفات الحزبية . وهم يتفقون في اجتماعاتهم على ما يفترض أن يفعله كل واحد منهم بشكل ملموس من أجل تأمين تنفيذ الخطة وهذه المهمة أو تلك وما لابد أن يقوم به كل شيوعي لتوعية هذا الشغيل أو ذلك إلخ . إن المجموعات الحزبية ، عادة ، لا تكتب محاضر للاجتماعات عدا محضر الاجتماع التقريري الانتخابي ، كما لا تتخذ قرارات موسّعة .وملاحظات الشيوعيين الانتقادية

ومقترحاتهم وكل ما يتفقون عليه بغية ممارسة الرقابة على تحقيقها وتنفيذ ما تم رسمه ، تسجل في دفتر يوميات مُنَظم المجموعة الحزبية . تعمل المجموعة الحزبية على أن ينفذ كل شيوعي التكليف الحزبي الدائم أو المؤقت وأن يساعد بقدوته الشخصية على تعبئة الشغيلة لتنفيذ الخطط والمهام الإنتاجية وأن يشارك بنشاط في ممارسة العمل التوضيحي التربوي وسط الشغيلة . وتراعى تطوير فاعلية المجموعات النقابية والكومسومولية وتقدم لها المساعدة والدعم بكل السبل في العمل ، وتتفاعل وتتعاون بصورة وثيقة معها في مختلف الأمور .

إن قوة تأثير المجموعات الحزبية تتحدد بكونها تستجيب بسرعة لكل المسائل التي تقلق جماعة العاملين وتسعى بالجهود المشتركة إلى حلها وتبادر إلى القيام بمختلف الشؤون المفيدة .

المجموعة الحزبية في المنظمة غير الحزبية - مجموعة شيوعيين تُنظم في المؤتمرات والكونفرنسات والاجتماعات التي تدعو الى عقدها منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية (السوفييتية ، النقابية ، التعاونية والأخرى) وكذلك في الهيئات المنتخبة لهذه المنظمات عندما يوجد فيها ما لا يقل عن ٣ أعضاء حزبيين .

تتمثل المهمات الأساسية لهذه المجموعة ، كما ورد في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي ، في تعزيز تأثير الحزب وممارسة سياسته في المنظمات المعنية غير الحزبية وتطوير فاعلية الشيوعيين ورفع مسؤوليتهم عن مراعاة القواعد الديموقراطية لنشاطها وتعزيز الانضباط الحزبي والإداري ومكافحة البيروقراطية والتحقق من تنفيذ توجيهات الحزب والدولة .

تتضمن المجموعات الحزبية ، التي يجري تكوينها في المؤتمرات والكونفرنسات والاجتماعات للمنظمات غير الحزبية ، جميع الشيوعيين المندوبين أو المشاركين فيها . وتعمل هذه المجموعات فقط في أثناء عمل المؤتمرات أوالكونفرنسات أو الاجتماعات .

إن المجموعات الحزبية في الهيئات المنتخبة للمنظمات غير الحزبية ، بما فيها التنفيذية ، أي اللجان التنفيذية وهيئات الرئاسة ومجالس الإدارة ، تتكون

من الشيوعيين الذين يعتبرون أعضاء في هذه الهيئات . فمثلا ، تتكون المجموعة الحزبية في مجلس نواب الشعب للمقاطعة من الشيوعيين النواب في هذا المجلس ، أما المجموعة الحزبية في لجنة السوفييت التنفيذية فتتكون من أعضاء الحزب الذين انتخبوا للجنة التنفيذية .

ويجري تشكيل المجموعة الحزبية في الهيئات المنتخبة للمنظمات السوفييتية والنقابية والتعاونية وغيرها من المنظمات الجماهيرية طيلة مدة دورتها .

وليس ثمة ما يحدد بدقة مواعيد جلسات المجموعات في المنظمات غير الحزبية . فهي تجتمع عادة حسب الضرورة عندما يكون واجبا اتخاذ موقف موحد للشيوعيين من هذه المسألة أو تلك . وهي يمكن أن تناقش بصورة مسبقة المسائل المتعلقة بتكوين الهيئات القيادية المنتخبة للمنظمات غير الحزبية وبتحديد جدول عمل كونفرنس أو دورة إلخ . والمجموعات الحزبية كثيراً ما تناقش في جلساتها المسائل المرتبطة برفع دور الشيوعيين الأعضاء في الهيئات المنتخبة في الارتقاء اللاحق بنشاط هذه المنظمة التابعة للدولة أو تلك المنظمة الاجتماعية .

والقرارات المتخذة من قبل المجموعةالحزبية إلزامية لجميع الشيوعيين العاملين في قوامها . فهم يجب أن يطبقوها في الحياة بثبات .

وليس بين المجموعات الحزبية في المنظمات غير الحزبية علاقة متبادلة هرمية . فالمجموعة الحزبية لمجلس (سوفييت) نواب الشعب في المقاطعة ، مثلا ، ليس لها حقوق على المجموعات الحزبية للمجالس (للسوفييتات) الأدنى منها ــ في المدينة أو الناحية أو الحي أو الأرياف أو البلديات .

وتقود الهيئات الحزبية المعنية عمل المجموعات الحزبية في المنظمات غير الحزبية . فمثلا ، المجموعة الحزبية في مجلس الاتحادات المهنية على نطاق المقاطعة تقودها لجنة الحزب في المقاطعة ، واللجنة الحزبية في المؤسسة تقود المجموعة الحزبية في اللجنة النقابية .

ويتولى سكرتير اللجنة الحزبية ــ في الحي أو الناحية أو المدينة أو المقاطعة أو الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ــ أو أحد أعضاء الهيئة الحزبية القيادية رئاسة جلسات المجموعة الحزبية في المنظمة غير الحزبية .

المجموعة الحزبيةالكومسومولية - مجموعة توحّد الشيوعيين والكومسومولين . وهي تنشأ لممارسة العمل التنظيمي والسياسي بين أعضاء جماعة العاملين ، حيث يقل عدد أعضاء الحزب عن ٣ أشخاص وعدد أعضاء الكومسومول عن ٣ أشخاص ولذا لا يمكن هنا تكوين مجموعة حزبية أو كومسومولية مستقلة .

تعمل المجموعة الحزبية الكومسومولية كما تعمل **المجموعة الحزبية** وتعتمد المنظمة الحزبية أحد الشيوعيين المنضمين إلى المجموعة الحزبية الكومسومولية مسؤولا لها .

إن هذه المجموعة لا تنص عليها لائحة الحزب وتحمل ،، كقاعدة ، طابعا مؤقتا ، وتنشأ في جماعات العاملين القليلة العدد في وحدات جني المحاصيل وقطاعات البناء الخ ... وفائدة المجموعة الحزبية الكومسومولية تتلخص في كونها تمنح المنظمة الحزبية إمكانية ممارسة التأثير الحزبي السياسي والتنظيمي والتعبوي المطلوب من خلالها في الناس العاملين في قطاعات إنتاجية مهمة معينة .

مجموعة المحاضرين - اتحاد (أسرة) للمحاضرين يشكل للقيام بالدعاية الجماهيرية لمنجزات العلم الماركسي اللينيني والسياسة الداخلية والخارجية للحزب والدولة ، ولغرس النظرة العلمية المادية إلى العالم وقواعد الأخلاق الشيوعية والفاعلية الاجتماعية العالية لدى الناس .

ويمكن تشكيل مجموعة المحاضرين في اللجان الحزبية والنقابية والكومسومولية ، وذلك في إطار جمعية « زنانيا » (« المعرفة ») (الشُعب العلمية المنهجية وفروعها) والمنظمات الاجتماعية الأخرى (جمعية محبّي الكتب وجمعية حماية الآثار) وجماعات العاملين والمؤسسات والهيئات الحكومية والوزارات . وقد تكون مجموعات المحاضرين من ضمن الملاك أو من خارج الملاك .

وبغية تخصص المحاضرين وتنظيم مجمل العمل على أفضل وجه تتألف داخل مجموعات المحاضرين أقسام حول اتجاهات معينة للدعاية عن طريق المحاضرات (مثلا ، قسم النظرية وتاريخ الحزب) ، قسم الأوضاع الدولية ، قسم الاقتصاد ، قسم التربية الشيوعية ، قسم العلم والتقنية إلخ) ، وفي الأقسام

تجري مناقشة جماعية لنصوص المداخلات التي أعدها هذا المحاضر أو ذاك ، والكيفية لموضوع معين ، كما يجري إعداد توصيات منهجية ومواد أخرى تساعد المحاضرين ، كما يجري بصورة دورية تبادل الخبرات والاستماع إلى تقارير تتضمن تعليمات حول القضايا الأكثر أهمية وإلحاحاً . وعبر الأقسام ، عادة ، تنظم عملية التحقق الميداني من المحاضرات التي يلقيها المحاضرون أمام جمهور متنوع من المستمعين .

إن المنظمات الحزبية توجه وتراقب عمل جميع مجموعات المحاضرين بغض النظر عن تبعيتها المؤسسية .

مجموعة الإعلاميين السياسيين - أحد الأشكال التنظيمية للعمل الجماهيري السياسي .

تكمن مهمة هذه المجموعة إلى جانب أسر التحريض ومجموعات المحاضرين في القيام بالعمل التحريضي وسط الجماهير . ويجري تشكيلها في اللجان الحزبية والمكاتب الحزبية ، في مؤسسات الإنتاج ومشاريع البناء والكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات التي توجد فيها كوادر معدة جيدا وقادرة على ممارسة الإعلام السياسي بالمستوى المطلوب .

وفي المجموعة يتم إبراز الإعلاميين السياسيين الذين يتخصصون ، كالعادة ، بالقيام الإعلامي السياسي في الاتجاهات الأربعة التالية : الحياة السياسية في البلاد ، وقضايا الاقتصاد ، ومسائل الثقافة والأخلاق الشيوعية ،والأوضاع الدولية . وفي عدد من الحالات يجري التخصص الأضيق للإعلاميين السياسيين : حول التقدم العلمي التقني ، ومسائل الدعاية المضادة إلخ .

ويقود مجموعة الإعلاميين السياسيين أحد أعضاء اللجنة الحزبية أو المكتب الحزبي . إن توحيد الإعلاميين السياسيين في إطار المجموعة يساعد على تخطيط عملهم وتنسيقه وتوجيهه ومراقبته على نحو أفضل وكذلك تنظيم تثقيفهم وتعليمهم طرق ممارسة التحريض السياسي والدعاية وتبادل الخبرة .

مجموعة المقررين للجنة الحزبية - تتكون من العاملين الحزبيين والسوفيتيين والنقابيين والكومسومولين والاقتصاديين القياديين الذين تكلفهم اللجنة الحزبية بمهمة إلقاء التقارير والمداخلات أمام الشغيلة والسكان بهدف

إعلامهم السريع عن المسائل الملحة المتعلقة بالسياسة الداخلية والخارجية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحياة جماعات العاملين . وتجري تشكيل مثل هذه المجموعات في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ولجان الأقاليم والمقاطعات والمدن والنواحي والأحياء وكذلك في كل لجنة من اللجان الحزبية . ويقود مجموعة المقررين أحد سكرتيري اللجنة الحزبية .

وتتبع مجموعة المقررين في عملها نصيحة لينين القائلة بأن « التأثير الشخصي وإلقاء التقارير في الاجتماعات تعني في السياسة الكثير جدا . ودونهما ليس ثمة نشاط سياسي ... » (المجلد ٤٧ ، ص ٥٤) . ويلقي المقررون الخطابات في جماعات العاملين وفي الأحياء السكنية مرة واحدة في الشهر عادة . وتقر اللجنة الحزبية مواضيع التقارير . والشرط المهم للتقارير هو الصلة الوثيقة الارتباط بحياة جماعات العاملين والحي السكني .

أما أشكال مخاطبة المقررين فقد تكون منفردة أو ضمن نظام اليوم السياسي الموحد أو في المجموعات الإعلامية الدعائية أو في أيام « الرسائل المفتوحة » أو أمسيات الأسئلة والأجوبة أو في أندية الإعلام السياسي أو في الكونفرنسات الإعلامية إلخ .

والجزء الأهم من عمل مجموعة المقررين هو الاهتمام بالقضايا والملاحظات الانتقادية والمقترحات التي يطرحها الشغيلة والسكان واتخاذ الإجراءات العملية بصددها والتوضيح البارع للمسائل الملتهبة .

ولعدد من المنظمات الحزبية على نطاق الجمهوريات والمقاطعات خبرة ممتعة في عمل مجموعة المقررين للجنة الحزبية ومقرري **اليوم السياسي الموحد** .

المحاضر - متخصص (داعية ، مُرَوِّج معلومات) قادر على إلقاء كلمة أمام الجمهور ذات وجهة اجتماعية وفكرية وذات شكل مكتمل ومحتوى منطقي ومحددة بأطر زمنية .

ومهمة المحاضر أن يقوم بالدعاية في صفوف مختلف مجموعات الشغيلة والسكان للماركسية اللينينية والسياسية الداخلية والخارجية للحزب والدولة السوفييتية وبترويج فروع المعارف الاجتماعية السياسية والعلمية الطبيعية المختلفة بهدف ممارسة التأثير الأيديولوجي والتربوي المطلوب .

ويجب أن يتحلى المحاضر بالصفات التالية : إتقان نظرية وسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي والتمكن من الدعاية لها في مداخلاته ؛ تملك المعارف النظرية العامة والخاصة بما يتفق والمتطلبات المعاصرة ؛ التمتع بالخصال الفكرية السياسية والأخلاقية العالية والقناعة الداخلية والموقف الحيوي من الحياة ؛ معرفة أسس علوم التربية والمنطق والسيكولوجيا وكذلك مناهج الدعاية من خلال المحاضرات والحكي من فن الخطابة .

المحرض - هو شخص نشيط يمارس التحريض السياسي وسط الكادحين . ويتم اختياره ، عادة ، من بين الشيوعيين والكومسومولين والشغيلة غير الحزبيين الأكثر نضوجا من الناحية السياسية .

إن المحرضين يشكلون فصيلة هي الأكثر عددا من بين فصائل النشطاء العاملين في الميدان الأيديولوجي . كان لينين يعتبر المحرض أحد العناصر الرئيسية في نشر أفكار الحزب وتثقيف الشغيلة سياسيا وتنظيمهم وتعبئتهم لترجمة سياسة الحزب إلى واقع .

والمحرض مناضل سياسي حزبي يقف في مقدمة **العمل الفكري التربوي** ويعمل في خضم الحياة الإنتاجية والاجتماعية ، أي مباشرة في فريق العمل في المزرعة ومواقع العمل . هذا ما يحدد مهماته ووظائفه . يُجرى المحرض مداولات عن قرارات الحزب والحكومة وأهم الأحداث في البلاد وفي الخارج وفي حياة جماعة العاملين ، كما يوضح دونما مماطلة المسائل التي تهم الشغيلة ، ويقوم بالعمل الفردي مع الناس الذين يحتاجون إلى الاهتمام الدائم ، ويخوض نضالا لا هوادة فيه ضد النواقص في الإنتاج والمعيشة .

إن المحرض مدعو ليس فقط إلى توضيح سياسة الحزب للشغيلة ، بل وإلى تعبئتهم لتطبيقها في الحياة وإلى العمل المتفاني وتنفيذ الخطط والمهام الإنتاجية وإلى ممارسة هذه الأنشطة الملموسة أو تلك . وقوة المحرض تكمن في وحدة القول والعمل والمثل الشخصي في العمل والنشاط الاجتماعي والمعيشة .

إن جميع المحرضين بغض النظر عن كونهم شيوعيين أو غير حزبيين يتم اختيارهم واعتمادهم من قبل المنظمة الحزبية التي تقود عملهم .

محضر الاجتماع ، الجلسة ، وثيقة رسمية تتضمن تدوينا موجزا لكل ما قيل وأقر في الاجتماع ، الجلسة . ففي الحزب الشيوعي السوفياتي لزم بضرورة إلزامية محاضر الاجتماعات الحزبية وجلسات المكاتب واللجان الحزبية للمنظمات القاعدية ، والاجتماعات الكاملة والمكاتب للجان الحزبية ، واجتماعات نشطاء الحزب ، والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية . وهذا ما يسمح بالتسجيل الدائم لما يشغل المنظمة الحزبية وهذه الهيئة القيادية أو تلك والمسائل التي تناقشها والقرارات التي تتخذها .

إن محاضر الاجتماعات والجلسات تشكل مصدرا مهما للمعلومات حول محتوى نشاط المنظمات الحزبية وهيئتها القيادية . إنها تعطي إمكانية الحكم على ما تتخذه المنظمات الحزبية من مواقف عند حلّ هذه المسائل أو تلك وعلى ما يعبر عنه الشيوعيون وأعضاء الهيئات الحزبية المنتخبة من الآراء والتصورات .

وإذ نوه لينين بأهمية المحاضر الخطيرة ، أشار إلى أنها « تعطي صورة فريدة من نوعها ولا بديل لها من حيث الدقة والتكامل والشمول والغني والصحة ، صورة لحالة الأمور الواقعية في حزبنا ، صورة للآراء والأمزجة والخطط ... » (المجلد ٨ ، ص ١٨٩) . وكان يعتبر من الضرورى أن ترفق طي المحاضر كل المواد التي « تمت معالجة المسألة على أساسها (التقارير الخطية ، الموضوعات ، القرارات ، الرسائل الدورية) ، وكذلك التقارير الكاملة للجلسات المسجلة بطريقة الاختزال ، إن وجدت » (المجلد ٥٤ ، ص ٣٣١) .

ووفقا لهذه الوصية اللينينية تعتني الهيئات الحزبية اليوم كذلك بأن يجري تدوين وتسجيل محاضر الاجتماعات والجلسات بدقة وفي حينه وأن ينعكس فيه نشاط الهيئات الجماعية بأكمل صورة قدر الإمكان . والقواعد الأساسية لتسجيل المحاضر محددة ومعروضة بدقة في تعليمات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بشأن أصول التعامل مع الوثائق في اللجان الحزبية والمنظمات الحزبية القاعدية .

محضر الاجتماع الحزبي ، جلسة اللجنة الحزبية (المكتب الحزبي) - وثيقة يثبت فيها سير عمل الاجتماع الحزبي أو جلسة المكتب الحزبي (اللجنة الحزبية) .

ففي كل محضر تتم الإشارة إلى اسم هذه المنظمة الحزبية أو تلك ، هذه الهيئة الحزبية أو تلك ، التي يثبت المحضر عملها ، وكذلك إلى تاريخ عقد الاجتماع أو الجلسة . وفي محضر الاجتماع الحزبي يسجل العدد الإجمالي لأعضاء الحزب والمرشحين لعضويته في المنظمة وعدد الحاضرين والغائبين منهم . وإذا كان الاجتماع الحزبي مفتوحا فيسجل في المحضر عدد غير الحزبيين الذين حضروا فيه . وفي محضر جلسة اللجنة الحزبية أو المكتب الحزبي تدرج أسماء الأعضاء الحاضرين للجنة الحزبية أو المكتب الحزبي وكذلك أسماء من دعي إلى الجلسة من النشطاء الحزبيين والرفاق الآخرين . كما تشار في المحضر إلى قوام هيئة الرئاسة (انظر : **هيئة رئاسة الاجتماع الحزبي ، الكونفرنس**) ، وإذا لم تنُتخب فيشار إلى اسم رئيس الجلسة وكاتب محضرها ، وجدول العمل ، وأسماء ومناصب مقدمي التقارير حول كل مسألة .

يتضمن المحضر حول كل مسألة في جدول العمل تسجيلا مختصرا لموضوعات التقرير الأساسية (إذا لم يرفق التقرير بالمحضر) وكذلك نص القرار المتخذ . وفي غضون ذلك يشار إلى عدد الأصوات التي اتخذ القرار بموجبها .

في محاضر جلسات اللجان (المكاتب) الحزبية تورد أسماء المتحدثين في الجلسة تحت عنوان كل قرار متخذ .

ويجرى توقيع محضر الاجتماع الحزبي ، عادة ، من قبل رئيس الاجتماع وكاتبه ، أما محضر جلسة اللجنة الحزبية (المكتب الحزبي) فيوقعه سكرتير اللجنة الحزبية (المكتب الحزبي) .

لكل محضر رقم متسلسل ، علما بأن رقم ١ يمنح لمحضر الاجتماع (الكونفرنس) الحزبي الأول أو الجلسة الأولى للجنة الحزبية (المكتب الحزبي) التي تعقد بعد انتهاء التقارير والانتخابات .

إن المحاضر تشكل مصدرا مهما للمعلومات عن نشاط هذه المنظمة الحزبية ، الهيئة الحزبية القيادية المنتخبة والآراء والتصورات والملاحظات الانتقادية التي يعبر عنها الشيوعيون ، والقرارات المتخذة . فالمحضر الدقيق والموضوعي والكامل يساعد

على مراعاة اقتراحات الشيوعيين في الواقع العملي على أكمل وجه ، وممارسة الرقابة الدائمة على تحقيقها وتنفيذ القرارات المتخذة ، كما تساعد الهيئات الحزبية الأعلى منها على تحليل نشاط المنظمات الحزبية والهيئات الحزبية المنتخبة ، وتعميم خبرتها .

المداولات الفردية - أحد أشكال التأثير في الشيوعيين بهدف رفع مسؤوليتهم إزاء تنفيذ التزاماتهم الحزبية والرقابة على تقيدهم بقواعد الأخلاق الحزبية . والمداولات الفردية غالبا ما تتم مع أعضاء الحزب الذين لا يقومون بأعمال نشيطة ولا يبرّزون في الإنتاج والشؤون الاجتماعية ويقصرون في العمل والسلوك الشخصي .

ويُجري المداولاث سكرتيرو المنظمات الحزبية ونوابهم وأعضاء الهيئات الحزبية المنتخبة . وتجري المداولات الفردية ، عادة ، في جو من الرفاقية وروح التطلب في الوقت نفسه . وفي أثناء الحديث الصريح يكون المسعي إلى استيضاح لِمَ يحجم هذا الشيوعي عن ضرب المثال في العمل والنشاط الاجتماعي ، كما يُلفت انتباهه إلى نواقصه بلباقة ويتساءل عن الكيفية التي ينوي الشيوعي أن يزيل بها هذه النواقص . إذا اتضح أن الشيوعي يشعر بخلل ما في العمل أو الأسرة أو العلاقات مع الرفاق فيسعون إلى مساعدته بالأعمال والنصائح الودية . وفي الوقت نفسه يستطلعون من الشيوعي عما إذا كانت لديه ملاحظات أو اقتراحات أو تمنيات حول تنظيم العمل في المنظمة الحزبية والأوضاع في أسرة العاملين ويراعونها في العمل لاحقا .

وتمارس المداولات الفردية على نطاق واسع مع المرشحين لعضوية الحزب بهدف الاستيضاح حول كيفية تحضير أنفسهم للانضمام إلى عضوية الحزب ، وما هي المساعدة الملموسة التي يحتاجون إليها من المنظمة الحزبية .

وفي العديد من اللجان الحزبية يجري استخدام هذا الشكل في العمل مع الكوادر القيادية . فهو يخدم كوسيلة فعالة للتأثير في تحسين عملها وتلافي الأخطاء والنواقص التي قد تقع فيها .

وهكذا ، فإن المداولات الفردية تساهم إلى حد ملحوظ في رفع فاعلية

الشيوعيين وتعزيز الانضباط الحزبي وتساعد على التعرف الحسن على الخصائص الشخصية لكل منهم وممارسة العمل الخاص بتربيتهم والصقل الحزبي بمراعاة هذه الخصائص .

المدارس الحزبية العليا - مؤسسات التعليم الحزبي التي تضطلع بالتعليم السياسي الحزبي العالمي . وهي تشكل وسيلة مهمة في إعداد الكوادر الحزبية والسوفييتية والأيديولوجية . وكان سلفها الجامعات الشيوعية ومعهد الأساتذة الحمر والمدارس العليا للدعاة والمُنظمين الحزبيين التابعين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

في عام ١٩٣٩ أسست المدرسة الحزبية العليا التابعة للجنة المركزية ، وفي عام ١٩٥٦ افتتحت المدرسة الحزبية العليا للدراسة بالمراسلة والتابعة للجنة المركزية للحزب . وفي عام ١٩٥٦ أيضا أسست ٣٠ مدرسة حزبية عليا على نطاق الجمهوريات والمقاطعات ومدة الدراسة فيها ٤ سنوات ، وهي توفر التعليم السياسي الحزبي العالي . وفي عام ١٩٧٨ تمت إعادة تنظيم الدراسة في المدارس الحزبية العليا انطلاقا من المهمات الجارية لإعداد الكوادر ورفع مستواها . وأنشئت أقسام دراسية مدة الدراسة فيها سنتان حضورا وثلاث سنوات بالمراسلة لحملة شهادات التعليم العالي وكذلك أقسام دراسية مدة الدراسة فيها أربع سنوات حضورا وخمس سنوات بالمراسلة لحملة شهادات الدراسة الإعدادية .

وفي عام ١٩٨٥ بلغ عدد المدارس الحزبية العليا ١٤ مدرسة يتخرج فيها سنويا حوالي ٥ آلاف طالب . ويلتحق بالمدارس العاملون المسؤولون في الأجهزة الحزبية والسوفييتية والمؤسسات الأيديولوجية وبعض فئات العاملين النقابيين والكومسومولبين وخيرة العمال والكولخوزيين من بين أعضاء الهيئات الحزبية والسوفييتية المنتخبة . وتشترط هذه المدارس أن لا يتجاوز عمر الملتحقين في الدراسة ٤٠ سنة بالنسبة للأقسام التي تستغرق الدراسة فيها من سنتين إلى ثلاث سنوات ، و٣٥ سنة بالنسبة للأقسام ذات الدراسة من أربع إلى خمس سنوات .

والحد الأدنى للعمر الحزبي للملتحقين بالدراسة في المدارس الحزبية العليا يجب أن لا يقل عن ثلاث سنوات . والملتحقون من حملة شهادة الدراسة الإعدادية يجرى امتحانهم في أسس الماركسية اللينينية واللغة الروسية وتاريخ الاتحاد السوفييتي . أما الملتحقون من حملة شهادة التعليم العالي فتجرى معهم المداولات .

إن الالتحاق بالدراسة يتم بأمر إدارى صادر عن عميد المدرسة الحزبية العليا على أساس توصيات اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات ونتائج الامتحانات والمداولات والتقرير الطبي .

إن الدراسة النظامية للماركسية اللينينية واقتصاد الفروع الأساسية للاقتصاد الوطني ونظرية وممارسة العمل الحزبي والسوفييتي والأيديولوجي تشكل أساس الإعداد في المدارس الحزبية العليا . ويشارك في التدريس أفضل علماء الاجتماع الذين يتمتعون بخبرة العمل الحزبي والسوفييتي والكومسومولي والأيديولوجي . ففي عام ١٩٨٥ كان يعمل في الملاك لـ ١٣٠ قسما أكثر من ألف مدرس ، و٧٥ في المئة منهم يحملون ألقابا ودرجات علمية .

وإذ نظرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في يونيو / حزيران عام ١٩٨٦ في مسائل الارتقاء بالتعليم الحزبي السياسي للكوادر القيادية في ضوء قرارات المؤتمر السابع والعشرين ، رأت ضرورة الزيادة الملحوظة في أعدادها في مؤسسات التعليم الحزبي ، حيث وضعت مشروع خلق ظروف تمكن أكثرية العاملين الحزبيين من الحصول على التعليم الحزبي السياسي العالي على أن لا يتجاوز عمر الملتحقين بالدراسة في الأقسام النهارية على ٣٠ ــ ٣٥ سنة . وترمي الخطط والبرامج الدراسية الجديدة إلى الدراسة الأعمق لخبرة العمل الحزبي والسوفييتي والأشكال الخلاقة لعمل الطلبة في الدراسات العليا والمستمعين والاستخدام الواسع لآلات الكومبيوتر عند تحليل العمليات الاقتصادية والاجتماعية .

مدرسة الشيوعيين الجدد ـ شكل من أشكال الدراسة الحزبية نشأ بمبادرة من منظمات الحزب . وهي تشكل إحدى وسائل بلورة الشيوعيين الجدد سياسيا وفكريا وحزبيا .

يدرس في مثل هذه المدارس المرشحون لعضوية الحزب وأعضاء الحزب الذين لا يتجاوز عمرهم الحزبي ٣سنوات . ويجرى تكوينها ، عادة ، لدى لجان الأحياء والنواحي والمدن وكذلك في بعض المنظمات الحزبية القاعدية الكبيرة .

إن البرنامج الدراسي في مدارس الشيوعيين الجدد مدته سنتان . والمستمعون الذين تضمهم المدارس ، يدرسون برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ولائحته ، وبالدرجة الأولى حقوق العضو الحزبي وواجباته ، ويطلعون بالتفصيل على أهم الوثائق الحزبية العامة ، ويستوعبون أسس البناء الحزبي . وتُنظم الدروس في شكل محاضرات وحلقات دراسية (سيمينارات) .

كما يجرى تنظيم لقاءات منتظمة بين مستمعي المدارس والحزبيين القدامي والطليعيين في الإنتاج . ويلقي أمامهم الكلمات العاملون الحزبيون الذين يتحدثون للشيوعيين الجدد عن تقاليد حزبنا الثورية والنضالية والعملية ويطلعونهم على المسائل الملحة للعمل التنظيمي والفكري السياسي .

إن الدروس في هذه المدارس تعد المرشحين لعضوية الحزب على أفضل وجه للانضمام إلى عضوية الحزب الكاملة ، كما تساعد الشيوعيين الجدد على اكتساب الخبرات الحزبية الضرورية واستيعاب مبادىء الحياة الحزبية الداخلية وقواعدها .

ويجتذب إلى التدريس في مدارس الشيوعيين الجدد العاملون الحزبيون القياديون وغيرهم من النشطاء الحزبيين ، الذين هم على اطلاع جيد على البناء الحزبي وممارسة العمل الحزبي .

المرشح لعضوية الحزب - شخص يمضي **فترة الترشيح** قبل انضمامه إلى عضوية الحزب الشيوعي السوفييتي . وتم إدخال مؤسسة المرشحين لأول مرة في عام ١٩١٩ حسب اقتراح لينين . وكان إدخالها يرمي إلى تأمين نقاوة صفوف الحزب ومنع تسرب العناصر غير الآهلة والغريبة طبقيا والأشخاص الطارئين إلى صفوف الحزب وذلك من خلال فحص متناهي الدقة لكل طالب انتساب إلى الحزب . ومنذ ذلك الحين توجد في حزبنا دائما مؤسسة المرشحين وكما تدل الخبرة ، فإن لها ما يبررها من زاوية تكوين قوام الحزب . ولائحة الحزب تحدد نظام المرشحين .

إن أصول القبول كمرشح لعضوية الحزب (القبول الفردي ، تقديم التوصيات ، قرار المنظمة الحزبية بالقبول والمصادقة عليه) هي الأصول نفسها التي تتبع لدى القبول لعضوية الحزب فالمرشح لعضوية الحزب يشارك في كل نشاط المنظمة الحزبية ويتمتع في الاجتماعات الحزبية بالحق في صوت استشاري . ولا يمكن انتخاب المرشحين لعضوية الحزب للهيئات الحزبية القيادية ولا انتدابهم للكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية . ويدفع المرشحون الاشتراكات الحزبية بنفس المعدلات السائرة على أعضاء الحزب .

المرشح لعضوية اللجنة الحزبية - شيوعي انتخبه المؤتمر أو الكونفرنس الحزبي لعضوية اللجنة الحزبية بصوت استشارى . في الجوانب الأخرى يشارك المرشحون لعضوية اللجنة الحزبية في عملها وفق الأسس نفسها وينفذون المهام نفسها مثل **أعضاء اللجنة الحزبية** .

أدُخلت مؤسسة المرشحين وتوجد لكي يكون بالإمكان رفد عضوية اللجنة الحزبية في الفترة بين مؤتمرين أو كونفرنسين من المرشحين لعضويتها في حالات خروج بعض أعضاء اللجنة الحزبية لأسباب مختلفة . وفي هذه الحالات يعتبر المرشح لعضوية اللجنة الحزبية عضوا كاملا فيها بقرار من الاجتماع الكامل للجنة الحزبية يتخذ بالتصويت المباشر .

مرشد في اللجنة الحزبية - عامل في ملاك جهاز اللجنة الحزبية ، يتولي في إطار صلاحياته تنفيذ جميع الوظائف المناطة **بالجهاز الحزبي** . لكل مرشد ، عادة ، دائرة محددة من العمل الحزبي ومجموعة المنظمات الحزبية السفلي . ويقوم المرشد باتصلات دائمة مع هذه المنظمات الحزبية ويشرف على نشاطها اليومي ويراقبه ، ويقدم لها المساعدة العملية اللازمة في تنظيم تنفيذ القرارات والتوجيهات والتعليمات الحزبية ، ويُرشد نشطاءها ، ويُعلم قيادة اللجنة الحزبية حول حالة الأمور فيها . وإضافة إلى ذلك ينفذ المرشدون التكليفات والمهمات الصادرة عن قيادة اللجنة الحزبية والمتعلقة بالاطلاع على العمل والوضع وفحصهما ميدانيا هنا

وهناك وعلى تنظيم تنفيذ القرارات المتخذة وكذلك المتعلقة بمتابعة تنفيذ القرارات ودراسة مسائل تهم اللجنة الحزبية وإعداد مختلف الوثائق وتنظيم مختلف الأنشطة والفعاليات .

وهكذا ، يقوم المرشدون بعمل مهم ومسؤول ، فالتزاماتهم متنوعة وصعبة . إن النشاط الناجح لجهاز كل لجنة حزبية يتوقف ، إلى درجة كبيرة ، على مهارة جهاز المرشدين . لذلك يتم الاختيار والاعتماد لمنصب المرشد ، عادة ، من أعضاء الحزب الناضجين ذوى المستوى المطلوب من التحصيل التعليمي العام والسياسي والذين اكتسبوا خبرة النشاط في الإنتاج والعمل الحزبي والاجتماعي ومرّوا بمدرسة **نشطاء الحزب المنتخبين** . وهذا أمر يحظى باهتمام جدي دائم ، إذ إن المرشدين ، شأن العاملين المسؤولين الآخرين في الجهاز الحزبي ، يشكلون احتياطيا مهما يتقدم إلى العمل الحزبي والسوفييتي والاقتصادى والنقابي القيادى وغيره من الأعمال القيادية .

مركز التحريض - مركز العمل السياسي الجماهيرى وسط السكان ، عادة ، وفي الأحياء السكنية . وتقوم المنظمات الحزبية في مرافق الإنتاج وإدارات صيانة المباني ، ومكاتب صيانة المساكن بتنظيم العمل وإجراء الأنشطة التحريضية الجماهيرية في مركز التحريض .

وفي مركز التحريض تُنَظّم المداخلات والمحاضرات والمداولات ولقاء الناخبين مع مرشحين لنواب السوفييتات وللحكام الشعبيين والمُحلفين ، كما تجرى فيه الاستشارات والمعارض وعروض الأفلام وفعاليات فرق الهواة الفنية وتعلق فيه جرائد حائطية .

وفي فترات الحملات الانتخابية ينشط المحرضون بصورة جماعية بين السكان بغية توضيح أهم وثائق الحزب والحكومة .

تقوم المنظمات الحزبية بتنظيم الدراسة لمسؤولي مراكز التحريض ورؤساء مجموعات التحريض والمحرضين العاملين بين السكان وتُقدم لهم مساعدة منهاجية وإعلامية حول سير تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المدينة

والناحية . وتنشر مجلة « اجيتاتور » (المحرض) بانتظام مواد حول تنظيم العمل السياسي الاجتماعي في مراكز التحريض .

وبالإضافة إلى مراكز التحريض ثمة عدد واسع من نوادى الناخبين والمراكز الاجتماعية السياسية والنوادى السياسية إلخ .

المركزية الديموقراطية - مبدأ قيادى للبناء التنظيمي للحزب الشيوعي السوفييتي وكل حياته ونشاطه . إن تنظيم **العلاقات الحزبية الداخلية** على أساس هذا المبدأ يعتبر أحد قوانين تطور الحزب الشيوعي السوفييتي وجميع الأحزاب الماركسية اللينينية .

وقد وضع ماركس وإنجلز الموضوعات الأولية للمركزية الديموقراطية . وعلى أساس هذا المبدأ تم بناء المنظمات الماركسية الأولى ــ عصبة الشيوعيين والأممية الأولى . وواصل لينين إعداد مبدأ المركزية الديموقراطية في الظروف التاريخية الجديدة وطوّر أفكار مؤسسي الماركسية . فهو لم يقتصر على تعليله نظريا ، بل وجسّده عمليا في بناء ونشاط الحزب البروليتارى من النمط الجديد ــ حزب البلاشفة وهو الحزب الذي شكّله هو .

أعلنت المركزية الديموقراطية بوصفها مبدأ تنظيميا لحزبنا لأول مرة في وثائق كونفرنس تيميرفورس البلشفي الذي انعقد في كانون الثاني / ديسمبر ١٩٠٦ . وتثبتت في المؤتمر الرابع لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي في لائحة الحزب .

إن لائحة الحزب المقرّرة في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تكشف على نحو أكمل مما في السابق جوهر المركزية الديموقراطية وتحددها مبدأ قياديا ليس فقط للبناء التنظيمي للحزب الشيوعي ، بل لمجمل حياته ونشاطه . وهذا التعريف يعكس الأهمية البالغة لمبدأ المَركزية الديموقراطية وطابعه الأساسي والشامل . إن المركزية الديموقراطية تعني انتخاب جميع الهيئات القيادية في الحزب من الأسفل إلى الأعلى ، المحاسبة الدورية للهيئات الحزبية أمام منظماتها الحزبية والهيئات التي هي أعلى منها ، الانضباط الحزبي الصارم وخضوع الأقلية للأكثرية ،

الالتزام غير المشروط بقرارات الهيئات العيا من قبل الهيئات السفلى ، الجماعية في عمل جميع المنظمات والهيئات القيادية للحزب والمسؤولية الشخصية لكل شيوعي عن واجباته والتكليفات الحزبية . ومجمل هذه السمات يعبّر عن وحدة نقطتي الانطلاق في الحياة الحزبية : المركزية والديموقراطية .

إن المركزية في الحزب الشيوعي تتجسّد في كونه يعمل وفقا لبرنامج واحد ومشترك للجميع وعلى أساس لائحة واحدة تعتبر مراعاتها من قبل جميع المنظمات الحزبية والشيوعيين قانونا ثابتا . وتتميز المركزية أيضا بأن القيادة على الحزب تُمارس من مركز واحد وهيئات عليا واحدة تعتبر قراراتها إلزامية للتنفيذ من قبل جميع منظمات الحزب وأعضائها . كما تفترض المركزية انضباطا واحدا وصارما وإلزاميا للجميع .

وفي الوقت نفسه يقوم الحزب على أسس ديموقراطية تضمن المساواة بين جميع أعضاء الحزب وصلاحياتهم الكاملة ومشاركتهم الفعالة في رسم وتحقيق سياسة الحزب وفي جميع أنشطة الحزب . كما تتجلى ديموقراطية العلاقات الحزبية الداخلية في انتخاب كافة الهيئات القيادية للحزب الشيوعي السوفييتي ومحاسبتها الدورية وتجديدها .

إن المركزية الديموقراطية **والديومقراطية الحزبية الداخلية** ، اللتين تجتمعان في مبدأ واحد ، لا تناقض إحداهما الأخرى . والخبرة التاريخية لحزب لينين دليل مقنع على ذلك . إن أعداء الشيوعية فقط يحاولون البرهنة على أن المركزية ، على حد زعمهم ، تناقض الديموقراطية ويستحيل الجمع بينهما . ولكن في الحقيقة ينسجم كلا الجانبين لهذا المبدأ الواحد في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي ويتفاعلان فيما بينهما بصورة دائمة .

في ظروف الديموقراطية الحزبية الداخلية تبرز المركزية ليس كنظام مفروض من الأعلى ، بل كنتيجة لإبداع الشيوعيين أنفسهم وإرادتهم المعبر عنها بصورة دائمة . إن المركزية والانضباط بدورهما يعطيان للديموقراطية الحزبية الداخلية فعاليتها الضرورية ويزيدان في أهميتها التنظيمية في تطوير الحزب ونشاطه القيادى . ويناضل

حزبنا في النظرية والممارسة العملية ضد التسيب الفوضوى والمركزية البيروقراطية التي تعرقل تطوير مبادرة الشيوعيين وفاعليتهم ويسترشد الحزب بوصايا لينين الذي أكد على ضرورة أن « نفهم بوضوح الفرق الكبير جدا بين المركزية الديموقراطية وبين المركزية البيروقراطية ، من جهة ، وبينها وبين الفوضوية من الجهة الأخرى » (المجلد ٣٦ ، ص ١٥١) . واستوعب حزبنا هذا المبدأ انطلاقا من هذا الفهم بالذات وتسلّح به تنظيميا .

إن متطلبات المركزية الديموقراطية وجدت انعكاسها الواسع والكامل في لائحة الحزب . ويجرى تحويلها إلى واقع في الممارسة العملية . ويتفق مبدأ بناء الحزب حسب المناطق ومواقع الإنتاج مع هذه المتطلبات ، حيث تتكّون المنظمات الحزبية القاعدية في مواقع عمل الشيوعيين وتتوحد في منظمات الأحياء والنواحي والمدن . فالمنظمة التي توحد الشيوعيين في هذه المنطقة أو تلك ، تعتبر أعلى المنظمات الحزبية العاملة فيها . وتتمتع جميع المنظمات الحزبية باستقلالية في حل القضايا المحلية بشرط ألاّ تتناقض هذه الحلول مع سياسة الحزب .

ويتبع الحزب الشيوعي السوفييتي بثبات انتخاب جميع الهيئات الحزبية القيادية ويلزمها بتقديم التقارير إلى المنظمات الحزبية التي تقودها . وتبرهن على ذلك بوضوح الحملات لتقديم التقارير وعقد الانتخابات في الحزب التي يجرى كل منها في جو فاعلية الشيوعيين وتطلبهم . وبالإضافة إلى ذلك ، تقدّم الهيئات الحزبية التقارير والمعلومات الدورية عن عملها للمنظمات الحزبية في الفترة الواقعة بين اجتماعين تقريرين انتخابيين . كما تُقدّم التقارير للهيئات العليا وتلتزم بتنفيذ قراراتها .

يضمن لكل شيوعي حقه في مناقشة المسائل المرتبطة بسياسة الحزب ونشاطه العملي بحرية في الاجتماعات والصحافة الحزبية وطرح المقترحات والتعبير الصريح عن رأيه والذود عنه إلى أن تتخذ المنظمة القرار بشأن ذلك . أما بعد اتخاذ القرار فيعمل جميع الشيوعيين باعتبارهم كتلة واحدة وفقا لمبدأ خضوع الأقلية إلى الأكثرية .

إن التقيد بهذه القاعدة يسمح بإطلاق مبادرة وفاعلية الشيوعيين والمنظمات

الحزبية ، وفي الوقت نفسه يضمن تلاحم الحزب ووحدته والانضباط الحزبي الصارم . ويفضل ذلك يعمل الحزب كجسم سياسي واحد ، لكن ليس جسما متحجرا ، بل حيوياً ومتطوراً ، كما يعمل كنظام وكمجمع للمنظمات العاملة بصورة منسقة ، وهادفة وفي الوقت نفسه ، بمرونة وبدون مماطلة وبالموقف الخلاق من حل المهمات التي تواجهها .

إن هذه الأفضليات لتنظيم العلاقات الحزبية الداخلية على أساس المركزية الديموقراطية تنطوي على أهمية كبرى لتطوير الحزب الشيوعي السوفييتي ونشاطه .

وقوة الحزب وقدرته الكفاحية وممارسته لدوره القيادي في البناء الشيوعي بنجاح تتوقف إلى حد كبير على مدى استخدام هذه الأفضليات بصورة أكمل . كما يتوقف على ذلك التأثير المعنوي السياسي ، الذي يمارسه الحزب بوصفه نواة النظام السياسي للمجتمع السوفييتي ، في نشاطه المنظمات الأخرى وجماعات العاملين . فالتقيد بمبدأ المركزية الديمقراطية في الحياة الداخلية للحزب الشيوعي السوفييتي يعطي لها توجهات صائبة ونماذج صياغة الأشكال الأكثر تطورا في إدارة الشعب الذاتية الاشتراكية .

إن المركزية الديموقراطية التي ثبّتها الحزب واختبرها في الممارسة العملية ، غدت بعد ثورة أكتوبر (مع بعض الفروق في أشكال التجلي الملموسة) مبدأ جذريا وشاملا لتنظيم ونشاط الدولة لسوفييتية . وهذا المبدأ منصوص عليه في دستور الاتحاد السوفييتي . وانعكست متطلباته الأساسية في لوائح المنظمات الاجتماعية . وهكذا . فإن المركزية الديموقراطية ، التي تسمح بالجمع الناجح بين مبادرة الجماهير وإبداعها ، وبين وحدة الأعمال والقيادة المركزية ، تشكل في ظروف الاشتراكية مبدأ أساسيا يحظى بالأولوية ليس في تطوير الحزب الشيوعي ونشاطه فحسب ، بل وفي مجمل حياة المجتمع الاشتراكي .

يحمل مبدأ المركزية الديموقراطية طابعا أمميا . وقد برهنت خبرة الحركة الشيوعية العالمية وممارسة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الأخرى على الضرورة الموضوعية لبناء كل حزب ماركسي لينيني على أساس هذا المبدأ .

مسؤولية الموصي (المزكي) - مسؤولية عضو الحزب الذي يمنح التوصية ، عن موضوعية وصحة أوصاف خصال الموصى به . ولذا يتوجب عليه أن يعرف معرفة حسنة ما الذي يمثله من كافة الجوانب الشخص الذي يوصي به للانتساب إلى الحزب ، وكيف يبدو هذا الشخص في العمل والحياة الاجتماعية والمعيشة ، ويعكس ذلك بصدق في التوصية . وإذا ما اتضح أن مقدم التوصية لم يفعل ذلك وسكت عمدا عن معلومات يعرفها أو شوّه تلك المعلومات التي ربما تشكل عائقا أمام انتساب الموصي به إلى الحزب الشيوعي السوفييتي ، فيحق للمنظمة الحزبية أن تتخذ عقوبة حزبية بحقه بما فيها الفصل من الحزب .

« المطبوع النضالي » - جريدة حائط صغيرة الحجم تتسم بطابع السرعة . نشأ كشكل من أشكال الصحافة الحائطية التي تصدرها وحدات الجيش السوفييتي والأسطول البحري العسكري . وانتشرت « المطبوعات النضالية » على نطاق واسع في سنوات الحرب الوطنية العظمى واضطلعت بدور مهم في تربية الجنود السوفييت الوطنية وتعبئتهم لتحطيم العدو . وفي الوقت الحاضر تساهم بنشاط في رفع مستوى الإعداد القتالي والسياسي للقوات المسلحة السوفييتية .

وتصدر « المطبوعات النضالية » في مرافق الإنتاج ، عادة ، في فترات الأعمال الأكثر مسؤولية (تنفيذ طلب مهم وعاجل ، وموسم البذر وجني المحاصيل إلخ ... » وهي تقدم أخبارا سريعة وموجزة عن نجاحات الطليعيين والمبدعين في الإنتاج وتنتقد المتخلفين وتلفت انتباه جماعة العاملين إلى المسائل المعلّقة . ويصدر « المطبوع النضالي » ، في العادة ، شخص واحد بمساعدة النشطاء ــ هو المحرر الذي يعتمده المكتب الحزبي .

الإعلامي السياسي - نشيط يمارس **الإعلام السياسي** بين الشغيلة . ويؤمن الإعلامي السياسي إعلام الناس المبرمج بدائرة واسعة من مسائل الحياة داخل البلاد والأوضاع الدولية ونشاط جماعة العاملين .

يعتمد بصفة إعلامي سياسي من يحمل ، عادة ، شهادة التعليم العالي ويكون

قادرا على إدراك طبيعة الأحداث السياسية وتحليلها والتعليق عليها بعمق . فالإعلامي السياسي ، إذ يتخصص في قضايا معينة ، يُلقي بانتظام كلمات أمام الشغيلة حول المواضيع الملحة ويربطها بصورة وثيقة بالمهام التي تواجه جماعة العاملين .

وتتمثل أهم واجبات الإعلامي السياسي في توضيح المسائل الناشئة لدى الناس بسرعة ، والاهتمام بملاحظات الشغيلة الانتقادية ومقترحاتهم وإعلام المنظمة الحزبية حولها والعمل على حلها .

إن الإعلاميين السياسيين ، شأن المحرضين والدعاة ، تختارهم وتصادق عليهم المنظمة الحزبية وهم يعملون تحت قيادتها .

الملاكات : انظر : **الكوادر**

المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي - هيئة تنتخبها **اللجنة المركزية للحزب** لقيادة عمل الحزب في فترة ما بين اجتماعين كاملين (دورتين) للجنة المركزية .

شُكل المكتب السياسي تحت قيادة لينين لأول مرة في جلسة اللجنة المركزية التي عقدت في ١٠ أكتوبر / تشرين الأول ١٩١٧ . وكانت مهمته الرئيسية ممارسة القيادة السياسية للتحضير بالانتفاضة المسلحة والقيام بها . وهذه المهمة حُلتْ بانتصار ثورة أكتوبر .

لقد ثبت المؤتمر الثامن لحزبنا في قراره المعنون « حول المسألة التنظيمية » ، في إطار عدد من التحولات في مجال البناء الحزبي ، إنشاء المكتب السياسي في بنية اللجنة المركزية باعتباره أهم هيئة للقيادة الجماعية للحزب في فترة بين اجتماعين كاملين للجنة المركزية . وكان من المفترض أن يتكون المكتب السياسي من خمسة أعضاء في اللجنة المركزية ويمكن للأعضاء الآخرين في اللجنة المركزية أن يشاركوا في جلساته بصوت استشاري . وأقر الحزب أن يتخذ المكتب السياسي قرارات حول المسائل التي لا تقبل التأجيل ، ويقدم مرة كل أسبوعين التقارير عن نشاطه أمام الاجتماع الكامل للجنة المركزية .

احتلت الهيئة الحديثة التكوين مكانة مهمة في نظام القيادة الجماعية العام الذي

تمارسه لجنة الحزب المركزية . وكان لينين يقيم عملها المتعدد الجوانب والمعقد بصورة عالية ، حيث نوه بأن المكتب السياسي كان يحل جميع مسائل السياسة الداخلية والخارجية ويوحد ويوجه نشاط جميع هيئات الحزب والدولة .

عمل المكتب السياسي بهذه الصفة طيلة فترة بناء الاشتراكية ، وسنوات الحرب الوطنية العظمى وبعد انتهائها . وفي المؤتمر التاسع عشر في عام ١٩٥٢ جرى تغييره إلى هيئة رئاسة اللجنة المركزية التي قامت عمليا بالوظائف القيادية نفسها . وبقيت هيئة رئاسة اللجنة المركزية حتى عام ١٩٦٦ ، حيث تمت في المؤتمر الثالث والعشرين استعادة اسم المكتب السياسي للجنة المركزية . وأخذ في الاعتبار كون اسم « المكتب السياسي » أقر في الحزب في عهد لينين ويعبر عن طابع نشاط الهيئة السياسية العليا للحزب الشيوعي السوفييتي على وجه أكمل وأدق .

إن المكتب السياسي هو هيئة جماعية ينتخبها الاجتماع الكامل للجنة المركزية ، يدخل قوامها أعضاء المكتب السياسي والمرشحون لعضويته . فهم رجال السياسة الأكثر خبرة وهيبة والقادرون معا على توجيه كل العمل المتعدد الجوانب والمعقد للحزب والدولة السوفييتية . كما يُنتخب للمكتب السياسي قادة بعض الهيئات المحلية للدولة والحزب ، الأمر الذي يشهد على الصلات الوطيدة والمتطورة بين اللجنة المركزية والمنظمات المحلية وعلى استخدام خبرة كل الحزب على نطاق واسع في قيادة البلاد .

يقود المكتب السياسي مجمل نشاط الحزب في الفترات بين الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية . وهو ، بوصفه هيئة للقيادة الجماعية ، يعقد أسبوعيا جلساته التي ينظر فيها في القضايا الأكثر أهمية وإلحاحا للسياسة الداخلية والخارجية وبناء الحزب والدولة والحياة الاقتصادية والاجتماعية . ويجرى حل القضايا المماثلة في المكتب السياسي بعد مناقشتها المسبقة في **سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** . فهاتان الهيئتان تتفاعلان وتتعاونان فيما بينهما على الدوام .

يتمتع المكتب السياسي بصلاحية الدعوة إلى عقد الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية . ويحدد المكتب السياسي نظام عملها وينظم تحضير ووضع المسائل التي

تناقشها الاجتماعات الكاملة ويعتمد المقررين فيها . ويطلع المكتب السياسي بانتظام الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية على نشاطه .

في السنوات الأخيرة اتسعت العلنية في نشاط المكتب السياسي ، حيث أخذت الإذاعة والتلفزيون والصحافة تقدم بعد كل جلسة خبرا عن المسائل التي نوقشت فيها والقرارات التي اتخذت أثناءها . وهكذا ، يجرى إطلاع الحزب والرأى العام السوفييتي والعالمي كله على كيفية حل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مسائل السياسة الداخلية والخارجية .

والمكتب السياسي هيئة أركان نضالية لحزبنا تركم عقله الجماعي والخبرة العملية . فنشاطه يؤمن حل القضايا الماسة المتعلقة بسياسة الحزب بصورة معللة علميا واستمرارية القيادة السياسية العليا للحزب والبلاد وتعاقبها .

مكتب اللجنة الحزبية - هيئة تنفيذية تنتخبها اللجان الحزبية على نطاق الحي والناحية والمدينة والدائرة والمقاطعة والإقليم واللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية متحدة لقيادة كل عمل المنظمة الحزبية في الفترة ما بين اجتماعين كاملين (دورتين) . ويجري انتخاب مكتب اللجنة الحزبية ضمن عدد محدد من قبل اجتماع كامل للجنة الحزبية . ويتكون تركيبه العددى ، كالعادة ، من ٩ إلى ١٣ شخصا . ففي عدد من اللجان الحزبية ينتخبون أيضا مرشحين لعضوية المكتب يتراوح عددهم بين ٢ و ٣ أشخاص .

ويجرى عمل المكتب بصورة مبرمجة . وتعقد اجتماعاته المخططة ، كالمعتاد ، مرتين في الشهر على الأقل . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن المكتب كثيرا ما ينظم جلسات غير مخططة للنظر في بعض المسائل العاجلة وحلها . ويعمل المكتب كهيئة جماعية حيث تجرى فيها مناقشة وحلّ جميع المسائل بصورة جماعية .

ولمكتب اللجنة الحربية دور مهم في نشاط المنظمة الحزبية . فهو يتولى معالجة وحلّ كل المسائل المتعلقة بالعمل التنظيمي الحزبي والأيديولوجي والقيادة الحزبية للبناء الاقتصادى والثقافي واختيار الكوادر وتوزيعها ومتابعة تنفيذ القرارات المتخذة ومراقبتها .

ويقوم المكتب بتنظيم تنفيذ القرارات التي تتخذها الاجتماعات الكاملة للجنة الحزبية . فهو خاضع في كل شيء للجنة الحزبية ويقدم تقارير منتظمة لأعضائها عن نشاطه والقرارات التي يتخذها .

مكتب المنظمة الحزبية القاعدية (الورشية) - هيئة قيادية ، تنفيذية لمنظمة حزبية . ينتخب أعضاؤها بالاقتراع السرى لمدة سنتين أو ثلاث سنوات في المنظمات القاعدية أو الورشية التي تضم ١٥ أو يزيد من أعضاء الحزب وضمن عدد يحددها الاجتماع الحزبي ، وذلك للقيام بالعمل الجاري . ومن بين أعضاء المكتب يُنتخب السكرتير ونوابه .

وبغية التنظيم الأفضل لعمل المكتب وزيادة المسؤولية الشخصية لأعضائه يجري في حالات عديدة توزيع الالتزامات الخاصة بينهم لقيادة جبهات معينة من العمل الحزبي .

فالمكتب يقود ويخطط كل عمل المنظمة القاعدية (الورشية) ويدعو ويعد لعقد اجتماعات حزبية عامة ويوزع المهام الحزبية والاجتماعية الأخرى بين الشيوعيين ويراقب تنفيذها ويراعي أن تنفذ المنظمة الحزبية كل الوظائف التي تفرضها عليها **لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي** بشكل كامل . ويقوم مكتب المنظمة الحزبية بتنظيم التثقيف الحزبي للشيوعيين وتوجيه نشاط الدعاة **وأسرة التحريض ومجموعات الإعلاميين السياسيين** ونشاط المنظمة النقابية والكومسومولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، كما يسعى إلى المساهمة بكل السبل في تطوير فاعليتها .

ويعقد المكتب اجتماعاته بصورة منتظمة للنظر في المسائل الجارية لعمل المنظمة الحزبية وحلها ويتخذ بصددها القرارات اللازمة وينظم تنفيذها من قبل الشيوعيين . ويقود المكتب المنظمات الحزبية الورشية والمجموعات الحزبية **واللجان المختصة بممارسة حق الرقابة على نشاط الإدارة وعمل الجهاز** ويوجه نشاطها يوميا ويقوم بإعلام الشيوعيين في الاجتماعات الحزبية عن عمله بصورة منتظمة .

المناقشة الحزبية العامة - مناقشة واسعة تدار عند الحاجة في إطار الحزب لمسائل تكون موضع جدل أو غير واضحة بما فيه الكفاية . فهي شكل من

أشكال ممارسة حق ثابت لكل عضو من أعضاء الحزب في مناقشة مسائل السياسة الحزبية في المنظمات الحزبية المفردة أو الحزب عامة بصورة حرة وعملية . فالحرية التامة للنقد الحزبي الداخلي في عملية مناقشة تلك المسائل التي لم تتخذ بصددها قرارات حزبية عامة ، تهدف ، على حد تعبير لينين ، إلى « النقد ليس من أجل النقد ، بل من أجل صياغة قرارات صائبة » (المجلد ٤٢ ، ص ٣٥٠) .

في عشية المؤتمر العاشر للحزب فرض تروتسكي وأنصاره على الحزب مناقشة معروفة « مناقشة حول النقابات » . وطرحت المجموعات المعارضة الأخرى أيضا أرضيتها الخاصة : مجموعة « المعارضة العمالية » بقيادة شلابنيكوف ومجموعة « المركزية الديموقراطية » بقيادة سابرونوف ومجموعة « الوسط » بقيادة بوخارين . ولم تكن مسألة النقابات إلا حجة لإطلاق التهجمات على الحزب التي تجلى فيها السعي إلى حرف الحزب عن الطريق اللينيني وزعزعة وحدته وتقويض **الانضباط الحزبي** ورفض مبدأ **المركزية الديموقراطية** . وكان المعارضون في أحاديثهم وأطروحاتهم ينفون ، من حيث الجوهر ، الدور القيادى للحزب وضرورة تعزيز صلاته بالجماهير . وأشار لينين إلى أن الخلافات الأساسية كانت « حول مسألة الموقف من الجماهير وكسب الجماهير والصلات بالجماهير » (المجلد ٤٢ ، ص ٢٠٦) . وقد تطلبت المناقشة من الحزب جهودا جادة في مكافحة المعارضين الذين خلقوا خطر انقسامه وكذلك ألهت القوى عن حلّ المهمات الاقتصادية والسياسية الماسة . وكانت حصيلة المناقشة انتصار الخط اللينيني في مسائل نشاط الحزب ، وذلك بفضل دعم الجماهير الحزبية الواسعة . وفضح الحزب في مؤتمره العاشر وجهات نظر المعارضين بالكامل وتصرفاتهم المعادية للحزب . ورسّخ مواقعه الماركسية اللينينية . ونوّه المؤتمر بأن الوحدة الفكرية والتنظيمية تشكل قانونا لا يتزعزع لحياة الحزب وشرطا حاسما لاضطلاع الحزب بدور القائد السياسي للجماهير الكادحة في النضال من أجل بناء المجتمع الجديد .

في عام ١٩٢٣ فرض التروتسكيون المناقشة على الحزب كما فرضوها في عام ١٩٢١ . وإذ تسترروا بشعار تطوير الديموقراطية الحزبية الداخلية فإنما أرادوا

الحصول على الحق في تشكيل المجموعات التكتلية وذادوا عن فهمهم للحزب بوصفه تجمعا لمختلف التيارات والتكتلات . وفي هذه المرة أيضا لم يحصلوا على دعم شيوعيي البلاد . فقد أبرز الكونفرنس الحزبي الثالث عشر بقوة جديدة إفلاس المعارضة فكريا وكشف عن وحدة الحزب وعزمه على اتباع النهج اللينيني بثبات .

وانعكست الخبرة ، التي كدّسها حزبنا في مجرى هذه المناقشات ، في قواعد لائحة حياته ، فالمناقشة الحزبية العامة ، وفقا للائحة الحزب ، تعتبر ضرورية في الحالات التالية : في حالة اعتراف بضعة المنظمات الحزبية على نطاق المقاطعات أو الجمهوريات ؛ وفي حالة عدم وجود أكثرية ثابتة بما فيه الكفاية داخل الحزب حول أهم مسائل السياسة الحزبية ؛ وفي حالة اعتراف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، بضرورة التشاور مع الحزب عامة ، حول هذه المسائل السياسية أو تلك . أما في حالة ضرورة إجراء المناقشة فيفترض فيها أن تساهم في توطيد انضباط الشيوعيين ــ الانضباط الواعي وليس الميكانيكي ، كما يتطلب الحزب ــ على أساس الديموقراطية الحزبية الداخلية ، في ظروف توسيع **النقد والنقد الذاتي** . تنص لائحة الحزب على أن المناقشة الواسعة على نطاق الاتحاد السوفييتي حول مسائل السياسة الحزبية عامة ، لابد من إجرائها بشكل يؤمن الإبداء الحر ، لوجهات نظر أعضاء الحزب وفي الوقت نفسه ، يستبعد إمكانية محاولات تشكيل تكتلات تقوض وحدة الحزب وكذلك محاولات تشق الحزب . إن أى مظهر من مظاهر التكتلية ، والنزعة الشللية ، ينافي السمة الحزبية الماركسية اللينينية ، والبقاء في صفوف الحزب .

مندوب المؤتمر ، الكونفرنس الحزبي ـ ممثل تخوله المنظمة الحزبية وينتخبه الشيوعيون في الاجتماع الانتخابي التقريري أو الكونفرنس أو مؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ، لتمثيلهم في كونفرنس الحي أو الناحية أو المدينة أو الدائرة أو المقاطعة أو الإقليم أو مؤتمر الحزب على نطاق الجمهورية أو مؤتمر الحزب الشيوعي على نطاق الاتحاد السوفييتي . ويشارك المندوبون في مناقشة المسائل المطروحة على بساط البحث في الكونفرنس أو

المؤتمر وفي اتخاذ القرارات بشأنها وتشكيل الهيئات القيادية المنتخبة . وتراعي المنظمات الحزبية أن لا يقتصر دور المندوبين فقط على الحضور في الكونفرنس أو المؤتمر . فهي تحث المندوبين على نطاق واسع لإعلام الشيوعيين على الكيفية التي جري بها الكونفرنس أو المؤتمر وتوضيح القرارات المتخذة فيه وتنظيم تحقيقها .

وانطلاقا من أن المندوبين يجب أن يقوموا بالوظائف المسؤولة للغاية يبعث الشيوعيون الرفاق الأكثر نشاطا وهيبة واحتراما باعتبارهم ممثلين عنهم . وتسعي المنظمات الحزبية عند انتخابها المندوبين للكونفرنس أو المؤتمر إلى أن يكون بينهم أعضاء الحزب الذين يمثلون مختلف فئات الشيوعيين ويعملون في شتي مجالات الحياة الإنتاجية والاجتماعية .

المنظّم الحزبي - شيوعي عهدت إليه المنظمة الحزبية بمهمة دائمة خاصة بممارسة العمل التوضيحي والتنظيمي في الفريق أو القطاع أو المزرعة أو غيرها من جماعات العاملين القليلة العدد التي لا يمكن تشكيل مجموعة حزبية فيها (انظر : **المجموعة الحزبية**) بسبب عدم وجود عدد كاف من أعضاء الحزب . وتلقى على المنظم الحزبي ، في العادة ، المهمات التالية : المساهمة بكل الطرق في تلاحم جماعة العاملين وخلق جو من العمل الإبداعي المكثف والمناخ المعنوي النفسي السليم ؛ العمل على تطبيق وترسيخ المقاولة حسب الفرق ؛ تنظيم المباراة الاشتراكية بين أعضاء الفريق أو القطاع في سبيل رفع إنتاجية العمل وتحسين جودة المنتوج ومن أجل توفير الخامات والمواد والوقود والطاقة الكهربائية .

يمارس المنظمون الحزبيون تأثيرا يوميا مثمرا في نشاط جماعة العاملين الإنتاجي وتطوير فاعليتهم العملية ، وكذلك في موقفهم من العمل ورفاقهم في العمل .

مُنظّم المجموعة الحزبية - عضو الحزب الذي يقود المجموعة الحزبية . ينتخب في الاجتماع العام للمجموعة الحزبية بالاقتراع السرى أو المباشر حسب رغبة الشيوعيين أنفسهم .

وهذا المنظم يقود عمل المجموعة الحزبية ويدعو إلى عقد الاجتماعات الحزبية ويبلغ الشيوعيين عن القرارات التي تتخذها المنظمة الحزبية القاعدية أو

الورشية وينُظم أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته على تحقيق هذه القرارات . فهو يقوم بجرد التكليفات الحزبية المناطة بالشيوعيين (انظر : **التكليفات الحزبية**) ويمارس المراقبة على تنفيذها ويسجل كل عمل المجموعة الحزبية في دفتر اليوميات الخاص .

إن العمل الناجح للمجموعة الحزبية يتوقف ، إلى درجة كبيرة ، على مدى مبادرة وفاعلية عمل منظم المجموعة الحزبية وعلى معرفته وقدرته على لفّ الشيوعيين في جماعة العاملين الودية والتوصل إلى أن يعمل كل منهم بنشاط ويضطلع بدوره الطليعي بصورة لائقة . لذا ينتخب منظما للمجموعة الحزبية أعضاء الحزب الأكثر نشاطا وهيبة من الذين يتمتعون بالخبرات التنظيمية والقادرين على ممارسة التأثير في رفاقهم بقناعتهم وقدوتهم الشخصية وكونهم قادة حقيقيين لهم .

وبهدف تطوير فاعلية المجموعات الحزبية تقوم المكاتب واللجان الحزبية للمنظمات القاعدية والورشية بانتظام بإرشاد منظمي المجموعات الحزبية حول المسائل الملحة للعمل الحزبي وإجراء الحلقات الدراسية لهم وإعطائهم مهمات ملموسة والاستماع إلى تقاريرهم .

المنظمات الحزبية الإقليمية ـ منظمات تعمل في أراضي هذه الوحدات الإدارية الإقليمية أو تلك (الاحياء ، النواحي ، المدن ، الدوائر ، المقاطعات ، الأقاليم ، الجمهوريات المتحدة) .

وعلى العموم توحد منظمات الحزب الإقليمية جميع الشيوعيين العاملين في الاقتصاد الوطني ؛ وخلافا للمنظمات الحزبية العاملة في القوات المسلحة لها مقر ثابت .

المنظمات الحزبية في ظروف المجمعات (الاتحادات) الإنتاجية ـ منظمات حزبية قاعدية تعمل في مرافق العمل التي تدخل ضمن المجمعات (الاتحادات) الصناعية الإنتاجية والعلمية الإنتاجية .

يتميز نشاطها بخصوصية تنبع ، قبل كل شيء ، من كونها مدعوة ، بالإضافة إلى ممارسة وظائفها الأساسية المحددة في لائحة الحزب ، لتوجيه جهود

الشيوعيين ، الشغيلة صوب استخدام أكمل أفضليات وإمكانيات المجمع (الاتحاد) الاقتصادي الموحد والإسهام بكل الطرق في تعميق تركز وتخصص الإنتاج وتطوير الصلات الاقتصادية الداخلية والارتقاء بطرائق الإدارة وتنسيق جهودها في تنفيذ هذه المهمات .

ويمكن أن تكون ثلاثة أنواع أساسية لبناء المنظمات الحزبية القاعدية التنظيمي تبعا لسعة كل مجمع إنتاجي وطابعه وخاصيته وكذلك للموقع الإقليمي والوضع الحقوقي للمؤسسات الداخلة فيه .

ففي الحالات التي تكون فيها المؤسسات الداخلة في المجمع واقعة في أراضي حي واحد أو ناحية واحدة أو مدينة واحدة يمكن أن تشكل فيها منظمة حزبية موحدة ، حيث يجري تسجيل جميع الشيوعيين العاملين فيها في لجنة الحي أو الناحية أو المدينة حسب الموقع الجغرافي لمؤسسة المجمع الرئيسية . أما المنظمات الحزبية للوحدات الإنتاجية فتصبح ورشة ، وذلك بسماح من اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية للأقاليم والمقاطعات . وهذا ما يعطي إمكانية ممارسة القيادة الحزبية للنشاط الاقتصادي بصورة فعالة وتركيز جهود الشيوعيين وجميع العاملين على حلّ المهمات المشتركة المتعلقة بتطوير الإنتاج والتقدم العلمي التكنيكي والتوصل إلى مزيد من الفاعلية للمباراة الاشتراكية ، كما يساعد على رفع مسؤولية جماعات العاملين عن النتائج النهائية ليس فقط لعملها ، بل وعمل المجمع وممارسة حق الرقابة على نشاط الإدارة بصورة أكمل .

في بعض المجمعات الإنتاجية يشكل الشيوعيون العاملون في المؤسسة الرئيسية وفروعها ، الواقعة في أراضي حي أو بضعة أحياء لمدينة واحدة ، منظمة حزبية موحدة . أما المنظمات الحزبية للوحدات الإنتاجية ، الواقعة في المدن والمقاطعات والجمهوريات الأخرى ، فتعتبر مستقلة وتخضع للجان الحزب في الناحية أو المدينة المعنية حسب موقعها الجغرافي .

ففي الكثير من الحالات تقع المؤسسات الداخلة في المجمعات في أراضي مختلف النواحي والمقاطعات والجمهوريات . وتعتبر المنظمات الحزبية القاعدية العاملة فيها

مستقلة وتخضع للجان الحزب ، في الأحياء والنواحي والمدن التي تقع فيها . ولذا تكتسب أهمية عملية مهمة المسائل المتعلقة بتنسيق عمل المنظمات الحزبية ، في المجمعات وتأمين التوافق الضروري ، في خططها وأعمالها . وتساهم فيه ، إلى درجة كبيرة اجتماعات النشطاء الحزبيين ، والاقتصاديين ، وتبادل المعلومات وخبرات العمل الحزبي . ويعتبر **مجلس سكرتيري المنظمات الحزبية** شكلا فعالا للتنسيق .

المنظمات الحزبية في القوات المسلحة السوفييتية - توحد الشيوعيين العسكريين وعمال وموظفي الجيش والأسطول . وهي تضطلع بقسط كبير في تطبيق سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي . وكما جاء في الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب : « إن أساس الأسس لتعزيز الدفاع عن الوطن الاشتراكي يتمثل في قيادة الحزب الشيوعي للبناء العسكري والقوات المسلحة ... » .

« يرى الحزب الشيوعي السوفييتي ضرورة التعزيز اللاحق لتأثيره التنظيمي والتوجيهي في حياة ونشاط القوات المسلحة السوفييتية وتعزيز القيادة الموحدة ورفع دور وتأثير الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية في الجيش السوفييتي والأسطول البحرى الحربي ، والعمل على التوطيد المطرد لصلات الجيش مع الشعب » .

عند المباشرة في إنشاء الجيش الأحمر اعتبر الحزب وزعيمه لينين وجود المنظمات الحزبية فيه أحد أهم الشروط لبنائه على أسس اشتراكية وعاملا مهما لتأمين القدرة الكفاحية العالية لوحداته وقوة سياسية قائدة للمؤسسات العسكرية . وقد اعترف برنامج الحزب المقر في مؤتمره الثامن بأن « إنشاء خلايا شيوعية في كل وحدة عسكرية لإقامة الصلات الفكرية الداخلية والانضباط الواعي » إنما هو إحدى المهمات الأساسية للحزب في المجال العسكري .

في ربيع عام ١٩١٨ بدأت عملية إنشاء شبكة واسعة للمنظمات الحزبية في الجيش الأحمر ، وقد استمرت خلال الحرب الأهلية وفترة النضال ضد التدخل الأجنبي وتم إرسال جزء كبير من الشيوعيين من مراكز البلاد البروليتارية إلى

الوحدات العسكرية . إن خيرة أبناء الحزب كانوا مركزين على أصعب وأعظم مواقع النضال من أجل إقامة وترسيخ السلطة السوفييتية . ولينين قيّم دور المنظمات الحزبية في الجيش الأحمر تقييما عاليا وأكد أننا نحرز الانتصارات في جميع الجبهات بفضل وجود الخلايا الشيوعية في الجيش الأحمر (انظر : المجلد ٣٩ ، ص ٣١٣) .

لقد تجلى بقوة خاصة دور المنظمات الحزبية في سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ — ١٩٤٥) ، حيث ضحى ثلاثة ملايين من الشيوعيين بحياتهم في الكفاح ضد الفاشية الألمانية ، وفي سنوات الحرب قُبِلَ أكثر من ٥ ملايين من خيرة المقاتلين في صفوف الحزب . وقبيل انتهاء الحرب الوطنية العظمى كان ٦٠٪ من الشيوعيين السوفييت الذين كان عددهم الإجمالي يبلغ حوالي ستة ملايين شخص ، في صفوف القوات المسلحة ، أى شكلوا ربع المقاتلين في الجيش .

وتسترشد المنظمات الحزبية في القوات المسلحة في نشاطها ببرنامج الحزب ولائحته وتعمل بموجب التعليمات التي تقرها اللجنة المركزية . والتعليمات الأولى للجنة المركزية كانت تسمى « تعليمات للخلايا الحزبية في وحدت الجيش الأحمر في الجبهات والمؤخرة » ، وقد أقرت في يناير / كانون الثاني عام ١٩١٩ ، وفي المؤتمر الرابع عشر الذي عقد في ديسمبر / كانون الأول عام ١٩٢٥ أدخل في لائحة الحزب لأول مرة فصل سمي « حول المنظمات الحزبية في الجيش الأحمر » . وحافظ على مكانه منذ ذلك الحين . وثمة فصل مثل هذا الفصل أيضا في لائحة الحزب التي أقرها المؤتمر السابع والعشرون .

في الظروف الراهنة تكمن المهمة الرئيسية للمنظمات الحزبية في تنفيذ متطلبات **برنامج الحزب** في أن « تكون القوات المسلحة في مستوى يستبعد التفوق الاستراتيجي للقوى الإمبريالية وفي أن تتطور القدرة الدفاعية للدولة السوفييتية من شتي الجوانب وتتعزز الأخوة الكفاحية بين جيوش البلدان الاشتراكية الشقيقة » . إذ إنها تؤمن تطبيق سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في القوات المسلحة ، وتلف أفراد الجيش حول الحزب الشيوعي ، وتربي الجنود بروح أفكار **الماركسية اللينينية** والإخلاص المتفاني للوطن الاشتراكي ، وتعني برفع القدرة الكفاحية للقوات

والأسطول وبتعزيز الانضباط العسكري ، وتعبيء الأفراد لتنفيذ مهمات التدريب العسكري والاستعداد السياسي والتمكن من التكنيك والأسلحة الجديدة وتأدية واجبهم العسكرى وتنفيذ أوامر القيادة بكل دقة .

والمبدأ القيادي في البنية التنظيمية لمنظمات الحزب في القوات المسلحة وحياتها ونشاطها ، شأنها شأن الحزب بشكل عام ، يعتبر مبدأ **المركزية الديموقراطية** . ويُنظَّم العمل الحزبي الداخلي فيها حسب القوانين الحزبية العامة ، وتراعي فيها بصرامة **قواعد الحياة الحزبية** ومبادىء القيادة الحزبية ، وتلك القواعد والمبادىء التي وضعها لينين . وفي الوقت نفسه يتسم البناء الحزبي في ظروف القوات المسلحة بخصائص مميزة . إذ إن المنظمات الحزبية في الجيش والأسطول لا تقوم حسب المبدأ الإنتاجي ــ الإقليمي مثلما في المنظمات الحزبية المحلية (الإقليمية) ، وإنما يجري بناؤها حسب بنية الجيوش التنظيمية . ووفقا للائحة الحزب فإن قيادة العمل الحزبي في القوات المسلحة تمارسها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بواسطة الهيئات السياسية التي لا تنتخب ، بل تشكلها وزارة الدفاع السوفييتية والإدارة السياسية العليا للجيش السوفييتي والأسطول البحري الحزبي ، وهذه الأخيرة تتمتع بحقوق قسم من أقسام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

إن المنظمات الحزبية القاعدية تعتبر نواة سياسية للوحدات العسكرية وهي تمارس العمل مباشرة بين الشيوعيين وجميع العساكرة (العمال والموظفين) . وتشكلها الأقسام السياسية المعنية في الأفواج ، والكتائب ، والسرايا ، والبطاريات ، والأسراب الجوية ما يماثلها من الأجزاء والوحدات ، وفي السفن الحربية ذات الدرجات الأولى والثانية والثالثة ، وفي كتائب السفن الصغيرة ، وهيئات الأركان والإدارات (الأقسام) ، وفي كليات (صفوف) مؤسسات التعليم العسكري والهيئات العسكرية إذا وجد فيها ما لا يقل عن ثلاثة أعضاء في الحزب . والأقسام السياسية المعنية تقود عمل المنظمات الحزبية القاعدية . وبمراعاة خصائص المهمات التي تضطلع بها الوحدة أو السفينة أو مؤسسة التعليم العسكري أو مرفق العمل أو المؤسسة يتوجب على المنظمات الحزبية القاعدية أن تُلمّ بجوانب

حياتها كافة ونشاطها بصورة عميقة وأن تمارس تأثيرا نشيطا فيها . ويتولى نائب القائد المسائل السياسية الخاصة بتنظيم العمل الحزبي التنظيمي في الفوج ، السفينة ، الوحدة ، المؤسسة ويتحمل المسؤولية عن حالته وفعاليته . فهو ملزم أن يكون ذا إلمام عميق بنشاط المنظمة الحزبية القاعدية والمنظمات الحزبية في الوحدات على الصعيد العملي ، وأن يُنظم بالتعاون مع اللجنة الحزبية (المكتب الحزبي) وسكرتير المنظمة الحزبية تنفيذ القرارات والمهام الحزبية التي تواجه المنظمات الحزبية .

يمكن أن تتشكل ، داخل المنظمات الحزبية القاعدية ، بسماح من القسم السياسي ، منظمات حزبية ، تتمتع بحقوق منظمات ورشية ، في الكتيبة والسرب والوحدات العسكرية البحرية والمجموعات الدراسية وأقسام هيئات الاركان وهيئات الإدارة وغيرها من الوحدات ، ذلك إذا ما وجد فيها ثلاثة أو أكثر من أعضاء الحزب . وداخل المنظمات الحزبية للوحدات وكذلك داخل المنظمات القاعدية يمكن أن تتشكل بسماح من القسم السياسي **المجموعات الحزبية** في السرايا والبطاريات المدفعية والحلقات الجوية والفصائل الجوية وفي السفن الصغيرة وفي الفصائل والطقم للطائرات وأقسام هيئات الأركان والإدارات . وفي فترة قيام مجموعات الجنود بمهمات بعيدا عن وحدتهم قد تتشكل بقرار من القسم السياسي أو اللجنة الحزبية مجموعة حزبية مؤقتة (في دوريات وفرق الخفر إلخ) بتعيين **منظّم المجموعة الحزبية** .

في المنظمات الحزبية للوحدات العسكرية ، السفن ، الإدارات ، مؤسسات التعليم العسكري يجري انتخاب اللجان والمكاتب الحزبية والسكرتيرين ومنظمي المجموعات الحزبية في مواعيد محددة في لائحة الحزب . وهي تقدم التقارير عن عملها إلى الشيوعيين . أما العاملون في الهيئات السياسية ونواب القادة والرؤساء فيجري تعيينهم . ويتمتع الشيوعيون في الاجتماعات الحزبية لمنظمات الحزب في الجيش والأسطول بالحق في توجيه النقد لأي عضو كامل أو عضو مرشح للحزب ، بغض النظر عن المنصب الذي يحتله ، والاستماع إلى تقريره عن تنفيذه للواجبات المحددة في لائحة الحزب وللقرارات الحزبية والملاحظات الانتقادية

والمقترحات ، والصد الحازم لمحاولات كبت النقد . ويُمنع نقد أوامر القادة والرؤساء . ولم يمنح **حق الرقابة على نشاط الإدارة** إلا للمنظمات الحزبية القاعدية العاملة في مرافق العمل ذات الحساب الاقتصادي ومنظمات البناء والمؤسسات الطبية والتنويرية التثقيفية وكذلك المؤسسات التجارية التابعة لوزارة الدفاع .

إن المنظمات الحزبية في القوات المسلحة تقيم صلات وثيقة باللجان الحزبية المحلية وتطلعها بانتظام على العمل السياسي في الوحدات والمؤسسات العسكرية وتقدم لها مساعدات في تنظيم العمل الحزبي التنظيمي وتربية الشغيلة الوطنية وإعدادهم عسكريا ، خاصة الشبيبة وتحضيرهم لآداء الخدمة العسكرية . ويشارك شيوعيو الوحدات العسكرية في أعمال الكونفرنسات الحزبية والمؤتمرات ، ولهم الحق في أن ينتخبوا أو يُنتخبوا للهيئات الحزبية الإقليمية المعنية . ويشارك سكرتيرو المنظمات الحزبية في القوات المسلحة في عمل اللجان الحزبية المحلية .

وبغية تحسين العمل الحزبي السياسي وتعبئة الشيوعيين في الجيش والاسطول لحل المهمات الشاخصة أمام القوات المسلحة يجري بقرار من اللجنة المركزية للحزب عقد الاجتماعات العامة لسكرتيري المنظمات الحزبية العاملة في الجيش بصورة دورية (أعوام ١٩٢٥ ، ١٩٢٨ ، ١٩٣١ ، ١٩٦٠ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٢) . ففي الاجتماع العام السادس لسكرتيري اللجان الحزبية العاملة في الجيش ، الذي عقد في مايو / آيار ١٩٨٢ ، جرى تحليل عميق لنشاط الشيوعيين في الجيش والأسطول فيما يتعلق بتحقيق سياسة الحزب في القوات المسلحة وكذلك بالعمل الحزبي الرامي إلى تعزيز التأثير في مجمل حياة الوحدات العسكرية ونشاطها ، وتم تحديد إجراءات تهدف إلى رفع القدرة الكفاحية للجنود باطرد .

إن قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب تعبىء القوات المسلحة لرفع فاعلية ومبدئية المنظمات الحزبية باطراد في حلّ المهمات المطروحة في المرحلة المعاصرة .

منظمة الحزب في الإقليم - منظمة إقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي توحد الشيوعيين في إطار الإقليم . وتضم منظمات الحزب في الدوائر والمدن والنواحي والأحياء ، وفي المقاطعة ذات الحكم الذاتي عادة .

واسترشاداً ببرنامج الحزب ولائحته تقوم هذه المنظمة الحزبية بكل العمل المرتبط بتنفيذ سياسة الحزب في إطار الإقليم ، كما تنظم العمل السياسي والتنظيمي بين الجماهير من خلال تعبئتها لتحقيق مهام البناء الشيوعي ورفع فعالية الإنتاج الصناعي والزراعي . وهي تؤمن الدعاية الماركسية اللينينية ورفع وعي الشغيلة الشيوعي وقيادة مجالس نواب الشعب والنقابات والكومسومول والمنظمات الاجتماعية الأخرى وممارسة سياسة الكوادر .

إن أشكال التنظيم في الحزب اللينيني كانت على الدوام تتكيف بصورة مرنة لخصائص العمل في الظروف المختلفة والمتنوعة للبلاد الشاسعة وتأخذ مستوى التطور الاقتصادي والثقافي للمناطق في الاعتبار . إن الحاجة إلى تلاحم وتوحيد القوى الحزبية في المناطق ، التي كانت تتميز بخصائص ملحوظة من حيث اللغة وتركيب السكان إلخ ، اشترطت تشكيل الاتحادات الحزبية فيها في شكل اتحاد لجان في البداية ، ومن ثم منظمات المقاطعات والأقاليم .

بعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمي شكل الحزب سبع منظمات للأقاليم ، وذلك في خلال عملية تقسيم البلاد إلى مناطق والتي جرت في أعوام ١٩٢٣ ــ ١٩٢٩ . وقد ساهمت في تحسين تنسيق العمل الحزبي في الأطراف وفي نشوء المنظمات الحزبية وتبلورها تنظيميا ، قبل كل شيء ، في المناطق القومية ، كما ساعدت على تقوية صلاتها باللجنة المركزية للحزب .

في النصف الثاني من الثلاثينات جري إلغاء بعض الاقاليم وتحولت منظماتها الحزبية إلى منظمات حزبية في المقاطعات . وبقيت في جمهورية روسيا السوفييتية الاشتراكية الاتحادية ست منظمات حزبية للأقاليم . وفي النصف الأول من الستينات كانت ثلاث منظمات حزبية للإقليم تعمل ضمن الحزب الشيوعي في كازاخستان . والآن توجد في الحزب الشيوعي السوفييتي منظمات حزبية على نطاق الأقاليم التالية : آلتاى ، كراسنودار ، كراسنويارسك ، بريموريا ، ستوافروبول ، خاباروفسك .

والهيئة العليا لهذه المنظمات هي الكونفرنس الحزبي للإقليم . ويعقد كل سنتين

أو ثلاث سنوات . أما الكونفرنس غير الاعتيادي فيعقد بقرار من اللجنة الحزبية الإقليمية أو بطلب من ثلث عدد أعضاء المنظمة الحزبية للإقليم . ويستمع الكونفرنس إلى تقارير الهيئات القيادية للمنظمة الحزبية للإقليم ويناقش المسائل الأخرى للبناء الحزبي والاقتصادي والثقافي ، مما يراه ضروريا ، وينتخب **لجنة الحزب في الإقليم** ولجنة التفتيش والمندوبين لمؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي .

منظمة الحزب في الجمهورية - منظمة إقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي توحد الشيوعيين في حدود جمهورية سوفييتية اشتراكية باعتبارها جزءاً مكونا لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . فهي ، إذ تسترشد ببرنامج الحزب ولائحته ، تقوم في حدود الجمهورية بممارسة العمل السياسي والتنظيمي الرامي إلى تحقيق سياسة الحزب وقرارات لجنته المركزية وتعبئة الشغيلة لتنفيذ مهام البناء الشيوعي ، وتنظيم تربية الجماهير فكريا وسياسيا وتوجيه نشاط مجالس نواب الشعب والنقابات والكومسومول والمنظمات الاجتماعية الأخرى .

ومع انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمي وإقامة السلطة السوفييتية في أوكرانيا وبيلوروسيا ولاتفيا وليتوانيا وتركستان وغيرها من المناطق القومية للبلاد نشأت الحاجة إلى تكوين منظمات للحزب الشيوعي الروسي (البلاشفة) في الجمهوريات السوفييتية المتكونة ، تلك المنظمات التي توحد القوي الحزبية في أراضي كل منها . وغدا الحزب الشيوعي في الجمهورية شكلا تنظيميا لهذا الاتحاد .

وفي هذا الصدد ، إذ نظر المؤتمر الثامن للحزب في مسائل البناء الحزبي ، نوّه بأن خلافا للدولة التي تتكون على أساس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية يجب أن يبقي الحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا لاحقا أيضا منظمة موحدة ممركزة . وأقر المؤتمر أن الأحزاب الشيوعية في الجمهوريات تتساوي في كل المجالات مع منظمات الحزب على نطاق المقاطعات ، أى تخضع كليا للجنة المركزية للحزب . وبمناسبة إنشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية أكدت لائحة الحزب المقرة في المؤتمر الرابع عشر المبدأ

الأممي لكيان الحزب الشيوعي (البلاشفة) لعموم الاتحاد السوفييتي ومنظمات الحزب في الجمهوريات القومية . وثبت المؤتمر السابع عشر وضعها باعتبارها منظمات الحزب على نطاق الجمهوريات .

ويتضمن الآن تركيب الحزب الشيوعي السوفييتي ١٤ منظمة حزبية على نطاق الجمهوريات توّحد في حدود الجمهوريات الشيوعيين من القوميات كافة . هذا وتخضع منظمات الحزب في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي والمقاطعات والأقاليم الواقعة في جمهورية روسيا السوفييتية الاشتراكية الاتحادية بصورة مباشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

والهيئة العليا لمنظمة الحزب في الجمهورية هي مؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة . وتعقد المؤتمرات الأعتيادية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ، شأنها شأن مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي ، مرة كل خمس سنوات . وتنص لائحة الحزب على إمكانية عقد مؤتمر استثنائي بقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة أو بطلب من ثلث عدد أعضائه . وفي الفترة ما بين مؤتمرين يحق **للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة** أن تدعو عند الاقتضاء إلى عقد كونفرنس حزبي على نطاق الجمهورية لمناقشة أهم مسائل نشاط منظمة الحزب .

يستمع المؤتمر إلى تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ولجنة التفتيش ، ويناقش حسب رغبته المسائل الأخرى المتعلقة بالبناء الحزبي والاقتصادي الثقافي وينتخب الهيئات القيادية لمنظمة الحزب في الجمهورية والمندوبين لمؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي .

منظمة الحزب في الحي - منظمة إقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو عنصر مكون لمنظمة المدينة في المدن الكبيرة التي تنقسم إلى أحياء . فهي تقوم بتوحيد المنظمات القاعدية مباشرة ، وممارسة العمل السياسي وسط الجماهير في حدود الحي ، وتعبئتها لتحقيق سياسة الحزب وتنفيذ توجيهات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ولرفع فاعلية الإنتاج الاجتماعي والتعجيل بالتقدم العلمي التكنيكي .

في مرحلة التحضير للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي كتب لينين ، استنادا لخبرة « اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة » في مدينة بطرسبورغ ، يقول آنذاك يجب أن تكون للجان الحزب الثوري مجموعات في الأحياء بصفة حلقات وسيطة بين اللجان والمصانع وذلك لممارسة التأثير في كل الجماهير العمالية . وبعد المؤتمر تشكلت في المنظمات الاشتراكية الديموقراطية العاملة في المراكز العمالية الكبيرة ، قبل كل شيء في بطرسبورغ (لينينجراد حاليا) وموسكو ، لجان الاحياء الحزبية التي وحدت كل منها حلقات المصانع في مساحة معينة . لقد أصبح نشوء حلقة الحي مرحلة مهمة في تطوير بنية الحزب التنظيمية .

وفقا للائحة الحزب المقرة في المؤتمر السادس لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي (البلاشفة) اعتبرت لجنة الحي منظمة محلية في المناطق حيث انقسمت المنظمة الحزبية إلى الأحياء . وثبتت لائحة الحزب ، المقرة في فترة ما بعد أكتوبر ، منظمات الأحياء في بنية الحزب . وتشكلت ، أولا ، في مراكز المحافظات وخُولت صلاحيات منظمات الاقضية وخضعت للجنة المحافظة مباشرة . وبقدر ما تطورت المدن في عملية التصنيع الاشتراكي وبسبب تصفية المحافظات والأقضية والدوائر في التقسيم الإداري السياسي بوشر تشكيل المنظمات الحزبية للأحياء في جميع المدن الكبرى وإخضاعها للجان المدن مباشرة .

وفي مستهل الستينات في مجري عملية إعادة بناء المنظمات الحزبية المحلية حسب المبدأ الإنتاجي في عدد من المدن الكبرى تم إلغاء المنظمات الحزبية للمدن وإخضاع منظمات الأحياء مباشرة للجان الحزب في المقاطعات . ففي نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٦٤ تمت استعادة بنية الحزب المنصوص عليها في اللائحة . ولغاية المؤتمر السابع والعشرين للحزب بلغ عدد المنظمات الحزبية للأحياء ٦٦٣ منظمة حزبية . وقد وسّعت التغييرات المقرة في المؤتمر في لائحة الحزب وأضفت على التزامات هذه المنظمات ملموسية ورفعت دورها في مجمل نشاط الحزب .

الهيئة العليا في منظمة الحي هي الكونفرنس الحزبي للحي أو الاجتماع العام لشيوعي الحي . وهو يعقد مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات ، ويستمع إلى تقارير لجنة الحي لجنة التفتيش ، ويناقش حسب رغبته مسائل أخرى للحياة الاجتماعية ، وينتخب لجنة الحزب في الحي ولجنة التفتيش ومندوبين لكونفرنس المدينة .

لجنة الحي تنتخب مكتبا ، يضم سكرتيري اللجنة ، ويقر رؤساء الأقسام . واللجنة تنشىء المنظمات القاعدية وتقود نشاطها ، وتستمع إلى تقاريرها بانتظام ، وتقوم بتسجيل الشيوعيين وإحصائهم . وتستند لجنة الحي في نشاطها كله إلى النشطاء الحزبيين . وتعقد الاجتماعات الكاملة لها مرة كل ثلاثة أشهر في الأقل .

منظمة الحزب في الدائرة - منظمة إقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي توحد الشيوعيين في حدود الدائرة ذات الحكم الذاتي . وإذ تسترشد ببرنامج الحزب ولائحته تقوم في حدود الدائرة بكل ما يتعلق بتحقيق سياسة الحزب وتُنظم تنفيذ توجيهات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، كما تُنظم العمل الفكري السياسي والتنظيمي وسط الجماهير وتقود مجالس نواب الشعب ومنظمات الشغيلة الاجتماعية .

في حزبنا نشأت منظمات الدوائر في عام ١٩٠٥ في إطار اللجان الحزبية لأكبر المدن ووحدت المجموعات والمنظمات الحزبية في ضواحي المدن وأقضية المحافظات . ومع نمو الحركة الاشتراكية الديموقراطية تبلورت كمنظمات مستقلة .

وازداد عدد منظمات الدوائر في الحزب بصورة ملحوظة بعد انتصار ثورة أكتوبر ، خاصة في منتصف العشرينات ، حيث تشكلت الدوائر عند تقسيم البلاد الإداري السياسي . ولائحة الحزب المقرة في المؤتمر الرابع عشر ثبتت منظمات الدوائر في بنية الحزب . وقد وحدت المنظمات الحزبية في النواحي التي شكلت محل المديريات ، وساهمت في تطورها . وبعد تنفيذ هذه المهمة أصبحت المنظمات الحزبية في الدوائر ، بوصفها حلقة متوسطة ، زائدة وتم إلغاؤها وفقا لقرار لجنة الحزب المركزية الصادر بتاريخ ١٥ يونيو / حزيران ١٩٣٠ والمسمي « حول تصفية الدوائر » . إن هذا الإجراء انطوي على أهمية استثنائية لتعزيز منظمات الحزب في الأرياف ولتحسين وتوطيد صلات اللجنة المركزية والمقاطعات مع الأطراف .

إن منظمات الحزب في الدائرة تمت المحافظة عليها في الدوائر القومية . كما

علمت هذه المنظمات في الثلاثينات خلال فترة غير طويلة في بعض مناطق البلاد التي كانت تتميز بتخصصها الاقتصادي وبعدها الإقليمي ووقوعها على الحدود ، ففي الأربعينات كانت جزءا من بنية الحزب الشيوعي الأوكراني في أراض دخلت الاتحاد السوفييتي عشية الحرب الوطنية العظمى . وفي سنوات الحرب شكلت اللجان الحزبية السرية في الدائرة ضمن الهيئات الحزبية التي عملت الأراضي المحتلة .

أما الآن فتعمل في الحزب الشيوعي السوفييتي ١٠ منظمات حزبية على نطاق الدائرة تضم في قوامها المنظمتين الحزبيتين لإقليمي كراسنويارسك وخاباروفسك والمنظمات الحزبية لمقاطعات كامتشاتكا وأومسك وتيومين ، وهي تنظم العمل الحزبي في مناطق تقطنها أقوام الشمال . وأعلى هيئة للمنظمة الحزبية في الدائرة هو الكونفرنس الحزبي للدائرة الذي تدعو إلى عقده اللجنة الحزبية في الدائرة مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات . ويستمع الكونفرنس إلى تقارير لجنة الحزب ولجنة التفتيش في الدائرة ويناقش مايراه من المسائل الأخرى الخاصة بالبناء الحزبي والاقتصادي والثقافي ، وينتخب الهيئات القيادية وكذلك المندوبين للكونفرنس الحزبي في المقاطعة أو الإقليم .

منظمة الحزب في المدينة ـ منظمة إقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي توّحد الشوعيين ضمن مدينة خاضعة للمقاطعة أو الإقليم أو الجمهورية . واسترشادا ببرنامج الحزب ولائحته تقوم ضمن حدود المدينة بكل الأعمال المرتبطة بتحقيق سياسة الحزب وتُنظِم تنفيذ إرشادات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والعمل الأيديولوجي والسياسي والتنظيمي وسط الجماهير وتقود **مجالس نواب الشعب** والمنظمات الاجتماعية الأخرى .

كانت المدن المراكز الأساسية للحركة الاشتراكية الديموقراطية الناشئة في روسيا . فقد نشأت فيها المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الأولي التي وحدت الحلقات العمالية في المعامل والمصانع ووّجهت العمل الثوري في الأحياء العمالية القريبة من المدن الكبرى وساهمت في نشوء الاتحادات الحزبية الإقليمية الأكثر اتساعا مركزة فيها القوى الأساسية للحزب .

وبعد انتصار أكتوبر ثُبّتت المنظمة الحزبية للمدينة ولجانها في لائحة الحزب

وصيغتها التنظيمية الواسعة في بنية الحزب ، حيث نصت لائحة الحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا ، التي أقرها الكونفرنس الحزبي الثامن في ديسمبر / كانون الأول ١٩١٩ ، على إمكانية تشكيل لجان المدينة في مدن المحافظات . وكانت اللجنتان الحزبيتان لمدينتي بطرسبورغ وموسكو تتمتعان بصلاحيات لجان المحافظات .

إن النمو العاصف للمدن في مرحلة التصنيع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي وكذلك الإصلاح في التقسيم الإقليمي — الإداري للبلاد ، الذي تم خلاله إلغاء المحافظات والأقضية وتشكيل المقاطعات (الأقاليم) والدوائر والنواحي والأحياء أديا إلى زيادة كبيرة في عدد المنظمات الحزبية للمدن . وشُكلت لجان المدينة في مدن المحافظات السابقة ، ومن ثم في مراكز الدوائر السابقة التي هي عبارة عن مراكز اقتصادية وثقافية للمقاطعة أو الإقليم . لم تنشأ لجان المدن ، حتى مستهل الثلاثينات ، في مراكز المقاطعات والأقاليم والجمهوريات . وبقيت في هذه المدن لجان الأحياء المرتبطة مباشرة بلجان المقاطعات أو الأقاليم .

وقد ثبت المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي (البلاشفة) لعموم الاتحاد السوفييتي في اللائحة الصيغة الجديدة لتنظيم الحزب وغدت المنظمات الحزبية للمدن ، التي تشكلت في المدن الخاضعة للمقاطعات والأقاليم والجمهوريات ، جزءا بنيويا منها .

وبسبب إعادة بناء المنظمات الحزبية على أساس مبدأ الإنتاج في عام ١٩٦٢ ، وبناء المنظمات الحزبية للمناطق الصناعية وعلى رأسها اللجان الحزبية الصناعية الإنتاجية ، ألغي الكثير من المنظمات الحزبية للمدن . كما ألغيت لجان المدن في عدد من مراكز المقاطعات والأقاليم المقسمة إلى أحياء (كييف ، مينسك ، آلما آتا ، نوفوسيبيرسك ، فولجوجراد إلخ) . وتولت لجان المقاطعات الصناعية للحزب القيادة المباشرة للجان الأحياء في المدن . وبالعودة إلى المبدأ الإنتاجي والإقليمي لبناء المنظمات الحزبية في عام ١٩٦٤ استعادت منظمات المدن بشكل كامل دورها وأهميتها في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي .

في عشية المؤتمر السابع والعشرين بلغ عدد اللجان الحزبية للمدن ٨٨٩ لجنة . واللجنتان الحزبيتان في موسكو وكييف تتمتعان بصلاحيات لجان المقاطعات ، وتخضع الأولى مباشرة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والثانية إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في أوكرانيا . وتوحد المنظمات الحزبية للمدن جزءاً مهماً من أعضاء الحزب . وتضطلع بدور خاص المنظمات الحزبية لعواصم الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي ولمراكز الأقاليم والمقاطعات وللمدن الكبيرة الأخرى ، حيث تتركز الطاقات الصناعية الضخمة والقوى العلمية والثقافية الأساسية والمنظمات الإبداعية وهيئات الإدارة التي يتجاوز نشاطها حدود هذه المدن .

وأعلى هيئة في المنظمات الحزبية للمدينة هو الكونفرنس الحزبي للمدينة الذي يعقد كل سنتين أو ثلاث سنوات . ويستمع إلى تقرير اللجنة الحزبية للمدينة ولجنة التفتيش ، ويناقش المسائل الناضجة الأخري المتعلقة بالبناء الحزبي والاقتصادي والثقافي ، وينتخب الهيئات القيادية والمندوبين للكونفرنس الأعلى أو مؤتمر الحزب الشيوعي للجمهورية المتحدة .

وتنتخب اللجنة الحزبية للمدينة مكتبا لها ، بما فيه سكرتيرو اللجنة وتحدد مسؤولي أقسام اللجنة ومحرري الجرائد . وتشكل المنظمات القاعدية وتقود نشاطها وتستمع بانتظام إلى تقارير عن عمل منظمات الحزب وتقوم بعملية جرد الشيوعيين . وتعقد اللجنة اجتماعات كاملة لها كل ثلاثة أشهر على الأقل .

منظمة الحزب في المقاطعة - منظمة إقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي توّحد الشيوعيين في إطار المقاطعة . وهي ، إلى جانب المنظمات الحزبية في الجمهوريات والأقاليم ، تعتبر أهم حلقات الحزب وركيزة يركن إليها للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تحقيق سياسة الحزب في الأطراف وممارسة العمل السياسي والتنظيمي وسط الجماهير وتعبئتها لإنجاز مهام البناء الاقتصادي والثقافي وتطوير فاعليتها الإبداعية .

وإذ تقوم المنظمة بتنفيذ الواجبات المنصوص عليها في اللائحة ، تنظم

الدعاية للماركسية اللينينية وتقود السوفييتات والنقابات والكومسومول والمنظمات الاجتماعية الأخرى وتربّي الكوادر بروح الإخلاص للأفكار الشيوعية والنقاوة الأخلاقية والمسؤولية العالية أمام الحزب والشعب عن المهام المناطة بها وتأمين المراعاة الدقيقة للمبادىء والطرائق اللينينية الخاصة بالقيادة وترسيخ الأسلوب اللينيني في العمل الحزبي وجميع مجال إدارة الدولة والاقتصاد .

لقد نشأت منظمات المقاطعات في مجرى التحضير للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي كاتحادات لجان عملت تحت قيادة مركز واحد في عدد من مناطق روسيا . وكان نشؤوها مشروطا من جهة بالسعي إلى منظمة أكثر كمالا ، ومن جهة أخرى بالنقص في الكوادر المجربة . وانطلاقا من هذه الخبرة اعترف المؤتمر الثاني للحزب في قراره الخاص « حول منظمات المناطق » بإمكانية تكوين مثل هذه المنظمات .

إن نهج الحزب الرامي إلى الثورة الاشتراكية ، الذي وضعه المؤتمر السادس للحزب ، كان يتطلب نمو القوي بإطراد وتعزيز الحزب ومنظماته المحلية . وأكدت لائحة الحزب ، التي أقرها هذا المؤتمر ، توحيد المنظمات الحزبية حسب المناطق والمقاطعات ، التي حددت الكونفرنسات الحزبية المعنية حدودها . وقد قدمت اتحادات المقاطعات مساعدة جوهرية إلى منظمات المحافظات التي كانت في مرحلة النشوء و لم تتصلب بعد ، وكذلك إلى غيرها من المنظمات الحزبية . وكان ياكوف سفيردلوف يعتبر أنه لم يكن بإمكان البلاشفة تكوين مثل هذا الجهاز الحزبي القوي ، الذي كان بيد الحزب ، لولا اتحادات المقاطعات . وفي أكتوبر / تشرين الأول ١٩١٧ كانت ١٤ منظمة للمقاطعات والأقاليم تعمل في الحزب .

بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمي ارتبطت حدود المنظمة الحزبية للمقاطعة بمساحة معينة كانت تضم عددا من المحافظات . وفي لائحة الحزب المقرة في الكونفرنس الحزبي الثامن في ديسمبر / كانون الأول ١٩١٩ كانت المقاطعات ، شأنها شأن الجمهوريات السوفييتية المنضمة إلى جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية ، في رأس قائمة المنظمات إلى جانب الوحدات الإقليمية الإدارية ، التي

شكلت في إطارها أكبر منظمات حزبية إقليمية تابعة للجنة المركزية بصورة مباشرة .

وبتطور الحزب والارتقاء بتقسيم البلاد الإداري السياسي كان يجري تقسيم المنظمات الحزبية للمقاطعات ، وإزداد عددها . وفي عام ١٩٨٦ بلغ عدد المنظمات الحزبية للمقاطعات في الحزب الشيوعي السوفييتي ١٥١ منظمة .

وأعلى هيئة للمنظمة الحزبية في المقاطعة هو كونفرنس المقاطعة الذي تدعو إلى عقده اللجنة الحزبية للمقاطعة مرة في كل سنتين أو ثلاث سنوات . ويعقد الكونفرنس الحزبي الاستثنائي بقرار من اللجنة الحزبية للمقاطعة ولجنة التفتيش ويناقش ما يريد مناقشته من مسائل البناء الحزبي والاقتصادي والثقافي وينتخب **لجنة الحزب في المقاطعة ولجنة التفتيش والمندوبين إلى مؤتمر الحزب .**

منظمة الحزب في الناحية ـ منظمة إقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي في إطار الناحية التي تشكل إحدى حلقات التقسيم الإداري السياسي للبلاد ، وهي توحّد المنظمات الحزبية القاعدية في الأرياف بصورة مباشرة . وتقوم ، وفقا لبرنامج الحزب ولائحته ، بتحقيق سياسة الحزب في حدود الناحية وتنظيم تنفيذ توجيهات لجنة الحزب المركزية وممارسة العمل الفكري السياسي والتنظيمي بين الجماهير وتنظيم الدعاية للماركسية اللينينية وتتولي قيادة جميع مجالات الحياة الاجتماعية .

لقد نشأت منظمات النواحي في الحزب في العشرينات نتيجة القيام بإصلاح تقسيم البلاد الإداري والإقليمي الذي أدي إلى إلغاء المحافظات والأقضية والمديريات وتشكيل ــ إلى جانب الأقاليم والمقاطعات والدوائر ــ النواحي وهي وحدة إدارية سياسية أكبر من المديريات في مناطق الريف . وتضمنت لائحة الحزب ، المقرة في المؤتمر الرابع عشر ، منظمات المديريات (النواحي) كحلقة في بنية الحزب التنظيمية .

اتخذ المؤتمر السادس عشر قرارا حول إلغاء الدوائر وتعزيز الناحية باعتبارها حلقة أساسية في البناء الاشتراكي في القرية . وجرت تصفية منظمات الحزب

في الدوائر لصالح رفع دور منظمات الحزب في النواحي وتوطيدها بكل السبل. وحولت الحقوق والواجبات الأساسية للجان الحزبية للدوائر إلى لجان الحزب في النواحي. ووُجِّه ٩٠٪ من العاملين في لجان الدوائر إلى لجان النواحي.

وقد اضطلعت المنظمات الحزبية واللجان الحزبية في النواحي بدور تاريخي في تقوية تأثير الحزب في الريف وإعادة بناء الحياة الريفية على أسس اشتراكية وتحقيق سياسة الحزب الزراعية وتطوير الإنتاج الزراعي وتربية شغيلة الريف بروح الاشتراكية.

في مجرى إعادات البناء غير المبررة، التي أجريت في مستهل الستينات، للجهاز السوفييتي والاقتصادي والحزبي تم حلّ منظمات الحزب في النواحي في العديد من مناطق البلاد. واستعاد المؤتمر الثالث والعشرون لجان الحزب في النواحي بوصفها هيئات سياسية كاملة الحقوق. وقد احتلت، من جديد، وبثبات موقع حاملة الراية الكفاحية وذات الهيبة لسياسة الحزب في القرية.

قبيل انعقاد المؤتمر السابع والعشرين بلغ عدد منظمات النواحي في حزبنا ٢٨٨٧ منظمة حزبية توحد ٦,٤ ملايين من الشيوعيين العاملين في الريف، وهم يشكلون ثلث قوام الحزب، ومن بينهم ٢٩٦٧ ألف يعملون في الإنتاج الزراعي مباشرة. وتساهم منظمات الحزب في النواحي بقسط وافر في تحقيق البرنامج الغذائي للاتحاد السوفييتي. وتركز اهتمامها الرئيسي على المسائل الجذرية لتأمين نمو فاعلية الإنتاج الزراعي والفروع الأخرى للمجمع الصناعي الزراعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الريف.

والهيئة العليا لمنظمات الحزب في النواحي هي الكونفرنس الحزبي للناحية أو الاجتماع العام لشيوعيي الناحية. ويعقد الكونفرنس مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات ويستمع إلى تقارير لجنة الناحية ولجنة التفتيش، وله أن يناقش مسائل أخرى تتعلق بالحياة الاجتماعية. وينتخب اللجنة الحزبية للناحية ولجنة التفتيش والمندوبين للكونفرنس الحزبي على نطاق المقاطعة أو الإقليم ولمؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة.

المنظمة الحزبية القاعدية ـ الحلقة الدنيا الأكثر جماهيرية للحزب ، وأساس الحزب .

تنشأ المنظمات القاعدية حسب مكان عمل أعضاء الحزب ، في المصانع والمعامل والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات وفي الكولخوزات ووحدات القوات المسلحة والإدارات ومؤسسات التعليم إلخ ، في حالة وجود ثلاثة أعضاء حزبيين في الأقل . وعند الضرورة يمكن إنشاء المنظمات الحزبية القاعدية أيضا حسب محل إقامة الشيوعيين . وفي بعض الحالات يمكن أن تنشأ بإذن من لجنة المقاطعة أو لجنة الإقليم أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة منظمات حزبية في عدد من مرافق العمل الداخلة في مجمع (اتحاد) إنتاجي والواقعة ، كقاعدة ، في أراضي حي واحد أو عدة أحياء في مدينة واحدة .

حسب إحصاءات الأول من يناير / كانون الثاني ١٩٨٦ بلغ عدد المنظمات القاعدية الإجمالي في الحزب الشيوعي السوفييتي ما يربو على ٤٤٠ ألف منظمة . وهذا يعني وجودها عمليا في جميع جماعات العاملين الكبيرة إلى حد ما .

تسترشد المنظمات الحزبية القاعدية ببرنامج الحزب ولائحته . فهي نواة سياسية لجماعات العاملين وتمارس العمل وسط الشغيلة بصورة مباشرة ، وتلفهم حول الحزب وتنظمهم لتنفيذ مهام البناء الشيوعي وتشارك في تحقيق سياسة الحزب إزاء الكوادر .

والهيئة العليا لمنظمات القاعدة هي **الاجتماع الحزبي** . وللقيام بالعمل الجارى ، تنتخب المنظمة القاعدية لجنة حزبية أو مكتبا يقرر الاجتماع الحزبي عدد أعضائهما . والمنظمات الحزبية القاعدية التي تضم أقل من ١٥ عضوا حزبيا ، لا تنتخب مكتبا ، بل سكرتيرا للمنظمة ونائبا له . وداخل المنظمات الحزبية القاعدية الكبيرة يمكن إنشاء المنظمات الحزبية الورشية (انظر : **المنظمة الحزبية الورشية**) والمجموعات الحزبية (انظر : **المجموعة الحزبية**) .

للمنظمات الحزبية دور مهم جدا في حياة ونشاط الحزب وتحقيق سياسته بين

الجماهير فهي شكل شامل وعام لتوحيد الشيوعيين في جماعات حزبية . وكل شيوعي ينضم بالضرورة إلى إحدى المنظمات الحزبية في القاعدة .

وعبر المنظمات القاعدية بالذات يجرى **القبول في الحزب** . ويتكون الشيوعيون فيها كمناضلين سياسيين ثابتين ونشطاء من أجل مصالح الشغيلة . وهي تربي الشيوعيين على الأخلاص لقضية الحزب والاقتناع الفكرى والأخلاق الشيوعية . وتنظم دراسة الشيوعيين للنظرية الماركسية اللينينية بارتباط وثيق مع ممارسة البناء الشيوعي ، وتكافح أية محاولات للتشويه التحريفي للماركسية اللينينية وأية مظاهر للأيديولوجيا البرجوازية والآراء والميول المتخلفة .

عبر المنظمات الحزبية القاعدية — قبل كل شيء — وتحت قيادتها المباشرة يشارك الشيوعيون عمليا في مناقشة مسائل سياسة الحزب وصياغة وتحقيق القرارات والتوجيهات الحزبية وينضمون يوميا إلى جميع أمور الحزب . ومنظمات الحزب في القاعدة هي خلية أساسية يجرى فيها تكوين الرأى الحزبي العام والتعبير عنه وصقل وحدة أفكار الشيوعيين وأعمالهم .

تراعي المنظمات القاعدية تعزيز دور الشيوعيين الطليعي (انظر : **الدور الطليعي للشيوعي**) في العمل والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمؤسسات والكولخوزات والإدارات ومؤسسات التعليم إلخ ... فهي تمارس الرقابة المباشرة على أن ينفذ كل عضو حزبي التزاماته وواجبه الحزبي ومتطلبات لائحة الحزب وبرنامجه . وكل شيوعي اقترف مخالفة يتحمل المسؤولية عنها أمام منظمته القاعدية قبل غيرها .

بدءا من المنظمات القاعدية يتحقق تكوين جميع الهيئات الحزبية القيادية من الأسفل إلى الأعلى .

والأهمية الكبيرة للمنظمات القاعدية من وجهة نظر مجمل نشاط الحزب تتحدد بكونها تقع في الجبهة الأمامية للبناء الاقتصادى والثقافي وتعمل في وسط الشعب مباشرة وفي جماعات العاملين ، أى حيث تجرى مباشرة عملية البناء الشيوعي وحيث يتقرر مدى نجاح الإنتاج وخططنا كافة . وتربط الحزب آلاف الخيوط غير

المنظورة بأوسع الجماهير ، بجميع فئات السكان . ويمارس الحزب التأثير اليومي في الشغيلة كافة من خلال المنظمات القاعدية .

وإذ أكد لينين دور المنظمات القاعدية المهم أشار في السنوات الأولى من السلطة السوفييتية إلى أن « هذه الخلايا المرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض وبمركز الحزب يجب أن تربي بانتظام ، من خلال عملها المتعدد الجوانب ، نفسها والحزب والطبقة والجماهير على حد سواء ، وذلك عن طريق تبادل خبرتها وممارسة العمل الدعائي والتحريضي والتنظيمي ... وسط جميع أنواع الجماهير الكادحة وفصائلها » (المجلد ٤١ ، ص ١٩١) .

ووفقا لهذه التوجيهات اللينينية تلقي لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي على منظمات الحزب في القاعدة وظائف متعددة الجوانب تتصف بالمسؤولية .

فالمنظمات القاعدية باعتبارها مُنظِّمة للشغيلة تعمل على حلّ مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وهي مدعوة لقيادة المباراة الاشتراكية من أجل تنفيذ خطط الدولة والتزامات الشغيلة وتكثيف الإنتاج ورفع إنتاجية العمل وتحسين جودة المنتجات وتطبيق منجزات العلم والتكنيك والخبرة الطليعية على نطاق واسع في الإنتاج . وتقوم المنظمات الحزبية القاعدية بتعبئة الشغيلة لاكتشاف الاحتياطيات الداخلية والاستخدام الرشيد والمقتصد للموارد المادية والمالية واليد العاملة ، وتعني بصيانة الثروة الاجتماعية وتكثيرها وبتحسين ظروف عمل الناس ومعيشتهم .

وتمارس المنظمات القاعدية عملا دعائيا تحريضيا بين الجماهير ، وتربي الشغيلة بروح الإخلاص لأفكار الشيوعية والوطنية السوفييتية والصداقة بين الشعوب ، وتساعدهم على اكتساب **الثقافة السياسية** العالية ورفع فاعليتهم الاجتماعية وشعورهم بالمسؤولية .

وتلزم لائحة الحزب المنظمات القاعدية بتعزيز دور جماعة العاملين في إدارة المؤسسة والدائرة ، وذلك استنادا إلى القوانين . فهي مدعوة لتوجيه عمل المنظمات النقابية والكومسومولية والمنظمات الاجتماعية الأخرى .

وعلى أساس تطوير النقد والنقد الذاتي على نطاق واسع تناضل المنظمات

القاعدية ضد مظاهر البيروقراطية والنزعة المحلية والنزعة الضيقة المؤسسية ومخالفات انضباط الدولة والانضباط في العمل والإنتاج ، وتقطع الطريق على من يحاول خداع الدولة ، وتتخذ التدابير ضد التكاسل وسوء التدبير الاقتصادى والتبذير في المؤسسات والكولخوزات والإدارات .

إن تقديم المساعدة للجنة الحزبية في الدائرة والمدينة والناحية والحي في مجمل نشاطها يعتبر واجبا مهما من واجبات كل منظمة قاعدية .

إن جميع المنظمات القاعدية في مرافق العمل والإدارات ومؤسسات التعليم تتمتع بحق **الرقابة على نشاط الإدارة** ، أما المنظمات القاعدية في الوزارات ولجان الدولة وغيرها من المؤسسات والإدارات السوفييتية والاقتصادية المركزية والمحلية فتتمتع بحق الرقابة على عمل الجهاز الخاص بتنفيذ توجيهات الحزب والحكومة ومراعاة القوانين السوفييتية . وعند ممارسة هذا الحق تكشف عن النواقص الموجودة وتعمل بالتعاون مع الإدارة على إزالتها ، وبواسطة ذلك تؤثر على حالة الأمور في جماعات العاملين تأثيرا جديا وتساهم في تحسين إدارة مجمل نشاطها وتحقيق سياسة الحزب بثبات وتطبيق تعليماته ومتطلباته في الواقع العملي .

يولي الحزب ولجنته المركزية اهتماما كبيرا لرفع القدرة الكفاحية للمنظمات القاعدية والارتقاء بأشكال عملها وطرائقه على الدوام وتطوير مبادرتها . وكما جاء في الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي فإن نشاط الحزب الناجح ونمو فاعلية الشيوعيين يرتبطان ارتباطا وثيقا بالتحسن المطرد لعمل المنظمات الحزبية القاعدية . وهي ، بوصفها نواة سياسية لجماعات العاملين ، مدعوة إلى المساهمة بكل السبل في ربط سياسة الحزب بإبداع الجماهير الحيوى .

وبغية رفع دور المنظمات الحزبية القاعدية وفاعليتها بكل الطرق تقوم اللجنة المركزية والهيئات الحزبية المحلية بانتظام بتحليل عملها والاستماع إلى تقارير بعضها ورسم توصيات ملموسة تساعد على الارتقاء بنشاط المنظمات الحزبية القاعدية العاملة في مختلف الفروع وتركيز اهتمامها على المسائل الأكثر أهمية وإلحاحا .

المنظمة الحزبية القاعدية الإقليمية ــ منظمة توّحد الشيوعيين الساكنين في منطقة سكنية ما ، أو حي سكني في المدينة . وتتشكل مثل هذه المنظمات ، كقاعدة ، من الشيوعيين الذين يعملون في مرافق العمل والمؤسسات ، حيث يتعذر بسبب العدد غير الكافي من أعضاء الحزب انشاء منظمات حزبية قاعدية . وفي الغالب يجرى تشكيل هذه المنظمات في المناطق الريفية لدى المجالس الريفية لنواب الشعب ، وتضم الشيوعيين العاملين في نقط البريد والعيادات الطبية والنوادى والمكتبات المحلية إلخ ... وفي بعض الحالات تتشكل في أحياء سكنية كبيرة وتضم الشيوعيين المتقاعدين الذين يسكنون فيها .

وتنسحب على هذه المنظمات جميع أحكام لائحة الحزب الخاصة بالمنظمة الحزبية القاعدية . وهي تمارس العمل السياسي بين السكان وتقدم المساعدة للجنة الحزب في الحي والناحية والمدينة والدائرة في كل نشاطها ، وتبدو كمنظم لتحقيق توجيهات الحزب ، وتعني بتحسين ظروف حياة الناس ومعيشتهم وتربية الشغيلة بالروح الشيوعية .

المنظمة الحزبية الورشية ــ منظمة تتشكل وتعمل داخل المنظمة الحزبية القاعدية وتعتبر أدني منها . فوفقا للائحة الحزب فإن إنشاء منظمات حزبية في الورش يجرى ، بموافقة لجنة الحي أو الناحية أو المدينة أو الدائرة ، في مرافق العمل والإنتاج والكولخوزات والمؤسسات حيث يوجد أكثر من ٥٠ عضوا ومرشحا لعضوية الحزب حسب الورش والقطاعات والمزارع والفرق ، إلخ ... وفي يناير / كانون الثاني ١٩٨٦ بلغ العدد الإجمالي لمنظمات الحزب في الورش ٥١١,٥ ألف منظمة .

وتضطلع منظمات الحزب في الورش ، في إطار اختصاصها ، بنفس الوظائف التي تقوم بها المنظمات القاعدية ، ما عدا جمع اشتراكات العضوية . إن قرارات منظمات الحزب في الورش حول مسائل القبول في الحزب والفصل من صفوفه وتوجيه العقوبات الحزبية بتدوينها في السجل لا تعتبر نهائية ويجب أن يناقشها ويصادق عليها الاجتماع العام للمنظمة القاعدية .

إن إنشاء منظمات الحزب في الورش يمكّن من تنظيم عمل الشيوعيين على أفضل وجه ويساهم في تعزيز التأثير الحزبي في حلقات الإنتاج الدنيا .

المنظمة الحزبية الورشية المخولة صلاحيات المنظمة القاعدية ـ إن القرارات الصادرة عن اجتماعاتها والمتعلقة بالقبول في الحزب والفصل من صفوفه وتوجيه العقوبات الحزبية مع تدوينها في السجل لا تخضع ، خلافا لقرارات منظمة الحزب الاعتيادية في الورشة لمصادقة الاجتماع العام للمنظمة القاعدية عليها ، بل تُعتمد من قبل لجنتها الحزبية . ويحق لسكرتيري مثل هذه المنظمات جمع الاشتراكات الحزبية من الشيوعيين . أما فيما يتبقى فتتمتع جميع منظمات الحزب في الورش بحقوق متساوية . وتنطبق عليها كليا أحكام لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي التي تحدد وظائف المنظمات الحزبية القاعدية .

موارد الحزب النقدية ـ تتكون من الاشتراكات الحزبية ومداخيل المؤسسات التابعة للحزب والإيرادات الأخرى وهي تستخدم لغرض التأمين المادى لنشاط الحزب ومنظماته . إن توفرها يمكّن من تمويل أنشطة سياسية وتنظيمية للحزب والقيام بالتشييد المبرمج للمباني الإدارية للجان والمؤسسات الحزبية وتطوير وتحسين القاعدة الإنتاجية لدور النشر الحزبية وتحسين ظروف عمل العاملين الحزبيين ومعيشتهم وراحتهم . واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تحدد نظام استخدام موارد الحزب النقدية .

مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي ـ هيئة عليا للحزب الشيوعي السوفييتي تمثل كامل الحزب وتعبّر على الوجه الأكمل عن إرادته الجماعية . فالمؤتمر يتخذ قرارات تكون إلزامية لكل الحزب ولا يمكن الغاؤها أو تغييرها من قبل أية هيئة أخرى ، إلا المؤتمر الذى يليه .

إن صلاحيات المؤتمر مثبتة في لائحة الحزب وتكمن في أن المؤتمر يستمع إلى تقارير لجنة الحزب المركزية ولجنة التفتيش المركزية وغيرهما من الهيئات المركزية ويقرها ؛ يعيد النظر في برنامج الحزب ولائحته ويغيرهما وقرهما ؛ يحدد خط الحزب في مسائل السياسة الداخلية والخارجية ويناقش ويحل أهم

مسائل حياة الحزب والدولة والبناء الشيوعي . كما ينتخب المؤتمر اللجنة المركزية ولجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

ووفقا للائحة الحزب السارية المفعول ، تدعو اللجنة المركزية إلى عقد المؤتمرات الاعتيادية مرة واحدة على الأقل كل ٥ سنوات . فهذه الدورية حددت في المؤتمر السابع والعشرين (قبله كانت المؤتمرات تعقد مرة على الأقل كل أربع سنوات) . إن عقد المؤتمرات في كل خمس سنوات يمكّن الحزب من تلخيص النتائج ورسم المهمات لكل خمس سنوات قادمة بما يتفق مع الممارسة المتبعة لتخطيط الاقتصاد الوطني .

وإلى جانب المؤتمرات الاعتيادية تنص اللائحة على إمكانية عقد المؤتمرات الاستثنائية التي تدعو اللجنة المركزية إلى عقدها إما بمبادرة منها وإما بطلب مما لا يقل عن ثلث أعضاء الحزب المندوبين في المؤتمر السابق ، في فترة لا تتجاوز شهرين من تقديم هذا الطلب . وإذا لم تدعُ اللجنة المركزية إلى عقد المؤتمر الاستثنائي في الموعد المشار إليه يحق للمنظمات ، التي طالبت بعقده ، أن تشكل لجنة تنظيمية تتمتع بصلاحيات اللجنة المركزية في عقد المؤتمر . فهذه الاحكام اللائحية تضمن في مثل هذه الحالات ممارسة أكثرية أعضاء الحزب إرادتها في حل إحدى أهم مسائل الحياة الحزبية .

وخلال كل تاريخ الحزب لم يعقد مؤتمرا استثنائيا إلا مرة واحدة . ونقصد به المؤتمر الحادى والعشرين (عام ١٩٥٩) الذى أقرت فيه الأرقام التقديرية لتطوير الاقتصاد الوطني لاعوام ١٩٥٩ ــ ١٩٦٥ . ولما كان المؤتمر استثنائيا لم تجر فيه انتخابات الهيئات المركزية .

إن عقد المؤتمر الحزبي ونظام عمله يجرى إعلانهما ، حسب لائحة الحزب ، قبل افتتاح المؤتمر بما لا يقل عن ٤٥ يوما . وفي العادة يتم الإعلان عنه في وقت أبكر . فمثلا ، اتخذ القرار حول عقد المؤتمر السادس والعشرين وأعلن قبل ثمانية أشهر من افتتاحه ، أما المؤتمر السابع والعشرون فأعلن عن عقده قبل عشرة أشهر . وتعطي هذه الممارسة الحزب إمكانية القيام بالتحضير الدقيق للمؤتمر دونما استعجال ، الأمر الذى يساهم في إنجاحه إلى حد كبير .

ويشكل قوام المؤتمر بواسطة انتخاب المندوبين عن جميع المنظمات الحزبية بالاقتراع السرى . وللانتخابات هذه مراحل ومستويات متعددة . إذ إنها تبدأ من حلقة الحزب الدنيا ، أى المنظمات القاعدية ، التي تنتخب في اجتماعاتها الحزبية العامة المندوبين للكونفرنسات الحزبية للحي أو الناحية أو المدينة . وتنتخب الأخيرة بدورها المندوبين لكونفرنسات المقاطعة أو الإقليم ، أو مؤتمرات الأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة . وهي تنتخب المندوبين مباشرة للمؤتمر الحزبي العام . وهكذا ، يشارك جميع أعضاء الحزب في تكوين قوام مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي بصورة مباشرة أو عبر ممثليهم .

وفقا للائحة الحزب ، يعتبر المؤتمر شرعيا إذا مثّل فيه ما لا يقل عن نصف أعضاء الحزب كلهم . ولكن في واقع الأمر كل مؤتمر يمثل كل جمهور الشيوعيين .

ينتخب المندوبين للمؤتمر حسب نسبة التمثيل التي تقرها اللجنة المركزية . ويتم تحديد هذه النسبة وفقا لعدد أعضاء الحزب ، وهي تزداد بازدياد هذا العدد . فمثلا ، انتخب مندوب واحد للمؤتمر السادس والعشرين عن كل ٣٣٥٠ شيوعيا ، أما للمؤتمر السابع والعشرين فقد انتخب مندوب واحد عن كل ٣٦٧٠ عضوا . ولم ينتخب للمؤتمرات الحزبية ، ابتداء من المؤتمر الخامس والعشرين ، مندوبون يتمتعون بأصوات استشارية . وكان المؤتمران الأخيران محفلين حزبيين أكثر تمثيلا ، وقد عكسا بصورة أوسع وأكمل التركيب الاجتماعي والقومي والعمرى للحزب .

عقد الحزب الشيوعي السوفييتي ٢٧ مؤتمرا منذ تأسيسه وحتى اليوم . وكل منها كان محطة مهمة في حياة الحزب ورمزا إلى مرحلة جديدة في تطوره وفي النضال من أجل تحويل المجتمع على أسس شيوعية .

كانت مهمة المؤتمرات الأساسية في فترة ما قبل أكتوبر وضع استراتيجية وتكتيك الحزب في الثورتين البرجوازية الديموقراطية والاشتراكية . ومارست قراراتها التأثير الموجه والتعبوي الجبار في النضال الثورى الذى خاضته البروليتاريا وحلفاؤها في روسيا . وبعد انتصار أكتوبر ، عندما أصبح الحزب حزبا حاكما ،

تحولت قرارات مؤتمراته إلى وثائق لا تحدد توجه ومحتوى تطور الحزب فحسب ، بل وكل المجتمع لهذه المرحلة أو تلك ، وكل ما يرتبط بها من التحولات الاقتصادية والاجتماعية الجذرية وكل الإنجازات البارزة التي حققها شغيلة الاتحاد السوفييتي في بناء الاشتراكية والشيوعية .

لقد غدا المؤتمر السابع والعشرون حدثا مهما في نشاط الحزب والشعب . إذ إنه صاغ خط الحزب العام وسياسته الداخلية والخارجية ، وحدد طرق الارتقاء بالاشتراكية والبناء الشيوعي في بلادنا خلال السنوات الخمس القادمة ولأمد طويل ، وخلق المقدمات لتعزيز الدور القيادى للحزب الشيوعي السوفييتي في وجه المهمات الجديدة القائمة أمام البلاد . وقد وجدت الأطروحات المبدئية حول هذه المسائل انعكاسا موسعا لها في التقرير السياسي للجنة الحزب المركزية ، وفيما أقره المؤتمر من القرارات ، والصيغة الجديدة لبرنامج الحزب ولائحة الحزب ، وخطة الاتجاهات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفييتي لفترة ١٩٨٦ ــ ١٩٩٠ ولغاية عام ٢٠٠٠ . إن هذه الوثائق تعتبر قسطا ضخما أداه المؤتمر السابع والعشرون في التعاليم الماركسية اللينينية وفي نظرية وممارسة الشيوعية العلمية .

تغدو المؤتمرات أحداثا تتسم بأهمية عالمية كبيرة . وكل منها يتحول إلى استعراض جلي للأممية البروليتارية والتضامن الأخوى لشيوعيي الاتحاد السوفييتي وسائر شغيلته مع الشيوعيين والشغيلة في البلدان الأخرى ، مع كل المناضلين من أجل التحرر الاجتماعي والوطني . وليس من قبيل المصادفة ان يحضر مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي ممثلوا الكثير من الأحزاب الشيوعية والعمالية الأجنبية والمنظمات التقدمية الأخرى .

وكان المؤتمر السابع والعشرون أكثر تمثيلا من هذه الناحية ، إذ حضر فيه أكثر عدد من الوفود الأجنبية في كل تاريخ حزبنا . وعبّر الأصدقاء في كلماتهم عن مشاعر التضامن العميق مع حزبنا والشعب السوفييتي ، وقيّموا أهمية المؤتمر عاليا ، ونوهوا بأن الأوساط الاجتماعية العالمية كلها تعلق آمالا كبارا على قراراته في توطيد السلام وخفض خطر الحرب النووية الذى يحوم حول البشرية .

هكذا ، احتل المؤتمر السابع والعشرون لحزبنا مكانة مهمة في قائمة المحافل العليا للحزب اللينيني . ورفع المؤتمر هيبة الحزب أعلى من السابق وأبرز أن الحزب يضطلع بشرف بمهمته التاريخية باعتباره القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفييتي والفصيلة النضالية للحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

مؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ــ هيئة عليا لمنظمة الحزب في الجمهورية .

ومؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة : أ) يستمع إلى تقريري اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ولجنة التفتيش ؛ ب) يناقش حسب رغبته مسائل أخرى متعلقة بالبناء الحزبي والاقتصادى والثقافي ؛ ج) ينتخب **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة** ولجنة التفتيش والمندوبين لمؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي .

إن قرارات مؤتمر الحزب في الجمهورية المتحدة إلزامية لجميع المنظمات الحزبية والشيوعيين الذين ينتسبون إلى المنظمة الحزبية في الجمهورية . ولا يحق لأحد أن يلغي أو يغير قرار المؤتمر إلا المؤتمر التالي للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة أو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . ويتمتع مؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة بصلاحيات إلغاء القرار الصادر عن أية هيئة حزبية تابعة للمنظمة الحزبية في الجمهورية .

ووفقا للائحة الحزب ، تعقد المؤتمرات الاعتيادية في الجمهورية المتحدة مرة واحدة على الأقل كل ٥ سنوات ، وتدعو إلى عقدها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة . كما تنص اللائحة على عقد المؤتمرات الاستثنائية التي تعقد بقرار من اللجنة المركزية للحزب في الجمهورية أو بطلب من ثلث العدد الإجمالي أعضاء المنظمات الداخلة في قوام المنظمة الحزبية في الجمهورية .

يشكل بنية مؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة المندوبون المنتخبون بالاقتراع السرى . وفي الجمهوريات ذات التقسيم الإدارى الإقليمي للمقاطعات (جمهوريات بيلوروسيا وكازاخستان وتوركانستان واوزباكستان وأوكرانيا

السوفييتية الاشتراكية) تجرى انتخابات المندوبين لمؤتمر الحزب الشيوعي في الجمهورية في الكونفرنسات الحزبية للمقاطعات .

وإلى جانب المقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ومقاطعات الحكم الذاتي هناك المدن والنواحي التابعة للجمهورية (جمهوريات أذربيجان وجورجيا وقيرغيزيا وطاجيكستان السوفييتية الاشتراكية) يجرى انتخاب المندوبين للمؤتمر الذى نحن بصدده في الكونفرنسات الحزبية في المقاطعات والمدن والنواحي .

أما في الجمهوريات التي تنقسم إلى مقاطعات (جمهوريات أرمينية ولاتفيا وليتوانيا ومولدافيا وايستونيا السوفييتية الاشتراكية) فيُنتخب المندوبون للمؤتمر في الكونفرنسات الحزبية على نطاق المدن والنواحى .

ونسبة التمثيل للمؤتمر الذى نحن بصدده تحددها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة .

مؤسسات التعليم الحزبي ــ مؤسسات تعليمية ذات نمط مهني ينظمها الحزب الشيوعي السوفييتي للإعداد الفكرى السياسي للكوادر وإعادة تأهيلها . وهي تنقسم إلى ثلاثة أنماط : مؤسسات التعليم الحزبي العالي في نظام تثقيف الشغيلة السياسي ؛ مؤسسات التعليم الحزبي العالي لإعداد الكوادر الحزبية والسوفييتية والأيديولوجية ؛ مؤسسات التعليم الحزبي لرفع مهارة الكوادر .

تنتسب إلى النمط الأول الجامعات المسائية للماركسية اللينينية ، وإلى النمط الثاني ــ **أكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية والمدارس الحزبية العليا** ؛ وإلى النمط الثالث ــ معهد رفع تأهيل العاملين القياديين لدى أكاديمية العلوم المذكورة أعلاه والحلقات الدراسية لدى اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الأقاليم والمقاطعات .

بدأ تاريخ مؤسسات التعليم الحزبي من مدرسة لينينية في لونجيومو (عام ١٩١١) . وقد كانت الحلقات الدراسية للمحرضين والمرشدين التابعة للجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا (عام ١٩١٨) أولى مؤسسات التعليم الحزبي بعد انتصار ثورة أكتوبر . ففي عام ١٩١٩ أنشئت الجامعة الشيوعية التي تحمل اسم

ياكوف سفيردلوف . وبعدها أنشيء عدد آخر من الجامعات الشيوعية ، وكذلك معهد الأساتذة الحمر (عام ١٩٢١) . وكانت المدارس السوفييتية الحزبية شكلا جماهيريا لإعداد الكوادر . وفي سنوات إشاعة التعاونيات الزراعية حظيت أشكال التعليم السياسي عن طريق المراسلة بانتشار واسع . وفي عام ١٩٣٩ بدأت عملية تكوين **المدارس الحزبية العليا** التي أضحت برئاسة أكاديمية العلوم الاجتماعية نمطا أساسيا لمؤسسات التعليم الحزبي .

إن جميع مؤسسات التعليم الحزبي تمارس عملها تحت القيادة المباشرة للجان الحزبية وتُرسي عملها على عدد من المبادىء منها : الدراسة المنتظمة للنظرية الماركسية اللينينية في وحدة مكوناتها الثلاثة والتناول التاريخي ؛ إقران الإعداد النظرى العام في مجال الماركسية اللينينية بعناصر التعليم الخاص طبقا لخصائص البناء الاشتراكي (مثلا ، تخصص في العلوم الاقتصادية المعنية) ؛ الصلة الوثيقة بين التعليم وممارسة العمل الحزبي والسوفييتي والأيديولوجي ؛ مراعاة الموقف الطبقي من تكوين بنية الدارسين ؛ النظر في عمل مؤسسات التعليم الحزبي بوصفه جزءا مهما مكونا للعمل المتعلق باختيار الكوادر وتوزيعها وتربيتها وتكوين الاحتياطي .

ويدرس في مؤسسات التعليم الحزبي حوالي ٥٠٠ ألف شخص سنويا . ويجتذب إلى العمل التدريسي آلاف من علماء الاجتماع والعاملين الحزبيين والسوفييتين والأيديولوجيين والاقتصاديين والمبدعين في حقل الإنتاج . وتجرى في مؤسسات التعليم الحزبي العالي أبحاث علمية واسعة وتتعزز باستمرار القاعدة المادية والتعليمية .

الميزانية الحزبية ــ ميزانية للمداخيل والمصاريف الحزبية لهذه المنظمة الحزبية أو تلك تؤمن نشاطها الطبيعي .

والمصادر الأساسية لمداخيل الميزانية الحزبية هي الاشتراكات الحزبية وعائدات **دور النشر الحزبية** .

وتجرى تعديلات بنية مصاريف الميزانية الحزبية انطلاقا من اتجاهات العمل الحزبي التنظيمي الأساسية للمنظمات الحزبية . ويصرف جزء منها على جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والهيئات الحزبية المحلية (أجور عمل للعاملين

الحزبيين المتفرغين في المنظمات الحزبية القاعدية وأجهزة اللجان الحزبية في الأحياء والنواحي والمدن والدوائر والمقاطعات والأقاليم واللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة) . وتنفق موارد مالية كبيرة على أغراض الدعاية الحزبية (تأمين عمل دور التثقيف السياسي وغرفه ، وجامعات الماركسية اللينينية وتنظيم الحلقات الدراسية للدعاة ومختلف الأنشطة السياسية الجماهيرية وتصنيع الوسائل المرئية للتحريض إلخ) . كما تتضمن الميزانية مصاريف لأغراض إعداد الكوادر وإعادة تأهيلها (تأمين عمل أكاديمية العلوم الاجتماعية ومعهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب ، معهد العلوم الاجتماعية ، والمدارس الحزبية العليا على نطاق الجمهوريات والمقاطعات ، وحلقات رفع التأهيل إلخ) . كما ترصد الموارد الضرورية لبناء أو ترميم المباني الإدارية لهيئات الحزب والمؤسسات الحزبية المركزية والمحلية . وتشكل أحد بنود الإنفاق في الميزانية الحزبية الموارد المخصصة للأغراض الاقتصادية للهيئات الحزبية المحلية (تدفئة المباني وإنارتها وصيانتها ، وشراء الأثاث والمواد الضرورية وترميمها ، وصيانة وسائط النقل ، ومصاريف البريد والتلغراف إلخ) .

كلما نما وتطور الحزب ازدادت مداخيل ومصاريف الميزانية الحزبية . وتزيد المداخيل على المصاريف سنويا . يتحقق ذلك بفضل التمسك الثابت بالتوفير في مجمل النشاط المالي الاقتصادي للهيئات الحزبية والمؤسسات التابعة لها .

والميزانية الحزبية بشكل عام تقرها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، أما ميزانيات المنظمات الحزبية المحلية فيجرى إقرارها من قبل الهيئات الحزبية المعنية . وتتحقق لجنة التفتيش المركزية ولجان التفتيش لدى المنظمات الحزبية المحلية من أوجه الصرف .

[ن]

النزعة الذاتية ــ موقف نابع من النظرة إلى العالم يتجاهل تناول الواقع تناولا موضوعيا وينفي قوانين الطبيعة والمجتمع الموضوعية . فالنزعة الذاتية في المجال الاجتماعي السياسي ، بما فيه البناء الحزبي ، يعني موقفا إراديا عند حلّ المسائل وتفسيرا تعسفيا للوقائع . وتعني النزعة الذاتية تجاهل آراء الهيئات الجماعية وإحلال القرارات الإرادوية محل القيادة العلمية .

إن السياسة العلمية حقا تقترن فيها الموضوعية في تناول الواقع بالاعتراف بفاعلية ومبادرة الجماهير والطبقات والأفراد . ولا يمكن تقييم الوضع وتحديد المهام بصواب وتركيز جهود الشيوعيين وجميع الشغيلة عليها إلا على أساس معرفة وفهم القوانين الموضوعية وبمساعدة التحليل العميق والتعميم للظروف الملموسة والعمليات والظواهر في الحياة الاجتماعية . ويتبنى حزبنا هذا الموقف بالذات . واللجنة المركزية لحزبنا ، إذ تمارس المبادىء اللينينية للقيادة ، تسهر على أن لا تحل المسائل الكبيرة والصغيرة بطريقة الأمر والنهي وبالاستنتاجات والأعمال العاجلة التي لا تفترضها متطلبات الزمن . إذ إن المراعاة التفصيلية والمدروسة من جميع النواحى للظروف والاتجاهات الموضوعية للتطور هي وحدها تمكن من حلّ جميع المسائل ، التي تنشأ أمام المنظمات الحزبية وهيئاتها القيادية ، بالمستوى المطلوب وأثناء نشاطها العملي اليومي وتكون ضمانة من الأخطاء الذاتية والقرارات الخاطئة .

النزعة القومية ــ أيديولوجيا وسياسة في مجال العلاقات القومية تتناقض جذريا مع **الأممية البروليتارية** .

إن الموضوعة القائلة بأن الأمة أعلى شكل من أشكال الوحدة الاجتماعية للناس يوحد جميع الفئات الاجتماعية المكونة لهذه الأمة بوحدة منسجمة من المصالح ، تشكل مبدأ جوهريا لأيديولوجيا النزعة القومية التي تعتبر أساسا لسياسة التعصب القومي ، حيث ينفي أيديولوجيو النزعة القومية وجود مهمات طبقية للشغيلة أو يعتبرونها ثانوية بالمقارنة مع المهام القومية ، ويخضعون مصالح الشغيلة الطبقية لمصالحهم القومية التي توضع في مواجهة الأولى . وتتسم النزعة القومية ، عادة ،

بطابع برجوازي وترمي إلى تحقيق أهداف البرجوازية التي تصورها كـ « مصالح وطنية عامة » .

وتبعا للظروف التاريخية الملموسة يختلف دور النزعة القومية في التطور الاجتماعي . ففي مرحلة انتقال البلدان الأوروبية من الإقطاعية إلى الرأسمالية ساهمت الحركة القومية في ترسيخ النظام البرجوازي ، الذي كان تقدميا في ذلك العصر ، وفي رفع الوعي الذاتي القومي للشعوب ونشوء الأمم . وإلى جانب شعارات الديموقراطية كانت النزعة القومية راية البرجوازية الصاعدة في النضال ضد الإقطاعية والاضطهاد القومي ، إذ إنها أنهضت الجماهير الشعبية أيضا لهذا النضال . وهذا ما أضفى محتوى تقدميا على النزعة القومية في تلك الفترة التي كانت فيها البرجوازية طبقة تقدمية ، ظهرت جوانب سلبية للنزعة القومية تمثلت على استغلال الشغيلة واضطهاد الأمم « الغريبة » .

ومع تطور الرأسمالية ما قبل الاحتكارية إلى امبريالية ازدادت النزعة القومية قوة بيد البرجوازية الرجعية وغدت أيديولوجيا وسياسة تساهمان في تعزيز سيطرة أمة على أمة اخرى ، وتستخدمان لتأجيج النزاعات القومية والمقت العنصري . فالنزعة القومية في البلدان الرأسمالية فقدت كل محتواها التقدمي ، واكتسبت أشكالا متطرفة من النعرة القومية والعرقية (انظر : **الشوفينية**) ، وأصبحت غطاء أيديولوجيا للسياسة الامبريالية والنزعة العسكرية والتمييز إزاء الأقليات القومية ومطاردتها . وإذ تغرس البرجوازية أيديولوجيا التعصب القومي ، فإنما تسعى إلى صرف الشغيلة عن النضال الطبقي ضد قوى الاستغلال وتوجيههم نحو طريق العداء القومي والعرقي وبذر الشقاق بين شغيلة الأمم المختلفة . أما في ظروف وجود النظامين العالميين المختلفين فتسعى البرجوازية الامبريالية لإضفاء التوجه المعادى للشيوعية والسوفييت على النزعة القومية وتراهن على انتعاش الاتجاهات القومية في البلدان الاشتراكية .

فيما يتعلق ببلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية غالبا ما يكون للنزعة القومية محتواها المعادى للامبريالية وكذلك للإقطاعية في أحيان كثيرة . فالنزعة القومية في هذه البلدان تعبر بشكل محدود عن فكرة التحرر والاستقلال الوطنيين وغالبا

ما تكون راية لحركة التحرر الوطني . ومع ذلك فقد تكون للنزعة القومية سمات محافظة في البلدان المتحررة أيضا ، بل ورجعية ، لأنها كثيرا ما تدعو تحت راية الدفاع عن « مصالح القومية » إلى طريق التطور الرأسمالي وتقف ضد الصراع الطبقي ، كما أنها ليست متحررة من فكرة التفوق القومي والعرقي .

وللشيوعيين ، الذين يدعمون محتوى النزعة القومية الديموقراطي ، سياستهم وأيديولوجيتهم الخاصة في مجال العلاقات بين القوميات وهي **الأممية البروليتارية** التي تعبر عن المصالح الجذرية لشغيلة القوميات كافة . إن النزعة القومية تعادي الأهداف النهائية للطبقة العاملة (تصفية الاستغلال وبناء الاشتراكية والشيوعية) ، التي لا يمكن تحقيقها إلا نتيجة لتوحيد شغيلة الأمم كافة وممارسة الأممية البروليتارية . « إن النزعة القومية البرجوازية والأممية البروليتارية هي شعاران يتناحران وينطبقان على المعسكرين الطبقيين الكبيرين للعالم الرأسمالي كله ويعبران عن سياستين [والأكثر من ذلك : عن النظرتين تجاه العالم] في المسألة القومية » (لينين . المجلد ٢٤ ، ص ١٢٣) .

يقف الشيوعيون موقفا غير مهادن من مظاهر النزعة القومية في صفوفهم خاصة . وكما جاء في دورة يناير / كانون الثاني ١٩٨٧ للّجنة المركزية لحزبنا ، فإن من التقاليد البلشفية النضال المبدئي ضد ضيق الأفق القومي والغطرسة القومية والنزعة القومية والشوفينية والنزعة المحلية والصهيونية والعداء للسامية مهما كانت الأشكال التي ترتديها .

في الدول الاشتراكية حيث يمارس بثبات البرنامج اللينيني إزاء القوميات ، الذى يستند إلى مبادىء الأممية ، ليس ثمة تربة للنزعة القومية . ولكن بحكم بقاء الفوارق القومية وبحكم عدم استئصال الترسبات القومية من وعي بعض الناس يمكن أن تظهر ، هنا أيضا ، بقايا النزعة القومية (البروز المبالغ فيه أو المشوه للمشاعر القومية ، والنزعة الانفصالية ، وشوفينية القومية العظمى إلخ) . كما يشير برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ، الذى أقره المؤتمر السابع والعشرون ، إلى أن حزبنا حلّ وسوف يحلّ المهام الجديدة المرتبطة بالارتقاء بالعلاقات بين القوميات على

أساس المبادىء المجربة للسياسة اللينينية إزاء القوميات .

نسبة التمثيل ــ مؤشر يحدد عدد الشيوعيين الذين ينتخبون مندوبا للكونفرنس أو المؤتمر الحزبي . إن كل لجنة حزبية تحددها انطلاقا من ظروف النشاط الملموسة ومراعاة القوة العددية لمنظمة الحزب ، ومن الجهة الأخرى مراعاة أن يكون الطابع التمثيلي للكونفرنس أو المؤتمر الحزبي أوسع ما يمكن . وفي العادة كلما ازداد عدد الأعضاء في المنظمة الحزبية ارتفعت نسبة التمثيل .

ويمكن أن تقدم مؤتمرات حزبنا مثالا على هذه الموضوعة . فبقدر ما نما الحزب وأصبح أكثر جماهيرية ازدادت نسبة التمثيل لمؤتمرات الحزب . إذا كان المندوب الواحد يمثل ٢٩٠٠ عضو حزبي في المؤتمر الرابع والعشرين فإن المندوب إلى المؤتمر الخامس والعشرين مثّل ٣٠٠٠ عضو حزبي ، ومثّل المندوب إلى المؤتمر السادس والعشرين ٣٣٥٠ عضوا حزبيا . في حين مثّل المندوب إلى المؤتمر لسابع والعشرين ٣٦٧٠ عضوا حزبيا . وفي الوقت نفسه يزداد من مؤتمر إلى مؤتمر آخر العدد الإجمالي للمندوبين الذين ينتخبون له . فإذا كان قد شارك في عمل المؤتمر التاسع (عام ١٩٢٠) حوالي ٧١٦ مندوبا ، فإن عدد المندوبين المشاركين في المؤتمر الثامن عشر (عام ١٩٣٩) بلغ ٢٠٣٥ مندوبا ، واعتبارا من المؤتمر الثاني والعشرون تراوح هذا العدد بين ٤٨٠٠ و٥٠٠٠ مندوب .

وتجرى عمليات مماثلة في المنظمات الحزبية المحلية أيضا .

النشاط المعادي للحزب ــ أنشطة تكتلية لمختلف أنواع المعارضين والانتهازيين موجهة ضد **خط الحزب العام** وسياسته وتوجهاته البرنامجية ومبادئه الفكرية والتنظيمية ومتطلبات لائحته .

لقد خاض الحزب البلشفي منذ نشوئه نضالا لا هوادة فيه ضد العناصر المعادية للحزب . وفي سنوات ما قبل الثورة ناضل الحزب ضد « الاقتصاديين » والمناشفة وغيرهما من المجموعات المعادية للماركسية . وبعد ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى رفعت العناصر المعادية للحزب رأسها غير مرة وخاصة في أعقد مراحل التاريخ .

هذا ما حدث في سنوات التدخل الأجنبي والحرب الأهلية وفي مرحلة الانتقال إلى السياسة الاقتصادية الجديدة . وإذ رأى المؤتمر العاشر للحزب خطرا جسيما على قضية الاشتراكية في نشاط التكتلات ، اتخذ ، حسب مقترح لينين ، قرارا ينص على حلّ جميع المجموعات المعارضة دون استثناء وكلّف جميع المنظمات بمتابعة صارمة لتفادي أية أعمال تكتلية . كما نص على فصل كا من يخرق هذا القرار من الحزب بصورة غير مشروطة وفورية . وغدت المتطلبات الواردة في قرار المؤتمر العاشر « حول وحدة الحزب » أهم القوانين في الحياة الحزبية الداخلية ولم تساعد على تحطيم المجموعات المعادية للحزب لغاية المؤتمر العاشر وحسب ، بل وسلّحت الحزب في نضاله اللاحق ضد التروتسكيين والمنحرفين اليمينيين والمجموعات ذات النزعة القومية وغيرها من المجموعات المعادية للينينية . إن دحر هذه المجموعات فكريا كان شرطا ضروريا لانتصار الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . وكتب لينين يقول إن بلادنا شهدت « أوضاعا عصيبة مرات عديدة كان من شأنها أن تؤدي حتما إلى إسقاط النظام السوفييتي لو بقي المناشفة والإصلاحيون والديموقراطيون البرجوازيون الصغار داخل حزبنا ... » (المجلد ٤١ ، ص ٤١٦) .

قام لينين بالتحليل العميق لأسباب نشوء المجموعات الانتهازية والتكتلية في الحزب . وفي الفترة ما قبل الثورة تمثلت الأسباب فيما يلي : تأثير الأيديولوجية البرجوازية والعفوية البرجوازية الصغيرة في الطبقة العاملة وجزء معين من أعضاء الحزب ، وتسرب البرجوازيون الصغار الهواة إلى الحزب وعدم تجانس الطبقة العاملة ووجود عناصر قلقة في صفوفه ــ الأرستقراطية العمالية وعناصر حديثة ذات أصول طبقية غير بروليتارية . ففي مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية نشأت التيارات والمجموعات المعادية للحزب والانحرافات عن الخط اللينيني على تربة مقاومة الطبقات الاستغلالية وتأثير العفوية البرجوازية الصغيرة . وكان فضح أفكار المجموعات المعادية للينينية وممارسة التأثير الفكري في المشاركين في هذه المجموعات أسلوبا أساسيا في نضال الحزب ضد الانتهازيين . مع هذا فقد اكتسبت

أهمية معينة إجراءات التأثير التنظيمي التي اضطر الحزب إلى اتخاذها في أوقات عدت فيها إجراءات التأثير الفكري غير كافية لإجبار المعارضة على وقف انتهاك القوانين الحزبية . إن نضال الحزب الشيوعي السوفييتي خلال سنوات طويلة ضد المجموعات المعادية للحزب ، التي مثل نشاطها التكتلي خطرا جسيما على الحزب ، يعتبر نموذجا للمبدئية الحزبية والموقف ، الذى لا هوادة فيه ، بالنسبة لجميع المناضلين في سبيل مُثل الشيوعية . فوحدة الإرادة ووجهات النظر والأعمال والانضباط الحديدي إنما هي قانون الحياة لكل حزب ماركسي لينيني .

في الظروف المعاصرة حيث تم القضاء على الطبقات الاستغلالية ليس ثمة قاعدة اجتماعية تغذي كما في الماضي النشاط المعادي للحزب . ولكن لم يتم بعد محو مصادر التذبذبات الفكرية للأفراد أو المجموعات المنفردة بصورة كاملة . وقد يتأثر هذا الفرد أو ذاك وهذه المجموعة أو تلك بالدعاية البرجوازية ، وقد يتخذ موقفا خاطئا نتيجة عدم إدراك ديالكتيك الحياة الاجتماعية . ولذلك لا تزال مهمة تعزيز الحزب لاحقة في جدول العمل . وعلى كل شيوعي أن يبدي يقظة سياسية عالية في أي منصب كان وفي أى ظرف وأن لا يتسامح تجاه أي نوع من العناصر المعادية للحزب .

النشاط النظرى للحزب الشيوعي السوفييتي — إحدى أهم وظائف الحزب المرتبطة بممارسة دوره القيادى والموجه ، وهو جزء من **العمل الأيديولوجي** للحزب . يتجسد جوهر هذا النشاط في وضع النظرية الثورية وتطويرها الخلاق على أساس التعميم العلمي لخبرة الصراع الطبقي وبناء الاشتراكية والشيوعية .

إن التسلح النظرى ومعرفة تطبيق الأفكار ملازمان لطبيعة الحزب الشيوعي نفسها .لقد نشأ حزبنا على قاعدة راسخة للماركسية من خلال اندماج النظرية الثورية المتقدمة بالحركة العمالية الجماهيرية وبممارسة نضال البروليتاريا التحررى . وبفضل ذلك برز على الساحة التاريخية كطليعة واعية للطبقة العاملة ، كزعيم ومُعلّم لجميع الشغيلة . إن الموقف الخلاق من الماركسية التي لا يرى الحزب فيها عقيدة جامدة ، بل مرشدا للعمل ، لا يرى فيها مجموع استنتاجات وصيغ جامدة . بل تعاليم حية تتطلب تجديدا وتطويرا دائما لنفسه ، إن هذا الموقف يمنح الحزب قوة التحويل الثورى .

لقد علّم لينين الشيوعيين هذا الموقف من الماركسية . وكان نشاطه نموذجا للإبداع الحقيقي في معالجة القضايا النظرية الملحة التي طرحها التطور الاجتماعي خلال مجراه الموضوعي . وفي الصراع مع **الجمود العقائدي والتحريفية** دافع لينين عن المبادىء الجذرية للنظرية الماركسية وأغنى كل مكوناتها الأساسية ــ الفلسفة ، الاقتصاد السياسي ، الشيوعية العلمية ــ باستنتاجات واختراعات جديدة بمراعاة الظروف التاريخية المتغيرة . كما طور الديالكتيك المادي وصاغ التعاليم حول الامبريالية والثورة الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا والحزب البروليتاري من الطراز الجديد وحلفاء الطبقة العاملة في النضال من أجل الديموقراطية والاشتراكية وحول الترابط الوثيق بين تحرر الشغيلة اجتماعيا وقوميا . وعلل لينين الاستنتاج القائل بإمكان انتصار الاشتراكية في البداية في عدد من البلدان وحتى بلد واحد ، كما سلّط الأضواء بصورة جديدة على آفاق العملية الثورية العالمية . وفي النتيجة أصبحت الماركسية **ــ اللينينية** وهي التعاليم الأممية العظيمة للعصر التي سلحت شيوعيي جميع البلدان بالنظرة العلمية للعالم والفهم الواضح لطرق النضال وأهدافه ومهماته من أجل تجديد العالم على أسس ثورية وانتصار المثل الشيوعية .

لقد استرشد الحزب الشيوعي السوفييتي دائما ، ولايزال يسترشد ، بهذه التعاليم التي يسجلها الحزب في قرارات مؤتمراته وكونفرنساته ودورات لجنته المركزية ، حيث يطور جماعيا أفكار الماركسية اللينينية . هكذا عمل الحزب أيضا عند صياغة استراتيجية وتكتيك النضال في سبيل إسقاط القيصرية والرأسمالية في روسيا . وتحت راية الماركسية اللينينية قاد الحزب بثقة بالنفس الطبقة العاملة وحلفاءها إلى انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى .

إن الفترات اللاحقة من تاريخ حزبنا حافلة أيضا بالعمل النظري المثمر . ففي مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية رفض الحزب وجهات نظر الانتهازيين الاستسلامية وأكد الاستنتاج اللينيني حول إمكان بناء المجتمع الاشتراكي الكامل في الاتحاد السوفييتي بوصفه موضوعة برنامجية . وعلى أساس التعاليم الماركسية اللينينية حلل بعمق وحلّ قضايا تصنيع البلاد الاشتراكي وإشاعة التعاونيات في

الزراعة والثورة الثقافية . وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ـ ١٩٤٥) قام الحزب ، وهو يقود النضال الشعبي العام ضد الفاشية ، بتعميق الأفكار اللينينية حول الدفاع عن منجزات الثورة والواجب الأممي للدولة البروليتارية .

وفي الفترات اللاحقة تركز النشاط النظرى للحزب الشيوعي السوفييتي على وضع القضايا الجذرية لتطوير وتوطيد المجتمع الاشتراكي الذى تم بناؤه في الاتحاد السوفييتي . وقام الحزب في الوقت نفسه بتحليل محتوى وخصائص العصر الراهن ، واصطفاف القوى الطبقية على الساحة الدولية ، ومجرى المواجهة التاريخية بين الرأسمالية والاشتراكية التي غدت نظاما عالميا ، ومسائل الحرب والسلام وحركة التحرر الشعبية .

اكتسب النشاط النظرى فاعلية خاصة في المرحلة الراهنة ، مرحلة الانعطاف التاريخي . وقد وجدت نتائجه تجسيدها المكثف في أهم وثائق المؤتمر السابع والعشرين للحزب ، التقرير السياسي للّجنة المركزية وقرار المؤتمر حول التقرير السياسي ، وفي الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب ولائحته وفي خطة الاتجاهات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد خلال أعوام ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٠ . والاستنتاجات والأطروحات ، التي صيغت في هذه الوثائق والّتي تعطي الإجابة عن مسائل العصر الجذرية ، تعتبر قسطا بارزا للحزب في تطوير النظرية الماركسية اللينينة بصورة خلاقة .

تبقي في مركز اهتمام الحزب قضايا الارتقاء المبرمج والمتعدد الجوانب بالاشتراكية وتقدم المجتمع السوفييتي نحو الشيوعية باطراد . وكان حصيلة مهمة لاجتهاداته . النظرية وضع مفهوم التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتوصل على أساسه إلى حالة جديدة نوعيا للمجتمع ، ذلك المفهوم الذى طرحته دورة أبريل / نيسان (عام ١٩٨٥) للّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والذى عالله المؤتمر السابع والعشرون . وكُشف في وثائق الحزب عن الضرورة والأهمية التاريخية لتطوير المجتمع الاشتراكي المعجل وجاء التأكيد أن ذلك يعتبر مفتاحا لجميع القضايا

سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو أيديولوجية .

وانطلاقا من مفهوم التعجيل والأفق الشيوعي عالج الحزب الجوانب النظرية لكل قضية من القضايا المشار اليها . وكشفت وثائق الحزب بثبات عن ديناميكتيك تطور القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج في ظل الاشتراكية في الظروف المعاصرة ، وحللت الاتجاهات الأساسية للتقدم العلمي التقني والإصلاح الجذرى للآلية الاقتصادية ، وعللت أسبقية السياسة الاجتماعية المتكاملة والقوية وفكرة الإدارة الذاتية الاشتراكية للشعب ، وحددت التوجه الدقيق نحو توطيد وحدة الأيديولوجيا والحياة . وتتمتع بأهمية مبدئية أطروحات الحزب بصدد الاستخدام الأكمل للإمكانات الجبارة الكامنة في الاشتراكية ولجميع عوامل التعجيل ، وقبل كل شيء ، العامل البشرى . وبمراعاة التغييرات الموضوعية الجارية في البلاد وعلى الصعيد الدولي ، قام المؤتمر السابع والعشرون بتعميق التصورات حول تعاظم دور الحزب في حياة المجتمع السوفييتي وأدّى قسطا وافرا في **التعاليم الماركسية اللينينية حول الحزب** وفي نظرية وممارسة **البناء الحزبي** .

إن مفهوم التعجيل بتنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وما وضع استنادا إليه من الموضوعات والأطروحات النظرية المتعلقة بأهم قضايا البناء الشيوعي يشكل قاعدة علمية للسياسة الداخلية والخارجية ومجمل ممارسة الحزب لقيادة نشاط الشعب البنّاء . ويجرى الآن ، استنادا إلى هذه القاعدة ، تحقيق إعادة البناء (البيريسترويكا) بصورة عميقة في كافة مجالات التسيير الاقتصادى والإدارة والحياة السياسية والاجتماعية ، وذلك بمبادرة من الحزب وتحت قيادته .

لقد كشف المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي اتجاهات وتناقضات التطور العالمي المعاصر ، وعلّل بصورة دامغة الضرورة الحيوية لصيانة السلام والتعايش السلمي في وقت تزيد فيه سياسة الامبريالية من خطر إبادة البشرية في حريق الحرب النووية الحرارية . إن الاستنتاجات النابعة من تحليل هذه القضايا الشاملة تضفي طابعا ملموسا على النظرية العلمية للعالم ، التي وضعتها الماركسية اللينينية ، وتزيدها غنى .

لقد أصبح توصيف القوى المحركة للعملية الثورية والنضال في سبيل تلافي الكارثة النووية الحرارية إنجازا كبيرا لفكر الحزب النظرى . واكتسب أهمية خاصة في هذا المضمار كشف وثائق المؤتمر السابع والعشرين عن إنجازات وأفضليات الاشتراكية العالمية باعتبارها قوة رئيسية للتقدم الاجتماعي وتأمين السلام والأمن الدولي .

كما تدل الخبرة التاريخية والواقع المعاصر على أن العمل النظرى كان ومازال ضرورة ماسة ومهمة حيوية لحزب الشيوعيين . إذ إنه وحده يعطي الحزب ذلك السلاح الفكرى الذى يدفع الفصيلة المتقدمة للطبقة العاملة إلى طليعة التقدم الاجتماعي كله .

إن الاعتماد على النظرية الماركسية اللينينية وإغناءها الدائم وتطبيقها الخلاق تمكّن الحزب من تحليل الحاضر بعمق ، والتنبؤ بالمستقبل ، والاهتداء في الوضع الداخلي والخارجي بشكل صائب ، ووضع الاستراتيجية والسياسة المعللة علميا ، وطرح المهمات الملحة وتحديد طرق سليمة لحلها ، وغرس الوعي الاشتراكي بين الجماهير وتربيتها بروح الشيوعية ، وتأكيد مبادىء الحياة الجديدة ومكافحة الأيديولوجيا البرجوازية والتحريفية .

إن النشاط النظرى للحزب هو عامل مهم في ممارسة دوره القيادى في النضال الثورى وبناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح .

نشطاء الحزب المنتخبون ــ هم شيوعيون ينتخبون إلى الهيئات الحزبية القيادية . وينتسب إلى نشطاء الحزب المنتخبين أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمرشحون لعضويته ، وأعضاء **لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** ، والأعضاء والمرشحون لعضوية اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة ، وأعضاء اللجان الحزبية في الأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي والأحياء ولجان تفتيشها ، وأعضاء اللجان والمكاتب الحزبية وسكرتيرو المنظمات الحزبية القاعدية والورشية ونوابهم ومنظّمو المجموعات الحزبية .

إن أعضاء الحزب الذين يتميزون بالنضوج السياسي وروح المبادرة والذين يتمتعون بالهيبة ويملكون قدرات تنظيمية ، هم الذين يجرى انتخابهم إلى الهيئات الحزبية القيادية التي نجد فيها تمثيلا واسعا للشيوعيين العاملين في مختلف فروع الاقتصاد الوطني والعلم والثقافة ومنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية . والأكثرية الساحقة من نشطاء الحزب المنتخبين أناس يمارسون النشاط الاجتماعي السياسي دون انقطاع عن التزاماتهم الإنتاجية والوظيفية الأساسية ودون مقابل . ولديهم جميعا ارتباط وثيق بجماعات الشغيلة ، ولذا فإنهم يقومون باستمرار بإغناء عمل المنظمات الحزبية القيادية بخبرة الجماهير ويضفون عليه مسحة واضحة من الطاقة الإبداعية .

وكلما نمت صفوف الحزب وارتقت بنية المنظمات الحزبية ازداد عدد نشطاء الحزب المنتخبين أيضا . فإذا كان عدد الشيوعيين المنتخبين لمختلف الهيئات الحزبية القيادية قد بلغ في عام ١٩٦٦ قد بلغ ٣ ملايين شيوعي ، فإن هذا العدد في عام ١٩٧١ بلغ ٣,٦ ملايين ، و ٤,٣ ملايين في عام ١٩٧٦ و ٥,٣ ملايين شيوعي في عام ١٩٨٥ . وهكذا ، نرى أن عدد نشطاء الحزب المنتخبين ازداد خلال العقدين أكثر من مليونين ، وهم يؤلفون الآن ربع الشيوعيين السوفييت تقريبا . وهذا ما يعكس الديموقراطية العميقة **للعلاقات الحزبية الداخلية** في حزبنا ويشهد بشكل مقنع بأن جميع الأمور في الحزب تمارس بمشاركة جمهور واسع من الشيوعيين بصفة مباشرة .

ومما له دلالته أن يزداد باستمرار الوزن النسبي للشيوعيين من العمال والكولخوزيين في تشكيلة نشطاء الحزب المنتخبين ، حيث يبلغ عددهم الآن في جميع الهيئات الحزبية القيادية حوالي مليوني شيوعي . إن العمال والكولخوزيين يشكلون ٤٣,٨ في المئة من أعضاء لجان الأحياء والنواحى والمدن والدوائر والمرشحين لعضويتها وأعضاء لجان التفتيش في منظمات الأحياء والنواحي والمدن والدوائر ، كما يشكلون ٣٣,٤ في المئة من أعضاء اللجان الحزبية للمقاطعات والأقاليم والمرشحين لعضويتها وأعضاء لجان التفتيش في المنظمات الحزبية للمقاطعات والأقاليم .

ويراعي الحزب الشيوعي السوفييتي أن يتم تأمين التمثيل المناسب للشيوعيين من جميع القوميات ، الموجودة في المنظمات الحزبية ، في قوام الهيئات الحزبيةالقيادية . في الهيئات الحزبية المنتخبة يكتسب أعضاء الحزب الصلابة السياسية ويحصلون على الخبرات التنظيمية الضرورية ويتعلمون التناول الحزبي لمختلف مسائل الحياة الاجتماعية . لذا يشكل نشطاء الحزب المنتخبون احتياطيا مهما يستمد الحزب منه دائما قوى حيوية جديدة لرفد الكوادر القيادية .

ويراعي الحزب الشيوعي السوفييتي أن تمر أعداد متزايدة من الشيوعيين بمدرسة نشطاء الحزب المنتخبين بصورة تدريجية . وتنص لائحة الحزب في هذا الخصوص على أنه عند انتخاب جميع الهيئات الحزبية المنتخبة ــ من المنظمات القاعدية حتى اللجنة المركزية للحزب ــ تجرى مراعاة مبدأ تجديد تركيبها بصورة منتظمة ومبدأ **الاستمرارية في القيادة** .

ويعمل الحزب على أن تُستخدم الطاقات والإمكانيات الإبداعية الكبيرة ، التي يتمتع بها نشطاء الحزب المنتخبون ، على نحو أكمل وعلى أحسن وجه ممكن في صالح القضية المشتركة . وتسعى اللجان الحزبية إلى أن يشارك كل عضو من أعضاء الهيئات الحزبية المنتخبة مشاركة حية في نشاطها وفي حل المهمات الاقتصادية والسياسية الملحة ويمارس العمل التنظيمي والتربوى الملموس بين الشيوعيين وجميع الشغيلة .

النشطاء الحزبيون ــ هم شيوعيون تعتمد عليهم دائما المنظمات الحزبية عند إجراء العمل التنظيمي والفكرى والتربوى والسياسي الجماهيرى بين الشغيلة . وينتمي إلى النشطاء الحزبيين جميع أعضاء الهيئات الحزبية القيادية المنتخبة (انظر : **النشطاء الحزبيون المنتخبون**) وأعضاء اللجان الدائمة والمجالس التي تتشكل في منظمات الحزب (والتي تتولى ممارسة **الرقابة على نشاط الإدارة** ، واللجان الأيديولوجية ، والمجالس المنهجية ، والمجالس التي تساهم في التقدم العلمي التقني إلخ) . كما ينتسب إلى النشطاء الحزبيين ، عن حق ، الدعاة والمحرضون والمحاضرون والمُعلِمون السياسيون .

كلما اتسعت دائرة النشطاء الحزبيين ، وازداد عدد الشيوعيين الذين ينتمون إلى صفوف النشطاء ، وتحسن تنفيذهم للمهمات المناطة بهم ، وازدادت لديهم روح المبادرة في العمل ، مارست هذه المنظمة الحزبية أو تلك عملها بنجاح وازدادت قدرتها على ممارسة التأثير في الجماهير والشغيلة .

النشطاء المنتخبون ــ هم من الشيوعيين وغير الحزبيين ممن ينتخبون **لمجالس نواب الشعب** والهيئات القيادية للمنظمات الحزبية والنقابية والكومسومولية والمنظمات الاجتماعية الأخرى . وإذ يشاركون في نشاط هذه المنظمات يمارسون العمل التنظيمي والتربوى المتعدد الجوانب بين الشغيلة . وتهتم المنظمات الحزبية مع الهيئات السوفييتية والنقابية والكومسومولية المعنية بأن ينفذ جميع الرفاق المنتمين إلى النشطاء المنتخبين التزاماتهم الاجتماعية بضمير حي وأن يبدوا مبادرتهم ويكونوا زعماء حقا في أسر العمل وأن يسعوا إلى الاعتماد عليها كثيرا في حل الأمور المختلفة . لذا تعير المنظمات الحزبية اهتماما جادا للعمل مع النشطاء المنتخبين لمجالس نواب الشعب وجميع المنظمات الاجتماعية وتنظم بصورة منتظمة الدراسة والتثقيف تختلف فئاتهم وتُعْلِمهم دوريا عن المسائل الملحة للسياسة الداخلية والخارجية والحياة المحلية . وتحصل من النشطاء المنتخبين على معلومات عن آراء وأمزجة الناس . وفي المنظمات الحزبية والنقابية والكومسومولية وجماعات العاملين يقدم الشيوعيون واللاحزبيون الذين انتخبوا إلى الهيئات المنتخبة ، تقارير عن كيفية تبريرهم لثقة الناس وتنفيذهم للالتزامات المناطة بهم .

هكذا ، يضطلع النشطاء المنتخبون بدور مهم في تعزيز صلات الحزب مع الجماهير .

النشيد الحزبي ــ نشيد « الأممية » . في يونيو / حزيران ١٨٧١ كتب نصه الشاعر البروليتارى والعامل الفرنسي إيجين بوتيه (١٨١٦ ــ ١٨٨٧) وهو عضو في الأممية الأولى وأحد المشاركين في كومونة باريس عام ١٨٧١ . وألف عامل فرنسي آخر بيير ديجيتير (١٨٤٨ ــ ١٩٣٢) لحنه الموسيقي . وصدح نشيد « الأممية » لأول مرة في المهرجان البروليتارى في ٢٣ يونيو / حزيران

١٨٨٨ بعد مضي ستة على وفاة بوتيه .

إن نغم « الأممية » الملهم وكلماتها السامية تنسجم مع الطبيعة الطبقية للعمال والرسالة التأريخية للبروليتاريا انسجاما عميقا وقد أصبح سلاحا جبارا في نضالهم ضد الاستغلال والاضطهاد . إذ خاض العمال خضم المعارك مع العلم وقاتلوا وراء المتاريس وواجهوا الموت والإعدام وهم يغنون نشيد « الأممية » . ونهض السوفييتيون ، وهم ينشدون « الأممية » ، إلى الهجوم في جبهات الحرب الأهلية والحرب الوطنية العظمى . وكان إنشاد « الأممية » يزيدهم بسالة وثباتا في النضال من أجل وطنهم .

غدا نشيد « الأممية » رمز التضامن البروليتارى العالمي . وكتب لينين : « إن العامل الواعي في أى بلد وجد نفسه فيه وفي كل مكان يلقيه مصيره فيه ومهما كان شعوره بالغربة بدون لغة ومعارف وبعيدا عن الوطن ، فهو يستطيع أن يجد رفاقا وأصدقاء له حيثما صدح لحن [الأممية] المعروف » (المجلد ٢٢ ، ص ٢٧٣) .

إن الروح الثورية السامية والتوجه الفكرى وروح الاستهابة جعلت من نشيد « الأممية » أحد أبرز نتاج الشعر والموسيقى البروليتاريين . فنشيد « الأممية » اليوم أيضا يرص صفوف الطبقة العاملة والشغيلة في العالم أجمع ويستنهضهم للنضال ضد قوى الرجعية والإمبريالية من أجل التحرر الاجتماعي ومثل الشيوعية .

إن الترجمة الحرفية لنص « الأممية » إلى اللغة الروسية صدرت جزئيا في العدد الأول من جريدة « ايسكرا » [الشرارة] اللينينية في عام ١٩٠٠ ، ومنذ المؤتمر الثالث لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي (عام ١٩٠٥) أصبح نشيد « الأممية » عمليا نشيدا حزبيا . وبعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى غدا « الأممية » نشيد الدولة السوفييتية . ففي عام ١٩٤٤ تم إقرار نشيد الدولة الجديد للاتحاد السوفييتي . والاجتماع الكامل للّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، الذى انعقد في يناير / كانون الثاني ١٩٤٤ ، اتخذ قرارا ينص على إبقاء « الأممية » نشيدا للحزب الشيوعي .

النصاب القانوني ــ عدد ضروري من الحاضرين في اجتماع ، كونفرنس ، مؤتمر ، اجتماع كامل للجنة حزبية ، لكي تكون القرارات بموجبه شرعية . وفقا لمبدأ **المركزية الديموقراطية** من المتبع في الحزب أن يعتبر النصاب القانوني مكتملا إذا حضر الاجتماع ، الكونفرنس ، المؤتمر ، الاجتماع الكامل للّجنة الحزبية أكثر من نصف أعضاء المنظمة الحزبية المعنية ، الهيئة المنتخبة أو نصف إجمالي عدد المندوبين المنتخبين .

النظام الإجرائي الحزبي ــ تسجيل وجرد وحفظ الوثائق الحزبية في هيئات الحزب والمنظمات القاعدية . ويجرى ضبط إحكام النظام الإجرائي في اللجان الحزبية والمنظمات القاعدية بوثيقة التعليمات الصادرة عن اللجان المركزية لحزبنا .

إن التنظيم النموذجي للنظام الإجرائي في جميع حلقات الحزب يعتبر شرطا مهما لتأمين نشاطها الطبيعي وممارسة **المراقبة** والتدقيق في تنفيذ القرارات المتخذة والنظر السريع في ما يأتي إلى الهيئات الحزبية من رسائل الشغيلة وعرائضهم ومراجعات هيئات الدولة والاقتصاد والمنظمات الاجتماعية وكذلك لمعالجة كل المعلومات المتوفرة .

نظام الترشيح ومناقشة المرشحين ــ تضبطه لائحة الحزب والتعليمات ، التي تصدرها اللّجنة المركزية لحزبنا ، استنادا إلى اللائحة ، حول انتخابات الهيئات الحزبية القيادية . ويعتمد في الحزب الشيوعي السوفييتي ، النظام التالي للترشيح :

قبل إجراء الانتخابات يحدد الاجتماع ، الكونفرنس ، المؤتمر مسبقا عدد قوام الهيئة الحزبية التي يجرى انتخابها وذلك بالتصويت المباشر .

إن ترشيح الشيوعيين لقوام الهيئات الحزبية الجديد يجرى في الاجتماعات الحزبية والكونفرنسات والمؤتمرات من قبل المشاركين فيها ومندوبيها ، علما بأن تقديم المرشحين للعضوية الكاملة أو لعضوية المرشح للّجنة الحزبية ولعضوية لجان التفتيش يجرى على حدة .

يمكن الترشيح لقوام الهيئات الحزبية المنتخبة أعضاء الحزب الذين لا يشاركون في الكونفرنس أو المؤتمر بوصفهم مندوبين .

إذا قُدّم مقترح بإغلاق باب الترشيح تطرح هيئة رئاسة الاجتماع ، الكونفرنس ، المؤتمر الذى يجل بالتصويت المباشر هذه المسألة . في الكونفرنسات الحزبية على نطاق الأحياء ، المراحى ، المدن ، الدوائر ، المقاطعات والأقاليم ومؤتمرات الأحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة يمكن لهيئة الرئاسة فيها أن تدعو إلى عقد اجتماع لممثلي الوفود الحزبي . المؤتمر باسم هذه الاجتماع .

(كونفرنسات) المنظمات الحزبية القاعدية بقرار من الاجتماع (الكونفرنس) . والمرشحون المحددون في اجتماع ممثلي الوفود يجرى تقديمهم في جلسة الكونفرنس

لغرض تحديد مرشحين بصورة مسبقة لقوام الهيئة الحزبية الجديد . وللأغراض نفسها يمكن عقد اجتماعات لممثلي المنظمات الحزبية الورشية في اجتماعات

إن الترشيح المسبق لقوام الهيئة الحزبية الجديد في اجتماع ممثلي الوفود لا يفرض القيود على حقوق المندوبين عند الترشيح ومناقشة المرشحين في الكونفرنس أو المؤتمر نفسه .

يناقش المشاركون في الاجتماع ، مندوبو الكونفرنس أو المؤتمر في جلساتهم جميع المرشحين بصورة فردية بموجب التسلسل الذى وردت فيه أسماؤهم في القائمة . وعند الانتخابات يتمتع كل مشارك في الاجتماع أو مندوب في الكونفرنس أو المؤتمر بحقوق غير محدودة في شطب وانتقاد المرشحين .

إذا قدّم مقترح بوقف مناقشة هذا المرشح أو ذاك فإن الاجتماع ، الكونفرنس ، المؤتمر يجلّ بالتصويت المباشر هذه المسألة .

إن النظام القائم للترشيح لقوام الهيئات الحزبية المنتخبة يؤمن ممارسة مبدأ الديموقراطية الحزبية الداخلية بثبات .

نظام جرد أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته ــ تسجيل شخصي للشيوعيين في الهيئات الحزبية المعنية بهدف تحديد عددهم بدقة وتوزيعهم على

مختلف قطاعات العمل . إن نظام جرد الشيوعيين المنظم جيدا يمكّن الهيئات الحزبية من تحليل التغييرات الجارية في التركيب الكمي والنوعي للحزب بصورة عميقة ، وممارسة التأثير النشيط في تكوين الصفوف الحزبية ، وضبط نموها بصورة صائبة وفقا لمصالح البناء الشيوعي وتأمين التوزيع الضرورى لقوى الحزب على مختلف قطاعات البناء الشيوعي .

ويساهم في ذلك بفاعلية النظام المعمول به في حزبنا لجرد أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته . ويتلخص جوهره في أن كل مرشح لعضوية الحزب وكل عضو حزبي يدرج في سجلات المنظمة الحزبية القاعدية وفي لجنة الحزب في الحي أو الناحية ، أو المدينة التي يوجد فيها .

إن نظام وقواعد الجرد يتم تحديدها بتعليمات لجنة الحزب المركزية الصادرة بهذا الشأن . والوثيقة الأساسية التي يجرى بواسطتها جرد عضو الحزب والمرشح لعضويته هي السجل الذى يحمل نفس الرقم الذى تحمله البطاقة الحزبية أو بطاقة الترشيح . وتحفظ السجلات في لجان الأحياء أو النواحى أو المدن ، واللجان الحزبية المخولة صلاحيات لجنة الحي أو الناحية . ولدى انتقال الشيوعي من مكان عمل إلى آخر يشطب اسمه من سجلات المنظمة الحزبية القاعدية ولجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة ويسجل في اللجنة الحزبية المعنية والمنظمة القاعدية في مكان عمله أو سكنه الجديد . إن شطب اسم الشيوعي من سجلات الجرد لا يجرى إلا بموافقة المنظمة الحزبية القاعدية وسماح لجنة الحي أو الناحية أو المدينة . وفي هذه الحالة تعطى بيد الشيوعي **ورقة ترحيل** يقدمها بعد وصوله إلى مكانه الجديد إلى لجنة الحزب في الحي المعني أو الناحية أو المدينة المعنية . كما يرسل إلى هذه اللجنة سجله الشخصي . وفي لجنة الحي أو الناحية يتسلم الشيوعي **ورقة التثبيت** ويدون اسمه استنادا إليها في سجلات جرد تلك المنظمة الحزبية التي سوف يعمل فيها .

وفي اللجان الحزبية يجرى تدوين بطاقة خاصة حسب الحروف الأبجدية لكل شيوعي وذلك بغية تسهيل عملية جرد الشيوعيين . أما في المنظمات الحزبية

في الورش والقواعد ، التي لا يتجاوز عدد الشيوعيين فيها ٥٠ شخصا ، فالجرد الشخصي يجرى حسب استمارة ذات صيغة رسمية ، وفي المنظمات الحزبية ، التي يعمل فيها عدد أكبر من الشيوعيين ، يجرى ذلك بموجب السجل الشخصي .

إن التقيد الصارم بنظام الجرد المعمول به في الحزب وبقواعد الانتقال من منظمة حزبية إلى أخرى يعتبر واجبا مهما للشيوعي وتعبيرا ملموسا عن مراعاته الصارمة للانضباط الحزبي .

نظام الجلسات ــ نظام عمل ، إدارة الجلسات والاجتماعات . يحدد وقتا مخصصا للتقارير والمداخلات والأخبار والمعلومات والتوضيحات . كما يحدد نظام طرح الأسئلة وتقديم الإجابات عنها إلخ . وهذا النظام يقره المشاركون في الاجتماعات والجلسات بأنفسهم باقتراح من رئيس هيئة الرئاسة .

النظام الداخلي للحزب ــ انظر : لائحة الحزب .

نقاوة صفوف الحزب ــ شرط مهم لوحدة الفكر والعمل في الحزب وتلاحم صفوفه وهيبته في أوساط الجماهير . وتتلخص في أن الحزب يجب أن يضم في صفوفه الشيوعيين المثابرين والثابتين المناضلين المتفانين حقا في سبيل قضية الحزب .

وإذا كان لينين معنيا بمتانة وثبات الحزب البروليتارى ، فقد حذّر دائما من إمكانية أن تتسرب إلى صفوفه العناصر الغريبة طبقيا والقلقة والتي تحملها إلى الحزب المصادفات والناس غير القادرين على تبرير لقب العضو الحزبي العالى بشرف . فقد أشار إلى أن « الوصوليين والأنذال يسعون حتما إلى الاندساس بين الحزب الحاكم ... » (المجلد ٤١ ، ص ٣٠) ، وعلّم الحزب صون نقاوة صفوفه بشكل مقدس .

ويتبع الحزب بثبات هذه الوصية اللينينية ويراعي بلا كلل صيانة نقاوة صفوفه . ولهذا الغرض يبدو شديد التطلب إزاء الراغبين في الانتساب ويقطع بحزم كل محاولات التسرب إليه لاعتبارات وصولية . وينطلق دائما من أنه حتى الحالات النادرة من قبول الناس غير اللائقين والذين تحملهم المصادفات في

الحزب تُضعفه وتلحق به ضررا معنويا في أنظار الشغيلة . ويراعي الحزب بصرامة أن ينفذ جميع الشيوعيين واجباتهم الحزبية بضمير حي وأن يظهروا في كل شيء النزاهة والاستقامة والاستعداد لتكريس كل طاقتهم في سبيل قضية الشيوعية وأن يتميزوا بالنقاوة الأخلاقية العالية . ويتخلص الحزب من الأشخاص الذين يخرقون برنامجه ولائحته ويسيئون بسلوكهم إلى لقب الشيوعي السامي . وهكذا ، يعتبر الاعتناء بنقاوة الصفوف الحزبية قانونا ضروريا في حياة ونشاط الحزب وكل منظمة حزبية .

النقد والنقد الذاتي — طريقة مجرّبة في نشاط الحزب ، ووسيلة فعالة لمكافحة النواقص والأخطاء والخمول والركود ، وأسلوب يركن إليه لتربية الناس . ويكمن جوهر هذه الطريقة في أن يُعطى تقييم موضوعي لكافة جوانب نشاط هذه المنظمة أو تلك وهذا العامل أو ذاك وأن تتعرض النواقص لتحليل شامل بهدف إزالتها . وثمة نقد « من الأعلى » ، أي نقد الهيئات القيادية والأشخاص المسؤولين لنشاط الهيئات الدنيا والشيوعيين والعاملين التابعين ، كذلك ثمة نقد من « الأسفل » ، أي النقد الذي يوجهه الشيوعيون والشغيلة إلى الهيئات والمنظمات الأعلى أو قادتها . والنقد الذاتي يشكل نوعا من أنواع النقد ، فهو يمثل تحليلا يقوم به الطرف المنتقد لنشاطه هو ، وكذلك سعيا للكشف عن هفواته وأخطائه ونواقصه الذاتية ولفهمها بهدف إزالتها .

إن النقد والنقد الذاتي الواسع شرط ضروري لتطور الحزب الطبيعي ولنشاطه الناجح . وقد علّمنا لينين أن الغرور والرضا عن النفس وعدم القدرة على رؤية النواقص ومحاولات سترها عن الجماهير تنطوي على خطورة كبرى بالنسبة للحزب . والعكس بالعكس ، كان لينين يعتبر النقد الجريء والصريح للنواقص والاعتراف الصريح بالأخطاء المرتكبة وتصحيحها في حينه أحد مصادر طاقة الحزب وأحد أهم وأصدق المعايير « لجدية الحزب وتنفيذه في الواقع العملي لواجباته إزاء طبقته والجماهير الكادحة » (المجلد ٤١ ، ص ٤٠ — ٤١) . وكتب يقول : « إن كل الأحزاب الثورية ، التي هلكت حتى الآن ، هلكت

بسبب إصابتها بالغرور ولم تتمكن من رؤية مصدر قوتها وكانت تخاف الكلام عن مواطن ضعفها . أما نحن فلن نهلك لأننا لا نخاف أن نتكلم عن موطن ضعفنا وسوف نتعلم كيفية التغلب على مواطن الضعف » (المجلد ٤٥ ، ص ١١٨) .

ويسترشد الحزب بثبات بهذه الوصايا اللينينية . إذ إنه يكشف بحزم وجرأة الأخطاء والنواقص ويستخدم طريقة النقد الذاتي على نطاق واسع سعيا منه إلى تحسين العمل والارتقاء بالإنتاج والعلاقات الاجتماعية .

ويجرى تحليل سير تنفيذ هذه المهام أو تلك والقضايا المعلّقة والنواقص بروح النقد الذاتي في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية ، والاجتماعات الكاملة وجلسات مكاتب اللجان الحزبية ، وفي الصحافة الحزبية وغيرها من وسائل الإعلام العامة . ويتجلى ذلك بشكل خاص في عمل اللجنة المركزية للحزب ، حيث تتم الإشارة في اجتماعاتها الكاملة وقراراتها بصدق وصراحة إلى التقصيرات ونقاط الضعف التي تكبح تطور الاقتصاد وزيادة فاعلية الإنتاج ، وكذلك إلى أسباب الصعوبات القائمة وطرق إزالتها وتعرض للنقد المبدئي أولئك القادة المسؤولين عن الأخطاء .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي يُعنى دائما بتطوير النقد والنقد الذاتي المبدئي والبناء باعتباره شرطا مهما للعمل المثمر وتعبئة الشيوعيين وجميع الشغيلة لإنجاز المهمات الاقتصادية السياسية والاجتماعية وتطوير الفاعلية الإبداعية للجماهير وتعميق الديموقراطية الاشتراكية . وهذا ما يهدف إليه قرار اللجنة المركزية « حول حالة النقد والنقد الذاتي في منظمة الحزب لمقاطعة تامبوف » (عام ١٩٧٥) .

وبغية تطوير النقد والنقد الذاتي نص البند الـ ٤٩ من الدستور السوفييتي على حق كل مواطن في تقديم الاقتراحات الخاصة بتحسين نشاط هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية ونقد النواقص في عملها .

ويعلّم الحزب الشيوعيين والشغيلة كلهم أن يزيلوا بحزم كل ما يعرقل العمل المثمر وتمهيد الطريق لما هو جديد وتقدمي ، وذلك من خلال استخدام سلاح النقد والنقد الذاتي . ويضع الحزب أمامه على الدوام هدف إتمام خلق الظروف

الضرورية لتطوير النقد والنقد الذاتي البناء والمبدئي على نطاق واسع ودون عوائق ، وخاصة النقد من « الأسفل » ، في جميع منظمات الحزب وجماعات العاملين وكل المستويات ، وأن تترسخ روح عدم التسامح إزاء النواقص في كل مكان وبصورة مطردة .

ويدين الحزب بحزم أولئك العاملين الذين يقبلون النقد على مضض ولا يستجيبون له الاستجابة المطلوبة ، الأمر الذى غالبا ما يؤدي إلى خُفوت النقد والشروع في تفشي كيل المديح الجامح للقادة والمداهنة والتملق . إن مثل هذه الظواهر تتنافى والمبادىء الديموقراطية للعلاقات الحزبية الداخلية ونمط الحياة السوفييتي ، ويعتبر الحزب أنه من الضروري خوض النضال بلا هوادة ضدها . ويؤكد الحزب بدأب أنه لا يمكن أن تسير الشؤون الاقتصادية والبناء الاجتماعي الثقافي بصورة طبيعية عندما يغيب النقد والنقد الذاتي السليم ، وعندما تُبرقش الأشياء وتُبرز المنجزات فقط وتموّه النواقص .

والحزب الشيوعي السوفييتي ، إذ يسعى إلى مواصلة توسيع النقد ، يراعي أن يتسم النقد بطابع مبدئي وصريح وحسن النية . ويتميز النقد الحزبي بكونه يخاض انطلاقا من واقع حزبية حقا ويقترن بالمساعي المخلصة إلى تحسين الأمور والمساهمة في تلافي النواقص . وهذا النقد ، على حد تعريف لينين ، رفاقي ومباشر وبعيد عن الدبلوماسية والحسابات التافهة . ولا تتحدد قيمته بحدة التعابير ، وإنما بالصدق وقوة البرهنة وأهمية القضايا المثارة وبالفائدة التي يعود بها .

ويدين حزبنا بحسم الظواهر التي يحاول فيها البعض تحت ستار النقل ، الإساءة إلى واقعنا السوفييتي والافتراء على العاملين النزيهين والكيد لهم برسائل غفل من التوقيع .

إن وضع جميع الملاحظات الانتقادية في الاعتبار ودراستها ببالغ الاهتمام والأخذ بها بالقدر الأقصى الممكن وإطلاع الشغيلة بصورة واسعة ومنتظمة على ما اتخذ من الإجراءات بصددها ــ كل هذا ينطوي على أهمية كبيرة لتطوير النقد والنقد الذاتي ورفع فاعليته . وحيثما يجري ذلك يزداد النقد اتساعا .

ويطالب الحزب كل الشيوعيين بالاستجابة المتروية للنقد ، وبالقضاء الحازم على أية محاولات لكبت النقد مهما كانت أشكالها . ووفقا للائحة الحزب الشيوعي السوفييتي يجب محاسبة الأشخاص المسؤولين عن كبت النقد واتخاذ الإجراءات الحزبية بحقهم بما فيها الفصل من الحزب ، إذا اقتضى الأمر ذلك .

إن التطور الواسع للنقد والنقد الذاتي — شرط ضروري لنشاط الحزب الطبيعي والمثمر ولحل مهمات البناء الشيوعي بنجاح .

النواة الحزبية — عبارة عن شيوعيين يعتبرون أعضاء في جماعة العاملين ، المنظمة ، الهيئة المنتخبة ، أى يحمل هذا المفهوم نفس المدلول للشريحة الحزبية . وغالبا ما يستخدم مصطلح « النواة الحزبية » حين يتعلق الأمر بالشيوعيين العاملين في منظمات الشغيلة الجماهيرية : مجالس (سوفييتات) نواب الشعب ، النقابات ، الكومسومول . هذا وتشكل النواة الحزبية الآن في الكومسومول حوالي ١,٥ مليون شخص وفي سوفييتات نواب الشعب أكثر من ١ مليون شخص .

إن متانة النواة الحزبية في هذه المنظمة أو تلك ، في جماعة العاملين ، وقوة تأثيرها في الأعضاء الآخرين وعلى مجمل العمل لا تتوقفان على عدد الشيوعيين ، الذين يشكلون هذه النواة ، فحسب ، بل وعلى مدى فاعليتهم ومقدار ممارستهم الثابتة لسياسة الحزب ونهجه .

نواة النظام السياسي السوفييتي — هي **الحزب الشيوعي السوفييتي** الذى يقود عمل كل الحلقات الأخرى لنظامنا السياسي : الدولة السوفييتية ، الاتحادات المهنية ، الكومسومول ، المنظمات التعاونية وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، التي تعكس وحدة وخصوصية كل فئات السكان ، جميع القوميات والأقوام في البلاد . فموقع الحزب الشيوعي السوفييتي كنواة للنظام السياسي للمجتمع السوفييتي مثبت في البند السادس من دستور الاتحاد السوفييتي .

وإذ يعمل الحزب في إطار الدستور ، يوجه وينسق عمل منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية ، ويعتني بأن تنفذ كل منظمة من هذه المنظمات الوظائف

الخاصة بها بشكل كامل . إن دور حزبنا بوصفه نواة النظام السياسي يتجلى في كون الحزب بسياسته ونشاطه العملي يربط بصورة وثيقة جميع أجزاء النظام السياسي المكونة ككل واحد وينسّق على الدوام تفاعلها الدقيق ويؤمن استقرار هذا النظام وتطوره المطرد . وقد برز الحزب باستمرار كقوة قيادية للعملية الجارية لتطوير الديموقراطية الاشتراكية ، وهو يعمل على تحقيق الإدارة الذاتية الاشتراكية للشعب على أكمل وجه استنادا للمشاركة اليومية والفعالة للشغيلة وجماعات العاملين ومنظماتهم في حلّ مسائل حياة الدولة والمجتمع . وهذا ما يحدد بدرجة كبيرة كون الحزب نواة ، سواء بالنسبة للنظام السياسي بشكل عام أم لمنظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية .

يعتني الحزب على الدوام بتطوير نشاط **مجالس (سوفييتات) نواب الشعب** تطويرا شاملا ، والارتقاء بأشكال التمثيل الشعبي والمبادىء الديموقراطية لنظام الانتخابات السوفييتي . ويسعى إلى خلق كل الظروف للتقيد الثابت بالتعليمات اللينينية حول السوفييتات بوصفها هيئات لا تتخذ القرارات فحسب ، بل وتُنظم وتتابع تنفيذها . ويمارس حزبنا بدأب النهج الرامي إلى إشاعة الديموقراطية في الإدارة وعملية صياغة واتخاذ قرارات الدولة ، ويسعى إلى أن لا تتخذ أهم القرارات إلا بعد مناقشتها في جماعات العاملين ، وفي اللجان الدائمة للسوفييتات ، وفي المنظمات النقابية والكومسومولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية .

ويولي الحزب الشيوعي السوفييتي الارتقاء بعمل جهاز الدولة أهمية كبيرة ، ويعمل على جعله أكثر بساطة وأقل كلفة وإزالة مظاهر البيروقراطية والشكلية والنزعة المؤسسية الضيقة والمحلية من نشاطه .

إن تعزيز الأساس الحقوقي لحياة الدولة والمجتمع والتقيد الدؤوب بسيادة القوانين الاشتراكية وبالنظام الحقوقي يعتبران من المواضيع التي تحظى برعاية الحزب الدائمة .

ويسعى حزبنا إلى المساهمة القصوى في ارتفاع هيبة وتأثير الاتحادات المهنية باطراد وزيادة دور وفاعلية الكومسومول في حل مهمات البناء الشيوعي وتربية الشبيبة .

كما يسعى الحزب إلى تطوير نشاط التعاونيات — الكولخوزات والتعاونيات الاستهلاكية والسكنية والمنظمات والاتحادات التعاونية — باعتبارها شكلا مهما للإدارة الذاتية الاشتراكية ووسيلة فعالة لتنمية الاقتصاد الوطني .

يولي حزبنا اهتماما كبيرا لمواصلة تطوير فاعلية الاتحادات الإبداعية والجمعيات العلمية والعلمية التكنيكية والثقافية التنويرية والرياضية والدفاعية وغيرها من الجمعيات الطوعية .

إن الحزب ، إذ يمارس تأثيرا دائما ومتنوعا في نشاط جميع المنظمات التي تُكوِّن نظام المجتمع السياسي ، يحدد نهج هذه المنظمات واتجاهات عملها السياسية ، وذلك من خلال المنظمات الحزبية والشيوعيين ، ونصائحه وتوجيهاته ، ولكنه لا ينوب ، بأية حال من الأحوال عنها ولا يتدخل في وظائفها .

وهكذا ، فإن الحزب لا يقف فوق نظام المجتمع السياسي ، بل يقوده باعتباره نواة له .

[هـ]

الهوية المؤقتة لمندوب المؤتمر أو الكونفرنس الحزبي ــ وثيقة تؤكد أن الشيوعي حامل الهوية انتخب مندوبا للمؤتمر أو الكونفرنس وتسلّم عند التسجيل ويستعاض عنها بورقة الانتداب (انظر : **ورقة انتداب مندوب المؤتمر أو الكونفرنس الحزبي**) بعد تدقيق صلاحيات المندوبين من قبل **لجنة الانتداب** (**الاعتماد**) التي ينتخبها المؤتمر أو الكونفرنس .

هيئات الحزب العليا ــ هيئات حزبية تنص على اللائحة وتحمل وظائفها الطابع الحزبي العام . فهي تتشكل وتعمل وفقا لمبادىء **المركزية الديموقراطية وجماعية القيادة** معبرة في حدود صلاحياتها عن إرادة كل الحزب .

ويضم نظام هذه الهيئات المثبت في لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي السارية المفعول الآن **مؤتمر الحزب** بالدرجة الأولى . فهو الهيئة العليا للحزب المخولة صلاحيات أعلى سلطة حزبية . وتعقد المؤتمرات كل خمس سنوات مرة على الأقل . وتضع **خط الحزب العام** وسياسته الداخلية والخارجية وتحدد آفاق تطور الحزب والبلاد في كل مرحلة تاريخية وكذلك مهمات بناء الاشتراكية والشيوعية .

وفي فترة ما بين مؤتمرين تتمثل أعلى هيئات حزبية في **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** التي تُنتخب في كل مؤتمر . وهي تقود في هذه الفترة مجمل نشاط الحزب وتوجه عمل منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية وتقوم باختيار وتوزيع الكوادر القيادية وتخصيصات ميزانية الحزب . وتمثل الحزب في علاقاته مع الأحزاب الأخرى .

إن المسائل السياسية الضخمة والمهمة المرتبطة بتحقيق وتطوير توجيهات المؤتمر الحزبي تجري مناقشتها وحلها في الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي تعقد مرتين في السنة على الأقل . واللجنة المركزية تنتخب **المكتب السياسي** لقيادة نشاط الحزب في فترة بين اجتماعين كاملين للجنة المركزية ، كما تنتخب **السكرتارية** لقيادة العمل الجاري والرامي بالدرجة الأساسية إلى اختيار الكوادر ومراقبة التنفيذ . إن هاتين الهيئتين الجماعيتين تتفاعلان فيما بينهما في تحقيق قرارات المؤتمر والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية ، عادة ، مرة كل أسبوع .

ج ينص لائحة حزبنا على إمكانية دعوة اللجنة المركزية إلى عقد الكونغرس الحزبي لحزب الاتحاد السوفيتي لمناقشة المسائل الناضجة لسياسة الحزب .

وتشكل اللجنة المركزية للحزب لجنة رقابة حزبية مهمتها تأمين تقيد الشيوعيين بالانضباط العام والحزبي وبقواعد الأخلاق الشيوعية . كما تنسب إلى الهيئات العليا للحزب لجنة التفتيش المركزية التي تكمن مهمتها في التأكد من مراعاة النظام المعتمد لتسيير الأمور والعمل المتعلق بمعالجة الرسائل في الهيئات المركزية للحزب والتأكد من صواب أوجه صرف الميزانية الحزبية والنشاط المالي الاقتصادي لمرافق العمل والمؤسسات التابعة للّجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

إن الهيئات العليا لحزبنا تأتي تتويجا لمجمل نظام القيادة الحزبية . ويحتل المؤتمر واللجنة المركزية مكانة خاصة بينها . إذ إنهما يحددان بقراراتهما وتوجيهاتهما التنمية الداخلية والنهج السياسي ومحتوى مجمل النشاط القيادي للحزب الشيوعي . وتزداد أهمية هاتين الهيئتين بصورة طبيعية كلما تعاظم الدور القيادي للحزب في بناء الشيوعية .

الهيئات الحزبية المحلية ــ هيئات قيادية للمنظمات الحزبية الإقليمية (للمنظمات في الجمهوريات والأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحى والأحياء) . وتضطلع الهيئات الحزبية المحلية بدور مهم في حياة ونشاط الحزب وحل مهام البناء الشيوعي . وهي إحدى الحلقات الأساسية في القيادة الحزبية . وتتحمل الهيئات المحلية المسؤولية الرئيسية عن تطبيق سياسة الحزب في الأطراف . وتنظّم تنفيذ منظمات الدولة والمجتمع لتوجيهات وقرارات الحزب وتعليمات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

تلقي لائحة الحزب على الهيئات الحزبية المحلية الواجبات الأساسية التالية :

** ممارسة العمل السياسي والتنظيمي وسط الجماهير وتعبئتها لتحقيق مهام التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية على أساس التقدم العلمي التقني ، والنهوض بفاعلية الإنتاج الاجتماعي ، وتنفيذ الخطط التي تضعها الدولة وكذلك الالتزامات الاشتراكية ، ورفع إنتاجية العمل ،

وتحسين نوعية المنتوج ، وضمان النمو المطرد لرفاهية الشغيلة المادية ومستواهم الثقافي .

وتقوم الهيئات الحزبية المحلية بتنظيم **العمل الأيديولوجي** والدعاية للماركسية اللينينية وبالإشراف على الصحافة والإذاعة والتلفزيون في حدود ولايتها وتمارس الرقابة على نشاط مؤسسات العلم والثقافة والتعليم الشعبي .

إن الواجب المهم للهيئات الحزبية المحلية يتمثل في قيادة مجالس نواب الشعب والمنظمات النقابية والكومسومولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية بواسطة الشيوعيين العاملين فيها . وتؤمن الهيئات الحزبية المحلية اجتذاب المزيد من الشغيلة إلى الاشتراك في عمل هذه المنظمات وتساهم بكل السبل في تطوير مبادرة الجماهير الإبداعية بوصفها شرطا ضروريا لتعميق الديموقراطية الاشتراكية باطراد .

كما تمارس هذه الهيئات **سياسة الكوادر** ، وتربي **الكوادر** بروح الفكر الشيوعي والنقاء الأخلاقي والمسؤولية العالية تجاه الحزب والشعب عن المهمة المكلفة بها .

والهيئات التي نحن بصددها تنظم مختلف المؤسسات ومرافق العمل الحزبية في نطاق الجمهورية أو الإقليم أو المقاطعة أو الدائرة الإقليمية أو المدينة أو الناحية أو الحي وتقود نشاطها وتُوزع أموال الحزب بين المنظمات المعنية .

إن التنفيذ الناجح للمهمات المناطة بالهيئات الحزبية يتوقف إلى حد كبير على أسلوب العمل . لذا تطالبها لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي بالمراعاة الدقيقة لمبادىء وطرائق القيادة الحزبية وترسيخ الأسلوب اللينيني في العمل الحزبي وفي جميع مجالات إدارة الدولة والاقتصاد . وهي مدعوة إلى ضمان وحدة النشاط الأيديولوجي والتنظيمي والاقتصادي وتعزيز الشرعية الاشتراكية والنظام والانضباط في جميع الأماكن .

وعلى الهيئات الحزبية المحلية السفلى أن تطلع الهيئة الحزبية الأعلى منها بانتظام على عملها وأن تقدم التقارير لها .

تمارس الهيئات الحزبية المحلية بكل السبل نشاطها المتنوع تأثيرا كبيرا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أقاليمها ورفع وعي الجماهير السياسي وفاعليتها

العملية ، حيث تُناقَش وتُحل بمبادرة واقتراح من الهيئات الحزبية المحلية مسائل كثيرة تتصف بأهمية وطنية عامة .

تعير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي أهمية كبيرة للارتقاء الدائم بنشاط الهيئات الحزبية المحلية وتوجهها وتراقبها ، وتشجع مبادرتها وتؤيدها وتكشف بحزم النواقص والثغرات في عملها . ففي القرارات التي تتخذها لجنة الحزب المركزية بصدد تقارير اللجان الحزبية ، ترد توجيهات وتوصيات ملموسة حول تحسين نشاطها ، تطويرا لأحكام اللائحة المتعلقة بوظائف الهيئات الحزبية المحلية ، وتحديدا للمهمات التي يجب أن تتحملها هذه الهيئات في هذه الفترة أو تلك انطلاقا من الوضع الناشيء . وهذا ما يؤثر تأثيرا إيجابيا في عملها . ويحفزها على العمل بمزيد من الفاعلية وزيادة التأثير الحزبي في حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية .

هيئات الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفييتي — هي لجنة الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفيتي ولجان الرقابة الشعبية على نطاق الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي والأقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحى والأحياء ومجموعات الرقابة الشعبية لدى مجالس نواب الشعب في البلديات والأرياف ، وكذلك لجان أو مجموعات أو نقط الرقابة الشعبية في المجمعات الإنتاجية والمؤسسات والكولخوزات والمنظمات والوحدات العسكرية . وكل هذه الهيئات تشكل نظاماً موحداً لهيئات الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

يحدد دستور الاتحاد السوفييتي الرقابة الشعبية باعتبارها اقتران رقابة الدولة برقابة الشغيلة الاجتماعية . إن الرقابة الشعبية ، لكونها أحد أشكال الديموقراطية الاشتراكية ، تحتل مكانة مهمة في النظام السياسي للمجتمع السوفييتي . فحلقات الدولة للرقابة الشعبية تتمثل في لجان الرقابة الشعبية التي تشكلها مجالس نواب الشعب المعنية . وتعمل في البلاد الآن ٤٦٣٥ لجنة للرقابة الشعبية من هذا النوع على مختلف المستويات . وتتضمن هذه اللجان ممثلين لهيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية والعمال والفلاحين والموظفين ورجال العلم والثقافة والعاملين في الإعلام

العام والمسؤولين ونشطاء هيئات الرقابة الشعبية . فمثلاً ، عدد أعضاء لجان الرقابة الشعبية من العمال والكولخوزيين يتجاوز ٩ آلاف عضو ، ونصف أعضاء اللجان عملياً هم مندوبون لهذا المجلس أو ذاك .

أما الحلقة الاجتماعية للرقابة الشعبية فتتمثل في مجموعات ونقط للرقابة الشعبية تنتخبها جماعات العاملين . وفي الوقت الحاضر يبلغ عدد مثل هذه المجموعات والنقط في مرافق العمل والمؤسسات والمنظمات ١,٣ مليون وعدد أعضائها المنتخبين يتجاوز ١٠ ملايين شخص . كما شكلت ٩٩٨ لجنة للرقابة الشعبية في أضخم الاتحادات الإنتاجية ومرافق العمل والمؤسسات .

إن تنظيم ونظام عمل هيئات الرقابة الشعبية محددان في قانون الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفييتي . فهي تمارس نشاطها على أساس المبادىء اللينينية للرقابة الاشتراكية . وأهمها مبدأ **المركزية الديموقراطية** ، الذي يؤمن الوحدة ، والتوق إلى الأهداف في أعمال اللجان والمجموعات والنقط ، والجماهيرية والعلنية الواسعة للرقابة الشعبية ، والجماعية في عمل هيئاتها .

وفقاً لهذا القانون وقرارات الحزب والدولة تراقب هيئات الرقابة الشعبية تنفيذ خطط الدولة وتكشف احتياطيات الاقتصاد الوطني وتعمل على استخدامها ورفع فاعلية الإنتاج الاجتماعي وتحسين جودة العمل وإدخال إنجازات التقدم العلمي التكنيكي حيز الإنتاج والاستخدام الاقتصادي للموارد البشرية والمادية والنقدية ؛ وتخوض النضال ضد الانتهاكات للانضباط الإداري ومظاهر النزعة المحلية والموقف الضيق المؤسسي من الأمور وضد سوء التدبير الاقتصادي والتبذير والمماطلة والبيروقراطية وجميع محاولات خداع الدولة والتطاول على الملكية الاشتراكية ؛ وتمارس الرقابة على مدى مراعاة أصحاب المناصب القوانين السوفييتية عند النظر في مقترحات المواطنين وعرائضهم وشكاواهم .

وهيئات الرقابة الشعبية مدعوة بكل نشاطها للإسهام في تحسين عمل مرافق العمل والكولخوزات والمؤسسات والارتقاء بنشاط جهاز الوزارات والهيئات والمنظمات الحكومية وتربية العاملين فيها بروح التقيد الصارم بانضباط الدولة

وسيادة القوانين الاشتراكية وتحذير أصحاب المناصب من الأخطاء والهفوات في العمل والسهر على إزالة النواقص المكشوفة . وتؤثر هيئات الرقابة الشعبية في الأشخاص المسؤولين عن النواقص والمخالفات ، سواء بواسطة النقد الرفاقي ومناقشة أعمالهم غير الصائبة أم من خلال تقديمهم للمحاسبة .

والشرط المهم للنشاط المثمر لهيئات الرقابة الشعبية هو قيادة الحزب واقترابها من هيئاته القيادية والمنظمات القاعدية . لقد جاء في الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب التي أقرها المؤتمر السابع والعشرون أن الحزب سوف يسهم بنشاط في رفع فاعلية رقابة الدولة والمجتمع . وينظر الحزب إلى عمل الشغيلة في هيئات الرقابة الشعبية باعتباره شكلا مهما لنضوجهم السياسي وفاعليتهم في الدفاع عن المصالح الشعبية وتربية الناس بروح تناول الأمور من مصالح الدولة وموقف السيد من ملكية الشعب .

الهيئات السياسية للجيش والأسطول — هيئات حزبية قيادية للحزب الشيوعي السوفييتي في القوات المسلحة للاتحاد السوفييتي ، وجزء لا ينفصل من بنيتها التنظيمية . وتسترشد الهيئات السياسية في نشاطها **ببرنامج الحزب** ولائحته وقرارات مؤتمراته وقرارات لجنته المركزية والحكومة السوفييتية . كما تبني نشاطها العملي أيضا على أساس « الأحكام حول الهيئات السياسية للجيش والأسطول البحري الحربي » التي تقرها اللجنة المركزية للحزب ، وأوامر وتوجيهات وزارة الدفاع السوفييتية ورئيس الإدارة السياسية العليا للجيش السوفييتي والأسطول البحري الحربي . والهيئات السياسية مدعوة بكل عملها إلى تعزيز الجبروت القتالي للقوات المسلحة على الدوام من خلال تأمين التأثير الحزبي في حلّ مهماتها المتعلقة بالدفاع عن الوطن الاشتراكي .

إن المهمة الرئيسية للهيئات السياسية للجيش والأسطول تتمثل في تطبيق سياسة الحزب في القوات المسلحة وتنظيم تنفيذ قرارات **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي** والحكومة السوفييتية . والواجبات الأساسية للهيئات السياسية عبارة عن : تربية أفراد القوات المسلحة بروح الأفكار الشيوعية والإخلاص للوطن السوفييتي

والوحدة الراسخة والصداقة الأخوية بين الجنود من كل قوميات بلادنا ، وبروح الوطنية السوفييتية والأممية البروليتارية والاشتراكية ، والصداقة الأخوية بين جيوش البلدان الاشتراكية . توطيد الانضباط العسكري الواعي بدأب . تنظيم وممارسة العمل الأيديولوجي الهادف . مكافحة الأيديولوجيا البرجوازية بحزم . تنظيم وممارسة العمل الرامي إلى تربية الجنود العسكرية والأخلاقية والحقوقية . العناية الدائمة بتعزيز القيادة الفردية ورفع هيبة القادة . ممارسة القيادة اليومية والهادفة لمنظمات الحزب استنادا إلى التمسك الدقيق **بقواعد الحياة الحزبية ومبادىء القيادة الحزبية** ، تلك القواعد والمبادىء التي وضعها لينين . رفع القدرة الكفاحية لكل منظمة حزبية بدأب بوصفها نواة سياسية للوحدة العسكرية ، وممارسة التأثير الضابط في نمو الصفوف الحزبية . ممارسة التأثير الملموس في جميع جوانب أعداد القوات المسلحة العسكري والسياسي ، وتعزيز يقظتها العالية واستعدادها الكفاحي . اتخاذ تدابير تكفل تحقيق سياسة الحزب إزاء الكوادر في القوات المسلحة ، والمشاركة في توزيع الضباط وضباط الصف وتقدير مؤهلاتهم ، ودراسة وتوزيع الكوادر السياسية وفقا لمتطلبات الحزب **وقائمة الكوادر** المحددة . ممارسة القيادة اليومية لعمل المنظمات الكومسومولية . قيادة نشاط المنظمات النقابية في الجيش والأسطول . العناية الدائمة بالخدمات المادية المعيشية والثقافية التي تقدم إلى أفراد القوات المسلحة وأسرهم . تعزيز وحدة الجيش والشعب ، وإقامة الصلات الوثيقة باللجان الحزبية المحلية والهيئات السوفييتية والمنظمات الكومسومولية والمنظمات الأخرى وجماعات الشغيلة ، وتقديم المساعدة للهيئات المحلية في العمل الجماهيري الدفاعي وتربية السكان الوطنية العسكرية وفي إعداد الشباب لأداء الخدمة العسكرية في القوات المسلحة وتربية روح الاستعداد على الدفاع عن الوطن الاشتراكي لدى المواطنين السوفييتي .

يتحقق بناء الهيئات السياسية في القوات المسلحة على أساس المبادىء الفكرية والتنظيمية لبناء الحزب الشيوعي . وفي الوقت نفسه تؤخذ فيه خصائص التنظيم في الجيش والأسطول وطابع النشاط فيها . وتتشكل الهيئات السياسية وفقا لبنية

الحزب التنظيمية حسب مبدأ وحدة البناء الإداري والحزبي . فهي لا تدخل تنظيميا قوام المنظمات الحزبية المحلية (الإقليمية) في مكان تمركز الوحدات ، ولكنها تشارك في عمل اللجان الحزبية المحلية وتطلعها بانتظام على العمل السياسي في الوحدات العسكرية . إن الهيئات السياسية للجيش والأسطول لا تعتبر هيئات حزبية قيادية للحزب الشيوعي السوفييتي في القوات المسلحة فحسب ، بل وهيئات إدارية أوامرية تخضع للقيادة العسكرية والهيئات السياسية العليا . فهي لا تُنتخب ، بل تشكلها وزارة الدفاع للاتحاد السوفييتي والإدارة السياسية العليا للجيش السوفييتي والأسطول البحري الحربي وفقا لبنية تقرها اللجنة المركزية للحزب . فالعاملون السياسيون يتم تعيينهم .

الهيئات السياسية الأولى بدأت تتشكل في صيف عام ١٩١٨ في الجبهة الشرقية وساهم نشاطها إلى درجة كبيرة في رفع القدرة الكفاحية للوحدات والتشكيلات العسكرية وتقوية التصدى للعدو . وقد رأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلاشفة) في روسيا ضرورة الانتقال في كل مكان إلى إنشاء الهيئات السياسية في الجيش الأحمر وثبتتها بقرارها الصادر في ٢٥ أكتوبر / تشرين الأول ١٩١٨ . ففي ٥ ديسمبر / كانون الأول ١٩١٨ أعلن المجلس الثوري العسكري للجمهورية إنشاء الهيئات السياسية التابعة للمجالس الثورية العسكرية في الجبهات والجيوش وكلّفها بمهمة ممارسة العمل السياسي والحزبي والثقافي التنويري في الجيوش المحاربة وكذلك وسط سكان المناطق المجاورة لخط الجبهة أو الواقعة في الجبهة . وفيما بعد صيغت وأدخلت الأحكام حول الأقسام السياسية للفرق العسكرية . في يناير / كانون الثاني ١٩١٩ انعقد في موسكو تحت قيادة ميخائيل سفيردلوف الاجتماع الأول لرؤساء الأقسام السياسية للجبهات ، حيث نوقشت المسائل التالية : تقارير الجبهات ، مسألة تنظيمية ، ومسائل حول العمل الحزبي ، وجرد وإعادة توزيع الشيوعيين ، وتأمين الأدبيات ، وتنظيم العمل الثقافي التنويري ومحتواه . وأكد الاجتماع أن الاقسام السياسية قد تشكلت لغاية هذا التاريخ في كل مكان وقامت على البنية الموحدة وأن الصلات فيما بينها قد أقيمت في جميع الحلقات .

اتخذ المؤتمر الثامن للحزب قرارا حول إنشاء هيئة سياسية قيادية مركزية في الجيش الأحمر هي القسم السياسي للمجلس الثوري العسكري في الجمهورية الذي غيّر اسمه إلى الإدارة السياسية للمجلس الثوري العسكري في الجمهورية . وهكذا تم إكمال النظام الموحد للهيئات السياسية بوصفها هيئات للقيادة السياسية في القوات المسلحة للدولة السوفييتية . واضطلعت الهيئات السياسية بدور بارز في إنشاء وتعزيز جيش من نمط جديد هو الجيش الأحمر ، وفي إحرازه انتصارات تاريخية في سنوات التدخل العسكري الأجنبي والحرب الأهلية . وكان لينين يربط النجاحات في بناء وتوطيد الجيش الأحمر مباشرة بكون « هذا المجال بشكل عام حظي بالاهتمام الأكبر وأرسل إليه أكبر عدد من الشيوعيين والعمال والفلاحين ، وعملت هناك الأقسام السياسية على نطاق واسع ... » (المجلد ٣٩ ، ص ٤٢٨) .

عند بناء الهيئات السياسية ووضع طرائق عملها وتحديد واجباتها ومهامها يراعى طابع الوضع الدولي ودرجة الخطر العسكري والتغييرات الجذرية في العمل العسكري وتعقد المهام التي يحلها الجيش والأسطول . وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى تعرض تنظيم وطابع نشاط الهيئات السياسية للجيش والأسطول إلى إعادة بناء ملحوظة . وبعد انتهائها جرى تطبيق عمل الهيئات السياسية وبنيتها على التغييرات الجارية في القوات المسلحة بسبب انتقالها إلى الظروف السلمية . وفي الوقت الحاضر تستمر عملية الارتقاء ببنية الهيئات السياسية للجيش والأسطول وكذلك بمحتوى وطرائق نشاطها . ذلك قانون موضوعي للبناء العسكري السوفييتي .

والهيئة السياسية العليا في القوات المسلحة السوفييتية هي الإدارة السياسية العليا للجيش السوفييتي والأسطول البحري الحربي التي تتمتع بحقوق قسم من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وبنيتها التنظيمية تحددها اللجنة المركزية للحزب . وتقدم الإدارة السياسية العليا التقارير الخاصة بعملها أمام اللجنة المركزية وترفع التقارير لوزير الدفاع السوفييتي حول مسائل العمل السياسي في الجيش والأسطول .

إن قيادة العمل الحزبي التنظيمي وتنظيمه في أصناف القوات المسلحة تمارسها الإدارات السياسية للقوات الصاروخية ذات المدى الاستراتيجي ، والقوات البرية ، وقوات الدفاع ضد الطائرات ، والقوات الجوية الحربية ، والأسطول البحري الحربي . فمهمتها وضع وتحقيق التدابير الملموسة الرامية إلى تنفيذ قرارات اللجنة المركزية للحزب وكذلك أوامر وزير الدفاع السوفييتي وتوجيهات وزير الدفاع ورئيس الإدارة السياسية العليا للجيش السوفييتي والأسطول البحري الحربي . فهي مسؤولة عن عملها أمام الإدارة السياسية العليا ، وترفع التقارير إلى المجالس العسكرية المعنية حول المسائل المتعلقة بحالة القوات وبالعمل السياسي وسط أفرادها .

إن الإدارات السياسية للمناطق العسكرية ، ومجموعات الجيوش ، والأساطيل تمارس قيادة العمل الحزبي السياسي وتنظمه في التشكيلات والوحدات العسكرية والسفن ومؤسسات التعليم العسكري والدوائر العسكرية ، التي تدخل في قوامها ، كما تتحمل المسؤولية عن حالة العمل الحزبي السياسي . فهي مسؤولة عن عملها أمام الإدارات السياسية للأصناف المعنية للقوات المسلحة .، والإدارة السياسية العليا للجيش السوفييتي والأسطول البحري الحربي ، وترفع التقارير حول حالة العمل الحزبي السياسي .

تتولى الأقسام السياسية للتشكيلات العسكرية القيادة المباشرة للعمل الحزبي السياسي وتنظمه في الوحدات والسفن وتتحمل المسؤولية عن حالته . وهي تقدم التقارير عن عملها للهيئات السياسية العليا ، أما تقاريرها لقادة التشكيلات فتتعلق بعملها في مجال تربية الجنود والضباط السياسية والعسكرية وتعزيز الحالة المعنوية السياسية لأفراد القوات المسلحة وتوطيد الانضباط العسكري . ورئيس القسم السياسي يعتبر نائب القائد للتشكيلة حول المسائل السياسية . ويجري تحديد واجبات وطريقة عمل الإدارات السياسية في قوات السكك الحديدية ووحدات البناء العسكري والهيئات السياسية لجهاز وزارة الدفاع ومؤسسات التعليم العسكري والمفوضيات العسكرية وغيرها بمراعاة خصائص المهام المطروحة أمامها وطابعها .

وفي الأقسام السياسية تتشكل اللجان الحزبية التي تتولى النظر في قرارات المنظمات الحزبية حول مسألة القبول في الحزب وقضايا السلوك الشخصي للشيوعيين والكومسومولين . وبتكليف من الهيئات السياسية تشارك بنشاط في التحقق من تنفيذ أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته برنامج الحزب ولائحته ، ومراعاتهم الانضباط الحزبي والإداري والعسكري وقواعد الأخلاق الشيوعية . وتوجه اللجان الحزبية مجمل نشاطها نحو رفع هيبة عضو الحزب ومسؤولية الشيوعيين عن تطبيق سياسة الحزب في القوات المسلحة . وتجتمع اللجان الحزبية في كونفرنسات معينة وتقدم أمامها التقارير عن عملها . والهيئات السياسية المعنية تمارس قيادة اللجان الحزبية .

هيئات القيادة السياسية — هي ، قبل كل شيء ، هيئات تمارس بواسطة طرائق الإقناع والتربية القيادة السياسية لجميع جوانب الحياة الاجتماعية ونشاط الجماهير الكادحة الرامي إلى تحقيق مهمات البناء الشيوعي . وتعني القيادة السياسية رسم النهج السياسي الذي يتفق مع مصالح الطبقة العاملة وجميع الشغيلة ومهام بناء المجتمع الجديد ، وكذلك تنظيم الجماهير لتحقيقه . وكلما أخذ هذا النهج في الاعتبار مصالح الطبقات المختلفة والمجموعات الاجتماعية والبناء الاشتراكي والشيوعي باتساق ارتفع مستوى القيادة السياسية .

ويمارس القيادة السياسية الحزب بشكل عام وهيئاته العليا ، وكذلك المنظمات الحزبية المحلية وهيئاتها القيادية التي تؤمن تطبيق سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في الأطراف في الواقع العملي وتُحدّد الاتجاهات والمهام الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية والمقاطعة والمدينة والناحية وكذلك آلية تحقيقها . وفي غضون ذلك تأخذ اللجان الحزبية في الحسبان على نطاق واسع آراء السوفييتات والنقابات والكومسومول والمنظمات الأخرى وتعتمد عليها ، فهي أيضا تعبر عن مواقف الطبقة العاملة وجميع الشغيلة ولذا فإنها ، إذ تعمل بروح سياسة الحزب ، تعتبر في الوقت نفسه مشاركةً في تكوين هذه السياسة وتطبيقها في الحياة . ولكن دور الحزب والدولة السوفييتية

والنقابات إلخ ليس متساويا هنا مطلقا . إذ إن الحزب الماركسي اللينيني وحده يعبر في شكل مركز عن المصالح الجذرية للطبقة العاملة ويمارس السياسة التي تعكس هذه المصالح بشكل أكثر ثباتا وعمقا . كما يوحد الحزب الشيوعي في صفوفه الممثلين الأكثر وعيا ونشاطا للطبقة العاملة . والحزب الشيوعي بالذات ، بوصفه الشكل الأعلى من التنظيم السياسي للطبقة العاملة وجميع الشغيلة ، يمارس ، بالدرجة الأولى ، القيادة السياسية للمجتمع الاشتراكي ، أما اللجان الحزبية في المركز والأطراف فتعتبر هيئات للقيادة السياسية .

إن الحزب في كل نشاطه وعلاقاته مع منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية وتطوير إبداع الجماهير الواعي يعمل ليس بالطرائق الإدارية السلطوية ، بل بواسطة الأساليب السياسية ، أي بأساليب الإقناع والتربية والتنظيم . لذا يتمثل الجانبان المهمان للقيادة السياسية في العمل الإيديولوجي ، أى إيصال توجيهات الحزب السياسية إلى وعي الشغيلة ، والنشطاء التنظيمي ، أي الإجراءات العملية التي ترمي إلى تحقيقها . وتولي اللجان الحزبية ، بوصفها هيئات للقيادة السياسية ، اهتماما كبيرا لاختيار وتوزيع وتربية الكوادر القادرة على فهم وتنفيذ المهمات المطروحة والرقابة والتحقق من تنفيذ القرارات المتخذة ، الأمر الذي يتوقف عليه إلى حد كبير نجاح تحقيق سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي .

ويسهر حزبنا بإصرار على أن تعمل جميع المنظمات الحزبية بواسطة الطرائق السياسية ، ويطرح مهمة مواصلة رفع دور اللجان الحزبية بوصفها هيئات للقيادة السياسية . والشرط المهم لإنجاز هذا الهدف يتمثل في استيعاب **أسلوب العمل اللينيني** الذي يفترض التحليل العميق وتعميم الظروف الملموسة وعمليات الحياة الاجتماعية وظواهرها والقدرة على رؤية الآفاق وإبراز المسائل الرئيسية بين العديد من المسائل وتركيز جهود الشيوعيين وجميع الشغيلة عليها ، استنادا إلى السوفييتات والنقابات وغيرها من المنظمات الجماهيرية . ولا تستطيع اللجان الحزبية ممارسة دور القائد السياسي إلا إذا لم تأخذ على عاتقها عبء وظائف هيئات الدولة

والهيئات الاقتصادية والمنظمات الاجتماعية . إذ أنه بسبب كثرة الأمور الجارية قد تغيب عن ذهنها القضايا الحاسمة في تطور المجتمع وتتخلف في تحليلها وحلها ، مما يضعف تأثيرها القيادي الموجه للعمليات الاجتماعية .

إن اللجان الحزبية تعمل بصورة أكثر ثباتا بالطرائق الفكرية السياسية المميزة لها وتبرز كهيئات حقيقية للقيادة السياسية . وفي الظروف الراهنة توجه الجهود إلى تأمين التعجيل بتنمية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وتطبيق سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الداخلية والخارجية بنجاح في الواقع العملي .

هيئة رئاسة الاجتماع الحزبي ، الكونفرنس ، المؤتمر ــ هيئة قيادية تُنتخب لرئاسة الاجتماع الحزبي أو الكونفرنس أو المؤتمر ، وتوجه عمله وتضفي عليه طابعا منظما وعمليا . ويحدد المشاركون في الاجتماع والمندوبون في الكونفرنس أو المؤتمر بأنفسهم التركيب العددي لهيئة الرئاسة وقوامها الذاتي . وينتخبون لهيئة الرئاسة ثلاثة أشخاص أو يزيد . ومن بين أعضاء هيئة الرئاسة ينتخب الرئيس ؛ كما ينتخب كاتب ضبط لغرض تسجيل المحضر . في الكونفرنسات والمؤتمرات يترأس أعضاء هيئة الرئاسة جلساتها بالتناوب حسب الاتفاق . ولغرض تسجيل المحضر تتشكل سكرتارية خاصة بناء على مقترح من هيئة الرئاسة . وتتولى هيئة الرئاسة حل جميع المسائل المتعلقة بعقد هذا الكونفرنس أو المؤتمر : تنظيم تسجيل المساهمين في المناقشة ، تحدد تتابع المداخلات ، تعطي الكلمة لمن يتقدم بمداخلة أو من يعقب ، تنظر إلى المذكرات والأسئلة التي تصل إلى العنوان ومرتبطة بعمل الاجتماع ، الكونفرنس ، المؤتمر إلخ .

أما في المنظمات الحزبية القليلة العدد فيُنتخب بدلا من هيئة الرئاسة رئيس لإدارة الاجتماع وكاتب ضبط لتسجيل المحضر .

هيبة القائد ــ اعتراف اجتماعي ، احترام ونفوذ يتمتع به قائد حزبي أو سوفييتي أو إداري اقتصادي أو غيره .

إن هيبة أي قائد في مجتمعنا ناتجة إلى حد معروف من هيبة الحزب والدولة

السوفييتية وتلك الهيبة التي يقودها . لكل قائد هيبة بحكم المنصب الذى يشغله . ولكن الهيبة المترتبة على المنصب لا يمكن أن تكون راسخة حقا إلاّ إذا اقترنت بهيبة القائد الشخصية العالية التي لا يعطيها المنصب . فهذه الأخيرة يكتسبها القائد في مجرى عمله وبجهوده المضنية وبموقفه من الواجبات المناطة به وقدرته على حسن تنظيم العمل وإيجاد لغة مشتركة مع الناس واتخاذ الموقف الكثير المراعاة والتطلب المبدئي والعادل في آن واحد من هموم وقضايا الناس . وأكثر ما يقوّض هيبة القائد وسمعته وثقة الجمهور الذى يقوده به هو الخشونة والغطرسة والكبرياء . فقد أدان لينين بحزم أولئك القواد « الذين يسمحون لأنفسهم بأن يتصرفوا كـ [أمراء] في حين يجب أن يكونوا ، وفقا لقوانين جمهوريتنا العمالية والفلاحية، منتخبين من السوفييتات يضربون المثل في النزاهة وتنفيذ القوانين تنفيذا صارما » (المجلد ٣٧ ، ص ٤٨٠) .

وبكلمات أخرى ، تقوم هيبة القائد دائما على صفاته السياسية والعملية والأخلاقية . كلما كانت هذه المواصفات أرقى ، ارتفعت هيبة القائد وازداد احترام الشغيلة له في جماعة العاملين وازدادت قدرته على قيادة المهمات المناطة به بنجاح ولف الناس حوله .

لذا يتطلب الحزب من كل قائد أن يحترم ثقة الشغيلة به ويُعزِّز هيبته من خلال أعماله الملموسة ويكون نموذجا للناس في كل شيء ويتمسك الحزب في ممارسة **سياسة الكوادر** تمسكا صارما بالمبدأ التالي : من يفقد هيبته بين الناس لا يمكن أن يكون قائدا . إن الكوادر القيادية في الحزب والدولة السوفييتية ، في غالبيتها ، تتمتع بالهيبة العالية بين الشيوعيين وكل الشغيلة ، وقد اكتسبت هيبتها من خلال عملها المتفاني وخدمتها المخلصة لقضية الحزب والشعب .

[و]

واجبات عضو الحزب - متطلبات أساسية يطرحها الحزب أمام الشيوعيين في كل مرحلة تاريخية ملموسة من نشاطه . وهي تنبع من جوهر الحزب ذاته والأهداف التي يضعها الحزب أمامه .

خلال فترة طويلة كانت واجبات عضو الحزب تعتبر من بديهيات الأمور وكانت تشترطها التقاليد الحزبية ، وتنبع من القرارات الحزبية .

منذ عام ١٩٣٤ ، بعد المؤتمر السابع عشر ، ثبتت هذه الواجبات في **لائحة الحزب** . وبقدر ما ازداد الدور القيادى للحزب وارتفعت مسؤوليته أمام الشعب ازدادت المتطلبات تجاه كل شيوعي ، وألقيت على عاتقه واجبات أكثر تعقيدا ، وهذا يجد انعكاسا ملائما له في لائحة الحزب .

وإذا لم تثبت في لائحة الحزب المقرة في المؤتمر السابع عشر سوى أهم واجبات الشيوعي ، فإن هذه الواجبات عرضت بشكل مفصل في لائحة الحزب ، التي تم إقرارها في المؤتمر التاسع عشر . وبمراعاة المهمات التى تواجه الحزب في مرحلة الارتقاء بالاشتراكية تمت إعادة صياغة واجبات الشيوعي إلى حد ملحوظ في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

إن المهمة العليا للحزب تكمن في النضال من أجل تحويل المجتمع الثوري على أسس شيوعية . والفحوى الرئيسية لمجمل نشاطه يتمثل في خدمة الشعب بنكران ذات . وهذا ما يتطلبه الحزب من كل أعضائه . وذلك ما يحدد الواجبات التي تلقيها لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي على الشيوعيين . وجوهرها يكمن في أن يساهم كل عضو من أعضاء الحزب على أفضل وجه في تحقيق أهداف الحزب البرنامجية . طيلة حياته ونشاطه ، وأن يُخضع في نهاية المطاف كل أعماله وتصرفاته لذلك .

والواجب الأولى لكل عضو حزبي يتمثل في تطبيق خط الحزب العام وتوجهاته في الوقع العملى وتوضيح سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الداخلية والخارجية للجماهير وتنظيم الشغيلة لتحقيقها في الحياة .

تتوقف قوة الحزب ونجاح مجمل نشاطه إلى درجة حاسمة على مدى ارتباطه

الوثيق بالجماهير الكادحة . ولذا تلزم لائحة الحزب كل شيوعي بالمساهمة بكل السبل على تعزيز وتوسيع صلات الحزب مع الشعب .

إن نجاح بناء المجتمع الشيوعي يحسم ، قبل كل شيء ، في مجال الإنتاج الاجتماعي . ولذلك كانت ولا تزال مهمة تطوير الاقتصاد الشامل مهمة أساسية للحزب بعد إقامة السلطة السوفييتية . وانطلاقا من ذلك ، تطالب لائحة الحزب كل شيوعي سوفييتي بأن يكون قدوة في العمل . فهو ملزم بأن يصون ويكثر الملكية الاشتراكية وأن يسعى بإصرار إلى رفع فعالية الإنتاج والنمو الثابت لإنتاجية العمل وإدخال منجزات العلم والتقنية الحديثتين في الاقتصاد الوطني والإسهام بأوفر قسط في تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد . ولذا من الضروري أن يرفع كفاءته باستمرار وأن يدعم وينشر الخبرة الطليعية وأن يكون نصيرا نشيطا لكل ما هو جديد وتقدمي . إن النضال من أجل بناء الشيوعية إنما هو عملية متعددة الجوانب . فهو يشمل ويتخلل جميع مجالات حياة المجتمع ومختلف جوانب العلاقات بين الناس . ويسعى الحزب إلى أن تتجلى باستمرار في هذه المجالات القدوة الشخصية للشيوعيين ودورهم التنظيمي . ويلتزم كل شيوعي بأن يساهم بنشاط في حياة البلاد السياسية وإدارة شؤون الدولة والمجتمع . إنه مدعو إلى أن يكون القدوة في تأدية الواجب الوطني وفي المساعدة بنشاط على التحقيق الأكمل فالأكمل لإدارة الشعب الاشتراكية الذاتية .

يحتاج الحزب لمناضلين واعين ومقنعين . لذا يطالب الحزب الشيوعيين باستيعاب النظرية الماركسية اللينينية وتوسيع أفقهم السياسي والثقافي . فالشيوعي مدعو لا لأن يكون فقط شخصا ذا قناعة فكرية عالية وثقافة سياسية راسخة ، بل وأن يساهم بكل السبل في رفع وعي المواطنين السوفييت ونموهم الفكري والأخلاقي . إنه ملزم بأن يناضل بحزم ضد كل مظاهر الأيديولوجيا البرجوازية ونفسية الملكية الخاصة والأوهام الدينية وغيرها من الآراء والطباع الغريبة عن نمط الحياة الاشتراكي .

ويسعى الحزب لكي يكون كل شيوعي قدوة للناس من جميع النواحي وشخصية هادفة . ويطالب الحزب كل عضو فيه بمراعاة مبادىء الأخلاق الشيوعية بصرامة ، وترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية المميز للاشتراكية ووضع مصالح المجتمع

فوق المصالح الشخصية وبأن يكون متواضعا ومستقيما وصادقا وشريفا وأن يستجيب في الوقت الملائم لمطالب الشغيلة وحاجاتهم .

إن الحزب الشيوعي السوفييتي جزء مكون من الحركة الشيوعية العالمية وحزب الأمميين اللينينيين . ويطالب حزبنا أعضاءه بأن يكونوا ناشرين ثابتين لأفكار الأممية البروليتارية والاشتراكية ، والوطنية السوفييتية بين الجماهير وبأن يناضلوا بحزم ضد مظاهر النزعة القومية **والشوفينية** . إنهم مدعوون إلى أن يساهموا بنشاط في تعزيز الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي والصلات الأخوية مع البلدان الاشتراكية والبروليتاريين والشغيلة في العالم كله .

ويرتبط ارتباط وثيقا بذلك واجب مهم آخر للشيوعي يتمثل في المساهمة بكل السبل في تعزيز القدرة الدفاعية للاتحاد السوفييتي ، والنضال بدأب من أجل السلام والصداقة بين الشعوب .

إن حزبنا ، إذ يسترشد بتوجيهات لينين ، يربّي على الدوام لدى أعضائه المسؤولية عن حالة الأمور في منظمتهم والحزب بشكل عام . ولذا يلزم كل شيوعي بتعزيز وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية وحماية الحزب من أن يتسرب إلى صفوفه أناس لا يستحقون اللقب السامي ومكافحة جميع الأعمال والتصرفات التي تضر بالحزب والدولة بحزم مستخدما سلاح **النقد والنقد الذاتي** وكشف النواقص بجرأة والعمل على إزالتها وممارسة خط الحزب في العمل مع **الكوادر** بثبات . وتلزم لائحة الحزب الشيوعيين بمراعاة الانضباط الحزبي وانضباط الدولة بصرامة وهو ما ينسحب على جميع أعضاء الحزب .

هذا وتتجلى قناعة الشيوعي الفكرية وحزبيته الحقيقية في كيفية تنفيذه لواجباته اللائحية .

وثيقة التقييم ــ وثيقة رسمية تحتوى على توصيف موسع وتلخيص لنشاط العامل في المجالين الإنتاجي والاجتماعي وصفاته الشخصية .

وتتضمن وثيقة التقييم صفات الشخص السياسية والعملية والأخلاقية بصورة مفصلة . كما تشمل على الرأى بنضوجه الفكرى ومستواه السياسي . وتجرى

الإشارة فيها إلى ما يمثله الشخص كعامل ومدى إلمامه وتأهيله ونزاهته ومبادرته وكيف يُظهر نفسه في النشاط الإنتاجى ، والوظيفي ،والاجتماعي ، وسلوكه في الحياة اليومية . كما تنعكس في وثيقة التقييم أهم سمات الشخص المميزة وقسماته الشخصية وميوله وموقفه من زملائه في العمل وموقف جماعة العاملين منه .

إن كل وثيقة من وثائق التقييم يجب أن تحتوي على معلومات موضوعية وصحيحة عن الشخص . لذا من المطلوب أن تكشف على حد سواء عن خصاله ونواقصه الشخصية .

ويمكن تدوين وثيقة التقييم وإعطاؤها حسب طلب شخصي من العامل لتقديمها إلى منظمة ما ، أو بموجب طلب رسمي من هيئة معنية أو مؤسسة تحتاج إليها .

ويجري النظر في وثيقة التقييم والمصادقة عليها في اجتماع الهيئة الجماعية أو الاجتماع العام للمنظمة التي تقدمها . وعادة ما يطلع الشخص ، الذي تقدم له وثيقة التقييم ، على محتواها .

وتضطلع وثائق التقييم بدور مهم في ممارسة اختيار الكوادر الصحيح وتربية العاملين وتشجيع نموهم الفكري ورفع مهارتهم العملية .

وحدة الحزب ــ مبدأ من المبادىء الجذرية لتطوير الحزب الشيوعي السوفييتي ونشاطه ، وهو يتطلب التلاحم الدائم لصفوف الحزب على الأسس الفكرية والتنظيمية الماركسية اللينينية .

منذ بداية نشوء الحزب أضحى التقيد بهذا المبدأ قانونا راسخا في حياته وعاملا لم يستطع بدونه أن يعمل كمنظمة ثورية قادرة على النضال وكقوة طليعية لحركة الطبقة العاملة . وقد حدد النضال المتواصل في سبيل تعزيز وحدة الحزب اتجاهاً مستقرا لتطوير الحزب .

وينجم الطابع الموضوعي لهذا الاتجاه أن الطليعة البروليتارية تتشكل وتعمل في بيئة اجتماعية معينة وتمارس تأثيرها في استقرار صفوف الطليعة في هذه المرحلة التاريخية أو تلك . ففي ظروف الرأسمالية تمارس البرجوازية بنشاط سياسة تشتيت البروليتاريا وإخضاعها لأيديولوجيتها مستخدمة السلطة والمدارس والكنيسة ووسائل التأثير الفكري الأخرى ومغذية « أرستقراطية عمالية » .

ويساهم في هذه السياسة موضوعيا أولئك المنحدرون من الفئات البرجوازية الصغيرة المفلسة في المدينة والريف الذين يوفدون صفوف البروليتاريا . كل ذلك ينعكس حتما في وضعية الحركة العمالية ويُدخل فيها أفكار الإصلاحية أو الثورية المفرطة البرجوازية الصغيرة ، والفوضوية . وحملة هذه الأفكار ، التي تتناقض مع الأيديولوجيا الاشتراكية المنطلقة من مواقع الطبقة العاملة ، والتي تقوض تلاحم العمال بوجه القوى الموحدة للرأسمال العالمي ، يتسربون إلى الحزب البروليتاري أيضا ويعدون بيئة تغذّي نشوء مختلف أشكال الانتهازية في صفوفه . وهكذا ، يوجد ترابط مباشر بين وحدة الأعمال وتنظيم البروليتاريا ووحدة الحزب البروليتاري . كان لينين يشير إلى أن وحدة الطبقة العاملة إنما هي شرط ضروري لانتصارها . ولكنه « مستحيل بدون وحدة حزبها — حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي » (المجلد ٢٢ ، ص ٢٥٦) . كلما ازداد نضال البروليتاريا الثوري اتساعا وعمقا تجلت الحاجة في تلاحم الطبقة العاملة وطليعتها — الحزب الشيوعي — على حد سواء بإلحاح أكبر .

والقاعدة الفكرية للوحدة الحزبية تشكلها النظرية الماركسية اللينينية التي تعزز القناعة الشيوعية لدى أعضاء الحزب وتصبح مرشدا لهم في العمل الثوري . إن إخلاص الشيوعيين للماركسية اللينينية وأهداف الحزب البرنامجية واستعدادهم لخوض النضال بنكران ذات — كل ذلك يشكل مقدمة ضرورية لتلاحم صفوف الحزب . وإلى جانب ذلك فإن الوحدة الفكرية لابد من تتويجها بوحدة التنظيم . وبدون ذلك لا يستطيع الحزب أن يعمل كفصيلة نضالية للطبقة العاملة متلاحمة بالإرادة الواحدة والانضباط الحزبي الواحد الملزم لجميع أعضاء الحزب . كان لينين يؤكد أن الحزب البروليتاري « يشكل ليس فقط وحدة فكرية ، بل وأيضا وحدة تنظيمية » (المجلد ٢٤ ، ص ١٠٢) . فمثل هذا الحزب وحده يوفق في قيادة الحركة الثورية وبناء الاشتراكية والشيوعية .

أن الوحدة الفكرية والتنظيمية المتينة تشكل في الوقت الحاضر أبرز السمات المميزة للحياة الداخلية في الحزب الشيوعي السوفييتي . وهي إنجاز كبير للحزب

ولجنته المركزية وحصيلة لنشاطه التنظيمي والسياسي لسنوات طويلة . وعبرة نضال الحزب في سبيل الوحدة حافلة بالعبر للأحزاب الماركسية اللينينية الأخرى . إذ برهنت بوضوح على مدى الجهود التي بذلها حزبنا في هذا النضال وأهمية هذا النضال في تلاحم الطبقة العاملة في روسيا وفي انتصار الثورة البروليتارية وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي .

في السنوات العصيبة من العمل السرى كان على البلاشفة بقيادة لينين أن يخوضوا نضالا لا هوادة فيه ضد المناشفة والتصفويين والانسحابيين الذين حاولوا تقويض الوحدة الحزبية . وإلحاق الهزيمة الفكرية بالانتهازيين وقطع العلاقات التنظيمية معهم ساعدا حزبنا على تعزيز قواه وقيادة الطبقة العاملة وحلفائها بنجاح لاقتحام سلطة القيصرية والرأسمالية في روسيا .

ولم تختف خطورة انشقاق الحزب الشيوعي بعد ثورة أكتوبر وإقامة الديكتاتورية البروليتارية . فالصراع الطبقي في البلاد استمر متخذا أشكالا جديدة فقط . وكان ناجما عن المقاومة الشديدة والقاسية للطبقات المستغِلة التيَ أسقطتها الثورة والتأثير القوى للبرجوازية الصغيرة . وهذا ما انعكس بدوره على الوضع في الحزب وأسفر عن هجمات على وحدته قام بها التروتسكيون والاستسلاميون اليمينيون والقوميون البرجوازيون وغيرهم من القوى المعارضة . كان سندهم في الحزب مختلف أنواع الوصوليين وشتى أشكال العناصر الغريبة عن الطبقة العاملة المعادية لها والتي تسربت إلى صفوف الشيوعيين بعد ثورة أكتوبر عندما أصبح الحزب حزبا حاكما .

في سنوات البلاد الأكثر صعوبة فرض التروتسكيون والمجموعات الانتهازية الأخرى مختلف المناقشات الوحدة تلو الأخرى على الحزب ، وقاموا بعمل تكتلي وانتهكوا الانضباط الحزبي وإرادة الأكثرية ، الأمر الذى كان يصرف انتباه الحزب وقوته عن النشاط البنّاء الإبداعي الهادف إلى إنهاض الاقتصاد الوطني والبناء الاشتراكي .

واكتسب النضال الحازم الذى لا هوادة فيه ضد الانتهازية والتكتلات أهمية بالغة

إذ كان يتوقف على نتائجه وجود الحزب الشيوعي نفسه بوصفه القوة القائدة والمجتمع السوفييتي ، وبالتالي ، مصير الاشتراكية في بلادنا . لذلك اتخذ الحزب في مؤتمره العاشر ، الذي جرى في جو من الخلافات الداخلية الحادة ، وبناء على مقترح تقدم به لينين ، قرارا خاصا حول وحدة الحزب شكل سلاحا ماضيا في مكافحة مظاهر النزعة التكتلية والشللية ، حيث طالب المؤتمر بحلّ جميع التكتلات والمجموعات فورا وكلّف اللجنة المركزية وجميع منظمات الحزب بعدم السماح بأية أعمال تكتلية . وبغية تأمين وحدة الحزب خوّل المؤتمر اللجنة المركزية صلاحيات إنزال جميع أنواع العقوبات الحزبية ، بما في ذلك الفصل من الحزب ، بأعضاء الحزب ، ومنهم أعضاء اللجنة المركزية ، في حالة مخالفتهم للانضباط أو بعث التكتلات .

واسترشادا بقرارات المؤتمر العاشر حطم الحزب كل أعمال المعارضين وطردهم من صفوفه . كما اتخذ إجراءات ضرورية لمنع تسرب العناصر القلقة إلى الحزب وأجرى حملات تطهير في صفوفه . وتحرر الحزب من الوصوليين وضبط قبول الأعضاء الجدد بصرامة ووطد النواة البروليتارية في صفوفه . كل هذا ساهم في تعزيز وحدة الحزب واقترابه من الطبقة العاملة والجماهير الكادحة وتعاظم دوره القيادى في بناء الاشتراكية . إن انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي إنما حددته إلى درجة كبيرة الحقيقة الماثلة بأنه كان في قيادة نضال الشعب من أجل تثبيت النظام الاجتماعي الجديد حزب الشيوعيين المتلاحم فكريا وتنظيميا الذى أبرز إخلاصه الراسخ للماركسية اللينينية والأممية وثباته المبدئي في السياسة وعدم مهادنته لجميع **أشكال التحريفية والجمود العقائدي** .

ونتيجة بناء الاشتراكية وتوطيد وحدة المجتمع السوفييتي السياسية والفكرية اضمحلت البيئة الاجتماعية التي كانت تسبب ظهور الانتهازية والتكتلات في الحزب . لكن حتى في هذه الظروف لا يستبعد الحزب الشيوعي السوفييتي حالات قد تظهر في صفوفه بحكم هذه الأسباب ذات الطابع الخارجي والداخلي على حد سواء بعض المرتدين الذين يسلكون طريق **النشاط المعادي للحزب** .

ولذلك يحافظ حزبنا بترسانة وسائله على الضمانات التنظيمية المثبتة في لائحته ضد أية مظاهر للنزعة التكتلية والشللية . وقد أعلن في الصيغة الجديدة لبرنامجه أيضا أنه يعمل دوما على توطيد وحدة صفوفه وتراصها .

إن تلاحم الحزب الفكرى والتنظيمي الراسخ أهم منابع قوته ومنعته الدائمة .

وحدة الحزب والشعب ــ أهم مبدأ للعلاقات المتبادلة بين الشعب السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي . ويشكل أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي الاشتراكي ونظام الدولة .

لقد تشكلت وحدة الحزب والشعب تاريخيا وجذورها تكمن في طبيعة الحزب الشيوعي نفسها . فالحزب نشأ كفصيلة متقدمة للبروليتاريا مدعوة إلى قيادة نضال هذه الطبقة وتأمين هيمنتها في حركة تحرير جميع الشغيلة بقيادته . وعند تأسيس هذا الحزب كان لينين يعتبر أن الحزب لا يكون في مستوى مهامه إلا في ظروف يعمل فيها الحزب في وسط البروليتاريا وحلفائها ومن خلال الاقتراب منهم بصورة أوثق وتربيتهم وتنظيمهم بالروح الثورية و « تعليم جميع الجماهير الكادحة والمستغَلّة أن ترى في الحزب زعيمها وممثلها » (المجلد ٦ ، ص ٣٣٣) .

هكذا ، كان حزبنا يبني علاقاته مع الشغيلة منذ نشوئه . وإذ كان يعبّر عن المصالح الطبقية للبروليتاريا إنما كان يذود عن المصالح الجذرية لجميع المستغَلين والكادحين . وبفضل هذا دعمت الحزب ، إضافة إلى الطبقة العاملة ، الجماهير غير البروليتارية الواسعة . واستنادا إلى دعم أكثرية الشعب قاد الحزب العمال وفقراء الفلاحين نحو اقتحام الرأسمالية ووّحد جميع حركات الشغيلة الجماهيرية في رافد ثوري واحد وأمّن انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية .

وفي ظروف بناء الاشتراكية ازدادت وحدة الحزب والشعب قوة وساهمت فيه سياسة الحزب الاقتصادية والاجتماعية الصائبة المتفقة مع مصالح الشغيلة وكل نشاطه التنظيمي والسياسي التربوى وسط الجماهير الرامي إلى رفع فاعليتها الإبداعية وإشاعة الديموقراطية الاشتراكية بكل السبل . وهذه الوحدة التي عززها

الحزب بلا كلل ، برزت قوتها في بطولات الشعب العملية في مشاريع الخطط الخمسية الأولى ووجدت تجسيدها الواضح في انتصارات كتلة الشيوعيين وغير الحزبيين أثناء انتخابات السوفييتات ، كما تأكدت متانتها في سنوات الحرب الوطنية العظمى وإعمار الاقتصاد الوطني بعد الحرب . فهي أضحت لب وحدة المجتمع السوفييتي الفكرية والاجتماعية السياسية وصداقة شعوب الاتحاد السوفييتي اللتين تشكلتا وترسختا خلال بناء الاشتراكية .

وقد أدى توسع القاعدة الاجتماعية للنظام السياسي السوفييتي إلى تحول دولة دكتاتورية البروليتاريا إلى دولة الشعب بأسره ، كما أدى إلى أن الحزب الشيوعي السوفييتي ، مع بقائه من حيث جوهره الطبقي وأيديولوجية حزب الطبقة العاملة ، قد غدا حزب الشعب بأسره . وهذا ما كان يعني أن العرى التي تربط الحزب بالجماهير الكادحة ، اكتسبت في ظروف الاشتراكية طابعا شاملا وعززت تلاحمه مع الشعب السوفييتي قاطبة .

وأكدت الخبرة التاريخية للاشتراكية العالمية أن الحزب الشيوعي لا يستطيع أن يمارس برنامج البناء الاشتراكي بنجاح إلا في وحدة وثيقة وتفاعل مع الجماهير الشعبية ــ بناة المجتمع الجديد الحقيقيين . إن الجماهير تحتاج أيضا إلى التلاحم مع الحزب وقيادته ، إذ أنها لا تتمكن من بناء الاشتراكية إلا إذا قادت إبداع الجماهير طليعة مقاتلة للطبقة العاملة قادرة على تنظيم وتوجيه النشاط البناء والتحويلي للملايين من الناس نحو هدف موحد . هذا هو قانون موضوعي للبناء الاشتراكي يتطلب تعزيز وحدة الحزب والشعب باستمرار .

إن إضعاف هذه الوحدة فضلا عن خرقها قد يؤدي إلى تحوّل الحزب إلى فرقة غير قادرة على ممارسة التأثير في مجرى الأحداث من جهة ، ومن الجهة الثانية فقدان حركة الجماهير توجهها الاشتراكي ووقوعها تحت التأثير الفكري والتنظيمي للقوى المضادة للثورة . وفي هذا الظرف يغدو خطر استعادة الرأسمالية واقعيا .

والحزب الشيوعي السوفييتي بممارسته النهج اللينيني في السياسة بثبات ومراعاة المبادىء اللينينية للقيادة قد تمكن من تفادي هذا الخطر . ونشأت في بلادنا ،

أحيانا ، أوضاع سياسية معقدة ناجمة أساسا عن صعوبات بالغة التعقيد تم اجتيازها على طريق البناء الاشتراكي الذي لم يطرقه أحد قبلنا ، بيد أن وحدة الحزب والشعب بقيت راسخة . وشهد تاريخ بعض البلدان الاشتراكية الأخرى أحداثا متأزمة خطيرة جدا هددت أسس سلطة الشعب وإنجازات الشغيلة الثورية ومتانة الأسرة الاشتراكية العالمية . وكما برهنت الخبرة على أن أحد الأسباب الرئيسية لنشوئها كان يتمثل في إضعاف وحدة الأحزاب الشيوعية في هذه البلدان مع الطبقة العاملة والشغيلة ، الأمر الذي خلق تربة لمكائد الثورة المضادة الداخلية والخارجية . وهاهي دروس التاريخ تقنعنا بمدى أهمية الإصغاء المرهف لصوت الجماهير ومراعاة مصالح الشعب وحاجاته في سياسة الحزب على الدوام وخوض النضال الحازم ضد كل مظاهر البيروقراطية **والإرادوية** وتطوير الديموقراطية الاشتراكية بنشاط ، وذلك لتوطيد الدور القيادي للحزب .

إن وحدة الحزب والشعب في بلادنا ازدادت قوة في المرحلة المعاصرة . وساهم في ذلك وضع الحزب لنهج سياسي يتلاءم مع احتياجات المجتمع الماسة ومصالح تأمين ظروف الحياة السليمة ونمو رفاهية السوفييتيين باطراد . إنه نهج التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد والذي يرمي إلى تأمين مستوى جديد نوعيا لرفاهية الشعب وتطوير الإنسان تطويرا منسجما وتعزيز الجبروت الاقتصادي والدفاعي للاتحاد السوفييتي وكشف إمكانيات وأفضليات الاشتراكية على نحو أكمل وأفضل . وحدد الحزب الشيوعي السوفييتي طرق تحقيق النهج المرسوم عبر وضع توجيهات حول تجديد القاعدة المادية التقنية للمجتمع بصورة جذرية على أساس إنجازات التقدم العلمي التقني ، وحول الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية وتنشيط العامل الإنساني بكل السبل . إن ما يطرحه الحزب من مهمات ناضجة نابعة عن السير الموضوعي للبناء الشيوعي ينطوي على أهمية تعبوية كبيرة ويعطي التوق إلى الهدف لإبداع الجماهير ويساعد على توحيد عمل الشيوعيين مع عمل الشعب بأسره الذي يزيد في الثروة المادية والروحية للبلاد .

كما يساهم في توسيع وتوطيد صلات الحزب بالشعب العمل التنظيمي والتربوي

السياسي المتعدد الجوانب الذى يقوم به الحزب الشيوعي السوفييتي بين الجماهير وهو يرمي إلى رفع وعي السوفييتيين وفاعليتهم الاجتماعية . والأهمية الهائلة في ارتفاع هيبة الحزب المعنوية عند الشعب تعود إلى ما يمارسه الحزب من نهج ثابت يستهدف المراعاة العامة للقواعد اللينينية في حياة الحزب والمجتمع وتعزيز الانضباط وخوض النضال الصريح الذي لا هوادة فيه ضد النواقص .

والتوجه نحو مواصلة تعزيز صلات الحزب مع الجماهير ووحدته مع الشعب جرى التعبير عنه بشكل كامل وواضح في قرارات المؤتمر السابع والعشرين والصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ولائحته . وأكد الحزب أنه سوف يعمل متحليا بالمسؤولية العالية أمام الشعب ويقوم بتوسيع صلاته بالجماهير وتعزيزها ويتقصى هموم وحاجات الجماهير . ويحظى نهجه اللينيني بدعم السوفييتيين الكامل . وكانت ولا تزال وحدة الحزب والشعب ضمانة لجميع إنجازات وانتصارات الاشتراكية .

ورقة انتداب مندوب المؤتمر أو الكونفرنس الحزبي ــ وثيقة تؤكد أن الشيوعي حامل الورقة يعتبر مندوبا ذا صلاحيات للمؤتمر أو الكونفرنس . وتُسلم بعد تدقيق صلاحيات المندوبين من قبل لجنة الانتداب (الاعتماد) ، التي ينتخبها المؤتمر أو الكونفرنس ، مقابل **الهوية المؤقتة** ...

ورقة التثبيت ــ وثيقة تعطيها لجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة للعضو أو المرشح لعضوية الحزب الشيوعي السوفييتي لتقييده في سجل المنظمة الحزبية القاعدية في المؤسسة أو الإدارة أو المنظمة التي انتقل للعمل فيها ، أو في سجل المنظمة الحزبية الإقليمية حسب مكان إقامته الجديد . وهي تُعطى للشيوعي عوضا عن ورقة الترحيل بعد وصول سجله الشخصي إلى لجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة من تلك المنظمة الحزبية التي وصل منها ، وبعد التحاقه الرسمي بالعمل في هذه الجماعة للعاملين . وهي تكون أساسا لتقييد هذا الشيوعي في السجل الحزبي للمنظمة الحزبية القاعدية . إن نظام إملاء وتسليم بطاقات التثبيت يجرى ضبطه بواسطة وثيقة التعليمات الصادرة عن اللجنة

المركزية للحزب حول تسجيل وجرد أعضاء الحزب والمرشحين لعضويته .

ورقة الترحيل — وثيقة تعطيها لجنة الحزب في الحي أو الناحية أو المدينة لعضو أو مرشح لعضوية الحزب لدى انتقاله من المنظمة الحزبية في الحي أو الناحية أو المدينة إلى منظمة أخرى بسبب تغيير مكان عمله أو سكنه . وهذه الوثيقة تشهد على شطب اسمه من سجلّ هذه المنظمة . ويقدم الشيوعي ورقة الترحيل إلى اللجنة الحزبية للحي أو الناحية أو المدينة في مكان عمله أو سكنه الجديد في فترة لا تتجاوز أسبوعا واحدا بعد وصوله إلى الحي أو الناحية أو المدينة . وتعتبر ورقة الترحيل أساسا لتقييده في سجلّ المنظمة الحزبية التي وصل إليها . إن نظام التسليم والإملاء لورقات الترحيل يتم ضبطه وفق وثيقة التعليمات الصادرة عن اللجنة المركزية والخاصة بتسجيل وجرد أعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي والمرشحين لعضويته .

وسائل الإعلام والدعاية العامة — الصحافة الدورية (الجرائد والمجلات) والتلفزيون والإذاعة التي تعتبر أداة قوية بيد الحزب لترويج الآراء الشيوعية ولتربية الجماهير فكريا وتعبئتها لحل المهمات المطروحة من قبل الحزب الشيوعي السوفييتي والمتعلقة بالارتقاء المبرمج والشامل بالاشتراكية وسير المجتمع السوفييتي قدما نحو الشيوعية باطراد على أساس تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد .

ويراعي الحزب دائما تحسين وتطوير هذه القناة الفعالة لصلات الحزب بالشعب . وفي الوقت الحاضر تملك البلاد جهازا دعائيا إعلاميا قويا مزودا بالتكنيك الجديد . وتتضمن ترسانة الوسائل العامة ذات العلاقة بتأثير الحزب الأيديولوجي وتربية الشغيلة السياسية والروحية حوالي ١٤ ألف مجلة وجريدة وغيرها من المطبوعات الدورية التي يتجاوز عدد نسخها السنوية ٤٥ مليون نسخة . والآن تصل الجرائد تقريبا لكل عائلة .

ويعار اهتمام خاص لتطوير التلفزيون وتوسيع دائرة بث البرامج التلفزيونية والإذاعية بكل السبل . وحتى بداية الخطة الخمسية الثانية عشر تمتع أكثر من

٩١ ٪ من السكان بإمكانية مشاهدة البرامج التلفزيونية . وتجاوز عدد أجهزة التلفزيون ٨٠ مليون ، وبلغ عدد أجهزة الراديو المختلفة ما يربو على ١٧٨ مليونا ، وهي توجد في حوزة ٩٦ عائلة من كل ١٠٠ عائلة .

يزداد دور وسائل الإعلام والدعاية العامة في حياة المجتمع . ويعمل الحزب على أن تقوم هذه الوسائل بتحليل عميق للحياة الداخلية والدولية والظواهر الاقتصادية والاجتماعية وأن تدعم بنشاط كل ما هو تقدمي وجديد وتثير القضايا الملحة والملامسة بالنسبة للناس وتقدم اقتراحات حول طرق حلها . إن الصحافة والتلفزيون والإذاعة مدعوة لتربية الوعي السياسي العالي للمواطنين السوفييت والقدرة على تقييم الظواهر الاجتماعية من مواقع طبقية واضحة والقدرة على الدفاع عن مثل المجتمع الاشتراكي ومقوماته الروحية والذود عنها . كما هي مدعوة لنقل الحقيقة إلى شعوب العالم عن الاشتراكية القائمة والسياسة الداخلية والخارجية للدولة السوفييتية والدعاية بنشاط لنمط الحياة الاشتراكي والكشف بصورة هجومية وشافية بالحجج عن طابع الامبريالية اللاإنساني والمعادى للشعوب وجوهرها الاستغلالي .

إن قوة تأثير وسائل الإعلام والدعاية العامة في الجماهير وكذلك إقناعها تتوقف على الوضوح السياسي لموادها وتوجهها الهادف وعمق محتواها وسرعة إعلامها وكثافته وجودتها وسهولة فهمها .

يوم الرسالة المفتوحة ــ شكل من أشكال العمل السياسي الحزبي الجماهيري في التعامل مع رسائل المواطنين ومراجعاتهم الشفهية . إذ تستخدم الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية يوم الرسالة المفتوحة لإبراز طلبات وشكاوى ومقترحات الشغيلة والإعلام عن الإجراءات المتخذة بصددها من خلال اللقاء المباشر مع من تقدم بها في الاجتماع في المدينة والريف . وقد نظمت يوم الرسالة المفتوحة لأول مرة هيئة تحرير جريدة « سوفييتسكايا روسيا » (روسيا السوفييتية) بالتعاون مع اللجنة الحزبية لمدينة اليكسندروف (الواقعة في مقاطعة فلاديميرسكايا) في يوليو / تموز ١٩٧٩ وذلك حول موضوع « وقت الفراغ . المدينة في موسم الصيف » . وحظيت هذه المبادرة بالرواج على نطاق واسع .

إن اللجنة المركزية للحزب أيدت واستحسنت هذا الشكل الجديد من أشكال التعامل مع رسائل الشغيلة ، حيث اتخذت قرارين « حول إجراءات التحسين اللاحق للتعامل مع رسائل ومقترحات الشغيلة في ضوء قرارات المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعي السوفييتي » (عام ١٩٨١) وحول عمل جريدة « تروود » (عام ١٩٨٢) واقترحت فيهما استخدام خبرة تنظيم أيام الرسالة المفتوحة ، التي كشفت عن جدارتها ، بصورة أكثر فاعلية » وجعلها ممارسة منتظمة في جماعات العاملين . وقد أشار الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية في يونيو / حزيران ١٩٨٣ إلى أن أيام الرسالة المفتوحة « تزيد الاهتمام بالدعاية وتمكّن من خوض حديث الثقة مع الجمهور » . ومنذ عام ١٩٨٠ ، خاصة بعد المؤتمر الـ ٢٦ للحزب ، تستخدم أيام الرسالة المفتوحة على نطاق واسع في البلاد .

إن نجاح أيام الرسالة المفتوحة يتوقف كليا على مستوى تنظيمها . وإعداد هذه الفاعلية يبدأ ، كالعادة ، من تحديد الموضوع والجمهور . فالموضوع يحدده ، عادة ، محتوى البريد . وفي بعض الحالات يجرى تحديد الموضوع انطلاقا من ضرورة التشاور مع الناس ومعرفة آرائهم ومقترحاتهم الخاصة بهذه المسألة المهمة والملحة أو تلك . ولكن في جميع الحالات يجب أن يكون الموضوع موضع اهتمام جماهيري ، وأن يثير الجمهور ويلفت انتباهه . وتدل الممارسة على أن أيام الرسالة المفتوحة تنظم تقليديا في الأحياء السكنية حول مسائل تحسين الخدمات البلدية والتجارية والطبية وفي مجال المواصلات ، أما في جماعات العاملين فموضوعها ينصب على مسائل الارتقاء بالإنتاج وجودة المنتوج وظروف العمل ونشاط المنظمات الاجتماعية .

إن اختيار الموضوع يرتبط بتحديد الجمهور ارتباطا وثيقا . وانطلاقا من متطلبات وحدة المصالح يجب إعطاء الأفضلية لمجموعات متجانسة من الناس حسب العمر والتركيب الاجتماعي ومكان السكن والعمل والدراسة والراحة . فالتحدث مع سكان حي واحد أو جماعة عمال واحدة أو شباب أو طلاب كل على حدة أمر سهل لأن الحديث الملموس يثير الاهتمام .

قبل ٣٠ أو ٤٥ يوما يُعلم الشغيلة موضوع يوم الرسالة المفتوحة ومكانه وموعده ، ويرجى منهم التعبير عن طلباتهم ومقترحاتهم . ومثل هذه الإعلانات تنشر في الجرائد وتذاع من الإذاعة وتعلق في الأماكن الاجتماعية وتوزع عن طريق النشطاء الحزبيين والاقتصاديين وكوادر الدعاية والتحريض . ولجمع الرسائل كثيرا ما تستخدم صناديق بريد خاصة .

والمرحلة التالية هي دراسة وتعميم المسائل المطروحة ، وتحديد المسؤولين عن تنفيذها ، وترجمتها إلى واقع عملي ، وإعداد المعلومات عن العمل المنجز والخطط المستقبلية . ومثل هذا الموقف يمكّن من حلّ الكثير من المسائل المطروحة في رسائل المواطنين في المرحلة التحضيرية .

كما تؤكد الممارسة أن أيام الرسالة المفتوحة نفسها تنظم بصورة حيوية ومشوقة . ففي البداية يستمع المجتمعون إلى تقرير موجز حول موضوع الحديث . ثم تقدم الكلمة للعاملين القياديين في الحزب والسوفييتات والمؤسسات الاقتصادية للإجابة عن الرسائل الواردة . وفي غضون الإجابات تطرح ، عادة ، أسئلة ومقترحات جديدة وتدور مناقشات ، أي بشكل عام يجري تحليل عميق ومسؤول للقضايا المثارة في الرسائل .

بعد اللقاء مع المواطنين تبدأ المرحلة النهائية من العمل ، وهي مرحلة أطول ومهمة جدا ترتبط بتحقيق طلبات المواطنين واقتراحاتهم . وتتصرف بصورة صائبة تلك اللجان الحزبية واللجان التنفيذية لمجالس نواب الشعب (السوفييتات) والهيئات الاقتصادية التي تعمم قضايا وأسئلة الشغيلة الواردة قبل وأثناء أيام الرسالة المفتوحة وتتخذ بصددها قرارات خاصة وتضع خططا مفصلة بشأن تحقيقها وتراقب سير تنفيذها باستمرار وتُعلم المواطنين بصورة دورية عن النضال المنجز .

اليوم السياسي الموحد ــ إجراء سياسي جماهيري في إطار ناحية ، حي ، مدينة ، مقاطعة ، إقليم ، جمهورية ، ينظم بين جماعات العاملين ووسط السكان في الأحياء السكنية ويشارك فيه المسؤولون بالتقارير السياسية وبالمعلومات .

تنظم الأيام السياسية الموحدة ، عادة ، في يوم يحدده قرار صادر عن اللجنة

المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية المتحدة ، اللجنة الحزبية في الإقليم أو المقاطعة . ولا تخطط أية أنشطة جماهيرية أخرى لهذا اليوم . والأيام السياسية الموحدة تمكّن المنظمات الحزبية من جمع أكثرية جماعات العاملين ومختلف فئات السكان في آن واحد وإعلامها بسرعة عن أهم الأحداث الجارية في البلاد وخارجها وتوضيح وثائق الحزب بربطها العضوي بحل المهمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الملموسة . كما تساهم الأيام السياسية الموحدة في العلنية الواسعة لعمل الهيئات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية وتساعد على دراسة أكثر عمقا للرأي العام واحتياجات وطلبات الناس وتبيان النواقص والقصور واتخاذ الإجراءات بهدف إزالتها .

إن المشاركة في اليوم السياسي الموحد لا تقتصر على إلقاء كلمة أمام الجمهور فقط . إذ يعتبر اللقاء المسبق للمقررين مع الناس عنصرا إلزاميا في مجرى التحضير لها . وقبل إلقاء الكلمة يطلع المقررون على النشاط الإنتاجي والمناخ المعنوي السيكولوجي في أسرة العاملين ويتبينون النواقص وأسبابها .

إن فاعلية الأيام السياسية الموحدة وشعبيتها تتوقفان إلى درجة كبيرة على الاستجابة السريعة والصائبة على المسائل والمقترحات التي يطرحها الجمهور في غضونها . ولذلك فإن هيئات الحزب تعمل على أن لا يبقي أي سؤال يهم الشغيلة وأى اقتراح معلل بدون إجابة .

شركة الفجر للطباعة
العاشر من رمضان
ت : ٠١٥-٣٦٢٨٨١

رقم الايداع : ٨٩/١٧٦٨

الترقيم الدولى ٢ ـ ٠٤٧ ـ ٢٣٥ ـ ٩٧٧

